



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة العراقية

كلية العلوم الإسلامية / قسم الحدائق

الدراسات العليا

# الأحاديث والأثار الواردة في الكرم والجود

## لحمد بن الحسن البرجلاني (ت ٢٣٨هـ)

### دراسة تحليلية

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية - الجامعة العراقية -  
وهي من متطلبات شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص  
(حديث)

من الطالب

**محمد عماد إبراهيم طه المعموري**

بإشراف

**أ.د. رائد محمد عبد العبيدي**

٢٠٢٥ م

بغداد

١٤٤٧ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩

قال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُ الْدَّارَ وَالْأَيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ  
هَا جَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا  
وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ  
شُحَّ نَفْسِيهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾①﴾

سورة الحشر: الآية ①

(١)

## الإهداء

إلى سيد الخلق وخاتم المرسلين . . . نبينا محمد ﷺ، الذي أضاء الله به ظلمات الجهل،  
وهدى به القلوب، وعلم البشرية الخير والحق  
وإلى صاحبته الكرام . . . الذين حملوا الأمانة وبلغوا الرسالة، وواجهوا في سبيل الله حق  
الجهاد، فكانوا نجوماً يهتدى بها، وقد وادت تُقْنَى آثارها  
إلى هؤلاء العظام أرفع ثرة جهدي المتواضع، راجياً من الله أن يجعل عملي خالصاً لوجهه  
الكريم، وذخراً لي يوم ألقاه  
إلى من غرس في قנסי حبَّ العلم والمعرفة، إلى من بذلوا الغالي والنفيس من أجلني ..  
إلى والدي العزيزين، رمز العطاء، ودعائهما المستمر لي . . .  
إلى أساتذتي الكرام الذين كانوا لي من الناصحين وخير مُعين في طلب العلم . . .  
إلى كل من ساندني ووقف إلى جانبي بكلمة أو نصيحة أو دعاء . . .  
أهدي هذا البحث العلمي .

الباحث

محمد عماد إبراهيم المعمرى

(ب)

## شكر وعرفان

أسجل شكري وامتناني لكل من ساندني وكان لي خير معين على كتابة هذه الرسالة، وأخص بالذكر الدكتور الفاضل (رائد محمد عبد العبيدي) الذي أشرف على رسالتي وأفادني في كثيراً بمحاضاته وتوجيهاته العلمية الرصينة التي تناسب هذا التخصص المبارك، ويسعدني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لفضيلة الدكتور [مصطفى إسماعيل مصطفى]، على دعمه الكبير في إسهامه الكبير في اقتراح عنوان رسالة الماجستير الخاصة بي لقد كان لاختياركم لهذا العنوان الأثر البالغ في توضيح مسارى العلمي ومنحى الدافع للاستمرار بخطى واثقة.

ويسريني أنقدم بخالص الشكر والعرفان وعظيم الامتنان إلى أساتذتي الأفاضل في المراحلتين البكالوريوس والماجستير، الذين لم يخلوا عليّ بعلمهم وتوجيهاتهم السديدة، فكان لهم الفضل الكبير في إثراء معارفي ودعمي خلال مسيرتي العلمية واتقدم بالشكر والعرفان عمادة الكلية الموقرة، ممثلة بعميدها وأعضاء هيئة الإدارية، لما وفرته لي من بيئة أكاديمية محفزة وداعمة كان لها الأثر الإيجابي في تقديم التسهيلات والخدمات في إنجاز هذا العمل، ولا يفوتي أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى لجنة المناقشة الموقرة، على ما تفضلوا به من قراءة دقيقة، وملحوظات قيمة، وقد علمي بناء.

فجزاهم الله خيراً الجزاء وبارك الله بهم وقعننا الله تعالى بعلمهم، وأسأل الله العلي القدير أن يوفقني وإياكم لما فيه من الخير والصلاح لهذه الأمة.

(ج)

## المحتويات

الآية.....	أ
الاهداء.....	ب
شكر وعرفان.....	ج
المحتويات.....	د
المقدمة.....	١
الفصل الأول: التعريف بالمؤلف والكتاب.....	١١
المبحث الأول التعريف بالمؤلف.....	١١
المطلب الاول: ترجمة المؤلف اسمه ونسبه ونشأته.....	١١
المطلب الثاني: مولده ووفاته.....	١١
المطلب الثالث: شيوخه.....	١٢-١٣
المطلب الرابع: تلاميذه.....	١٤
المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه.....	١٥
المطلب السادس: منزلته العلمية.....	١٦-١٨
المطلب السابع: عقیدته.....	١٨
المطلب الثامن: مؤلفاته.....	١٩
المطلب التاسع: الحياة السياسية في عصر المؤلف.....	٢٠-٢٣
المبحث الثاني: التعريف بالكتاب.....	٢٤
المطلب الأول: مادة المصنف في كتابه.....	٢٤
المطلب الثاني: منهج المؤلف.....	٢٤-٢٥
المطلب الثالث: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.....	٢٥
المطلب الرابع: إسناد الكتاب.....	٢٦-٢٧

الفصل الثاني: الأحاديث والآثار الواردة في محسن الأخلاق ومعالاتها.....	٣٠
الفصل الثالث: الأحاديث والآثار الواردة في الحياة والحلم.....	١٦٥
الفصل الرابع: الآثار الواردة في الصحبة والكرم بالمال والطعام.....	٢٢٠
الخاتمة وأهم النتائج.....	٤٠١
فهرست الأحاديث.....	٤٠٥
المصادر والمراجع.....	٤٠٩



المقدمة

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الآلاء والأنعام، الكريم المنان، عظيم الفضل جزيل الإحسان، واسع الخير عميم العطاء، غافر الذنب وقابل التوب، جل شأنه وتقدست أسماؤه.

والصلوة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين، النبي الأمي، سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه الطيبين وأزواجها أمّهات المؤمنين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد..

قد أمرنا الله تعالى في كتابه الكريم بالإنفاق في سبيله، والبذل من نعمه وألائمه، والاقتداء بهدي نبيه وسنته المطهرة.

فقال تعالى:

**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبْيَغُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(١)</sup>**، وقال عز شأنه: **﴿لَنْ تَنالُوا الْبَرَ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.**

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما نقصت صدقةٌ مِنْ مَالٍ، وما زاد الله عبداً بِعْفٌ إِلَّا عِزًا، وما تواضعَ أَحَدٌ لِهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ)<sup>(٣)</sup>، وقال أيضاً: (إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ وَمَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفَسَافَهَا)<sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> سورة البقرة آية ٢٥٤.

<sup>(٢)</sup> سورة آل عمران آية ٩٢.

<sup>(٣)</sup> أخرجه مسلم في " صحيحه " (٨ / ٢١) برقم: (٢٥٨٨).

<sup>(٤)</sup> أخرجه عبد الرزاق في " مصنفه " (١٤٣ / ١١) برقم: (٢٠١٥٠).

الكرم والجود من مكارم الأخلاق، ومن أسمى الصفات وأشرف الخصال، وأعز المواعظ وأخلد المآثر، فالكرم هو بذل المال أو الطعام أو أي نفع مشروع عن طيب نفس، وقد أوصى الله تعالى نبيه الكريم به، وحتّى عليه في كتابه العزيز، وجعله من دلائل الإيمان، وميزة بالذكر في القرآن الكريم، ومنه جاءت معاني الإكرام والتكريم في كل أمر جليل وعظيم يحبه الله عز وجل.

والكرم من صفات عباد الرحمن الذين بشرهم ربهم بالرحمة والمغفرة، قال تعالى: (وَعَبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْسُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَ) <sup>(١)</sup>، وخصهم بأرفع الدرجات، ووعدهم بالخلود في الجنان، فكانت البشرة لهم، قال تعالى: (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْفُرْقَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحْيَةً وَسَلَماً • حَلِيلِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًا وَمُقَاماً) <sup>(٢)</sup>، وهو كذلك من الأخلاق العربية التي عرفها منذ الأزل أصحاب النفوس العظيمة، فترسخت في تعاملاتهم، و مدحوا بها ساداتهم، وجعلوها دليلاً رفعة وفخار، وغاية المجد والسمو، لما فيها من الإيثار وعلو الهم وسمو القدرات، وقد جعلوا الكرم نقىض اللؤم والبخل، وفقدانه مذمة وعاراً.

ومع بزوغ فجر الإسلام، أضفي على الكرم معايير جديدة، وجعل منه توجّهاً نحو مقاصد سامية، ونواحٍ عظيمة رشيدة، فاتجه به إلى القيم الروحية والمعاني الدينية، فلم يعد البازل يرجو الفخر أو الثناء من الناس، بل غايته العمل الخالص لوجه الله تعالى، ورجاء الثواب والجزاء في الآخرة، وهكذا برأ الإسلام الكرم من أدران الرياء والنفاق، وجعل كل بذل وإنفاق متوجّهاً إلى الله، فحقق المسلمون أعظم الأمجاد، وبنوا صرح الحضارة شامخاً للعباد، قائماً على الأخلاق النبيلة والقيم الرفيعة الجليلة.

وجاءت هذه الرسالة لتقدم دراسة (تحليلية) تهدف إلى بيان الأحاديث والأثار الواردة التي تدخل في حسنخلق منها البذل والعطاء وصلة الرحم والحياء والحب في الله ، وتهذيب النفوس بوجه عام، وبيان دلالاتها الحديثية والتربوية، واستبطاط ما تحمله من فوائد وتشريعات، كما يسعى إلى استلهام القدوة من نبينا الكريم ﷺ والسلف الصالح العظيم، وأسائل الله تعالى أن ينفع بها الإخوة في الدين، ليذدوا حذو سلفهم الصالح، ويعيدوا مجدهم العريق وتاريخهم المشرق، فمكارم الأخلاق من الأسس القوية والداعم الراسخة، التي بها ترتفع العزائم والهمم، وتقوى الملائكة والأمم.

<sup>(١)</sup> سورة الفرقان آية ٦٣.

<sup>(٢)</sup> سورة الفرقان آية ٧٣.

## أولاً: أهمية الموضوع وبماعت اختيارة:

١. إن علم الحديث من أشرف العلوم الشرعية، ومفتاح للبيان، وأصل الأدلة الفقيرية، وهو مبني شرائع الإسلام وأساسها، فهو أصل الفنون الدينية ومستند الروايات الفقهية والعقائدية جميعها.
٢. خدمة المرويات المتعلقة بالرقائق والزهد، نظراً لاهتمامها بتزكية النفس ومراعاة المعاملات بين الناس.
٣. تنقية الأحاديث والأثار الواردة في كتاب الكرم والجود للبرجلاني رحمة الله، من خلال دراسة السند بتتبع طرقها وبيان مدى وجودها في المصادر الأصلية، وتمييز الصحيح منها عن السقيم، ودراستها من ناحية المتن عبر بيان معاني ألفاظها وشرحها.
٤. تنبية المسلمين وحثهم على فضيلة الكرم والجود، نظراً لدورها في بناء مجتمع أخوي متماسك.

## ثانياً: مشكلة البحث:

أن الاهتمام بالزهد والرقائق ونحوها كان له صدى في عصر الامام البرجلاني ، وذلك لوجود طائفة من أعيان ذلك العصر سلكوا هذا المسلك من أمثال أحمد بن عاصم الأنطاكي توفي: ٢٢٠ هـ وكان تلميذا لأبي سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني وغيره من العلماء ، وقال المحقق عامر صبري: "لعل سبب اهتمام هؤلاء الاعلام وغيرهم بهذا الجانب ما كان عليه بعض الناس من إقبال على الدنيا وزيتها نتيجة للفتوحات الاسلامية التي جلبت كثيرا من الأموال فانغمس البعض في المال ، وأسرف البعض في التمتع بزينة الحياة الدنيا ، وكان ضروريا وجود هذا المسلك الذي يعتني بدراسة أحوال النفس وتوجيهها التوجيه الصحيح المبني على الكتاب الكريم والسنة المشرفة ولا شك أن هذا التوجه، هو إحدى الدلائل على حفظ الله عز وجل لهذا الدين حيث وجه لكل علم من علوم الشريعة علماء أثبتات يخدمونه ويضعون فيه المؤلفات التي يحتاج إليها المسلم في كل شؤون حياته المختلفة"<sup>(١)</sup>.

## ثالثاً: الدراسات السابقة:

- ١- الكتاب: الكرم والجود وسخاء النفوس - للمؤلف: أبو جعفر محمد بن الحسين البرجلاني (المتوفى: ٢٣٨هـ) - المحقق: د. عامر حسن صبري - الناشر: دار ابن حزم - بيروت - الطبعة: الثانية، ١٤١٢ - عدد الأجزاء: ١ عدد الصفحات ٥٨.

<sup>(١)</sup> كتاب الكرم والجود للبرجلاني - تحقيق عامر صبري (ص ١٥).

- ٢- بحثعنوان - الإمام محمد بن الحسين البرجلاني وحياته العلمية - المؤلف: فرج سلومة ميكائيل - نجم عبد الرحمن خاف - محمد خير النظام زين النظر - مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية- العدد الرابع - المجلد الثاني - منشور في ٢٠١٨/٧/٣٠  
- قسم الحديث - كلية القرآن والسنة -جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

#### رابعاً: الصعوبات التي واجهتني:

على رغم توفر الحاسوب وبرامج الحديث المتعددة وسهولة الوصول إلى المصادر عبر الانترنيت لم تكن صعوبة في جمع المعلومات خاصة في علم الحديث بل تمثل الصعوبة في تنظيم هذه المعلومات القيمة وتوظيفها ضمن دراسة علميةمنهجية وذلك، لأن المشروع يعد بحثاً جديداً ويحتاج إلى دعم وتوجيه دقيق ومساندة علمية لتجاوز صعوبات البحث.

#### خامساً: المنهج الذي اتبعته في كتابة هذه الرسالة على النحو التالي:

##### المنهج في التخريج:

١. قمت بتخريج الأحاديث أو الآثار من المصادر الأصلية كالكتب الستة وغيرها، وثم توسيعه في التخريج على معظم كتب السنة ولم استوعبها كلها.
٢. رتبت الأحاديث والآثار غير مخرجة في الصحيحين كان ترتيبها حسب وفيات المصنفين الاقدم فالاقدم مثل مصنف عبد الرزاق ثم ابن أبي شيبة ثم أحمد وهكذا.
٣. استوسيع جميع المصادر الأصلية في الأحاديث والآثار وخرجت من المصادر الفرعية في بعض الأحاديث والآثار مثل كتاب الأطراف للمزي وفي كنز العمال للمتنقي الهندي وأقول عزاه للبرجلاني ، وفي بعض الأحاديث والآثار التي خرجها تلميذه ابن أبي الدنيا منه وأقول أيضاً عزاه للبرجلاني .
٤. ذكرت متون الأحاديث والآثار كاملة التي خرجها كل مصنف والمراد من هذا هو التوصل إلى المتن الشامل للألفاظ وقد لا يوجد المتن بشكل كامل في رواية أخرى، لسهولة المقارنة بين الألفاظ والتحقق من الاختلاف الذي قد يوجد بين الألفاظ أو الزيادات المنفرد بها، وأقول أخرجه بلفظه كذا أو بلفظه مختصراً أو مطولاً أو بنحوه (أي بمعنى المتن الذي أخرجه البرجلاني) وغيرها من الألفاظ.
٥. مراعاة جمع الطرق أجمع المصنفين الذين أخرجو الحديث أو الآثر مثلاً أخرجه البخاري ومسلم وأبي داود والترمذى وأقول جميعهم من طريق فلان، وإذا كان مصنف واحد مثلاً أقول أخرجه أحمد من طريق فلان، ثم أجمع هذه الطرق وأقول مثلاً، ثلاثة أو أربعتهم أو خمستهم (فلان وفلان وفلان) عن فلان عن نهاية السند، مرفوعاً أو موقعاً أو مرسلاً.

### المنهج في شجرة الإسناد:

١. ألجأ إلى رسم شجرة الإسناد عندما لا يكون الحديث موجوداً في الصحيحين، إذ لا حاجة إلى ذلك في حال وروده فيهما.
٢. أعدّ شجرة إسناد لمن الحديث الذي له عدة أسانيد، ولم تستوعبها كلها لطولها، لأن يخرج الإمام أحمد أو غيره الحديث من عدة أوجه.
٣. أكفي بوجه واحد أو وجهين من الإسناد كي لا تكون شجرة الإسناد كبيرة ومبالغاً فيها.
٤. يتم رسم الشجرة بشكل عمودي من الأسفل إلى الأعلى، ابتداءً من الإمام المصنف إلى شيوخه ثم إلى التابعين، وصولاً إلى نهاية الإسناد، وذلك لتسهيل الوقوف على الطرق ومعرفة المتابعات، ولتيسير عملية تقوية الحديث ورفع درجته.
٥. أعدّ شرتين للأسانيد عند الحاجة.
٦. تميز المدار أو الرواة عن المدار بلون مختلف عن باقي الرواة، للتمييز وسهولة الوقوف على المتابعات وتحديدها.

### المنهج في تراجم الرواة:

١. قمت بترجمة الرواة ترجمة وافية أذكر فيها اسم الراوي ونسبة ولقبه وكنيته ومحل إقامته وأذكر رواياً واحداً من شيوخه ورواياً واحداً من تلاميذه ومن روى عنه في نفس الإسناد ذلك للتحقق من تحمل الراوي للحديث واثبات الاتصال بين الرواة والحكم على الإسناد.
٢. إذا لم يتحقق تحمل الراوي للحديث ممن فوقه تأديته لمن دونه أذكر ثلاثة رواة من أبرز شيوخه وثلاثة رواة من أبرز تلاميذه.
٣. أذكر مصادر الترجمة حسب حال الراوي إذا كان موجود في الكتب الستة أترجم له من الكتب المتقدمة مثل كتاب تهذيب الكمال للمزي والكافش للذهبي وتقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني وغيرها من الكتب، وإذا كان الراوي خارج الكتب الستة أترجم له من كتب الترجمة مثل كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم وتاريخ بغداد للخطيب وتاريخ دمشق لابن عساكر ولسان الميزان للذهبي وغيرها.
٤. اعتمدت في ذكر الحكم على الراوي جرحاً وتعديلأً في أغلب المواقع على قول الإمام الذهبي في كتابه (الكافش) والإمام ابن حجر العسقلاني في كتابه (تقريب التهذيب) كون الإمامين قد أحاطوا بأغلب الرواة في كتب السنة.
٥. إذا كان الرواة لم يوجد لهم حكم من قبل الإمامين الذهبي وابن حجر، أرجع إلى أقوال العلماء السابقين مثل الإمام أحمد والنسيائي والعلجي والدارقطني وغيرهم في كتب مثل الجرح والتعديل لابن أبي حاتم وال الكامل لابن عدي وسؤالات البرقاني وغيرها.

٦. ترجمت للصحابة رضي الله عنهم ترجمة مختصرة كونهم جميعاً عدول واعتمدت في الترجمة على كتب مثل كتاب اسد الغابة وكتاب سير اعلام النبلاء للذهبي وكتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر.

٧. في نهاية الترجمة ذكرت طبقة الراوي وتاريخ الوفاة إن وجدت، لإثبات الالقاء بين الرواة، واستعنت بما قاله الذهبي والحافظ ابن حجر في التقريب لذكر مراتبهم ووفياتهم وذكر طبقة الراوي، وإذا لم يوجد تاريخ للوفاة أقول لم أقف على تاريخ وفاته.

### المنهج في متابعات الحديث وشواهده.

١. من خلال الاعتماد على شجرة الإسناد أذكر المتابعات الموجودة في الحديث أن وجدت لإثبات عدم تفرد الراوي بالحديث وتقويته وإزالته عن حد الغرابة.

٢. أذكر الشواهد للحديث إن وجدت بحيث تكون قريبة من ألفاظه أو توجد ألفاظ تدل على صحة معناه لتقوية الحديث ورفع درجته.

### المنهج في الحكم على الحديث:

١. في هذه الخطوة يكون الحكم على الإسناد وليس على الحديث من خلال دراسة في التخريج وبيان حال الرواة في الإسناد من ناحية مراتبهم ودرجاتهم، وبيان متابعات الحديث وشواهده، بعدها يمكن الحكم على سند الحديث فقط بقول: هذا الحديث إسناده صحيح أو ضعيف أو حسن.

٢. أبين سبب ضعف الحديث من خلال مراعاة أقوال العلماء المذكورة في الحديث أن وجدت، من المتقدمين كيحيى بن معين ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم ومن العلماء المتأخرین كالبيهقي في كتابه مجمع الزوائد، وبعض أقوال العلماء حسب حال الحديث.

٣. يتغير حكم الحديث بالرجوع إلى المتابعات والشواهد لنلتحق به حكماً جديداً، مثلاً بقول: يرتقي الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحيح لغيره، أو بقول: الحديث له شاهد صحيح.

### اللطائف الإسنادية:

أذكر اللطائف النادرة الموجودة في الأحاديث والآثار إن وجدت، مثل إذا كان السند مدنياً أو بصري أو كوفي، أقول هذا اسناده مدني مثلاً وأنكر عدد هؤلاء الرواة وأسمائهم اثنان فصاعداً مثلاً الحديث رويان بصريان أو مدنيان، أو إذا كان الإسناد من ثلاثيات أو رباعيات المؤلف، وإذا كان فيه روایة الاقران أو من نفس الطبقة أو روایة الاکابر عن الاصاغر أو روایة الأباء عن الأبناء أو روایة الابن عن أبيه عن جده أو إذا كان إسناده مسلسل مثلاً بالنیسابورین أو بالمعمرین.

### المنهج في غريب الحديث:

أذكر معاني الألفاظ الغامضة الواردة في الحديث، بالرجوع إلى أقوال العلماء الموجود في كتب غريب الحديث مثل كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ولسان العرب؛ لأن منظور وكتب اللغة مثل كتاب الصاحح للجوهري، وكتب المعاجم والشروحات مثل كتب عمدة القاري شرح صحيح البخاري وشرح السنة للبغوي، وغيرها من الكتب.

### بيان مشكل الحديث:

أذكر هذه الخطوة إذا كان في الحديث ما يشكل معناه والذي قد يشعر بوجود تعارض فيما بين الأحاديث أو في الحديث الواحد، وبيان المشكل يرفع التعارض الظاهري، ومراعاة نقل أقوال العلماء مثل قول الإمام الطحاوي في كتابه شرح مشكل الآثار.

### المنهج في شرح الحديث (المعنى العام):

١. إذا كان يوجد مسائل فقهية ذكرها إنْ وجدت.
٢. أبتدأ في الشرح بذكر اسم الذي يروي الحديث، لأنَّه عاش قصة الحديث، وإذا كانَ الحديث يتطلب تفصيل يتمَّ أخذ كل جملة من الحديث وشرحها على حدا.
٣. أذكر الأمور التعليمية الواردة في الحديث مع أمثلة تطبيقية تمثل الواقع العملي الذي نعيشُه.
٤. أذكر المسائل العقدية المذكورة في الحديث أنَّ وجدت مثل صفات الله سبحانه وتعالى التي تليق بجلاله، مثل صفة الكرم والحلم والحياء والستر والمحبة وغيرها.
٥. أذكر الأمور النفسية المستفادة من الحديث التي تراعي حال الإنسان في التعاملات الفردية والاجتماعية إن وجدت.
٦. بما أنَّ الأحاديث المراد تحليلها تتعلق بالأخلاق وتزكية النفوس أستعنت في الشرح بالكتب المتعلقة بالأخلاق والتراكيم مثل كتاب شرح رياض الصالحين للشيخ الطبيب أحمد حطيبة وكتاب بهجة الناظرين لسليم بن عبد الهلالي وكتاب دليل الفالحين لمحمد بن علان، وكتاب الطب النبوي للحافظ ابن القيم، وكتاب فيض القدير للمناوي وفتح الباري لابن حجر وغيرها من الكتب.
٧. أبدأ بقراءة شروح الحديث من المصادر المعتمدة ثم أقوم بتلخيص ما قرأته من الشروحات ثم أشرح الحديث بأسلوبي الخاص معتمداً على فهمي واستنباطي، وفي بعض الأحاديث أنقل شطرًا من كتب الشروحات ثم اتبعه بالشرح والتوضيح بأسلوبي وهذا يكون حسب حال الحديث.

٨. في بعض الأحاديث اشرح كل جزء من الحديث شرحاً جزئياً وفي بعض الأحاديث اكتفي بشرح الحديث شرحاً اجمالياً بحسب ما يناسب السياق والمقصد من الحديث.

٩. أستشهد في بعض الأحاديث والآثار في مواضع متعددة بآيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو اقوال للعلماء من أجل الاستدلال للمعنى العام في الحديث.

### **المنهج في الفوائد المستنبطة من الحديث (أهم ما يرشد إليه الحديث):**

١. أحياناً استتبعها من شرح الحديث وأذكر مجمل من المراد من الحديث.

٢. ذكرت في كل حديث من ٤ إلى ٨ نقاط أو أكثر حسب حال الحديث.

٣. ذكرت ما توجد في الحديث من إرشادات أو نصائح إيمانية أو دعوية أو توعوية أو مسائل عقدية باختصار ان وجدت.

٤. ذكرت الدروس العملية المأخوذة من الأحاديث والآثار من توجيهات تخص المجتمع وبناء العلاقات والمعاملات بين الناس.

٥. ذكرت الطائف الواردة في الحديث مثل سؤال الراوي عن حكم معين ان وجدت.

### **سادساً: موضوع الرسالة:**

فهذه الرسالة فحواها حول دراسة (تحليلية) لكتاب الكرم والجود وسخاء النفوس للأمام محمد بن الحسين البرجلاني رحمه الله تعالى.

**واقتضت متطلبات الدراسة ان تكون الخطة على النحو الاتي:**

مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة.

**المقدمة:** وتشمل أهمية الموضوع وبواطن اختياره والدراسات السابقة والمنهج الذي اتبعته في كتابة الرسالة وموضوع الرسالة وخطة البحث.

### **الفصل الأول: التعريف بالمؤلف والكتاب**

وفيه مبحثان:

**المبحث الأول: التعريف بالمؤلف**

**المطلب الأول:** ترجمة المؤلف اسمه ونسبه ونشأته

**المطلب الثاني:** مولده ووفاته

**المطلب الثالث:** شيوخه

المطلب الرابع: تلاميذه

المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه

المطلب السادس: منزلته العلمية

المطلب السابع: عقیدته

المطلب الثامن: مؤلفاته

المطلب التاسع: الأحداث السياسية التي حدثت خلال زمانه

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب

المطلب الأول: مادة المصنف في كتابه.

المطلب الثاني: منهج المؤلف.

المطلب الثالث: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

المطلب الرابع: إسناد الكتاب.

### الفصل الثاني: الأحاديث والآثار الواردة في محاسن الأخلاق ومعاليها

وعددها أربعة وعشرون

### الفصل الثالث: الأحاديث والآثار الواردة في الحياة والحلم

وعددها تسعة

### الفصل الرابع: الآثار الواردة في آداب الصحابة والكرم والجود بالمال والطعام

وعددها أربعين

الخاتمة: تشمل على أهم النتائج والحقتها بقائمة من المصادر والمراجع التي توصل اليها

الباحث في الرسالة.

إنَّ جهدي هذا أضعه بين يدي أساتذتي، ليبينوا خطأه وزللله، وليرقيمه، فما كان فيه من صواب  
فهذا من فضل الله تعالى مِنْ به علىٰ، وما كان فيه من خطأً فهذا ولضعفه وتقصيره، واستغفر  
الله منه.

**والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلیٰ الله وصحبه**

**ولازر اصحاب الجماعين**

# الفصل الأول

## التعريف بالإمام محمد بن الحسين البرجلاني وكتابه الكرم والجود

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف

المطلب الأول: ترجمة المؤلف اسمه ونسبه ونشأته

المطلب الثاني: مولده ووفاته

المطلب الثالث: شيوخه

المطلب الرابع: تلاميذه

المطلب الخامس ثناء العلماء عليه

المطلب السادس: منزلته العلمية

المطلب السابع: عقیدته

المطلب الثامن: مؤلفاته

المطلب التاسع: الحياة السياسية في عصر المؤلف

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب

المطلب الأول: مادة المصنف في كتابه.

المطلب الثاني: منهج المؤلف.

المطلب الثالث: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

المطلب الرابع: إسناد الكتاب.

## المبحث الأول: التعريف بالمؤلف <sup>(١)</sup>

### • المطلب الأول: ترجمة المؤلف اسمه ونسبة ونشأته:

هو الإمام محمد بن الحسين البرجلاني كنيته أبو الشيخ، ويقال: أبو جعفر وينسب إلى بُرْجُلَان - بضم الباء وسكون الراء وضم الجيم - وهذه النسبة إلى قرية من قرى واسط بالعراق.

وسكن بغداد ونشأ فيها <sup>(٢)</sup>.

### • المطلب الثاني: مولده ووفاته:

اتفقت المصادر التي ترجمت له أن وفاته كانت في سنة ثمان وثلاثين ومائتين <sup>(٣)</sup>، أما ولادته فلم تذكر المصادر شيئاً عنها، ولكننا نستطيع أن نحوم حولها دون الجزم بها، وذلك بالوقوف على سنوات وفيات بعض مشايخه الكبار في كتابه (الجود والكرم) فقد روى البرجلاني عن عمرو بن محمد العنقرى وهو أقدم شيوخه وفاة حيث توفي سنة ١٩٩هـ، وإسحاق بن سليمان الرازى المتوفى سنة ٢٠٠هـ، وشيخه علي بن عاصم الواسطي المتوفى سنة ٢٠١هـ، ونفترض أنه عندما سمع من العنقرى كان عمره عشرين سنة على أقل تقدير في تحمل الحديث وسماعه عند بعض علماء الحديث كسفيان الثورى وأبى عبد الله الزبيري وموسى بن إسحاق وغيرهم، وفي هذا ينقل ابن الصلاح في مقدمته عن أبى عبد الله الزبيري قوله: يستحب كتب الحديث في العشرين؛ لأنّه مجتمع العقل، قال: وأحب أن يشتغل دونها بحفظ القرآن والفرائض <sup>(٤)</sup>، وعليه يمكن أن نفترض سنة ولادته ما بين خمس وسبعين ومائة وبين ثمانين ومائة، والله تعالى أعلم.

<sup>(١)</sup> المبحث الأول والمبحث الثاني المتعلق بالتعريف بالمؤلف والكتاب اعتمدت على اقوال الدكتور عامر صبرى محقق الكتاب.

<sup>(٢)</sup> ينظر: الفهرست لابن النديم (٦٦٠ /١)، الانساب لأبى سعد السمعانى (١٣٩ /٢)، معجم البلدان لياقوت الحموي (٣٧٤ /١)، البداية والنهاية لابن كثير (١١ /٤٤)، هدية العارفين للبغدادى (٢/١٣).

<sup>(٣)</sup> ينظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٢٩٠ /١)، لسان الميزان لابن حجر العسقلانى (١٣٧ /٥)، هدية العارفين للبغدادى (٢/١٣).

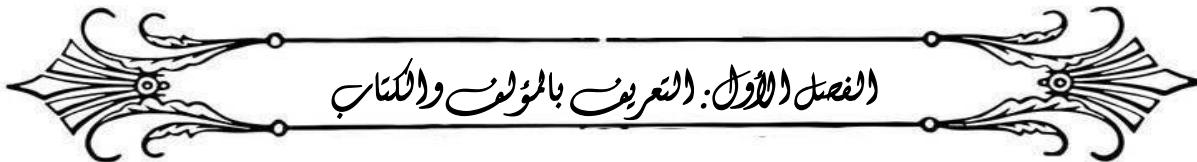
<sup>(٤)</sup> مقدمة ابن الصلاح (ص ١٢٨).

• المطلب الثالث: شيوخه:

تعد الفترة التي عاش فيها الإمام البرجلاني من أحسن الفترات العلمية وأخصبها، ففيها ظهر كبار الحفاظ والمحدثين والفقهاء من أمثال الشافعي وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وغيرهم، وقد تلمنذ البرجلاني على طائفة من خيرة أعلام عصره حفظاً وعلماً ودراسة، وقدمت بإحصاء شيوخه في هذا الكتاب فكان عددهم (٤٢) شيخاً، ويتوسع وجودهم ما بين بغداد والبصرة والكوفة وواسط ومكة وخراسان، إلا أن غالبيتهم من أهل بغداد، ولا شك أنّ بغداد تعدّ أهم الحواضر العلمية في ذلك الوقت، وأكبر شيخ البرجلاني في هذا الكتاب: عمرو بن محمد العنقرزي المتوفى سنة ١٩٩، كما أن أصغر شيوخه فيه: الإمام علي بن المديني المتوفى سنة ٢٣٤، وهذا بيان بأسماء شيوخه في هذا الكتاب مرتبين على حروف المعجم، مع ذكر سنة وفاتهم إن وجد<sup>(١)</sup>:

- ١ - إبراهيم بن إسحاق بن عيسى أبو اسحاق الطالقاني توفي: ٥٢١٥هـ.
- ٢ - أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي توفي: ٥٢٢٧هـ.
- ٣ - إسحاق بن سليمان الرازي توفي: ٥٢٠٠هـ.
- ٤ - إسحاق بن منصور السلوقي توفي: ٥٢٠٤هـ.
- ٥ - إسماعيل بن عبد الملك أبو اسحاق الضرير البصري.
- ٦ - جعفر بن عون بن جعفر أبو عون الكوفي توفي: ٥٢٠٧هـ.
- ٧ - الحسن بن بشر بن سلم الكوفي توفي: ٥٢٢١هـ.
- ٨ - الحسن بن عمر.
- ٩ - حفص بن عمر أبو عمر الضرير البصري توفي: ٥٢٢٠هـ.
- ١٠ - خالد بن الحسين أبو الجنيد الضرير.
- ١٢ - داود بن محبر البصري نزيل بغداد توفي: ٥٢٠٦هـ.
- ١٣ - داود بن مهران.
- ١٤ - روح بن عبادة بن العلاء البصري توفي: ٥٢٠٧هـ.
- ١٥ - زكريا بن عدي بن الصلت الكوفي نزيل بغداد توفي: ٥٢١٢هـ.
- ١٦ - زيد بن الحباب الكوفي ثم الخراساني توفي: ٥٢٣٠هـ.
- ١٧ - سريح بن النعمان البغدادي توفي: ٥٢١٧هـ.

<sup>(١)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/٢٢٩)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/١٦٨)، الثقات لابن حبان (٩/٨٨)، الانساب لأبي سعد السمعاني (٢/١٣٩).



- ١٨ - سعيد بن عامر الضبعي البصري توفي: هـ٢٠٨.
- ١٩ - سعيد بن منصور الخراساني ثم المكي توفي: هـ٢٧٧.
- ٢٠ - سليمان بن حرب البصري ثم المكي توفي: هـ٢٢٤.
- ٢١ - الصلت بن حكيم.
- ٢٢ - عبد الله بن يزيد المقرى المكي توفي: هـ٢١٣.
- ٢٣ - عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي توفي: هـ٢٠٥.
- ٢٤ - عبد الوهاب بن عطاء الخفاف البغدادي توفي: هـ٢٠٦.
- ٢٥ - عبيد الله بن محمد بن حفص البصري ثم البغدادي توفي: هـ٢٢٨.
- ٢٦ - عبيد الله بن موسى الكوفي توفي: هـ٢١٣.
- ٢٧ - عثمان بن زفر بن مزاحم التميمي الكوفي توفي: هـ٢١٨.
- ٢٨ - علي بن عاصم بن صهيب الواسطي توفي: هـ٢٠١.
- ٢٩ - علي بن عبد الله بن جعفر أبو الحسن بن المديني البصري توفي: هـ٢٣٤.
- ٣٠ - عمرو بن خالد الأعشى.
- ٣١ - عمرو بن محمد العنقيزي الكوفي توفي: هـ١٩٩.
- ٣٢ - الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي توفي: هـ٢١٩.
- ٣٣ - قبيصة بن عقبة بن محمد الكوفي (ت ٢١٥).
- ٣٤ - محمد بن حرب المكي.
- ٣٥ - محمد بن القاسم الأسدى الكوفي توفي: هـ٢٠٧.
- ٣٦ - محمد بن معاوية النيسابوري نزيل بغداد ثم مكة توفي: هـ٢٢٩.
- ٣٧ - معاوية بن عمرو الأزدي البغدادي توفي: هـ٢١٤.
- ٣٨ - هارون بن معروف المرزوقي نزيل بغداد توفي: هـ٢٣١.
- ٣٩ - هودة بن خليفة البصري ثم البغدادي توفي: هـ٢١٦.
- ٤٠ - يحيى بن إسحاق السيلحييني البغدادي توفي: هـ٢١٠.
- ٤١ - يحيى بن أبي بكر البغدادي توفي: هـ٢٠٩.
- ٤٢ - يزيد بن هارون الواسطي توفي: هـ٢٠٦.

وما يلحظ في هذه القائمة أن البرجلاني يروي عن ستة وثلاثين شيخاً ممن قبل روایتهم، كما أنه يروي عن ثلاثة شيوخ ضعفاء ومتروكين.

أما شيوخه الضعفاء والمتروكين فهم: (خالد بن الحسين أبو الجنيد الضرير، داود بن محبر، ومحمد بن القاسم الأ悉尼) وترجمتهم باختصار:

١- خالد بن الحسين أبو الجنيد، قال ابن معين: ليس بثقة كان ببغداد، وقال ابن عدي:  
عامة حديث أبي الجنيد عن الضعفاء أو قوم لا يعرفون<sup>(١)</sup>.

٢- داود محبر بن قحذم، قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عنه، فضحك وقال: شبه لا شيء كان لا يدرى ما الحديث. وقال ابن المديني: ذهب حديثه، وقال الجوزجاني: كان يروى عن كل وكان مضطرب الامر: وقال النسائي: ضعيف. وقال الدارقطني: متزوك الحديث<sup>(٢)</sup>.

٣- محمد بن القاسم الأ悉尼، قال النسائي: ليس بثقة كذبه أحمد، وقال أبو داود: غير ثقة ولا مأمون لا يتبع عليه، وقال الدارقطني: كذاب<sup>(٣)</sup>.

#### • المطلب الخامس: تلاميذه

حدث عنه عدد من الأئمة، منهم:

١- الإمام عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا توفي: ٢٨١ هـ وقد روى عنه في كثير من كتب<sup>(٤)</sup>.

٢- إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الخلقي توفي في حدود سنة ستين ومائتين وجدته يروي عنه في كتاب المحبة لله سبحانه<sup>(٥)</sup>.

٣- الإمام أبي يعلى أحمد بن عي بن المثنى الموصلي توفي: ٣٠٧ هـ، روى عنه في معجم شيوخه<sup>(٦)</sup>.

٤- أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الزاهد - راوي كتاب الكرم والجود عن مؤلفه البرجلاني، وستأتي ترجمته<sup>(٧)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: الكامل لابن عدي (٣ / ٩١١)، لسان الميزان لابن حجر (٢ / ٣٧٥).

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (٣ / ١٩٩ - ٢٠١).

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (٩ / ٤٠٧ - ٤٠٨).

<sup>(٤)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٢٩ / ٧)، الانساب لأبي سعد السمعاني (١٣٩ / ٢).

<sup>(٥)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١١٠ / ٢)، الثقات لابن حبان (٨٨/٩).

<sup>(٦)</sup> ينظر: الانساب لأبي سعد السمعاني (١٣٩ / ٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٦٣ / ٥).

<sup>(٧)</sup> ينظر: الثقات لابن حبان (٨٨/٩)، سير اعلام النبلاء للذهبي (١١٢/١١)، الانساب لأبي سعد السمعاني (١٣٩ / ٢).

• المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه:

أثنى عليه عدد من الأئمة، وأشادوا بحفظه وفهمه، فقد روى ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل عن أبيه قال: ذكر لي أن رجلا سأله أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ عَنْ شَيْءٍ مِّنْ أَخْبَارِ الزَّهْدِ، فَقَالَ عَلَيْكَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ<sup>(١)</sup>.

وقال إبراهيم بن إسحاق الحربي لما سئل عن محمد بن الحسين البرجلاني فقال: ما علمت إلا خيرا.

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: كان صاحب حكايات ورقائق.

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: "أرجو أن يكون لا بأس به، ما رأيت فيه توثيقا ولا تجريحا لكن سئل عنه إبراهيم الحربي فقال: ما علمت إلا خيرا".

وانتقد الحافظ ابن حجر الذهبي في إيراده ترجمة البرجلاني في الميزان فقال: وما لذكر هذا الرجل الفاضل الحافظ - يعني في الضعفاء - وقد ذكره ابن حبان في الثقات<sup>(٢)</sup>.

قال المحقق: "ليس ذكر الذهبي للبرجلاني في الميزان دليل على ضعفه عنده؛ لأنَّه قصد في كتابه إيراد من تكلم فيه ولو كان ثقة حافظاً لا وجه للطعن عليه ولا للكلام فيه، فقد قال في مقدمة الميزان: وفيه من تكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنى لين وبأقل تجريح، فلو لا أنَّ ابن عدي أو غيره من مؤلفي كتب الجرح نكروا ذلك الشخص لما ذكرته لثقته... وقال في آخر الميزان: فأصله موضوعه في الضعفاء، وفيه خلق من الثقات ذكرتهم للذب عنهم أولَّاً الكلام غير مؤثر فيهم ضعفاً"<sup>(٣)</sup>.

هذا ولعل مستند الذين ذهبوا إلى تضليل البرجلاني أو تبيينه أن يروي - أحياناً - عن رواة ضعفاء أو متروكين، أقول: وليس هذا التضليل بشيء؛ لأنَّ البرجلاني مثل عادة المصنفين الذين يروون فضائل الاعمال والزهد والرقائق وغيرها، أنهم يروون ما في الباب سواء كان صحيحاً أو ضعيفاً أو واهياً وهم يجعلون العهدة في ذلك على الناقل، وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة الطبراني ما فحواه: "إنَّ الحفاظ الأقدمين يعتمدون في روایتهم الأحاديث الموضوعة مع

<sup>(١)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/٢٢٩)، سير اعلام النبلاء للذهبي (١١٢/١١).

<sup>(٢)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/٢٢٩)، سير اعلام النبلاء للذهبي (١١٢/١١)، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (١٣٧/٥)، الثقات لابن حبان (٨٨/٩).

<sup>(٤)</sup> كتاب الكرم والجود للبرجلاني - تحقيق عامر صيري (ص ١٢).

سکوتهم عنها على ذكرهم الأسانيد، لاعتقادهم أنهم متى أو ردوا الحديث بإسناده فقد برأوا من عهده وأسندوا أمره إلى النظر في إسناده<sup>(١)</sup>.

ويبدو أن البرجلاني انتقد أيضاً على أمر آخر وهو اشتغاله بما يتعلق بتهذيب النفوس وأداب السلوك والزهد والرقائق في وقت كان يزخر بالاشغال بالحديث روایة ودرایة وحفظاً وكتابة، وكان لأولئك المحدثين نظرة ناقدة لكل من تحول عن طريقهم وسلك مسلكاً آخر في العلم فقيها كان أو مذكراً أو متكلماً<sup>(٢)</sup>.

وقال الإمام شيخ الإسلام ابن دقيق العيد وهو يتكلم عن أمور ينبغي تفتقدها عند الجرح قال ما نصه: "الاختلاف الواقع بين المتصوفة وأصحاب العلوم الظاهرة فقد وقع بينهم تناقض أو جب كلام بعضهم في بعض، وهذه غمرة لا يخلص منها إلا العالم الوافي بشواهد الشريعة، ولا أحصر ذلك في العلم بالفروع المذهبية، فإن كثيراً من أحوال المحققين من الصوفية لا يفي بتمييز حقه من باطله علم الفروع، بل لا بد من ذلك مع معرفة القواعد الأصولية، والتمييز بين الواجب والجائز والمستحيل العقلي والمستحيل العادي، فقد يكون المتميز في الفقه جاهلاً بذلك، حتى يعد المستحيل عادة مستحيلاً عقلاً، وهذا المقام خطر شديد، فإن القادر في المحقق من الصوفية معاد لأولياء الله تعالى، وقد قال فيما أخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم: «من عادى لي ولية فقد بارزني بالمحاربة»<sup>(٣) (٤)</sup>.

#### • المطلب السادس: منزلته العلمية وتأثيره في غيره:

يعد البرجلاني بحق صاحب مدرسة متميزة في الاعتناء بكل ما يتعلق بالزهد والرقائق وأداب السلوك من أحاديث وأثار وغيرها.

والناظر إلى كتابه (الجود والكرم) وإلى قائمة كتبه التي أو ردتها ابن النديم يحمل على الاعتقاد أن لم ياهتمام الرجل كان منحصرأ فيما يتعلق بالزهد والرقائق وفضائل الاعمال ويستشف من إرشاد الإمام أحمد بن حنبل للسائل الذي سأله عن شيء من أخبار الزهد فقال له: عليك بمحمد

<sup>(١)</sup> ينظر: لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني (٣ / ٧٥)، فتح المغيث للساخاوي (١ / ٢٥٥).

<sup>(٢)</sup> الكرم والجود للبرجلاني - تحقيق عامر صبري (ص ١٣).

<sup>(٣)</sup> أخرجه البخاري في "صحيحة" (٨ / ١٠٥) برقم: (٦٥٠٢).

<sup>(٤)</sup> الاقتراح في بيان الاصطلاح لابن دقيق العيد (ص ٥٩ - ٦٠).

بن الحسين - إن البرجلاني كان معروفا لدى أهل زمانه أنه صاحب تلك المدرسة المتخصصة بالزهد والرقائق، وفي قول الخطيب البغدادي: هو صاحب كتب الزهد والرقائق، كما أنها يمكن أن نلمس من قول الإمام أحمد وغيره أن البرجلاني كان يراعي في مسلكه ما جاء في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة ومن تبعهم بإحسان، ولا يخرج عن ذلك إلى شيء من التصوف الفلسفية ونحوه مما خالطه زيف وجهل وشطط<sup>(١)</sup>.

وإنما كان يقول كما كان الجنيد البغدادي رحمة الله تعالى يقول فيما نقله عنه أبو القاسم القشيري في الرسالة: (الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا على من اقتفي أثر الرسول عليه الصلاة والسلام) وقوله: من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدي به هذا الأمر؛ لأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة<sup>(٢)</sup>.

ويبدو أن هذا الاتجاه يعني الاهتمام بالزهد والرقائق ونحوها كان له صدى في ذلك الوقت، وذلك لوجود طائفة من أعيان ذلك العصر سلكوا هذا المسلك من أمثال أحمد بن عاصم الأنطاكي توفي: ٢٢٠ هـ<sup>(٣)</sup> وكان تلميذا لأبي سليمان عبد الرحمن بن عطيه الداراني، ومثل أبي نصر بشر بن الحارث الحافي توفي: ٢٢٧ هـ وكان زاهدا عابدا مشهورا في عصره ومحدثا ثقة<sup>(٤)</sup>، ومن أمثال عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي توفي: ٢٤٣ هـ وكان له من العلم والفضل والكلام في الزهد والرقائق ما هو مشهور<sup>(٥)</sup>، وله كتب كثيرة معروفة في هذا الشأن<sup>(٦)</sup>.

وقال المحقق عامر صبري: "ولعل سبب اهتمام هؤلاء الاعلام وغيرهم بهذا الجانب ما كان عليه بعض الناس من إقبال على الدنيا وزينتها نتيجة للفتوحات الإسلامية التي جلبت كثيرا من الأموال فانغمس البعض في المال، وأسرف البعض في التمتع بزينة الحياة الدنيا، وكان ضروريا وجود هذا المسلك الذي يعطي بدراسة أحوال النفس وتوجيهها التوجيه الصحيح المبني على الكتاب الكريم والسنة المشرفة ولا شك أن هذا التوجيه، هو إحدى الدلائل على حفظ الله عز وجل

<sup>(١)</sup> الكرم والجود للبرجلاني - تحقيق عامر صبري (ص ١٤).

<sup>(٢)</sup> الرسالة القشيرية لأبي القاسم القشيري (ص ٣٢).

<sup>(٣)</sup> ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٥٠٨/٥) برقم ١٢.

<sup>(٤)</sup> ينظر: الطبقات الكبرى للشعراني - لواحق الانوار في طبقات الاخيار (٦٢/١).

<sup>(٥)</sup> ينظر: الطبقات الكبرى للشعراني - لواحق الانوار في طبقات الاخيار (٦٤/١).

<sup>(٦)</sup> الكرم والجود للبرجلاني - تحقيق عامر صبري (ص ١٤-١٥).

لهذا الدين حيث وجه لكل علم من علوم الشريعة علماء أثبات يخدمونه ويضعون فيه المؤلفات التي يحتاج إليها المسلم في كل شؤون حياته المختلفة<sup>(١)</sup>.

وقد كان للأمام البرجلاني تأثير في مسلك بعض تلامذته كالأمام ابن أبي الدنيا، فقد سلك طريقة شيخه في جمع أحاديث الرائقين وعدم الاشتغال كثيراً بالصناعة الحديثة التي كانت تستحوذ على كثير من محدثي ذلك العصر، ويفسر هذا جلياً في تأليفه المشهورة التي عالج فيها كثيراً من الأمراض النفسية والاجتماعية من حقد وحسد وبخل ورياء وغضب وفحش وغير ذلك.

#### • المطلب السابع: عقيدته:

يظهر من قول الإمام أحمد (عليك بحمد بن الحسين)، أن البرجلاني كان على مذهب السلف في مسألة الأسماء والصفات، ولم يكن مؤيداً، أو مشاركاً في الفتنة التي كانت تجتاز الأمة في ذلك الوقت، وهي فتنة القول بخلق القرآن، فمن المعلوم أن الإمام أحمد - رحمة الله تعالى - كان شديداً في النكير على من أجاب بخلق القرآن، وكان منه وبين بعض العلماء أخوة وطيدة فانقلب بعد ذلك إلى عداوة شديدة بسبب إجابتهم بالفتنة، وذلك؛ لأن الإمام أحمد كان لا يترخص القول بخلق القرآن ولا يجوزه، وكان كما يقول الإمام الذهبي: (يبدع من يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق، ويظلل من يقول لفظي بالقرآن قديم، ويُكفر من يقول: القرآن مخلوق، بل كان يقول: القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، وينهي عن الخوض في مسألة اللفظ)<sup>(٢)</sup>.

وقال تاج الدين السبكي رحمه الله: في ترجمة إبراهيم بن المنذر الحزامي - شيخ الإمام البخاري - ما نصه: "كان حصل عند الإمام أحمد - رضي الله عنه - منه شيء؛ لأنَّه قيل خلط في مسألة القرآن، ثم قال: وأرى ذلك منه تقية وخوفاً، ولكنَّ الإمام أحمد شديداً في صلابتِه، جزاء الله عن الإسلام خيراً، ولو كلف الناس ما كان عليه أحمد لم يسلم إلا القليل"<sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> كتاب الكرم والجود للبرجلاني - تحقيق عامر صبري (ص ١٥).

<sup>(٢)</sup> ينظر: سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي: (٤٣٢ / ١١).

<sup>(٣)</sup> ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: (٨٢ / ٢)، سير أعلام النبلاء (١١ / ٥١٠).

• المطلب الثامن: مؤلفاته:

قال المحقق عامر صبري: ألف البرجلاني عدداً من المؤلفات النافعة، ووصفت هذه المؤلفات بأنها في موضوع الزهد والرقة، وقد ذكر له ابن النديم في الفهرست ستة كتب، ولم يصلنا من هذه المؤلفات - فيما أعلم - سوى كتاب الكرم والجود<sup>(١)</sup>.

وهذه المؤلفات<sup>(٢)</sup> هي:

- ١ - الصحبة.
- ٢ - الهمة.
- ٣ - الطاعة.
- ٤ - الصبر.
- ٥ - المتميّن.
- ٦ - الكرم والجود وسخاء النفوس.

<sup>(١)</sup> الكرم والجود للبرجلاني - تحقيق عامر صبري (ص ١٦).

<sup>(٢)</sup> ينظر: الفهرست لابن النديم (١/٦٦٠)، هدية العارفين للبغدادي (٢/١٣)،

### • المطلب التاسع: الحياة السياسية في عصر المؤلف:

عاش الإمام محمد بن الحسين البرجلاني رحمة الله في ظل الخلافة العباسية، وقد شهدت تلك الفترة أحداثاً تاريخية كثيرة، فمنذ ولادته المقدرة بسنة ١٧٦ هـ إلى وفاته سنة ٢٣٨ هـ، مررت الخلافة العباسية بمرحلة حافلة بالأحداث السياسية والعسكرية والثقافية المهمة، وتشمل هذه الحقبة أواخر خلافة هارون الرشيد رحمة الله، ثم خلافة أبنائه الأمين والمأمون، تلتها خلافة المنصور والواحد وغيرهم، وسنذكر فيما يأتي أبرز الأحداث التاريخية التي وقعت في هذه الفترة.

#### أ- في سنة ١٧٦ هـ - خلافة هارون الرشيد (١٤٩-١٩٣ هـ):

١- استتب له الحكم ٢٣ سنة وشهرين وترتبيه بين خلفاءبني العباس الخامس وبوييع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي (سنة ١٧٠ هـ) فقام بأعبائها، وازدهرت الدولة في أيامه، واتصلت المودة بينه وبين ملك فرنسة كارلوس الكبير الملقب بشارلمان فكان يتهاديان التحف<sup>(١)</sup>.

٢- بدأت في عهده حملة تنظيم الدولة وتنمية نفوذ العباسيين.

٣- شهد عهده أوج ازدهار الدولة العباسية في الاقتصاد والعلوم والثقافة.

٤- وفي أيامه كملت الخلافة بكرمه وعدله وتواضعه وزيارة العلماء في ديارهم.

#### ب- الفتوحات البيزنطية - من ١٨٠ هـ حتى ١٩٠ هـ:

١- حملات عسكرية متعددة ضد الإمبراطورية البيزنطية، خاصة بقيادة هارون الرشيد.

٢- تم توقيع هدنة مقابل جزية تدفعها الإمبراطورية البيزنطية عن طريق مصالحة الملكة إيريني هارون الرشيد وافتدى منه مملكتها بسبعين ألف دينار تبعث له إلى خزانة الخليفة في كل عام<sup>(٢)</sup>.

#### ت- وفاة هارون الرشيد سنة ١٩٣ هـ:

١- توفي في طوس (خراسان) خلال حملة عسكرية ضد ثورة (الراوندية)<sup>(٣)</sup>.

٢- بدأت بعده فتنة بين أبنائه: الأمين والمأمون<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (٣٢٠/٨)، الاعلام للزرکلي (٦٢/٨)، تاريخ الطبری (٨/٢٣٠-٢٣٣).

(٢) ينظر: تاريخ مختصر الدول لابن العربي (١٢٩/١)، الاعلام للزرکلي (٦٢/٨).

(٣) \*الراوندية: إحدى الطوائف المنحرفة. تنسب إلى مدينة راوند قرب أصفهان ببلاد فارس، كانت بداية ظهورها في الدولة الأموية، عندما خرج رجل يقال له: الأبلق، وكان أبزص، وزعم أن الروح التي كانت في عيسى بن مريم صارت في على بن أبي طالب والأئمة من بعده واحداً واحداً وأنهم آلهة، ولكن ظل منهم قليل حتى ظهروا ثانية في خلافة أبي جعفر المنصور العبسي (الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي ١٢٤/١٣).

(٤) ينظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير (٥/٣٨٧).

### ثـ- اندلاع الصراع بين الأمين والمأمور سنة ١٩٥ هـ

- ١ـ الصراع على الخلافة أدى إلى حرب دامية عُرفت بـ"الفترة الرابعة".
- ٢ـ انتهت بمقتل الأمين سنة ١٩٨ هـ، وتولي المأمور الخلافة.
- ٣ـ سنة ١٩٥ هـ: اندلاع الحرب فعلياً حين اصطدم جيش المأمور بقيادة طاهر بن الحسين بجيش الأمين في الري، وانتصر جيش المأمور وقتل علي بن عيسى.
- ٤ـ توالى الانتصارات للمأمور، واقترب جيشه من بغداد.
- ٥ـ دخل طاهر بن الحسين بغداد بعد حصار طويل، واشتعلت الحرب الأهلية داخل المدينة.
- ٦ـ سنة ١٩٨ هـ: قُتل الأمين وأرسلت رأسه إلى المأمور، الذي صار الخليفة الشرعي والوحيد للدولة العباسية <sup>(١)</sup>.

### جـ- عهد المأمور (١٩٨ - ٢١٨ هـ).

#### أهم ما يميز هذه الفترة:

- ١ـ تأسيس بيت الحكم في بغداد، مركز الترجمة والنقل العلمي.
- ٢ـ ازدهار حركة الترجمة، خاصة من اليونانية إلى العربية.
- ٣ـ دعم كبير للفلاسفة والعلماء كالخوارزمي وحنين بن إسحاق.
- ٤ـ الصراع العقائدي: فتنة خلق القرآن: حدثت في عهد المأمور في عام ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م، وهي القول بأن القرآن مخلوق وليس منزلاً، وأمن المأمور بهذا الاعتقاد وهو رأي المعتزلة، وقد تعرض عدد من العلماء للتعذيب في ذلك، منهم الإمام أحمد بن حنبل، ولم يُزل هذا المعتقد الفاسد إلا في عهد المتوكل الذي انتصر لرأي أهل السنة <sup>(٢)</sup>.
- ٥ـ استطاع الإمام أحمد بن حنبل، بإيمانه الصادق وصلابته في الحق، أن يهزم المعتزلة الذين ادعوا فيما ادعوا خلق القرآن، واتخذوا الخليفة المأمور أبي جعفر عبد الله بن هارون الرشيد أداة لنشر بدعتهم وترويج ضلالهم؛ فقد زينوا له طريق الباطل، وحسنوا له قبيح القول بخلق القرآن، فصار إلى مقالتهم، وكانت ولادة المأمور في المحرم، وقيل في رجب سنة ١٩٨ للهجرة.
- ٦ـ الفتوحات: الفتوحات عموماً محدودة جداً أيام العباسيين، فقد توقفت منذ أو آخر دولة بني أمية، ففتح اللاز والشيزر من بلاد الديلم سنة ٢٠٢ هـ / ٨١٧ م وتمت فتوحات في بلاد النوبة والبجاية، والمأمور هو الذي بدأ باستقدام العسكر من الترك.

<sup>(١)</sup> ينظر: تاريخ ابن خلدون (٢٩١/٣)، الكامل في التاريخ (٣٩٦/٥).

<sup>(٢)</sup> ينظر: موجز التاريخ الإسلامي - لأحمد معمر العسيري (١٩٠/١)، البداية والنهاية (٢٣٢/١٤) لain كثير.

## ح- خلافة المعتصم بالله سنة ٢١٨هـ:

- ١- نقل عاصمة الخلافة إلى سامراء بسبب الصراع بين العرب والأتراك في بغداد<sup>(١)</sup>.
- ٢- توسيع نفوذ الأتراك في الجيش والدولة.
- ٣- فتح عمورية سنة ٢٢٣هـ رداً على استغاثة امرأة مسلمة من أسر البيزنطيين.

## خ- خلافة الواشقي بالله سنة ٢٢٧هـ

- ١- استمرار القول بـ "خلق القرآن" بعهده وهو الذي امتحن الإمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - في القول بخلق القرآن، فقال له الإمام أحمد: أنا رجل علمت علمًا، ولم أعلم فيه هذا، فأحضر له الفقهاء والقضاة، فناظروه، فامتنع من أن يقول بقولهم، فضربه المعتصم، وحبسه<sup>(٢)</sup>.
- ٢- وكانت مدة حبسه ثمانية وعشرين شهراً، وبقي إلى أن مات المعتصم، فلما ولّي الواشقي، أمّرَهُ أن لا يخرج من بيته، إلى أن أخرجه المتوكل، وأحسن إليه.
- ٣- استمرار الاعتماد على القادة الأتراك، وزيادة نفوذهم في الجيش.

## د- فتنة الزط (او ثورة الزط) سنة ٢٣٢هـ:

- ١- الزط: جماعات هندية استقرت في جنوب العراق<sup>(٣)</sup>.
- ٢- ثاروا ضد الدولة العباسية وسيطروا على مناطق من البصرة.
- ٣- قضي عليهم في عهد الواشقي.
- ٤- "وهم قوم من أخلاق الناس غلبوا على طريق البصرة وعاثوا فيها وأفسدوا البلاد وولوا عليهم رجلاً منهم اسمه محمد بن عثمان، وقام بأمره آخر منهم اسمه سماق، وبعث المعتصم لحربيهم في هذه السنة عجيف بن عنبرة في جمادى الآخرة فسار إلى واسط وحاربهم، فقتل منهم في معركة ثلاثة وأسر خمسة،

<sup>(١)</sup> ينظر: نيل الامل في ذيل الدول - عبد الباسط المطبي (٢٤٢/٢)، البداية والنهاية (٢٣٢/١٤).

<sup>(٢)</sup> ينظر: التاريخ المعتبر في انباء من غير - لمجير الدين العليمي: (٣٦٠/١).

<sup>(٣)</sup> ينظر: تاريخ ابن خلدون (٣٢١/٣).

ثم قتالهم وبعث برؤوسهم إلى باب المعتصم وأقام قبالتهم سبعة أشهر، ثم استأمنوا إليه في ذي الحجة آخر السنة وجاءوا بأجمعهم في سبعة وعشرين ألفاً، المقاتلة منهم اثنا عشر ألفاً فعِبَّاهم عجيف في السفن على هيئةِهم في الحرب ودخل بهم بغداد في عاشوراء سنة عشرين، وركب المعتصم إلى الشمامسة في سفينة حتى رئاهم، ثم غرِّبُهم إلى عين زربة فأغارت عليهم الروم فلم يفلت منهم أحد<sup>(١)</sup>.

#### ذ- وفاة الواثق وتولي المتوكل سنة ٢٣٨ هـ

- ١- التحول من القول بخلق القرآن ورفع المحنّة.
- ٢- وسلك المتوكل طريق سنة النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، واستبعد المدعين، فأحبه الناس، وأمر أن يذكروا في الخطب، أن كل من قال بخلق القرآن فهو كافر، ثم أطلق سراح أحمد بن حنبل، وقال له قولاً حسناً، وسماه أهل السنة مطري الإسلام<sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: تاريخ ابن خلدون (٣٢١/٣).

<sup>(٢)</sup> ينظر: تاريخ سجستان - كان حياً بمنتصف القرن الخامس الهجري (ت ٤٥٠ هـ)، (١٥٢/١).

## المبحث الثاني: التعريف بالكتاب

### • المطلب الأول: مادة المصنف في كتابه:

جمع البرجلاني في هذا الكتاب بعض الأحاديث والآثار التي تدخل في حسن الخلق مثله صلة الرحم، والكرم، والحياة، والحب في الله، ونحو ذلك. ومجموع الأحاديث والآثار المذكورة في الكتاب ثلاثة وسبعين حديثاً وأثراً، وبلغت الأحاديث المرفوعة تسعة وعشرين حديثاً، والآثار الموقوفة على الصحابة أربعة عشر أثراً، كما بلغت الآثار المقطوعة مما تنساب إلى التابعين ومن بعدهم ثلاثين أثراً.

### • المطلب الثاني: منهج المؤلف:

سار البرجلاني في كتابه على طريقة المحدثين من حيث إيراد الأخبار بأسانيدها، ولم يشر البرجلاني إلى تعليق أو توضيح أو شرح للمادة التي جمعها، وإنما كان همه إيراد الأخبار المتعلقة بموضوع كتابه مروية بسنته إلى أصحابها.

قال المحقق: ولم يلتزم المؤلف الصحة في مروياته، وإنما روى أيضاً الضعيف وغيره، ولكن لم أجد أنه روى خبراً موضوعاً مكذوباً، وقد رأيت أن ذكر عدد الأخبار الصحيحة وغيرها من خلال ما تبين من التخريج<sup>(١)</sup>.

هذا وما ينبغي الإشارة إليه أن حكمنا على هذه المرويات إنما كان على أساس أحكام علماء الجرح والتعديل، ومن المعلوم أن علماء الجرح كانوا يتبعون في نقدهم لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قواعد صارمة، وأحكاماً مشددة؛ لأن دقة النص في الحديث ذات أهمية خاصة، فهو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد كتاب الله عز وجل.

أما في مثل كتاب البرجلاني فإنه يدخل فيما يسميه المحدثون اصطلاحاً بأحاديث الترغيب والترهيب وفضائل الاعمال ومكارم الأخلاق ونحو ذلك مما لا يتعلّق بالحلال والحرام ولا تترتب عليه أحكام شرعية، وهذا النوع من الحديث يجوز عند علماء الحديث التساهل في روایته والعمل به ما لم يعلم أنه كذب، لكن لا بد أن يعلم أن الله عز وجل رغب فيه أو رهب منه بدليل آخر

<sup>(١)</sup> كتاب الكرم والوجود للبرجلاني - تحقيق عامر صبري (ص ١٧-١٩).

غير هذا الحديث الضعيف؛ لأن العمل - كما يقول الإمام ابن تيمية - إذا علم أنه مشروع بدليل صحيح وروي في فضله حديث لا يعلم أنه كذب جاز أن يكون الثواب حقا<sup>(١)</sup>.

وقال الخطيب البغدادي: "قد ورد عن غير واحد من السلف أنه لا يجوز حمل الأحاديث المتعلقة بالتحليل والتحريم إلا عنمن كان بريئاً من التهمة بعيداً عن الظنة، وأما أحاديث الترغيب والمواعظ ونحو ذلك فإنه يجوز كتابتها عن سائر المشايخ، ثم روى عن الإمام أحمد وغيره أنهم كانوا يقولون: إذا رأينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحلال والحرام والسنن والاحكام تشددنا في الأسانيد، وإذا رأينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل الاعمال وما لا يضع حكماً ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد هذه"<sup>(٢)</sup>.

قال المحقق: وقد شرح شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله كلام الإمام أحمد المنكور وأجاد في توجيهه أيا إجادة وذلك في كتاب مجموع الفتاوى فارجع اليه فإنه نفيس<sup>(٣)</sup>.

#### • المطلب الثالث: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

نستطيع أن نجزم بصحة نسبة هذا الكتاب إلى البرجلاني بأمور منها<sup>(٤)</sup>:

١- روى عنه تلميذه ابن أبي الدنيا بعض نصوصه في كتبه الآتية:

أ- مكارم الأخلاق، روى عنه أحد عشر نصا.

ب- كتاب الأخوان، روى عنه ستة نصوص.

ج- كتاب التواضع، روى عنه أربعة نصوص.

٢- نقل عنه الإمام المزي في تهذيب الكمال في ترجمة حماد بن أبي سليمان، خمسة نصوص.

٣- كما نقل عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة حماد بن أبي سليمان أيضاً، أربعة نصوص.

٤- ذكره ابن النديم في الفهرست في جملة الكتب التي ألفها البرجلاني، لكن فيه تقديم قال (الجود والكرم) وليس (الكرم والجود) وذكر له ابن النديم ستة كتب فقط.

٥- ومن ذلك أيضاً إسناد الكتاب، كما سيأتي التعريف برواته.

<sup>(١)</sup> الكرم والجود للبرجلاني - تحقيق عامر صبري (ص ١٨).

<sup>(٢)</sup> الكفاية في علم الرواية - للخطيب البغدادي (ص ١٣٣) وينظر: مجموع الفتاوى - شيخ الإسلام ابن تيمية (١٨ / ٦٥ - ٦٨).

<sup>(٣)</sup> الكرم والجود للبرجلاني - تحقيق عامر صبري (ص ١٩).

<sup>(٤)</sup> كتاب الكرم والجود للبرجلاني - تحقيق عامر صibri (ص ١٩).

• المطلب الرابع: إسناد الكتاب:

قال المحقق: وصل إلينا الكتاب (الكرم والجود وسخاء النفوس) من طريق كتابة أبي العباس أحمد بن المسلم بن حماد الأزدي، بروايته عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الأربلي، بروايته عن أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي، بروايته عن أبي طالب عبد القادر بن محمد، بروايته عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري، بروايته عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق، بروايته عن أبي العباس بن مسروق عن مؤلفه أبي الشيخ محمد بن الحسين البرجلاني وكلهم رجال مشاهير<sup>(١)</sup>، وهذا بيان تراجمهم<sup>(٢)</sup>:

- ١- أبو العباس أحمد بن المسلم بن حماد الأزدي المعروف بالمجد ابن الحلوانية الدمشقي، ولد سنة أربع وستمائة وتوفي سنة ست وستين وستمائة، وكان محدثا ثقة<sup>(٣)</sup>.
- ٢- أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سلمان الأربلي، ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة وتوفي سنة ثلاثة وثلاثين وستمائة، وكان أماما ثقة مسند<sup>(٤)</sup>.
- ٣- أبو الحسن علي بن عساكر بن المرحب البطائحي، الإمام الحافظ المقرئ، كان عالما بالقراءات والعربية، مات سنة اثنين وسبعين وخمسمائة<sup>(٥)</sup>.
- ٤- أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي، روى الكثير من الكتب، وكان ثقة عدلا مرضيا عابدا، مات سنة ست عشرة وخمسمائة وقد نيف على التسعين<sup>(٦)</sup>.
- ٥- أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري البغدادي، يعرف بأبي المقنعي، انتهى إليه علو الرواية في عصره، وأملأ مجالس كثيرة، وكان ثقة أمينا كثير السماع، مات سنة أربع وخمسين وأربعين وثمانين وعشرين سنة<sup>(٧)</sup>.
- ٦- أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق البغدادي المعروف بابن العسكري، كان ثقة أمينا، عاش سنة خمس وسبعين وثلاثمائة<sup>(٨)</sup>.

<sup>(١)</sup> كتاب الكرم والجود للبرجلاني - تحقيق عامر صبري (ص ٢٠).

<sup>(٢)</sup> هذه الترجمة هي ترجمة المحقق عامر صبري في تحقيقه للكتاب.

<sup>(٣)</sup> ينظر: العبر للإمام الذهبي (٣١٥/٣)، والشذرات لابن عمار الحنبلي (٥٢٢/٥).

<sup>(٤)</sup> ينظر: السير للذهبي (٣٩٥/٢٢)، وتنكرة الحفاظ للذهبي (١٤٢٣/٤).

<sup>(٥)</sup> ينظر: السير للذهبي (٥٤٨/٢٠)، وغاية النهاية لابن الجزي (٥٥٦/١).

<sup>(٦)</sup> ينظر: المنتظم لابن الجوزي (٢١١/١٧)، وال عبر للذهبي (٤/٣٨).

<sup>(٧)</sup> ينظر: تاريخ بغداد للخطيب (٣٩٣/٧)، والمنتظم (٨ / ٢٢٧).

<sup>(٨)</sup> ينظر: تاريخ بغداد للخطيب (١٠٠/٨)، والسير (١٦ / ٣١٧).

٧- أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الصوفي البغدادي، قال الخطيب: كان معروفاً بالخير مذكورة بالصلاح، مات سنة تسع وتسعين ومائتين وسنة أربع وثمانون سنة <sup>(١)</sup>.

شجرة إسناد كتاب الكرم والجود وسخاء النفوس للمصنف الإمام محمد بن الحسين  
البرجلاني

محمد بن الحسين  
البرجلاني

أبي العباس أحمد بن  
مسروق

أبي عبد الله الحسين بن  
محمد بن عبيد الدافق

أبي محمد الحسن بن علي  
بن محمد الجوهرى

أبي طالب عبد القادر بن  
محمد بن عبد القادر بن  
محمد بن يوسف

أبي الحسن علي بن عساكر بن  
المرحب البطائحي

أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن  
مسلم بن سليمان الأربلي

أحمد بن عبد الله بن المسلم بن  
حماد بن ميسرة الأزدي

<sup>(١)</sup> ينظر: تاريخ بغداد للخطيب (١٠٠/٥)، والحلية لابي نعيم الاصبهاني (٢١٣/١٠)، والسير (٤٩٤/١٣).

رواية: أبي العباس احمد بن مسروق عنه.

رواية: أبي عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد الدقاد عنده.

رواية: أبي محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهرى عنه.

رواية: أبي طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف عنه.

رواية: أبي الحسن علي بن عساكر بن المرحوب البطائحي النحوي عنه.

رواية: أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سليمان الإربلي عنه.

سماع لصاحب وكاتبه: أحمد بن عبد الله بن المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي عنه<sup>(١)</sup>.

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله أخبرنا الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سلمان الإربلي قراءة وأنا أسمع في يوم الأحد ثامن عشر ذي الحجة من سنة ثلاثة وستمائة فأقر به وقال: نعم، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عساكر بن المرحوب البطائحي النحوي بقراءاتي عليه في مسجد الشيخ أبي الفضل أحمد بن صالح وحضوره، قال: أخبرنا الشيخ الثقة الأمين أو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف بن محمد - رحمه الله - قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهرى قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد الدقاد المعروف بابن العسكري - رحمه الله - قراءة عليه، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن مسروق قال<sup>(٢)</sup>:

(١) كتاب الكرم والجود للبرجلاني - تحقيق عامر صبري (ص ٢٧-٢٨).

(٢) كتاب الكرم والجود للبرجلاني - تحقيق عامر صبري (ص ٢٩).

الأحاديث والآثار الواردة في كتاب الكرم والجود  
لـ محمد بن الحسين البرجلاني  
(دراسة تحليلية)

الفصل الثاني

الأحاديث والآثار الواردة في محاسن الأخلاق  
ومعاليها

## الفصل الثاني

### الأحاديث والآثار الواردة في محسن الأخلاق ومعالاتها

١ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: حدثني سعيد بن منصور، قال: ثنا عبد العزيز بن محمد، قال: أخبرني ابن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا بُعْثِتُ لِأَنَّمَّ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ» <sup>(١)</sup>.

المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.  
أولاً: تخرج الحديث.

أخرجه أحمد بلفظ: (إِنَّمَا بُعْثِتُ لِأَنَّمَّ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ) <sup>(٢)</sup> والبزار <sup>(٣)</sup> والطحاوي <sup>(٤)</sup> والخرائطي <sup>(٥)</sup> والبيهقي بلفظ: (إِنَّمَا بُعْثِتُ لِأَنَّمَّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ) <sup>(٦)</sup> ، جميعهم من طريق سعيد بن منصور.

وأخرجه البخاري (بنفس اللفظ) <sup>(٧)</sup> ، من طريق إسماعيل بن أبي أويس. وأخرجه الحاكم مختصراً بلفظ: (بُعْثِتُ لِأَنَّمَّ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ) <sup>(٨)</sup> ، من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي.

ثلاثتهم (سعيد بن منصور وإسماعيل بن أبي أويس وإبراهيم بن المنذر) عن عبد العزيز بن محمد عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النقوس (ص ٢٩) برقم ١.

<sup>(٢)</sup> أحمد: في "مسنده" (٣ / ٢٧٠٩) برقم: (٩٠٧٤) (مسند أبي هريرة رضي الله عنه).

<sup>(٣)</sup> البزار: في "مسنده" (١٥ / ٣٦٤) برقم: (٨٩٤٩) (تتمة مرويات أبي هريرة، القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة).

<sup>(٤)</sup> الطحاوي: في "شرح مشكل الآثار" (١١ / ٢٦٢) برقم: (٤٤٣٢) (باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله إنما بعثت لأنتم صالح الأخلاق).

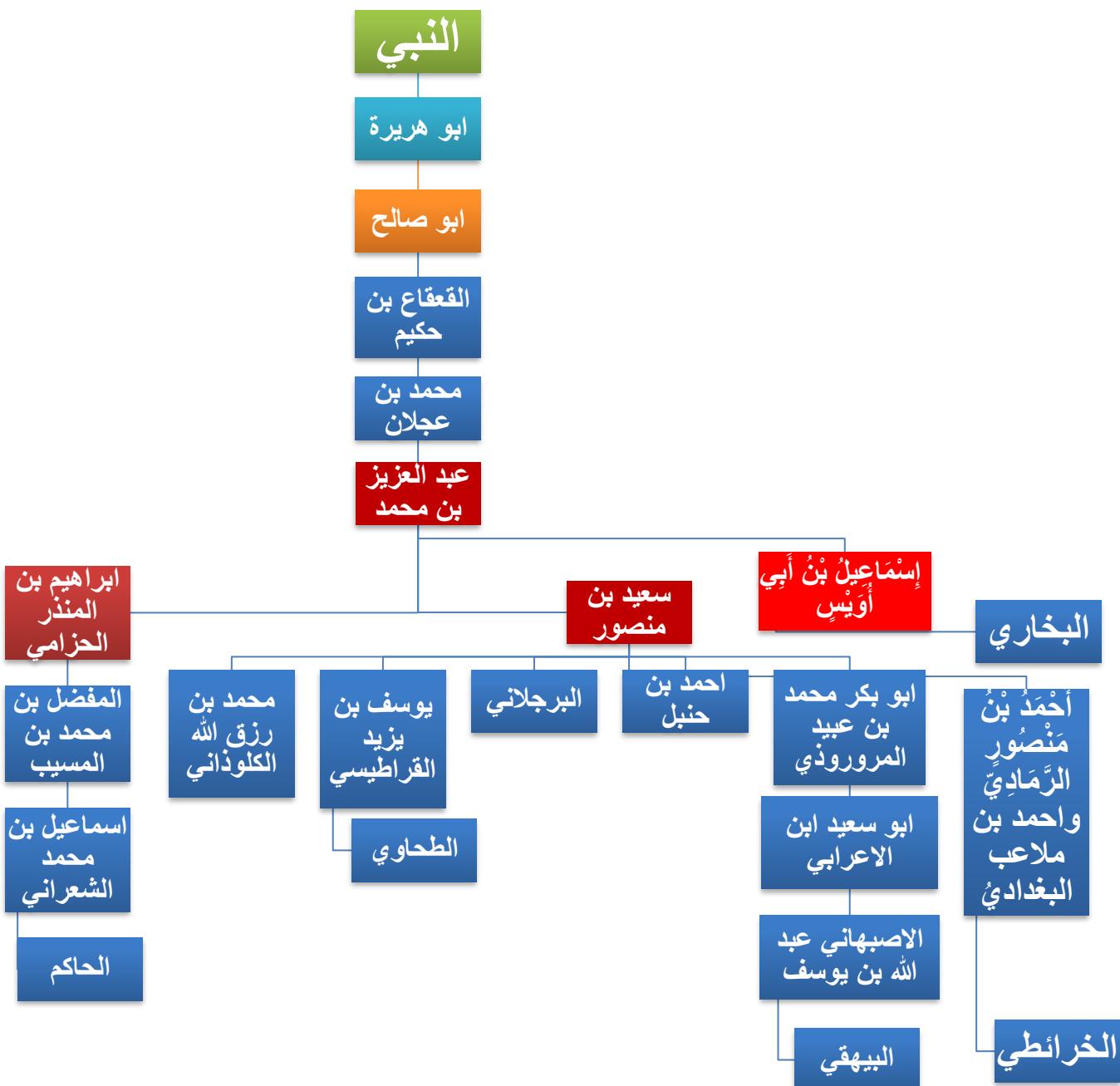
<sup>(٥)</sup> الخرائطي: في المتنقى من مكارم الأخلاق - باب الحث على الأخلاق الصالحة والترغيب فيها، (٢٦/١) برقم (١).

<sup>(٦)</sup> البيهقي: في "سننه الكبير" (١٠ / ١٩١) برقم: (٢٠٨٣٩) (كتاب الشهادات، باب بيان مكارم الأخلاق ومعالاتها).

<sup>(٧)</sup> البخاري: في التاريخ الكبير - باب القعقاع (١٨٨/٧) برقم ٨٣٥.

<sup>(٨)</sup> الحاكم: في "مستدركه" (٤٤٤ / ٦١٣) برقم: (٤٤٤) (كتاب آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في دلائل النبوة).

ثانياً: شجرة الإسناد.



### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. سعيد بن متصور بن شعبة، أبو عثمان، الحافظ الخراساني، نزيل مكة روى عن:

عبد العزيز بن محمد بن عبيد، وروى عنه: محمد بن علي بن زيد وأحمد بن نجدة بن العريان وصالح بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث، قال الذهبي: الحافظ وقال الحافظ ابن حجر: ثقة مصنف، من العاشرة، توفي: ٢٢٦ هـ<sup>(١)</sup>.

٢. عبد العزيز<sup>بْنُ مُحَمَّدٍ</sup> بن عبيد بن أبي عبيد، أبو محمد، الدراوري، المدنى، الأصبهانى، الجنهى مولاهم، روى عن: محمد بن عجلان، وروى عنه: سعيد بن منصور بن شعبة، قال مصعب الزبيرى: كان مالك يوثق الدراوري وقال العجلى: هذا ثقة، وقال الساجى: كان من أهل الصدق والأمانة، إلا أنه كثير الوهم، وقال الذهبي: قال ابن معين: الدراوري أثبت من فليح، وابن أبي الزناد، وأبى أويس، وقال أبو زرعة: سيء الحفظ، وقال الحافظ ابن حجر صدوق، كان يحدث من كتب غيره في خطئه، من الثامنة، توفي: ١٨٢ هـ<sup>(٢)</sup>.

٣. محمد<sup>بْنِ عَجْلَانَ</sup> أبو عبد الله المدنى، القرشى مولاهم، مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ابن عبد مناف، روى عن: القعقاع بن حكيم، وروى عنه: عبد العزيز بن محمد بن عبيد، قال الذهبي: وثقة أحمد وابن معين، وقال غيرهما سيء الحفظ، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة، توفي: ١٤٨ هـ<sup>(٣)</sup>.

٤. القعقاع<sup>بْنِ حَكِيمٍ</sup>، الكنانى، المدنى روى عن: ذكوان أبو صالح، وروى عنه: محمد بن عجلان، قال الذهبي: وثق، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، من الرابعة، توفي: ١٠١ هـ<sup>(٤)</sup>.

٥. أبو صالح هو ذكوان، الزيات، الحافظ، السمان، الزيات، المدنى، الغطفانى، التىمى، روى عن: أبو هريرة، وروى عنه: القعقاع بن حكيم، قال الذهبي: من الأئمة الثقات عند الأعمش عنه ألف حديث، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت، من الثالثة، توفي: ١٠١ هـ<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال، للمزى: (١١ / ٧٧) برقم ٢٣٦، الكاشف، للذهبي: (٤٤٥/١) برقم ١٩٦٢، تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلانى: (١ / ٣٨٩) برقم ٢٤١٢، تهذيب التهذيب لابن حجر: (٢ / ٥٩٢).

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (١٨٧ / ١٨) برقم ٣٤٧٠، الكاشف: (٣ / ٣٠٨) برقم ٣٤٠٧، تقريب التهذيب: (١ / ٦١٥) برقم ٤١٤٧.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (١٠١ / ٢٦) برقم ٥٤٦٢، الكاشف: (٤ / ١٦٥) برقم ٥٠٤٦، تقريب التهذيب: (١ / ٨٧٧) برقم ٦١٧٦.

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٦٢٣ / ٤٨٨٨) برقم ٤٥٨٩، الكاشف: (٤ / ٤٨) برقم ٤٥٨٩، تقريب التهذيب: (١ / ٨٠٢) برقم ٥٥٩٣.

<sup>(٥)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٥١٣ / ٨) برقم ١٨١٤، الكاشف: (٢ / ٣٨٤) برقم ١٤٨٩، تقريب التهذيب: (١ / ٢٠٣) برقم ١٨٤١.

٦. أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر، وقيل: عبد الرحمن بن غنم، ويقال: كان اسمه في الجاهلية عبد شمس فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله، أبو هريرة، ويقال كانت كنيته في الجاهلية: أبو الأسود، ونسبة الدوسي، اليماني، كان حافظاً متثبتاً ذكياً مفتياً، صاحب صيام وقيام، قال عكرمة: كان يسبح في اليوم اثنتي عشر ألف تسبيبة، (توفي: ٥٧ هـ، أو: ٥٨ هـ، وقال جماعة: ٥٩ هـ)<sup>(١)</sup>.

#### رابعاً: الحكم على الحديث.

بعد ترجمة رجال السندي، ومعرفة درجة الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية وبين متابعات الحديث وشواهده، تبين لنا أنَّ الحديث إسناده صحيح، قال ابن عبد البر: حديث مدني صحيح<sup>(٢)</sup>، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح<sup>(٣)</sup> وقال عنه ابن عبد البر أيضاً في موضع آخر: حديث مسنون صحيح<sup>(٤)</sup>، والله أعلم.

#### خامساً: اللطائف الإسنادية.

إسناده مدني، فيه أربعة رواة مدنيين هم (عبدُ الْعَزِيزِ وَمُحَمَّدٌ بْنُ عَجْلَانَ وَالْقُعَدَاعِ بْنُ حَكِيمٍ وَأَبُو صَالِحٍ).

#### سادساً: المسائل المتعلقة بمصطلح الحديث.

ورد في سند الحديث ثلاثة ألفاظ التحمل وهي التحديد والأخبار والعننة، وكل لفظ من هذه الألفاظ دلالتها، قال ابن دقيق العيد: "فما قيل فيه حدثنا فهو ما سمع من لفظ الشيخ واصطلحوا أن يقال ذلك فيما حدث به الشيخ جماعة هو فيهم، وأن يقال حدثني فيما حدث به الراوي وحده وإن جاز في هذا من حيث اللغة أن يقول حدثنا، ومن الناس من أجاز حدثنا فيما يقرؤه الراوي على الشيخ وهو بعيد عن الوضع اللغوي، وأما أخبرنا فهو لفظ صالح لما حدث به الشيخ ولما قرئ عليه فأقر به، ولفظ الأخبار أعم من لفظ التحديد فكل تحديد أخبار ولا ينعكس، ومن الناس من سوى بينهما والكلام في أخبرنا وأخبرني كما قلناه في حدثنا وحدثني<sup>(٥)</sup>" وأما العننة فهي محمولة على الاتصال فإنها لم تصدر من مدلس.

<sup>(١)</sup> ينظر: سير اعلام النبلاء، الذهبي: [٥٧٨/٢] برقم ١٢٦ الاصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (١٣ / ٢٩) برقم [١٠٧٩٥].

<sup>(٢)</sup> ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد للقرطبي: (٢٤ / ٣٣٣).

<sup>(٣)</sup> ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: (٩ / ١٥).

<sup>(٤)</sup> ينظر: الاستنكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار - للقرطبي: (٢٦ / ١٢٧).

<sup>(٥)</sup> الاقتراح في بيان الاصطلاح: لابن دقيق العيد (١/ ٢٤).

## المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

## أولاً: بيان المُشكّل في الحديث.

قال الإمام الطحاوي رحمة الله في شرح مشكل الآثار - باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله إنما بعثت لأنتم صالح الأخلاق:

فَكَانَ مَعْنَى ذَلِكَ عِنْدَنَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا بَعَثَهُ لِيُكْمِلَ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ مِمَّا يَدْхُلُ فِي هَذَا الْمَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ}، فَكَانَتْ بَعْثَتُهُ إِيَّاهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُكْمِلَ لِلنَّاسِ أَدِيَانَهُمُ الَّتِي قَدْ كَانَ تَعْبُدُ مَنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ أُنْبِيَائِهِ بِمَا تَعْبُدُهُ بِهِ مِنْهَا، ثُمَّ كَمَلَهَا عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِقَوْلِهِ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ}.

**والإكمال:** هو الإلتمام، فهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم: "بِعَثْتُ لِأَنْتُمْ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ" ، أي: صالح الأديان، وهو الإسلام، وبالله التوفيق<sup>(١)</sup>.

ثانياً: شرح الحديث.

الحاديـث الـذـي يـرـويـه أـبـو هـرـيـرـة رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ يـبـرـزـ أـنـ الغـاـيـةـ مـنـ بـعـثـةـ النـبـيـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـهـيـ تـهـذـيـبـ النـفـوسـ وـتـكـمـيلـ الـأـخـلـاقـ، فـالـدـيـنـ يـشـمـلـ الـعـبـادـاتـ وـمـنـهـجـ حـيـاةـ، وـأـخـلـاقـ رـاقـيـةـ، وـتـزـكـيـةـ لـلـنـفـسـ.

وكما هو معلوم أنَّ العربِ كانتِ تتحلُّقُ ببعضِ مِنْ محسَنِ الأخلاقِ بما يُقْيِ عندهم مِنْ شريعةِ إبراهيم عليه السلام، ولكنْ كانوا قد ضلُّوا بالكُفُرِ عن كثِيرٍ منها؛ فبُعْثَ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ لِيُتَّمِّمَ محسَنَ الأخلاقِ، كما يُؤكِّدُ هذا الحديثُ؛ حيثُ يقولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ: "إِنَّمَا بُعْثَتْ" أي: أُرسِلَتْ للخُلُقِ، "لَأَنَّمَّا" أي: أكْمَلَ ما انتَقَصَ، "مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ" أي: الأخلاقِ الحسنةِ والأفعالِ المُسْتَحْسَنَةِ التي جَبَ اللَّهُ عَلَيْها عِبَادَهُ؛ مِنَ الوفاءِ والمُرْوَءَةِ، والحياءِ والعِفَّةِ، فَيَجْعَلُ حَسْنَهَا أَحْسَنَ، وَيُضَيِّقُ عَلَى سَيِّئَهَا وَيَمْنَعُهُ<sup>(٢)</sup>.

قال المناوي رحمة الله: "إِنَّمَا بَعَثْتُكُمْ أَنْتُمُ الْأَوَّلُونَ" أي أرسلتكم لأنكم أصلحون (صالحون) وفي رواية  
ببله مكارم (الأخلاق) بعد ما كانت ناقصة وأجمعها بعد التفرقة قال الحكيم: أتبأنا به أن الرسل  
قد مضت ولم تتم هذه الأخلاق فبعث بإتمام ما بقي عليهم وقال بعضهم: أشار إلى أن الأنبياء  
عليهم السلام قبله بعثوا بمكارم الأخلاق وبقيت بقية فبعث المصطفى صلى الله عليه وسلم بما  
كان معهم وبرتمامها وقال الحرالي: صالح الأخلاق هي صلاح الدنيا والدين والمعاد التي جمعها  
في قوله اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلاح

<sup>(١)</sup> مشكل الآثار للطحاوي: [٢٦٢/١١] برقم ٦٨٥.

<sup>(١)</sup> ينظر: لمعات التبيّح شرح مشكاة المصايب - عبد الحق الذهلي (٣٣٥/٨).

لي آخرتي التي فيها معادي وقال العارف ابن عربى: معنى الحديث أنه لما قسمت الأخلاق إلى مكارم وإلى سفاسف وظهرت مكارم الأخلاق كلها في شرائع الرسل وتبيين سفاسفها من مكارمها عندهم وما في العالم إلا أخلاق الله وكلها مكارم فما ثم سفاسف أخلاق فبعث نبينا صلى الله عليه وسلم بالكلمة الجامعة إلى الناس كافة وأوتى جوامع الكلم وكل شيء يقدمه على شرع خاص فأخبر عليه الصلاة والسلام أنه بعث لتم صالح الأخلاق فصار للكل مكارم أخلاق فما ترك في العلم سفاسف أخلاق جملة واحدة لمن عرف مقصد الشرع فأبان لنا مصارفه لهذا المسمى سفاسفا من نحو حرص وشره وحسد وبخل وكل صفة مذمومة فأعطانا لها مصارف إذا أجريناها عليها عادت مكارم أخلاق وزال عنها اسم الذم فكانت محمودة فتعم الله به مكارم الأخلاق فلا ضد لها كما أنه لا ضد للحق لكن منا من عرف المصادر ومنا من جهلها<sup>(١)</sup>.

لذلك كانت شريعته عامة كاملة: {الَّيْمَنَ أَكَمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيَنًا} <sup>(٢)</sup>، وقال تعالى: {الَّذِينَ يَتَبَّعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمَّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْأُنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا مِنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَابِيَّ وَيَضْعُعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ} <sup>(٣)</sup>.

### ثالثاً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. في الحديث الحث على مكارم الأخلاق.
٢. بيان أهمية الأخلاق الحسنة في شريعة الإسلام وأنها من أولوياته.
٣. الإكمال هو الإنعام يعني بعثت لأكمل مصالح الأديان التي قد كان تبعد من تقدم من أنبيائه بما تعبد به منها ثم أكملها بهذه الآية والدين هو الإسلام <sup>(٤)</sup>.
٤. الإسلام أكمل منظومة القيم والأخلاق التي كانت موجودة، وتحث على كل فضيلة ونبذ كل رذيلة <sup>(٥)</sup>.
٥. يوضح الحديث أنَّ من أهداف الرسالة النبوية تحقيق الخير في حياة الناس من خلال إصلاح أخلاقهم.
٦. التأكيد على أهمية الأخلاق في بناء المجتمعات حيث اصلاح المجتمع يبدأ من صلاح الأفراد أخلاقياً.

<sup>(٤)</sup> فيض القدير للمناوي (٥٧٢/٢) برقم ٢٥٨٤.

<sup>(٥)</sup> سورة المائدة آية ٣.

<sup>(٦)</sup> سورة الاعرف آية ١٥٧.

<sup>(٧)</sup> ينظر: المعتصر من المختصر من مشكل الآثار للملطي - باب في الخلق الحسن (٢٠٩/٢).

<sup>(٨)</sup> ينظر: فيض القدير للمناوي (٥٧٢/٢) برقم ٢٥٨٤.

٢ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا روح بن عبادة، قال: ثنا شعبة، قال: سمعت قتادة، قال: سمعت مولى، لآل أنس بن مالك يحدث، عن أبي سعيد الخدري، قال: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْ جَارِيَةٍ عَذْرَاءَ فِي خِدْرِهَا، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ أَمْرًا عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ"<sup>(١)</sup>.

المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

أولاً: تخرج الحديث.

أخرجه البخاري مختبراً بلفظ: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا) <sup>(٢)</sup>، وابن ماجة بنحوه بلفظ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْ عَذْرَاءَ فِي خِدْرِهَا، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ) <sup>(٣)</sup> ، وابن حبان (مختصراً) <sup>(٤)</sup> ، وأبو يعلى (بنحوه) <sup>(٥)</sup>، جميعهم من طريق يحيى بن سعيد القطان. وأخرجه البخاري بلفظ: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفَنَاهُ فِي وَجْهِهِ) <sup>(٦)</sup> ، ومسلم (بهذا اللفظ) <sup>(٧)</sup> ، وابن ماجه <sup>(٨)</sup> ، وابن حبان <sup>(٩)</sup> ، وأبو يعلى <sup>(١٠)</sup>، والبيهقي (بلفظه) <sup>(١١)</sup>، جميعهم من طريق عبد الرحمن بن مهدي. وأخرجه البخاري (مختصراً) <sup>(١٢)</sup> ، وابن حبان <sup>(١٣)</sup>، من طريق عبد الله بن مبارك.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٣٠) برقم: ٢.

<sup>(٢)</sup> البخاري: في "صححه" كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم (٤ / ١٩٠) برقم: ٣٥٦٢.

<sup>(٣)</sup> ابن ماجة: في "سننه" (أبواب الزهد، باب الحياة)، (٥ / ٢٧٦) برقم: ٤١٨٠.

<sup>(٤)</sup> ابن حبان: في "صححه" (كتاب التاريخ، ذكر وصف حياء المصطفى صلى الله عليه وسلم)، وأخرجه أيضاً في (كتاب التاريخ، ذكر الخبر المدحوض قول من زعم أن قتادة لم يسمع هذا الخبر من عبد الله بن أبي عتبة) (٤ / ٢١٤) برقم: ٦٣٠٧.

<sup>(٥)</sup> أبو يعلى: في "مسنده" (٢ / ٢٧٧) برقم: ٩٩١ (من مسنده أبي سعيد الخدري) (بنحوه).

<sup>(٦)</sup> البخاري: في صححه (كتاب الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب) (٨ / ٢٦) برقم: ٦١٠٢.

<sup>(٧)</sup> مسلم: في "صححه" (كتاب الفضائل، باب كثرة حيائه صلى الله عليه وسلم) (٧ / ٧٧) برقم: ٢٢٢٠.

<sup>(٨)</sup> ابن ماجة: في "سننه" (أبواب الزهد، باب الحياة)، (٥ / ٢٧٦) برقم: ٤١٨٠.

<sup>(٩)</sup> ابن حبان: في صححه (كتاب التاريخ، ذكر الخبر المدحوض قول من زعم أن قتادة لم يسمع هذا الخبر من عبد الله بن أبي عتبة) (٤ / ٢١٤) برقم: ٦٣٠٧.

<sup>(١٠)</sup> أبو يعلى: (٢ / ٣٨٥) برقم: ١١٥٦ (من مسنده أبي سعيد الخدري).

<sup>(١١)</sup> البيهقي: في "سننه الكبير" (١٠ / ١٩٢) برقم: ٢٠٨٤٣ (كتاب الشهادات، باب بيان مكارم الأخلاق ومعالجتها).

<sup>(١٢)</sup> البخاري: (كتاب الأدب، باب الحياة) (٨ / ٢٩) برقم: ٦١١٩.

<sup>(١٣)</sup> ابن حبان: في صححه (٤ / ٢١٤) برقم: ٦٣٠٧.

وأخرجه أحمد بلفظه: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذَابِ فِي خِدْرِهَا، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفَنَا فِي وَجْهِهِ" <sup>(١)</sup>، والترمذني (بنحوه) <sup>(٢)</sup>، عبد بن حميد <sup>(٣)</sup> ، ثلاثة من طريق أبو داود الطیالسی <sup>(٤)</sup> .

وأخرجه ابن أبي شيبة <sup>(٥)</sup> ، من طريق شابة بن سوار.

خمسة من (يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن مبارك وأبو داود الطیالسی وشابة بن سوار) عن شعبة عن قتادة عن عبد الله بن أبي عتبة عن أبي سعيد الخدري به مرفوعا.

وأخرجه الضياء المقدسي (بنحوه مختصرا): (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ) <sup>(٦)</sup> ، من طريق عبد الله بن أبي عتبة عن انس بن مالك به مرفوعا.

وأخرجه أبو يعلى <sup>(٧)</sup> ، من طريق سعيد بن أبي عربة.  
والبزار (بلفظه) <sup>(٨)</sup> ، من طريق هشام الدستوائي.

كلاهما (سعيد بن أبي عربة وهشام الدستوائي) عن قتادة عن انس بن مالك به مرفوعا.

<sup>(١)</sup> أحمد: في "مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه" (٥ / ٢٤٥٢) برقم: (١١٨٦٢).

<sup>(٢)</sup> الترمذني: في "الشمائل" (١ / ١٩٩) برقم: (٣٥٨) (باب ما جاء في حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم).

<sup>(٣)</sup> عبد الحميد: في "الم منتخب من مسنده" (١ / ٣٠٢) برقم: (٩٧٨) (من مسنده أبي سعيد الخدري).

<sup>(٤)</sup> أبو داود الطیالسی: في "مسنده" (ما روی أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم، الأفراد عن أبي سعيد) (بلفظه) (٣ / ٣٣٦) برقم: (٢٣٣٦).

<sup>(٥)</sup> ابن أبي شيبة: في "مصنفه" (١٣ / ٤٥) برقم: (٢٥٨٥٥) (كتاب الأدب، ما ذكر في الحياء وما جاء فيه).

<sup>(٦)</sup> الضياء المقدسي: في "الأحاديث المختارة" (مسند انس بن مالك رضي الله عنه، عبد الله بن أبي عتبة مولى انس عن انس) (٦ / ٢٤١) برقم: (٢٢٥٧).

<sup>(٧)</sup> أبو يعلى: (٥ / ٤٣٢) برقم: (٣١٢٤) (مسند انس بن مالك، قتادة عن انس).

<sup>(٨)</sup> البزار: في "مسنده" (١٣ / ٤٠٩) برقم: (٧١٢٤) (مسند انس بن مالك، قتادة عن انس).

## ثانياً: ترجمة رجال السنن.

١. روح بن عبادة "بن العلاء بن حسان بن عمرو بن مرثد، أبو محمد، القيسى، البصري، الحافظ، روى عن: شعبة بن الحجاج، وروى عنه: أحمد بن محمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، محمد بن معمر بن ربيع، قال الذهبي: صنف الكتب، وكان من العلماء، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فاضل، له تصانيف، من التاسعة، توفي: ٢٠٥ هـ<sup>(١)</sup>.
٢. شعبة بن الحجاج بن الورد، أبو بسطام، الحافظ، العنكى الأزدي مولاهم، البجلي، الواسطي الأصل، ثم البصري، روى عن: قتادة بن دعامة، وروى عنه: روح بن عبادة، قال الذهبي: أمير المؤمنين في الحديث، ثبت حجة ويخطئ في الأسماء قليلاً، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ، متقن، من السابعة، توفي: ١٦٠ هـ<sup>(٢)</sup>.
٣. قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو ابن ربعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس، أبو الخطاب، السدوسي، البصري، الحافظ، الأعمى، روى عنه: أنس بن مالك وعبد الله بن أبي عتبة، وروى عنه: شعبة بن الحجاج بن الورد، قال الذهبي: الحافظ، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت، من الرابعة، توفي: ١١٧ هـ<sup>(٣)</sup>.
٤. مولى آل أنس: هو عبد الله بن أبي عتبة، ويقال: عبد الله بن عتبة، الأنباري، البصري، مولى أنس بن مالك، روى عن: عن أبي سعيد الانباري، وروى عنه: قتادة بن دعامة، قال الذهبي: صدوق، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، من الثالثة، توفي: ٩١ هـ: ١٠٠ هـ<sup>(٤)</sup>.
٥. أبو سعيد الخدري": سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأجر: خدراً بن عوف بن الحارث بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمار، أبو سعيد، الأنباري، الخدري، الخرجي، من أصحاب الشجرة، فقيه نبيل، توفي: في المدينة ٦٣ هـ أو ٦٥ هـ أو ٧٤ هـ<sup>(٥)</sup>.

## ثالثاً: الحكم على الحديث.

الحديث صحيح لوروده في الصحيحين.

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٩ / ٢٣٨) برقم: ١٩٣٠، الكاشف: (٤٠٧ / ٢) برقم: ١٥٩٣، تقرير التهذيب: (١ / ٣٢٩) برقم: ١٩٧٣.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (١٢ / ٤٧٩) برقم: ٢٧٣٩، الكاشف: (٢ / ٥٧٤) برقم: ٢٢٧٨، تقرير التهذيب: (١ / ٤٣٦) برقم: ٢٨٠٥.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٢٣ / ٤٩٨) برقم: ٤٨٤٨، الكاشف: (٤ / ٤٠) برقم: ٤٥٥١، تقرير التهذيب: (١ / ٧٩٨) برقم: ٥٥٥٣.

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (١٥ / ٢٧١) برقم: ٣٤١٣، الكاشف: (٣ / ١٥٠) برقم: ٢٨٤٥، تقرير التهذيب: (١ / ٥٢٥) برقم: ٣٤٨٥.

<sup>(٥)</sup> ينظر: سير اعلام النبلاء: (٣ / ١٦٨) برقم: ٢٨، الإصابة في تمييز الصحابة: (٤ / ٢٩٣) برقم: ٣٢١٠.

#### رابعاً: اللطائف الإسنادية.

الحديث إسناده بصري، يوجد فيه أربعة رواة بصرىين (روح بن عبادة وشعبة بن الحجاج وقتادة بن دعامة وعبد الله بن أبي عتبة).

#### المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

##### أولاً: غريب الحديث.

العذراء: هي البكر؛ لأن عذرتها باقية، وهي جلد البكار، والخدر ستر يجعل للبكر في جنب البيت<sup>(١)</sup>، الخدر: ناحية في البيت يترك عليها ستر.

##### ثانياً: بيان المشكل في الحديث.

قال الإمام العيني "الحياة": "إنقباض يجده الإنسان من نفسه يحمله على الامتناع من ملابسة ما يعاد عليه، ويُستقيبه منه، ونقضيه الصَّلبُ: وهو التَّصَلُّبُ في الأمور، وعدم المبالاة بما يستقيبه ويعاد عليه منها، وكلاهما جبلي ومكتسب، غير أن الناس منقسمون في القدر الحاصل منها، فمن الناس من جبل على الكثير من الحياة، ومنهم من جبل على القليل منه، ثم إن أهل الكثير من النوعين على مراتب، وكذلك أهل القليل، فقد يكبر أحد النوعين حتى يصير نقضيه كالمعدوم. ثم هذا الجبلي سبب في تحصيل المكتسب، وقد كان النبي . صلى الله عليه وسلم . قد جبل من الحياة على الحظ الراوfer، والنصيب الأكثر، ولذلك قيل فيه: إنه كان أشد حياءً من العذراء في خدرها، ثم إنه كان يأخذ نفسه بالحياة ويستعمله، ويأمر به، ويحضر عليه، فيقول: "الحياة من الإيمان" و"الحياة لا يأتي إلا بخير" و"الحياة خير كله" ، ويقول لأصحابه: "استحروا من الله حق الحياة" ، وكان يُعرف الحياة في وجهه لما يظهر عليه من الخفر والخجل، وكان إذا أراد أن يَعْتِبْ رجلاً معيناً أعرض عنه، ويقول: "ما بال رجال يفعلون كذا" ، ومع هذا كله فكان لا يمنعه الحياة من حق يقوله، أو أمر ديني يفعله، تمسكاً بقول الحق: {وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ} <sup>(٢)</sup>، وهذا هو نهاية الحياة، وكماله، وحسنها، واعتدالها، فإنَّ من يفرط عليه الحياة حتى يمنعه من الحق فقد ترك الحياة من الخالق، واستحيا من الخلق، ومن كان هكذا فقد حرم نافع الحياة، واتصف بالنفاق والرياء، والحياة من الله هو الأصل والأساس، فإنَّ الله تعالى أحق أن يستحيا منه من الناس".

<sup>(١)</sup> عمدة القاري شرح صحيح البخاري - للعيني: (١٥٦/٢٢).

<sup>(٢)</sup> سورة الأحزاب آية ٥٣.

و" العذراء": البكر التي لم تتنزع عن عذرها و" الخدر": أصله الهودج، وهو هنا: كنایة عن بيتها الذي هي ملزمة له إلى أن تخرج منه إلى بيت زوجها<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: شرح الحديث.

الحديث الشريف الذي رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ يشير إلى جانب عظيم من أخلاق النبي ﷺ وهو الحباء، الذي يُعد من أعظم مكارم الأخلاق التي دعا الإسلام إليها وأوصى بها.

يُشبّه النبي ﷺ في حياته بجازية عذراء في خدرها (أي في سترها وبيتها)، وهي التي تكون بطبيعتها أشد حياءً وحشمةً وخجلاً، هذا التشبيه يُبرز مدى رهافة حس النبي ﷺ وحرصه على البعد عن كل ما يُخل بالمرءة أو يؤذني مشاعر الآخرين.

والحياء لا ينافق الشجاعة الحباء في هذا الحديث لا يعني الجبن أو الخجل المذموم، بل هو حباء يُظهر نقاء النفس وكرم الطياع، النبي ﷺ كان مثالاً للشجاعة في الحق والصدع به، ولكن حباءه كان يمنعه من فعل أو قول ما لا يليق.

والتعبير عن الكراهة في وجهه مع حياته، كان النبي ﷺ لا يجاهر أحياناً بالكلام الصريح في الأمور التي يكرهها، بل يظهر ذلك في ملامحه، هذا يدل على لطفه في التعامل مع الناس وحرصه على مراعاة مشاعرهم، حتى عندما يُظهر عدم رضاه عن أمر ما.

والحياء هو انقباض النفس عن القبائح وتركها، وهو شعبة من شعب الإيمان، ولا يأتي إلا بخير، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، وفي هذا الحديث يخبر أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان أكثر الناس حباء، فكان أشد حياء من العذراء في خدرها، والعذراء البكر، والخدر: ستر يجعل للبكر في جنب البيت<sup>(٢)</sup>، وهذا من باب التفهيم؛ فإن العذراء إذا كانت متربة في سترها تكون أشد حياء؛ لسترها حتى عن النساء، بخلافها إذا كانت في غير بيتها؛ لاختلاطها مع غيرها، أو كانت داخلة خارجة؛ فإنها حينئذ تكون أقل حياء.

وأخبر أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا كره شيئاً عرف في وجهه، والمعنى: أنه لا يتكلم به لحياته، بل يتغير وجهه، فتفهم كراهته، وكذلك البنت التي تكون في خدرها غالباً، لا تتكلم في حضور الناس، بل يرى أثر رضاها وكراحتها في وجهها، وبهذا يظهر وجه الارتباط بين هذه الجملة بأول الحديث<sup>(٣)</sup>، وهذا الحباء يكون من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تنتهك حرمات

<sup>(١)</sup> ينظر: المفہم لما أشكل من تلخیص کتاب مسلم -للقرطبي (٦/١١٥-١١٦).

<sup>(٢)</sup> ينظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري - شمس الدين الكرمانی (٢١/٤٤٢) برقم ٥٧٢٧.

<sup>(٣)</sup> ينظر: المواهب اللدنية شرح الشمائل المحمدية للإمام الياجوري - باب ما جاء في حيائه صلى الله عليه وسلم (١/٢٠).

الله، فإذا انتهكت؛ فإنه صلى الله عليه وسلم كان يغضب، ويرشد أصحابه ويصوّبهم، ويفعل ما من شأنه توجيه المؤمنين، وحملهم على شريعة الله تعالى.

#### رابعاً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. بيان ما اشتمل عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الحياة، وهو التخلق العظيم.
٢. حياء النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تُنتهك حرمات الله، فإذا انتهكت؛ فإنه صلى الله عليه وسلم كان يغضب ويأمر أصحابه وبنهاهم.
٣. الحث على التخلق بالحياة <sup>(١)</sup>؛ لأنَّه يحمل النفس على فعل الجميل وترك القبيح.
٤. في الحديث بيان فضيلة الحياة، وأنَّه محظوظ عليه، ما لم ينته إلى الضعف والخور <sup>(٢)</sup>.
٥. أهمية التحلي بالحياة، فهو خلق نبيل يُجمل صاحبه ويبعده عن الفواحش والقبائح.
٦. ضرورة التوازن بين الحياة والشجاعة في الحق، بحيث لا يمنع الحياة الإنسان من قول الحق أو الوقوف مع المظلوم <sup>(٣)</sup>.
٧. اللطف في التعامل مع الآخرين، فالنبي ﷺ كان يُظهر كراحته للأمور بطريقة غير جارحة، مما يعلمنا رُقيَّ الأخلاق في التواصل <sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: المنهل الحديث في شرح الحديث - الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين (١٢/١).

<sup>(٢)</sup> ينظر: المصدر السابق نفسه (١٢/١).

<sup>(٣)</sup> ينظر: المواهب اللدنية شرح الشمائل المحمدية (٦٠٢/١).

<sup>(٤)</sup> ينظر: المصدر السابق نفسه (٦٠٢/١)..

٣- قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: حدثني سليمان بن حرب، عن حماد، عن سلم العلوي، عن أنس بن مالك، قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُوَاجِهُ أَحَدًا فِي وَجْهِهِ بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ" (١).

## المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

### أولاً: تحرير الحديث.

أخرجه أبو داود بمعناه مطولاً بلفظ: "أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ أَثْرٌ صُفْرَةٌ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلَمًا يُوَاجِهُ رَجُلًا فِي وَجْهِهِ بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ: لَوْ أَمْرَتُمْ هَذَا أَنْ يَغْسِلَ هَذَا عَنْهُ" (٢)، من طريق عبيد الله بن عمر. والنسائي مطولاً بلفظ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلَمًا يُوَاجِهُ الرَّجُلَ بِالشَّيْءِ يَكْرَهُهُ، قَالَ: وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا رَجُلٌ وَعَلَيْهِ أَثْرُ الْخُلُوقِ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ الْقُرْعَ - وَكَانَ يُعْجِبُهُ الْقُرْعُ - فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ قَالَ: لَوْ أَمْرَتُمْ هَذَا يَغْسِلُهُ" (٣)، والترمذى بلفظ: "أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ بِهِ أَثْرٌ صُفْرَةٌ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَكُادُ يُوَاجِهُ أَحَدًا بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ، فَلَمَّا قَامَ قَالَ لِلنَّاسِ: «لَوْفُلْتُمْ لَهُ يَدْعُ هَذِهِ الصُّفْرَةَ!»" (٤)، كلاهما من طريق قتيبة بن سعيد. وأحمد بلفظ: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى عَلَى رَجُلٍ صُفْرَةً فَكَرِهَهَا قَالَ: لَوْ أَمْرَتُمْ هَذَا أَنْ يَغْسِلَ هَذِهِ الصُّفْرَةَ، قَالَ: وَكَانَ لَا يَكُادُ يُوَاجِهُ أَحَدًا فِي وَجْهِهِ بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ" (٥)، من طريق أو كامل مُظَفَّرُ بْنُ مُدْرِكٍ.

وأخرجه الطحاوى بلفظ: "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ صُفْرَةٌ، فَلَمَّا قَامَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ أَمْرَتُمْ هَذَا يَدْعُ هَذِهِ الصُّفْرَةَ قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُوَاجِهُ الرَّجُلَ بِشَيْءٍ فِي وَجْهِهِ" (٦)، من طريق سليمان بن حرب.

(١) البرجلاني: في الكرم والوجود وسماء النقوس (ص ٣٠) برقم: ٣.

(٢) أبو داود: في "سننه" (٤ / ١٣٠) برقم: (٤١٨٢) (كتاب الترجل، باب في الخلو ق للرجال) وأخرجه أيضاً: (٤ / ٣٩٧) برقم:

(٤٧٨٩) (كتاب الأدب باب في حسن العشرة).

(٣) النسائي: في "الكتاب" (٩ / ٩٨) برقم: (٩٩٩٣) (كتاب عمل اليوم والليلة ترك مواجهة الإنسان بما يكرهه).

(٤) الترمذى: في "الشمائل" (١ / ١٩٠) برقم: (٣٤١) (باب ما جاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم).

(٥) أحمد: في "مسنده"، (٥ / ٢٦٠٤) برقم: (١٢٥٦٢) (مسند أنس بن مالك رضي الله عنه) وأخرجه أيضاً: (٥ / ٥) برقم:

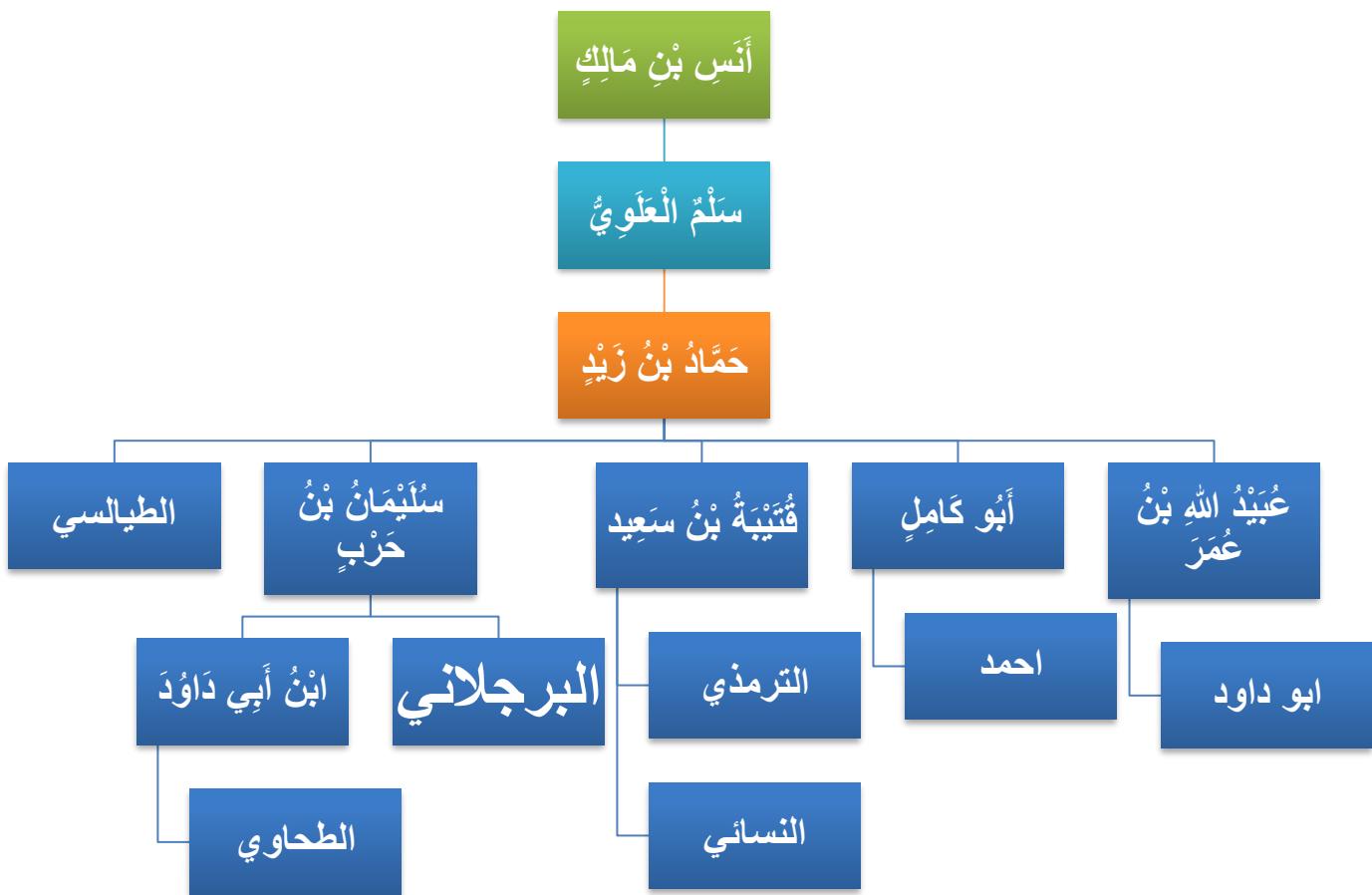
(١٢٧٦٨) (مسند أنس بن مالك رضي الله عنه).

(٦) الطحاوى: في "شرح معاني الآثار" (٢ / ١٢٨) برقم: (٣٥٨٤) (كتاب مناسك الحج باب التطيب عند الإحرام).

وأخرجه الطيالسي بلفظ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُوَاجِهُ أَحَدًا بِشَيْءٍ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ يَوْمًا وَعَلَيْهِ صُفْرَةٌ، فَقَالَ: لَوْ أَمْرَתُمْ هَذَا أَنْ يَغْسِلَ عَنْهُ هَذِهِ الصُّفْرَةَ" <sup>(١)</sup>.

خمستهم (عبيد الله بن عمر وأبو كامل وقتيبة بن سعيد وسلامان بن حرب وأبو داود الطيالسي) عن حماد بن زيد عن سلم العلوى عن انس بن مالك به مرفوعاً.

ثانياً: شجرة الإسناد.



<sup>(١)</sup> الطيالسي: في "مسنده" (٣ / ٥٩٠) برقم: (٢٢٤٠) (وما أنسد أنس بن مالك الأنصاري، الأفراد عن أنس).

### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. سليمان بن حرب بن بجيل، أبو أيوب، الأزدي، الواشحي، البصري، القاضي الهاشمي، روى عن: حماد بن زيد بن درهم، وروى عنه: محمد بن إسماعيل البخاري وإبراهيم بن عبد الله وإسماعيل بن إسحاق، قال الذهبي: قال أبو حاتم: أمام من الأئمة، لا يدلس، ويتكلم في الرجال وفي الفقه، لعله أكبر من عفان، ما رأيت في يده كتاباً قط، حضر مجلسه ببغداد بأربعين ألفاً، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة أمام حافظ، من التاسعة، توفي: هـ ٢٢٢، وقيل هـ ٢٢٧.<sup>(١)</sup>
٢. حمادُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ دَرْهَمٍ، أَبُو إِسْمَاعِيلَ، الْأَرْدِيُّ، الْجَهْضُمِيُّ، الْبَصْرِيُّ، الْأَرْقَقُ، رُوِيَّ عَنْ: سَلَمَ بْنَ قَيْسَ، وَرُوِيَّ عَنْهُ: سَلِيمَانَ بْنَ حَرْبَ بْنَ بَجِيلَ وَقَتِيبَةَ بْنَ سَعِيدَ، قَالَ الْذَّهَبِيُّ: أَحَدُ الْأَعْلَامِ أَضْرَرَ، وَكَانَ يَحْفَظُ حَدِيثَهُ كَالْمَاءِ، قَالَ ابْنَ مُهَدِّيَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا لَمْ يَكُنْ أَحْفَظَ مِنْهُ، وَمَا رَأَيْتُ بِالْبَصْرَةِ أَفْقَهَ مِنْهُ، وَلَمْ أَرْ أَعْلَمَ بِالسَّنَةِ مِنْهُ، وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرَ: ثَقَةٌ ثَبِيتٌ، فَقِيهٌ، مِنْ كَبَارِ الثَّامِنَةِ، تَوْفَى: هـ ١٧٧، وَقَيلَ هـ ١٧٩.<sup>(٢)</sup>
٣. سلم بن قيس، وليس من ولد علي بن أبي طالب، أبو محمد، العلوى، البصري، روى عن: أنس بن مالك، وروى عنه: حماد بن زيد بن درهم، قال يحيى بن معين: ضعيف وقال البخاري: تكلم فيه شعبة قال كان يرى الهلال قبل الناس بيومين، وقال الذهبي: قال النسائي: ليس بالقوى، وقيل: كان ينظر في النجوم، وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف، من الرابعة، توفي: بين هـ ١٢١ إلى هـ ١٣٠.<sup>(٣)</sup>
٤. أنس بن مالك بن النصر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، ذو الأنين، أبو حمزة، أبو النصر، أبو ثامة، الأنصاري، الخرجي، النجاري، المدني، نزيل البصرة، خادم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولد في السنة الرابعة من نبوة النبي - صلى الله عليه وسلم -، توفي بالبصرة سنة هـ ٩٠، أو هـ ٩١، أو هـ ٩٢، أو هـ ٩٣.<sup>(٤)</sup>

### رابعاً: الحكم على الحديث.

من خلال تراجم رواة الإسناد تبين أنَّ الحديث إسناده ضعيف، من أجل سلم العلوى، قال المنذري: قال فيه يحيى بن معين ثقة وقال مرة ضعيف وقال ابن حبان كان شعبة يحمل عليه

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (١١ / ٣٨٤) برقم ٢٥٠٢، الكاشف: (٢ / ٥٢٣) برقم ٢٠٧٩، تقرير التهذيب: (١ / ٤٠٦) برقم ٢٥٦٠.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: [٢٣٩ / ٧] برقم ١٤٨١، الكاشف: (٢ / ٣١٤) برقم ١٢١٩، تقرير التهذيب: (١ / ٢٦٨) برقم ١٥٠٦.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: [١١ / ٢٣٦] برقم ٢٤٣٤، الكاشف: (٢ / ٥١٠) برقم ٢٠١٦، تاريخ الإسلام: (٣ / ٤٢٤) برقم ١٣٢، تقرير التهذيب: (١ / ٣٩٧) برقم ٢٤٨٦.

<sup>(٤)</sup> ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣ / ٣٩٥)، الاصابة في تمييز الصحابة: (١ / ٢٥١) برقم ٢٧٧.

ويقول كان سالم العلوي يرى الهلال قبل الناس بيومين، منكر الحديث على ظنه لا يحتاج به إذا وافق التفاسير فكيف إذا انفرد<sup>(١)</sup>، وإن هذا الضعف ليس شديداً مما يوجب الترك لأن الأسناد قوية سوى سلم بن قيس هذا الذي تكلموا فيه، والله أعلم.

### خامساً: اللطائف الإسنادية.

إسناده بصري، وفيه أنَّ الحديث فيه ثلاثة رواة بصرىون هم (سليمان بن حرب وحماد بن زيد وسلم العلوي)، وفيه أنه من رباعيات الإمام البرجلاني.

### المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

#### أولاً: شرح الحديث.

الحديث الشريف عن أنس بن مالك رضي الله عنه يُيرز خلقاً عظيماً من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الحياء والرفق في التعامل مع الناس، يقول أنس: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحداً في وجهه بشيء يكرهه"، مما يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتتجنب مواجهة الناس بما يجرح مشاعرهم أو يُشعرهم بالإهانة، حتى لو كانوا على غير صواب ما لم يخل بالشرع.

قال السيوطي: "قوله (كان لا يواجه) أي لا يقرب من أن يقابل والمواجهة بالكلام المقابلة به لمن حضر أحداً في وجهه يعني لا يشافه بشيء يكرهه لأن مواجهته ربما تقضي إلى الكفر لأن من يكره يأبى امثاله عنده أو رغبة منه يكره وفيه مخافة نزول العذاب والبلاء إذا وقع قد يعم ففي ترك المواجهة مصلحة وقد كان واسع الصدر جداً غزير الحياة ومنه أخذ بعض أكابر السلف أنه ينبغي إذا أراد أن ينصح أخي له يكتبه في لوح ويناوله له كما في الشعب وفي الإحياء فينبغي للرجل أن لا يذكر لصاحبه مثل ما يثقل عليه ويمسك عن ذكر أهله وأقاربه ولا يسمعه قدح غيره فيه وكثير يتقرب لصاحبه بذلك وهو خطأ ينشأ عنه مفاسد ولو فرض فيه مصالح فلا توازي مفاسده ودروها أولى نعم ينبهه بلطف على ما يقال فيه أو يردد به ، وسيبئه أن رجلاً دخل وبه أثر صفرة فلما خرج قال لو أمرتم هذا أن يغسل هذا عنه"<sup>(٢)</sup>.

الحياء صفة عظيمة كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحلى بها، وهي جزء من شخصيته الكريمة، وقد وصفه الصحابة بأنه أشد حياءً من العذراء في خدرها.

<sup>(١)</sup> عن المعبد شرح سنن أبي داود للعظيم آبادي: (٤ / ١٣٠).

<sup>(٢)</sup> الشمائل الشريفة للسيوطى (٢٥٩/١) برقم ٤٥٦.

الحياء الذي يُظهره النبي هنا ليس ضعفاً، بل هو نابع من رحمته ورغبتها في الإصلاح بلطف، دون التسبب في إرهاق الآخرين أو إيذاء مشاعرهم.

حيث كان يتعامل مع الأخطاء بحكمة عندما يرى النبي صلى الله عليه وسلم أمراً يحتاج إلى تصحيح، كان يسلك طريق الحكمة والرفق، إذا كان لا بد من النصح أو التوجيه، فإنه يلجأ إلى التلميح أو الخطاب العام، دون الإشارة إلى الشخص بعينه، ليحفظ كرامته<sup>(١)</sup>.

بهذا الخلق الرفيع، كان النبي صلى الله عليه وسلم قدوةً للبشرية جماعة، وهو ما يجعلنا نسعى جاهدين للاقتداء به في جميع أمور حياتنا.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. يبين هذا الحديث عظمة هذا الحباء واتساقه مع الفضائل النبوية<sup>(٢)</sup>.
٢. يدل على أدب النبي صلى الله عليه وسلم في مراعاة مشاعر الناس وعدم توجيه النقد أو الكلام القاسي مباشرة لهم<sup>(٣)</sup>.
٣. يُظهر أن من الأفضل توجيه النقد أو الملاحظات بشكل غير مباشر إذا كان ذلك يؤدي إلى الهدف دون جرح مشاعر الآخرين<sup>(٤)</sup>.
٤. تقديم النصيحة أو النقد بطريقة لبقة تراعي الظروف والموافق.
٥. ضرورة تجنب العنف اللفظي أو المواجهة المباشرة التي تسبب الهرج.

<sup>(١)</sup> ينظر: الشمائل الشريفة للسيوطى (٢٥٩/١) برقم ٤٥٦.

<sup>(٢)</sup> ينظر: المصدر السابق نفسه (٢٥٩/١) برقم ٤٥٦.

<sup>(٣)</sup> ينظر: المصدر السابق نفسه (٢٥٩/١) برقم ٤٥٦.

<sup>(٤)</sup> ينظر: المصدر السابق نفسه (٢٥٩/١) برقم ٤٥٦.

٤- قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: حدثي خالد بن يزيد القرني، قال: ثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن أبي عمران الجوني، عن يزيد بن بابنوس، قال: دخلنا على عائشة رضي الله عنها فقلنا: يا أم المؤمنين، كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: القرآن، ثم قالت: أتقرأون سورة المؤمنين؟ قلنا: نعم، قالت: {قد أفلح المؤمنون} <sup>(١)</sup>، حتى بلغت: {والذين هم على صلاتهم يحافظون} <sup>(٢)</sup> قالت: كذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup>.

المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

### أولاً: تخرج الحديث.

أخرجه البخاري بلفظ: (حدثنا عبد السلام قال: حدثنا جعفر، عن أبي عمران، عن يزيد بن بابنوس قال: دخلنا على عائشة فقلنا: يا أم المؤمنين، ما كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: كذا كان خلقه القرآن، تقرأون سورة المؤمنين؟ قالت: أقرأ: {قد أفلح المؤمنون}، قال يزيد: فقرأت: {قد أفلح المؤمنون} إلى {لفروجهم حافظون}، قالت: هكذا كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم) <sup>(٤)</sup>، من طريق عبد السلام.

وأخرجه النسائي بلفظ: (قُلْنَا لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ, كَيْفَ كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ ، قَالَتْ: كَانَ خُلُقَ رَسُولِ اللَّهِ الْقُرْآنُ، فَقَرَأَتْ: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ}، حَتَّى اتَّهَتْ: {وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَواتِهِمْ يُحَافِظُونَ}، قَالَتْ: " هَكَذَا كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" ) <sup>(٥)</sup>، والحاكم بنحوه بلفظ: (قُلْنَا لِعَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، كَيْفَ كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ؟ قَالَتْ: كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - الْقُرْآنَ. ثُمَّ قَالَتْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْمُؤْمِنِينَ؟ أَقْرَأَ: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} حَتَّى بَلَغَ الْعَشْرَ، فَقَالَتْ: هَكَذَا كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) <sup>(٦)</sup>، كلاهما من طريق قتيبة بن سعيد.

وأخرجه أبو القاسم قوام السنة الاصبهاني بلفظ: (دخلنا على عائشة - رضي الله عنها - فسألناها، ما كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: كان خلق رسول الله صلى الله

<sup>(١)</sup> سورة المؤمنون: ١.

<sup>(٢)</sup> سورة المعارج: ٣٤)، وجاء الحديث في الرواية الأخرى بالجمع، أخرجه النسائي في "الكتبى" (١٠ / ١٩٣) برقم: (١١٢٨٧).

<sup>(٣)</sup> البرجلاني: في الكرم والجوس وسخاء النفوس (ص ٣١) برقم: ٤.

<sup>(٤)</sup> البخاري: في الأدب المفرد - باب من دعا الله ان يحسن الله خلقه (١٤٨ / ١) برقم: ٣٠٨.

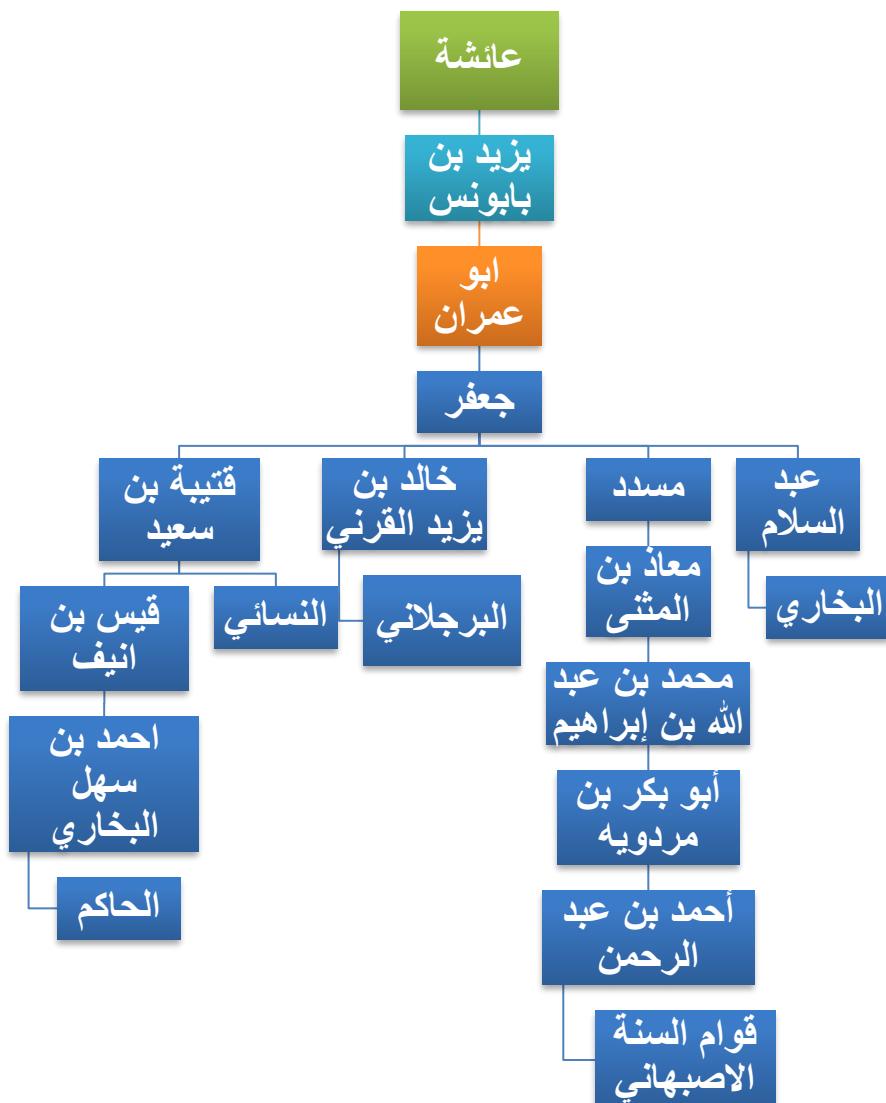
<sup>(٥)</sup> النسائي: في "الكتبى" (١٠ / ١٩٣) برقم: (١١٢٨٧) (كتاب التفسير، سورة المؤمنون).

<sup>(٦)</sup> الحاكم: في "مستدركه" (٢ / ٣٩٢) برقم: (٣٥٠٢) (كتاب التفسير، كان خلق رسول الله القرآن).

عليه وسلم القرآن، ثم قالت: تقرأون سورة المؤمنون؟ قلنا: نعم؛ فقرأت: {قد أفلح المؤمنون الذي هم في صلاتهم خاشعون} إلى قوله: {والذين هم على صلاتهم يحافظون} قالت: كذلك كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup>، من طريق مسد.

ثلاثتهم (قتيبة بن سعيد وعبد السلام ومسدد) عن جعفر عن أبي عمران عن يزيد بن باونس عن عائشة أم المؤمنين به مرفوعاً.

ثانياً: شجرة الإسناد.



<sup>(١)</sup> قوام السنة: في الترغيب والترهيب - باب في الترغيب من الآيات في الصلاة (٤٢١/٢) برقم ١٩١١.

### ثالثاً: ترجمة رجال الإسناد.

١. خالد بن يزيد القرني، ويقال: ابن أبي يزيد: بهذان بن يزيد بن البهذان، وهو الصواب، أبو الهيثم، المزري، القرني، القطربلي، الفارسي، روى عن: جعفر بن سليمان، وروى عنه: محمد بن علي بن داود وعلي بن سهل بن المغيرة وجعفر بن محمد بن شاكر، قال الذهبي: صدوق، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، من العاشرة، توفي: ٢١٠ هـ<sup>(١)</sup>.
٢. جعفر بن سليمان الضبعي، أبو سليمان، الضبعي، البصري، الحرشي مولاهم، من بني ضبوعة، روى عن: عبد الملك بن حبيب، وروى عنه: خالد بن يزيد وقبيبة بن سعيد، قال الذهبي: ثقة فيه شيء مع كثرة علومه، قيل: كان أمياً، وهو من الزهاد، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق زاهد، من الثامنة، توفي: ١٧٨ هـ<sup>(٢)</sup>.
٣. أبو عمران الجوني" وهو عبد الملك بن حبيب، الأزدي، ويقال: الكندي، الجوني، البصري، ونسبة ابن قانع تميمياً، روى عن: يزيد بن بابنوس، وروى عنه: جعفر بن سليمان، قال الذهبي: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر ثقة، من كبار الرابعة، توفي: ١٠٦ هـ أو ١٢٣ هـ أو ١٢٩ هـ<sup>(٣)</sup>.
٤. يزيد بن بابنوس"، البصري، كان من قاتل علياً، قاله البخاري، وقال، روى عن: أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق، وروى عنه: عبد الملك بن حبيب، قال الذهبي: قال الدارقطني: لا بأس به، وقال الحافظ ابن حجر: مقبول، من الثامنة، لم أقف على تاريخ وفاته<sup>(٤)</sup>.
٥. عائشة بنت أبي بكر الصديق، الحميراء، أم عبد الله، التيمية، القرشية، المكية، النبوية، من بني غنم بن مالك بن كنانة، أم المؤمنين وحبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولادتها بعدبعثة بـ ٤، أو ٥ سنين، وهي أفقه نساء الأمة، ومناقبها جمة، توفيت بالبقاء ٥٧ هـ، أو ٥٥٨ هـ<sup>(٥)</sup>.

### رابعاً: متابعت الحديث وشواهدة.

المتابعت:

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٨ / ٢١٥) برقم ١٦٧١، الكافش: (٢ / ٣٥٦) برقم ١٣٧٠، تقرير التهذيب: (١ / ٢٩٤) برقم ١٧٠٦.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٥ / ٤٣) برقم ٩٤٣، الكافش: (٢ / ٢٠٩) برقم ٧٩٢، تقرير التهذيب: (١ / ١٩٩) برقم ٩٥٠.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (١٨ / ٢٩٧) برقم ٣٥٢١، الكافش: (٣ / ٣١٩) برقم ٣٤٤٦، تقرير التهذيب: (١ / ٦٢١) برقم ٤٢٠٠.

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٢ / ٩٢) برقم ٦٩٦٨، الكافش: (٤ / ٥٠٩) برقم ٦٢٨٤، تقرير التهذيب: (١ / ١٠٧٢) برقم ٧٧٤٤.

<sup>(٥)</sup> ينظر: سير أعلام النبلاء: [١٣٥/٢] برقم ١٩، الإصابة في تمييز الصحابة: (١٤ / ٢٧) برقم ١١٥٩٣.

النسائي لم ينفرد بالرواة عن قتيبة بن سعيد فقد تابعه قيس بن أبي حبيب في الرواية عن قتيبة بن سعيد، وهذه تسمى متابعة تامة لاشراكهما في الرواية عن قتيبة بن سعيد.

#### الشواهد:

لل الحديث شواهد تدل على صحة معناه، فقد روي هذا الحديث بلفظ مقارب له أو بألفاظ تدل على معانٍ فيه فقد روي:

١. عن فَتَّادَةَ: قُلْتُ: يَا أَمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْبَيْنِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ:

أَسْأَتْ تَفَرُّأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ

الْقُرْآنَ<sup>(١)</sup>.

٢. عن رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُوَاءَةَ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَخْبِرِنِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: قَالَتْ: أَوْ مَا تَفَرُّأُ الْقُرْآنَ؟ {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}<sup>(٢)</sup>.

٣. عن سَعْدِ بْنِ هِشَامَ قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ، قُلْتُ: يَا أَمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرِنِي بِخُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنُ، أَمَا تَفَرُّأُ قُوَّةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَإِنَّكَ لَعَلَى

خُلُقٍ عَظِيمٍ}؟ قُلْتُ: فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَبَثَّ، قَالَتْ: فَلَا تَفْعَلْ، أَمَا تَفَرُّأُ: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي

رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةً حَسَنَةً}؟ قَدْ تَرَوْجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوْلَدَ لَهُ<sup>(٣)</sup>.

#### خامساً: الحكم على الحديث.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية ومتابعات وشواهد الحديث تبين لنا أنَّ الحديث إسناده حسن، ويزيد بابونس، قال ابن عدي: أحدياته مشاهير<sup>(٤)</sup>، وقال الدارقطني لا باس به<sup>(٥)</sup>، وذكره ابن حبان في كتاب التابعين<sup>(٦)</sup>، وقال الحاكم عن هذا الحديث: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه<sup>(٧)</sup>، وقد أخرج الإمام مسلم الحديث من طريق آخر عن عائشة (كان خلقه القرآن)، والعنونة محمولة على الاتصال؛ لأنها لم تصدر من مدلس، والله أعلم.

#### سادساً: اللطائف الإسنادية.

الحديث إسناده بصري، فيه ثلاثة رواة بصربيون هم (جعفر بن سليمان وابي عمران ويزيد

بن بابونس).

<sup>(١)</sup> أخرجه مسلم في "صححه" ٢ / ١٦٨ برقم: ٧٤٦.

<sup>(٢)</sup> أخرجه ابن ماجه في "سننه" ٣ / ٤٢٥ برقم: ٢٣٣٣.

<sup>(٣)</sup> شرح مشكل الآثار للطحاوي: [٢٦٦/١١].

<sup>(٤)</sup> ينظر: الكامل لابن عدي: [٢٢٣٢/٧].

<sup>(٥)</sup> ينظر: سؤالات البرقاني: [٥٥٩].

<sup>(٦)</sup> ينظر: ثقات التابعين لابن حبان: [٥٤٨١٥].

<sup>(٧)</sup> الحاكم: في المستدرك على الصحيحين: ٢ / ٣٩٢ برقم: ٣٥٠٢.

## المرحلة الثانية: مرحلة دراسة متن الحديث.

### أولاً: شرح الحديث.

تصف لنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في هذا الحديث كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في الأخلاق الحميدة، وقد تحدث القرآن عن حلقه صلى الله عليه وسلم، ووصفه بالعظمة.

في هذا الحديث يزيد بنبابنوس يروي أنه دخل هو ومن معه على عائشة رضي الله عنها وسألوها عن أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت إن أخلاقه كانت "القرآن"، ثم استدللت بسورة المؤمنون، وتحديداً أول صفاتها في قوله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (٥) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} ... حتى بلغت إلى قوله: {وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَواتِهِمْ يُحَافِظُونَ} (١)، ثم أكدت أن هذه الأخلاق كانت تجسيداً للنبي صلى الله عليه وسلم.

وقولها رضي الله عنها: "كان حلقه القرآن": هذا تعبير جامع يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمثل المنهج القرآني في أفعاله وأقواله، كان يطبق تعاليم القرآن، ويتحلّق بصفاته.

وقال القاضي عياض: كان حلقه جميع ما حصل في القرآن من كل ما استحسنه وأثني عليه ودعا إليه فقد تحلى به، وكلما استهجنـه ونهـى عنه تجنبـه، وتخلـى عنه فكان القرآن بيانـ حلقـه، وقال في الدبياج: معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأنـبـ بأدابه والاعتـبارـ بأمثالـه وقصصـه وتدبرـه وحسنـ تلاوته وقال السهروريـ في عوارفـهـ: وفيـهـ رمزـ غامـضـ وإيمـاءـ خـفيـ إلىـ الأخـلاقـ الـربـانـيةـ فـاحـتـشـ الـراـويـ الـحـضـرـةـ الإـلهـيـةـ أـنـ يـقـولـ كـانـ مـتـحـلـقاـ بـأـخـلـاقـ اللهـ تـعـالـىـ فـعـبـرـ الـراـويـ عنـ الـمعـنـىـ بـقـولـهـ كـانـ حـلـقـهـ الـقـرـآنـ اـسـتـحـيـاءـ مـنـ سـبـحـاتـ الـجـلـلـ وـسـتـرـاـ لـالـحـالـ بـلـطـفـ الـمـقـالـ وـذـاـ نـورـ الـعـقـلـ وـكـمـالـ الـأـدـبـ وـبـذـلـكـ عـرـفـ أـنـ كـمـالـاتـ حـلـقـهـ لـاـ تـتـنـاهـيـ كـمـاـ أـنـ مـعـانـيـ الـقـرـآنـ لـاـ تـتـنـاهـيـ وـأـنـ الـتـعـرـضـ لـحـصـرـ جـزـئـاتـهاـ غـيـرـ مـقـدـورـ لـلـبـشـرـ ثـمـ مـاـ اـنـطـوىـ عـلـيـهـ مـنـ جـمـيلـ الـأـخـلـاقـ لـمـ يـكـنـ باـكتـسـابـ وـرـيـاضـةـ وـإـنـماـ كـانـ فـيـ أـصـلـ خـلـقـتـهـ بـالـجـوـدـ الإـلـهـيـ وـالـإـمـادـ الرـحـمـنـيـ الـذـيـ لـمـ تـرـلـ تـشـرـقـ أـنـوارـهـ فـيـ قـلـبـهـ إـلـىـ أـنـ وـصـلـ لـأـعـظـمـ غـاـيـةـ وـأـتـمـ نـهـاـيـةـ (٢).

والاستدلال بسورة (المؤمنون): عائشة رضي الله عنها أرادت أن تُظهر صفات المؤمنين التي ذكرها الله في هذه السورة، وهي: الخشوع في الصلاة، الإعراض عن اللغو، أداء الزكاة، حفظ الفروج، الوفاء بالعهد، المحافظة على الصلوـاتـ، ثم أكدت رضي الله عنها أن هذه الصفات كانت

(١) سورة المؤمنون (من الآية رقم ١ إلى الآية ٩).

(٢) ينظر: فيض القدير للمناوي (١٧٠/٥).

متجسدة في النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه كان خير من يمثل هذه الأخلاق، ثم قالت عائشة رضي الله عنها: "أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؛ قُولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ حُلُقٍ عَظِيمٍ} <sup>(١)</sup>"، وهذا إقرارٌ لما تقدَّمَ من بيانٍ حُلُقِه.

ثم ختمت أم المؤمنين رضي الله عنها بقولها: "كذا كان رسول الله ﷺ"، مما يعني أن النبي ﷺ كان يحقق هذه الصفات الكاملة في حياته الدالة على التطبيق العملي للقرآن: النبي ﷺ لم يكن فقط يدعو الناس إلى اتباع القرآن، بل كان هو بنفسه قدوة في تطبيقه كانت أخلاقه وسلوكه اليومية مرآة تعكس روح القرآن وتعاليمه.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. جواز سؤال أمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن لتعلم أمور الدين.
٢. كلام عائشة رضي الله عنها يعكس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان تجسيداً عملياً للقرآن في حياته اليومية <sup>(٢)</sup>.
٣. إن الحديث يظهر علم أم المؤمنين عائشة وفهمها العميق لأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم، مما يجعلها مرجعاً مهماً في نقل سيرته وأخلاقه <sup>(٣)</sup>.
٤. إن القرآن مصدر لكل أخلاق الكريمة.
٥. بيان عظمة حُلُق النبي صلى الله عليه وسلم، وأنها كانت في المكانة الأسمى.
٦. الحث على التأديب بآداب القرآن والتخلُّق بأخلاقه، والاهتداء بهذبه، والعمل بأوامره والانتهاء عن نواهيه <sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> سورة القلم: آية ٤.

<sup>(٢)</sup> ينظر: فيض القدير للمناوي (١٧٠/٥).

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (١٧٠/٥)..

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه (١٧٠/٥)..

٥- قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: حدثني يحيى بن أبي بكر، قال: حدثنا موسى بن محمد الانصاري، عن حارثة بن أبي الرجال، عن عمرة، عن عائشة، قالت: سألهما: كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خلا مع نسائه؟ قالت: كان كرجلٍ من رجالكم ، كان كأحسن الناس خلقاً ، وأكرمهم كرماً<sup>(١)</sup>.

المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

### أولاً: تخرج الحديث.

أخرجه ابن أبي الدنيا بلفظ: سألت عائشة: كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خلا بنسائه؟ قالت: كان كرجلٍ من رجالكم غير أنه كان من أكرم الناس، وأحسن الناس خلقاً، وكأن صاحبها بساماً<sup>(٢)</sup>، من طريق شجاع السكوني.

وأخرجه ابن شبه بلفظ: سأله عائشة رضي الله عنها: كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خلا بنسائه؟ قالت: كان رجلاً من رجالكم، كان أحسن الناس خلقاً، وكان صاحبها بساماً<sup>(٣)</sup>، من طريق يحيى بن زكريا.

وأخرجه الدينوري بلفظ "سألهما": كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خلا مع نسائه؟ قالت: كان كرجلٍ من رجالكم، كأحسن الناس خلقاً، أكرمه، صاحباً بساماً<sup>(٤)</sup>، من طريق موسى بن محمد الانصاري.

وأخرجه الخرائطي بلفظ: "سأله عائشة رضي الله عنها": "كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خلا بنسائه؟ قالت: كان كالرجل من رجالكم، إلا أنه كان أكرم الناس، وأحسن الناس خلقاً، كان صاحباً بساماً<sup>(٥)</sup>، من طريق أبي بدر.

أربعتهم (شجاع السكوني ويحيى بن زكريا وموسى بن محمد الانصاري وأبو بدر) عن حارثة بن أبي الرجال عن عمرة عن عائشة به.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم وال وجود وسخاء النفوس (ص ٣١) برقم ٥.

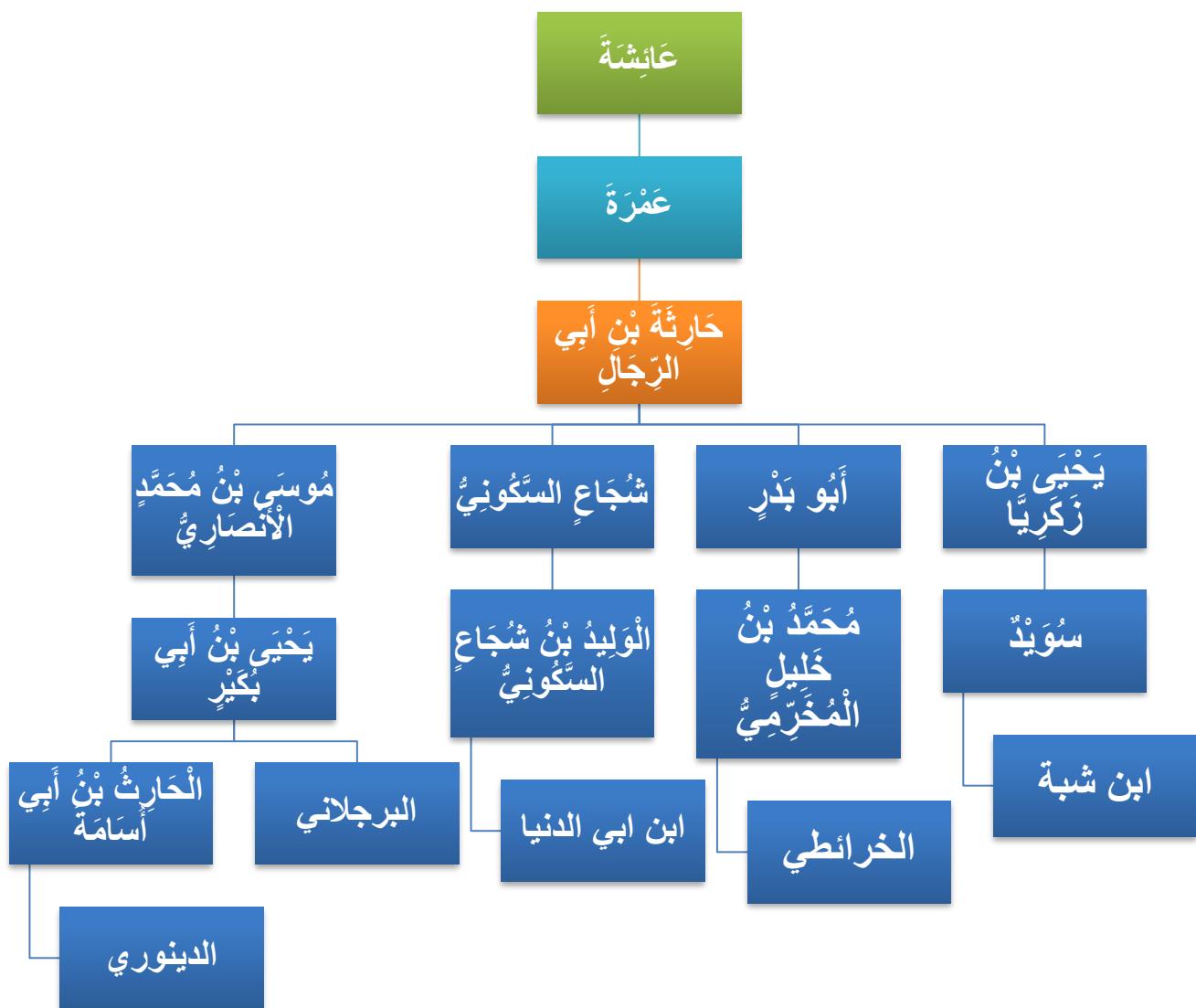
<sup>(٢)</sup> ابن أبي الدنيا: في مداراة الناس - باب مداراة الرجل زوجته وحسن معاشرته اياها (١٢١/١) برقم ١٥٢.

<sup>(٣)</sup> ابن شيبة: في تاريخ المدينة - باب اسماء النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب، (٦٣٧/٢).

<sup>(٤)</sup> الدينوري: في المجالسة وجواهر العلم - باب الجزء الثالث عشر (١٠٧/٥) برقم ١٩١٥.

<sup>(٥)</sup> الخرائطي: في مكارم الأخلاق - باب كرم السجية وكف الانية وجميل العشرة، (٤١/١) برقم ٦٤.

ثانياً: شجرة الإسناد.



### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ نَسَرُ، وَيَقَالُ بَشِيرُ بْنُ أَسِيدٍ، أَبُو زَكْرِيَا، الْعَبْدِيُّ، الْكَرْمَانِيُّ، الْأَسْدِيُّ، الْقَيْسِيُّ، الْكَوْفِيُّ، الْعَنْبَسِيُّ، الْفَاضِلِيُّ، رَوَى عَنْ: زَهِيرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَشَعْبَةَ بْنَ الْحَجَاجِ بْنَ الْوَرْدِ إِسْرَائِيلَ بْنَ يُونَسَ، وَرَوَى عَنْهُ: أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ حَنْبَلٍ وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ الْحَارِثِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ الْذَّهَبِيُّ: ثَقَةٌ، وَقَالَ الْحَافِظُ بْنَ حَمْرَاءَ: ثَقَةٌ، مِنَ التَّاسِعَةِ، تَوْفِيَ: ٢٠٨ هـ، وَقِيلَ ٢٠٩ هـ<sup>(١)</sup>.

٢. مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ، الْأَنْصَارِيُّ، الْكَوْفِيُّ، رَوَى عَنْ: يَحْيَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَسَعْدَ بْنَ طَارِقَ بْنَ أَشِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ مُسْلِمٍ، وَرَوَى عَنْهُ: يَحْيَى بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَمَالِكَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبَانَ، وَعَنْ يَحْيَى بْنِ مُعَيْنٍ: أَنَّهُ قَالَ: مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ ثَقَةٌ، وَقَالَ أَبُو حَاتَمَ الرَّازِيُّ: نَا عَبْدُ الرَّحْمَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي مُوسَى بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيَّ فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، لَمْ أَقْفَ عَلَى تَارِيخِ وَفَاتِهِ<sup>(٢)</sup>.

٣. حَارِثَةُ بْنُ أَبِي الرِّجَالِ هوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ حَارِثَةِ بْنِ النَّعْمَانِ الْأَنْصَارِيُّ، النَّجَارِيُّ، الْمَدْنِيُّ، رَوَى عَنْ: عُمَرَةَ بْنَتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَرَوَى عَنْهُ: سَفِيَانَ بْنَ سَعِيدَ بْنِ مَسْرُوقٍ وَشَجَاعَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ قَيْسٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ خَازِمٍ، قَالَ الْذَّهَبِيُّ: ضَعْفُوهُ، وَقَالَ الْحَافِظُ بْنَ حَمْرَاءَ: ضَعِيفٌ، مِنَ السَّادِسَةِ، تَوْفِيَ: ١٤٨ هـ<sup>(٣)</sup>.

٤. عَمْرَةُ بْنَتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ زَرَّا، الْأَنْصَارِيَّةُ، الْمَدْنِيَّةُ، رَوَتْ عَنْ: عَائِشَةَ بْنَتِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ، وَرَوَى عَنْهَا: حَارِثَةُ بْنُ أَبِي الرِّجَالِ، قَالَ الْذَّهَبِيُّ: مِنْ فَقَهَاءِ التَّابِعِينَ، وَقَالَ الْحَافِظُ بْنَ حَمْرَاءَ: ثَقَةٌ، مِنَ الْثَّالِثَةِ، تَوْفِيَ: سَنَةُ ١٠٦ هـ وَقِيلَ سَنَةُ ١٠٣ هـ<sup>(٤)</sup>.

### رابعاً: الحكم على الحديث.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية وبيان متابعات الحديث، تبين أنَّ الحديث إسناده ضعيف من أجل حارثة بن أبي الرجال وهو حارثة بن محمد الانصاري المدني وهو ضعيف الحديث، قال الخطيب البغدادي: هذا حديث غريب من حديث عمرة بنت عبد الرحمن الانصارية، عن عائشة أم المؤمنين، لا أعلم رواه عنها

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٣١ / ٢٤٥) برقم ٦٧٩٧، الكاشف: (٤ / ٤٧٥) برقم ٦١٤٢، تقريب التهذيب: (١ / ١٠٥٠) برقم ٧٥٦٦.

<sup>(٢)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لأبي حاتم: (٨ / ١٦٠)، الثقات (٧ / ٤٥٦).

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٥ / ٣١٣) برقم ١٠٥٧، الكاشف: (٢ / ٢٣٠) برقم ٨٨٥، تقريب التهذيب: (١ / ٢١٥) برقم ١٠٦٩.

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٣٥ / ٢٤١) برقم ٧٨٩٥، الكاشف: (٥ / ٢٠٨) برقم ٧٠٤٦، تقريب التهذيب: [١ / ١٣٦٥] برقم ٨٧٤٢.

إلا ابن ابnya حارثة بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن<sup>(١)</sup>، وقال الإمام السيوطي: ضعيف<sup>(٢)</sup>، والحديث ضعيف لكن ضعفاً لا يوجب الترک، والله أعلم.

## المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

### أولاً: شرح الحديث.

تبين لنا أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) كيف كان رسول الله مع نسائه وهذا الحديث يُظهر جانباً من جوانب حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم مع أزواجه، وهو جانب الألفة والمودة وحسن المعاشرة.

سؤال الصحابة عن حياته صلى الله عليه وسلم الخاصة حيث يُظهر لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها رغبتهم وحرصهم رضي الله عنهم في التعرف على حياة النبي صلى الله عليه وسلم الخاصة، باعتباره قدوة للمسلمين، وهذا يدل على أهمية فهم أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله، العامة والخاصة.

وكان الإجابة بعبارة موجزة وبليغة: رد أم المؤمنين عائشة كان في غاية البلاغة من قولها "كان كرجل من رجالكم": تعني أنه كان إنساناً طبيعياً، لا يتتصنع ولا يتتكلف في معاملته مع أزواجه، بل يعاملهم بطريقة طبيعية ومألوفة، ومن ذلك قوله تعالى: (فُلِّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ)<sup>(٣)</sup>.

وقولها "كان كأحسن الناس خلقاً": تُبرز عظيم أخلاقه صلى الله عليه وسلم، حيث كان يتسم بطف المعاملة، والرفق، والحنان، وقولها "وأكرمهم كرمًا": تشير إلى كرمه المادي والمعنوي مع أهله، فقد كان يعطيهن ما يحتاجن إليه، ويُحسن إليهن، ويعامل كل واحدة منهم بالعدل والتقدير<sup>(٤)</sup>.

إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يُولي أهمية خاصة للمعاشرة بالمعرفة فهو قدوة في التعامل مع الزوجات برفق واحترام، حيث كان يُظهر لهن محبته واهتمامه، مما يجعل الحياة الزوجية مليئة بالود والتفاهم، والنبي صلى الله عليه وسلم كان قدوةً في جميع شؤون الحياة، بما في ذلك حياته الأسرية، وعلى المسلمين أن يقتدوا به في حسن المعاشرة مع أهليهم وأزواجهم، وفي الاهتمام بتفاصيل العلاقات الاجتماعية، قال الله تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)<sup>(٥)</sup>، وسئلـت

<sup>(١)</sup> ينظر: جامع الآثار في السير ومولد المختار - شمس الدين ابن ناصر الدين (٦٥/٥).

<sup>(٢)</sup> ينظر: الجامع الصغير من حديث البشير النذير - للسيوطى (١٨٦/٢) برقم ٦٦٦.

<sup>(٤)</sup> سورة الكهف (آية ١١٠).

<sup>(٥)</sup> ينظر: الكوكب الوهاج - (٥١٩ / ٢٣) برقم ٦١١٠.

<sup>(٦)</sup> سورة القلم آية ٤.

عائشة رضي الله عنها عن خلقه فقالت: كان خلقه القرآن: أي آدابه وأوامره، قال عليّ: الخلق العظيم آداب القرآن، وعبر ابن عباس عن الخلق بالدين والشرع، وذلك لا محالة رأس الخلق ووكيله، إما أن الظاهر من الآية أن الخلق الذي أثني تعالى عليه به فهو كرم السجية وبراعة القرحة والملكة الجميلة وجودة الضرائب، ومنه قوله «بعثت لأنتم مكارم الأحلام» وقال الجنيد: سمي خلقه عظيماً إذ لم يكن همه سوى الحق سبحانه عاشر الخلق يخلقه وزايدهم بقلبه، فكان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق، وفي وصية الحكماء: عليك بالخلق مع الخلق وبالصدق مع الحق وحسن الخلق خير كله، وقيل وصف خلقه بالعظم إشارة إلى أنه كان يؤدي كل مقام من رفق وغلوظ حقه، فكان بالمؤمنين رؤوفاً رحيمًا، وكان يغلوظ على الكفار وينتقم لله سبحانه <sup>(١)</sup>.

وكان تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع نسائه من أجمل تعامل الرجل مع أهله ومن ذلك كان صلى الله عليه وسلم يصرح بحبهن كان ويظهر مشاعره النبيلة بحب زوجاته ويجهل بذلك أمم الصحابة رضي الله عنهم، عن عمرو بن العاص، أن النبي صلى الله عليه وسلم، بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقالت: «أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة»، قلت: من الرجال؟ فقال: «أو ها»، قلت: ثم من؟ قال: «ثم عمر بن الخطاب»، فعد رجالاً <sup>(٢)</sup>، فأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أحب النساء إليه من حيث، أن لها من العلم والفضيلة ما استحقت به أن تفضل على سائر النساء ولم يمنع حب الرسول صلى الله عليه وسلم لأم المؤمنين عائشة في أن يصرح بحبه لأم المؤمنين خديجة، ويظهر مكانتها في قلبه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: ما غرت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم، إلا على خديجة وإنني لم أدركها، قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذبح الشاة، فيقول: «أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة» قالت: فأغضبته يوماً، فقالت: خديجة فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني قد رزقت <sup>(٣)</sup>  
حبها» <sup>(٤)</sup>.

وكان صلى الله عليه وسلم يراعي مشاعرها، ويتنطّف بھن ويعلم من كلماتها، ومن نبرات صوتها، وتعابير وجهها، وقت رضاها ووقت غضبها، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لأعلم إذا كنت عزيزًا راضية، وإذا كنت علی عصبية» قالت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: «أما إذا كنت عزيزًا راضية، فإنك تغولين: لا

<sup>(١)</sup> ينظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين - محمد علي الصديقي الشافعي - باب حسن الخلق - (٧٦/٥) برقم ٧٣.

<sup>(٢)</sup> أخرجه البخاري في " صحيحه " (٥ / ٥) برقم: (٣٦٦٢).

<sup>(٣)</sup> أخرجه مسلم في " صحيحه " (٧ / ١٣٣) برقم: (٢٤٣٤).

<sup>(٤)</sup> ينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم - محمد الأمين الهرزي الشافعي (٢٣ / ٥١٩) برقم ٦١١٠.

وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتَ عَلَيَّ غَضْبِي، قُلْتِ: لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ»، قَالَتْ قَلْتَ: أَجَلُ، وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَهْجَرَ إِلَّا اسْمَكَ<sup>(١)</sup>.

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أنَّها سُئلَتْ: مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَخْطُطُ ثَوْبَهُ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ فِي ثَيَوْتِهِمْ<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. حرص الصحابة رضي الله عنهم في السؤال عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم الشخصية لتعلم امور الدين والاقتداء بسننته صلى الله عليه وسلم.
٢. يظهر النبي صلى الله عليه وسلم كأفضل مثال في التعامل مع أهل بيته، حيث كان حسن الخلق، متواضعًا، ويعاملهم بلطف ورحمة<sup>(٣)</sup>.
٣. كان النبي صلى الله عليه وسلم كغيره من الرجال، لا يتتصنُّع أو يتتكلف في بيته، وهذا يدل على تواضعه وبساطته في حياته اليومية، مما يقربه من الناس و يجعل شخصيته قدوة للأمة<sup>(٤)</sup>.
٤. يشير إلى سخائه وكرمه صلى الله عليه وسلم مع أهله، وهذا يشمل الكرم المادي والمعنوي، كالتعبير عن الحب، والاهتمام، والمشاركة في الحياة اليومية<sup>(٥)</sup>.
٥. الحديث يدعو المسلمين للاقتداء بسلوك النبي صلى الله عليه وسلم في معاملاته اليومية مع أهله، باعتباره نموذجاً للتعامل في الحياة العامة والخاصة.

<sup>(١)</sup> أخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٨٨٨) والبخاري في صحيحه (٧/٣٦).

<sup>(٢)</sup> أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (١٢ / ٤٩٠) برقم: ٥٦٧٧.

<sup>(٣)</sup> ينظر: الكوكب الوهاب شرح صحيح مسلم (٢٣ / ٥١٩) برقم ٦١١٠.

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه (٢٣ / ٥١٩) برقم ٦١١٠.

<sup>(٥)</sup> المصدر السابق نفسه (٢٣ / ٥١٩) برقم ٦١١٠.

٦ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: قلت لعائشة: كيّفَ كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُنْقَحِشًا، وَلَا سَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفُحُ<sup>(١)</sup>.

## المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

### أولاً: تخرج الحديث.

أخرجه الترمذى بلفظ: (سَأَلْتُ عَائِشَةَ، عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُنْقَحِشًا وَلَا سَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفُحُ) <sup>(٢)</sup>، والطیالسی، بلفظ: (سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا، وَلَا مُنْقَحِشًا، وَلَا سَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ، لَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفُحُ "أَوْ قَالَتْ: "يَعْفُو وَيَغْفِرُ، شَكَّ أَبُو داود)<sup>(٣)</sup> ، وأحمد بلفظ: (عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا، وَلَا مُنْقَحِشًا، وَلَا سَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفُحُ)<sup>(٤)</sup> ، والطحاوی بلفظ: (سَأَلْتُ أَمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُنْقَحِشًا وَلَا سَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَكِنْ كَانَ يَعْفُو وَيَغْفِرُ)<sup>(٥)</sup> ، والبیهقی بلفظ: (عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِفَاحِشٍ وَلَا مُنْقَحِشٍ، وَلَا سَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفُحُ)<sup>(٦)</sup> ، جميعهم من طريق شعبة بن الحجاج.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم وال وجود وسخاء النفوس (ص ٣٢) برقم ٦.

<sup>(٢)</sup> الترمذى: في "جامعه" (٣ / ٥٤٣) برقم: (أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في خلق النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه أيضاً في "الشمائل" (١ / ١٩٣) برقم: (٣٤٧) (باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم).

<sup>(٣)</sup> الطیالسی: في "مسنده" (٣ / ١١٤) برقم: (١٦٢٣) (مسند عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، الأفراد عن عائشة).

<sup>(٤)</sup> أحمد: في "مسنده" (١١ / ٦١٢٣) برقم: (٦١٢٣) (مسند عائشة رضي الله عنها).

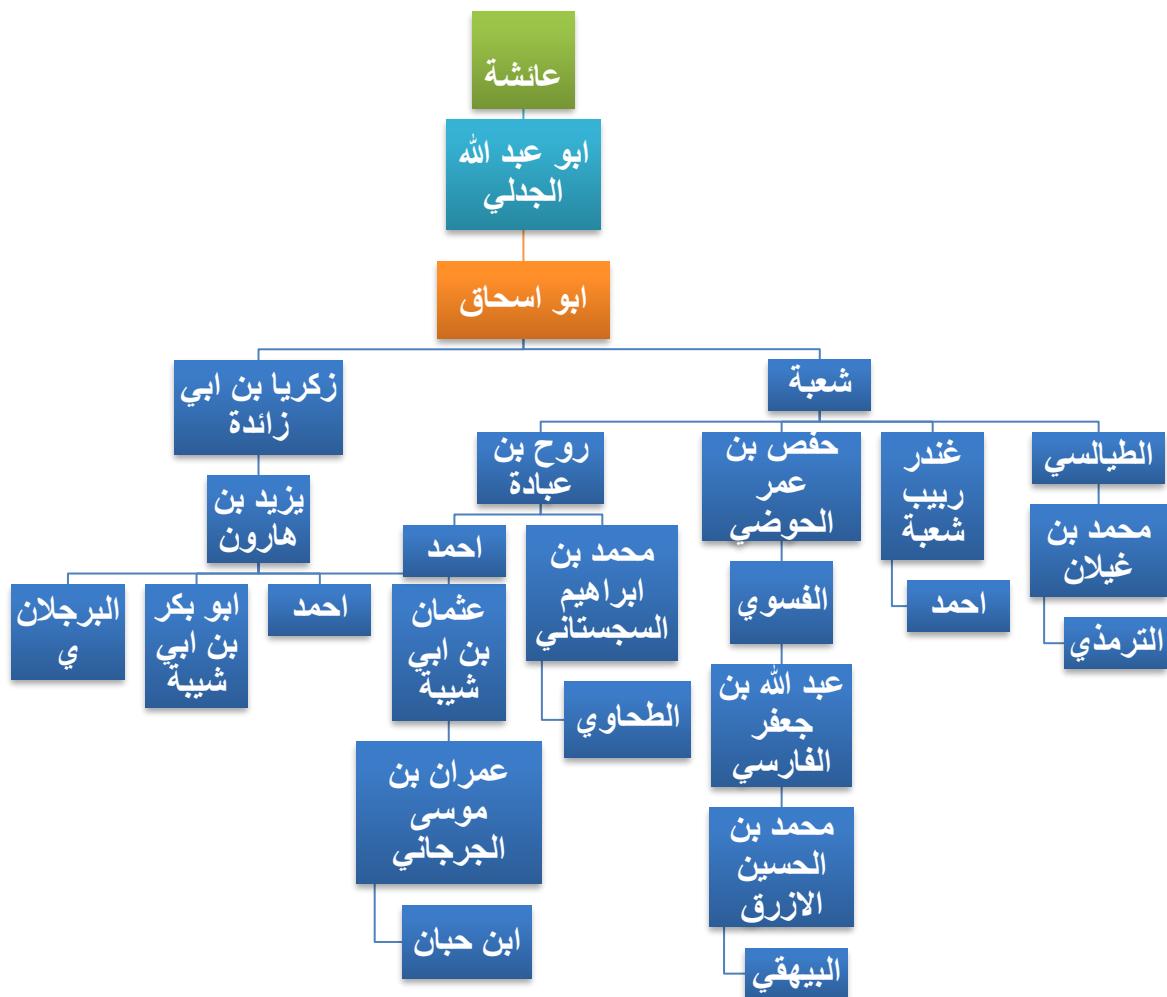
<sup>(٥)</sup> الطحاوی: في "شرح مشكل الآثار" (١١ / ٢٦٤) برقم: (٤٤٣٣) (باب بيان مشكل ما روی من خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم).

<sup>(٦)</sup> البیهقی: في "سننه الكبير" (٧ / ٤٥) برقم: (١٣٤٢٨) (كتاب النکاح، باب ما أمره الله تعالى به من أن يدفع بالتي هي أحسن السیئة).

وأخرجه أحمد (بنحوه)<sup>(١)</sup> ، وابن أبي شيبة بلفظ: (قلت لعائشة: كيْف كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَقْعِشًا وَلَا سَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ) <sup>(٢)</sup> ، وابن حبان بلفظ: (قال: قلت لعائشة: كيْف كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا، وَلَا مُتَقْعِشًا، وَلَا سَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَاتِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفُح) <sup>(٣)</sup> ، ثلاثتهم من طريق زكريا بن أبي زائدة.

كلاهما (شعبة بن الحجاج وزكريا بن أبي زائدة) عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله الجدلي عن عائشة به.

**ثانياً: شجرة الإسناد.**



<sup>(١)</sup> أحمد: في مسنده (١٢ / ٦٢٦٦) برقم: (٢٦٦٣٠) (مسند عائشة رضي الله عنها).

<sup>(٢)</sup> ابن أبي شيبة: في "مصنفه" (١٣ / ٣٦) برقم: (٢٥٨٣٩) (كتاب الأدب، ما ذكر في حسن الخلق وكراهة الفحش).

<sup>(٣)</sup> ابن حبان: في "صححه" (٤ / ٣٥٥) برقم: (٦٤٤٣) (كتاب التاريخ، ذكر خصال يستحب مجانبتها لمن أحب الاقتداء بالمصطفى صلى الله عليه وسلم).

### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بن زادى، ويقال: زِيَادَانَ بن ثَابَتَ، أَبُو خَالِدَ، السَّلْمِي مُولَاهُمُ الْوَاسِطِي،

ويقال: الْبَخَارِيُّ الْأَصْلُ، رُوِيَ عَنْ: زَكْرِيَاً بْنَ أَبِي زَائِدَةَ، وَرُوِيَ عَنْهُ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ حَنْبَلَ وَزَهْيرُ بْنُ حَرْبَ بْنِ شَدَادَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ الذَّهَبِيُّ: قَالَ أَحْمَدُ: حَفِظَ مُتَقْنًا، وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْهُ، وَقَالَ الْعَجْلِيُّ: ثَبَتَ مُتَبَعِّدًا حَسَنَ الصَّلَاةَ جَدًا، يَصْلِيُ الصَّحْنَ سَتَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، وَقَدْ عَمِيَّ، وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَرْبَ: ثَقَةٌ مُتَقْنٌ عَابِدٌ، مِنَ النَّاسِعَةِ، تَوْفَى: ٢٠٦ هـ<sup>(١)</sup>.

٢. زَكْرِيَاً بْنُ أَبِي زَائِدَةَ: خَالِدٌ، ويقال: هَبِيرَةُ بْنُ مَيْمُونَ بْنُ فَيْرُوزٍ، أَبُو يَحْيَى، الْهَمَدَانِيُّ، الْوَادِعِيُّ مُولَاهُمُ الْكَوْفِيُّ، الْقَاضِيُّ، الْأَعْمَى، رُوِيَ عَنْهُ: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبِيدٍ، وَرُوِيَ عَنْهُ: يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَيَحْيَى بْنُ زَكْرِيَاً بْنَ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ الذَّهَبِيُّ: ثَقَةٌ، يَدْلِسُ عَنْ شِيخِهِ الشَّعْبِيِّ، وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَرْبَ: ثَقَةٌ، وَكَانَ يَدْلِسُ، مِنَ السَّادِسَةِ، تَوْفَى: ١٤٧ هـ<sup>(٢)</sup>.

٣. أَبُو اسْحَاقَ: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبِيدٍ، ويقال: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ، ويقال: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي شَعِيرَةَ: ذُو يَحْمَدٍ، أَبُو اسْحَاقَ، السَّبِيعِيُّ، الْهَمَدَانِيُّ، الْكَوْفِيُّ، رُوِيَ عَنْهُ: عَبْدُ بْنُ عَبْدِ وَهِيَ، وَرُوِيَ عَنْهُ: زَكْرِيَاً بْنَ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ الذَّهَبِيُّ: هُوَ كَالْزَهْرِيُّ فِي الْكُثُرَةِ، وَكَانَ صَوَاماً قَوَاماً وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَرْبَ: ثَقَةٌ مُكْثُرٌ عَابِدٌ، اخْتَلَطَ بِآخْرَهُ، مِنَ الْثَالِثَةِ، تَوْفَى: قَالَ ابْنُ عَيْنَةَ: ١٢٦ هـ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدَ: ١٢٧ هـ<sup>(٣)</sup>.

٤. أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَذَلِيِّ: عَبْدُ بْنُ عَبْدٍ، وَقِيلَ: عَبْدُ الرَّحْمَنَ بْنُ عَبْدٍ، وَيُقَالُ: عَبِيدٌ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، الْجَذَلِيُّ، الْكَوْفِيُّ، رُوِيَ عَنْهُ: عَائِشَةُ بْنَتُ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ، وَرُوِيَ عَنْهُ: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبِيدٍ، قَالَ الذَّهَبِيُّ: ثَقَةٌ، وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَرْبَ: ثَقَةٌ، مِنْ كَبَارِ الْثَالِثَةِ، تَوْفَى: ٩١ هـ<sup>(٤)</sup>.

### رابعاً: الحكم على الحديث.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء، تبين أنَّ الحديث إسناده صحيح، قال الإمام الترمذى: هذا حديث حسن صحيح<sup>(٥)</sup>، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح، رجاله رجال الشَّيخين غير أبى عبد الله الجذلِيِّ، واسمُه عبد بن عبد،

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٣٢ / ٢٦١) برقم ٧٠١٦، الكاشف: (٤ / ٥٢٩) برقم ٦٣٦٥، تقرير التهذيب (١ / ١٠٨٤) برقم ٧٨٤٢.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٩ / ٣٥٩) برقم ١٩٩٢، الكاشف: (٢ / ٤٠٢) برقم ١٦٤٣، تقرير التهذيب: (١ / ٣٣٨) برقم ٢٠٣٣.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٢٢ / ١٠٢) برقم ٤٤٠٠، الكاشف: (٣ / ٥٢٤) برقم ٤١٨٥، تقرير التهذيب: (١ / ٧٣٩) برقم ٥١٠٠.

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٣٤ / ٢٤) برقم ٧٤٧١، الكاشف: (٥ / ٧٠) برقم ٦٧١١، تقرير التهذيب: (١ / ١١٧٠) برقم ٨٢٦٩.

<sup>(٥)</sup> الترمذى في "جامعه" (٣ / ٥٤٣) برقم: ٢٠١٦.

ويقال: عبد الرحمن بن عبد، وهو ثقة أبو اسحاق: هو السبعي، وقد أخرج له الشیخان من رواية زکریا بن أبي زائدة، عنه <sup>(١)</sup>.

الخلاصة/ زکریا بن أبي زائدة هو ثقة الا انه كان يدلس، وسماعه من أبي اسحاق ثابت قبل الاختلاط، بدليل انه لم ينفرد بهذا الحديث فقد تابعه شعبة بن الحجاج، كما سوف يأتي معنا في الحديث الثامن، وكذلك الحديث له شواهد في الصحيحين وكتب السنن تدل على صحته كما سبق ذكرها، والعنونة هنا محمولة على الاتصال في هذا الحديث، والله أعلم.

### خامساً: الطائف الإسنادية.

إسناده كوفي، فيه ثلاثة رواة كوفيين هم (زکریا بن ابی زائدة وأبو إسحاق السبعي وأبو عبد الله الجدلي).

### المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

#### أولاً: غريب الحديث.

الفاحش: ذو الفحش في كلامه، والمتفحش: الذي يتكلف ذلك ويتعتمده <sup>(٢)</sup>، والصخب: الضجة والاضطراب الاصواب للخصام، ويجوز فيه: السخب - بالسين من الصاد مألوف في اللغة العربية <sup>(٣)</sup> يجزي: يعاقب، يصفح: يغفو ويسامح.

#### ثانياً: شرح الحديث.

في هذا الحديث يقول أبو عبد الله الجدلي: "سألت عائشة (رضي الله عنها) عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم"، أي: عن صفات خلقه، والخلق: ملکة تصدر بها الأفعال بشهادة من غير تذكر ولا تكلف، فقالت عائشة رضي الله عنها: "لم يكن فاحشا" الفحش: القبح، وكل سوء جاوز حده فهو فاحش، أي: لم يكن متكلما بالقبح أصلا ولم يكن في طبعه، "ولا متفحشا" أي: بالتكلف، أي: لم يكن فيه الفحش؛ لا ذاتيا ولا عرضا، "ولا صخابا في الأسواق" أي: لم يكن صياحا يرفع صوته في الأسواق، "ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يغفو ويصفح" أي:

<sup>(١)</sup> صحيح ابن حبان محققاً - محمد ناصر الدين الالباني: (٤/٣٥٥) برقم ٦٤٤٣.

<sup>(٢)</sup> ينظر: شرح السنة للبغوي: (١٣/٢٣٧).

<sup>(٣)</sup> ينظر: لسان الميزان - لابن منظور - مادة (سخب) (١/٤٦٣).

يعرض عن صاحب السيئة، بل ويعفو عنه؛ لقوله تعالى: (فَاغْفِرْ عَنْهُمْ وَاضْفَعْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) <sup>(١)</sup>.

قولها: "ولا صخباً في الأسواق" الصخاب: هو الشخص الذي يرفع صوته بالصياح والجدال، خاصة في الأماكن العامة مثل الأسواق، وهذا يبين تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وهدوءه في التعامل، فهو لم يكن يرفع صوته أو يدخل في خصومات علنية.

وقولها: "ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح" هذه العبارة تشير إلى تسامح النبي صلى الله عليه وسلم وعفوه عن الإساءة بدلًا من رد الإساءة بمثلها، كان يغفر ويعفو، مما يعكس أسمى درجات الأخلاق التي دعا الإسلام إليها.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً، وقد اتصف بأخلاق القرآن، وكان هذا تأديباً من الله لنبيه، وقد نقل لنا الصحابة هديه وسمته وأخلاقه، وفي الحديث بيان بعض صفات الرسول صلى الله عليه وسلم وأخلاقه الحميدة.

أنَّ الأخلاق كامنة في النفس إلا أن مظاهرها تبدو في تصرفات أصحابها، في كلامه وصيته، وفي طلاقة وجهه، وفي حكمه وحكمته، وفي حركته وسكنه، وسائر تصرفاته فخلق المرء مجموع غرائز (أي طبائع نفسية) مؤلفة من انطباع فكري: أما جبلي في أصل خلقته، وأما كنبي ناشئ عن تمرن الفكر عليه وتقلده إيه لاستحسانه إيه عن تجربة نفعه أو عن تقليد ما يشاهده من بواطن محبة ما شاهد وينبغي أن يسمى اختياراً من قول أو عمل لذاته، أو لكونه من سيرة من يحبه ويقتدي به ويسمى تقليداً، ومحاولته تسمى تخلقاً.

كما تشهد السيرة المحمدية على كون المبعوث الأمين صلى الله عليه وسلم كان قرآنًا يمشي على الأرض <sup>(٢)</sup>، فكان بحق يجسد الأخلاق القرانية في واقعه السلوكي، ويستفاد من ذلك تحويل الأخلاق من مستواها العلمي إلى مستواها العملي، ومن مستواها التأصيلي إلى مستواها التحصيلي، لذا فإن طالب التخلق بأخلاق القرآن الكريم لا بد أن يتأسى بخير الخلق والمرسلين؛ لأنَّه أسمى من تطبيع وتمسك بها، ومما يؤكِّد حقيقة هذا الأمر ما روى عن سعد بن هشام بن عامر، قال: أتَيْتُ عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرِنِي بِخُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

<sup>(١)</sup> [سورة المائدة: ١٣].

<sup>(٢)</sup> ينظر: شرح رياض الصالحين - احمد حطيبة (٤٦ / ١٢).

وَسَلَّمَ، قَالَتْ: “كَانَ خُلُقُ الْقُرْآنِ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَقُولَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) <sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. حسن الخلق مع الأهل وبيان ما كان عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - من الخلق الرفيع والبعد عن الأخلاق الذميمة.
٢. تجنب الفحش وسوء الكلام وذم التكلم بالبذيء من القول والكلام القبيح <sup>(٢)</sup>.
٣. ذم رفع الصوت من غير داع.
٤. ذم أهل السوق الذين يكونون بالصفة المذمومة من علو الصوت وللغط والزيادة في المدح والذم لما يتباينونه وكثرة الحلف وغير ذلك <sup>(٣)</sup>.
٥. مدح من يقابل الإساءة بالعفو والمسامحة <sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> أخرجه أحمد في مسنده: (٥٩٤٧/١١) برقم ٢٥٢٤٠.

<sup>(٢)</sup> ينظر: ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري - شهاب الدين القسطلاني (٥٠) - باب كراهة السخط في الأسواق (٥٢/٤) برقم ٢١٢٥.

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (٥٢/٤) برقم ٢١٢٥.

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه (٥٢/٤) برقم ٢١٢٥.

٧- قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا الحاج بن أرطأة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: جاء رجُلٌ إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي ذُو أَرْحَامٍ، أَصِلُّ وَيَقْطَعُونَ، وَأَعْفُ وَيَظْلِمُونَ، وَأَحْسِنُ وَيُسِيُّونَ، أَفَكَافِرُهُمْ؟ قَالَ: «لَا، إِذَا يُتَرَكُوا، وَلَكِنْ اغْفُ عَنْهُمْ وَاصْفُحْ، وَأَحْسِنْ»<sup>(١)</sup>.

## المرحلة الأولى: دراسة متن الحديث.

### أولاً: تخرج الحديث.

أخرجه أحمد بلفظ: (جاء رجُلٌ إلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي ذُو أَرْحَامٍ أَصِلُّ وَيَقْطَعُونَ، وَأَعْفُ وَيَظْلِمُونَ، وَأَحْسِنُ وَيُسِيُّونَ أَفَكَافِرُهُمْ؟ قَالَ: لَا، إِذَا تُتَرَكُونَ جَمِيعًا، وَلَكِنْ خُذْ بِالْفَضْلِ وَصِلْهُمْ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ ظَهِيرٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا كُنْتَ عَلَى ذَلِكَ)؛ وأخرجه أيضاً بلفظ: (جاء رجُلٌ إلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي ذُو أَرْحَامٍ، أَصِلُّ وَيَقْطَعُونَ، وَأَعْفُ وَيَظْلِمُونَ، وَأَحْسِنُ وَيُسِيُّونَ أَفَكَافِرُهُمْ؟ قَالَ: لَا، إِذَا تُتَرَكُونَ، جَمِيعًا وَلَكِنْ خُذْ بِالْفَضْلِ وَصِلْهُمْ، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ ظَهِيرٌ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ مَا كُنْتَ عَلَى ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>.

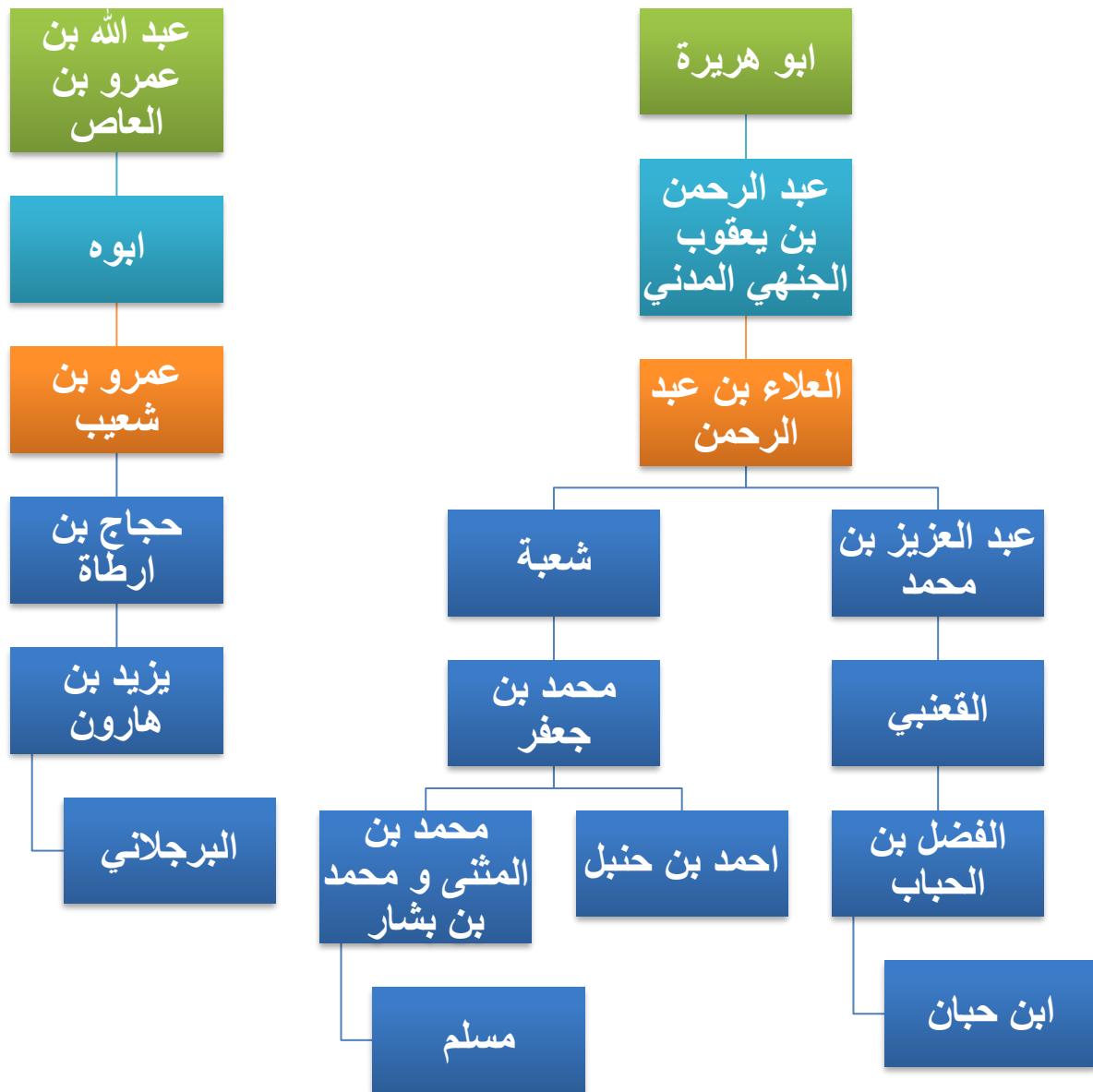
من طريق (يزيد بن هارون) عن الحاج بن ارطاه عن عمرو بن شعيب عن أبي عن جده به مرفوعاً.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم وال وجود و سخاء النقوس (ص ٣٢) برقم ٧.

<sup>(٢)</sup> أحمد: في "مسنده" (٣ / ١٤٠٩) برقم: (٦٨١٥) (مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) وأخرجه أيضاً في مسنده

<sup>(٣)</sup> (مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما).

ثانياً: شجرة الأسناد.



ثانياً: ترجمة رجال الإسناد.

١. يزيد بن هارون: سبقت ترجمته، وهو ثقة <sup>(١)</sup>.

٢. الحجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة بن شراحيل بن كعب بن سلامان بن عامر بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع، أبو أرطاة، أبو الحجاج، النخعي، الكوفي، القاضي، روى عن: عمرو بن شعيب، وروى عنه: يزيد بن هارون، قال الذبيhi: أحد الأعلام، على لين فيه، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق كثير الخطأ والتلليس، من السابعة، توفي: ١٤٥ هـ، أو قبلها، أو ١٤٧ هـ <sup>(٢)</sup>.

٣. عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، أبو إبراهيم، ويقال: أبو عبد الله، القرشي، السهmi، المدنـي، ويقال: الطائفي، المكي، روى عن: شعيب بن محمد بن عبد الله، وروى عنه: حجاج بن أرطاة، قال الذبيhi: قالقطان: إذا روى عنه ثقة فهو حجة، قال أحمـد: ربما احتجنا به، وقال البخارـي: رأيت أحمـd وعليـا وإسحـاق وأبا عبيـd وعـامة أصـحـابـنا يـحـتجـونـ بـهـ، وـقـالـ أـبـوـ دـاوـدـ: لـيـسـ بـحـجـةـ، وـقـالـ الـحـافـظـ اـبـنـ حـجـرـ: صـدـوقـ، مـنـ الـخـامـسـةـ، تـوـفـيـ: ١١٨ـ هـ <sup>(٣)</sup>.

٤. أبوه: هو شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص، وقد ينسب إلى جده، السهmi، القرشي، الحجازـيـ، الطائـفـيـ، روى عن: عبد الله بن عمرو بن العاص، وروى عنه: عمرو بن شعيب وعمر بن شعيب، قال الذبيhi: صـدـوقـ، وـقـالـ الـحـافـظـ اـبـنـ حـجـرـ: صـدـوقـ، ثـبـتـ سـمـاعـهـ مـنـ جـدـهـ، مـنـ الـثـالـثـةـ، تـوـفـيـ: ٨١ـ هـ <sup>(٤)</sup>.

٥. جده: هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن ولـailـ بنـ هـاشـمـ بنـ سـعـيدـ بنـ سـهـمـ بنـ عمـروـ بنـ هـصـيـصـ بنـ كـعـبـ بنـ لـؤـيـ بنـ غـالـبـ، أـبـوـ مـحـمـدـ، وـقـيـلـ: أـبـوـ عـبـدـ الرـحـمـنـ، وـقـيـلـ: أـبـوـ نـصـيرـ، القرـشـيـ، ثـمـ السـهـmiـ، أـسـلـمـ قـبـيلـ أـبـيـهـ، وـكـانـ مـنـ الـعـلـمـاءـ العـبـادـ، قـالـ شـفـيـ بـنـ مـاتـعـ عـنـهـ: إـنـهـ حـفـظـ عـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـلـفـ مـثـلـ، أـحـدـ السـابـقـيـنـ، الـمـكـثـيـنـ مـنـ الصـاحـبـةـ، وـأـحـدـ الـعـبـادـلـةـ الـفـقـهـاءـ، تـوـفـيـ فـيـ عـجـلـانـ قـرـيـةـ مـنـ قـرـىـ الشـامـ، أـوـ مـصـرـ، وـقـيـلـ: مـاتـ بـمـكـةـ، وـقـيـلـ: بـالـطـائـفـ وـقـيـلـ: بـغـلـسـطـيـنـ، بـتـارـيـخـ ٦٣ـ وـقـيـلـ ٦٧ـ هـ، وـقـيـلـ ٧٣ـ هـ، وـقـيـلـ ٧٧ـ هـ <sup>(٥)</sup>.

## ثالثاً: شواهد الحديث.

<sup>(١)</sup> ترجمته ص (٦١).

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٥ / ٤٢٠، ١١١٢) برقم ٩٢٨، الكافـشـ: (٢ / ٢٤٠) برقم ٩٢٨، تقرـيبـ التـهـذـيبـ: (١ / ٢٢٢) برقم ١١٢٧.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٢ / ٢٢، ٦٤) برقم ٤٣٨٥، الكافـشـ: (٣ / ٥١٧) برقم ٤١٧٣، تقرـيبـ التـهـذـيبـ: (١ / ٧٣٨) برقم ٥٠٨٥.

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: [١٢ / ٥٣٤] برقم ٢٧٥٦، الكافـشـ: (٢ / ٥٧٩) برقم ٢٢٩٤، تقرـيبـ التـهـذـيبـ: (١ / ٤٣٨) برقم ٢٨٢٢.

<sup>(٥)</sup> ينظر: سير اعلام النبلاء (٣ / ٧٩) برقم ١٧، الإصـابةـ فـيـ تمـيـزـ الصـاحـبـةـ: (٦ / ٣٠٨) برقم ٤٨٦٩.

وللحديث شاهد يقويه، فقد روي هذا الحديث بلفظ مقارب له أو بالفاظ تدل على معانٍ فيه فقد روي عن:

أبو هريرة أَنَّ رَجُلًا قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلَهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأَحْسَنُ إِلَيْهِمْ وَيُسَيِّئُونَ إِلَيَّ، وَأَحَلُّ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ فَقَالَ: لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَانَمَا شَفَعْتُمُ الْمَلَكَ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ<sup>(١)</sup>.

**رابعاً: الحكم على الحديث.**

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الحديث في إسناده ضعف من أجل حاج بن ارطاة وهو كثير الخطأ والتدايس، والله أعلم.

**خامساً: اللطائف الإسنادية.**

إسناده مكي، وفي الحديث رواية الابناء عن الأباء عن الاجداد وهو رواية شعيب عن أبيه عن جده، وفيه ثلاثة رواة قرشيين هم (شعيب وابيه وجده).

**المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.**

**أولاً: شرح الحديث.**

هذا الحديث يبيّن موقف النبي صلى الله عليه وسلم من قطيعة الرحم والظلم، وهو دعوة عظيمة إلى التسامح والعفو والإحسان، حتى في وجه الظلم والإساءة، وفي الحديث الحث على بذل الإحسان في الأقارب من جميل ما أمر به الشرع والدين الإسلامي، ومن مظاهر هذا التشريع أنه حض على صلة الرحم والبنين فيهم، وإن لم يجد الإنسان ما يرضيه عند أقاربه من الوصل له وحرصهم عليه.

في هذا الحديث يروي عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رجلا جاء إلى رسول الله وقال له:

"إن لي ذو ي أرحام، أصل ويقطعون، وأغفو ويظلمون، وأحسن ويسيئون": يشكو الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أقاربه الذين يقابلون إحسانه بالإساءة، وصلة لهم بالقطيعة، وعفو عنهم بالظلم اتجاهه وهذه حالة قد تُتَّصل على النفس، خاصة عندما يكون الإنسان يبذل الخير، ولكن لا يُقابل بالمثل، لذلك قال في قوله "أفأكائفهم؟": يسأل الرجل إن كان ينبغي له أن يعاملهم بالمثل؛ أي يقطعهم كما يقطعونه، ويظلمهم كما يظلمونه، ويسيء إليهم كما يسيئون إليه.

<sup>(١)</sup> أخرجه مسلم في "صحيحة" (٨ / ٨) برقم: (٢٥٥٨) وأحمد في "مسنده" (٢ / ١٦٨٠)، (٨١٠٧) برقم: (١٩٥٧) برقم: (٩٤٦٧)، (٢ / ٢١٣٠) برقم: (١٠٤٢٧) وابن حبان في "صحيحة" (٢ / ١٩٥) برقم: (٤٥٠).

حيث قال له النبي صلى الله عليه وسلم: "قال: لا، إذا يتركوا": ينهى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل عن مقابلة الإساءة بالإساءة، ويبيّن أن ذلك لن يؤدي إلى إصلاح العلاقة، بل سيزيد من تدهورها، وربما يؤدي إلى أن يتركوه تماماً ولا يبقى بينهم أي صلة.

وقال صلى الله عليه وسلم له أيضاً: "ولكن اعف عنهم واصفح، وأحسن": يرشد النبي صلى الله عليه وسلم الرجل إلى السبيل الأفضل وهو الاستمرار في العفو والصفح والإحسان، حتى في وجه الإساءة، هذا؛ لأن العفو والإحسان لهما أثر عظيم على القلوب، وقد يكونان سبباً في هداية الطرف الآخر وإصلاح العلاقة بينهم.

وللمحسنين الذين يلقون الإساءة بدل الإحسان عزاء في أن الله ناصر لهم كما جاء في قصة الصحابي الذي جاء يشكوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائلاً: «إن لي ذوي أرحام، أصل ويقطعون، وأغفو ويظلمون، وأحسن ويسئون، أفاكائهم - أي بمثل إساءتهم -» «قال: لا، إذا تركون جميعاً، ولكن خذ بالفضل وصلهم، فإنه لن يزال معك من الله ظهير ما كنت عليه»<sup>(١)</sup>، وال الكريم لا ينسى الفضل لأهله، ولا يجازي الإحسان بالإساءة، وقد كان من الأجرد بنا ونحن نتحدث عن أخلاق المؤمنين أن نتكلم عن العفو، ومقابلة الإساءة بالإحسان، فذلك هو المقام اللائق بالمؤمنين حقاً، وحينما استفسر صحابي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: «يا رسول الله الرجل أمر به فلا يقرني ولا يضيقني ثم يمر بي فأجزيه؟ - أي بمثل بخله على -» «قال: لا، بل أقربه»، وهكذا يكون أصحاب النفوس العالية، يحيون المعروف بين الناس فلا يدعون محسناً إلا ويكافئونه، ولا يدعون مسيئاً إلا ويقابلونه بالإحسان، ولا يمكن أن يكون المؤمن جحوداً للمعروف ولا كفوراً للغير<sup>(٢)</sup>.

والرجل ما زال يعفو عن إساءاتهم تلك، وما زالوا هم مستمرين بالجهل عليه بالسب والغضب، وكأن الرجل يسأل عن حكم وصل تلك الرحم بعد ما بينه من أسباب توجب مقاطعتهم، فأخبره صلى الله عليه وسلم أنه إن كان الأمر مثل ما قلت من حرسك على وصلهم والإحسان إليه مع ما فيهم من جفاء وجهالة؛ «فكانما تسفهم»، أي: تطعمهم في أفواههم «المل» وهو : الرماد الحار، وهو تشبيه لما يلحقهم من الإثم بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم، وقيل: معناه: إنك بالإحسان إليهم تخزيهم وتحقرهم في أنفسهم لكثره إحسانك وقبح فعلهم، وقوله: "ولا يزال معك ظهير من الله عليهم"<sup>(٣)</sup> : أي معين وكاف لإذاهم<sup>(٤)</sup> ، وأيضاً معين لك عليهم ودافع عنك إذاهم

<sup>(١)</sup> أخرجه أحمد في "مسنده" (٣ / ١٤٠٩) برقم: (٦٨١٥) ، (٣ / ٦٨٢) برقم: (٧٠٦١).

<sup>(٢)</sup> ينظر : كتاب هذه اخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً - محمود محمد الخزندار (٤٩٨/٤).

<sup>(٣)</sup> أخرجه مسلم في " صحيحه " (٨ / ٢٥٥٨) برقم: (٢٥٥٨).

<sup>(٤)</sup> ينظر : اكمال المعلم بفوائد مسلم لابي الفضل السبتي - باب صلة الرحم وتحرم قطبيعتها (٢٢/٨).

ما دمت على ما نكرت من إحسانك إليهم وظلوا هم على إساءتهم إليك، فوافقه النبي صلى الله عليه وسلم على وصله لهم، وكل ما ذكره من مظاهر إحسانه فيهم، وعن أنسٍ: أنَّ رسول الله قَالَ: "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبَسِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَتْرِهِ، فَلَيُصِلَّ رَحْمَةً" (١).

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. الحث على صلة الرحم.
٢. الثابت على الإحسان إلى المسيء ينصره الله (٢).
٣. أسمى صور المكافأة الإحسان إلى المسيء (٣).
٤. التنافس في ميدان الإحسان (٤).
٥. الصبر على الإيذاء، خصوصاً من الأقارب، وأن من كان كذلك أعانه المولى سبحانه وتعالى.
٦. مقابلة الإساءة بالإحسان مع الأقارب أو غيرهم.
٧. فيه فضل العفو والصفح، والتسامح سمة عظيمة من سمات المؤمنين، وبه ترتقي العلاقات ويزول الشقاق.

(١) أخرجه البخاري في "صحيحة" (٣ / ٥٦)، برقم: (٢٠٦٧)، ومسلم في "صحيحة" (٨ / ٨)، برقم: (٢٥٥٧).

(٢) ينظر: هذه اخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً (٤٩٩/١).

(٣) المصدر السابق نفسه (٤٩٩/١).

(٤) ينظر: هذه اخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً (١٠٧/١).

٨- قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا روح بن عبادة، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا أبو اسحاق، قال: سمعت أبا عبد الله الجدي، يقول: سأّلت أم المؤمنين عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: لم يكن فاحشاً، ولا مُتَفَحِّشاً، ولا صخباً في الأسواق، ولكن يغفو ويصفح<sup>(١)</sup>.

٩- قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن مكحول، عن شهر بن حوشب، - قال يزيد: لا أعلم إلا عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إني أحب الحمد، أي أحب الحمد، كأنه يخاف على نفسه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما يمنعك أن تحب أن تعيش حميداً، وتموت فقيداً، وإنما بعثت على محسن الأخلاق»<sup>(٢)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

#### أولاً: تخرج الحديث.

أخرجه البزار بلفظ: (جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إني رجل أحب الحمد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة أحمسه قال: حسبك أن تعيش حميداً، وتموت فقيداً، وإنما بعثت بمحاسن الأخلاق)<sup>(٤)</sup> ، من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين.

وأخرجه الطبراني بلفظ: "جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني رجل أحب الجمال، وإنني أحب أن أحمد - كأنه يخاف على نفسه - فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما يمنعك أن تحب أن تعيش حميداً، وتموت فقيداً؟ وإنما بعثت على تمام محسن الأخلاق"<sup>(٥)</sup> ، وابن أبي الدنيا بلفظ: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إني رجل أحب أن أحمد - كأنه يخاف على نفسه - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

<sup>(١)</sup> أخرجه الترمذى فى "جامعه" (٣ / ٥٤٣) برقم: (٢٠١٦) وأحمد فى "مسنده" (١١ / ٦١٢٣) برقم: (٢٦٠٥٤) ، (١٢ / ٦٢٦٦) برقم: (٢٦٦٣)، (١٢ / ٦٢٩٠) برقم: (٢٦٧٣١) والطیلیسى فى "مسنده" (٣ / ١١٤) برقم: (١٦٢٣) وابن أبي شيبة فى "مصنفه" (١٣ / ٣٦) برقم: (٢٥٨٣٩) والترمذى فى "الشمائل" (١ / ١٩٣) برقم: (٣٤٧) والطحاوى فى "شرح مشكل الآثار" (١١ / ٢٦٤) برقم: (٤٤٣٣) والبیهقی فى "سننه الكبير" (٧ / ٤٥) برقم: (١٣٤٢٨) ، جميعهم من طريق شعبه بن الحاج، والحديث أسناده صحيح، وهو نفس الحديث السادس الذى سبق دراسته بجمع خطواته، الا انه من روایة شعبه وترجمته ص (٣٨).

<sup>(٢)</sup> البرجلانى: فى الكرم والجود وسخاء النقوس (ص ٣٣) برقم: ٨.

<sup>(٣)</sup> البرجلانى: فى الكرم والجود وسخاء النقوس (ص ٣٣) برقم: ٩.

<sup>(٤)</sup> البزار: فى "مسنده" (٧ / ٩٢) برقم: (٢٦٤٨) (مسند معاذ بن جبل رضي الله عنه)،

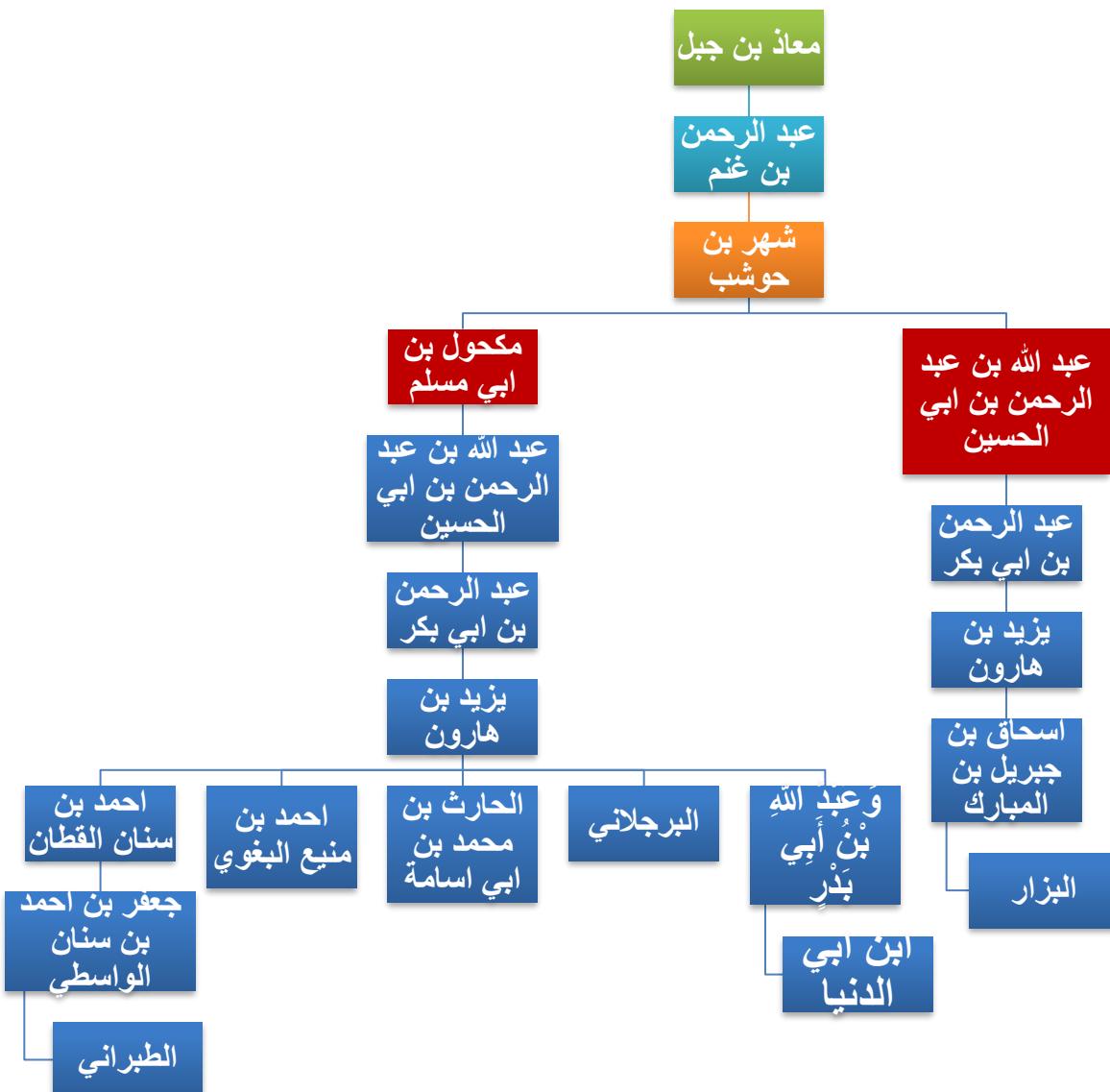
<sup>(٥)</sup> الطبرانى: فى "الکبیر" (٢٠ / ٦٥) برقم: (١٢٠) (باب الميم، شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن معاذ عن معاذ)

**الفصل الثاني: الأدوات والآثار الواردة في محاسن الأخلاق ومعالجتها**

«وَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَعِيشَ حَمِيدًا وَتَمُوتَ فَقِيдаً؟ وَإِنَّمَا بُعْثُتُ عَلَى تَمَامِ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ»<sup>(١)</sup>، وأورده ابن حجر بلفظه: جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ أَحَبُّ أَنْ أَحْمَدَ، وَكَانَهُ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَمَا يَسْعُكَ أَنْ تَعِيشَ حَمِيدًا، وَتَمُوتَ فَقِيداً، وَإِنَّمَا بُعْثُتُ عَلَى تَمَامِ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ»<sup>(٢)</sup>، جَمِيعُهُمْ مِنْ طَرِيقِ مَكْحُولِ بْنِ أَبِي مُسْلِمَ.

كلاهما (عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين ومكحول بن أبي مسلم) عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل به مرفوعاً.

ثانياً: شجرة الأسناد.



<sup>(١)</sup> ابن أبي الدنيا: في مكارم الأخلاق - باب الجود واعطاء السائل (٢١/١) برقم ١٤.

<sup>(٢)</sup> ابن حجر : في "المطالب العالية" (١١ / ٤٥٠) يرقى : (٢٥٧٨) (كتاب البر والصلة، باب حسن الخلق)

### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. يزيد بن هارون: سبقت ترجمته وهو ثقة<sup>(١)</sup>.
٢. عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي ململة، التيمي، المدنى، القرشي، الجدعانى، الملىكى، روى عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، وروى عنه يزيد بن هارون، قال ابن معين: ضعيف، وقال البخارى: منكر الحديث، وقال النسائى: ليس بثقة، وقال الذهبى: ضعيف، وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف، من السابعة، توفي: بين ١٦١ هـ و ١٧٠ هـ<sup>(٢)</sup>.
٣. عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، القرشي، النوفلي، المكي، روى عن مكحول بن أبي مسلم، وروى عنه عبد الرحمن بن أبي بكر، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، وأبو زرعة، والنمسائى: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، عالم بالمناسك، من الخامسة، توفي: ١٢١ هـ<sup>(٣)</sup>.
٤. مكحول بن أبي مسلم: شهراپ بن شاذل بن سند بن شروان بن بزدل بن يغوث بن كسرى، أبو عبد الله، ويقال: أبو أیوب، ويقال: أبو مسلم، الشامي، الدمشقى، الهروى الأصل، ويقال: نوبى، ويقال: كان من سبى كابل، ويقال: مصرى، ويقال: هندي، ويقال: سندى، روى عن شهر بن حوشب، وروى عنه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، قال الذهبى: فقيه الشام، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه، كثير الإرسال، مشهور، من الخامسة، توفي: ١١٢ هـ، او: ١١٣ هـ، او: ١١٤ هـ، او: ١١٦ هـ، وقال أبو سعيد بن يونس<sup>(٤)</sup>: يقال ١١٨ هـ<sup>(٥)</sup>.
٥. شهر بن حوشب أبو سعيد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو الجعد، الأشعري، الشامي، الحمصي، ويقال: الدمشقى، روى عن عبد الرحمن بن غنم بن سعد، وروى عنه مكحول بن أبي مسلم، قال الذهبى: روى شابة عن شعبة: لقيت شهرًا فلم أعد به، وقال النسائى: ليس بالقوى، ووثقه أحمد وابن معين، وقال أبو حاتم:

<sup>(١)</sup> ترجمته ص ٦١.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (١٦ / ٥٥٣) برقم ٣٧٦٨، الكاشف: (٣ / ٢٤٢) برقم ٣١٥١، تاريخ الإسلام: (٤ / ٤٣٣) برقم ٢٢٣، تهذيب الكمال: (٥٣ / ٩٥٣) برقم ٣٧٦٨، الكاشف: (٣ / ٢٤٢) برقم ٣١٥١، تاريخ الإسلام: (٤ / ٤٣٣) برقم ٢٢٣، تقريب التهذيب: (١ / ٥٧١) برقم ٣٨٣٧.

<sup>(٣)</sup> ينظر: الجرح والتعديل: (٥ / ٩٧) برقم ٤٤٩، تهذيب الكمال: (١٥ / ٢٠٥) برقم ٣٣٧٩، تقريب التهذيب: (١ / ٥٢١) برقم ٣٤٥٢.

<sup>(٤)</sup> أبو سعيد بن يونس صاحب كتاب تاريخ المصريين ومن دخلها.

<sup>(٥)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٢٨ / ٤٦٤) برقم ٦١٦٨، الكاشف: (٤ / ٣٣٩) برقم ٥٦٢٠، تقريب التهذيب: (١ / ٩٦٩) برقم ٦٩٢٣.

ليس بدون أبي الزبير، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، كثير الإرسال والاوهم، من الثالثة، توفي: ٩٨هـ، أو ٩٩هـ، أو ١٠٠هـ<sup>(١)</sup>.

٦. عبد الرحمن بن غنم بن سعد، الأشعري، الشامي، روى عن: معاذ بن جبل، وروى عنه: شهر بن حوشب، قال الذهبي: يقال: له صحبة، من الفقهاء العلماء، فقه الشاميين، وقال الحافظ ابن حجر: مختلف في صحبته، وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين، توفي: ٧٨هـ<sup>(٢)</sup>.

٧. معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ ابن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن عدي بن نأبي بن غنم بن كعب بن سلمة، أبو عبد الرحمن، الأننصاري، الخزرجي، المدنى، السلمى، وقال أبو نعيم في الخليفة: أمام الفقهاء، وكثير العلماء، وكانت وفاته بالطاعون بالشام سنة سبع عشرة أو التي بعدها، وهو قول الأكثر، وعاش أربعاً وثلاثين سنة، وقيل غير ذلك<sup>(٣)</sup>.

#### رابعاً: متابعته الحديث وشواهدة.

المتابعتات:

مكحول لم ينفرد بالرواية عن شهر بن حوشب، فقد تابعه عبد الله بن عبد الرحمن بالرواية عن شهر بن حوشب، وهذه متابعة تامة لاشتراكهما بالرواية عن شهر بن حوشب.

الشواهد:

لل الحديث شواهد لكن ليس بنفس الألفاظ الموجودة في هذه الحديث وإنما جاءت باللفاظ مقاربة أو بنيوها، فقد جاءت من طرق عن:

١. أبو هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّمَا بُعْثُتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ"<sup>(٤)</sup>.

٢. جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ يَعْنِي بِتَمَامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَمَالِ مَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ"<sup>(٥)</sup>.

٣. زيد بن أسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّمَا بُعْثُتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ"<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (١٢ / ٥٧٨) برقم ٢٧٨١، الكاشف: (٢ / ٥٨٤) برقم ٢٣١٤، تقريب التهذيب: (١ / ٤٤١) برقم ٢٨٤٦.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (١٧ / ٣٣٩) برقم ٣٩٢٨، الكاشف: (٣ / ٢٧٥) برقم ٣٢٨٨، تقريب التهذيب: (١ / ٥٩٥) برقم ٤٠٠٤.

<sup>(٣)</sup> ينظر: سير اعلام النبلاء: (١ / ٤٤٣) برقم ٨٦، الاصادبة في تمييز الصحابة: (١٠ / ٢٠٢) برقم ٨٠٧٤.

<sup>(٤)</sup> سبق تخريجه الحديث رقم ١ ص ٣٢.

<sup>(٥)</sup> أخرجه الطبراني في "الأوسط" (٧٤ / ٧) برقم: ٦٨٩٥.

<sup>(٦)</sup> أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (١٦ / ٤٩٨) برقم: ٣٢٤٣٣.

## خامساً: الحكم على الحديث.

من خلال ترجم رواة الإسناد ومعرفة درجة الرواية تبين أنَّ الحديث إسناده ضعيف من أجل عبد الرحمن بن أبي بكر الجدعاني قال الهيثمي: فيه عبد الرحمن بن أبي بكر الجدعاني وهو ضعيف<sup>(١)</sup>، ضعفه ابن معين وأبو حاتم وابن سعد، وقال أحمد والبخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة<sup>(٢)</sup>، وبعد بيان متابعات الحديث وشهادته يتقوى الحديث إلى الحسن، والله أعلم.

## سادساً: اللطائف الإسنادية.

الحديث إسناده شامي، فيه ثلاثة رواة شاميين هم (مكحول وشهر بن حوشب وعبد الرحمن بن غنم (روايان مدنيان هما (عبد الرحمن بن أبي بكر ومعاذ بن جبل).

### المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

#### أولاً: شرح الحديث.

يروي معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث الذي يشير إلى مسألة حب الإنسان للثناء والحمد، وهو أمر فطري في النفس البشرية، وقد ورد في الحديث أنَّ رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يعبر عن حبه للحمد، ولكن يبدو أنه كان يخشى أن يكون ذلك حباً مذموماً أو أنه يتعارض مع الإخلاص في العمل.

وحب الحمد ليس مذموماً مطلقاً: النبي صلى الله عليه وسلم لم يوبخ الرجل أو ينكر عليه حبه للحمد، بدلاً من ذلك، وضح له أن حب الحمد ليس أمراً مذموماً إذا كان في إطار حسن، لأنَّ يحب الإنسان أن يُحمد على الخير الذي يقدمه أو الصفات الحميدة التي يتحلى بها.

العلاقة بحسن الأخلاق: النبي صلى الله عليه وسلم أشار إلى أن رسالته الأساسية هي دعوة الناس إلى مكارم الأخلاق، وأنَّ حب الحمد إذا كان مرتبطاً بالسعى لبلوغ مكارم الأخلاق فهو أمر مقبول ومحمود.

تحفيز العمل الصالح: النبي صلى الله عليه وسلم بين للرجل أن حبه للحمد يمكن أن يكون دافعاً له ليعيش حميداً، أي ممدواً بين الناس بسبب أخلاقه وسيرته الحسنة، ويموت فقيداً، أي يُحزن عليه الناس عند موته لفقدتهم إنساناً صالحاً.

<sup>(١)</sup> ينظر: مجمع الزوائد ومنبج الفوائد للهيثمي: (٨ / ٢٣).

<sup>(٢)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لأبي حاتم: (٥ / ٢١٧)، الكامل في الضعفاء: (٥ / ٤٨١)، تهذيب التهذيب (٦ / ١٤٦).

حيث جاءت رسالة الإسلام التي حملها النبي -عليه أفضل الصلاة والسلام- تتمة لما قبلها من الرسائلات، ومكملةً لما سبقها من الأخلاق، ولم تكن شريعته تشيريات وأنظمة وأخلاق مفصولة عما سبقها؛ بل كانت بناءً يكتمل ببعضه البعض، وقد أشى الله تعالى -على خلق الأنبياء جميعاً ف قال -عز من قائل-: (أولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيهِداهُمْ أَفْتَدَهُمْ) <sup>(١)</sup>.

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (بعثت) وفي رواية إنما بعثت (لآخر حسن) بفتحتين وبضم فسكون، وفي رواية: مكارم، وفي رواية: صالح (الأخلاق) قال الباجي: كانت العرب أحسن الناس أخلاقاً بما بقي عندهم من شريعة إبراهيم، وكانوا ضلوا بالكفر عن كثير منها فبعث صلى الله عليه وسلم ليتم محسن الأخلاق ببيان ما ضلوا عنه وبما خص به في شرعيه، قال ابن عبد البر: ويدخل فيه الصلاح والخير كله والدين والفضل والمرءة والإحسان والعدل بذلك بعث ليتممه <sup>(٢)</sup>.

لقد كانت أخلاق العرب فطرة فيهم؛ فهم في طبعهم وطبعتهم يحبون الخير ويمقتون الشر، أهل مرءة وشهامة؛ ولهذا بعث النبي صلى الله عليه وسلم -من بينهم؛ لأن فيهم الخير الكثير والبيئة الخصبة لدعوة الإسلام، وإكمال الإسلام الناقص التي في أخلاق العرب حيث لم تكن الأخلاق في الإسلام أمراً عابراً أو من الكماليات التي لوم يهتم بها المسلم لم يتعه ذلك، بل على العكس تماماً، فما يبلغه المسلم بحسن خلقه قد يصل لدرجة العابد والصائم القائم لقوله -صلى الله عليه وسلم-: (ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حُسنِ الخلق، وإنَّ صاحبَ حُسنِ الخلق ليبلغُ بِهِ درجةَ صاحبِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ) <sup>(٣)</sup> وكان -عليه الصلاة والسلام- قدوة للمسلمين في ذلك؛ فقد كان على أعظم خلق، وكان لقبه قبل الرسالة الصادق الأمين حتى أشى الله تعالى -عليه ف قال -عز وجل-: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) <sup>(٤)</sup>، وكان من الصفات التي غيرها الإسلام بالعرب في عصر الجاهلية وأبدلها بأخلاق حميدة؛ تفاخرهم أنهم أصحاب البيت -مكة المكرمة - وولاته، وأنهم أفضل من الناس في ذلك، فأبدل الإسلام هذا الأمر بأن جعل هذه المهمات تكليف وليس تشريف، وأن المسلم يتغير في ذلك الأجر والثواب من الله تعالى -، فقد ذكر الله تعالى - فعلهم ذلك بقوله: (مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ) <sup>(٥)</sup>، ومن الأخلاق التي غيرها الإسلام التكبر واحتقار الفقير، وأبدلهم الله تعالى - بخلق التواضع الذي يرفع صاحبه عند

<sup>(١)</sup> سورة الأنعام آية: ٩٠.

<sup>(٢)</sup> شرح الزرقاني على الموطأ (٤٠٤ / ٤) برقم ١٦٧٦.

<sup>(٣)</sup> أخرجه أبو داود في "سننه" (٤ / ٤٠٠) برقم: (٤٧٩٩) والتزمي في "جامعه" (٣ / ٥٣٦) برقم: (٢٠٠٣).

<sup>(٤)</sup> سورة القلم (آية رقم ٤).

<sup>(٥)</sup> سورة المؤمنون (آية رقم ٦٧).

الله -تعالى-، وأنه لا فرق بين عربي وعجمي إلا بالتفوي والإيمان، وكانوا كذلك يأدون البناء - أي يدفنون أحياء - خوفاً من العار، ف جاء الإسلام مكرماً لهن ممعظماً لمن أحسن تربيتهم ومعاملتهم، ومحذراً من الإساءة إليهن، وغيرها من الأخلاق التي بدلها الإسلام لتكوين منظومة أخلاقية مميزة <sup>(١)</sup>.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. يمكن للإنسان أن يحب الحمد إذا كان ذلك مرتبطاً بعمله الصالح وأخلاقه الحسنة.
٢. العمل الصالح هو الذي يجعل الإنسان محبوباً بين الناس.
٣. الإسلام يدعو إلى تهذيب الطباع وتحويلها إلى قوة تدفع للخير <sup>(٢)</sup>.
٤. جاء الإسلام ليزيل أي حُلُق سوء كان في الجاهلية، وبيني مكانه حُلُق حسن، ويحافظ على كل حُلُق حسن كان عند العرب قبل الإسلام <sup>(٣)</sup>.
٥. الأخلاق أمر عظيم عن المسلمين، وميزان يرفع المسلم إلى أعظم درجات الجنان، وينال بها رضى الله تعالى <sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: شرح الزرقاني على الموطأ (٤٠٤/٤) برقم ١٦٧٦.

<sup>(٢)</sup> ينظر: المصدر السابق نفسه (٤٠٤/٤) برقم ١٦٧٦.

<sup>(٣)</sup> ينظر: المصدر السابق نفسه (٤٠٤/٤) برقم ١٦٧٦.

<sup>(٤)</sup> ينظر: المصدر السابق نفسه (٤٠٤/٤) برقم ١٦٧٦.

١٠ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا قبيصة بن عقبة، قال: ثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: قال: ما سُئلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لَا<sup>(١)</sup>.

## المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

### أولاً: تخرج الحديث.

أخرجه البخاري بلفظ: (ما سُئلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ فَقَالَ لَا)<sup>(٢)</sup>، ومسلم، (بهذا اللفظ)<sup>(٣)</sup> ، والترمذني (بلفظه)<sup>(٤)</sup> ، والطیالسي (بلفظه)<sup>(٥)</sup> ، جميعهم من طريق سفيان الثوري.

وأخرجه ابن حبان بلفظ: (ما سُئلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ فَأَبَى)<sup>(٦)</sup> ، والدارمي بلفظ: (ما سُئلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَيْئًا قَطُّ، فَقَالَ: لَا، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٌ: قَالَ ابْنُ عَيْنَةَ: إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ وَعَدٌ)<sup>(٧)</sup> ، وأحمد (بلفظه)<sup>(٨)</sup> والحميدي (بلفظه)<sup>(٩)</sup> وأبو يعلى (بلفظه)<sup>(١٠)</sup> وعبد بن حميد (بلفظه)<sup>(١١)</sup> ، وابن أبي شيبة (بلفظه)<sup>(١٢)</sup> ، والطبراني مطولاً بلفظ: "رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي، فَسَكَتَ عَنِّي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَنْكَ مَا سُئِلْتَ شَيْئًا قَطُّ فَقُلْتَ: لَا " فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِي، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ"<sup>(١٣)</sup> ، جميعهم من طريق سفيان بن عيينة.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٣٤) برقم ١٠.

<sup>(٢)</sup> البخاري: في "صحيحة" ٨ / ١٣ (كتاب الأدب، باب حسن الخلق والساخاء وما يكره من البخل).

<sup>(٣)</sup> مسلم: في "صحيحة" ٧ / ٧٤ (كتاب الفضائل، باب ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط ف قال لا وكثرة عطاته).

<sup>(٤)</sup> الترمذني: في "الشمائل" ١١ / ١٩٦ (باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم).

<sup>(٥)</sup> الطیالسي: في "مسنده" ٣ / ٢٨٧ (برقم: ١٨٢٦) (ما أرسن جابر بن عبد الله الأنصاري، محمد بن المنكدر عن جابر).

<sup>(٦)</sup> ابن حبان: في "صحيحة" ١٤ / ٢٩٠ (برقم: ٦٣٧٦) (كتاب التاريخ، ذكر البيان بأن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يكن يمنع أحداً يسأله شيئاً من هذه الفانية الزائلة) وأخرجه أيضاً: (١٤ / ٢٩٠) (برقم: ٦٣٧٧) (كتاب التاريخ، ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه).

<sup>(٧)</sup> الدارمي: في "مسنده" ١١ / ٢١١ (برقم: ٧١) (مقدمة المؤلف، باب في سخاء النبي صلى الله عليه وسلم).

<sup>(٨)</sup> أحمد: في "مسنده" ٦ / ٣٠٢٣ (برقم: ١٤٥١٥) (مسنون جابر بن عبد الله رضي الله عنه).

<sup>(٩)</sup> الحميدي: في "مسنده" ٢ / ٣٢٢ (برقم: ١٢٦٣) (حديث جابر بن عبد الله).

<sup>(١٠)</sup> أبو يعلى: في "مسنده" ٤ / ٦ (برقم: ٢٠٠١) (مسنون جابر).

<sup>(١١)</sup> عبد الحميد: في "الم منتخب من مسنده" ١ / ٣٢٨ (برقم: ١٠٨٧) (من مسنون جابر بن عبد الله).

<sup>(١٢)</sup> ابن أبي شيبة: في "مصنفه" ١٦ / ٥١٨ (برقم: ٣٢٤٧٠) (كتاب الفضائل، ما أعطى الله تعالى محمداً).

<sup>(١٣)</sup> الطبراني: في "الأوسط" ٣ / ٣٤٢ (برقم: ٣٣٤٥) (باب الجيم، جعفر بن محمد الفريابي).

وأخرجه الطبراني (ب بهذا اللفظ)<sup>(١)</sup>، من طريق زيد بن سعد الغراصاني.  
ثلاثتهم (سفيان بن عيينة وسفيان الثوري وزياد بن سعد) عن محمد بن المنذر عن جابر بن عبد الله به مرفوعاً.  
ثانياً: ترجمة رجال السنن.

١. قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة بن ربيعة بن جنيد بن رئاب بن حبيب بن سوأة بن عامر بن صعصعة، أبو عامر، السوائي، الكوفي، التيمي، روى عن: سفيان بن عيينة وسفيان بن سعيد بن مسروق، وروى عنه: حفص بن عمر بن الصباح وعبد الله بن محمد بن أبي شيبة ومحمد بن إسماعيل البخاري، قال الذهبي: حافظ، عابد، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق ربما خالف، من التاسعة، توفي: ٢١٣ هـ، أو: ٢١٥ هـ<sup>(٢)</sup>.

٢. سفيان بن عيينة بن أبي عمران: ميمون، أبو محمد، الهلاوي مولاهم، الكوفي، ثم المكي، الأعور، روى عن: محمد بن المنذر، وروى عنه: قبيصة بن عقبة، قال الذهبي: أحد الأعلام، ثقة، ثبت، حافظ، أمام، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ فقيه، أمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخري، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، توفي: ١٩٧ هـ أو ١٩٨ هـ<sup>(٣)</sup>.

٣. ابن المنذر: محمد بن المنذر بن عبد الله بن الهذير بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حراثة بن سعد بن نعيم بن مرة، أبو عبد الله، ويقال: أبو بكر، الحافظ القرشي، التيمي، المدني، روى عن: جابر بن عبد الله، وروى عنه: سفيان بن عيينة وسفيان بن سعيد بن مسروق، قال الذهبي: أمام بكاء متأله، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فاضل، من الثالثة، توفي: ١٣٠ هـ، أو ١٣١ هـ<sup>(٤)</sup>.

٤. جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخرج، الإمام الكبير، المُجتهد الحافظ، صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبو عبد الله، وأبو عبد الرحمن، الأنصاري الخزرجي السلمي المدني الفقيه، من أهل بيضة الرضوان، وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتاً، روى علماً كثيراً عن النبي - صلى الله

<sup>(١)</sup> الطبراني: في "الأوسط" (٢ / ٨٨) برقم: (١٣٣٩) (باب الألف، أحمد بن محمد بن صدقة).

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٢٣ / ٤٨١) برقم: ٤٨٤٣، الكاشف: (٤ / ٣٨) برقم: ٤٥٤٦، تقريب التهذيب: (١ / ٧٩٧) برقم: ٥٥٤٨.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (١١ / ١٧٧) برقم: ٢٤١٣، الكاشف: (٢ / ٥٠٦) برقم: ٢٠٠٢، تقريب التهذيب: [٣٩٥/١] برقم: ٢٤٦٤.

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٢٦ / ٥٣٢) برقم: ٥٦٣٢، الكاشف: (٤ / ٢١٠) برقم: ٥١٧٠، تقريب التهذيب: (١ / ٨٩٩) برقم: ٦٣٦٧.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وعن الصحابة رضي الله عنهم، توفي في المدينة قال الهيثم بن عدي،  
وخليفة بن خياط في بعض الروايات عنهم: ٦٨ هـ، وقال أبو سليمان بن زير: ٧٢  
هـ، وقال أبو نعيم وخليفة بن خياط في رواية أخرى: ٧٩ هـ <sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: الحكم على الحديث.

الحديث أسناده قوي وأيضاً الحديث ورد في الصحيحين.

### رابعاً: اللطائف الإسنادية.

ال الحديث فيه راويان كوفييان هما (قيصة بن عقبة وسفيان بن عيينة) وراويان مدنيان هما (ابن المنكدر وجابر بن عبد الله).

### المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

#### أولاً: شرح الحديث.

في هذا الحديث يخبر جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلب منه شيء من ماتع الدنيا، وغيرها مما يستطيع في أي وقت تقديمها، «فقال: لا»؛ فاما أن يعطي ما يطلب منه إن كان عنده، وإلا سكت، أو اعتذر ودعا، أو وعد أن يقضي حاجة السائل عند توفرها، والحال أن له عليه وسلم كأن لا يرد سائلاً بدون عذر، وليس المراد أنه لم ينطق كلمة «لا» قط في حالة العذر والعسر <sup>(٢)</sup>، وقد ورد في الصحيحين أنه لما جاءه نفر من الأشعريين يطلبون منه دواب لتحملهم، قال صلى الله عليه وسلم: «والله لا أحملكم، وما عندي ما أحملكم» <sup>(٣)</sup>.

ووجه الجمع بين الحديثين: أن يخص من عموم حديث جابر بما إذا سئل ما ليس عنده، والسائل يتحقق أنه ليس عنده ذلك، أو حيث كان المقام لا يقتضي الاقتصار على السكوت من الحالة الواقعية، أو من حال السائل؛ لأن يكون لم يعرف العادة، فلو اقتصر في جوابه على السكوت مع حاجة السائل لتمادي في السؤال مثلاً، ويكون القسم على ذلك تأكيداً لقطع طمع السائل <sup>(٤)</sup>، وأن النبي صلى الله عليه وسلم ما سأله أحد شيئاً من أمور الدنيا، فقال: (لا) مثعاً للعطاء، بل إن

<sup>(١)</sup> ينظر: سير اعلام النبلاء: (٣ / ١٨٩) برقم ٣٨، الإصابة في تمييز الصحابة: (٢ / ١٢٠) برقم ١٠٣٢.

<sup>(٢)</sup> ينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحاج - محمد الأمين الفزري الشافعي (١٢٣ / ١٢٣) برقم ٥٨٦٧ - (٤٣) (٢٢٨٨).

<sup>(٣)</sup> أخرجه البخاري في "صححه" (٤ / ٨٩) برقم: (٣١٣٣) (كتاب فرض الخمس بباب ومن الدليل على أن الخمس لنواب المسلمين).

<sup>(٤)</sup> ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم - الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين (١٥٣/٩).

كان عنده أطعاه، أو قال له ميسوراً من القول، امتنالا لأمر الله تعالى في قوله: (وَأَمَّا السَّابِلُ فَلَا تَنْهَرْ) <sup>(١)</sup>.

وروى البخاري في الأدب المفرد، عن أنس، أنه صلى الله عليه وسلم: "كان رحيمًا، فكان لا يأتيه أحد إلا وعده وأنجز له إن كان عنده" <sup>(٢)</sup>، وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فبعث إلى نسائه فقلن: ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من يضمُّ أو يُضيّفُ هذا"، وفي البخاري أيضاً عن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: جاءت امرأة ببردة... قالت: يا رسول الله إني سَجَّثْتْ هذه بيدِي أَكْسُوكَهَا، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجاً إليها، فخرج إليها وإنها إزاره، فقال رجل من القوم: يا رسول الله، أَكْسُونِيهَا، فقال: "نعم"، فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس، ثم رجع، فطواها ثم أرسل بها إليه، فقال له القوم: ما أحسنت، سألتها إياه، لقد علمت أنه لا يُردُّ سائلاً، فقال الرجل: والله ما سأله إلا لتكون كفني يوم الموت، قال سهل: فكانت كفه <sup>(٣)</sup>، فهذا هو حاله صلى الله عليه وسلم مع من سأله، فإن كان عنده أطعاه إياه ولو كان للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة به وإن لم يكن عنده اعتذر له أو وعده إلى حين أو شفع له عند أصحابه، وهذا من جوده وكرمه وحسن أخلاقه صلى الله عليه وسلم.

والنبي صلى الله عليه وسلم كان كريماً معطاءً، يعطي بلا تردد ولا امتناع إذا كان ما يطلب منه في مقدوره، كان النبي صلى الله عليه وسلم يجود بما لديه سواء من المال أو العلم أو الوقت أو النصح، وهذا من تمام أخلاقه العظيمة.

ولا يفهم من الحديث أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطي دائمًا كل ما يطلب منه دون قيد، ولكنه كان يتعامل بحكمة، بحيث يعطي ما هو مشروع وممكن، ويرد باللين واللطف إذا تعذر ذلك.

<sup>(١)</sup> سورة الضحى (آية ١٠).

<sup>(٢)</sup> ينظر: مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصاييف - ملا علي القاري (٣٧١٢/٩) برقم: ٥٨٠٥.

<sup>(٣)</sup> أخرجه البخاري في "صحيحه" (٧٨ / ٢) برقم: (١٢٧٧).

## ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. جواز سؤال الإمام.
٢. بيان كرم النبي صلى الله عليه وسلم، وحسن خلقه.
٣. مزيد كرم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحسن خلقه، وأنه لا يرد سائلاً وأن عطاءه كان عطاء من لا يخشى فقراً، ولا يحرص على دنيا ثقة بالله - سبحانه وتعالى <sup>(١)</sup>.
٤. النبي صلى الله عليه وسلم أوسع الناس جوداً وأكرمهم يداً، وقد ضرب لنا صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في الكرم وسخاء اليد <sup>(٢)</sup>.
٥. التلطيف في الرد إذا تعذر الإجابة بـ "نعم": إذا كان الأمر خارجاً عن استطاعته، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يقول كلمة "لا" بشكل مباشر، بل يلجم إلى عبارات أخرى تظهر حسن خلقه وحرصه على مشاعر السائل <sup>(٣)</sup>.
٦. إيثار الآخرين على النفس حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤثر الآخرين على نفسه في أمور الدنيا، ولو طلب منه أحد شيئاً وكان يملكه، أعطاها دون أن يشعر المانع أو الضيق <sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - ملا علي القاري (٣٧١٢/٩) برقم ٥٨٠٥.

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق نفسه (٣٧١٢/٩) برقم ٥٨٠٥.

<sup>(٣)</sup> ينظر: الكوكب الوهاج - الهرري الشافعي (١٢٣/٢٢) برقم ٥٨٦٧ - (٤٣) (٢٢٨٨).

<sup>(٤)</sup> مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - ملا علي القاري (٣٧١٢/٩) برقم ٥٨٠٥.

١١ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا الحاج بن أرطأة، عن سليمان بن سحيم، عن طلحة بن عبيد الله بن كريز، أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفَسَافَهَا» <sup>(١)</sup>.

## المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

### أولاً: تخرج الحديث.

أخرجه عبد الرزاق بلفظ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ وَمَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفَسَافَهَا") <sup>(٢)</sup>، من طريق عمر بن راشد عن أبي الدرداء موقوفاً. وأخرجه ابن أبي شيبة بهذا اللفظ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفَسَافَهَا) <sup>(٣)</sup>، والشاشي بلفظ: (إِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفَسَافَهَا)، وإنَّ مِنْ تَعْظِيمِ جَلَلِ اللَّهِ إِكْرَامَ ثَلَاثَةَ: ذِي الشَّيْبَةِ فِي الْإِسْلَامِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ عَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَلَا الْجَافِ عَنْهُ، وَذِي السُّلْطَانِ الْمُفْسِطِ) <sup>(٤)</sup>، والخراطي بلفظ: (إِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفَسَافَهَا أَوْ قَالَ: يُبَغِّضُ) <sup>(٥)</sup>، جميعهم من طريق سليمان بن سحيم.

وأخرجه أبو نعيم الاصبهاني بلفظ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيُبَغِّضُ سَفَسَافَهَا» <sup>(٦)</sup>، من طريق طلحة عن كريب عن ابن عباس.

وأخرجه الحكم بنحوه بلفظ: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، وَمَعَالِيَ الْأُمُورِ، وَيُبَغِّضُ - أَوْ قَالَ: يَكْرَهُ سَفَسَافَهَا") <sup>(٧)</sup> والبيهقي بنحوه بلفظ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَرِيمٌ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفَسَافَهَا، هَذَا مُرْسَلٌ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ) <sup>(٨)</sup>، من طريق سلمة بن دينار الاعرج.

كلاهما (سليمان بن سحيم وسلمة بن دينار الاعرج) عن طلحة بن عبيد الله بن كريز، مرسلان.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٣٤) برقم ١١.

<sup>(٢)</sup> عبد الرزاق: في "مصنفه" (١١ / ١٤٣) برقم: (٢٠١٥٠) (كتاب الجامع، باب حسن الخلق).

<sup>(٣)</sup> ابن أبي شيبة: في "مصنفه" (١٣ / ٥٥١) برقم: (٢٧١٤٩) (كتاب الأدب، ما ذكر في الشج).

<sup>(٤)</sup> الشاشي: في المسند (١٠/٨٠) برقم ٢٠.

<sup>(٥)</sup> الخراطي: في (مكارم الأخلاق - باب ما جاء في السخاء والكرم والبذل من الفضل) (١٩٠/١) برقم ٥٧٢.

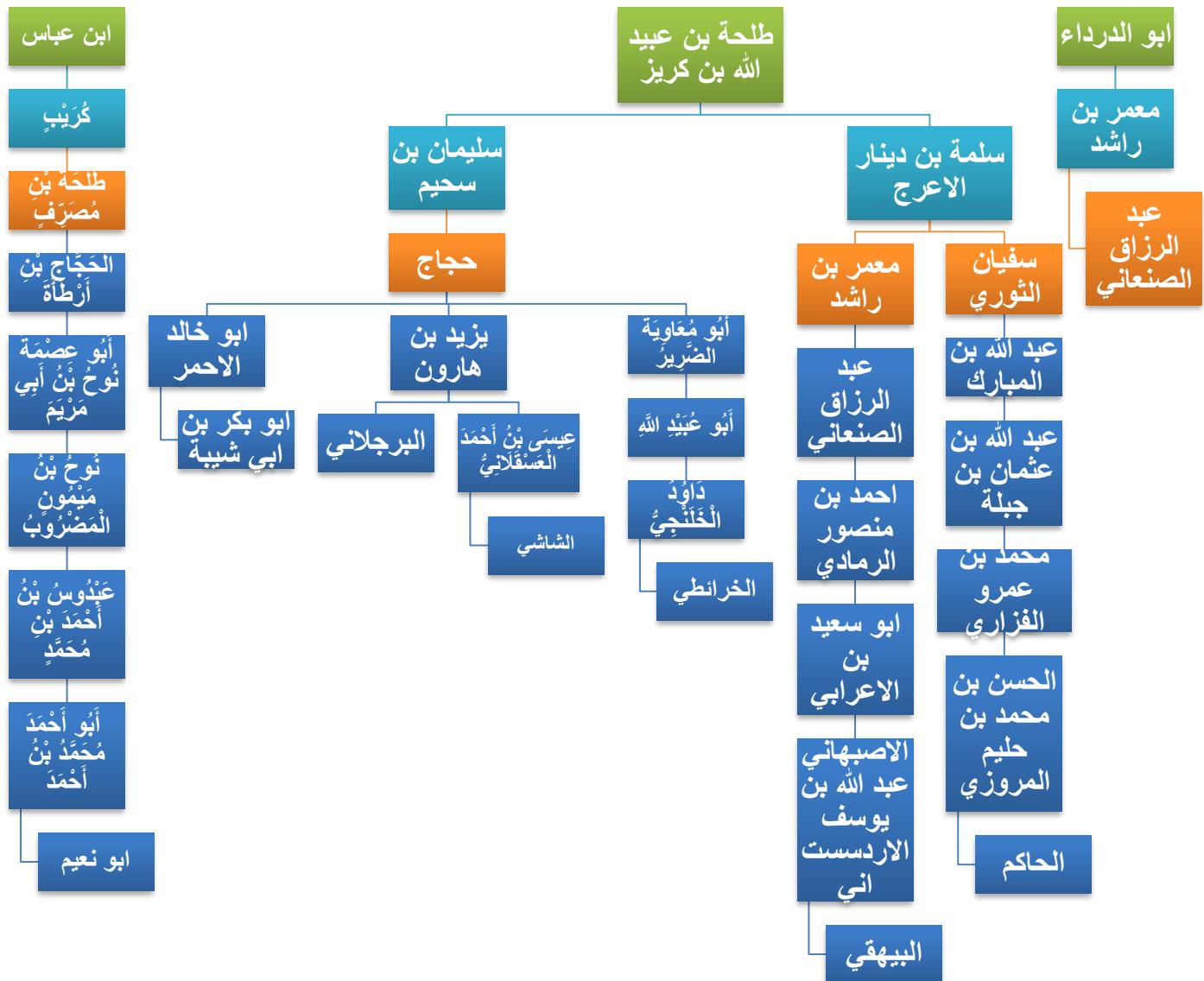
<sup>(٦)</sup> أبو نعيم: في حلية الأولياء وطبقات الاصفقاء (٢٨/٥).

<sup>(٧)</sup> الحكم: في "مستركه" (١ / ٤٨) برقم: (١٥٣) (كتاب الإيمان، إنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ وَمَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ وَيُبَغِّضُ سَفَسَافَهَا).

<sup>(٨)</sup> البيهقي: في "سننه الكبير" (١٠ / ١٩١) برقم: (٢٠٨٣٧) (كتاب الشهادات، باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها).

**الفصل الثاني: الأسماء والآيات المواردة في محاسن الأخلاق ومعالجتها**

ثانياً: شجرة الإسناد.



### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. يزيد بن هارون: سبقت ترجمته وهو ثقة <sup>(١)</sup>.
٢. الحجاج بن أرطأة: سبقت ترجمته وهو كثير الخطأ والتلبيس <sup>(٢)</sup>.
٣. سليمان بن سحيم، أبو أيوب، الحجازي، المدنى، الكعبي مولاهم، المكي، روى عن طحة بن عبيد الله بن كريز، وروى عنه: حجاج بن أرطأة، قال الذهبي: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، من الثالثة، توفي: بين (١٤١-١٥٠ هـ) قال ابن حبان توفي: في أول خلافة أبي جعفر المنصور <sup>(٣)</sup>.
٤. طحة بن عبيد الله بن كريز بن جابر بن ربيعة بن هلال بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشيّة بن سلول بن كعب بن عمرو بن لحي بن قمعة بن إلياس بن مصر بن نزار بن معد بن عدنان، أبو المطرف، الخزاعي، الكعبي، الكوفي، ويقال: المصري، ويقال: البصري، روى عن: عمر بن الخطاب و(ه吉مة)<sup>(٤)</sup> وعائشة بنت أبي بكر الصديق، وروى عنه: سليمان بن سحيم، قال الذهبي: وثقوه، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، من الثالثة، توفي: ١٢١ هـ ١٣٠ هـ <sup>(٥)</sup>.

### رابعاً: متابعات الحديث وشواهده.

**المتابعات:**

معمراً بن راشداً لم ينفرد بالرواية عن سلمة بن دينار الاعرج، فقد تابعه سفيان الثوري في الرواية، وهذه تسمى متابعة تامة لاشتراكهما في الرواية عن سلمة بن دينار الاعرج.

**الشواهد:**

لل الحديث شواهد تدل على صحة معناه، فقد روي هذا الحديث بلفظ مقارب له أو بألفاظ تدل على معانيه فقد روي عن:

١. الحسين بن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِي الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا، وَيَكْرُهُ سَفَسَافَهَا" <sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> ترجمته ص (٦١).

<sup>(٢)</sup> ترجمته ص (٦٧).

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (١١ / ٤٣٣) برقم ٤٣٣، الكاشف: (٢ / ٥٢٦، ٢٥١٩) برقم ٢٥١٩، تاريخ الإسلام: (٣ / ٨٧٨) برقم ٨٧٨، تاریخ ٢٠٩١ برقم ٢٠٩١.

تقريب التهذيب: [٤٠٨/١] برقم ٤٠٨، تهذيب التهذيب: (٢ / ٩٥).

<sup>(٤)</sup> وهي أم الدرداء الصغرى وليس لها صحبة فقد تزوجها أبو الدرداء بعد وفاة النبي وتسمى هجيمة الوصابية، قال علي بن المديني: كان لأبي الدرداء امرأتان كلها يقال لها أم الدرداء احدهما رأت النبي صلى الله عليه وسلم وهي (خيرة بنت أبي حدر) والثانية تزوجها بعد وفاته صلى الله عليه وسلم (اسد الغابة في معرفة الصحابة لابن حجر - ١٤٤٦/١).

<sup>(٥)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (١٣ / ٤٢٤) برقم ٤٢٤، الكاشف: (٣ / ٤٤) برقم ٤٤، تقريب التهذيب: (١ / ٤٦٤) برقم ٤٦٤.

<sup>(٦)</sup> أخرجه الطبراني في "الكبير" (٣ / ١٣١) برقم: ٢٨٩٤.

٢. سهيل بن سعد الساعدي، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ وَمَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ وَيُبْغِضُ سَفَسَافَهَا" <sup>(١)</sup>.

٣. جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنباري، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ، وَيَكْرَهُ سَفَسَافَهَا" <sup>(٢)</sup>.

### خامساً: الحكم على الحديث.

من خلال تراجم الإسناد والتحقق من التحمل والأداء ومعرفة متابعات الحديث وشواهد، تبين أنَّ الحديث إسناده ضعيف، من أجل الحاج بن أرطاة وهو كثير الخطأ والتلليس كما سبقت ترجمته، وفيه ارسال طلحة بن عبيد الله بن كريز، والحديث له شاهد جيد يقويه من حديث سهل بن سعد في مستدرك الحاكم وأبي نعيم في حلية الأولياء <sup>(٣)</sup>، والطبراني في الكبير والأوسط ورجال الكبير ثقات، وقال الحافظ العراقي: أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث طلحة بن عبيد الله بن كريز وهذا مرسلاً للطبراني في الكبير والأوسط والحاكم والبيهقي من حديث سهل بن سعد «إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ» وفي الكبير والبيهقي «معالي الأخلاق... الحديث» <sup>(٤)</sup>، وإسناده صحيح وتقدم آخر الحديث في أخلاق النبوة، وقال الإمام السيوطي: صحيح، عن طلحة بن عبيد الله عن ابن عباس <sup>(٥)</sup>، والحديث سكت عنه الذهبي في التلخيص، والحديث من طرقه الأخرى حسنة، والله أعلم.

### سادساً: الطائف الإسنادية.

في الحديث روايان من طبقة واحدة، هما (سلیمان بن سحیم وطلحة بن عبید الله).

**المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.**

### أولاً: غريب الحديث.

قوله (جود): يعني الكريم، الذي يعطي بسخاء دون انتظار مقابل، و(الجود): هو الكرم والبخاء، (معالي الأخلاق): تشير إلى الأخلاق الرفيعة والنبيلة، مثل الصدق، الأمانة، والعدل، قوله (وَكَرَهَ لَكُمْ سَفَسَافَهَا) المَسْفَسَافُ: الْأَمْرُ الْحَقِيرُ وَالرَّدِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وهو ضدُّ المعالي والمكارم، وأصله ما يطير من غبار الدقيق إذا نخل، والتراب إذا أثير <sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> أخرجه الطبراني في "الكبير" (٦ / ١٨١) برقم: (٥٩٢٨) والطبراني في "الأوسط" (٣ / ٢١٠) برقم: (٢٩٤٠) والبيهقي في "سننه الكبير" (١٠ / ١٩١) برقم: (٢٠٨٣٨) والحاكم في "مستدركه" (١ / ٤٨) برقم: (١٥١)، (١ / ٤٨) برقم: (١٥٢).

<sup>(٢)</sup> أخرجه الطبراني في "الأوسط" (٧ / ٧٨) برقم: (٦٩٠٦).

<sup>(٣)</sup> أبو نعيم: حلية الأولياء: (٨ / ١٣٣).

<sup>(٤)</sup> تخريج أحاديث أحياء علوم الدين - العراقي - ابن السبكي - الزبيدي: (١١٥٠/١) برقم .٩.

<sup>(٥)</sup> السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير - العلامة محمد ناصر الدين الألباني (١٠٥٨/٢) برقم ٦٦٣٠.

<sup>(٦)</sup> ينظر: النهاية في غريب الحديث والآثار لابن الأثير: [٣٧٤/٢].

## ثانياً: شرح الحديث.

يوضح هذا الحديث الشريف حث الإسلام على التحلي بالصفات الطيبة والجميلة، التي يحبها الله سبحانه ويرضاها نبيه صلى الله عليه وسلم.

قوله: **إن الله عز وجل جواد يحب الجود**: والجواد سبحانه هو الكامل في ذاته وأسمائه وصفاته، الذي ينفق على خلقه بكثرة جوده وكرمه وفضله ومدده، فلا تتفد خزائنه ولا ينقطع سخاؤه ولا يمتنع عطاوئه، وهو سبحانه من فوق عرشه عليم بموضع جوده في خلقه، فلا يعطي إلا بمقتضى عدله وحكمته، وما يحقق مصلحة الشيء وغايته، وهو الذي يهدي عباده أجمعين إلى جادة الحق المبين، هداهم سبل الشرائع والأحكام، وتمييز الحال من الحرام، وبين لهم أسباب صلاحهم في الدنيا والآخرة ودعاهم إلى عدم إيثار الدنيا على الآخرة، فله سبحانه الجود كله، وجود جميع الخلائق إلى جوده أقل من ذرة في جبال الدنيا ورمالها<sup>(١)</sup>، كما في حديث عمران بن حصين عند مسلم أنَّ امرأةً من جهينةً أتتَّ نبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ حُلْبَى مِنَ الزَّنِي ... إلى أنَّ أقامَ عَلَيْهِ الْحَدَّ فَرَجَمَتْ .. ثُمَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ عُمَرُ ثَصَلَى اللَّهُ عَلَيْهَا يَا نَبِيَّ اللهِ وَقَدْ رَأَيْتَ فَقَالَ: لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِّمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوْسَعَتْهُمْ وَهُنَّ وَجَدَتْ تَوْبَةً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَاءَتْ بِنَفْسِهَا لِلَّهِ تَعَالَى<sup>(٢)</sup>، فالجود سهولة البذل والإنفاق وتجنب ما لا يحمد من الأخلاق ويكون بالعبادة والصلاح وبالسخاء والسماح.

والله جواد يجود بفضله على سائر خلقه، لا تتفد خزائنه ولا يكف من عطائه، وهو عليم بموضع جوده وعطائه فلا يبذل إلا لمن استحقه، ولا يبذل لمن استحقه إلا على قدر مصلحته وما يحقق منفعته، لعله بموضع الصلاح وموضع الضرار<sup>(٣)</sup>.

وقوله: **ويحب معالي الأخلاق**: الأخلاق الرفيعة والمحمودة من الصفات التي يحبها الله، مثل الصدق، الأمانة، التواضع، الإحسان، الشجاعة، الحلم، والعدل، ويدعو الحديث إلى التحلي بهذه الأخلاق تعكس أهمية بناء مجتمع متماسك ومحظوظ يتعامل أفراده بسمو وأخلاق عالية.

وقوله: **ويكره سفاسفها**: السفاسف من الأخلاق: هي الأخلاق الدنيئة والحقيرة التي لا تليق بالإنسان المؤمن، مثل الكذب، البخل، الغش، الظلم، والكبر، فمن اتصف بالأخلاق الズكية أحبه الله، ومن تحلى بالأوصاف الرديئة كرهه، والإنسان يضارع الملك بقوه الفكر والتميز، ويضارع

<sup>(١)</sup> ينظر: الدعاء بالأسماء الحسنة - محمود بن عبد الرزاق بن عبد الرزاق بن علي الرضوانى (معاصر) (١٤٣/١) برقم ٩٤.

<sup>(٢)</sup> أخرجه مسلم في "صحيحة" (٥ / ١٢٠) برقم: (١٦٩٦).

<sup>(٣)</sup> ينظر: محاضرات في الأسماء للرضوانى (٤/١).

البهيمة بالشهوة والدناءة، فمن صرف همته إلى اكتساب معايير الأخلاق أحبه الله، فحقيقة أن يلتحق بالملائكة لطهارة أخلاقه، ومن صرفها إلى السفساف ورذائل الأخلاق التحق بالبهائم<sup>(١)</sup>.

وقوله "إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرِمَاءَ": بين الكرم والتضحية ارتباطًّا وثيق وصلة قوية؛ فالمجاهد يجود بنفسه - وهذا غاية الجود - والمتحرر من شهوة المال، الباسط يده في أبواب البر والإحسان، قد يكون أقدر على الجهاد، لما يوصيه الكر في النفس من معاني التضحية والإيثار.

ولأن الكرم له مجالاته المشروعة، فإن بذل المال في غيرها قد لا يكون كرمًا، ولذلك يقول ابن حجر: (والجود في الشرع إعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وهو أعم من الصدقة)<sup>(٢)</sup>، وضده الشح الذي يعني البخل مع مزيد من الحرص.

وصاحب الكرم لا بد أن يكون شديد التوكل، عظيم الزهد، قوي اليقين. ولذلك فإن الكرم مرتبط بالإيمان ظاهره كرم اليد ودافعه كرم النفس، وقد وصف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المؤمن بقوله: «المؤمن غُرّ كريم، والفاجر خبٌ لئيم»، وفي حديث آخر: «وَلَا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبداً»<sup>(٣)</sup>، وأعظم صور الكرم ما يكون مع الفقر وال الحاجة وقلة ذات اليد، وهذه كانت من أخلاق العرب في الجاهلية، وأهل الإيمان بها أولى<sup>(٤)</sup>.

وليس صفات الله تعالى كصفات الخلق؛ فإن الله عز وجل ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، ولكن من تخلق بشيء من صفاته ومعاني أسمائه الحسنى، كان محبوباً له مقرباً عنده سبحانه وتعالى.

### ثالثاً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. في الحديث إثبات صفة المحبة لله تعالى، وبيان بعض أسباب نيل محبته سبحانه<sup>(٥)</sup>.
٢. وفيه الإرشاد إلى الحرص على فعل معايير الأمور في الدين والحياة، والابتعاد عن الأفعال الدينية<sup>(٦)</sup>.
٣. حتّى المسلمين إلى الاقتداء بهذه الصفات في كرمها وسخائها.
٤. التحلي بالأخلاق الحميدة في التعامل مع الآخرين.
٥. الإنفاق من أعمال الجود والكرم، سواء بالمال أو الوقت أو العلم.
٦. الابتعاد عن الأخلاق السيئة التي تضر بالنفس والمجتمع.

<sup>(١)</sup> ينظر: متى تكون لحوم العلماء مسمومة - عمر بن مسعود ابن الشيخ عمر بن حوش الحدوسي الورياطي (٣٠٤/١).

<sup>(٢)</sup> ينظر: فتح الباري لابن حجر (١/٣١) من شرح الباب ٥ من كتاب الوحي.

<sup>(٣)</sup> أخرجه أبو داود في "سننه" (٤/٣٩٧) برقم: (٤٧٩٠).

<sup>(٤)</sup> ينظر: هذه اخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً للخزندار - الفصل السادس الكرم (١/٥٠٣).

<sup>(٥)</sup> ينظر: الدعاء بالأسماء الحسنى - الرضوانى (١/٤٣) برقم: ٩٤.

<sup>(٦)</sup> ينظر: محاضرات في الأسماء للرضوانى (٤/١).

١٢ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا الحسن بن بشر بن سلم، قال: ثنا المعافى بن عمران، عن خالد بن إلياس، عن مهاجر بن مسماز، قال: أشهد لحدثي عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن سعد بن أبي وقاص، قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ، كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، فَنَظَفُوا أَفْنِيَتُكُمْ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ، تَجْمَعُ الْأَكْبَاءَ فِي دُورِهِمْ» <sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

#### أولاً: تخرج الحديث.

أخرجه الترمذى بلفظ: "إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ، كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، فَنَظَفُوا - أَرَاهُ قَالَ: - أَفْنِيَتُكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ، قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ، قَالَ: حَذَّثَنِيهِ عَامِرٌ بْنُ سَعْدٍ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: نَظَفُوا أَفْنِيَتُكُمْ" <sup>(٢)</sup> ، وأبو يعلى بلفظ: "إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ، كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، فَنَظَفُوا بُيُوتَكُمْ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ الَّتِي تَجْمَعُ الْأَكْفَافَ فِي دُورِهَا" <sup>(٣)</sup> ، وأخرجه البزار بلفظ: "إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ فَنَظَفُوا أَفْنِيَتُكُمْ وَسَاحَاتِكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ، يَجْمَعُونَ الْأَكْبَاءَ فِي دُورِهِمْ" <sup>(٤)</sup> ، جميعهم من طريق صالح بن حسان النضري عن سعيد بن المسيب.

وأخرجه أبو يعلى (بلفظه) <sup>(٥)</sup> ، من طريق المهاجر بن مسماز.

وأخرجه الدولابي بلفظ: "إِنَّ اللَّهَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ فَنَظَفُوا أَفْنِيَتُكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ تَجْمَعُ الْأَكْبَاءَ فِي دُورِهَا" <sup>(٦)</sup> ، من طريق بكير بن مسماز.

كلاهما (المهاجر بن مسماز وبكير بن مسماز) عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن سعد بن أبي وقاص به.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النقوس (ص ٣٥) برقم ١٢.

<sup>(٢)</sup> الترمذى: في "جامعه" (٤ / ٤٩٥) برقم: (٢٧٩٩) (أبواب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في النظافة).

<sup>(٣)</sup> أبو يعلى: في "مسنده" (٢ / ١٢١) برقم: (٧٩٠) (مسند سعد بن أبي وقاص).

<sup>(٤)</sup> البزار: في "مسنده" (٣ / ٣٢٠) برقم: (١١١٤) (مسند سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، ومما روی مهاجر بن مسماز عن عامر بن سعد عن أبيه سعد).

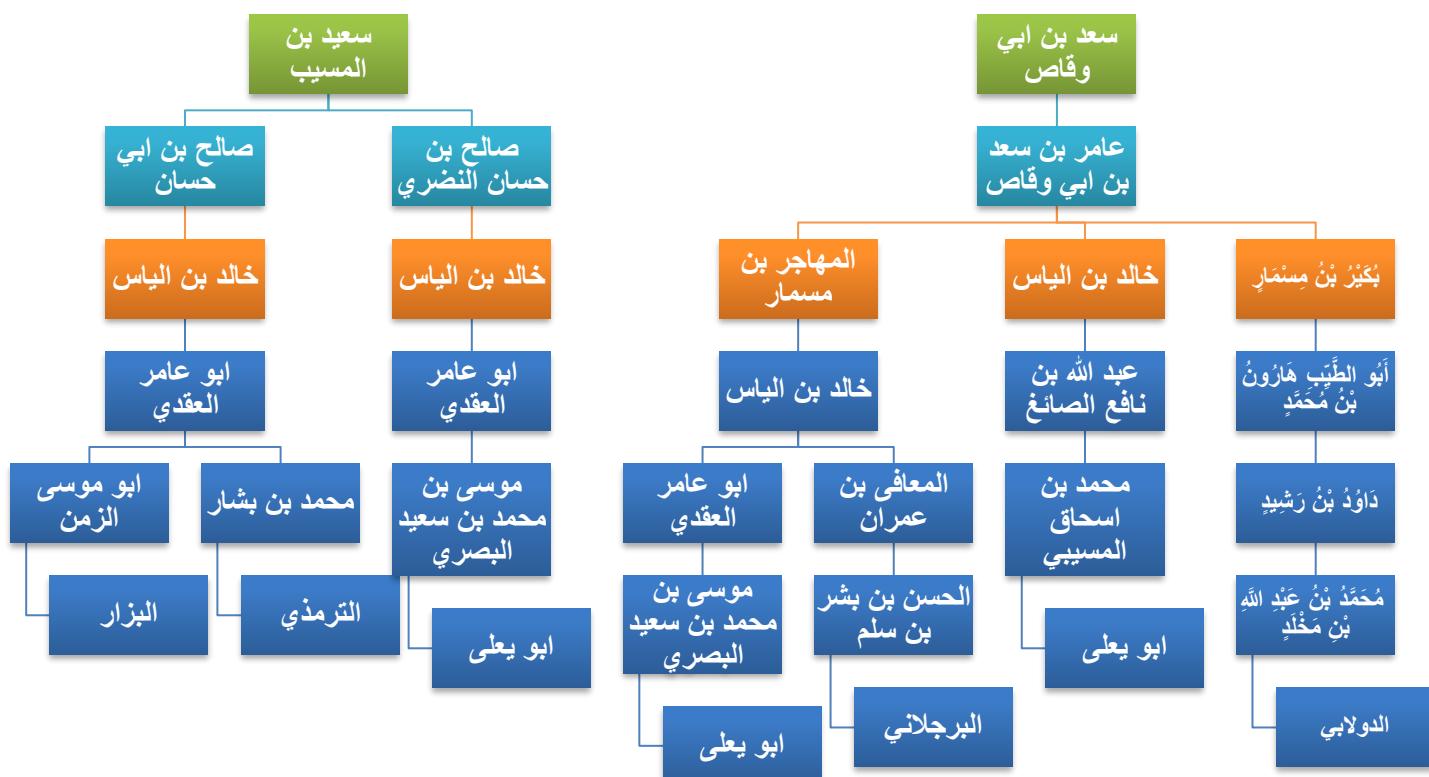
<sup>(٥)</sup> أبو يعلى: في "مسنده" (٢ / ١٢٢) برقم: (٧٩١) (مسند سعد بن أبي وقاص).

<sup>(٦)</sup> الدولابي: في الكنى والاسماء (٦٨٤/٢) برقم ١٢٠٣.

## الفصل الثاني: الأدلة وبيش والآثار الواردة في حasso اللخلو و معالجها

وأورده ابن حجر بلفظ: (إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ، كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرِيمَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، فَنَظِفُوا أَفْنِيَتُكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ الَّتِي تَجْمَعُ الْأَكْبَاءَ فِي ذُورِهَا) <sup>(١)</sup>.

**ثانياً: شجرة الإسناد.**



<sup>(١)</sup> ابن حجر: في "المطالب العالية" (١٠ / ٢٧٠) برقم: (٢٢٠٧) (كتاب اللباس والزينة، باب الأمر بتنظيف البيوت).

### ثالثاً: ترجمة رجال الإسناد.

١. الحسن بن بشر بن سلم بن المسيب، أبو علي، الهمданى، البجلي، الكوفي الأصل، الكاهلى، روى عن: المعافى بن عمران، وروى عنه: محمد بن علي بن شعيب ومحمد بن الحسين بن سعيد وعباس بن محمد بن حاتم، قال الذهبي: قال أبو حاتم: صدوق، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطئ، من العاشرة، توفي: ٢٢١ هـ<sup>(١)</sup>.
٢. المعافى بن عمران بن نفيل بن جابر بن جبلة بن عبد بن لبيد بن مخاشن بن سليمية بن مالك بن فهم، وقيل: المعافى بن عمران بن محمد بن عمران بن نفيل بن جابر بن وهب بن عبد بن لبيد بن جبلة بن غنم بن دوس بن مخاشن بن سلمة بن فهم، أبو مسعود، الأزدي، الفهيمي، النفيلى، الموصلى، الزاهد، الظهرى، روى عن: خالد بن إلياس، وروى عنه: الحسن بن بشر بن سلم، قال الذهبي: قال شيخه الثوري: هو ياقوتة العلماء، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة عابد فقيه، كبار التاسعة، توفي: ١٨٤ هـ، قال: رباح بن الجراح: ١٥٩ هـ، او: ١٦٦ هـ، قال بن قانع: ٢٠٤ هـ<sup>(٢)</sup>.
٣. خالد بن إلياس: ويقال: إلياس بن صخر بن أبي الجهم: عبد بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب، أبو الهيثم، العدوى، القرشي، المدنى، روى عن: مهاجر بن مسمار، وروى عنه: عبد الله بن مسلمة بن قعنبر وعبد الملك بن عمرو وعبد الله بن نافع بن أبي نافع، قال أحمد والن sai: متورك الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء لا يكتب حدثه، قال الذهبي: ضعفوه، وقال الحافظ ابن حجر: متورك الحديث، من السابعة، توفي: بين ١٦١ هـ و ١٧٠ هـ<sup>(٣)</sup>.
٤. مهاجر بن مسمار، الزهري مولاهم، المدنى، القرشي، روى عن: عامر بن سعد بن أبي وقاص، وروى عنه: خالد بن إلياس، قال الذهبي: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: مقبول، من السابعة، توفي: بعد خروج محمد بن عبد الله بن حسن، وقيل: سنة ١٥٠ هـ<sup>(٤)</sup>.
٥. عامر بن سعد بن أبي وقاص، الزهري، المدنى، القرشي، روى عن: سعد بن أبي وقاص، وروى عنه: مهاجر بن مسمار، قال الذهبي: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، من الثالثة، توفي: ١٠٣ هـ، او: ١٠٤ هـ، ويقال: ٩٦ هـ<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٦ / ٥٨) برقم ١٢٠٤، الكاشف: [٢٦١/٢] برقم ١٠١٣، تقرير تهذيب: (١ / ٢٣٤) برقم ١٢٢٤.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٢٨ / ١٤٧) برقم ٦٠٤١، الكاشف: (٤ / ٣٠٧) برقم ٥٥١٢، تقرير تهذيب: (١ / ٩٥٣) برقم ٦٧٩٣.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٨ / ٢٩) برقم ١٥٩٦، الكاشف: (٢ / ٣٣٩) برقم ١٣٠٦، تاريخ الإسلام: (٤ / ٣٥٢) برقم ٩٥، تقرير التهذيب: (١ / ٢٨٤) برقم ١٦٢٧، تهذيب التهذيب: (١ / ٥١٤).

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٨ / ٢٨) برقم ٦٢١٨، الكاشف: (٤ / ٣٥٣) برقم ٥٦٦١، تقرير التهذيب: (١ / ٩٧٥) برقم ٦٩٧٥.

<sup>(٥)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: [٢١/١٤] برقم ٣٠٣٨، الكاشف: (٣ / ٥٨) برقم ٢٥٢٩، تقرير التهذيب: (١ / ٤٧٥) برقم ٣١٠٦.

٦. سعد بن أبي وقاص واسمـه مالـك بن أـهـيـب ويـقال وهـيـبـ بن عـبدـ منـافـ بن زـهـرـةـ بنـ كـلـابـ بنـ مـرـةـ بنـ كـعـبـ بنـ لـؤـيـ بنـ غـالـبـ، أـبـوـ اـسـحـاقـ، الزـهـريـ، القرـشـيـ، مدـيـنـيـ، المـكـيـ، فـارـسـ الـإـسـلـامـ، وأـحـدـ الـعـشـرـةـ، وأـسـلـمـ سـابـعـ سـبـعـةـ، وـمـنـاقـبـهـ جـمـةـ، وأـبـولـ منـ رـمـىـ بـسـهـمـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ، وـأـحـدـ السـاـبـقـيـنـ الـأـوـلـيـنـ، وـأـحـدـ مـنـ شـهـدـ بـدـرـاـ وـالـحـدـيـيـةـ، وـأـحـدـ السـيـنـةـ أـهـلـ الشـوـرـىـ، رـوـىـ جـمـلـةـ صـالـحـةـ مـنـ الـحـدـيـثـ، وـلـهـ فـيـ "الـصـحـيـحـيـنـ" خـمـسـةـ عـشـرـ حـدـيـثـاـ، وـأـنـفـرـدـ لـهـ الـبـخـارـيـ بـخـمـسـةـ أـحـادـيـثـ، وـمـسـلـمـ بـثـمـانـيـةـ عـشـرـ حـدـيـثـاـ، تـوـفـيـ: ٥٠ هـ أـوـ ٥١ هـ أـوـ ٥٤ هـ، وـقـبـلـ ٥٨ هـ وـالـثـانـيـ أـشـهـرـ<sup>(١)</sup>.

#### رابعاً: الحكم على الحديث.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجة الرواية تبين أنَّ الحديث إسناده ضعيف جداً، من أجل خالد بن الياس أبو الهيثم المدني الذي مدار الحديث عليه، قال أحمد والنسائي: متورك الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء لا يكتب حدثه<sup>(٢)</sup>، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث<sup>(٣)</sup>، وقال البخاري: منكر الحديث ليس بشيء<sup>(٤)</sup>، والله أعلم.

#### خامساً: اللطائف الإسنادية.

إسناده مدني، وفي الحديث رواية البناء عن الآباء وهو رواية عامر عن أبيه، وفي الحديث أربع رواة مدنين هم (خالد بن الياس ومهاجر بن مسمار وعامر بن سعد وسعد بن أبي وقاص).

#### المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

##### أولاً: غريب الحديث.

قوله "فنظفوا أفنитكم" قال المناوي في فيض القدير قوله (أفنيتكم) جمع فناء: وهو المتسع أمام الدار، ونبه بالأمر بطهارة الافنية الظاهرة على طهارة الافنية الباطنة وهي القلوب والآرواح<sup>(٥)</sup>، وقوله: (الأكباء) جمع كُبَّاء، وهي: الكنasse<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: سير اعلام النبلاء للذهبي: (١ / ٩٢) برقم ٥، الإصابة في تمييز الصحابة: (٤ / ٢٨٦) برقم ٣٢٠٨.

<sup>(٢)</sup> ينظر: الكامل في الضعفاء: (٣ / ٤١١)، تهذيب التهذيب: (١ / ٥١٤).

<sup>(٣)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٣ / ٣٢١).

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب التهذيب: (١ / ٥١٤).

<sup>(٥)</sup> فيض القدير للمناوي: (٤ / ٢٨٤).

<sup>(٦)</sup> ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: (٤ / ١٤٧).

## ثانياً: شرح الحديث.

هذا الحديث الذي يرويه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يبرز مجموعة من القيم الأخلاقية التي تحدث على الطهارة والنظافة والكرم، هذا الحديث النبوي الشريف يسلط الضوء على القيم الأساسية التي يجب أن يتخلص بها المسلم، مثل الطيبة، النظافة، الكرم، وجود، كما أنه يوجه المسلمين للاهتمام بنظافة أماكنهم وعدم تقليد العادات السيئة.

**قوله "إن الله طيب يحب الطيب":** قال ابن رجب رحمه الله والمعنى: أنه تعالى مقدس مذلة عن النقصان والعيب كلها، وهذا كما في قوله: {وَالظَّيْبَاتُ لِلظَّيْبَينَ وَالظَّيْبُونَ لِلظَّيْبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّأُونَ مِمَّا يَقُولُون} <sup>(١)</sup>، والمراد: المنزهون من أدناس الفواحش وأوضارها.

**وقوله:** (لا يقبل إلا طيباً) قد ورد معناه في حديث الصدقة، ولفظه: (لا يتصدق أحد بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيباً ...)، والمراد أنه تعالى لا يقبل من الصدقات إلا ما كان طيباً حلالاً.

وقد قيل: إن المراد في هذا الحديث الذي نتكلم فيه الآن بقوله: (لا يقبل الله إلا طيباً) أعم من ذلك، وهو أنه لا يقبل من الأعمال إلا ما كان طيباً ظاهراً من المفسدات كلها، كالرياء والعجب، ولا من الأموال إلا ما كان طيباً حلالاً، فإن الطيب توصّف به الأعمال والأقوال والاعتقادات، فكل هذه تتقسم إلى طيب وخبيث <sup>(٢)</sup>.

**وقوله "كريم يحب الكرم":** إن الله يحب أن يرى عباده يسعون إلى العطاء والخير الكرم من الأخلاق المحمودة التي يدعو إليها الإسلام، ويشمل ذلك الكرم بالمال، والعلم، والوقت، والمعاملة الحسنة.

**وقوله: "جواد يحب الجود":** الجود أخص من الكرم، وهو بذل الخير بسخاء دون انتظار مقابل ويشمل ذلك السخاء في مختلف الجوانب، مثل المساعدة وإعانة الآخرين.

**وقوله: "فنظفوا أنفتيكم":** أمر صريح بالعناء بالنظافة العامة، وخاصة الأنفية (الساحات) المحاطة بالمنازل والأماكن التي يعيش فيها الإنسان، قال الطبيبي: قوله: (فنظفوا) الفاء فيه جواب شرط ممحوف، إذا تقرر ذلك فطبيوا كل ما أمكن تطبيبه، ونظفوا كل ما سهل لكم تنظيفه حتى أنفية الدار، وهي متسعة أمام الدار، وهو كنافية عن نهاية الكرم والجود؛ فإن ساحة الدار إذا

<sup>(١)</sup> سورة النور: ٢٦.

<sup>(٢)</sup> ينظر: جامع العلوم والحكم - لابن رجب: (٢٧٤/١).

كانت واسعة نظيفة طيبة، كانت أدعى لجلب الضيوف الواردين والصادرين، وإليه ينظر قول الحماسي: فإن تمش مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وفود<sup>(١)</sup>.

وقوله: "ولا تشبهوا باليهود، تجمع الأكباء في دورهم": الأكباء: الأوساخ والقاذرات، والمقصود هو التحذير من التشبه بمن لا يهتمون بنظافة محبيتهم، مما يتسبب في انتشار القاذرات، النهي عن التشبه باليهود هنا له دلالة في السياق التاريخي، حيث كانت بعض طوائف اليهود معروفة بالإهمال في النظافة، وقال الأمير الصناعي: قوله (ولا تشبهوا باليهود) عائد إلى التنظيف فإنهم أوسخ خلق الله أبدانًا وثيابًا ولذا تجد منهم زهومة مكرهة ومنازلهم معدن الأوساخ والأقدار بحيث تدرك لأثارهم رائحة<sup>(٢)</sup>.

وهذا الحديث ينص في هذيه - صلى الله عليه وسلم - في حفظ الصحة بالطيب لما كانت الرائحة الطيبة غذاء الروح، والروح مطية القوى، والقوى تزداد بالطيب، وهو ينفع الدماغ والقلب، وسائر الأعضاء الباطنية، ويُفْرِّحُ القلب، ويُسْرُّ النفس ويُبَسِّطُ الروح، وهو أصدق شيء للروح، وأشدّه ملامة لها، وبينه وبين الروح الطيبة نسبة قريبة، كان أحد المحبوبين من الدنيا إلى أطيب الطيبين صلوات الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup>، وفي الصحيح: أنه - صلى الله عليه وسلم - كان لا يُرُدُّ الطيب<sup>(٤)</sup>.

وفي الصحيح عنه - صلى الله عليه وسلم - : " من عرض عليه ريحان، فلا يرده فإنه طيب الرّيح، خفيف المحمّل "<sup>(٥)</sup>، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : " من عرض عليه طيب، فلا يرده، فإنه خفيف المحمّل طيب الرائحة "<sup>(٦)</sup>.

وأنه - صلى الله عليه وسلم - كان له سُكّةٌ يَتَطَيَّبُ منها<sup>(٧)</sup>، وصح عنه أنه قال: " إن الله حَقَّا على كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْشِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَإِنْ كَانَ لَهُ طِيبٌ أَنْ يَمْسَّ مِنْهُ "<sup>(٨)</sup>.

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله: "وفي الطيب من الخاصية، أن الملائكة تحبه، والشياطين تنفر عنه، وأحب شيء إلى الشياطين الرائحة المنتنة الكريهة، فالآرواح الطيبة تحب الرائحة الطيبة، والأرواح الخبيثة تحب الرائحة الخبيثة، وكل روح تميل إلى ما يناسبها"<sup>(٩)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: شرح المشكاة للطبيبي الكافش عن حقائق السنن (٢٩٤٢/٩) برقم ٤٤٨٧.

<sup>(٢)</sup> ينظر: التدوير شرح الجامع الصغير للأمير الصناعي (٣١١/٣) برقم ١٧٤٢.

<sup>(٣)</sup> ينظر: كتاب وصف الحبيب محمد لمن يحب (٧١/١).

<sup>(٤)</sup> أخرجه البخاري في " صحيحه " (٣ / ١٥٧) برقم: (٢٥٨٢)، (٧ / ١٦٤) برقم: (٥٩٢٩).

<sup>(٥)</sup> أخرجه مسلم في " صحيحه " (٧ / ٤٨) برقم: (٢٢٥٣).

<sup>(٦)</sup> أخرجه أبي داود سننه [٢٠٤/١].

<sup>(٧)</sup> أخرجه أبو داود في " سننه " (٤ / ١٢٥) برقم: (٤١٦٢).

<sup>(٨)</sup> أخرجه البخاري في " صحيحه " (١ / ٥٧) برقم: (٢٣٨)، (٢ / ٢) برقم: (٨٧٦).

<sup>(٩)</sup> ينظر: الطب النبوى: لابن القيم (١ / ٢١٦).

### ثالثاً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. يشير الحديث إلى أن الله تعالى يتصرف بالطيبة، ويحب كل ما هو طيب<sup>(١)</sup>.
٢. يبرز الحديث أهمية النظافة في الإسلام، حيث أن الله يحب النظافة في كل شيء، سواء في البدن أو في المكان<sup>(٢)</sup>.
٣. قيمة الكرم في الإسلام، حيث أن الله يحب من يتصرف بالكرم والعطاء<sup>(٣)</sup>.
٤. النهي عن القذارة والإهمال، وذلك لخلق بيئة نظيفة للنفس والمجتمع<sup>(٤)</sup>.
٥. توجيه المسلمين للإهتمام بنظافة أماكنهم، مما يعكس أهمية البيئة النظيفة في الإسلام<sup>(٥)</sup>.
٦. عدم التشبه باليهود تجمع الأكباء في دورهم؛ لأن هذا عاداتهم، وخاصة في إهمال النظافة، الأكباء هنا تشير إلى القاذورات أو الاوساخ التي تتجمع في الأماكن<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: جامع العلوم والحكم - لابن رجب: (٢٧٤/١).

<sup>(٢)</sup> ينظر: شرح المشكاة للطبيبي الكاشف عن حقيقة السنن (٢٩٤٢/٩) برقم ٤٤٨٧.

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (٢٩٤٢/٩) برقم ٤٤٨٧.

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه (٢٩٤٢/٩) برقم ٤٤٨٧.

<sup>(٥)</sup> ينظر: التلويز شرح الجامع الصغير للأمير الصناعي (٣١١/٣) برقم ١٧٤٢.

<sup>(٦)</sup> المصدر السابق نفسه (٣١١/٣) برقم ١٧٤٢.

١٣ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا شعبة، عن القاسم بن أبي بزة، عن عطاء الكيخاراني، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، رضي الله عنه قال: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ أَفْضَلَ مِنْ حُلْقِ حَسَنٍ»**<sup>(١)</sup>.

## المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

### أولاً: تخرج الحديث.

أخرجه أبو داود بلفظ: "مَا مِنْ شَيْءٍ أَنْقَلَ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ"<sup>(٢)</sup> ، والترمذى مطولاً بلفظ: "مَا شَيْءٌ أَنْقَلَ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ حُلْقِ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لِيُبَغْضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ"<sup>(٣)</sup> ، وابن حبان بنحوه مطولاً بلفظ: "عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ أَنْقَلَ مَا وُضَعَ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُلْقَ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ يُبَغْضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ"<sup>(٤)</sup> ، وأحمد بلفظ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَفْضَلَ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ - قَالَ ابْنُ أَبِي بُكْرٍ: أَنْقَلُ شَيْءٌ فِي الْمِيزَانِ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ"<sup>(٥)</sup> وأخرجه أيضاً بلفظ: "مَنْ أُعْطِيَ حَظًّا مِنَ الرَّفْقِ أُعْطِيَ حَظًّا مِنَ الْخَيْرِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَنْقَلَ فِي الْمِيزَانِ مِنَ الْخُلُقِ الْحَسَنِ"<sup>(٦)</sup> ، والحميدى بلفظ: "إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِنَّ أَنْقَلَ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ حُلْقَ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَغْضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ»"<sup>(٧)</sup> ، وعبد بن حميد<sup>(٨)</sup> ، والطيالسي بلفظ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُوْضَعُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَيْءٌ أَنْقَلَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ»"<sup>(٩)</sup>، والبزار بلفظ: (قال: "لَا يُوْضَعُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَيْئًا أَنْقَلَ مِنْ حُلْقِ حَسَنٍ وَزَادَ ابْنُ

(١) البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٣٥) برقم ١٣.

(٢) أبو داود: في "سننه" (٤ / ٤٠٠) برقم: (٤٧٩٩) (كتاب الأدب، باب في حسن الخلق).

(٣) الترمذى: في "جامعه" (٣ / ٥٣٥) برقم: (٢٠٠٢) (أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)، باب ما جاء في حسن الخلق).

(٤) ابن حبان: ابن حبان: (١٢ / ٥٠٦) برقم: (٥٦٩٣) (كتاب الحظر والإباحة، ذكر الزجر عن استعمال الفحش والبذاء للمرء في أسبابه).

(٥) أحمد: في "مسنده" (١٢ / ٦٧٠٢) برقم: (٢٨١٤٢) (من مسنده القبائل، ومن حديث أبي الدرداء عويمر رضي الله عنه).

(٦) أحمد: (١٢ / ٦٧١٨) برقم: (٢٨٢٠١) (من مسنده القبائل، ومن حديث أبي الدرداء عويمر رضي الله عنه).

(٧) الحميدى: في "مسنده" (١ / ٣٧٩) برقم: (٣٩٨) (أحاديث أبي الدرداء).

(٨) عبد الحميد: في "الم منتخب من مسنده" (١ / ٩٩) برقم: (٢٠٤) (مسند أبي الدرداء رضي الله عنه).

(٩) الطيالسي: في "مسنده" (٢ / ٣٢٣) برقم: (١٠٧١) (أحاديث أبي الدرداء).

عَيْنَةً فِي حَدِيثٍ "وَإِنْ حُسْنَ الْخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِصَاحِبِهِ دَرَجَةَ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ" (١)، وَالطَّحاوِي (٢)، جَمِيعُهُم مِنْ طَرِيقِ عَطاءِ الْكِيَخْرَانِي.

وَأَخْرَجَ التَّرمذِي مَطْلُوا بِلَفْظِهِ: (مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَإِنْ صَاحِبُ حُسْنِ الْخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ) (٣)، وَابْنُ حَبَّانَ بِلَفْظِهِ: (عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: أَثْقَلُ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ) (٤)، وَأَحْمَدُ بِلَفْظِهِ: (مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ خُلُقِ حَسَنٍ) (٥)، وَابْنُ أَبِي شِبَّيَةَ (٦)، مِنْ طَرِيقِ يَعْلَى بْنِ مُمْلِكِ الْمَكِيِّ.

كلاهما (عطاء الْكِيَخْرَانِي وَيَعْلَى بْنِ مُمْلِكِ الْمَكِيِّ) عَنْ أُمِ الدَّرَدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرَدَاءِ بِهِ مَرْفُوعًا.

(١) البزار: في "مسنده" (١٠ / ٣٥) برقم: (٤٠٩٨) (مسند أبي الدرداء رضي الله عنه، ما روى فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء)

(٢) الطحاوِي: في "شرح مشكل الآثار" (١١ / ٢٥٧) برقم: (٤٤٢٨) (باب بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوابه للأعراب حين سألوه ما خير ما أعطي العبد بقوله لهم خلق حسن).

(٣) الترمذِي: أخرجه أيضًا: (٣ / ٥٣٦) برقم: (٢٠٠٣) (أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في حسن الخلق).

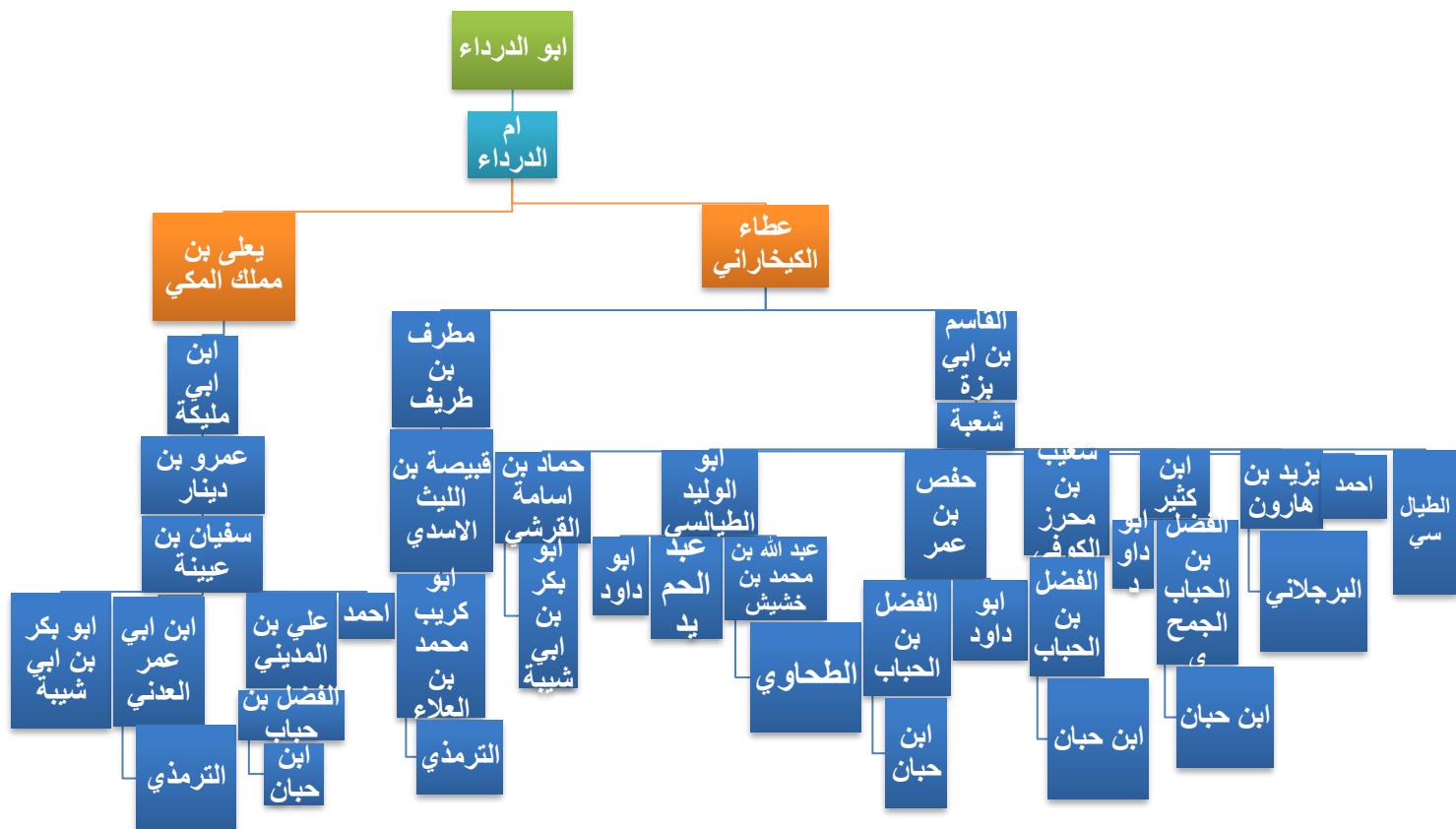
(٤) ابن حبان: في "صحيحه" (٢ / ٢٣٠) برقم: (٤٨١) (كتاب البر والإحسان، ذكر البيان بأن الخلق الحسن من أثقل ما يجد المرء في ميزانه يوم القيمة).

(٥) أَحْمَد: (١٢ / ٦٧٠٩) برقم: (٢٨١٦٥) (من مسند القبائل، ومن حديث أبي الدرداء عويم رضي الله عنه).

(٦) ابن أبي شيبة: في "مصنفه" (٣٢ / ١٣) برقم: (٢٥٨٣٢) (كتاب الأدب، ما ذكر في حسن الخلق وكراهيته الفحش).

**النصل الثاني: الأحاديث والآثار الواردة في محسن الأخلاق ومعاليمها**

ثانياً: شجرة الإسناد.



**ثالثاً:** ترجمة رجال السنن.

١. يزيد بن هارون: سبقت ترجمته وهو ثقة<sup>(١)</sup>.
  ٢. شعبة بن الحجاج: سبقت ترجمته وهو ثقة<sup>(٢)</sup>.
  ٣. القاسم بن أبي بزة: نافع، ويقال: يسار، ويقال: نافع بن يسار، أبو عبد الله، ويقال: أبو عاصم، المخزومي مولاهم، المكي، القاري، ويقال: الهمданى الأصل، روى عن: عطاء

(۱) ترجمه ص

(٢) ترجمته ص (٣٨)

بن نافع، وروى عنه: شعبة بن الحجاج، قال ابن معين، والعجي، والن sai: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، من الخامسة، توفي: ١٢٤ هـ، أو ١١٥ هـ أو ١٢٥ هـ<sup>(١)</sup>.

٤. عطاء بن نافع: الكيخاراني، وكيخاران "موضع باليمن"، روى عن: أم الدرداء، وروى عنه: القاسم بن أبي بزة، قال الذهبي: وثقة ابن معين، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، من الرابعة، (لم أقف إلى تاريخ وفاته)<sup>(٢)</sup>.

٥. أم الدرداء: هجيمة، ويقال: جهيمة بنت حيي، ويقال بنت حي، ويقال: حمامة، أم الدرداء الصغرى، الوصابية، الشامية، الدمشقية، الأشعرية، الحميرية، الهمجية، الجهمية، روت عن: عويم بن مالك، وروى عنها: عطاء بن نافع، قال الذهبي: فقيهة كبيرة القدر، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، فقيهة، من الثالثة، توفي: ٨١ هـ، أو بقيت إلى بعد ٨١ هـ، أو بعد ٨١ هـ<sup>(٣)</sup>.

٦. أبو الدرداء: عويم بن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن ثعلبة، وقيل: ابن عبد الله بن قيس، وقيل: ابن زيد بن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، وقيل: اسمه عامر بن مال، الأننصاري، الخزرجي، القاضي، وقد كان عمر بن الخطاب ولد أبي الدرداء قضاء دمشق، وكان القاضي حينئذ يكون خليفة الأمير إذا غاب، ولاه معاوية بأمر عمر بن الخطاب، وهو مَعْدُودٌ فِيمَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَصَدَّرَ لِإِقْرَاءِ بِدِمْشَقِ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ وَقَبْلَ ذَلِكَ، توفي: ٣٢ هـ، وقيل: بعد صفين، والصواب أنه توفي في خلافة عثمان<sup>(٤)</sup>.

#### رابعاً: متابعت الحديث وشواهده.

##### المتابعت:

القاسم بن أبي بزة لم ينفرد بالرواية عن عطاء الكيخاراني، فقد تابعه بالرواية مطرف بن طريف عن عطاء، وهذه تسمى متابعة تامة لاشتراكهما بالرواية عن عطاء الكيخاراني.

**الشواهد:** للحديث شواهد تدل على صحة معناه، فقد روي هذا الحديث بلفظ مقارب له أو بألفاظ تدل على معانيه فقد روي عن:

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٢٣ / ٣٣٨) برقم ٤٧٨٢، الكاشف: (٤ / ٢٧) برقم ٤٥٠٣، تقرير التهذيب: (١ / ٧٩٠) برقم ٥٤٨٧.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٢٠ / ١٢١) برقم ٣٩٤٤، الكاشف: (٣ / ٤١٧) برقم ٣٨٠٨، تقرير التهذيب: (١ / ٦٧٩) برقم ٤٦٣٦.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٣٥ / ٣٥٢) برقم ٧٩٧٤، الكاشف: (٥ / ٢٢٥) برقم ٧١١٦، تقرير التهذيب: (١ / ١٣٨٠) برقم ٨٨٢٧.

<sup>(٤)</sup> ينظر: سير اعلام النبلاء: (٢ / ٣٣٥) برقم ٦٨، الإصابة في تمييز الصحابة: (٧ / ٥٦٥) برقم ٦١٤٧.

١. أَسَامَةُ بْنُ شَرِيكٍ، قَالَ: حَضَرْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَسُئِلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: " حُسْنُ الْخُلُقِ" <sup>(١)</sup>.

٢. أَمِ الدَّرَدَاءُ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ أَفْضَلَ مَا يُوَضَّعُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ <sup>(٢)</sup>.

٣. أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا ذَرَ، وَقَالَ: " يَا أَبَا ذَرِّ، أَلَا أَدُلُكَ عَلَى خَصْلَتَيْنِ هُمَا أَخْفَى عَلَى الظَّهَرِ، وَأَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ " قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ، وَطُولِ الصَّمْتِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا عَمِلَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهُمَا" <sup>(٣)</sup>.

### خامساً: الحكم على الحديث.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية ومعرفة متابعات الحديث وشواهده، تبين أنَّ الحديث إسناده صحيح، فقد صححه الترمذى وابن حبان <sup>(٤)</sup> وقال أبو حاتم الرازى: أَمِ الدَّرَدَاءُ (الصغرى) هذه لم تسمع من النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يروى جماعة عن أَمِ الدَّرَدَاءِ هذا الحديث عن أبي الدرداء عن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منهم عطاء الكيخاراني عن أَمِ الدَّرَدَاءِ عن أبي الدرداء ورواه أيضاً عنها معلى بن هلال فقال عن أَمِ الدَّرَدَاءِ عن أبي الدرداء وهو الصحيح <sup>(٥)</sup>، قال الدرقطنى: وأصحها حديث ابن عبيدة عن عمرو بن دينار وحديث شعبة عن القاسم بن أبي بزرة <sup>(٦)</sup>، وقال الحافظ العراقي: لم أقف له على أصل هكذا ولأبي داود والترمذى من حديث أبي الدرداء ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق وقال غريب وقال في بعض طرقه حسن صحيح اهـ <sup>(٧)</sup>، والمعنى هنا محمولة على الاتصال؛ لأنها لم تصدر من مدلس، والله أعلم.

<sup>(١)</sup> أخرجه الطبراني في "الكتاب الكبير" (١ / ١٨٠) برقم: (٤٦٨).

<sup>(٢)</sup> أخرجه الطبراني في "الكتاب الكبير" (٢ / ٢٤) برقم: (٢٥٣ / ٢٥٥)، (٢ / ٢٤) برقم: (٦٥٣ / ٢٥) برقم: (٧٣ / ٧٣) برقم: (١٧٨) وابن أبي شيبة في "صنفه" (١٢ / ٤٠) برقم: (٢٥٨٤ / ٦) وعبد الرزاق في "مصنفه" (١١ / ١٤٦) برقم: (٢٠١٥٧) (العلية" (١١ / ٤١) برقم: (٢٥٧٦)

<sup>(٣)</sup> أخرجه الطبراني في "الأوسط" (٧ / ١٤٠) برقم: (٧١٠٣) والبزار في "مسنده" (١٣ / ٣٥٩) برقم: (٧٠٠١) وأبو يعلى في "مسنده" (٦ / ٥٣) برقم: (٣٢٩٨) وأورده ابن حجر في "المطالب العالية" (١١ / ٤١٧) برقم: (٢٥٦٨).

<sup>(٤)</sup> فتح الباري شرح صحيح البخاري: (٤ / ١٠) برقم: (٤٧٣).

<sup>(٥)</sup> علل الحديث: لابن أبي حاتم (٢ / ٢) برقم: (٢٢٢٣).

<sup>(٦)</sup> العلل الواردة في الأحاديث النبوية - للإمام الدارقطني: (٦ / ٢٢١).

<sup>(٧)</sup> ترتیج أحادیث احیاء علوم الدين - للعرّاقی (١٥٧٦ / ٤) (١٥٧٦) برقم: (٢٤٢٤).

## المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

### أولاً: شرح الحديث.

هذا الحديث ظاهره العموم بمعنى أن حسن الخلق هو أثقل شيء في الميزان، وأفضل التفضيل (أنقل) لا تمنع التساوي، ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيمة، يعني يوجد هناكأشياء ثقيلة في الميزان تساوي حسن الخلق مثلاً، أو تقاربه أو أكثر منه، وهذا بطبيعة الحال ينبغي أن يحمل على ما بعد التوحيد والإيمان وشهادة إلا إله إلا الله فهي أثقل شيء في ميزان العبد، وعلم النبي صلى الله عليه وسلم أمته محسن الأخلاق بهديه وسمته وأقواله، ومن مبادئ الإسلام الكريمة التي ينبغي على المسلم أن يتخلص بها: الأخلاق الحسنة.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من شيء، أي: لا يوجد شيء من أفعال البر والإحسان، "يوضع" بصيغة المفعول، أي: يضعه الله تعالى أو يأمر الملائكة بوضعه، "في الميزان" وهو ميزان الأعمال يوم القيمة، وهو ميزان حقيقي له كفتان حسيتان، "أنقل" في كفة الحسنات، "من حسن الخلق"، أي: من ثواب الأخلاق الحسنة؛ لأنها سبب كل خير، وتؤدي إلى المعاملات والأفعال الحسنة مع الغير من الأقارب والأجانب، والأخلاق هي أوصاف الإنسان التي يعامل بها غيره، " وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به"، أي: يصل بحسن خلقه "درجة"، أي: منزلة "صاحب الصوم والصلوة"، أي: المكثر من صيام النفل وصلة القرابة؛ وذلك؛ لأن صاحب الخلق الحسن لا يحمل غيره أثقاله، ويتحمل هو أثقال غيره وخلفهم<sup>(١)</sup>.

اختلاف أهل العلم في الذي يوزن على ثلاثة أقوال: القول الأول: أن الذي يوزن في الميزان يوم القيمة هو الأعمال ذاتها، أي: أعمال العبد من صلاة وصيام وزكاة وحج وصدقة وبر وعمره وغير ذلك، والأدلة على ذلك من السنة الصحيحة كثيرة: روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم)<sup>(٢)</sup>.

القول الثاني: أن الذي يوزن في الميزان هو العامل نفسه، وليس الأعمال.

واستدل أصحاب هذا الفريق بأدلة صحيحة كذلك، منها: حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعْوضَةٍ ، وَقَالَ: اقْرَءُوا { فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرُزْنَا }<sup>(٣)</sup>.

القول الثالث: أن الذي يوزن في ميزان العبد يوم القيمة هي الصحف.

<sup>(٤)</sup> ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (٣٦٥ / ٥) برقم ٧٥٩٩.

<sup>(٥)</sup> أخرجه البخاري في "صححه" (٨ / ٨٦) برقم: ٦٤٠٦.

<sup>(٦)</sup> أخرجه البخاري في "صححه" (٨ / ٩٣) برقم: ٤٧٢٩ ومسلم في "صححه" (٨ / ١٢٥) برقم: ٢٧٨٥.

واستدلوا على ذلك بحديث البطاقة المشهور<sup>(١)</sup>.

والقول الراجح: هو الجمع بين هذه الأقوال، فنقول: إن المرء سيوزن تقديرًا وتعظيمًا وتشريفاً للمؤمن ليبيّن الله كرامة المؤمن عليه ويبين حقارة المنافق الفاجر عليه، أما الاعمال والصحائف: نقول هو الجمع بين الروايات، إن الصحائف ستوزن، فإذا وزنت الصحائف فمن باب أولى أن توزن الاعمال، لأن الصحائف تتضمن أعمال العباد<sup>(٢)</sup>.

ولحسن الخلق أجر كبير، وهو يرفع صاحبه إلى أعلى الدرجات والمنازل في الدنيا والآخرة، وقد بعث الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم هادياً ومبشراً ونذيراً، وليتهم مكارم الأخلاق.

والأخلاق تكمل العبادات: قد يكون الإنسان عابداً أو كثير الطاعات، ولكن إذا لم يكن يتحلى بالأخلاق الحسنة، فإن عبادته لا تؤتي ثمارها كاملة. فالخلق الحسن يعزز أثر العبادة.

والخلق الحسن سبب في محبة الله ورسوله: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن أحبكم إلى وأقربكم مني مجلساً يوم القيمة أحسنكم أخلاقاً"<sup>(٣)</sup>.

الخلق الحسن سبب لنقل الميزان يوم القيمة: الأعمال التي تتفع الآخرين وتحسن التعامل معهم تُضاعف الأجر وتكون أثقل في الميزان.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. التنبية على مكانة حسن الخلق.

٢. إثبات الميزان وزن الاعمال، ويشهد لهذا قوله - صلى الله عليه وسلم - "كلماتان ثقيلتان في الميزان حبيتان إلى الرحمن"<sup>(٤)</sup>.

٣. الحديث يشير إلى أن حسن الخلق هو من أعظم الاعمال التي يمكن أن يكتسبها الإنسان وأنه سيكون له وزن كبير يوم القيمة.

٤. الميزان هنا يمثل ميزان الاعمال الذي يستخدم في تقييم أعمال الإنسان في الآخرة، وبالتالي، فإن حسن الخلق يعتبر من الاعمال التي تُثقل الميزان، مما يدل على عظم مكانته وأهميته<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: الدارة الآخرة - محمد حسان - باب وزن الاعمال (٧-٥/١١).

<sup>(٢)</sup> ينظر: شرح لمعة الاعتقاد - محمد حسن عبد الغفار (١٠/١٨).

<sup>(٣)</sup> أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (٢ / ٢٣١) برقم: (٤٨٢)، (١٢ / ٣٦٨) برقم: (٥٥٥٧).

<sup>(٤)</sup> ينظر: الفوائد المستنبطة من الأربعين النووية - البراك - عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر (٣٤/١).

<sup>(٥)</sup> ينظر: شرح لمعة الاعتقاد - محمد حسن عبد الغفار (١٠/١٨).

٤ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا الحسن بن بشر بن سلم، قال: ثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن سعد بن هشام، قال: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَخْبِرِنِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: أَوْمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: قَوْلُهُ {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} <sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

#### أولاً: تخرج الحديث.

أخرجه أحمد بنحوه بلفظ: (أَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: يَا أَمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرِنِي بِخُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) <sup>(٢)</sup> قَالَتْ: كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنُ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}؟ قُلْتُ: فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَبَثَّ، قَالَتْ: لَا تَفْعَلْ، أَمَا تَقْرَأُ: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}؟ فَقَدْ تَرَوْجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ وُلِدَ لَهُ <sup>(٣)</sup>، وأبو يعلى (بنحوه مطولاً) <sup>(٤)</sup>، والطحاوي (بنحوه) <sup>(٥)</sup>، جميعهم من طريق الحسن البصري.

وأخرجه أحمد بنحوه مختبراً بلفظ: (سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: أَخْبِرِنِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنُ) <sup>(٦)</sup> ، وأخرجه أيضاً: (بنحوه مختبراً)، وابن خزيمة (بنحوه مطولاً) <sup>(٧)</sup>، والدرامي (بنحوه مطولاً) <sup>(٨)</sup>، والحاكم بلفظ: قال: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا أَمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَيْنِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، فَقَالَتْ: أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَتْ: إِنَّ خُلُقَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - الْقُرْآنُ <sup>(٩)</sup> ، وأخرجه أيضاً: بنحوه بلفظ: (عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ حَكِيمِ بْنِ أَفْحَى عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَسَأَلَهَا فَقَالَ: يَا أَمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَيْنِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). قَالَتْ: "

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم وال وجود وسخاء النقوس (ص ٣٦) برقم ٤.

<sup>(٢)</sup> سورة القلم: آية ٤.

<sup>(٣)</sup> أحمد: في "مسنده" (١١ / ٥٩٤٧) برقم: (٢٥٢٤٠) (مسند عائشة رضي الله عنها).

<sup>(٤)</sup> أبو يعلى: في "مسنده" (٨ / ٢٧٥) برقم: (٤٨٦٢) (مسند عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها).

<sup>(٥)</sup> الطحاوي: في "شرح مشكل الآثار"، (١١ / ٢٦٥) برقم: (٤٤٣٥) (باب بيان مشكل ما روی من خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم).

<sup>(٦)</sup> أحمد: (١١ / ٦١٠٣) برقم: (٢٥٩٣٩) (مسند عائشة رضي الله عنها) وأخرجه أيضاً: (١٢ / ٦٢٢٠) برقم: (٢٦٤٥٣) (مسند عائشة رضي الله عنها).

<sup>(٧)</sup> ابن خزيمة: في صحيحه (٢ / ٣٠٥) برقم: (١١٢٧) (كتاب الصلاة، باب ذكر خبر نسخ فرض قيام الليل بعدما كان فرضاً واجباً).

<sup>(٨)</sup> الدرامي: في "مسنده" (٢ / ٩٢٣) برقم: (١٥١٦) (كتاب الصلاة، باب صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم).

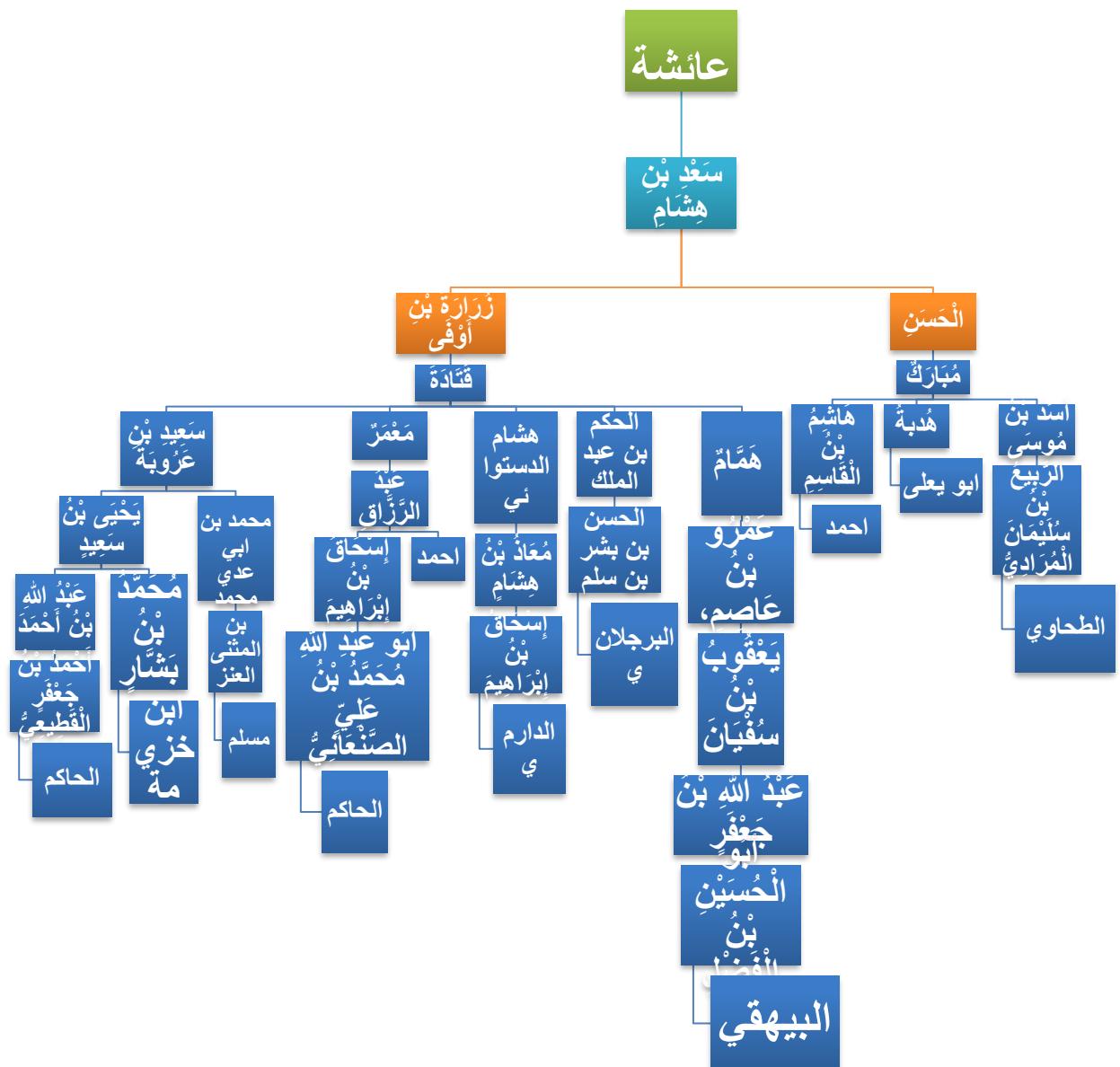
<sup>(٩)</sup> الحاكم: في المستدرك على الصحيحين - كتاب التفسير - تفسير سورة ن والقلم - كان خلق رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم القرآن، (٢ / ٤٩٩) برقم ٣٨٦٣. وأخرجه أيضاً: (٢ / ٦١٣) برقم: (٤٢٤٥) (كتاب آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في دلائل النبوة، ذكر خلق رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم).

**النصل الثاني: الأحاديث والآثار الواردة في حماست الأخلاق ومعاليها**

الْيَسْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَتْ: فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ)،  
وَالبِيْهَقِيُّ بِلِفْظِهِ: (يَا أَمَّا الْمُؤْمِنُينَ يَعْنِي عَائِشَةَ حَدَّثَنِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَتْ: أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: "بَلَى"، قَالَتْ: "فَإِنَّ خُلُقَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ  
الْقُرْآنَ)،<sup>(١)</sup> جَمِيعُهُمْ مِنْ طَرِيقِ زَرَارةَ بْنَ أَوْفِي.

كلاهما (الحسن البصري ووزارة بن أبي أوفى) عن سعد بن هاشم عن عائشة به مرفوعاً.

**ثانياً: شجرة الإسناد.**



<sup>(١)</sup> البهقي: في شعب الایمان (٢٢/٣) برقم ١٣٥٩.

### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. الحسن بن بشر بن سلم: سبقت ترجمته وهو صدوق<sup>(١)</sup>.
٢. الحكم بن عبد الملك: القرشي، البصري، نزيل الكوفة، روى عن: قتادة بن دعامة والحارث بن حصيرة ومنصور بن زاذان، وروى عنه: الحسن بن بشر بن سلم بن المسيب وسريح بن النعمان بن مروان وعلي بن ثابت، قال الذهبي: ضعيف، وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف، من السابعة، توفي: ١٧٠ هـ<sup>(٢)</sup>.
٣. قتادة: سبقت ترجمته وهو ثقة ثبت<sup>(٣)</sup>.
٤. زراة بن أوفى، أبو حاجب، العامري، الحرشي، البصري، القاضي، روى عن: سعد بن هشام بن عامر، وروى عنه: قتادة بن دعامة، قال يحيى بن معين: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة عابد، من الثالثة، (ت ٩٣ هـ، أو ١٠٨ هـ، وقيل: ١٠٦ هـ)<sup>(٤)</sup>.
٥. سعد بن هشام بن عامر، الأنباري، المدنى، ابن عم أنس بن مالك، روى عن: عائشة بنت أبي بكر الصديق، وروى عنه: الحسن بن أبي الحسن وزراة بن أوفى، قال النسائي: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، من الثالثة، (ت بين ٨١ هـ إلى ٩٠ هـ)<sup>(٥)</sup>.

### رابعاً: متابعتات الحديث وشواهده.

#### المتابعتات:

الحكم بن عبد الملك لم ينفرد بالرواية عن قتادة، فقد تابعه هشام الدستوائي ومعمر وسعيد بن أبي عروبة، بالرواية عن قتادة، وهذه تسمى متابعة تامة لاشتراعهم بالرواية عن قتادة.

#### الشواهد:

لل الحديث شواهد تدل على صحة معناه، فقد روي هذا الحديث بلفظ مقارب له أو بألفاظ تدل على معانيه فقد روي عن:

١. شَهْرُ بْنُ حَوْشِبٍ: (مَا كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَا أَمَّ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَتِ الْقُرْآنُ يَا بُنَيَّ، قَالَتْ: فَقَالَ شَهْرٌ: حَسْبُكُمْ، وَمَنْ يُطِيقُ الْقُرْآنَ؟ قَالَتْ: مَنْ طَوَّقَهُ اللَّهُ يَا بُنَيَّ)<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> ترجمت ص (٩١).

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٧ / ١١٠) برقم ١٤٣٦، (١٤٣٦)، الكافش: (٢ / ٣٠٤) برقم ١١٨٣، تقرير التهذيب: (١ / ٢٦٣) برقم ١٤٥٩.

<sup>(٣)</sup> ترجمته ص (٣٨).

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٩ / ٣٣٩) برقم ١٩٧٧، الكافش: (٢ / ٤١٥) برقم ١٦٣١، تقرير التهذيب: (١ / ٣٣٦) برقم ٢٠٢٠.

<sup>(٥)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (١٠ / ٣٠٧) برقم ٢٢٢٨، الكافش: (٢ / ٤٦٩) برقم ١٨٤٤، تقرير التهذيب: [١ / ٣٧٢] برقم ٢٢٧١.

<sup>(٦)</sup> أخرجه أبو يعلى في "مسنده" (٧ / ٣٣٢) برقم: (٤٣٦٩).

٢. يزيد بن بابووس، قال: قلنا لعائشة: يا أم المؤمنين، كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ، قال: كان خلق رسول الله القرآن، فقرأت: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ}، حتى انتهت: {وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَواتِهِمْ يُحَافِظُونَ}، قال: "هكذا كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم" (١).

٣. عن رجلٍ من بنى سوأة قال: قلت لعائشة: أخبريني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال: أو ما تقرأ القرآن؟ {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} (٢).

### خامساً: الحكم على الحديث.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجة الرواية والتحقق من التحمل والأداء ومعرفة متابيعات الحديث وشواهده تبين أن الحديث إسناده ضعيف، من أجل الحكم بن عبد الملك البصري نزيل الكوفة وهو ضعيف، ضعفه يحيى بن معين وابن خراش ويعقوب بن شيبة، وقال النسائي: منكر الحديث (٣)، ولكن الحديث روى من طرق أخرى صحيحة إلى قتادة به، رواه الإمام مسلم (٤)، وأحمد (٥)، والحاكم (٦)، والبيهقي (٧)، وغيرهم، والله أعلم.

### سادساً: اللطائف الإسنادية.

الحديث إسناده بصري، في الحديث ثلاثة رواة بصرى هم (الحكم بن عبد الملك وقتادة وزرارة بن أوفى)، وفيه رواية الاقران هما زرارة بن أوفى وسعد بن هشام وهما من طبقة واحدة.

### المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

#### أولاً: شرح الحديث.

الحديث عن سعد بن هشام رضي الله عنه يبين وصف السيدة عائشة رضي الله عنها لأخلاق النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حيث اختصرت وصفه في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى﴾

(١) أخرجه النسائي في "الكتاب" (١٠ / ١٩٣) برقم: (١١٢٨٧).

(٢) أخرجه ابن ماجه في "سننه" (٣ / ٤٢٥) برقم: (٢٣٣٣) وأحمد في "مسنده" (١١ / ٥٩٨٩) برقم: (٢٥٤٣٩) والطبراني في "الأوسط" (١ / ٣٠) برقم: (٧٢) وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢٠ / ١٣٨) برقم: (٣٧٤٣٤).

(٣) تهذيب التهذيب: (١ / ٤٦٥).

(٤) مسلم في صحيحه برقم (٧٤٦).

(٥) أحمد في مسنده برقم (٥٣/٦ - ٥٤).

(٦) الحاكم في مسنده برقم: (٤٩٩/٢).

(٧) البيهقي في دلائل النبوة برقم (٣٠٨/١).

**خلقٌ عظيمٌ**<sup>(١)</sup>، مما يدل على أن أخلاقه صلى الله عليه وسلم كانت مثلاً عملياً لتعاليم القرآن الكريم، حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في الأخلاق الحميدة، وسنته هي نبراس حياتنا، وينبغي علينا اتباعه في كل أموره، والاقتداء بأخلاقه.

يكون التنصيص عليه من بينها لعظم شأنه وأهميته، ويحمل أن يكون المراد بحسن الخلق جميع أعمال الخير، ويدل على ذلك ما جاء عن عائشة رضي الله عنها: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن)، أي: أنه يتأنب بآدابه ويمثل أوامره ويحتسب نواهيه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه، فيكون حسن الخلق على ذلك عاماً ليس مقصوراً علىخلق الكريم الذي هو معاملة الناس، ومن جملة ما يدخل فيه معاملة الناس معاملة طيبة، وأنه يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها، ويأتي إليهم ما يحب أن يؤتى إليه، فيكون أعم من التفسير الأول<sup>(٢)</sup>، ثم قالت عائشة رضي الله عنها: "أما تقرأ القرآن؟" قول الله عز وجل: «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ  
خلقٌ عظيمٌ»<sup>(٣)</sup>، وهذا إقرار لما تقدم من بيان خلقه.

ويقول الإمام أبو حامد الغزالى رحمه الله: "بيان جملة من محسن أخلاقه التي جمعها بعض العلماء والتقطها من الأخبار، فقال: كان أحلم الناس، وأشجع الناس، وأعدل الناس، وأعف الناس، لم تمسّ يده قط يد امرأة لا يملك رقها أو عصمة نكاحها أو تكون ذات محرم منه، وكان أنسى الناس، لا يبيت عنده دينار ولا درهم، وإن فضل شيء ولم يجد من يعطيه وفجأة الليل لم يأوي إلى منزله حتى يتبرأ منه إلى من يحتاج إليه، لا يأخذ مما آتاه الله إلا قوت عame فقط من أيسر ما يجد من التمر والشعير، ويضع سائر ذلك في سبيل الله، لا يسأل شيئاً إلا أعطاها، ثم يعود على قوت عame فيؤثر منه حتى إنه ربما احتاج قبل انقضاء العام إن لم يأته شيء، وكان يخصف النعل، ويرفع الثوب، ويخدم في مهنة أهله، ويقطع اللحم معهن، وكان أشد الناس حياء، لا يثبت بصره في وجه أحد، ويحجب دعوة العبد والحر، ويقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن ويكافئ عليها، ولا يأكل الصدقة، ولا يستكبر عن إجابة الأمة والمسكين، يغضب لربه ولا يغضب لنفسه، وينفذ الحق وإن عاد ذلك عليه بالضرر أو على أصحابه، وجداً من فضلاء أصحابه وخيارهم قتيلاً بين اليهود فلم يحف عليهم ولا زاد على مُرّ الحق، بل وداد بمائة ناقة وإن بأصحابه لحاجة إلى بغير واحد يتقوون به، وكان يصعب الحجر على بطنه من الجوع، ولا يتورع عن مطعم حلال، لا يأكل متكتئاً ولا على خوان، لم يشبع من خبز ثلاثة أيام متواتية حتى لقي الله تعالى، إيثاراً على نفسه لا فقراً ولا بخلاً، يجيب الوليمة، ويعود المرضى، ويشهد الجنائز، ويمشي وحده

<sup>(١)</sup> ينظر: شرح الأربعين النووية - عبد المحسن العباد (١٤/٢٥).

<sup>(٢)</sup> سورة القلم آية ٤.

بين أعدائه بلا حارس، أشد الناس تواضعاً، وأسكنهم في غير كبرٍ، وأبلغهم من غير تطويل، وأحسنهم بشرًا، لا يهو له شيء من أمور الدنيا، ويلبس ما وجد، يردد خلفه عبده أو غيره، يركب ما أمكنه، مرة فرساً، ومرة بعيراً، ومرة بغلة، ومرة حماراً، ومرة يمشي حافياً بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة، يعود المرضى في أقصى المدينة، يحب الطيب، ويكره الرائحة الرديئة، يجالس الفقراء، ويأكل المساكين، ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم، ويتألف أهل الشرف بالبر لهم، يصل ذوي رحمة من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم، لا يجفو على أحد، يقبل معذرة من اعتذر إليه، يمزح ولا يقول إلا حقاً، يضحك من غير قهقهة، يرى اللعب المباح فلا ينكره، يسابق أهله، وترفع الأصوات عليه فيصبر، وكان له عبيد وأماء لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس، ولا يمضي له وقت في غير عمل الله تعالى أو فيما لا بد منه من صلاح نفسه<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. بيان عظمة خلق النبي صلى الله عليه وسلم، وأنها كانت في المكانة الأسمى.
٢. أن القرآن مصدر لكل الأخلاق الكريمة، وإشارة إلى الحث على التأدب بآداب القرآن والتخلق بأخلاقه، والاهتداء بهديه، والعمل باوامره والانتهاء عن نواهيه<sup>(٢)</sup>.
٣. أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم كانت متوافقة تماماً مع تعاليم القرآن، مما يدل على أن القرآن يوجه الإنسان إلى أسمى الأخلاق وأكملها<sup>(٣)</sup>.
٤. إن حسن الخلق أعظم ما يُمتدح به الإنسان، وقد أثنى الله تعالى على نبيه بأخلاقه العظيمة<sup>(٤)</sup>.
٥. ضرورة التعرف على أخلاق النبي من القرآن والسنة<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> إحياء علوم الدين للإمام الغزالى (٤٣٠/٢-٤٤٢).

<sup>(٢)</sup> ينظر: شرح الأربعين النووية - عبد المحسن العباد (٢٥/١٤).

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (٢٥/١٤).

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه (٢٥/١٤).

<sup>(٥)</sup> المصدر السابق نفسه (٢٥/١٤).

١٥- قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا محمد بن القاسم الأستاذ، قال: ثنا عبد الله بن عمر العمري، عن نافع، عن ابن عمر، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

#### أولاً: تخرج الحديث.

أخرجه أبو داود بلفظ: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ"<sup>(٢)</sup> وابن حبان بلفظ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَدْرِكُ بِخُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ"<sup>(٣)</sup>، وأحمد بلفظ: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَاتِ قَائِمِ اللَّيْلِ، صَائِمِ النَّهَارِ" وأخرجه أيضاً بلفظ: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَاتِ قَائِمِ اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارِ" ، وأخرجه أيضاً بلفظ: "إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَدْرِكُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ" ، وأخرجه أيضاً بلفظ: "إِنَّ الرَّجُلَ لَيَدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ" ، والحاكم بلفظ: "إِنَّ الرَّجُلَ لَيَدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَاتِ قَائِمِ اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارِ"<sup>(٤)</sup> ، والطحاوي بلفظ: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَاتِ قَائِمِ اللَّيْلِ وَصَائِمِ النَّهَارِ"<sup>(٥)</sup>، جميعهم من طريق أبو عثمان المدنى.

وأخرجه البيهقي بلفظ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْلُغُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ"<sup>(٦)</sup>، من طريق عمرو بن أبي عمرو.

كلاهما (أبو عثمان المدنى وعمرو بن أبي عمرو) عن المطلب عن عائشة به مرفوعاً.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٣٦) برقم ١٥.

<sup>(٢)</sup> أبو داود: في "سننه" (٤ / ٤٠٠) برقم: (٤٧٩٨) (كتاب الأدب، باب في حسن الخلق).

<sup>(٣)</sup> ابن حبان: في "صححه" (٢ / ٢٢٨) برقم: (٤٨٠) (كتاب البر والإحسان، ذكر رجاء نوال المرء بحسن الخلق درجة القائم ليه الصائم نهاره).

<sup>(٤)</sup> أحمد: في "مسنده" (١١ / ٥٨٨٩) برقم: (٢٤٩٩٣) (مسند عائشة رضي الله عنها) وأخرجه أيضاً: (١١ / ٥٩٤٦) برقم: (٢٥٢٣٤) (مسند عائشة رضي الله عنها) وأخرجه أيضاً: (١١ / ٦٠٣٣) برقم: (٢٥٦٥٣) (مسند عائشة رضي الله عنها) وأخرجه أيضاً: (١١ / ٦١٤٧) برقم: (٢٦١٧٧) (مسند عائشة رضي الله عنها).

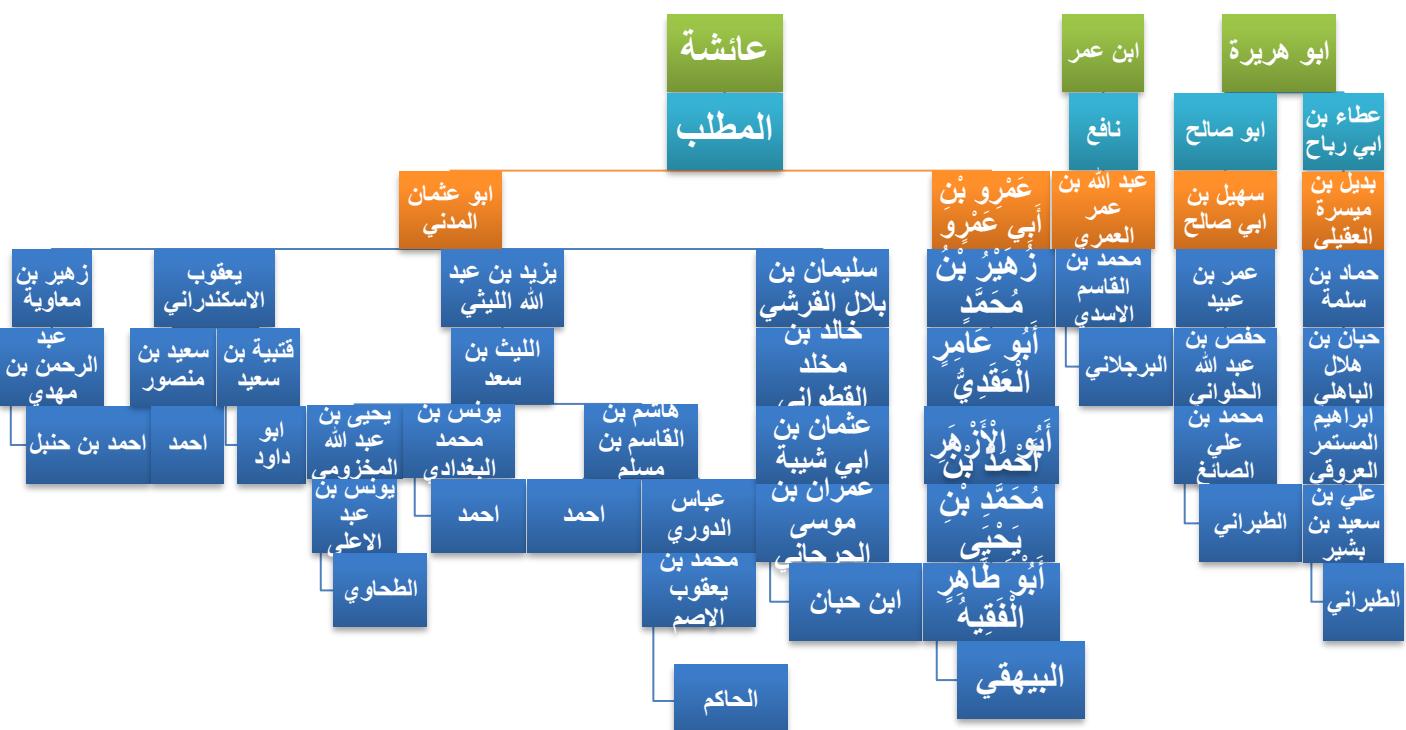
<sup>(٥)</sup> الحاكم: في "مستدركه" (١ / ٦٠) برقم: (١٩٩) (كتاب الإيمان، إن الله ليبلغ العبد بحسن خلقه درجة الصوم والصلاحة).

<sup>(٦)</sup> الطحاوي: في "شرح مشكل الآثار" (١١ / ٢٥٦) برقم: (٤٤٢٧) (باب بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوابه للأعراب حين سألوه ما خير ما أعطي العبد بقوله لهم خلق حسن).

<sup>(٧)</sup> البيهقي: في شعب الإيمان (٣٦٣ / ١٠) برقم ٧٦٣١.

## الفصل الثاني: الأدلة وبيانها في حماست الأخلاق ومعالجتها

وأخرجه الطبراني<sup>(١)</sup> بلفظ: "إِنَّ اللَّهَ لَيَبْلُغُ الْعَبْدَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ دَرَجَةَ الصَّفْوَمِ وَالصَّلَاةَ"، وأخرجه  
بلطفه: "إِنَّ الْعَبْدَ لَيَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَأَطْهَرُهُ قَالَ: الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ".  
من طريق (عطاء بن أبي رباح وأبي صالح) كلاهما عن أبي هريرة به.  
ثانياً: شجرة الإسناد.



<sup>(١)</sup> الطبراني: في "الأوسط" (٤ / ١٩٩) برقم: (٣٩٧٠) (باب العين، علي بن سعيد بن بشير الرازي) وأخرجه أيضاً (٦ / ٢٣٦) برقم:

(٦٢٨٣) (باب الميم، محمد بن علي الصانع المكي).

### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. محمد بن القاسم الأستاذي: الأستاذي، الكوفي، شامي الأصل، روى عن: فطر بن خليفة والربيع بن صبيح وعبد الله بن عمر العمري، وروى عنه: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة وعبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل وإبراهيم بن عبد الله بن يزيد، قال الترمذى: تكلم فيه احمد بن حنبل وضعفه، وقال النسائي: ليس بالقوى كذبه احمد، وقال أبو حاتم: ليس بالقوى ولا يعجبني، وقال الاجري عن ابى داود: غير ثقة ولا مأمون أحاديثه موضوعة، وقال الذهبي: ضعفوه، وقال الحافظ ابن حجر: كذبوه، من التاسعة، توفي: ٢٠٧ هـ.<sup>(١)</sup>
٢. عبد الله بن عمر العمري بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن، أبو القاسم، العدوى، العمري، المدنى، القرشى، روى عن: نافع وعبيد الله بن عمر بن حفص وسعيد بن أبي سعيد، وروى عنه: عبد الرزاق بن همام بن نافع وعبد الله بن وهب بن مسلم ومحمد بن القاسم، قال الذهبي: قال ابن معين: صویح، وقال ابن عدي: لا بأس به، صدوق، وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف عابد، من السابعة، توفي: ١٧١ هـ، أو ١٧٢ هـ، أو ١٧٣ هـ.<sup>(٢)</sup>
٣. نافع، أبو عبد الله، المدنى، القرشى، العدوى، وقيل: المغربي الأصل، وقيل: النيسابورى، روى عن: عبد الله بن عمر بن الخطاب وصفية بنت أبي عبيد بن مسعود وعمر بن الخطاب، وروى عنه: عبد الله بن عمر بن حفص وأيوب بن أبي تميمة وإسماعيل بن أمية، قال الذهبي: من أئمة التابعين وأعلامهم، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت فقيه مشهور، من الثالثة، توفي: ١١٦ هـ، أو ١١٧ هـ، أو ١٢٠ هـ.<sup>(٣)</sup>
٤. عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن، القرشى، العدوى، المكى، ثم المدنى، وكانت ولادته ثلاث من المبعث النبوى، أو قبل الوحي بسنة، أسلم قدি�ما مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وهاجر معه، وقدمه في ثقله، واستصغر يوم أحد، وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو شقيق حفصة أم المؤمنين، أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، وكان من أشد الناس اتباعا للأثر، شهد الأحزاب والحدبية، توفي في مكة سنة ٧٢ هـ، أو ٧٣ هـ، أو ٧٤ هـ، وقيل: ٧٥ هـ.<sup>(٤)</sup>

(١) ينظر: تهذيب الكمال: (٣٠١ / ٢٦) برقم ٥٥٥٠، الكاشف: (٤ / ١٨٥) برقم ٥١٧، تقرير التهذيب: (١ / ٨٨٩) برقم ٦٢٦٩.  
تهذيب التهذيب: (٣ / ٦٧٨).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال: (١٥ / ٣٢٧) برقم ٣٤٤٠، الكاشف: (٣ / ١٥٩) برقم ٢٨٧٣، تقرير التهذيب: (١ / ٥٢٨) برقم ٣٥١٣.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال: (٢٩٨ / ٦٣٧٣) برقم ٣٨٤، الكاشف: (٤ / ٥٧٩١) برقم ٩٩٦، تقرير التهذيب: (١ / ٧١٣٦) برقم ٧١٣٦.

(٤) ينظر: سير اعلام النبلاء: (٢٩٠ / ٢٠٣) برقم ٤٥، الإصابة في تمييز الصحابة: (٦ / ٢٩٠) برقم ٤٨٥٦.

## خامساً: الحكم على الحديث.

من خلال ترجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية ، تبين ان هذا الحديث من هذا الطريق إسناده متروك، من أجل محمد بن القاسم الاسدي الكوفي، فقد كذبه أحمد والدارقطني ، وقال النسائي ليس ثقة، وقال أبو حاتم: ليس بقوى ولا يعجبني حديثه، وقال أبو داود: غير ثقة ولا مأمون أحاديثه موضوعة، وقال الحاكم: ليس بالقوي<sup>(١)</sup>، وفيه أيضاً عبد الله بن عمر العمري المدني وهو ضعيف الحديث، والله أعلم، ولل الحديث شواهد عن بعض الصحابة كما سبق ذكرها، منها:

١. حديث عائشة<sup>(٢)</sup>: رواه أحمد وأبو داود وابن حبان وابن حبان والحاكم من حديث المطلب بن عبد الله بن حنطسب عن عائشة، والمطلب صدوق كثير التدليس والارسال<sup>(٣)</sup>، وحديثه عن عائشة ضعيف، قال أبو حاتم فيما نقله عنه ابنه في الجرح والتعديل: المطلب لم يدرك عائشة رضي الله عنها<sup>(٤)</sup>.

٢. حديث أبي هريرة<sup>(٥)</sup>: رواه البخاري في الأدب المفرد وفي التاريخ الكبير ، والخرائطي في مكارم الأخلاق ورجاله ثقات رجال الشیخین غير صالح بن حوات وهو مقبول، وذكره ابن حبان في الثقات.

## المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

### أولاً: بيان مشكل في الحديث.

قال الإمام الطحاوي في شرح مشكل الآثار - باب بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوابه للأعراب حين سأله ما خير ما أعطي العبد بقوله لهم خلق حسن: "ابن الْهَادِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَلِّبِ، عَنِ الْمُطَلِّبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَدْرِكُ بِحُسْنِ حُلُقِهِ دَرَجَاتٍ قَائِمٍ اللَّيْلَ وَصَائِمٍ الَّهَارِ فَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَنَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ يَدْرِكُ بِحُسْنِ دِينِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ فِيهِ قِيَامٌ

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب التهذيب: (٣ / ٦٧٨).

<sup>(٢)</sup> أخرجه أبو داود في "سننه" (٤ / ٤٠٠) برقم: (٤٧٩٨) وأحمد في "مسنده" (١١ / ٥٨٨٩) برقم: (٢٤٩٩٣) وابن حبان في "صحيحه" (٢ / ٢٢٨) برقم: (٤٨٠) والحاكم في "مستدركه" (١ / ٦٠) برقم: (١٩٩).

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر: (١ / ٩٤٩).

<sup>(٤)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٨ / ٣٥٩).

<sup>(٥)</sup> أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٠٧/١) برقم (٢٨٤) والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٨/١) برقم (٥٢) وينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٤/٢٧٦) برقم (٢٧٩٦)، الثقات لابن حبان (٣١٦/٨).

اللَّيْلِ، وَلَا صَيَامُ النَّهَارِ، مَا يُنْرِكُهُ قَائِمُ اللَّيْلِ وَصَائِمُ النَّهَارِ بِقِيَامِ اللَّيْلِ وَصَيَامِ النَّهَارِ، وَرُوِيَ عَنْهُ أَيْضًا مِمَّا يَدْخُلُ فِي هَذَا الْمَعْنَى<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: شرح الحديث.

يشير هذا الحديث الذي رواه عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهمية الأخلاق الحسنة في الدين الإسلامي، حيث يمكن أن يبلغ الإنسان بحسن خلقه مرتبة عظيمة عند الله، قد تعادل مرتبة من يصوم النهار ويقوم الليل باستمرار في عبادة الله.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الرَّجُلَ لِيُدْرِكَ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرْجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ)، ومعلوم أن الصائم القائم عنده تعب ومشقة في كونه يقوم الليل ويصلِّي الصلوات التي يتطوع فيها لله عز وجل، وكذلك يصوم النهار، فإن ذلك فيه مشقة عليه، ومعلوم أن الأجر حاصل للصائم القائم؛ لأنَّه يجاهد نفسه في القيام بهذه الأمور التي فيها مشقة وتعب، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (حَفْتُ الْجَنَّةَ بِالْمَكَارِهِ، وَحَفْتُ النَّارَ بِالشَّهْوَاتِ)<sup>(٢)</sup>، والطريق إلى الجنة لا بد فيه من تعب ونصب، ولا بد فيه من مشقة، فصاحب حسن الخلق يكون في درجة هؤلاء، وذلك أن أولئك يجاهدون أنفسهم، وهذا يجاهد نفسه في معاملة الناس المعاملة الطيبة، فيخالفهم بالأخلاق الحسنة، فكونه يروض نفسه ويجهدها على ذلك فإنه يحصل بذلك درجة الصائم القائم الذي أتعب نفسه وفعل تلك الأمور التي فيها مشقة على النفس، فيكون الصائم القائم بتعبه ونصبه ومشقتها له أجر عظيم، وكذلك الذي يجاهد نفسه في مخالفة الناس بخلق حسن، ويعاملهم معاملة طيبة، فإنه يحصل من الأجر مثل أجر الصائم القائم<sup>(٣)</sup>.

والصيام والقيام من أعظم العبادات التي يتقرب بها العبد إلى الله، فهي تعكس الإخلاص والاجتهاد في الطاعة، ولكن حسن الخلق يمكن أن يكون وسيلة للارتقاء إلى نفس الدرجة من القرب من الله؛ لأن الأخلاق الحسنة تمثل جوهر الدين في التعامل مع الناس.

والأخلاق الحسنة تشمل الصبر، الحلم، التواضع، العفو، والإحسان إلى الناس، هذه الصفات تحبب الإنسان إلى الآخرين وتجعله سفيراً للإسلام بخلقها، مما يعظم أثره في نشر الخير

<sup>(١)</sup> الطحاوي في شرح مشكل الآثار: (١١ / ٢٥٦ - ٢٥٧) برقم ٤٤٢٧.

<sup>(٢)</sup> أخرجه مسلم في "صحيحة" (٨ / ١٤٢) برقم: (٢٨٢٣).

<sup>(٣)</sup> شرح سنن أبي داود - للعبد (٣/٥٣٤).

والفضيلة، والنبي صلى الله عليه وسلم كان مثالاً أعلى في حسن الخلق، وقد وصفه الله تعالى بقوله: «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ»<sup>(١)</sup>.

وهناك أبواباً في الجنة: باباً للصائمين، وباباً للمصلين، وهكذا، ف يأتي الإنسان يوم القيمة، فإن كان من أهل الصيام دخل من باب الصيام واسمه: باب الريان، وإن كان من أهل الصلاة دخل من باب الصلاة، وإن كان من أهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دخل من بابها، فالإنسان المؤمن الحسن خلقه قد لا يكون مكثراً من صيام النافلة، ولا من صلاة النافلة، ولكنه حسن الخلق، فهذا قد يدرك أن يدخل الجنة مع هؤلاء الذي أكثروا من صيام النافلة، ومن صلاة النافلة، ولم يكونوا على هذه الدرجة من حسن الخلق<sup>(٢)</sup>.

وحسن الخلق هو مجموعة من الصفات الحميدة التي يتحلى بها الفرد، مثل الصدق، والكرم، والتسامح، والعدل، في الإسلام، يعتبر حسن الخلق من أهم القيم التي يجب أن يسعى المسلم لتحقيقها، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

### ثالثاً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. الحض على العمل بمكارم الأخلاق الفاضلة وأحسنها.
٢. الترغيب في حسن الخلق، وبيان فضله، وعظيم أجره عند الله عز وجل.
٣. الحديث يؤكد أن حسن الخلق ليس مجرد سلوك اجتماعي، بل هو عبادة عظيمة تضاهي عبادة الصوم والقيام في الأجر.
٤. يشير الحديث إلى أن المسلم بحسن خلقه يمكن أن يبلغ منزلاً الصائم الذي يصوم نهاره والقائم الذي يحيي ليلاً بالعبادة.
٥. الحديث يحث المسلم على السعي لتحسين علاقته مع ربه ومع الناس؛ لأن ذلك يزيد من قربه إلى الله تعالى.
٦. الإسلام لا يقتصر على الشعائر التعبدية فقط، بل يمتد ليشمل المعاملات والأخلاق مع العباد، وهي من أعظم مظاهر الدين.

<sup>(١)</sup> سورة القلم (آية ٤).

<sup>(٢)</sup> كتاب شرح رياض الصالحين - [أحمد حطيبة] (١٥/٤٨).

١٦ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا روح بن عبادة، قال: ثنا عثمان بن غياث، قال: حدثنا عبد الله بن شقيق، قال: جاء رجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «خُسْنُ الْخُلُقِ» - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً - <sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

#### أولاً: تخریج الحديث.

رواه ابن أبي الدنيا <sup>(٢)</sup>، عن محمد بن الحسين عن روح بن عبادة عن عثمان بن غياث عن عبد الله بن شقيق، مرسلاً.

#### ثانياً: ترجمة رجال السند.

١. روح بن عبادة: سبقت ترجمته وهو ثقة <sup>(٣)</sup>.

٢. عثمان بن غياث: الراسبي، ويقال الزهراني، البصري، ويقال: الباهلي، روى عن: عبد الرحمن بن مل وعبد الله بن بريدة بن الحصيب والحسن بن أبي الحسن، وروى عنه: روح بن عبادة، قال: أبو حاتم: صدوق، قال الحافظ ابن حجر: ثقة، رمي بالإرجاء، من السادسة، توفي: بين ١٥١ هـ و ١٦٠ هـ <sup>(٤)</sup>.

٣. عبد الله بن شقيق: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو محمد، وقيل: أبو عامر، وقيل: أبو معاوية، العقيلي، البصري، وقيل: إنه هزلي، روى عن: عائشة بنت أبي بكر الصديق وأبو هريرة وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وروى عنه: خالد بن مهران وسعيد بن إياس وكهمس بن الحسن، قال عبد الرحيم: (قال سألت علي بن المديني عن عبد الله بن شقيق رأى ابن عمر؟ قال: لا ، ولكنه قد رأى أبا ذر وأبا هريرة، قال الذهبي: قال أحمد: ثقة يحمل على علي، قال الحافظ ابن حجر: ثقة، فيه نصب، من الثالثة، توفي في ولاية الحاج بن يوسف على العراق، أو ١٠٨ هـ <sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٣٦) برقم ١٦.

<sup>(٢)</sup> ابن أبي الدنيا: في التواضع والخمول بباب حسن الخلق ص (٢٢٧) برقم ١٧٩ عن البرجلاني.

<sup>(٣)</sup> ترجمته ص (٣٨).

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: [١٩ / ٤٧٣] برقم ٣٨٥٢، الكافش: (٣ / ٣٧٣١) برقم ٣٩٣، تاريخ الإسلام: [٤ / ١٥٠] برقم ٢٠٠، تقريب التهذيب: (١ / ٦٦٨) برقم ٤٥٤٠.

<sup>(٥)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (١٥ / ٨٩) برقم ٣٣٣٣، الكافش: (٣ / ١٢٩) برقم ٢٧٧٧، المعرفة والتاريخ (١٢٩-١٢٨ / ٢)، تقريب التهذيب: [١ / ٥١٥] برقم ٣٤٠٦.

### ثالثاً: الحكم على الحديث.

من خلال ترجمة رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء تبين أنَّ الحديث ضعيف من أجل أنَّ إسناده مرسى، ورجاله ثقات، والله أعلم.

### رابعاً: اللطائف الإسنادية.

إسناده بصري، في الحديث أنَّ الأسناد رواته مسلسل بالبصريين.

### المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

#### أولاً: شرح الحديث.

الحديث الذي رواه عبد الله بن شقيق يُبرز أهمية حسن الخلق في الإسلام، حيث يظهر أنَّ النبي ﷺ عندما سُئل عن "أفضل شيء"، أجاب بوضوح أنَّ حسن الخلق هو الأفضل، وكسر الإجابة مرتين أو ثلاثة، تأكيداً على عظيم شأن الأخلاق في الدين والحياة.

بيان السائل وسؤاله عن الأفضلية: الرجل الذي جاء إلى النبي ﷺ كان يبحث عن طريقٍ ينال به رضا الله ويفوز بالجنة، سؤاله عن "أفضل شيء" يعكس رغبته في معرفة ما يُقربه إلى الله بأفضل الأعمال.

إجابة النبي ﷺ: النبي ﷺ أجاب بأنَّ حسن الخلق هو أفضل شيء، وهذا يدل على أنَّ الأخلاق الحسنة ليست فقط مستحبة، بل هي من أعظم القيمة إلى الله، وتكراره ﷺ الإجابة يُبرز أهمية الموضوع ويُرسخ في ذهن السائل عظمة الأخلاق ودورها في ديننا<sup>(١)</sup>.

ظهر من هذه التعاليم أنَّ الإسلام جاء لينتقل بالبشر خطوات فسيحات إلى حياة مشرقة بالفضائل والآداب، وأنَّه اعتبر المراحل المؤدية إلى هذا الهدف التبليغ من صميم رسالته، كما أنه عد الإخلال بهذه الوسائل خروجاً عليه وابتعاداً عنه. فليس الأخلاق من مواد الترف، التي يمكن الاستغناء عنها، بل هي أصول الحياة التي يرتضيها الدين، ويحترم ذويها.. وقد أحصى الإسلام بعدئذ الفضائل كلها، وحثَّ أتباعه على التمسك بها واحدة واحدة ، ولو جمعنا أقوال صاحب الرسالة في التحليل بالأخلاق الزكية لخرجنا بسفر لا يُعرف مثله، لعظيم من آئمه الإصلاح، وقبل أن نذكر تفاصيل هذه الفضائل، وما ورد في كل منها على حدة، نثبت طرفاً من دعوته الحازمة، إلى محمد الأخلاق، ومحاسن الشيء، عن أسماء بن شريك قال: كنا جلوساً عند النبي، صلى

<sup>(١)</sup> ينظر: خلق المسلم - باب نحو عالم أفضل - لمحمد الغزالي السقا (١٠/١).

الله عليه وسلم، كأنما على رؤوسنا الطير، ما يتكلّم منا متكلّم، إذ جاءه أنس فقلّوا: من أحب عباد الله إلى الله تعالى؟ قال: "أحسنكم خلقا" <sup>(١)</sup>، وفي رواية: "ما خير ما أعطى العبد؟ قال: خلق حسن" <sup>(٢)</sup>، وقال: "إن الفحش والتفسير ليسا من الإسلام في شيء، وإن أحسن الناس إسلاماً، أحسنهم خلقا" <sup>(٣)</sup>، وسئل: "أي المؤمنين أكمل إيماناً؟ قال: أحسنهم خلقا" <sup>(٤)</sup>، وعن عبد الله بن عمرو: سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . : "ألا أخبركم بأقربكم إلى، وأقربكم من مجلسا يوم القيمة؟ فأعادها مرتين أو ثلاثة قالوا: نعم يا رسول الله قال: أحسنكم خلقا" <sup>(٥)</sup>، وقال: "ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيمة من خلق حسن، إن الله يكره الفاحش البذىء، وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلة" <sup>(٦)</sup>.

وأهمية التحلي بالخلق الحسن، بل وكان نبينا صلى الله عليه وسلم مثالاً حياً للأخلاق العالية الرفيعة، كما ربى جيلاً من أصحابه يتميزون حتى يومنا هذا بالجيل الأفضل أخلاقاً في تاريخ الإسلام.

كذلك يبين الحديث أنَّ بعثته صلى الله عليه وسلم كانت الدعوة للفضيلة والتحري عن الأخلاق الحسنة ومعالي الأمور، فلم يترك فضيلة إلا ورغم فيها ودعا إليها مبيناً ثواب من التزم بها وعمل بمقتضها، حتَّى على الأخلاق الحسنة فيما بين العبد وربه بعبادته وحده لا شريك له، وامتثال أمره واجتناب نهيه، والاستعانة به، والرضا بما قضى وحكم، والتوكُل عليه، وغيرها من أنواع العبادات.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. يبيّن النبي هذا في هذا الحديث أنَّ الخلق الحسن أفضل الأعمال <sup>(٧)</sup>.
٢. تكرار النبي صلى الله عليه وسلم مرتين أو ثلاثة دلالة على تأكيد هذا الشيء وتعظيمه.
٣. حث على الأخلاق الحسنة فيما بينه وبين العباد <sup>(٨)</sup>.
٤. الحث على الأخلاق الحسنة ومعالي الأمور.

<sup>(١)</sup> أخرجه الحاكم في مستدركه - (٤ / ٤٠٠) برقم: (٨٣٠٧).

<sup>(٢)</sup> أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (٢ / ٢٢٦) برقم: (٤٧٨)، (٢ / ٢٣٦) برقم: (٤٨٦)، (١٣ / ٤٢٦) برقم: (٦٠٦١).

<sup>(٣)</sup> أخرجه أحمد في "مسنده" (٩ / ٤٨٣٩) برقم: (٢١١٨٤).

<sup>(٤)</sup> أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (٢ / ٧٦) برقم: (٣٦١).

<sup>(٥)</sup> أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (٢ / ٢٣٥) برقم: (٤٨٥) وأحمد في "مسنده" (٣ / ١٤١٧) برقم: (٦٨٥٠).

<sup>(٦)</sup> أخرجه الترمذى في "جامعه" (٣ / ٥٣٥) برقم: (٢٠٠٢)، (٣ / ٥٣٦) برقم: (٢٠٠٣).

<sup>(٧)</sup> ينظر: خلق المسلم - باب نحو عالم أفضل - محمد الغزالى السقا (١٠/١).

<sup>(٨)</sup> المصدر السابق نفسه (١٠/١).

<sup>(٩)</sup> المصدر السابق نفسه (١٠/١).

١٧ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا محمد بن حرب المكي، قال: ثنا ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، أَنَّ نَفْرًا أَرَادُوا سَفَرًا، فَأَتَوْهَا عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالُوا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ يُؤْمِنُ؟ قَالَتْ: أَقْرَأْكُمْ لِكِتَابَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، قَالُوا: كُلُّنَا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءٌ، قَالَتْ: أَغْلَمُكُمْ بِالسُّنْنَةِ، قَالُوا: كُلُّنَا فِي السُّنْنَةِ سَوَاءٌ، قَالَتْ: فَأَقْدَمُكُمْ هِجْرَةً، قَالُوا: كُلُّنَا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءٌ، قَالَتْ: فَأَحْسَنُكُمْ حُلُّاً<sup>(١)</sup>.

**المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.**

**أولاً: تخریج الحديث<sup>(٢)</sup>.**

رواه ابن أبي الدنيا<sup>(٣)</sup> بهذه اللفظة، عن محمد بن الحسين البرجلاني عن محمد بن حرب عن ليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن عائشة موقوفاً.

**ثانياً: ترجمة رجال السند.**

١. محمد بن حرب: أبو عبد الله، الابرش، الخولاني، الحمصي، مولى قريش، القاضي، روى عن: محمد بن الوليد بن عامر وسليمان بن سليم وعمر بن روبة، وروى عنه: كثير بن عبيد بن نمير وعمرو بن عثمان بن سعيد ومحمد بن مصفي بن بهلو، قال أبو حاتم: صالح الحيث، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، من التاسعة، توفي: ١٩٢ هـ أو ١٩٤ هـ<sup>(٤)</sup>.

٢. الليث بن سعد بن عبد الرحمن، أبو الحارث، الحافظ، الأصبهاني الأصل، المصري، الفهمي مولاهم، روى عن: خالد بن يزيد، وروى عنه: قتيبة بن سعيد بن جمبل ويحيى بن عبد الله بن بكير وعبد الله بن وهب بن مسلم، قال الذبيبي: ثبت من نظراء مالك، قيل: كان مغله في العام ثمانيين ألف دينار، فما وجبت عليه زكاة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت، فقيه أمام مشهور، من السابعة، توفي: ١٧٥ هـ أو ١٧٦ هـ، أو ١٧٧ هـ<sup>(٥)</sup>.

٣. خالد بن يزيد: أبو عبد الرحيم، الجمحي مولاهم، المصري، الإسكندراني، ويقال: المسكسي، روى عن: سعيد بن أبي هلال، وروى عنه: الليث بن سعد بن عبد الرحمن،

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٣٧) برقم ١٧.

<sup>(٢)</sup> وجاء هذا الحديث مرفوعاً من غير هذا الطريق بغير هذه الألفاظ وقد تم تحريره في فقرة شواهد الحديث.

<sup>(٣)</sup> ابن أبي الدنيا: في التواضع والخمول - باب حسن الخلق (١/٢٣٣) برقم ١٨٥.

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٤ / ٢٥) برقم ٥١٣٨، الكافش: (٤ / ٩٦) برقم ٤٧٨٦، تقريب التهذيب: (١ / ٨٣٥) برقم ٥٨٤٢.

<sup>(٥)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٤ / ٢٤) برقم ٥٠١٦، الكافش: (٤ / ٧٣) برقم ٤٦٩١، تقريب التهذيب: (١ / ٨١٧) برقم ٥٧٢٠.

قال الذهبي: فقيه ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه، من السادسة، توفي: ١٣٩ هـ

(١)

٤. سعيد بن أبي هلال: أبو العلاء، الليثي مولاه، المصري، ويقال: المدنى الأصل، روى عن: نعيم بن عبد الله وزيد بن أسلم ويزيد بن عبد الله بن أسامة، وروى عنه: خالد بن يزيد، قال أبو حاتم: لا بأس به، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، من السادسة، توفي: ١٣٠ هـ، أو ١٣٣ هـ، وقيل: ١٤٩ هـ (٢).

٥. أم المؤمنين عائشة، صحابية، سبقت ترجمتها.

### ثالثاً: شواهد الحديث.

للحديث شواهد تدل على صحة معناه، فقد روي هذا الحديث بلفظ مقارب له أو بالفاظ تدل على معانيه فقد روي عن:

١. أبو مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فاغلهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سلماً (٣).

٢. أنس بن مالك قال: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يوم القوم أقرؤهم للقرآن (٤).

٣. أبو زيد الأنصاري وهو عمرو بن أحطب عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أقرؤهم لكتاب الله - عز وجل - فإن كانوا في القراءة سواء فأكبر هم سنًا، فإن كانوا في السن سواء فاحسن لهم وجهاً (٥).

### رابعاً: الحكم على الحديث.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء وبيان شواهد الحديث، تبين الحديث إسناده ضعيف، وفيه انقطاع من أجل سعيد بن أبي هلال وهو لم يدرك عائشة ولا أحداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (١)، وقولها في آخر الخبر: (فاحسنكم خلقاً) يخالف ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبو مسعود البكري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في

(١) ينظر: تهذيب الكمال: (٨ / ٢٠٨) برقم ١٦٦٦، الكافش: [٣٥٦/٢] برقم ١٣٦٧، تقريب التهذيب: (١ / ٢٩٣) برقم ١٧٠١.

(٢) ينظر: تهذيب الكمال: (١١ / ٩٤) برقم ٢٣٧٢، الكافش: (٤٩٩ / ٢) برقم ١٩٧٠، تقريب التهذيب: (٣٩٠ / ١) برقم ٢٤٢٣.

(٣) أخرجه مسلم: في صحيحه (١٣٣/٢) برقم ٦٧٣.

(٤) أخرجه أحمد في "مسنده" (٥ / ٢٦٧٨) برقم: (١٢٨٦١).

(٥) أخرجه البيهقي في "سننه الكبير" (٣ / ١٢١) برقم: (٥٣٨٢).

(٦) ينظر: تهذيب التهذيب: (٤ / ٩٤) برقم ٩٥.

القراءة سواء فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء، فأقدمهم سلماً)) رواه مسلم والترمذ وأبو داود والنسيائي وأحمد، كما سبق في شواهد الحديث، والله أعلم.

### خامساً: اللطائف الإسنادية.

إسناده مصرى، فيه ثلاثة رواة مصريين هم (الليث بن سعد وخالد بن يزيد وسعيد بن أبي هلال)، وفيه راوين اقران من طبقة واحدة هما (خالد بن يزيد وسعيد بن أبي هلال).

### المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

#### أولاً: بيان أحكام الحديث الفقهية (فقه الحديث).

قوله "يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله"، قال الإمام العيني: وأجاب عن الحديث بقوله: (وأقرؤهم كان أعلمهم): يعني في زمان النبي - عليه السلام - كان أعلم الصحابة أقرؤهم (لأنهم كانوا يتلقونه): أي القرآن (بأحكامه): أي بأحكام القرآن، وفي "المبسوط" وغيره: إنما قدم الأقرأ في الحديث؛ لأنهم كانوا في ذلك يتلقونه بأحكامه، حتى روى أن عمر - رضي الله عنه - حفظ سورة البقرة في اثنى عشرة سنة، فكان الأقرأ فيهم هو الأعلم بالسنة والأحكام<sup>(١)</sup>.

وقال المازري المالكي: اختلف الناس في الفقيه والقارئ أيهما أولى بالإمامية، فذهب مالك والشافعى إلى أن الفقيه أولى، وبالغت الشافعية في هذا حتى قالت إن من يحسن الفقه الكثير ولا يحسن من القراءة إلا الفاتحة أولى بالإمامية من يحسن القرآن الكثير، وذهب أبو حنيفة إلى أن القارئ أولى من الفقيه وبه قال أحمد وإسحاق وابن سيرين والثوري، وقد احتاج الشافعى لقوله وقولنا بـ ما تحتاج إليه الصلاة من القرآن محصور، وما يحتاج إليه من الفقه في الصلاة غير محصور، مما كان لا ينحصر المقدار المحتاج إليه منه كان أولى بالمراعاة، فالمكثر منه أحق من المقل بالإمامية<sup>(٢)</sup>.

قال ابن قدامة المقدسي رحمه الله: فصل في الإمامية (السنة أن يؤم القيامة أقرؤهم) يعني ان القارئ مقدم على الفقيه وغيره ولا خلاف في التقديم بالقراءة والفقه واختلف في أيهما يقدم فذهب أحمد رحمه الله إلى تقديم القارئ وهو قول ابن سيرين والثوري وابن المنذر واسحق وأصحاب الرأي<sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: البناءة شرح الهدایة - للعینی الحنفی (٣٢٩/٢).

<sup>(٢)</sup> ينظر: شرح التلقين - للمازري المالكي (٦٦٦/١).

<sup>(٣)</sup> ينظر: الشرح الكبير على متن المقنع - فصل في الإمامية - لابن قدامة المقدسي (١٧/٢).

وقوله "فإن كانوا في القرآن سواء فأعلمهم بالسنة" يعتمد به أبو حنيفة لمذهبه من حيث فضل فيه بين القرآن والسنة، وهذه الزيادة - هنا - انفرد بها الأعمش، ومحملها عندنا وعنده الشافعي - والله أعلم - فيمن كان في أول الإسلام عند عدم التقى، فكان المقدم القارئ وإن كان صبياً على ما جاء في حديث عمرو بن سلمة، فلما تفقه الناس في القرآن والسنة قدم الفقيه، بدليل تقديم النبي - صلى الله عليه وسلم - أبا بكر لخلافته في الصلاة. وقد نص - صلى الله عليه وسلم - على أن "أقرأهم أبي"، فلو كان الأمر على ما ذهب إليه أبو حنيفة لكان أبي أولى بالإمامية في الصلاة، والسنة المذكورة هي أحاديث السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي قوله "يؤم القوم أقرؤهم" حجة لنا في منع إمام المرأة للرجال؛ لأن القوم هم الرجال، لأنهم بهم قوام الأمور، وقد قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا يسحرن قوماً من قوم} وقال: {ولَا نساءً من نساءٍ} <sup>(١)</sup> وقال الشاعر: وما أدرى وسوف إخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء؟ فسمى الرجال قوماً.

وقوله "فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هرة"، هذه الزيادة فيها فضيلة الهجرة، قال الخطابي: وإن كانت الهجرة اليوم قد انقطعت ففضيلتها باقية على أبنائهم، فمن كان من أبنائهم أو كان في آبائه وأسلفه من له سابقةً قدّم في الإسلام فهو مقدّم على غيره.

وفي الرواية الأخرى قوله "فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سلماً"؛ أي اسلاماً، وهذا لفضيلة السبق إلى الإسلام، كما قال تعالى: {والسابقون السابقون \* أولئك المقربون} <sup>(٢)</sup>.

## ثانياً: شرح الحديث.

هذا الحديث يُبرز منها مهما من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في بيان الأولويات في اختيار الإمام لصلاة الجماعة عند السفر أو غيره، والحديث يعكس فقهها عميقاً وفهمها دقيقاً للأمور الشرعية، وإرشاد لكيفية المفاضلة بين الناس في المواقف التي تستلزم القيادة أو الإمامة.

توجه أم المؤمنين رضي الله عنها المسلمين ما فقهته من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كيفية اختيار الإمام في الصلاة إذا كانوا جماعة، وهو أن الذي يؤم الناس في الصلاة يكون أقرأهم لكتاب الله، وقد اختلف في المراد من الأقرأ؛ فقيل: المراد أحسنهم قراءة، وأعلمهم بأحكامها، وإن كان أقلهم حفظاً، وقيل: أكثرهم حفظاً للقرآن؛ لأنه جعل ملاك الإمام القراءة، وجعلها مقدمة على سائر الخصال المذكورة معها، وقيل: المراد به الأفقه؛ لأنك إذا اعتبرت أحوال الصحابة

<sup>(١)</sup> سورة الحجرات آية ١١.

<sup>(٢)</sup> سورة الواقعة آية ١٠.

<sup>(٣)</sup> ينظر: المفہوم لما أشكل من تلخيص مسلم - للقرطبي: (٢٩٧ / ٢) برقم (٦٧٣).

ووجدت أن أفقهم أقرؤهم، فيكون المراد من قوله صلى الله عليه وسلم: «أقرؤهم لكتاب الله»، أي أعلمهم به.

قال الإمام البيضاوي رحمه الله: وإنما قدم النبي صلى الله عليه وسلم الأقرأ على الأعلم، لأن الأقرأ في زمانه كان أفقه، أما لو تعارض فضل القراءة وفضل الفقه قدم الأفقه، وعليه أكثر العلماء، لأن احتياج المصلي إلى الفقه أكثر وأمس من احتياجه إلى القراءة، لأن ما يجب في الصلاة من القراءة محصور، وما يقع فيها من الحوادث غير محصور، فلو لم يكن فقيها فيه، كثيراً ما يعرض له في صلاته ما يقطعها عليه وهو يغفل عنه.

وقال سفيان الثوري وأحمد وإسحاق وأصحاب الرأي بأن الأقرأ أولى لظاهر هذا الحديث، والتقدم في الهجرة والسبق إلى الإسلام يؤذن بكمال النفس، ومزيد ميلها إلى الحق، وقوة قبولها إليه، ويقتضي تمرنها عليه وهذه الفضيلة، وإن انقطعت بذاتها، لكنها موروثة حكماً، فإن أولاد المهاجرين ومن كان أسبق في الهجرة مقدمون على غيرهم<sup>(١)</sup>.

فإن كانوا مستويين في القدر المعتبر من القراءة والحفظ والإتقان، فأعلمهم بالسنة، أي: أفقهم فيها وأعلمهم بأحكام الصلاة، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها، فإن الإمام إذا كان جاهلاً بأحكام الصلاة، وبما يعرض فيها من سهو، ويقع من زيادة ونقصان؛ أفسدها.

فإن تساوا في كل ما سبق، فيقدم الأقدم هجرة، والهجرة: هي ترك ديار الكفر إلى ديار الإسلام، فيكون الأسبق في الانتقال من بلد الكفر والشرك إلى بلد الإسلام، يكون أولى بالإمامية من تأخر في ذلك، وقيل: إنما قدم أما لأن القدم في الهجرة شرف يقتضي التقديم، أولان من تقدمت هجرته لا يخلو غالباً عن أن يكون أكثر علماً بالنسبة إلى من تأخر، وقيل: إن الهجرة المقصود بها التقديم في الإمامة لا تختص بالهجرة في عصره صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup>، بل هي التي لا تتقطع إلى يوم القيمة، التي وردت عند النسائي قال صلى الله عليه وسلم: «لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار»<sup>(٣)</sup>، أي: أنها باقية إلى بقاء يوم القيمة.

فإن كانوا في الهجرة سواء، فأقدمهم إسلاماً، وفي رواية قال موضع: «سلمًا»: «سنا»، أي: إذا تساوا في كل ما سبق في الفقه والقراءة والهجرة، ورجح أحدهما بتقدم إسلامه أو بكبر سنّه؛ قدم؛ لأنها فضيلة يرجح بها.

<sup>(١)</sup> ينظر: تحفة الإبرار شرح مصابيح السنة للبيضاوي - ٢٥ باب الإمامة (٣٤٢/١) برقم ٢٧٥ - ٧٩٨.

<sup>(٢)</sup> ينظر: حاشية السندي على سنن النسائي (٧٦/٢).

<sup>(٣)</sup> أخرجه النسائي في "المجتبى" (١ / ٨٢٣) برقم: (٤١٨٣). ٥ / .

والهجرة هنا ترمز إلى السبق في الإسلام والعمل الصالح الذي يدل على التقدم في الدين، قال النبي ﷺ: "تَقْدِمُوا فَأَتَّمُوا بِي، وَلَنِي أَتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ" <sup>(١)</sup>.

حيث إذا تساوى الناس في العلم بالقرآن والسنة، يُقدّم الأسبق في الهجرة أو السبق في العمل الصالح، وفي الحديث اختيار الأحسن خلقاً: إذا تساوى الجميع في القراءة والعلم والهجرة، يُقدّم أحسنهم خلقاً، وحسن الخلق يعبر عن قدرة الشخص على التعامل بحكمة مع الجماعة وتجنب الخلاف، قال النبي ﷺ: "إِنَّمَا أَحْبَبْتُ مَنْ أَقْرَبَهُ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا" <sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. فضيلة المهاجرين على غيرهم <sup>(٣)</sup>.
٢. أهمية الصلاة جماعة للرجال <sup>(٤)</sup>.
٣. ترتيب الأولويات في اختيار الإمام حيث أنّ الحديث يُرشد إلى طريقة دقيقة لاختيار من يتقدم لإمامية الصلاة وفق معايير شرعية <sup>(٥)</sup>.
٤. يظهر من الحديث منهج عائشة رضي الله عنها في ترتيب الأولويات وتقديم ما هو أنساب عند وجود التساوي في الصفات <sup>(٦)</sup>.
٥. يركز الحديث على تقديم الأقرأ والأعلم، مما يبرز قيمة العلم والعمل في الإسلام <sup>(٧)</sup>.
٦. أهمية تقديم الأعلم والأكفاء للإمامية، حيث يُقدّم الأقرأ لكتاب الله، ثم الأعلم بالسنة، مما يدل على مراعاة الكفاءة والعلم في ترتيب الأولوية <sup>(٨)</sup>.
٧. مكانة الأخلاق الحسنة في القيادة والإمامية.
٨. أدب الصحابة في السؤال والاستشارة، يظهر في النص أدب الصحابة في الرجوع إلى عائشة رضي الله عنها، مما يدل على مكانتها العلمية والفقهية.
٩. مكانة العلم في الدين حيث يُقدّم الأقرأ والأعلم أولاً، مما يدل على أهمية العلم الشرعي ودوره في التميز والإمامية.
١٠. الحديث يعلمنا النظر إلى عدة جوانب ومعايير عند اختيار الشخص المناسب، وعدم الاكتفاء بمعيار واحد فقط.

<sup>(١)</sup> أخرجه مسلم في "صحيحة" (٢ / ٣١) برقم: (٤٣٨) (كتاب الصلاة، باب تسوية الصغوف وإقامتها وفضل الأول فالأخير).

<sup>(٢)</sup> رواه الترمذى في "جامعه" (٣ / ٥٤٥) برقم: (٢٠١٨).

<sup>(٣)</sup> ينظر: حاشية السندي على سنن النسائي (٧٦/٢).

<sup>(٤)</sup> ينظر: تحفة البار للبيضاوى - (١/٣٤٢) برقم: ٢٧٥ - ٢٧٨.

<sup>(٥)</sup> ينظر: المفہوم لما أشكل من تلخیص مسلم - للقرطبي: (٢ / ٢٩٧) برقم (٦٧٣).

<sup>(٦)</sup> المصدر السابق نفسه (٢ / ٢٩٧) برقم (٦٧٣).

<sup>(٧)</sup> ينظر: البناءة شرح الهدایة - للعینی الحنفی (٣٢٩/٢).

<sup>(٨)</sup> باقي النقاط، ينظر: المصدر السابق نفسه، المفہوم للقرطبي: (٢ / ٢٩٧) برقم (٦٧٣).

١٨ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا سريح، قال: ثنا هشيم، عن عبد الحميد بن جعفر، عن أبي مصعب قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اطْبُوا الْحَوَائِجَ إِلَى حِسَانِ الْوُجُوهِ»<sup>(١)</sup>.

**المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.**

**أولاً: تخرج الحديث.**

أخرجه ابن أبي شيبة بلفظ: "اطْبُوا الْحَوَائِجَ إِلَى حِسَانِ الْوُجُوهِ"<sup>(٢)</sup> ، عن عيسى بن يونس عن عبد الحميد بن جعفر عن أبي مصعب الانصاري.

وأخرجه ابن أبي الدنيا بلفظ: "اطْبُوا الْحَوَائِجَ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ"<sup>(٣)</sup> ، والكلابذاني عن عائشة رضي الله عنها قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اطْبُوا الْحَوَائِجَ إِلَى حِسَانِ الْوُجُوهِ، مَحَاسِنُ الْأَخْلَاقِ" ، وَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ"<sup>(٤)</sup> ، والخرائطي "اطْبُوا الْحَوَائِجَ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ"<sup>(٥)</sup> ، من طريق محمد بن ثابت. وأخرجه أبو الشيخ الاصبهاني بلفظ: "اطْبُوا الْحَوَائِجَ إِلَى حِسَانِ الْوُجُوهِ"<sup>(٦)</sup> ، من طريق عروة ابن الزبير.

كلاهما (عروة ابن الزبير ومحمد بن ثابت) عن عائشة.

وأخرجه الطبراني بلفظ: "اطْبُوا الْحَوَائِجَ إِلَى حِسَانِ الْوُجُوهِ"<sup>(٧)</sup> ، من طريق طلحة بن عمرو عن عطاء عن أبي هريرة.

وأخرجه ابن الجنيد، بلفظ: «اطْبُوا الْحَوَائِجَ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ»<sup>(٨)</sup> ، من طريق عمر بن صبهان عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم وال وجود وسخاء النفوس (ص ٣٨) برقم ١٨.

<sup>(٢)</sup> ابن أبي شيبة: في مصنفه - كتاب الأدب - ما ذكر في طلب الحاجات (٣٩٩/١٣) برقم ٢٦٨٠١.

<sup>(٣)</sup> ابن أبي الدنيا: في قضاء الحاجات - باب طلب الحاجات الى حسان الوجه (٥٧/١) برقم ٥١.

<sup>(٤)</sup> الكلابذاني: في بحر الفوائد المسمى بمعاني الاخبار (٩١/١).

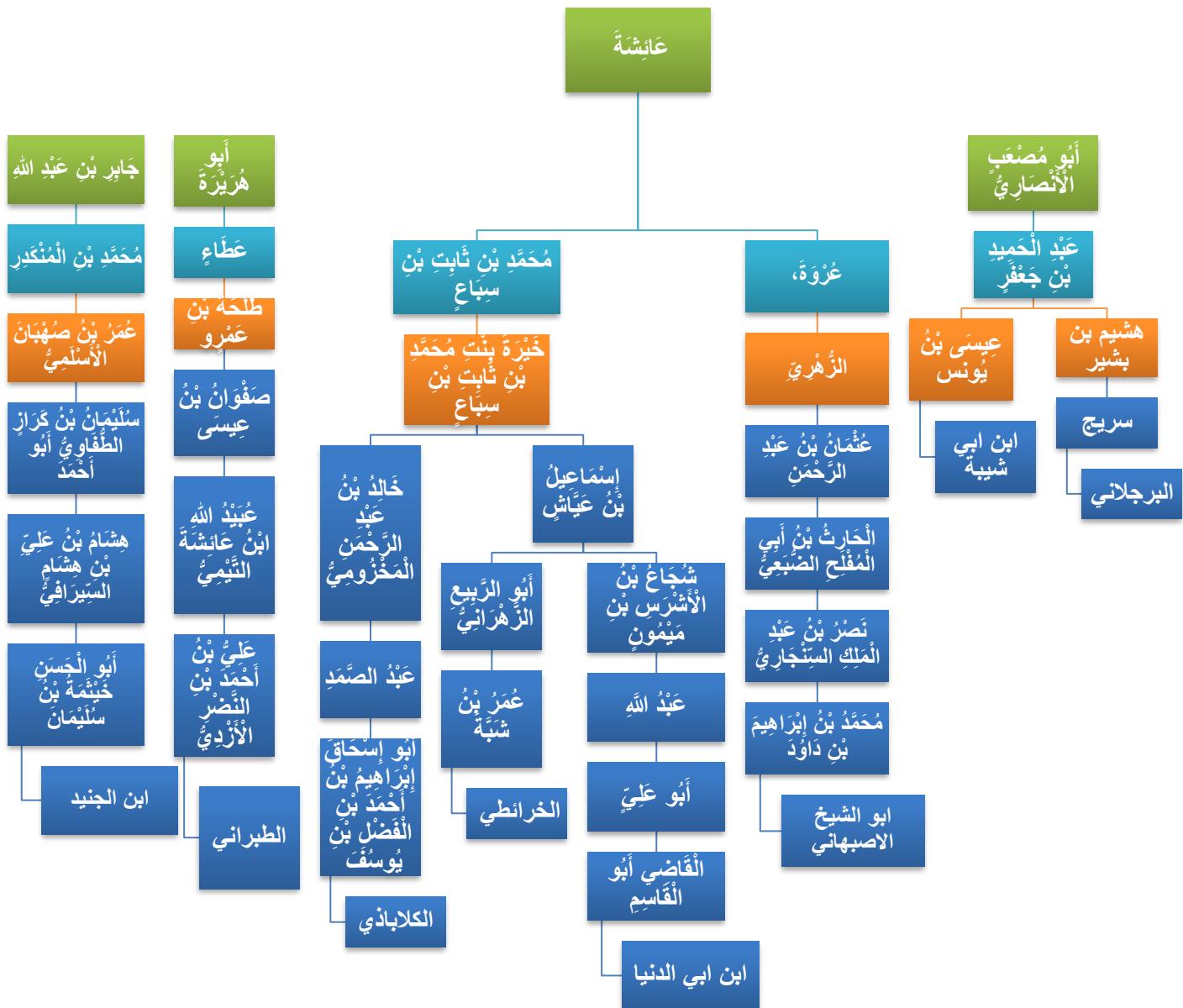
<sup>(٥)</sup> الخرائطي: في اعتلال القلوب (١٦٦/١) برقم ٣٤٢.

<sup>(٦)</sup> أبو الشيخ الاصبهاني: في امثال الحديث (١٠٨/١) برقم ٦٨.

<sup>(٧)</sup> الطبراني: في المعجم الأوسط - باب العين - من اسمه علي - علي بن أحمد بن النضر الأردي (٤ / ١٢٩) برقم ٣٧٨٧.

<sup>(٨)</sup> ابن الجنيد: في فوائد تمام (١٨٧/٢) برقم ١٤٨٨.

ثانياً: شجرة الإسناد.



### ثالثاً: ترجمة رجال السنن:

١. سريج بن النعمان بن مروان، أبو الحسين، ويقال أبو الحسن، ويقال: أبو الحارث، الجوهرى، الخرساني الأصل، الرؤوفى، البغدادى، روى عن: هشيم بن بشير، وروى عنه: أحمد بن محمد بن حنبل ومحمد بن إبراهيم بن مسلم ومحمد بن العباس، قال الذهىبى: ثقة، عالم، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة يهم قليلاً، من كبار العاشرة، توفي: ٢١٧ هـ أو ٢٢٩ هـ<sup>(١)</sup>.
٢. هشيم بن بشير بن أبي خازم: القاسم بن دينار، أبو معاوية، السليمي مولاهم، الواسطي، البلاخي الأصل، قيل: إنه بخاري الأصل، روى عن: عبد الحميد بن جعفر، وروى عنه: سريج بن النعمان بن مروان، قال الذهىبى: أمام ثقة مدلس، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة، توفي: ١٨١ هـ، أو ١٨٣ هـ<sup>(٢)</sup>.
٣. عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن سنان، أبو الفضل، ويقال: أبو حفص، الأنصارى، الاوسي، المدنى، روى عن: أبو مصعب الانصارى، وروى عنه: هشيم بن بشير، قال الذهىبى: ثقة، غمزه الثورى للقدر، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق رمى بالقدر، وربما وهم، من السادسة، توفي: ١٥٣ هـ<sup>(٣)</sup>.
٤. أبو مصعب الأنصارى: روى عنه عبد الحميد بن جعفر، قال الذهىبى: مجهول، وقال الحافظ ابن حجر: مختلف فيه<sup>(٤)</sup>.

### رابعاً: متابعات الحديث وشواهدة.

#### المتابعات:

هشيم بن بشير لم ينفرد بالرواية عن عبد الحميد بن جعفر، فقد تابعه عيسى بن يونس بالرواية عن عبد الحميد بن جعفر، وهذه متابعة تامة لاشتراكهما في الرواية عن جعفر بن عبد الحميد.

#### الشواهد:

هذا الحديث له شواهد عن عدد من الصحابة، وقد جمع طرقها ابن الجوزي<sup>(٥)</sup> في كتاب المواقف، والمقاصد الحسنة، وسلسلة الأحاديث الضعيفة للأمام الالباني<sup>(٦)</sup> ، فقد روى عن:

١. عائشة، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: اطْلُبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ<sup>(٧)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: [٢١٨/١٠] برقم ٢١٩٠، الكاشف: (٢ / ٤٦١) برقم ١٨٠٩، تقييّب التهذيب: (١ / ٣٦٦) برقم ٢٢٣١.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٣ / ٣٠) برقم ٦٥٩٥، الكاشف: (٤ / ٤٢٩) برقم ٥٩٧٩، تقييّب التهذيب: (١ / ١٠٢٣) برقم ٧٣٦٢.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (١٦ / ٤١٦) برقم ٣٧٠٩، الكاشف: (٣ / ٢٢٧) برقم ٣٠٩٨، تقييّب التهذيب: (١ / ٥٦٤) برقم ٣٧٨٠.

<sup>(٤)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٩ / ٤٤١) برقم ٢٢١٨، لسان الميزان: (٩ / ١٦٣) برقم ٩٠٨٠.

<sup>(٥)</sup> ابن الجوزي: في كتاب المواقف: (١٦٣/٢).

<sup>(٦)</sup> المقاصد الحسنة - للسخاوي ص (٦٣)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة للإمام الالباني: برقم (٢٨٥٥).

<sup>(٧)</sup> أخرجه أبو يعلى في "مسند": (٨ / ١٩٩) برقم: (٤٧٥٩).

٢. جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اطلبوا الخير عند حسان الوجوه<sup>(١)</sup>.

٣. أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اطلبوا الحوائج إلى حسان الوجوه<sup>(٢)</sup>.

٤. أبو حصيفة، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: التمسوا الخير عند حسان الوجوه<sup>(٣)</sup>.

٥. ابن عباس - أراه رقعة - قال: اطلبوا الخير والحوائج من حسان الوجوه<sup>(٤)</sup>.

### خامساً: الحكم على الحديث.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية وبين متابعات الحديث وشواهده، تبين أنَّ الحديث إسناده ضعيف، من أجل أبي مصعب الانصاري وهو مجهول، وقال أبو حاتم: أبو مصعب الانصاري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، مرسل<sup>(٥)</sup>، وقال الذبيحي: هذا خبر منكر<sup>(٦)</sup>، وقال العقيلي: ليس في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء يثبت<sup>(٧)</sup>، وقال الحافظ ابن حجر: مرسل<sup>(٨)</sup>، والله أعلم.

### سادساً: اللطائف الإسنادية.

في الحديث روايان انصاريان هما (عبد الحميد بن جعفر وأبو مصعب الانصاري).

### المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

#### أولاً: شرح الحديث.

الحديث: «اطلبوا الحوائج إلى حسان الوجوه» ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فإن المضمون الذي يتضمنه الحديث يمكن أن يكون له معانٍ ودلائل مفيدة إذا فهم في سياق صحيح، مثل قول الحسن بن محمد بن موسى الأزدي المؤدب: «ليس هذا من الحُسن في الوجه».

<sup>(١)</sup> أخرجه الطبراني في "الأوسط" (٦ / ١٧٦) برقم: (٦١١٧).

<sup>(٢)</sup> أخرجه الطبراني في "الأوسط" (٤ / ١٢٩) برقم: (٣٧٨٧).

<sup>(٣)</sup> أخرجه الطبراني في "الكبير" (٢٢ / ٣٩٦) برقم: (٩٨٣).

<sup>(٤)</sup> أخرجه الطبراني في "الكبير" (١١ / ٨١) برقم: (١١١١٠).

<sup>(٥)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٩ / ٤٤١).

<sup>(٦)</sup> ينظر: لسان الميزان لابن حجر العسقلاني: (٩ / ١٦٣).

<sup>(٧)</sup> ينظر: العقيلي في الضعفاء (١٣٩/٢).

<sup>(٨)</sup> ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: (١٢ / ٦٥٤).

إنما معناه: حَسَنَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي حُلُقِهِ، أَيْ: جَاهِهِ وَقَدْرِهِ. قَالَ: "وَهَذَا مُثْلُ قَوْلِهِ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: "اطْبُوا الْحَوَائِجَ إِلَى حَسَانِ الْفُجُوهِ"<sup>(١)</sup>.

**وقال بعضهم:** (ليس هذا من الحسن في الوجه، وإنما معناه: حَسَنَ اللَّهُ وِجْهَهُ فِي حَلْقِهِ؛ أي: في جاهه وقدره، فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم: "اطلبوا الحوائج إلى حسان الوجوه" يعني: الوجوه من الناس وذوي الأقدار) انتهى، وهو تأويلٌ بعيدٌ مخالفٌ للظاهر من غير حاملٍ عليه، وليس نظيرَ حديث: "اطلبوا الحوائج" لذكر الوجه فيه المحتمل لأن يراد بها جمع (وجه) من الواجهة؛ وهي: التقدُّم وعلو القدر، وحكي ابن العربي عن ابن بشكوال: أنه بالصاد المهملة، وهو شاذٌ<sup>(٢)</sup>.

وطلب الحاجة إلى حسان الوجوه المقصود بها في هذا الحديث والله أعلم: قد يكون ظاهراً بمعنى الجمال والقبول في المظاهر، لكن المعنى الأعمق يشير إلى الأشخاص الذين يتميزون بحسن الأخلاق، وطلاقة الوجه، والبشاشة، وطيب الكلام وسهولة المعاملة الحسنة بين الناس، والإنسان بطبيعته يرتاح إلى من يظهر عليه علامات اللطف والرحمة، مما يجعله أكثر استعداداً لتلبية الحاجات المتيسرة له.

وأهمية حسن الخلق عظيمة: الإسلام يحث على حسن التعامل مع الناس، والبشاشة، والتيسير على الآخرين، في الحديث: «تبسمك في وجه أخيك صدقة»<sup>(٣)</sup> والنصيحة المستفادة من الحديث: وهو عند طلب الحاجة، يفضل التوجّه إلى أشخاص يتميّزون بحسن الخلق والرحمة لأنهم أقرب إلى العون والإجابة، ليس الجمال الظاهري هو المعيار الأساسي، بل الجمال الباطني المتمثل في الأخلاق الحميدة والكرم.

وقال الإمام المناوي وقوله (اطلبوا الخير)، بهمزة وصل مضبوطة؛ (عند حسان الوجه) وفي روایة للخطيب: "صباح الوجه" أي: الطلاقة المستبشرة وجوههم فإن الوجه الجميل مظنة لفعل الجميل؛ وبين الخلق والخلق تناسب قریب غالباً فإنه قل صورة حسنة يتبعها نفس رديئة وطلاقه الوجه عنوان ما في النفس وليس في الأرض من قبيح إلا ووجهه أحسن ما فيه وقيل: أراد حسن الوجه عند طلب الحاجة بدليل أنه قيل للحر: كم من رجل قبيح الوجه قضاء للحوائج! قال: إنما نعني حسن الوجه عند طلب الحاجة أي: بشاشته عند سؤاله وحسن الاعتذار عند نواله ويشهد له خبر الخطيب عن جابر مرفوعاً: "اطلبوا حوائحكم عند حسان الوجه إن قضاها قضاها

<sup>(١)</sup> ينظر: المعين على تفہیم الأربعین - لابن الملقن (٧٠/١).

<sup>(٢)</sup> نظر : الفتح المبين بشرح الأربعين - لابن حجر الهمتي (١١١/١) .

<sup>(٣)</sup> واه التمذى في "جامعه" (٣ / ٥٦) بق: (١٩٥٦).

"بوجه طيق" فرب حسن الوجه دميم عند طلب الحاجة ورب دميم الوجه حسن عند طلب الحاجة انتهى ولا يعارضه ما سبق من أن حسن الوجه والسمت يدل على حياء صاحبه ومروعته لأنه غالبي وغيره نادر كما يشير إليه لفظ "رب" وفيه: عبر بالوجه عن الجملة وعن أنفس القوم وأشرفهم يقال: "فلان وجه القوم وعيونهم" قال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهُهُ﴾<sup>(١)</sup> وقد نظم بعضهم معنى الحديث؛ فقال: يدل على معرفة وحسن وجه... وما زال حسن الوجه إحدى الشواهد<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. الحديث يعلمنا أدب طلب الحاجات من الأشخاص المناسبين الذين يُعرف عنهم القدرة والاستعداد للمساعدة<sup>(٣)</sup>.
٢. أهمية اختيار الأشخاص الذين يظهر عليهم حسن الخلق وطيب المعاملة، لأنهم غالباً ما يكونون أكثر تجاوباً وكرماً في قضاء الحاجات<sup>(٤)</sup>.
٣. الهيئة الحسنة تعكس غالباً شخصية متزنة وودية، مما يعزز احتمالية تسهيل في التعامل مع الناس<sup>(٥)</sup>.
٤. الحديث لا يقتصر فقط على الجمال الظاهري بل يشمل جمال الروح والخلق، حيث يكون الشخص الذي يتمتع بهيبة ووقار أقرب إلى قلوب الناس<sup>(٦)</sup>.
٥. يشجع الحديث المسلمين على الاهتمام بمظهرهم وهيئة بحث يعكسون صورة مشرقة ويكونون قدوة للأخرين.

<sup>(١)</sup> سورة القصص (آية ٨٨).

<sup>(٢)</sup> ينظر: فيض القدير للمناوي: (٥٤٠/١) برقم ١١٠٧.

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (٥٤٠/١) برقم ١١٠٧.

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه (٥٤٠/١) برقم ١١٠٧.

<sup>(٥)</sup> المصدر السابق نفسه (٥٤٠/١) برقم ١١٠٧.

<sup>(٦)</sup> المصدر السابق نفسه (٥٤٠/١) برقم ١١٠٧.

١٩ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: حدثنا عبد الجليل بن عطية، قال: حدثي شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، قالت: قَامَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يُصَلِّي ، فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ حَسَنْتَ خُلُقِي ، فَحَسِنْتُ خُلُقِي ، حَتَّى أَصْبَحَ ، قَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: فَقُلْتُ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، مَا كَانَ دُعَاؤُكَ اللَّيْلَةَ إِلَّا فِي حُسْنِ الْخُلُقِ ، فَقَالَ: يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ ، إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ يُحْسِنُ خُلُقَهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ حُسْنُ خُلُقِ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّهُ لَيُسِيءُ خُلُقَهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ سُوءُ خُلُقِ النَّارِ<sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

#### أولاً: تخرج الحديث.

أخرجه البخاري بلفظ: (قام أبو الدرداء ليلةً يصلي، فجعل يبكي ويقول: اللهم أحسنت خلقني فحسن خلقني، حتى أصبح، قلت: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، مَا كَانَ دُعَاؤُكَ مِنْ اللَّيْلَةِ إِلَّا فِي حُسْنِ الْخُلُقِ؟ فَقَالَ: يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ، إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ يَحْسِنُ خُلُقَهُ، حَتَّى يُدْخِلَهُ حُسْنُ خُلُقِ الْجَنَّةِ، وَيَسِيءُ خُلُقَهُ، حَتَّى يُدْخِلَهُ سُوءُ خُلُقِ النَّارِ، وَالْعَبْدُ الْمُسْلِمُ يُغْفَرُ لَهُ وَهُوَ نَائِمٌ، قُلْتُ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، كَيْفَ يُغْفَرُ لَهُ وَهُوَ نَائِمٌ؟ قَالَ: يَقُولُ أَخُوهُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَجْتَهِدُ فَيَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَيَسْتَجِيبُ لَهُ، وَيَدْعُو لِأَخِيهِ فَيَسْتَجِيبُ لَهُ فِيهِ)<sup>(٢)</sup>، من طريق أبو عامر.

وأخرجه البيهقي بلفظ: (فَجَعَلَ يَبْكِي وَهُوَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خُلُقِي فَحَسِنْتُ خُلُقِي" ، حَتَّى أَصْبَحَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، مَا كَانَ دُعَاؤُكَ مِنْ اللَّيْلَةِ إِلَّا فِي حُسْنِ الْخُلُقِ، فَقَالَ: يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ، "إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ يَحْسِنُ خُلُقَهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ حُسْنُ الْخُلُقِ الْجَنَّةِ، وَيَسِيءُ خُلُقَهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ سُوءُ خُلُقِ النَّارِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ لَيُغْفَرُ لَهُ وَهُوَ نَائِمٌ" ، قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَالَ: "يَقُولُ أَخُوهُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَتَهَجَّدُ فَيَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَيَسْتَجِيبُ لَهُ، وَيَدْعُو لِأَخِيهِ فَيَسْتَجِيبُ لَهُ فِيهِ)<sup>(٣)</sup>، من طريق عبد الملك بن عمرو.

كلاهما (أبو عامر وعبد الملك بن عمرو) عن عبد الجليل بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء به.

ونكره المتنقي الهندي بلفظ: (يقول: اللهم حسنت خلقي فحسن خلقني حتى أصبح، فقيل له: ما كان دعاؤك منذ الليلة إلا في حسن الخلق؟ فقال: إن العبد المسلم يحسن خلقه حتى يدخله حسن

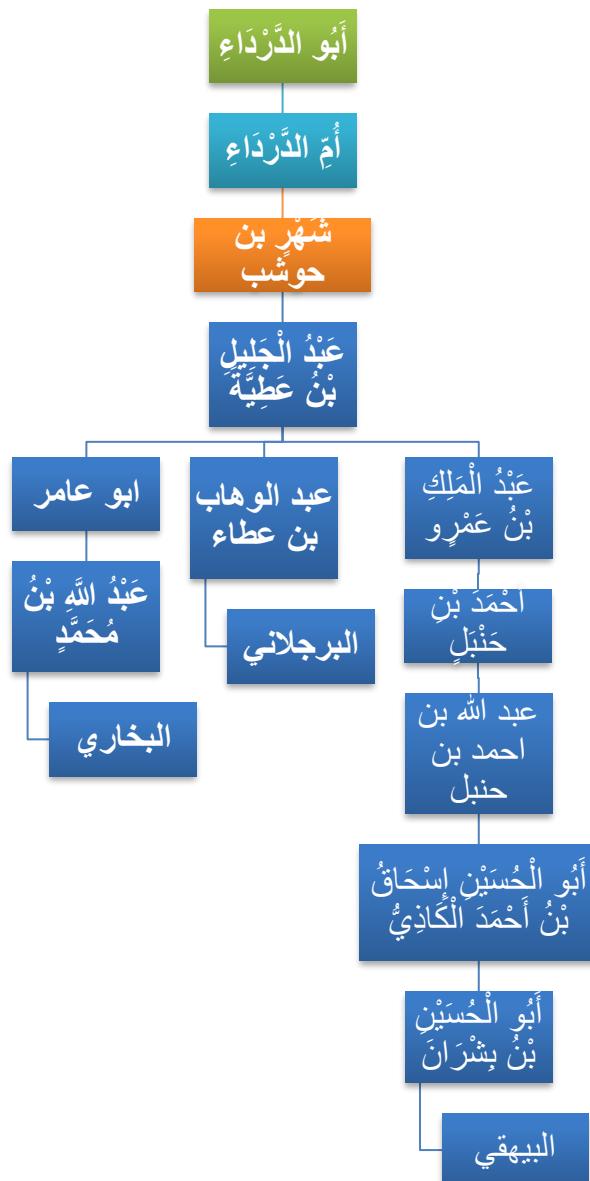
<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم وال وجود و سخاء النقوس (ص ٣٨) برقم ١٩.

<sup>(٢)</sup> البخاري: في الأدب المفرد - باب حسن الخلق اذا فقهوا، (١٥٠ / ١) برقم ٢٩٠.

<sup>(٣)</sup> البيهقي: في شعب اليمان - فصل في الحلم والتؤدة والرفق في الأمور كلها، (٦٢ / ١١) برقم ٨١٨٦.

خلقه الجنة، ويسيء خلقه حتى يدخله سوء خلقه النار، وإن العبد المسلم ليغفر له وهو نائم، قيل: كيف ذاك؟ يقوم أخوه من الليل ويتهجد، فيدعوه الله فيستجيب له، ويدعو لأخيه فيستجيب له فيه) "كر".<sup>(١)</sup>

ثانياً: شجرة الإسناد.



<sup>(١)</sup> المتفق الهندي: كنز العمال (٦٦٦/٣) برقم ٨٤٠٤.

### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. عبد الوهاب بن عطاء، أبو عمر، الخفاف، العجي مولاهم، البصري، روى عن: عبد الجليل بن عطية، وروى عنه: أحمد بن محمد بن حنبل وعبد الله بن محمد بن أبي شيبة ويحيى بن أبي طالب، قال الذبيهي: قال أَحْمَدُ: عَالِمٌ بِسَعِيدٍ، وَقَالَ الْبَخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِالْقَوِيِّ، وَقَالَ ابْنُ مَعِينَ: ثَقَةٌ، وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَمْرَةَ: صَدُوقٌ، رِبِّما أَخْطَأَ، مِنَ التَّاسِعَةِ، تَوْفَى: ٢٠٤ هـ، وَقَيلَ: ٢٠٦ هـ<sup>(١)</sup>.

٢. عبد الجليل بن عطية: أبو صالح، القيسى، البصري، روى عن: شهر بن حوشب، وروى عنه: عبد الوهاب بن عطاء، قال الذبيهي: صَدُوقٌ، وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَمْرَةَ: صَدُوقٌ يَهُمُّ، مِنَ السَّابِعَةِ، تَوْفَى: بَيْنَ ١٤١ هـ وَ ١٦٠ هـ<sup>(٢)</sup>.

٣. شهر بن حوشب: سبقت ترجمته وهو صَدُوقٌ<sup>(٣)</sup>.

٤. أم الدرداء: سبقت ترجمتها وهي ثقة فقيها<sup>(٤)</sup>.

### رابعاً: متابعتات الحديث وشواهده.

#### المتابعتات:

عبد الوهاب بن عطاء لم ينفرد بالرواية عن عبد الجليل بن عطية، فقد تابعه أبو عامر بالرواية عن عبد الجليل بن عطية، وهذه متابعة تامة لاشتراكهما بالرواية عن عبد الجليل بن عطية.

#### الشواهد:

هذا الأثر له شواهد بألفاظ في الدعاء بتحسينخلق، فقد روى عن:

١. ابن مسعود، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ حَسَنتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خَلْقِي<sup>(٥)</sup>.

٢. عائشة قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقِي، فَأَحْسِنْ خَلْقِي<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: [١٨ / ٥٠٩] برقم ٣٦٠٥، الكاشف: (٣٤٠ / ٣) برقم ٣٥٢٠، تغريب التهذيب: (١ / ٦٣٣) برقم ٤٢٩٠.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (١٦ / ٣٩٩) برقم ٣٧٠٠، الكاشف: (٣ / ٢٢٥) برقم ٣٠٩١، تاريخ الإسلام: (٣ / ٩١٣) برقم ٢٦٢، تغريب التهذيب: (١ / ٥٦٣) برقم ٣٧٧١.

<sup>(٣)</sup> ترجمته ص (٧٤).

<sup>(٤)</sup> ترجمته ص (٩٩).

<sup>(٥)</sup> أخرجه ابن حبان في "صححه" (٣ / ٢٣٩) برقم: (٩٥٩).

<sup>(٦)</sup> أخرجه أحمد في "مسنده" (١١ / ٥٨٩٨) برقم: (٢٥٠٣٠)، (١١ / ٦٠٨٧) برقم: (٢٥٨٦٠).

## خامساً: الحكم على الحديث.

من خلال ترجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواة والتحقق من التحمل والأداء بين الرواة وبين متابعت الحديث وشهادته، تبين أنَّ الحديث إسناده حسن، والله أعلم.

## المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

### أولاً: شرح الحديث.

يتحدث الحديث عن دعاء الصحابي الجليل أبو الدرداء رضي الله عنه الذي كان يبكي أثناء صلاته، سائلاً الله أن يحسن خلقه، حيث يتناول الحديث أهمية حسن الخلق ودوره في حياة المسلم، ويظهر فيه حرص أبي الدرداء، رضي الله عنه، على الدعاء لتحسين خلقه، بالإضافة إلى إدراكه العميق لتاثير الأخلاق على مصير الإنسان في الآخرة، إذ يشير إلى أن حسن الخلق يمكن أن يكون سبباً لدخول الجنة، بينما سوء الخلق قد يؤدي إلى دخول النار.

قوله: "اللهم حسنت خلقي فحسن خلقي" هذا دعاء يطلب فيه أبو الدرداء من الله أن يجمع بين جمال الخلقة (الشكل الظاهري) وحسن الخلق (الصفات الباطنية).

اهتمام أبي الدرداء بحسن الخلق: جعل أبو الدرداء دعاء طوال الليل يركز على طلب تحسين خلقه، فهو يقتدي بنبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء ، والنبي -صلى الله عليه وسلم- كان يدعوه ربـه بأن يحسـن خلقـه -وهو ذو الأخـلـاق الحـسـنةـ، وأن يهـديـه لـأـحـسـنـهاـ، فقد كان -صلى الله عليه وسلم- يقول في دعائه: "اللهم حسنت خلقي فحسن خلقي"، ويقول: "اللهم اهدني لأحسن الأخـلـاقـ، فإـنهـ لاـ يـهـديـ لـأـحـسـنـهاـ إـلـاـ أـنـتـ، واصـرـفـ عـنـيـ سـيـئـهـاـ إـلـاـ أـنـتـ"(<sup>١</sup>)، ومعلوم أنَّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا يدعـوـ إـلـاـ بما يـحـبـهـ اللهـ ويـقـربـهـ منهـ.

وعندما سـأـلتـ أمـ الدرـداءـ عنـ سـبـبـ تـخصـيـصـهـ الدـعـاءـ لـحـسـنـ الـخـلـقـ، أـوـضـحـ أـبـوـ الدرـداءـ أـنـ الـأـخـلـقـ الـحـسـنـةـ سـبـبـ لـدـخـولـ الـجـنـةـ، كـمـاـ أـنـ الـأـخـلـقـ السـيـئـةـ سـبـبـ لـدـخـولـ النـارـ.

قال الإمام ابن القيم رحمـهـ اللهـ: ومدار حـسـنـ الـخـلـقـ معـ الـحـقـ وـمعـ الـخـلـقـ: علىـ حـرـفـيـنـ ذـكـرـهـماـ عبدـ الـقـادـرـ الـكـيـلـانـيـ فقالـ: كـنـ معـ الـحـقـ بلاـ خـلـقـ، وـمعـ الـخـلـقـ بلاـ نـفـسـ.

فـتـأـمـلـ ماـ أـجـلـ هـاتـيـنـ الـكـلـمـتـيـنـ معـ اـخـتـصـارـهـماـ، وـمـاـ أـجـمـعـهـماـ لـقـوـاعـدـ الـسـلـوـكـ وـلـكـلـ خـلـقـ جـمـيلـ؟ـ، وـفـسـادـ الـخـلـقـ إـنـمـاـ يـنـشـأـ مـنـ توـسـطـ الـخـلـقـ بـيـنـكـ وـبـيـنـ اللهـ تـعـالـىـ، وـتوـسـطـ الـنـفـسـ بـيـنـكـ وـبـيـنـ خـلـقـهـ،

(<sup>١</sup>) أخرجه مسلم في "صحيحة" (٢ / ٨) برقم: (٣٩٣)، (٢ / ١٨٥) برقم: (٧٧١).

فمتى عزلت الخلق حال كونك مع الله تعالى، وعزلت النفس حال كونك مع الخلق: فقد فرت بكل ما أشار إليه القوم، وشمروا إليه وحاموا حوله، والله المستعان<sup>(١)</sup>.

وقوله: "إن العبد المسلم يحسن خلقه حتى يدخله حسن خلقه الجنة": هذا يوضح أن حسن الخلق ليس مجرد صفة محبوبة، بل هو عمل صالح يقرب الإنسان من الله ويكون من أسباب دخول الجنة.

وقوله: "وإنه ليسيء خلقه حتى يدخله سوء خلقه النار": يبين أن الأخلاق السيئة لا تؤدي الآخرين فقط، بل تؤدي ب أصحابها إلى النار؛ لأنها تعكس سوء علاقة الإنسان مع الله ومع الناس.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. الإكثار من الدعاء لتحسين الأخلاق<sup>(٢)</sup>.
٢. السعي لتحسين الأخلاق في التعامل مع الآخرين<sup>(٣)</sup>.
٣. تعقيب أم الدرداء وسؤالها عن سبب تخصيصه الدعاء لحسن الخلق.
٤. إدراك أثر الأخلاق الحسنة في النجاة والفوز بالجنة<sup>(٤)</sup>.
٥. الخذر من أخلاق سيئة قد تقصد العلاقة مع الله والناس<sup>(٥)</sup>.
٦. حسن الخلق ليس فقط سلوكاً محموداً في الدنيا، بل هو من أسباب دخول الجنة.

<sup>(١)</sup> ينظر: مدارج السالكين - لابن القيم (١٠٧ / ٣).

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق نفسه (١٠٧ / ٣).

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (١٠٧ / ٣).

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه (١٠٧ / ٣).

<sup>(٥)</sup> المصدر السابق نفسه (١٠٧ / ٣).

٢٠ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا عبد الله بن موسى، قال: ثنا جعفر بن برقان، عن عمران البصري، عن أنس بن مالك، قال: قال: خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما أمنني بشيء قط فتوانيت فيه أو ضيقت عليه فلamenti فيه فإن لamenti أحد من أهله قال: «دعوه، فلو قدر أن يكون لكان» (١).

## المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

### أولاً: تخرج الحديث.

أخرجه البخاري (من غير ذكر هذا اللفظ): (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم فأخذ أو طلحة بيدي فانطلق بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن أنسا غلام كيس فليخدمك قال: خدمته في السفر والحضر ما قال لي شيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا شيء لم أصنعه لم تصنع هذا هكذا) (٢)، ومسلم (من غير ذكر هذا اللفظ): (خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، والله ما قال لي أفال قط، ولا قال لي لي شيء لم فعلت كذا؟ وهلا فعلت كذا؟) (٣)، وأبو داود (بمعناه) (٤)، والترمذني (بمعناه مطولا) (٥)، وابن حبان (بمعناه مختصرا): (خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما قال لي: لم فعلت كذا ولم تفعل كذا) (٦)، والدارمي (من غير ذكر هذا اللفظ) (٧)، وأحمد (من غير ذكر هذا اللفظ) بلفظ: (خدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين فما أعلم به قال لي قط: هلا فعلت كذا وكذا ولا عاب على شيئا قط) (٨)، وأبو يعلى (من غير ذكر هذا اللفظ) (٩)

(١) البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٣٩) برقم ٢٠.

(٢) البخاري: في "صححه" (٤ / ١١) برقم: (٢٧٦٨) كتاب الوصايا، باب استخدام اليتيم في السفر والحضر إذا كان صلحا له ونظر الأم وزوجها للبيت.

(٣) مسلم: في "صححه" (٧ / ٧٣) برقم: (٢٣٠٩) كتاب الفضائل، باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا.

(٤) أبو داود: في "سننه" (٤ / ٣٩٣) برقم: (٤٧٧٤) كتاب الأدب، باب في الحلم وأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم.

(٥) الترمذني: في "جامعه" (٣ / ٥٤٢) برقم: (٢٠١٥) أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في خلق النبي صلى الله عليه وسلم.

(٦) ابن حبان: في "صححه" (٧ / ١٥٢) برقم: (٢٨٩٣) كتاب الجنائز وما يتعلق بها مقدما أو مؤخرا، ذكر ما يجب على المرأة من ترك التسخط عند ورود ضد المراد في الحال عليه.

(٧) الدارمي: في "مسنده" (١ / ٢٠٥) برقم: (٦٣) مقدمة المؤلف، باب في حسن النبي صلى الله عليه وسلم.

(٨) أحمد: في "مسنده" (٥ / ٢٥٢٣) برقم: (١٢١٥٦) (مسند أنس بن مالك رضي الله عنه).

(٩) أبو يعلى: (٦ / ١٠٤) برقم: (٣٣٦٧) (مسند أنس بن مالك، ثابت البصري عن أنس).

وعبد الرزاق (من غير ذكر هذا اللفظ)<sup>(١)</sup>، وعبد بن حميد (بمعناه مطولا)<sup>(٢)</sup>، والطبراني (بلفظه موقوفاً مختصرا)<sup>(٣)</sup>، جميعهم من طريق ثابت البناني.

وأخرجه البخاري (بمعناه مختصرا): (خَدَمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي أَفِّ، وَلَا لِمَ صَنَعْتَ، وَلَا أَلَا صَنَعْتَ)<sup>(٤)</sup>، ومسلم (من غير ذكر هذا اللفظ)<sup>(٥)</sup>، وأحمد (من غير ذكر هذا اللفظ)<sup>(٦)</sup>، وأخرجه البزار (بمعناه)<sup>(٧)</sup>، جميعهم من طريق عبد العزيز بن صحيب البناني.

وأخرجه ابن حبان (بمعناه)<sup>(٨)</sup>، وأبو يعلى (من غير ذكر هذا اللفظ)<sup>(٩)</sup>، وابن أبي شيبة (من غير ذكر هذا اللفظ)<sup>(١٠)</sup> والطبراني<sup>(١١)</sup>، جميعهم من طريق حميد الطويل.

والضياء المقدسي (بمعناه): (خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَشْرَ سِنِينَ فَمَا أَرْسَلْنِي فِي حَاجَةٍ قَطُّ فَلَمْ تَهِيأْ إِلَّا قَالَ: لَوْفَضِيَ كَانَ، أَوْ: لَوْقُرَ كَانَ)<sup>(١٢)</sup>، من طريق ثامة بن عبد الله بن مالك.

أربعةٌ ( ثابت البناني وعبد العزيز بن صحيب البناني وحميد الطويل وثامة بن عبد الله ) عن انس بن مالك به.

### ثانياً: ترجمة رجال السندا.

١. عبيد الله بن موسى بن أبي المختار: بإذام، أبو محمد، العبسي مولاهم، الكوفي، الحافظ، روى عن: جعفر بن برقان، وروى عنه: عبد بن حميد بن نصر وعبد الله بن محمد بن أبي شيبة ومحمد بن عثمان بن كرامه، قال الذبي: أحد الأعلام على بدعته،

<sup>(١)</sup> عبد الرزاق: في "مصنفه" (٩ / ٤٤٣) برقم: (١٧٩٤٦) (كتاب العقول، باب ضرب النساء والخدم).

<sup>(٢)</sup> عبد الحميد: في "المنتخب من مسنده" (١ / ٣٧٨) برقم: (١٢٦٨) (مسند أنس بن مالك).

<sup>(٣)</sup> الطبراني: في "الكبير" (١ / ٢٤٨) برقم: (٧٠٦) (باب الألف، سن أنس بن مالك ووفاته رضي الله عنه).

<sup>(٤)</sup> البخاري: في صحيحه (٤ / ١٨٩) برقم: (٣٥٦١) (كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم) (بمعناه)، وأخرجه أيضاً:

<sup>(٥)</sup> (٨ / ٦٠٣٨) برقم: (كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسلوك وما يكره من البخل) وأخرجه أيضاً: (٩ / ١٢) برقم: (٦٩١١)

(كتاب الدينات، باب من استعان عبداً أو صبياً) (من غير ذكر هذا اللفظ).

<sup>(٦)</sup> مسلم: (٧ / ٨١) برقم: (٢٣٣٠) (كتاب الفضائل، باب طيب رائحة النبي صلى الله عليه وسلم ولبن مسه والتبرك بمسحه).

<sup>(٧)</sup> أحمد: في مسنده (٥ / ٢٥٢٥) برقم: (١٢١٧٠) (مسند أنس بن مالك رضي الله عنه).

<sup>(٨)</sup> البزار: في "مسنده" (١٣ / ٦٠) برقم: (٦٣٨٦) (مسند أنس بن مالك، زكريا بن يحيى بن عمارة عن ابن صحيب).

<sup>(٩)</sup> ابن حبان: (٧ / ١٥٣) برقم: (٢٨٩٤) (كتاب الجنائز وما يتعلق بها مقدماً أو مؤخراً، ذكر خبر ثان يدل على صحة ما أورثنا إليه).

<sup>(١٠)</sup> أبو يعلى: (٦ / ٤٠٠) برقم: (٣٧٥٣) (مسند أنس بن مالك، حميد الطويل عن أنس بن مالك).

<sup>(١١)</sup> ابن أبي شيبة: في "مصنفه" (١٦ / ٤٥٦) برقم: (٣٢٣٧٦) (كتاب الفضائل، ما أعطى الله تعالى محمداً).

<sup>(١٢)</sup> الطبراني: (١ / ٢٤٨) برقم: (٧٠٧) (باب الألف، سن أنس بن مالك ووفاته رضي الله عنه) (بلفظه موقوفاً مختصراً).

<sup>(١٣)</sup> الضياء المقدسي: في "الأحاديث المختارة" (٥ / ٢٠٦) برقم: (١٨٣٤) (مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، ثامة بن عبد الله بن أنس عن جده).

ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، من التاسعة، توفي: ٢١٣ هـ أو ٢١٤ هـ أو ٢١٥ هـ.

(١)

٢. جعفر بن برقان: أبو عبد الله، الكلابي مولاهم، الجزري، روى عن: عمران ابن قدامة العمي، وروى عنه: عبيد الله بن موسى، قال الذهبي: قال ابن معين: ثقة أبي، ليس في الزهري بذلك، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق لهم في حديث الزهري، من السابعة، توفي: ١٥٠ هـ أو ١٥١ هـ أو ١٥٤ هـ.<sup>(٢)</sup>

٣. عمران البصري: يقال هو ابن قدامة، ويقال: عمران بن يحيى، العمي، البصري، روى عن: أنس بن مالك وبكر بن عمرو، وروى عنه: حرب بن ميمون الأكبر ومعاذ بن معاذ بن نصر، قال أبو حاتم: ما بحديثه بأس قليل الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، توفي: بين ١٦١ هـ و ١٧٠ هـ.<sup>(٣)</sup>

٤. أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، ذو الأذنين، أبو حمزة، أبو النضر، أبو ثامة، الأنصاري، الخرجي، النجاري، المدنبي، نزيل البصرة، خادم رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَرَأَتْهُ مِنَ النِّسَاءِ، وَتَلَمِيذُهُ، وَتَبَعَهُ، وَآخِرُ أَصْحَابِهِ مَوْتًا، ولد في السنة الرابعة من نبوة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - توفي في البصرة سنة ٩٠ هـ، أو ٩١ هـ، أو ٩٢ هـ، أو ٩٣ هـ.<sup>(٤)</sup>

### ثالثاً: الحكم على الحديث.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الحديث إسناده حسن، وعمران هو ابن قدامة العمي، قال أبو حاتم: ما بحديثه بأس قليل الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، لكن الحديث روي بنحوهذا اللفظ من طريق آخر عن ثابت البناي عن انس رضي الله عنه، رواه البخاري ومسلم وأبو داود كما سبق ذكرها في مرحلة تحرير الحديث، والله أعلم.

### المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

#### أولاً: غريب الحديث.

قوله: " (توانيت فيه) تواني في العمل: قصر فيه ولم يهتم به ولم يبادر إلى ضبطه "<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (١٩ / ١٦٤) برقم ٣٦٨٩، الكاشف: (٣ / ٣٦١) برقم ٣٥٩٣، تقرير التهذيب: (١ / ٦٤٥) برقم ٤٣٧٦.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٥ / ١١) برقم ٩٣٤، الكاشف: (٢ / ٢٠٧) برقم ٧٨٣، تقرير التهذيب: (١ / ١٩٨) برقم ٩٤٠.

<sup>(٣)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٦ / ٣٠٣) برقم ١٦٨٤، الثقات: (٧ / ٢٤٤)، لسان الميزان: (٦ / ١٨٠) برقم ٥٧٦٢.

<sup>(٤)</sup> ينظر: سير اعلام النبلاء: (٣٩٥ / ٣) برقم ٦٢، الاصابة في تمييز الصحابة: (١ / ٢٥١) برقم ٢٧٧.

<sup>(٥)</sup> ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٣ / ٢٤٩٩) برقم ٥٦٩٢ - و ن ي.

## ثانياً: شرح الحديث.

كان النبي صلى الله عليه وسلم طيب الشمائل حسن العشرة، وفي هذا الحديث يقول أنس بن مالك رضي الله عنه: "خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما قال لي: أَفْ قَطْ وَأَفْ" كلمة تبرم، أي: إنه لم يتضرر مني في شيء قط، "وَمَا قَالَ لِي لَشَيْءٍ صَنَعْتَهُ: لَمْ صَنَعْتَهُ وَلَا لَشَيْءٍ تَرَكْتَهُ: لَمْ تَرَكْتَهُ؟" والممعن: لم يقل لشيء صنعته من نفسي من غير أمر به: لم صنعته؟ ولا لشيء لم أصنعه، وكنت مأموراً به: لم لم تصنعيه؟ بالتوبيخ أو اللوم على ترك الفعل<sup>(١)</sup>، وترك اعتراف النبي صلى الله عليه وسلم على أنس رضي الله تعالى عنه فيما خالف أمره، محمول على ما يتعلق بالخدمة لا فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية؛ فإنه لا يجوز ترك الاعتراف فيه، ويفهم منه: أن أنساً لم يرتكب أمراً يتوجه إليه فيه من النبي صلى الله عليه وسلم اعتراض.

قال أنس رضي الله عنه: "وكان رسول الله من أحسن الناس خلقاً"، أي: كان أفضل الناس اتصافاً بمعالي الأخلاق قولاً و عملاً مع كلخلق حتى مع الحيوانات والجمادات؛ وذلك لكونه أكمل الناس إيماناً، وحسن الخلق من صفات الأنبياء والأولياء الصالحين، وهو اعتدال الأخلاق بين طرفي مذمومها، ومخالفة الناس بالجميل منها، والبشر والتودد لهم، والإشفاق عليهم، والاحتمال والحلم والصبر في المكاره، وترك الاستطالة وال الكبر على الناس والمؤاخذة، واستعمال الغضب، والسلطة والغلظة.

وقال: "ولا مسست خزا ولا حريرا ولا شيئاً كان ألين من كف رسول الله" ، وهذا من تمام صفاته الجسدية؛ فقد كان جميل الجسم والجلد مع القوة والفتوة، "ولا شمت مسكاً قط ولا عطراً كان أطيب من عرق النبي" ، وهذا أيضاً من حسن شمائل النبي صلى الله عليه وسلم.  
وقال البراء - رضي الله عنه - : «كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحسن الناس وجهًا، وأحسن الناس خلقاً».

وقالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «ما ضرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيده خادماً له قط، ولا ضرب بيده شيئاً قط، إلا أن يجاهد في سبيل الله، ولا خير بين شيئاً قط إلا كان أحبهما إليه أيسرهما، حتى يكون إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس من الإثم، ولا انتقم لنفسه من شيء يؤتى إليه، إلا أن تنتهك حرمات الله، فيكون هو ينتقم لله عز وجل»<sup>(٢)</sup>.  
هذه الأمور كلها تدل على صدق نبوته - صلى الله عليه وسلم -، وأنه مرسلاً من عند الله؛ لأن هذه الصفات وهذه التعليمات لا تصدر عن بشر؛ لأن البشر إذا لم يؤيد بواحي من الله فإن مبني

<sup>(١)</sup> ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - ملا علي القاري (٣٧١٠/١٠) برقم ٥٨٠١.

<sup>(٢)</sup> أخرجه مسلم في "صححه" (٨٠ / ٧) برقم: ٢٣٢٧.

أمورهم على التناقض، والاختلاف، وإتباع الأهواء، كما قال سبحانه: {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} <sup>(١)</sup>.

ومن المعلوم أن النفوس البشرية تطلب ما يلائمها، ويتبادر رغبتها وحدها، وتدور على مصلحتها الخاصة، وإن كان في ذلك الأثر على الآخرين، أو الظلم، أو الاستبداد <sup>(٢)</sup>.

وكان أنس بن مالك رضي الله عنه قد خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين؛ جاءت به أمّه حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، فقالت: يا رسول الله، هذا أنس بن مالك يخدمك، فقل عليه الصلاة والسلام أن يخدمه الله، ودعا له أن يبارك الله له في ماله وولده، فبارك الله له في ماله وولده، حتى قيل: إنه كان له بستان يثمر في السنة مرتين، من بركة المال الذي دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم به، أما أولاده فبلغوا مائة وعشرين ولدًا، أولاده من صلبه، كلّ هذا ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup>.

يقول: إنه ما مس ديباجا ولا حريراً ألين من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت يده صلى الله عليه وسلم لينة، إذا مسّها الإنسان فإذا هي لينة.

وكما ألان الله يده، فقد ألان الله سبحانه وتعالى قلبه، قال الله تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ} <sup>(٤)</sup>، يعني صرّت لينا لهم {وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيلًا لَّا نَقْضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَوَّرُهُمْ فِي الْأَمْرِ إِذَا عَرَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ} <sup>(٥)</sup>.

### ثالثاً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. بيان هدي النبي صلى الله عليه وسلم في مواجهة أخطاء الأطفال والخدم.
٢. ضرورة التحلي بالصبر واللين عند التعامل مع الآخرين، خاصةً من يعملون تحت إمرتنا.
٣. أهمية الإيمان بالقدر وتجنب اللوم الزائد على الآخرين الذي قد يؤدي إلى الإحباط.
٤. استخدام أساليب تربوية إيجابية لتعزيز الثقة وتحفيز الآخرين على التحسن.
٥. الرفق بالخدم وحسن معاملته.
٦. إنّ أنس رضي الله عنه، لم يرتكب فعلًا يتوجب عليه الاعتراض من النبي صلى الله عليه وسلم.

<sup>(١)</sup> سورة النساء: ٨٢.

<sup>(٢)</sup> ينظر: كتاب دعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته ووجوب محبته ونصرته - محمد بن عبد الله السبيل (٥٩/١).

<sup>(٣)</sup> ينظر: شرح رياض الصالحين - لابن عثيمين (٥٦٠/٣).

<sup>(٤)</sup> سورة آل عمران: ١٥٩.

<sup>(٥)</sup> ينظر: شرح رياض الصالحين - للشيخ أحمد حطيبة (٥٦١ - ٥٥٩ / ٣).

٢١ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن الحارث، عن أبي كثير الزبيدي، عن عبد الله بن عمرو، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّقْحُشَ»<sup>(١)</sup>.

المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

أولاًً: تخریج الحديث.

قد ورد هذا الحديث عن عدد من الصحابة منها حديث عائشة، وسهل بن الحنظلي، وأسامة بن زيد، وعبد الله بن عمرو، وجابر بن عبد الله، وأبي هريرة.

#### ١ - حديث عائشة:

أخرجه مسلم بلفظ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ بِهَذَا الإسناد، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَطِنْتُ بِهِمْ عَائِشَةَ فَسَبَّبُتُهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَهْ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالْتَّقْحُشَ، وَرَأَدَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَوْكَ بِمَا لَمْ يُحِبِّكَ بِهِ اللَّهُ} إِلَى آخِرِ الْآيَةِ<sup>(٢)</sup>، من طريق الاعمش.

وأخرجه أحمد (مطولاً بلفظ): "عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: بَيْنَنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِّنَ الْيَهُودِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَقَالَ: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَعَلَيْكَ، قَالَتْ: فَهَمَّتْ أَنْ أَتَكَلَّمَ، قَالَتْ: ثُمَّ دَخَلَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ مِثْنَ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَعَلَيْكَ. قَالَتْ: ثُمَّ دَخَلَ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: السَّامُ عَلَيْكَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: بَلِ السَّامُ عَلَيْكُمْ وَغَضِبَ اللَّهُ إِخْوَانُ الْقِرْدَةِ وَالْخَازِرِ، أَتُحِبُّونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا لَمْ يُحِبِّهِ بِهِ اللَّهُ؟ قَالَتْ: فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ: مَهْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّقْحُشَ، قَالُوا قُولًا، فَرَدَّنَاهُ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَضْرَنَا شَيْئًا وَلَرَمَّهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِنَّهُمْ لَا يَحْسُدُونَا عَلَى شَيْءٍ كَمَا يَحْسُدُونَا عَلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هَذَا نَا اللَّهُ لَهَا وَضَلَّوْا عَنْهَا، وَعَلَى الْقُبْلَةِ الَّتِي هَذَا نَا اللَّهُ لَهَا وَضَلَّوْا عَنْهَا، وَعَلَى قَوْلَنَا خَلْفَ الْإِمَامِ: آمِينَ"<sup>(٣)</sup> من طريق محمد بن الأشعث.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والوجود وسخاء النقوس (ص ٣٩) برقم ٢١.

<sup>(٢)</sup> مسلم: في صحيحه (٧ / ٥) برقم: (٢١٦٥).

<sup>(٣)</sup> أحمد: في "مسنده" (١١ / ٦٠٣٦) برقم: (٢٥٦٦٩) (مسند عائشة رضي الله عنها).

وأخرجه ابن خزيمة (مطولاً)<sup>(١)</sup>، من طريق أبي صالح.

وأخرجه البخاري بلفظ: استأنَّ رجُلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ»، فَلَمَّا دَخَلَ ابْنَسْطَ إِلَيْهِ، قُتُلَتْ لَهُ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُتَعَجِّشَ<sup>(٢)</sup> ، وابن أبي الدنيا بلفظ: جَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ» فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَشَّرَهُ، فَقَالَتْ: يَا عَائِشَةً، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَحْشَ وَلَا التَّقْحُشَ<sup>(٣)</sup> ، من طريق أبي سلمة.

أربعةهم (الاعمش ومحمد بن الاشعث وأبي صالح وأبي سلمة) عن عائشة به.

## ٢- حديث سهل بن الحنظليه:

أخرجه أبو داود بلفظ: "كَانَ بِدمَشْقَ رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ لَهُ: أَبْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ، وَكَانَ رَجُلًا مُتَوَحِّدًا، قَلَّمَا يُجَالِسُ النَّاسَ إِنَّمَا هُوَ صَلَاةٌ، فَإِذَا فَرَغَ فَإِنَّمَا هُوَ شَسِيحٌ وَتَكْبِيرٌ حَتَّى يَأْتِيَ أَهْلَهُ، قَالَ فَمَرَّ بِنَا وَنَحْنُ عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةٌ تَنْقَعِنَا، وَلَا تَضْرُكَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً فَقَدِمْتُ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ الَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِرَجُلٍ إِلَى جَنِّبِهِ: لَوْ رَأَيْتَنَا حِينَ النَّقِيَّةِ نَحْنُ وَالْعُوْنَوْ فَحَمَلْنَا فُلَانَ فَطَعَنَ فَقَالَ: خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا الْغَلَامُ الْغَفَارِيُّ كَيْفَ تَرَى فِي قَوْلِهِ؟ قَالَ: مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ بَطَلَ أَجْرُهُ، فَسَمِعَ بِذَلِكَ آخْرُ فَقَالَ: مَا أَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا فَتَنَازَعَا حَتَّى سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ لَا بَأْسَ أَنْ يُؤْجِرَ وَيُحْمَدَ فَرَأَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ سُرَّ بِذَلِكَ فَجَعَلَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَيْهِ، وَيَقُولُ: أَنْتَ سَمِعْتَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَمَا زَالَ يُعِيدُ عَلَيْهِ حَتَّى إِلَيْ لَاقُولَ: لَيْرُكَنَ عَلَى رُكْبَتِيَّهِ، قَالَ: فَمَرَّ بِنَا يَوْمًا آخَرَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةٌ تَنْقَعِنَا وَلَا تَضْرُكَ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمُنْفِقُ عَلَى الْخَيْلِ كَالْبَاسِطِ يَدِيهِ بِالصَّدَقَةِ لَا يَقْبِضُهُمَا ثُمَّ مَرَّ بِنَا يَوْمًا آخَرَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةٌ تَنْقَعِنَا وَلَا تَضْرُكَ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَعَمُ الرَّجُلُ حُرِيْمُ الْأَسْدِيُّ، لَوْلَا طُولُ جُمَّتِهِ، وَإِسْبَالُ إِزَارِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ حُرِيْمًا، فَعَجَلَ فَأَخْذَ شَفَرَةً فَقَطَعَ بِهَا جُمَّتَهُ إِلَى أَذْنِيهِ، وَرَفَعَ إِزَارَهُ إِلَى أَنْصَافِ

<sup>(١)</sup> ابن خزيمة: في "صححه" (١ / ٦١١) برقم: (٥٧٤) (كتاب الصلاة، باب ذكر حسد اليهود المؤمنين على التأمين) وأخرجه أيضاً:

<sup>(٢)</sup> (كتاب الإمامة في الصلاة، باب ذكر حسد اليهود المؤمنين على تأمينهم).

<sup>(٣)</sup> البخاري: في الأدب المفرد - باب قول الرجل: فلان جعد، أسود، أو طويل، قصير، يرين الصنفة ولا يرين العيبة، (٢٦٥/١) برقم

.٧٥٥

<sup>(٤)</sup> ابن أبي الدنيا: في مداراة الناس - باب مداراة الناس والصبر على اذاهم (٣٣/١) برقم: ١٥

ساقيه، ثمَّ مَرَّ بِنَا يَوْمًا آخَرَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدِّرَاءِ كَلِمَةً تَتَقَعَّدُ لَا تَضُرُّكَ فَقَالَ: سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ، وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةً فِي النَّاسِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ، وَلَا التَّقْحِشَ قَالَ أَبُو دَاوُدُ: وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو نَعِيمُ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: حَتَّى تَكُونُوا كَالشَّامَةِ فِي النَّاسِ<sup>(١)</sup>، وَأَحْمَدُ (بِنْ حَوْهَ مَطْوِلَةً)<sup>(٢)</sup>، وَابْنُ أَبِي شِيبَةَ (بِنْ حَوْهَ)<sup>(٣)</sup>، وَالْطَّبَرَانِيُّ (بِنْ حَوْهَ مَطْوِلَةً)<sup>(٤)</sup>، وَالحاكمُ (بِنْ حَوْهَ مُخْتَصِراً)<sup>(٥)</sup>، جَمِيعُهُمْ مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ بَشَرٍ عَنْ أَبِنِ الْحَنْظَلِيَّةِ بِهِ.

### ٣- حديث أسماء بن زيد:

أخرجه أحمد بلفظ: مَرَّ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمَ عَلَى أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَهُوَ يُصَلِّي، فَحَكَاهُ مَرْوَانُ، قَالَ أَبُو مَعْشَرَ وَقَدْ لَقِيَهُمَا جَمِيعًا فَقَالَ أَسَامَةُ: يَا مَرْوَانُ، سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ فَاحِشٍ مُتَقَحِّشٍ<sup>(٦)</sup>، مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَعْشَرٍ عَنْ سَلِيمٍ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بِهِ وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ بِلَفْظِهِ: (رَأَيْتُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ عِنْدَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ يَدْعُونَ، فَجَاءَ مَرْوَانُ فَأَسْمَعَهُ كَلَامًا، فَقَالَ أَسَامَةُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يُبَغِّضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ)<sup>(٧)</sup>، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بِهِ وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ بِلَفْظِهِ: (أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَسْمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُتَقَحِّشَ)<sup>(٨)</sup>، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ افْحَنِ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بِهِ.

<sup>(٦)</sup> أبو داود: في "سننه" (٤ / ١٠١) [٤ / ١٠٢] برقم: (٤٠٨٩٤) (كتاب اللباس، باب ما جاء في إسial الإزار).

<sup>(٧)</sup> أحمد: في "مسنده" (٧ / ٣٩٤٢) برقم: (١٧٨٩٧) (مسند الشاميين رضي الله عنهم، حديث سهل ابن الحنظلي رضي الله عنه).

<sup>(٨)</sup> ابن أبي شيبة: في "مصنفه" (١٠ / ٣٥١) برقم: (١٩٨٧٣) (كتاب فضل الجهاد، ما ذكر في فضل الجهاد والحدث عليه).

<sup>(٩)</sup> الطبراني: في "الكبير" (٦ / ٩٤) برقم: (٥٦١٦) (باب السين، سهل ابن الحنظلي الأنباري).

<sup>(١٠)</sup> الحاكم: في "مستركه" (٢ / ٩١) برقم: (٢٤٦٩) (كتاب الجهاد، الخيل معقود في نواصيها الخير) (٤ / ١٨٣) برقم: (٧٤٦٤) (كتاب اللباس، حديث مناظرة ابن عباس مع الحرورية).

<sup>(١١)</sup> أحمد: في "مسنده" (٩ / ٥٠٩٥) برقم: (٢٢١٧٨) (مسند الأنصار رضي الله عنهم، حديث أسماء بن زيد حب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

<sup>(١٢)</sup> الطبراني: في المعجم الكبير باب الألف - من اسمه أسماء - أسماء بن زيد حب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وما أنسد أسماء بن زيد رضي الله عنه (١ / ١٦٦) برقم: ٤٠٥.

<sup>(١٣)</sup> الطبراني: في المعجم الأوسط - باب الألف - من اسمه أسماء - أسماء بن محمد بن الحاج المصري (١ / ١٠٦) برقم: ٣٢٨.

#### ٤- حديث عبد الله بن عمرو:

أخرجه أحمد بلفظ: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الظلم ظلمات يوم القيمة، وإيّاكم والفحش فإن الله لا يحب الفحش ولا النجاش. وإيّاكم والشح أهلك من كان قبلكم أمرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالبخل فخلعوا، وأمرهم بالفجور فجرعوا. قال: فقام رجل فقال: يا رسول الله، أي الإسلام أفضل؟ قال: أن يسلم المسلمين من لسانك ويدك، فقام ذاك، أو آخر فقال: يا رسول الله، أي الهجرة أفضل؟ قال: أن تهجر ما كرها ربك. والهجرة هجرتان: هجرة الحاضر، والباقي، فهجرة الباقي أن يجيب إذا دعي ويطيع إذا أمر، والحاضر أعظمهما بليمة وأفضلهما أجراً<sup>(١)</sup>، وأبي الشيخ الأصبهاني بلفظ: "لَا فَتَّشُوا اللَّهَ، وَإِيَّاكمُ وَالْفَحْشَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَحْشَ، وَلَا النَّجَاشَ"<sup>(٢)</sup>، كلاما من طريق أبي كثير الزبيدي عن عبد الله بن عمرو بن العاص به.

#### ٥- حديث جابر بن عبد الله:

أخرجه البخاري بلفظ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُنْقَحِشَ، وَلَا الصَّيَّاحَ فِي الْأَسْوَاقِ"<sup>(٣)</sup>، من طريق الفضل بن مبشر الانصاري عن جابر بن عبد الله به.

#### ٦- حديث أبي هريرة:

أخرجه الحاكم بلفظ: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إِيَّاكمُ وَالْفَحْشَ وَالنَّجَاشَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُنْقَحِشَ، وَإِيَّاكمُ وَالظُّلْمَ فَإِنَّهُ هُوَ الظُّلْمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكمُ وَالشَّحَ فَإِنَّهُ دَعَا مَنْ قَبْلَكُمْ فَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَدَعَا مَنْ قَبْلَكُمْ فَقَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ، وَدَعَا مَنْ قَبْلَكُمْ فَاسْتَحْلُوا حُرُمَاتِهِمْ"<sup>(٤)</sup>، من طريق محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد المقري عن جابر بن عبد الله به مرفوعا.

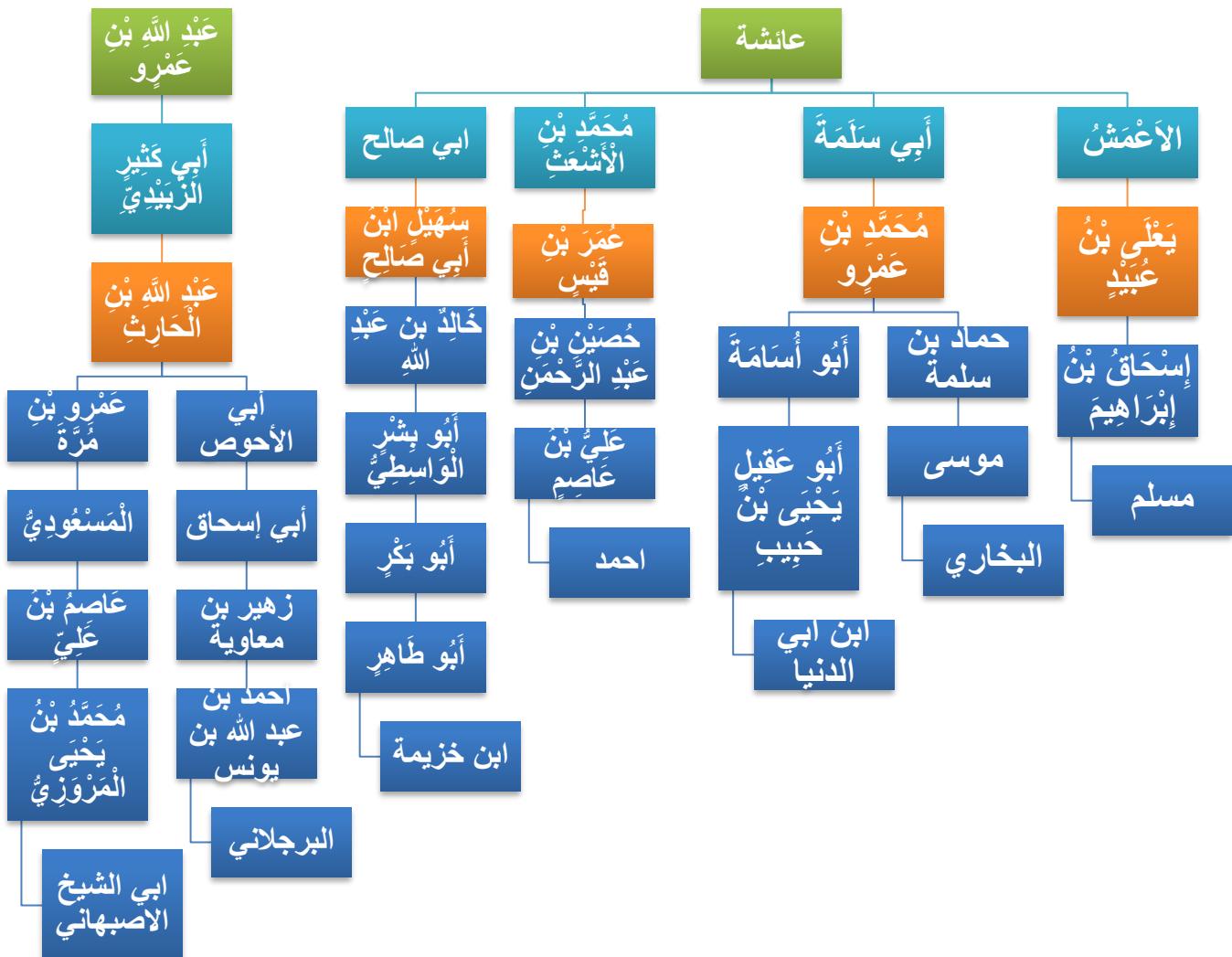
<sup>(١)</sup> أحمد: في مسنده - (مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) (١٣٦٤ / ٣) برقم ٦٥٦٢.

<sup>(٢)</sup> أبي الشيخ الأصبهاني: في كتاب التوبية والتبيه (باب ذكر الفحش، وما جاء فيه) (٦٩/١) برقم ١٤١.

<sup>(٣)</sup> البخاري: في الأدب المفرد - باب ليس المؤمن بالطعن (١١٦/١) برقم ٣١٠.

<sup>(٤)</sup> الحاكم: في المستدرك على الصحيحين - كتاب الأمان - الظلم ظلمات يوم القيمة وإياكم والفحش والنجاش والشح، ([١٢/١]) برقم ٢٨.

## ثانياً: شجرة الإسناد.



## ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

- أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس، وقد ينسب إلى جده، أبو عبد الله، الحافظ، التميمي، الكوفي، اليربوعي مولاهم، روى عن: زهير بن معاوية، وروى عنه: سليمان بن الأشعث ومحمد بن عبد الله بن سليمان وفهد بن سليمان، قال الذهبي:

الحافظ، قال أحمد بن حنبل: شيخ الإسلام، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ، من كبار العاشرة، توفي: ٢٢٧ هـ<sup>(١)</sup>.

٢. زهير بن معاویة بن حديج بن الرحيل بن زهير بن خيثمة، أبو خيثمة، الجعفي، الكوفي، روی عن: عمرو بن عبد الله بن عبيد السباعي، وروی عنه: أحمد بن عبد الله بن يونس، قال الذهبي: ثقة حجة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت، من السابعة، توفي: ١٧٢ هـ، او: ١٧٣ هـ، او: ١٧٤ هـ، او: ١٧٧ هـ<sup>(٢)</sup>.

٣. أبو اسحاق: وهو السباعي سبقت ترجمته وهو ثقة<sup>(٣)</sup>.

٤. أبي الأحوص: وهو عوف بن مالك بن نضلة، أبو الأحوص، الجشمي، الكوفي، الأشعري، روی عن: عبد الله بن مسعود ومالك بن نضلة وأبو هريرة، وروی عنه: عمرو بن عبد الله بن عبيد السباعي، قال الذهبي: وثقوه، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، من الثالثة، توفي في أيام الحاجاج بن يوسف<sup>(٤)</sup>.

٥. عبد الله بن الحارث: الزبيدي، النجاني، الكوفي، المكتب، القيسى، البكري، روی عن: أبو كثير الزبيدي، وروی عنه: عمرو بن مرة بن عبد الله وحميد الأعرج وضرار بن مرة، قال الذهبي: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، من الثالثة، (لم اتوصل لتاريخ وفاته)<sup>(٥)</sup>.

٦. أبو كثير الزبيدي: زهير بن الأقرم، وقيل: عبد الله بن مالك، وقيل: جمهان، أبو الحارث بن جمهان، الزبيدي، الكوفي، روی عن: عبد الله بن عمرو بن العاص وأبو هريرة وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وروی عنه: عمرو بن مرة بن عبد الله وعبد الله بن الحارث، قال الذهبي: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: مقبول، من الثالثة، توفي: ٨١ هـ<sup>(٦)</sup>.

#### رابعاً: متابعت الحديث وشواهده.

##### المتابعت:

أبي الأحوص لم ينفرد بالرواية عن عبد الله بن الحارث، فقد تابعه عمرو بن مرة بالرواية عن عبد الله بن الحارث، وهذه متابعة تامة لإشراكهما بالرواية عن عبد الله بن الحارث.

##### الشواهد:

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: (١ / ٣٧٥) برقم ٦٤، الكاشف: [٢ / ٢٤] برقم ٥٣، تغريب التهذيب: (١ / ٩٣) برقم ٦٣.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٩ / ٤٢٠) برقم ٤٢١٩، الكاشف: (٢ / ٤٢٥) برقم ٤٢٦٨، تغريب التهذيب: (١ / ٣٤٢) برقم ٢٠٦٢.

<sup>(٣)</sup> ترجمته ص (٦٣).

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: [٢ / ٤٤٥] برقم ٤٤٥٤٨، الكاشف: (٣ / ٥٦٠) برقم ٤٣١٢، تغريب التهذيب: (١ / ٧٥٨) برقم ٥٢٥٣.

<sup>(٥)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٤ / ٤٠٢) برقم ٣٢١٩، الكاشف: (٣ / ٩٩) برقم ٢٦٧٨، تغريب التهذيب: (١ / ٤٩٨) برقم ٣٢٨٥.

<sup>(٦)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٣ / ٢١٩) برقم ٧٥٨٤، الكاشف: (٥ / ٩٨) برقم ٦٧٩٥، تغريب التهذيب: (١ / ١١٩٦) برقم ٨٣٨٧.

لل الحديث شواهد تدل على صحة معناه، فقد روي هذا الحديث بلفظ مقارب له أو بألفاظ تدل على معانيه فقد روي عن:

١. الأعمش بهذا الإسناد، غيره أن قال: فَطَنَتْ بِهِمْ عَائِشَةُ فَسَبَّهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَهْ يَا عَائِشَةً، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالْمُنْفَحْشَ. وَزَادَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَإِذَا جَاءُوكَ حَيْوَكَ بِمَا لَمْ يُحِبِّكَ بِهِ اللَّهُ} إِلَى آخِرِ الآية<sup>(١)</sup>.
٢. جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُنْفَحْشَ، وَلَا الصَّيَّاحَ فِي الْأَسْوَاقِ<sup>(٢)</sup>.
٣. أبو الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما شئتم أثقل في ميزان المؤمن يوم القيمة من خلق حسن، وإن الله ليبغض الفاحش البذلة<sup>(٣)</sup>.
٤. أبو هريرة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمُ إِنَّ الظُّلْمَ ظُلْمٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالْمُنْفَحْشَ، وَإِيَّاكُمْ وَالشَّحَّ فَإِنَّهُ دَعَاءً مِنْ قَبْلِكُمْ فَاسْتَحْلُوا مَحَارِمَهُمْ، وَسَفِكُوا دِمَاءَهُمْ، وَقَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ<sup>(٤)</sup>.

#### خامساً: الحكم على الحديث.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الروات وبيان متابعات الحديث وشهادته، تبين أن الحديث إسناده حسن؛ لأن رجاله ثقات، وأبو اسحاق السبيبي ثقة ثبت لكنه كان مدلسا وقد اخترط بأخره، ولا يضر ذلك؛ لأن شعبة وهو أحد الرواية عنه في هذا الحديث، وشعبة لا يروي عن المدلسين إلا ما هو من مسموعاتهم، ثم ان زهير بن معاوية وشعبة من أصحاب أبي اسحاق السبيبي القدماء فاما أيضاً من الاختلاط؛ لأن سماعهما منه صحيح، والحديث روي عن عدد من الصحابة ولهم أصل في صحيح الإمام مسلم وغيره كما سبق ذكره في مرحلة التخريج، والله أعلم.

(١) أخرجه مسلم في "صححه" (٧ / ٥) برقم: (٢١٦٥) وأبو داود في "سننه" (٤ / ٣٩٩) برقم: (٤٧٩٢) وأحمد في "مسنده" (١١ / ٦٠٣٦) برقم: (٢٥٦٦٩).

(٢) أورده ابن حجر في "المطالب العالية" (٧ / ٣٤٦) برقم: (١٤٢٩).

(٣) أخرجه الترمذى في "جامعه" (٣ / ٥٣٥) برقم: (٢٠٠٢) وابن حبان في "صححه" (١٢ / ٥٠٦) برقم: (٥٦٩٣)، (١٢ / ٥٠٧) برقم: (٥٦٩٥) والحديدى في "مسنده" (١ / ٣٧٩) برقم: (٣٩٨).

(٤) أخرجه أحمد في "مسنده" (٢ / ٢٠٠١) برقم: (٩٦٩٩)، (٢ / ٢٠٠١) برقم: (٩٧٠١) وابن حبان في "صححه" (١١ / ٥٨٠) برقم: (٥١٧٧).

**سادساً: اللطائف الإسنادية.**

إسناده كوفي، في الحديث إن إسناده مسلسل بالковيين، وفي الحديث أربعة رواة من الطبقية الثالثة هم (أبو إسحاق السبعي وأبي الأحوص وعبد الله بن الحارث وأبو كثير الزبيدي).

## **المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.**

## أولاً: غرب الحديث.

**فِي قَوْلِهِ:** إِنَّ اللَّهَ يُبَغْضُ الْفَاحِشَ الْمُتَقْحِشَ، الْفَاحِشُ: ذُو الْفُحْشَ فِي كَلَامِهِ وَفَعَالِهِ  
وَالْمُتَقْحِشُ: الَّذِي يَتَكَلَّفُ ذَلِكَ وَيَتَعَمَّدُهُ، وَهُوَ كُلُّ مَا يَشْتَدُ قُبْحُهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمُعَاصِي، وَالْفَاحِشُ:  
تَفَاعَلٌ مِنْهُ، وَقَدْ يَكُونُ الْفُحْشُ بِمَعْنَى الرِّبَادَةِ وَالْكُرْتَةِ<sup>(١)</sup>.

ثانياً: شرح الحديث.

ال الحديث الذي رواه عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث قال: "إن الله لا يحب الفحش ولا التفاحش" إن الله سبحانه وتعالى لا يحب السلوكيات أو الألفاظ التي تتسم بالفحش أو الغلظة، يدعونا النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن نتجنب التصرفات والكلمات القاسية والمسيئة التي قد تضر الآخرين وتفسد العلاقات.

والفحش مذموم كله، وليس من أخلاق المؤمنين؛ فينبغي لمن ألهمه الله رشه أن يجتنب الفحش، وأن يعود لسانه طيب القول، وله في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة؛ فإنه كان لا يقول فحشاً، ولا يحب أن يسمعه.

قال الصناعي: السابعة ، الفحش من السب وبذاءة اللسان وهو منهي عنه مذموم ومصدره الخبر واللقم وقد قال - صلى الله عليه وسلم - : "إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَحْشَ وَلَا التَّفْحَشَ" وقال - صلى الله عليه وسلم - : **لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالْطَّعَانِ وَلَا الْلَّعَانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءُ**" وقال الأحنف بن قيس: ألا أخبركم بأداؤ الداء هو اللسان البذيء والخلق الدنيء، وحقيقة الفحش: هو التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة الصحيحة وتحري أكثر ذلك في ألفاظ الواقع وما يتعلق به ولأهل الفساد عبارات صريحة فاحشة يستعملونها وأهل الصلاح يتحاشون عنها بل يكونون عنها إذا أجاهم الحاجة إلى التكلم بها والباعث على الفحش إما قصد الإيذاء أو الاعتياد الحاصل من مخالطة الفساق وأهل الفساد".

<sup>(١)</sup> ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: (٤١٥ / ٣).

الثامنة، اللعن إما للحيوان أو جماد أو إنسان وذلك مذموم قال - صلى الله عليه وسلم -: "المؤمن ليس باللعان" ، وقال: "لا تلعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بجهنم"<sup>(١)</sup>، وقال حذيفة: "ما تلعن قوماً قط إلا حق عليهم القول"<sup>(٢)</sup>، وقال عمران بن حصين: بينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بعض أسفاره إذا امرأة من الأنصار على ناقة لها فضجرت منها فلعتها فقال - صلى الله عليه وسلم - : "خذوا ما عليها وأعروها فإنها ملعونة"<sup>(٣)</sup>، قال: فكأنني أنظر إلى تلك الناقة تمشي في الناس لا يتعرض لها أحد.

الالتاسعة: الغناء والشعر فالغناء قد عرفت من الأحاديث الدالة على أنه مذموم والشعر يذم منه إن كان فيه فحش أو ذم لمن لا يستحق أو نحوه وليسنظم الشعر وإنشاده حرام إذ قد أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حسان بهجو الكفار ومدحه كعب وسمع نشيده وكانوا ينشدون عنده فيقرهم وقد كان يستند أحياناً كاستشهاده شعر أمية بن أبي الصلت<sup>(٤)</sup>.

وهذا الحديث له سبب وقصة، حيث جاء في رواية أخرى تحكي عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: "أنه لما استأذن عليه رجل معروف بفحش القول، قال صلى الله عليه وسلم: "بئس أخو العشيرة"، وأخو العشيرة وابن العشيرة المراد بهما أحد أفراد القبيلة، وهي من الكلمات الشائعة عند العرب، فلما دخل انبسط إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه"، أي: انشرح وابتسم له وتجاذب معه الحديث، فلما غادر الرجل سألت عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الفعل، وأنه قال على الرجل: بئس أخو العشيرة، ثم عامله بهذه الطريقة؟! فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: "يا عائشة، إن الله لا يحب الفاحش المتفحش"، والفحش والتفحش يقصد به التعدي في القول والفعل، لا الفاحش الذي هو من رديء الكلام<sup>(٥)</sup>.

وفي رواية في الصحيح: "يا عائشة، متى عهدتني فحاشا؟! إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من تركه الناس؛ اتقاء شره" ، والمراد: أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن ليسب الرجل أو يقول له كلاماً فاحشاً في مجلسه، ثم أخبرها صلى الله عليه وسلم بأن شر الناس عند الله منزلة الذي يجتبه الناس ويتركونه؛ اتقاء شره وفحشه، وكان هذا الرجل منهم، ففعل معه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك؛ مداراة اتقاء لشره وفحشه، وليس فيه مداهنة، والفرق بين المداراة والمداهنة أن المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين أو هما معاً وهي مباحة، والمداهنة ترك الدين لصلاح

<sup>(١)</sup> أخرجه أبو داود (٤٩٠٦)، والترمذى (١٩٧٦)، وأحمد (٥/١٥).

<sup>(٢)</sup> أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" (١٠ / ٤١٣) برقم: (١٩٥٣٥) وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢١ / ١٣٢) برقم: (٣٨٤٩٦).

<sup>(٣)</sup> أخرجه مسلم في " صحيحه" (٨ / ٢٣) برقم: (٢٥٩٥).

<sup>(٤)</sup> ينظر: التوبيخ شرح الجامع الصغير للأمير الصناعي للصناعي (٣٩/٣).

<sup>(٥)</sup> ينظر: التوضيح شرح الجامع الصحيح - لابن الملقن (٢٤٣/٢٨).

الدنيا<sup>(١)</sup>، والنبي صلى الله عليه وسلم إنما بذل للرجل من دنياه حسن عشرته والرفق في الكلام، ولم يمدحه بقوله، فلم ينافض قوله فيه فعله، فإن قوله فيه حق، وفعله معه حسن عشرة.

### ثالثاً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. أهمية الالتزام بالأخلاق الحميدة في الكلام والتصرفات<sup>(٢)</sup>.
٢. الابتعاد عن السباب والكلمات البذيئة وكل ما هو يخل بالشرع أو العرف المأوفق للدين<sup>(٣)</sup>.
٣. التخلق بصفات الحياة والرفق؛ لأنها من صفات المؤمنين التي يحبها الله<sup>(٤)</sup>.
٤. أن يبتعد المسلم من الأشياء التي لا يحبها الله مثل الكلام الفاحش والتفحش<sup>(٥)</sup>.
٥. أن يحرص المسلم على طيب الكلام، وتنزيه اللسان.
٦. أن التقرب إلى الله يكون بحب الأشياء التي يحبها الله وبغض الأشياء التي يبغضها الله.

<sup>(١)</sup> ينظر: التویر شرح الجامع الصغير للأمير الصناعي (٥٥٣/٤).

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق (٥٥٣/٤).

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق (٥٥٣/٤).

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق (٥٥٣/٤).

<sup>(٥)</sup> المصدر السابق (٥٥٣/٤).

٤٢ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا عبيد الله بن محمد، عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، في قوله تعالى {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ} <sup>(١)</sup> قال: «خُذْ مَا عَفَا مِنْ مَحَاسِنِ أَهْلَاقِ النَّاسِ» <sup>(٢)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

#### أولاً: تخرج الحديث.

أخرجه البخاري (موقوفا) بلفظ: (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ} قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ) <sup>(٣)</sup> ، والحاكم (موقوفا) بلفظ: (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: " مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ إِلَّا فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ") <sup>(٤)</sup> ، كلاهما من طريق وكيع بن الجراح.

وأخرجه البخاري (بنحوه موقوفا) بلفظ: (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْخُذِ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ، أَوْ كَمَا قَالَ) <sup>(٥)</sup> ، والطبراني (بنحوه موقوفا) <sup>(٦)</sup> ، من طريق حماد بن أسامة.

وأخرجه أبو داود (بنحوه موقوفا) بلفظ: (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ الرَّبِيعِ فِي قَوْلِهِ {خُذِ الْعَفْوَ} قَالَ: أَمَرَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْخُذِ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ) <sup>(٧)</sup> ، والبزار (موقوفا مطولاً) بلفظ: (عَنِ ابْنِ الرَّبِيعِ قَالَ: " لَمَّا نَزَّلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ {خُذِ الْعَفْوَ} أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْخُذِ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ)، [إِلَّا] مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ، وَإِيمَانُ اللَّهِ، لَا خَذَنَّ بِهِ فِيهِمْ مَا صَحِبُّهُمْ) <sup>(٨)</sup> ، كلاهما من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوي.

وأخرجه النسائي (مختصرًا) بلفظ: قال: "إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {خُذِ الْعَفْوَ}، مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ" <sup>(٩)</sup> ، من طريق عبادة بن سليمان.

<sup>(١)</sup> سورة الأعراف: ١٩٩.

<sup>(٢)</sup> البرجلاني: في الكرم وال وجود و سخاء النفوس (ص ٤٠) برقم: ٢٢.

<sup>(٣)</sup> البخاري: في " صحيحه " ٦ / ٦٠ [٦١/٦] برقم: (٤٦٣) (كتاب تفسير القرآن، باب خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين العرف المعروف).

<sup>(٤)</sup> الحكم: في " مستدركه " ١ / ١٢٤ برقم: (٤٣٠) (كتاب العلم، خذ العفو وأمر بالعرف).

<sup>(٥)</sup> البخاري: في صحيحه ٦ / ٦١) برقم: (٤٦٤) (كتاب تفسير القرآن، باب خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين العرف المعروف).

<sup>(٦)</sup> الطبراني: في " الكبير " ١٤ / ٢١٣) برقم: (١٤٨٤٠) (باب العين، عروة بن الزبير).

<sup>(٧)</sup> أبو داود: في " سننه " ٤ / ٣٩٦) برقم: (٤٧٨٧) (كتاب الأدب، باب في التجاوز في الأمر).

<sup>(٨)</sup> البزار: في " مسنده " ٦ / ١٤٠) برقم: (٢١٨١) (مسند عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم، عروة بن الزبير عن عبد الله بن الزبير).

<sup>(٩)</sup> النسائي: في " الكبير " ١٠ / ١٠٣) برقم: (١١١٣١) (كتاب التفسير، قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف).

وأخرجه سعيد بن منصور (بنحوه موقوفاً مطولاً) بلفظ: {سَمِعْتُ ابْنَ الزَّبِيرَ يَقُولُ عَلَى الْمُتَبَرِّ: إِذْ أَعْفُ وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضُ عَنِ الْجَاهِلِينَ}، وَاللَّهُ مَا أَمَرَ بِهَا أَنْ تَأْخُذْ إِلَّا مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ، وَاللَّهُ أَلْأَخْذُنَا مِنْهُمْ مَا صَحِبْتُهُمْ}(<sup>١١</sup>) ، من طريق وهب بن كيسان عن عبد الله بن الزبير موقوفاً. وأخرجه ابن أبي شيبة (بنحوه موقوفاً مطولاً) بلفظ: {عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ قَالَ: إِذْ أَعْفُ وَأَمْرَ بِهِ}(<sup>١٢</sup>) ، من طريق عبد الله بن نمير.

**خمستهم** (وكيع بن الجراح وحماد بن أسامة ومحمد بن عبد الرحمن وعبدة بن سليمان وعبد الله بن نمير) عن هشام عن عروة عن عبد الله بن الزبير موقوفاً.

### ثانياً: ترجمة رجال السندا.

١. عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر، أبو عبد الرحمن، العيشي، العائشي، ابن عائشة، روى عن: حماد بن سلمة بن دينار، وروى عنه: أحمد بن داود بن موسى وأحمد بن محمد بن حنبل وإبراهيم بن عبد الله بن مسلم، قال الذهبي: محدث عالم أخباري شريف محترم، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة جواد، رمي بالقدر، ولم يثبت، من كبار العاشرة، توفي: ٢٢٨ هـ أو ٢٢٩ هـ(<sup>٣</sup>).
٢. حماد بن سلمة: أبو سلمة البصري، الخاز، التميمي، ويقال: القرشي مولاهم، وقد قيل: إنه حميري، السلمي، مولىبني ربيعة بن مالك بن حنظلة، روى عن: هشام بن عروة، وروى عنه: عبيد الله بن محمد، قال الذهبي: أحد الأعلام، ثقة صدوق يغلط، وليس في قوة مالك، وقال الحافظ ابن حجر: ثقه عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخره، من كبار الثمانة، توفي: ١٦٧ هـ، أو ١٦٥ هـ(<sup>٤</sup>).
٣. هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، أبو المنذر، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو بكر، الأسدي، القرشي، المدنبي، المكي، روى عن: عروة بن الزبير و وهب بن كيسان، وروى عنه: حماد بن أسامة بن زيد، وقال الذهبي: أحد الأعلام، قال أبو حاتم: ثقة أمام في الحديث، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه ربما دلس، من الخامسة، توفي: ١٤٥، ويقال: ١٤٤ هـ(<sup>٥</sup>).

(١) سعيد بن منصور: في "سننه" (٥ / ١٧٨) برقم: (٩٧٥) (كتاب التفسير، قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين).

(٢) ابن أبي شيبة: في "مصنفه" (١٩ / ٢٦١) برقم: (٣٥٩٧٣) (كتاب الزهد، كلام ابن الزبير رضي الله عنه).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال: (١٤٧ / ١٩) برقم: (٣٦٧٨)، الكاشف: (٣ / ٣٦٠) برقم: (٣٥٨٥)، تقريب التهذيب: (١ / ٦٤٤) برقم: (٤٣٦٣).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال: [٢٥٣ / ٧] برقم: (١٤٨٢)، الكاشف: (٢ / ٣١٤) برقم: (١٢٢٠)، تقريب التهذيب: (١ / ٢٦٨) برقم: (١٥٠٧).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال: (٣٠ / ٣٠) برقم: (٦٥٨٥)، الكاشف: (٤ / ٤٢٧) برقم: (٥٩٧٢)، تقريب التهذيب: (١ / ١٠٢٢) برقم:

٤. عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي، أبو عبد الله الأسدي المدني، القرشي، روى عن: عبد الله بن الزبير، وروى عنه: هشام بن عروة، قال الذهبي: قال ابن سعد: كان فيها عالماً كثير الحديث ثبتاً مأموناً، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه مشهور، من الثالثة، توفي: ٩١ هـ، أو ١٠١ هـ<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: الحكم على الحديث.

من خلال ترجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الحديث إسناده صحيح ورجاله ثقات، والحديث جاء في صحيح الإمام البخاري من طريق آخر ارجح من هذا الطريق، وقال الحافظ ابن حجر: ان حماد بن سلمة تابعه في روایته عن هشام: معمر وابن أبي الزناد، وخالفهم وكيع عند البخاري<sup>(٢)</sup>، كما سبق ذكره في خطوة التخرج، وبعبدة بن سليمان عند ابن جرير، والطفاوي عند الإمام علي، فرواية عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير، ثم ذكر: ان رواية حماد بن سلمة ومن تابعه مرجوحة؛ لأنَّ زيادة من خالقهما مقبولة لكونهم حفاظاً<sup>(٣)</sup>، والله أعلم.

### رابعاً: اللطائف الإسنادية.

الحديث إسناده مدني، في الحديث ثلاثة رواة قرشيين هم (حماد بن سلمة وهشام وعروة)، وفيه رواية الابناء عن الآباء وهي رواية هشام عن أبيه عروة.

### المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

#### أولاً: شرح الحديث.

هذا الأثر عن عروة بن الزبير الذي يفسر الآية الكريمة «خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَهَلِينَ»<sup>(٤)</sup>، بقوله: "خذ ما عفا من محسن أخلاق الناس"، أي: تعامل مع الناس على أساس التسامح والعفو، حيث يوضح الأثر إلى التعامل مع الناس برفق ولبن، حيث يطلب من المؤمن أن يأخذ ما هو طيب وغافل من أخلاق الآخرين، وأن يأمر بالمعروف ويدعو إلى الخير، العفو هنا يعني التسامح والصفح عن زلات الآخرين، بينما يشير "العرف" إلى ما هو معروف من الخير والفضيلة، فالآية تدعو إلى التجاوز عن الأخطاء البسيطة والتمسك بالأخلاق الحميدة التي يظهرها الناس، مما يعزز روح المودة والتفاهم بين الناس.

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٢٠ / ١١) برقم ٤٥٩٣، الكافش: (٣ / ٤٠٦) برقم ٣٧٧٥، تقريب التهذيب: (١ / ٦٧٤) برقم ٤٥٩٥.

<sup>(٢)</sup> ينظر: فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني (٣٠٥/٨).

<sup>(٣)</sup> الكرم والجود للبرجلاني - تحقيق عامر صباغ ص (٤٠) برقم ٢٢.

<sup>(٤)</sup> الأعراف: ١٩٩.

وقال الإمام البخاري: قوله: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْمُعْرِفَةِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) العرف: المعروف المستحسن من الأفعال<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: قوله (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ)<sup>(٢)</sup>، يعني الذين إذا أساء الناس إليهم عفوا عنهم، فإن من عفا وأصلاح فأجره على الله، وقد أطلق الله العفو هنا، ولكنه بين في قوله تعالى: (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)<sup>(٣)</sup>، أن العفو لا يكون خيرا إلا إذا كان فيه إصلاح، فإذا أساء إليك شخص معروف بالإساءة والتمرد والطغيان على عباد الله، فالأفضل لا تعفو عنه، وأن تأخذ بحقك؛ لأنك إذا عفوت ازداد شره، أما إذا كان الإنسان الذي أخطأ عليك قليل الخطأ، قليل العدوان، لكن الأمر حصل على سبيل الندرة، فهنا الأفضل أن تعفو، ومن ذلك حوادث السيارات التي كثرت، فإن بعض الناس يتسرع، ويعفو عن الجاني الذي حصل منه الحادث، وهذا ليس بالأحسن، الأحسن أن تتأمل وتتظر: هل هذا السائق متهر ومستهتر؛ لا يبالي بعباد الله ولا يبالي بالأنظمة؛ فهذا لا ترحمه، خذ بحقك منه كاملاً، أما إذا كان إنساناً معروفاً بالثاني، وخشيته الله، والبعد عن أذية الخلق، والتراحم النظام، ولكن هذا أمر حصل من فوات الحرص، فالعفو هنا أفضل؛ لأن الله قال (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)<sup>(٤)</sup>، فلابد من مراعاة الإصلاح عند العفو.

أما الإحسان إلى عباد الله: فإن تعاملهم بما هو أحسن؛ في الكلام، والأفعال، والبذل، وكف الأذى، وغير ذلك، حتى في القول؛ فإنك تعاملهم بالأحسن، قال الله تعالى: (وَإِذَا حُيِّسْتُمْ بِتَحْيَيَةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا)<sup>(٥)</sup>، يعني: إن لم تتعطوا فتردوا بأحسن منها، فلا أقل من أن تردوها؛ وللهذا قال كثير من العلماء: إذا قال المسلم: السلام عليكم ورحمة الله، قل: وعليكم السلام ورحمة الله. هذا أدنى شيء، فإن زدت: (وبركاته) فهو أفضل؛ لأن الله قال: بأحسن منها، فبدأ بالأحسن ثم قال: (أَوْ رُدُّوهَا) كذلك إذا سلم عليك إنسان بصوت واضح بين؛ ترد عليه بصوت واضح بين على الأقل، كثير من الناس، أو بعض الناس، إذا سلمت عليه رد عليك السلام بأنفه، حتى إنك تكاد لا تسمعه في رد السلام، وهذا غلط؛ لأن هذا خلاف ما سلم عليك به، يسلم عليك بصوت واضح ثم ترد بأنفك!! هذا خلاف ما أمر الله به<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقططاني (١٣١/٧) ٥ - باب {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْمُعْرِفَةِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ}.

<sup>(٢)</sup> سورة آل عمران آية ١٣٤.

<sup>(٣)</sup> سورة الشورى آية ٤٠.

<sup>(٤)</sup> سورة الشورى آية ٤٠.

<sup>(٥)</sup> سورة النساء: آية ٨٦.

<sup>(٦)</sup> ينظر: شرح رياض الصالحين لابن عثيمين - باب المبادرة إلى الخيرات (١١/٢).

## ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. الحث على الأخذ ما أحسن الناس من افعالهم وترك الافعال الغير حسنة، وهذه قاعدة مهمة تتفع المسلم<sup>(١)</sup>.
٢. التيسير والرفق في التعامل مع الناس<sup>(٢)</sup>.
٣. الدعوة إلى العفو التي تخلق بيئة من التقاهم والانسجام بين الناس<sup>(٣)</sup>.
٤. الدعوة إلى الخير من خلال التركيز على الأمر بالعرف (أي المعرف)<sup>(٤)</sup>.
٥. اتباع منهج القرآن الكريم في التربية من خلال الدعوة إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة من تسامح وحلم وصبر<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: شرح رياض الصالحين للعثيمين (١١/٢).

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق نفسه (١١/٢).

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (١١/٢).

<sup>(٤)</sup> ينظر: ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني (١٣١/٧) ٥.

<sup>(٥)</sup> المصدر السابق نفسه (١١/٢).

٢٣ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا روح بن عبادة، قال: ثنا عوف، عن الحسن، قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " قالَ دَاؤْدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابنِهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: يَا بُنَيَّ، أَيُّ شَيْءٍ أَبْرُدُ؟ قَالَ: عَفُوا اللَّهُ عَنِ الْعِبَادِ، وَعَفُوا الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ" <sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

#### أولاً: تخرج الحديث.

أخرجه أحمد (مطولاً) بلفظ: (أنَّ داودَ قَالَ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «أَيُّ شَيْءٍ أَبْرُدُ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ أَحْلَى؟ وَأَيُّ شَيْءٍ أَقْرَبُ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ أَبْعَدُ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ أَقْلُ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ أَكْثُرُ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ آسُ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَوْ حَشُّ؟» قَالَ: «أَحْلَى شَيْءٍ رَوْحُ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ، وَأَبْرُدُ شَيْءٍ عَفْوُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ عِبَادِهِ، وَعَفُوا الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ، وَآسُ شَيْءٍ الرُّوحُ تَكُونُ فِي الْجَسَدِ، وَأَبُو حَشُّ شَيْءٍ الْجَسَدُ تُنْزَعُ مِنْهُ الرُّوحُ، وَأَقْلُ شَيْءٍ الْيَقِينُ، وَأَكْثُرُ شَيْءٍ الشَّكُّ، وَأَقْرَبُ شَيْءٍ الْآخِرَةِ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَبْعَدُ شَيْءٍ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ» أو كما قال <sup>(٢)</sup> ، من طريق معتمر عن أبيه عن بكر بن عبد الله مرسلًا.

وأخرجه الدارمي مطولاً بلفظ: (قال لقمان لابنه أي شيء أبلى وأي شيء أقل وأي شيء أحلى وأي شيء أبرد وأي شيء آنس وأي شيء أوحش وأي شيء أقرب وأي شيء أبعد قال أما أقل شيء فاليقين وأما أي شيء أكثر فالشك وأما أي شيء أحلى فروح الله بين العباد يتحابون بها وأما أي شيء أبرد فعفو الله عن عباده وعفو الناس بعضهم عن بعض وأي شيء آنس حبيبك إذا أغلق عليك وباب واحد وأي شيء أوحش جسد إذا مات فليس شيء أوحش منه وأي شيء أقرب فالآخرة من الدنيا وأي شيء أبعد فالدنيا من الآخرة) <sup>(٣)</sup> ، من طريق مجاعة بن الزبير

وأخرجه ابن عساكر بلفظ: (بلغني أن داود قال لابنه: يابني أي شيء أبلى؟ قال: عفو الله عن العباد، وعفو العباد بعضهم عن بعض، قال: فأي شيء أحلى؟ قال: روح الله بين عباده) <sup>(٤)</sup> ، من طريق عبد الله بن مبارك عن عوف عن الحسن البصري مرسلًا.

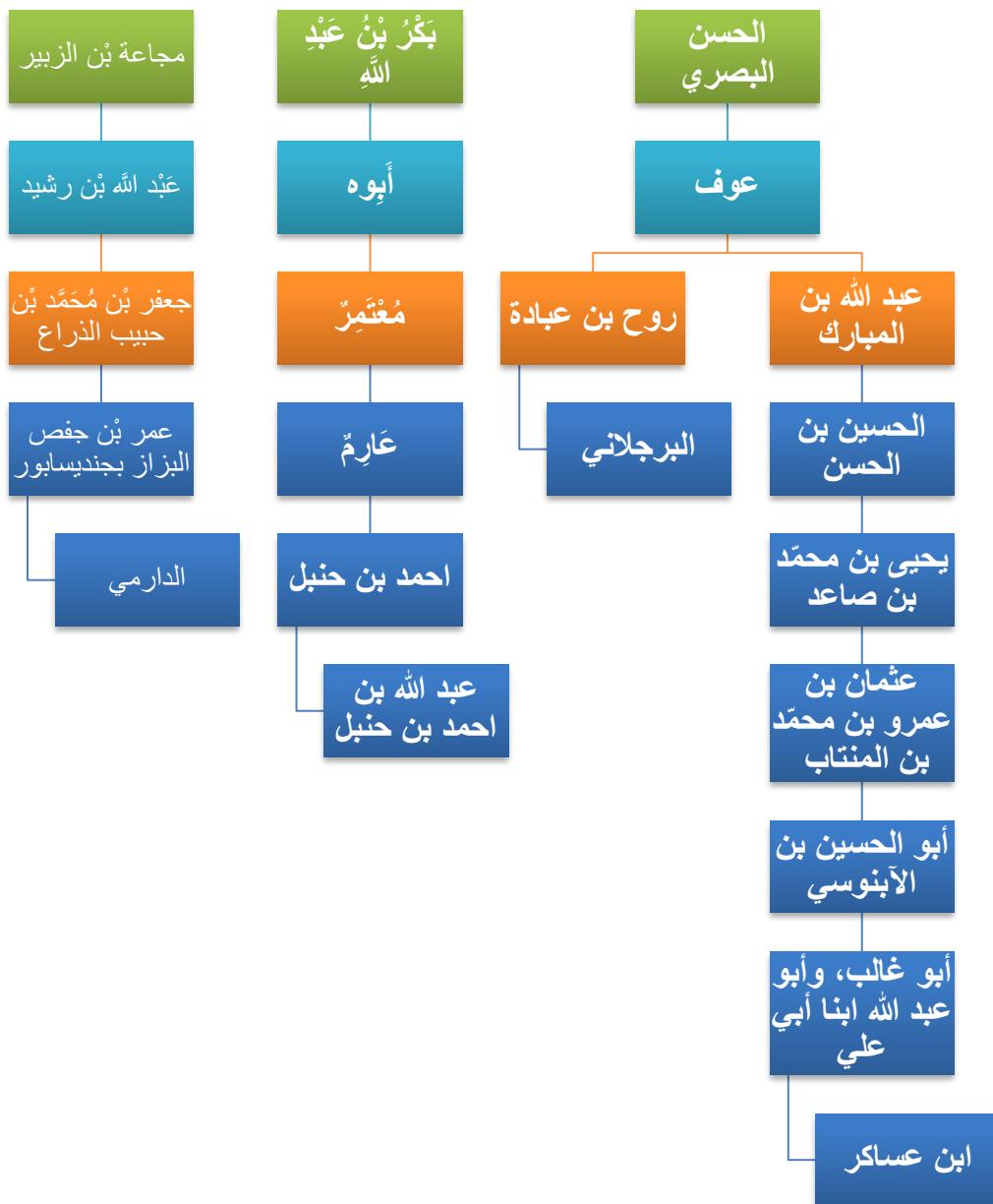
<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النقوس (ص ٤٠) برقم ٢٣.

<sup>(٢)</sup> أحمد: أَمْدَدَ فِي كِتَابِ "الزهد" بَابَ (زَهْدُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) (٣٦/١) برقم ٢٢٠.

<sup>(٣)</sup> الدارمي: في روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (١٧٠/١).

<sup>(٤)</sup> ابن عساكر: في تاريخ دمشق - باب ذكر من اسمه سليمان (٢٨٠/٢٢).

## ثانياً: شجرة الإسناد.



## ثالثاً: ترجمة رجال السندا.

١. روح بن عبادة: سبقت ترجمته وهو نقة<sup>(١)</sup>.
٢. عوف بن أبي جميلة: بندويه، ويقال: رزينة، ويقال: اسم أبيه أبي جميلة رزينة، واسم أمه بندويه، أبو سهل، الاعرابي، العبدى، البصري، الهجري، روى عن: الحسن

<sup>(١)</sup> ترجمته ص (٣٨).

البصري، وروى عنه: روح بن عبادة، قال الذهبي: قال النسائي: ثقة ثبت، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، من السادسة توفي: ١٤٦ هـ، أو ١٤٧ هـ<sup>(١)</sup>.

٣. الحسن بن أبي الحسن: يسار، أبو سعيد، البصري، الأنصارى مولاهم، الميسانى، روى عن: سمرة بن جندب بن هلال وأنس بن مالك وأبو هريرة، وروى عنه: عوف بن أبي جميلة، قال الذهبي: كبير الشأن، رفيع الذكر، رأسا في العلم والعمل، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه، فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويجلس، من الثالثة، توفي: ١١٠ هـ<sup>(٢)</sup>.

#### **رابعاً: الحكم على الحديث.**

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ رجاله ثقات والحديث مرسل، والله أعلم.

#### **خامساً: اللطائف الإسنادية.**

الحديث إسناده بصري، فيه أنَّ رواة الإسناد مسلسل بالبصريين.

#### **المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.**

##### **أولاً: شرح الحديث.**

يروي الإمام الحسن البصري فيما بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى: داود عليه السلام لابنه سليمان عليه السلام، الذي ينقل حكمة عظيمة جاءت على لسان النبي داود عليه السلام في وصيته لابنه سليمان عليه السلام، ويركز على أهمية العفو وأثره البالغ في تهدئة القلوب ونشر الرحمة.

حيث يسأله عن أبرد شيء، يجيب سليمان بأنَّ أبرد شيء هو عفو الله عن العباد، وعفو العباد بعضهم عن بعض.

وقوله: "يا بني، أي شيء أبرد؟" سؤال يطرحه النبي داود عليه السلام على ابنه سليمان عليه السلام، ليكشف انتباهه إلى أعظم ما يحقق السكينة والبرودة في القلوب، ويشبه العفو بالبرودة لكونه يطفئ حرارة الغضب والحدق التي في القلب.

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: [٤٣٧/٢٢] برقم ٤٥٤٥، الكاشف: (٣ / ٥٦٠) برقم ٤٣٠٩، تقريب التهذيب: (١ / ٧٥٧) برقم ٥٢٥٠.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٦ / ٩٥) برقم ١٢١٦، الكاشف: (٢ / ٢٦٢) برقم ١٠٢٢، تقريب التهذيب: (١ / ٢٣٦) برقم ١٢٣٧.

وقوله: "قال: عفو الله عن العباد" سليمان عليه السلام يجيب بأن أعظم ما يبرد القلوب ويزيل القلق هو عفو الله سبحانه وتعالى عن عباده، إذ أن الإنسان يشعر براحة وسكونة عندما يغفر الله له ذنبه ويتجاوز عن أخطائه.

وقوله: "وعفو العباد بعضهم عن بعض" يكمل سليمان عليه السلام بأن العفو المتبادل بين الناس أيضاً هو سبب كبير للسكونة، فهو يزيل الأحقاد والخلافات ويجعل المجتمع أكثر تماساً ورحمة. والعفو عن العباد: عفو الله عن العباد يُشير إلى رحمة الله الواسعة التي تشمل جميع خلقه، حيث يغفر الله الذنوب ويغفو عن السيئات، يعتبر هذا العفو من أعظم مظاهر الرحمة الإلهية، حيث يُظهر الله سبحانه وتعالى استعداده لمغفرة الذنوب مهما كانت كبيرة، إذا تاب العبد بصدق.

قال الإمام الدارمي رحمه الله: قال أبو حاتم رضي الله عنه العاقل يحسن عند الجفوة ويغضي عن المجازاة عليها بمثلها وقد قيل إن من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة، وهو عندي والله أعلم غصب لا يخرجه إلى المعاشي ولا إلى الانتقام من الجاني كأنه في نفسه يعلم محل الجفوة منه كما يعقل ورود النعمة عليه وما أقبح قدرة اللئيم إذا قدر ومن أساء سمعاً أساء إجابة ومن أتى المكره إلى أحد فينفسه بدأ لأن الشرور تبدو صغاراً ثم تعود كباراً<sup>(١)</sup>.

## ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. يُظهر الحديث أنَّ العفو يُعد من أعظم الأخلاق، سواء كان من الله أو بين الناس.
٢. العفو يُزيل الأحقاد ويوفِّر الراحة النفسية للطرفين، العافي والمغفو عنه<sup>(٢)</sup>.
٣. التربية على القيم مما يدل على الوصية جاءت من النبي إلى ابنه، مما يدل على أهمية غرس الأخلاق الحسنة في الأبناء منذ الصغر.
٤. الاتصاف بصفة من صفات الله وهو أن الله عز وجل يغفو عن عباده، وهو يدعوهم أيضاً أن يغفوا عن بعضهم البعض، تحقيقاً لصفة من صفاته.
٥. أهمية العفو والسامحة حيث إذ يُشجع الحديث على التسامح بين الناس<sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: روضة العقلاء وزينة الفضلاء - للإمام للدارمي (١٧٠/١).

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق نفسه (١٧٠/١).

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (١٧٠/١).

٤ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا الحسين بن عمر، قال: ثنا أبو عشر، عن سليم، مولى ليث - وكان قدِيمًا ، أدرك أساميَة ومروان - قال: مَرْ مَرْوَانُ بِأَسَامِيَةَ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَحَكَاهُ ، فَقَالَ أَسَامِيَةُ: يَا مَرْوَانُ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ فَاحِشٍ مُتَفَحِّشٍ»<sup>(١)</sup>.

**المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.**

**أولاً: تخرج الحديث.**

أخرجه أحمد (بمعناه) بلفظ: (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ فَاحِشٍ مُتَفَحِّشٍ)<sup>(٢)</sup> ، والضياء المقدسي بلفظ: "عَنْ سُلَيْمٍ مَوْلَى لَيْثٍ - وكان قدِيمًا - قال: مَرْ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ عَلَى أَسَامِيَةَ بْنِ زَيْدٍ وَهُوَ يُصَلِّي فَحَكَاهُ مَرْوَانٌ، قال أبو عشر: وَقَدْ لَقِيَهُمَا جَمِيعًا، فَقَالَ أَسَامِيَةُ: يَا مَرْوَانُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ فَاحِشٍ مُتَفَحِّشٍ"<sup>(٣)</sup> ، كلاهما من طريق سليم مولى ليث.

وأخرجه ابن حبان (بنحوه مطولاً) بلفظ: "عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: رَأَيْتُ أَسَامِيَةَ بْنَ زَيْدٍ يُصَلِّي عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، فَقَالَ: تُصَلِّي إِلَى قَبْرِهِ؟ فَقَالَ: إِنِّي أَحِبُّهُ، فَقَالَ لَهُ قَوْلًا قَبِيحاً، ثُمَّ أَدْبَرَ، فَانْصَرَفَ أَسَامِيَةُ، فَقَالَ: يَا مَرْوَانُ إِنَّكَ آذَيْتَنِي، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ، وَإِنَّكَ فَاحِشٌ مُتَفَحِّشٌ"<sup>(٤)</sup> ، والمقدسي: (بمعناه مطولاً) بلفظ: (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ أَسَامِيَةَ بْنَ زَيْدٍ، عِنْدَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ يَدْعُ فَجَاءَ مَرْوَانُ فَأَسْمَعَهُ كَلَامًا، فَقَالَ أَسَامِيَةُ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ)<sup>(٥)</sup> وأورده ابن حجر، (بنحوه مطولاً)<sup>(٦)</sup> ، جميعهم من طريق عبد الله بن عبد الله بن عتبة.

(١) البرجلاني: في الكرم وال وجود وسخاء النقوس (ص ٤٠) برقم ٤٠.

(٢) أحمد: في "مسنده" (٩ / ٥٠٩٥) [٥٠٩٦/٩] برقم: (٢٢١٧٨) (مسند الأنصار رضي الله عنهم، حديث أساميَة بن زيد حب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

(٣) المقدسي: في "الأحاديث المختارة" (٤ / ١٠١) برقم: (١٣١٣) (مسند أساميَة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه، سليم مولى ليث عن أساميَة) وأخرجه أيضاً: (٤ / ١٠٥) برقم: (١٣١٦) (مسند أساميَة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه، عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أساميَة بن زيد رضي الله عنه) وأخرجه أيضاً: (٤ / ١٠٥) برقم: (١٣١٧) (مسند أساميَة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه، عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أساميَة بن زيد رضي الله عنه).

(٤) ابن حبان: في "صححه" (١٢ / ٥٠٦) [٥٠٧/١٢] برقم: (٥٦٩٤) (كتاب الحظر والإباحة، ذكر بغض الله جل وعلا الفاحش المتفحش من الناس).

(٥) المقدسي: وأخرجه أيضاً: (٤ / ١٠٥) برقم: (١٣١٦) (مسند أساميَة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه، عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أساميَة بن زيد رضي الله عنه) وأخرجه أيضاً: (٤ / ١٠٥) برقم: (١٣١٧) (مسند أساميَة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه، عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أساميَة بن زيد رضي الله عنه).

(٦) ابن حجر: في "المطالب العالية" (١١ / ٨٤٦) برقم: (٢٧١٤).

## الفصل الثاني: الأحاديث والآثار الواردة في حasis الأخلاق ومعالجتها

وأخرجه الطبراني (مختصرًا) بلفظ: (عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُتَقْحَشَ) <sup>(١)</sup>، من طريق محمد بن أفلح.

ثلاثتهم (عبد الله بن عتبة وسليم مولى ليث ومحمد بن أفلح) عن أسماءة بن زيد به  
ثانياً: شجرة الإسناد.



<sup>(١)</sup> الطبراني: في "الكبير" (١ / ١٦٥) برقم: (٣٩٩) (باب الألف، وما أنسد أسماءة بن زيد رضي الله عنه)، (١ / ١٦٦) برقم: (٤٠٤) (باب الألف، وما أنسد أسماءة بن زيد رضي الله عنه) وأخرجه الطبراني في "الأوسط" (١ / ١٠٦) برقم: (٣٢٨) (باب الألف، أحمد بن محمد بن الحاج المصري) (مختصرًا).

### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. الحسين بن عمر بن أبي الأحوص: إبراهيم بن عمر بن عفيف بن صالح، أبو عبد الله،

الثقفي مولاهم، الكوفي، روى عن: أحمد بن عبد الله بن يونس وعبد الله بن محمد بن أبي شيبة ومحمد بن إسحاق بن حرب، روى عنه: أحمد بن محمد بن السري وسلامان بن أحمد بن أيوب ومحمد بن الحسن بن الحسين، قال الخطيب البغدادي: وكان ثقة، توفي: ٥٣٠هـ.<sup>(١)</sup>

٢. أبو معشر: وهو نجح بن عبد الرحمن السندي، المدنى، الهاشمى مولاهم، اليمنى، يقال:

الحميرى الأصل، روى عن: سعيد بن أبي سعيد ومحمد بن كعب بن سليم و محمد بن قيس، روى عنه: محمد بن بكار بن الريان وسعيد بن منصور بن شعبة وعبد الرزاق بن همام بن نافع، قال الذهبى: قال أحمى: صدوق لا يقيم الإسناد، وقال ابن معين: ليس بالقوى، وقال ابن عدى: يكتب حدثه مع ضعفه، وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف، أسن واختلط، من السادسة، توفي: ١٧٠هـ.<sup>(٢)</sup>

٣. سليم مولى ليث: قال الحسينى: لا يعرف<sup>(٣)</sup>.

٤. اسامة بن زيد: اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل، ذو البطين، أبو محمد، ويقال: أبو

زيد، ويقال: أبو يزيد، ويقال: أبو حارثة، الكلبى، المدنى، الحب ابن الحب، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، اسْتَعْمَلَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى جَيْشٍ لِغَزْوِ الشَّامِ، وَفِي الْجَيْشِ عُمَرُ وَالْكَبَارُ ؛ فَلَمْ يَسْرُ حَتَّى تُوفِيَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَبَادَرَ الصَّدِيقُ بِبَعْثِهِمْ، فَأَغَارُوا عَلَى أُبْنَى، مِنْ نَاحِيَةِ الْبَلْقَاءِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ شَهِدَ يَوْمَ مُؤْتَمَةً مَعَ وَالِدِهِ، وَقَدْ سَكَنَ الْمِزَّةَ مُدَّةً ؛ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَاتَ بِهَا، وَقِيلَ: ماتَ بِوَادِي الْقُرَى، وَفَضَلَهُ فِي الْعَطَاءِ عَلَى ولدِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ، قَالَ ابْنُ حَبَّانَ: تَوَفَّيَ بَعْدَ أَنْ قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ. وَفِي أَمْالِيِّ السَّمْعَانِيِّ: ٤٠هـ، وَصَحَّ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ ٥٤هـ. وَقَالَ مَصْعُبُ الزَّبِيرِيِّ: ٥٨هـ أَوْ ٥٩هـ.<sup>(٤)</sup>

### رابعاً: متابعات الحديث وشواهدة.

<sup>(١)</sup> ينظر: تاريخ الإسلام: (٦ / ٩٤٠) برقم ١٨٩، تاريخ بغداد: (٨ / ٦٣٧) برقم ٤١٢٠.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٢٩ / ٣٢٢) برقم ٦٣٨٦، الكاشف: (٤ / ٣٨٧) برقم ٥٨٠٢، تقريب التهذيب: (١ / ٩٩٨) برقم ٧١٥٠.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تعجيز المنفعة بزواائد رجال الأئمة الأربع: (١ / ٦١٠) برقم ٤١٣.

<sup>(٤)</sup> ينظر: سير أعلام النبلاء: (٢ / ٤٩٦)، برقم ١٠٤، الاصابة في تمييز الصحابة، (١ / ١٠٢) برقم ٨٩.

المتبعات:

الحسين بن عمر لم ينفرد بالرواية عن أبو معاشر، فقد تابعه حسين بن محمد بالرواية عن أبو معاشر، وهذه متابعة تامة لاشراكهما بالرواية عن أبو معاشر.

الشواهد:

لل الحديث شواهد من غير هذا الطريق تدل على صحة معناه، فقد روي هذا الحديث بلفظ مقارب له أو بلفظ تدل على معانيه، فقد روي عن:

١. الأعمش بهذا الإسناد، غير الله قال "فقطنْت بهم عائشة فسبّتهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَهْ يَا عائشة، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالْتَّفَحْشَ". وزاد: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَإِذَا جَاءُوكَ حَيْوَكَ بِمَا لَمْ يُحِبِّكَ بِهِ اللَّهُ} إلى آخر الآية<sup>(١)</sup>.

٢. سهل ابن الحنظلي الحارثي، قال له أبو الدرداء كلاماً تتبعنا ولا تصرّك فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ، وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةً فِي النَّاسِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ، وَلَا التَّفَحْشَ<sup>(٢)</sup>.

٣. عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الظلم ظلمات يوم القيمة، وإياكم والفحش فإن الله لا يحب الفحش ولا التفاحش<sup>(٣)</sup>.

٤. أبو هريرة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إِيَاكُمْ وَالظُّلْمُ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلْمَاتٍ عِنْدَ الله يوم القيمة، وإياكم والفحش فإن الله لا يحب الفحش والتفاحش، وإياكم والشح فإنه دعا من قبلكم فاستحلوا محرماتهم، وسفكوا دماءهم، وقطعوا أرحامهم<sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> أخرجه مسلم في " صحيحه " (٧ / ٥) برقم: (٢١٦٥) وأبو داود في " سننه " (٤ / ٣٩٩) برقم: (٤٧٩٢) وأحمد في " مسنده " (١١ / ٦٠٣٦) برقم: (٢٥٦٦٩) وابن خزيمة في " صحيحه " (١ / ٦١١) برقم: (٥٧٤)، (٣ / ٩٤) برقم: (١٥٨٥) والبيهقي في " سننه الكبير " (٢ / ٥٦) برقم: (٢٤٨٣) والنسائي في " الكبير " (١٠ / ٢٩٠) برقم: (١١٥٠٧).

<sup>(٢)</sup> أخرجه أبو داود في " سننه " (٤ / ١٠١) برقم: (٤٠٨٩) وأحمد في " مسنده " (٧ / ٣٩٤٢) برقم: (١٧٨٩٧)، (٧ / ٣٩٤٣) برقم: (١٧٨٩٩) والطبراني في " الكبير " (٦ / ٩٤) برقم: (٥٦١٦)، (٦ / ٩٥) برقم: (٥٦١٧) وابن أبي شيبة في " مصنفه " (١٠ / ٣٥١) برقم: (١٩٨٧٣) والحاكم في " مستدركه " (٤ / ١٨٣) برقم: (٧٤٦٤).

<sup>(٣)</sup> أخرجه أحمد في " مسنده " (٣ / ١٣٦٤) برقم: (٦٥٩٨) (٣ / ١٣٧٠) برقم: (٦٦٢٥)، (٣ / ١٤٢٩) برقم: (٦٩١٠)، (٣ / ١٤٣٦) برقم: (٦٩٥٦)، (٣ / ١٤٤٤) برقم: (٦٩٩١) وابن حبان في " صحيحه " (١١ / ٥٧٩) برقم: (٥١٧٦) والطبراني في " الكبير " (١٣ / ٥٤٩) برقم: (١٤٤٤٣)، (١٣ / ٥٥١) برقم: (١٤٤٤٤)، (١٣ / ٥٩١) برقم: (١٤٥٠٧)، (١٣ / ٥٩٣) برقم: (١٤٥٠٨) والطبراني في " الأوسط " (٧ / ٢٧) برقم: (٦٧٥٠).

<sup>(٤)</sup> أخرجه أحمد في " مسنده " (٢ / ٢٠٠١) برقم: (٩٦٩٩)، (٢ / ٢٠٠١) برقم: (٩٧٠١) وابن حبان في " صحيحه " (١١ / ٥٨٠) برقم: (٥١٧٧)، (١٤ / ١٤١) برقم: (٦٢٤٨) والبزار في " مسنده " (١٥ / ١٥٤) برقم: (٨٤٨٦) والحميدي في " مسنده " (٢ / ٢٩٠) برقم: (١١٩٣) والحاكم في " مستدركه " (١ / ١١) برقم: (٢٨).

## خامساً: الحكم على الحديث.

من خلال ترجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية وبيان متابعات الحديث وشواهده، تبين أنَّ الحديث من هذا الوجه ضعيف الإسناد، من أجل أبو معاشر وهو ضعيف، وسليم مولى ليث: ذكره ابن حجر في تعجيز المنفعة وقال: لا يُعرف<sup>(١)</sup>، لكن الحديث له شواهد من طرق أخرى من غير هذا الوجه تدل على صحة معناه كما سبق ذكرها في هذا الحديث والحديث السابق، وذكره الهيثمي وعزاه إلى أحمد والطبراني في معجميه الكبير وال الأوسط، قال واحد أسانيد الطبراني رجاله ثقات<sup>(٢)</sup>، والله أعلم.

## المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث<sup>(٣)</sup>.

### أولاً: شرح الحديث.

وهذا الحديث الذي رواه سليم مولى ليث عن أسامة بن زيد رضي الله عنه، يتحدث عن موقف وقع بين مروان بن الحكم وأسامة بن زيد أثناء الصلاة، عندما مر مروان بأسامة وهو يصلِّي، صدر منه تصرف أو قول استكراهُ لأسامة، فرد عليه أسامة مذكراً إياه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه: "إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ فَاحِشٍ مُتَفَحِّشٍ".

قال القرطبي: وقد قابل مروان هذا الواجب بنقضه، وذلك أنه مر بأسامة وهو يصلِّي بباب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مروان إنما أردت أن ترى الناس مكانك، فقد رأينا مكانك، فعل الله بك وفعل، وقال قولاً قبيحاً فقال له أسامة: آذيتني وإنك فاحش متفحش، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: إن الله يبغض الفاحش المتفحش<sup>(٤)</sup>.

وهنا يبدو أن مروان بن الحكم قام بتصرف أو قول غير لائق أثناء مروره بأسامة وهو يصلِّي، استكرَّ أسامة بن زيد رضي الله عنه هذا الفعل وذكره بالحديث الشريف الذي ينهى عن الفحش والتفحش، ليبين له أن مثل هذا السلوك لا يليق بمسلم.

الفاحش ذو الفحش في كلامه، والمتفحش: المتكلف لذلك ومتعمده، قيل: ويكون المتفحش الذي يأتي الفاحشة المنهي عنها والفواحش: القبائح، والفحش من القول ما يقبح، ومن الذنوب كذلك، وقيل: الفحش: الزيادة على ما عهد من مقدار الشيء والعدوان فيه.

<sup>(١)</sup> ينظر: تعجيز المنفعة برواية رجال الأئمة الأربع: (٦١٠ / ٤١٣) برقم.

<sup>(٢)</sup> ينظر: مجمع الزوائد للهيثمي (٦٤/٨).

<sup>(٣)</sup> هذا الحديث قد سبقت دراسة متنه في حديث سابق لكن من غير هذا اللفظ ص(١٤٩ - ١٥٠).

<sup>(٤)</sup> ينظر: فيض العدير للمناوي (٦١٨/١).

وقد تأول ذلك الheroى فى حديث عائشة وأنه نهاها النبي - عليه السلام - عن العداون فى الجواب، إذ لم يكن منها إليهم فحش<sup>(١)</sup>.

الحديث هنا يبين أن الله سبحانه وتعالى لا يحب هذه الصفات؛ لأنها تناهى عن الأخلاق الحسنة التي أمر بها الإسلام.

والمراد من هذا الحديث التحذير من الفحش في القول والفعل، سواء كان ذلك بالكلام البذيء أو التصرفات المسيئة، والبحث على التخلق بأخلاق الإسلام مثل الحلم والرفق، والابتعاد عن الإساءة المتعودة أو الرد على الآخرين بطريقة غير لائقة.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. ضرورة الالتزام بأدب الإسلام في القول والفعل.
٢. اجتناب التصرفات التي قد تؤدي مشاعر الناس، خاصة في موقف العبادة<sup>(٢)</sup>.
٣. أهمية تنكير الناس بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتصحيح الأخطاء<sup>(٣)</sup>.
٤. إبراز قيمة الأخلاق الحسنة والتعامل الحسن في الإسلام<sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم لابي الفضل السُّبْتِي (٥٢/٧).

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق نفسه (٥٢/٧).

<sup>(٣)</sup> ينظر: فيض القدير للمناوي (٦١٨/١).

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه (٦١٨/١).

### الفصل الثالث

## الأحاديث والآثار الواردة في الحياة والحلم

٢٥ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا روح بن عبادة، قال: ثنا عوف، وهشام، عن الحسن، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ الْحَيَاةَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَإِنَّ الْإِيمَانَ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْبَدَأَ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ» <sup>(١)</sup>.

**المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.**

**أولاً: تخرج الحديث.**

**١- حديث أبي بكرة:**

أخرجه ابن ماجه (بلفظه): (الْحَيَاةَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَدَأُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ) <sup>(٢)</sup> ، وابن حبان بلفظ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : الْبَدَأُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ، وَالْحَيَاةُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ) <sup>(٣)</sup> ، كلاهما من طريق إسماعيل بن موسى الفزاري.

وأخرجه البخاري بلفظ: "الْحَيَاةُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَدَأُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ" <sup>(٤)</sup> ، وابن أبي الدنيا بلفظ: "الْحَيَاةُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَدَأُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ" <sup>(٥)</sup> ، والطحاوي (بلفظه) <sup>(٦)</sup> ،

والطبراني (بلفظه) <sup>(٧)</sup> ، والبيهقي بلفظ: (الْحَيَاةَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَدَأُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ) <sup>(٨)</sup> ، والحاكم (بهذا اللفظ) <sup>(٩)</sup> ، جميعهم من طريق سعيد بن سليمان.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم وال وجود وسخاء النفوس (ص ٤١) برقم: ٢٥.

<sup>(٢)</sup> ابن ماجة: في "سننه" (٥ / ٢٢٩) برقم: (٤١٨٤) أبواب الزهد، باب الحياة.

<sup>(٣)</sup> ابن حبان: في "صححه" (١٣ / ١٠) برقم: (٥٧٠٤) كتاب الحظر والإباحة، ذكر الزجر عن استعمال الماء البداء في أسبابه إذ البداء من الجفاء

<sup>(٤)</sup> البخاري: في الأدب المفرد - باب الجفاء (٤٤٥/١) برقم: ١٣١٤.

<sup>(٥)</sup> ابن أبي الدنيا: في مكارم الأخلاق (٣٥/١) برقم: ٧٢.

<sup>(٦)</sup> الطحاوي: في "شرح مشكل الآثار" (٨ / ٢٣٤) برقم: (٣٢٠٦) (باب بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يقال لمن دعا بدعوى الجاهلية أو تعزى بعزاء الجاهلية

<sup>(٧)</sup> الطبراني: في "الكبير" (١٨ / ٤٠٩) برقم: (٤٠٩) (باب العين، منصور بن زاذان عن الحسن عن عمران بن حصين) والطبراني في "الأوسط" (٥ / ١٩٣) برقم: (٥٠٥٥) (باب الميم، محمد بن النضر الأزدي) (بلفظه)، (٨ / ٢٧١) برقم: (٢٧١) (باب الميم، مسیح بن حاتم العکلی البصیری) (بلفظه)، والطبراني في "الصغر" (٢ / ٢٣٧) برقم: (٢٣٧) (باب الميم، من اسمه مسیح) (بلفظه).

<sup>(٨)</sup> البيهقي: في شعب الایمان - باب الحياة (١٤٩/١٠) برقم: ٧٣٠٩.

<sup>(٩)</sup> الحاكم: في "مستدركه" (١ / ٥٢) برقم: (١٧١) (كتاب الإيمان، الحياة من الإيمان).

وأخرجه الطبراني بلفظ: "قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الْحَيَاةُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ. وَالْبَدَأُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ" <sup>(١)</sup>، من طريق المأمون بن عبد الله.

وأخرجه أبو نعيم الاصبهاني بلفظ: "الْحَيَاةُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَدَأُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ" <sup>(٢)</sup>، من طريق محمد بن أبي نعيم.

ومحمد بن نصر المروزي بلفظ: "الْحَيَاةُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَدَأُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ" <sup>(٣)</sup>، من طريق وهب بن بقية.

خمستهم (إسماعيل بن موسى الفزاري وسعيد بن سليمان والمأمون بن عبد الله ومحمد بن أبي نعيم و وهب بن بقية) عن هشيم عن منصور عن الحسن عن أبي بكرة به مرفوعاً.

## ٢- حديث أبي هريرة:

أخرجه الترمذى (بلفظه): (الْحَيَاةُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَدَأُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ) <sup>(٤)</sup>، وابن أبي شيبة (بلفظه) <sup>(٥)</sup>، وأحمد (بلفظه) <sup>(٦)</sup> والبزار (بلفظه) <sup>(٧)</sup>، وابن حبان (بهذا

اللفظ) <sup>(٨)</sup>، والحاكم (بلفظه) <sup>(٩)</sup> جميعهم من طريق محمد بن عمرو.

وأخرجه ابن حبان (بلفظه) <sup>(١٠)</sup>، من طريق سعيد بن أبي هلال.

كلاهما (محمد بن عمرو وسعيد بن أبي هلال) عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

<sup>(١)</sup> الطبراني: في "الصغير" (٢ / ٢٣٧) برقم: (١٠٩١) (باب الميم، من اسمه مسيح).

<sup>(٢)</sup> أبو نعيم الاصبهاني: في حلية الأولياء (٣ / ٥٩).

<sup>(٣)</sup> محمد بن نصر المروزي: في تعظيم قدر الصلاة - فصل الحياة والعی، وضرر البداء والبيان (٤٤٨ / ١) برقم: ٤٤٩ -

<sup>(٤)</sup> الترمذى: في "جامعه" (٣ / ٥٣٩) برقم: (٢٠٠٩) (أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم،، باب ما جاء في الحياة).

<sup>(٥)</sup> ابن أبي شيبة: في "مصنفه" (١٢ / ٤٤) برقم: (٢٥٨٥٤) (كتاب الأدب، ما ذكر في الحياة وما جاء فيه) وأيضاً: (١٥ / ٦١٠) برقم: (٣١٠٣١) (كتاب الإيمان والرؤيا، باب) (بلفظه).

<sup>(٦)</sup> أحمد: في "مسنده" (٢ / ٢١٦٨) برقم: (١٠٦٦١) (مسند أبي هريرة رضي الله عنه).

<sup>(٧)</sup> البزار: في "مسنده" (١٤ / ٣١١) برقم: (٧٩٤٦) (تتمة مرويات أبي هريرة، محمد بن عمرو عن أبي سلمة)

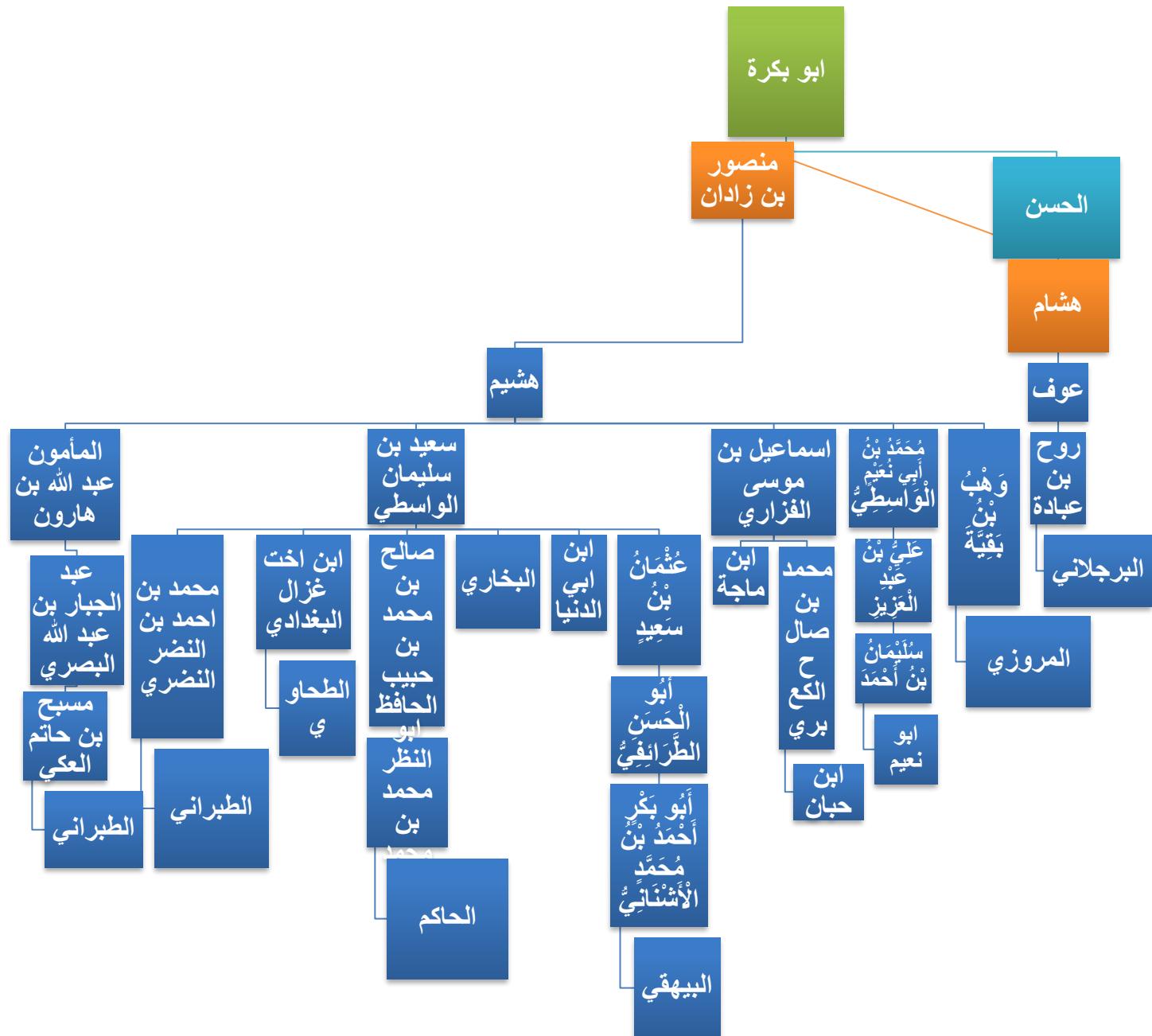
<sup>(٨)</sup> ابن حبان: في "صحيحه" (٢ / ٣٧٢) برقم: (٦٠٨) (كتاب الرائق، ذكر الإخبار عما يجب على المرأة من لزوم الحياة عند تزبين الشيطان له ارتكاب ما زجر عنه)

<sup>(٩)</sup> الحاكم: في "مستركه" (١ / ٥٢) برقم: (١١٧٢) (كتاب الإيمان، الحياة من الإيمان)

<sup>(١٠)</sup> ابن أبي شيبة: (٢ / ٣٧٤) برقم: (٦٠٩) (كتاب الرائق، ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه)

**الفصل الثاني عشر: الأحكام بحسب والآثار الواردة في المبادئ والنظم**

**ثانياً: شجرة الإسناد.**



### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. روح بن عبادة: سبقت ترجمته وهو ثقة<sup>(١)</sup>.

٢. عوف: سبقت ترجمته، وهو ابن أبي جميلة الاعرابي البصري وهو ثقة<sup>(٢)</sup>.

٣. هشام: وهو بن حسان، أبو عبد الله، العتكي، الأزدي، القردوسي مولاهم، البصري، روى عن: الحسن البصري وحفصة بنت سيرين ومحمد بن أبي عمرة، وروى عنه: حماد بن أسامة بن زيد ويزيد بن هارون وعبد الرزاق بن همام بن نافع، قال الذهبي: الحافظ، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روایته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل: كان يرسل عنهما، من السادسة، توفي: ٤٦٠ هـ، أو ٤٧١ هـ<sup>(٣)</sup>.

٤. الحسن: وهو البصري، سبقت ترجمته وهو ثقة فقيه<sup>(٤)</sup>.

### رابعاً: متابعات الحديث وشواهده.

#### المتابعات:

هشام بن حسان لم ينفرد بالرواية عن الحسن البصري، فقد تابعه منصور بن زдан بالرواية عن الحسن، وهذه متابعة تامة لاشتراكهما بالرواية عن الحسن البصري.

#### الشواهد:

لل الحديث شواهد تدل على صحة معناه، فقد روى هذا الحديث بلفظ مقارب له أو بألفاظ تدل على معانيه فقد روى عن:

١. أبو هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الحياة من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبداء من الجفاء، والجفاء في النار"<sup>(٥)</sup>.

٢. عمران بن حصين قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحياة من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبداء من الجفاء، والجفاء في النار"<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> ترجمته ص (٣٨).

<sup>(٢)</sup> ترجمته ص (١٥٧).

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٣٠ / ١٨١) برقم ٦٥٧٢، الكاشف: (٤ / ٤٢٤) برقم ٥٩٥٩، تقريب التهذيب: (١ / ١٠٢٠) برقم ٧٣٣٩.

<sup>(٤)</sup> ترجمته ص (١٥٧).

<sup>(٥)</sup> أخرجه الترمذى في "جامعه" (٣ / ٥٣٩) برقم: (٢٠٠٩) وأحمد في "مسنده" (٢ / ٢١٦٨) برقم: (١٠٦٦١) وابن حبان في "صححه" (٢ / ٣٧٢) برقم: (٦٠٨).

<sup>(٦)</sup> أخرجه الطبراني في "الكبير" (١٨ / ١٧٨) برقم: (٤٠٩) والطبراني في "الأوسط" (٨ / ٢٧١) برقم: (٨٦٠٧) والطبراني في "الصغير" (٢ / ٢٣٧) برقم: (١٠٩١).

٣. بكر بن عبد الله المزني قال: "الحياة من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبداء من الجفاء، والجفاء في النار".<sup>(١)</sup>

### خامساً: الحكم على الحديث.

الحديث إسناده مرسل، لكن من خلال ترجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية وبيان متابعات الحديث وشهادته، تبين أنَّ الحديث رجال ثقات وهو مرسل، والله أعلم.

والحديث متابعات وشهادت تقويه، كما سبق ذكرها من حديث أبي هريرة وعمران بن حصين وبكر بن عبد الله رضي الله عنهم، وقال الدارقطني: المحفوظ عن أبي بكرة<sup>(٢)</sup>، وقال السيوطي:

صحيح<sup>(٣)</sup>.

### سادساً: اللطائف الإسنادية.

الحديث إسناده بصري، فيه أنَّ رواة الإسناد جميعهم بصرىءين.

**المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.**

#### أولاً: مشكل الحديث.

قال الإمام الطحاوي رحمه الله: "فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْبَدَاءَ فِي النَّارِ، وَمَعْنَى الْبَدَاءِ فِي النَّارِ هُوَ: أَهْلُ الْبَدَاءِ فِي النَّارِ؛ لِأَنَّ الْبَدَاءَ لَا يَقُولُ بِنَفْسِهِ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِذِكْرِهِ مَنْ هُوَ فِيهِ". فكان جوابنا في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه: أنَّ البداء المزاد في هذا الحديث خلاف البداء المزاد في الحديث الأول، وهو البداء على من لا يستحق أن ينذر عليه، فمن كان منه ذلك البداء، فهو من أهل الوعيد الذي في الحديث المذكور ذلك البداء فيه، وأما المذكور في الحديث الأول، فإنه هو عقوبة لمن كانت منه دعوى الجاهلية؛ لأنَّه يدعى برجل من أهل النار، وهو كما كانوا يقولون: يا لبكي، يا لتميم، يا لهمدان، فمن دعا كذلك من هؤلاء الجاهليَّة الذين من أهل النار كان مستحقاً للعقوبة".

"وَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثُوبَهُ أَنْ يُقَابِلَ بِمَا فِي الْحَدِيثِ الثَّانِي لِيَكُونَ ذَلِكَ اسْتِخْفَافًا بِهِ وَبِالَّذِي دَعَا إِلَيْهِ، وَلِيَنْهَا النَّاسُ عَنْ ذَلِكَ فِي الْمُسْتَأْنَفِ فَلَا يَعُودُنَّ إِلَيْهِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ بِغَيْرِ هَذَا الْفَظِّ"<sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (١٣ / ٤٨) برقم: (٢٥٨٦٠).

<sup>(٢)</sup> العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني: (٧ / ١٥٩).

<sup>(٣)</sup> السراج المنير في ترتيب أحاديث الجامع الصغير للألباني (٢/٧٤٠) برقم: (١٠٧٤).

<sup>(٤)</sup> شرح مشكل الآثار للطحاوي - باب بيان مشكل ما روی عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يقال لمن دعا بدعوى الجاهلية أو تعزى بعزاء الجاهلية، [٨/٢٣٥] برقم: ٦٣٢٠.

### ثانياً: غريب الحديث.

قوله: (البَدَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ الْبَدَاءُ بِالْمَدِّ: الْفُحْشُ فِي الْقُولِ<sup>(١)</sup> وقوله (البَدَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ) "البَدَاءُ - بِالذَّالِّ الْمُعْجَمَةِ - الْفُحْشُ مِنَ الْقُولِ<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: شرح الحديث.

في هذا الحديث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "الحياة" وهو خلق يمنع صاحبه من فعل القبيح، وقال ابن الأثير: جعل الحياة وهو غريزة من الإيمان له اكتساب؛ لأن المستحي ينقطع بحياته عن المعاصي فصار ك بالإيمان الذي يقطع بينه وبينها وجعله بعضه لأن الإيمان ينقسم إلى ائتمار بما أمر الله به وانتهاء عما نهى عنه فإذا حصل الانتهاء بالحياة كان أخص بالإيمان. (والإيمان في الجنة) أي المؤمن المتصف به أو إنه سبب موصل إليها (والبداء) بالمعجمة آخره ممدود الفحش في القول. (من الجفاء) بالمد أي الطرد والإعراض وتركه الصلة والبر. (والجفاء في النار)<sup>(٣)</sup> يوضحه مما في حديث آخر: "وهل يكب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم"<sup>(٤)</sup>.

وقال المباركفوري: قوله: "(الحياة من الإيمان) أي بعضه أو من شعبه (والإيمان) أي أهله قال الطيبى: جعل أهل الإيمان عين الإيمان دلالة على أنهم تمضوا منه وتمكنوا من بعض شعبه الذي هو أعلى الفرع منه كما جعل الإيمان مقراً ومبأوا لأهله في قوله تعالى والذين تبؤوا الدار والإيمان لتمكنهم من الإيمان واستقامتهم عليه (والبداء) بفتح الباء خلاف الحياة والناسى منه الفحش في القول، والسوء في الخلق (من الجفاء) وهو خلاف البر الصادر منه الوفاء (والجفاء) أي أهله التاركون للوفاء، الثابتون على غلاطة الطبع وقصافة القلب (في النار) أما مدة أو أبداً لأنه في مقابل الإيمان الكامل، أو مطلقه فصاحبه من أهل الكفران أو الكفر، وقال القاضي عياض وغيره: إنما جعل الحياة من الإيمان لأنه قد يكون تخلقاً واكتساباً كسائر أعمال البر، وقد يكون غريزة ولكن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى اكتساب ونية وعلم، فهو من الإيمان لهذا، ولكونه باعثاً على أفعال البر ومانعاً من المعاصي انتهى، وقال الطيبى: ويمكن أن يحمل التعريف على العهد ويكون إشارة إلى ما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم: الاستحياء من الله أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى الحديث"<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: (١ / ١١١).

<sup>(٢)</sup> ينظر: النهاية في غريب الحديث: (١ / ٢٨٠).

<sup>(٤)</sup> ينظر: التویر شرح الجامع الصغير للأمير الصناعي: (٤/٤٩).

<sup>(٥)</sup> اخرجه الترمذى في "جامعه" (٤ / ٣٦٢) برقم: (٢٦١٦).

<sup>(٦)</sup> ينظر: تحفة الأحوذى للمباركفوري: (٦ / ١٢٥) [ص: ١٢٦].

وقال ابن الأثير: "فِيهِ الْحَيَاةُ مِنَ الْإِيمَانِ جَعَلَ الْحَيَاةَ، وَهُوَ غَرِيبٌ، مِنَ الْإِيمَانِ، وَهُوَ اكْتِسَابٌ؛ لِأَنَّ الْمُسْتَحْيِي يَنْقُطُ بِحَيَايَهِ عَنِ الْمَعَاصِي، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ تَقْيَةً، فَصَارَ كَالْإِيمَانِ الَّذِي يَنْقُطُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ وَإِنَّمَا جَعَلَهُ بَعْضَهُ؛ لِأَنَّ الْإِيمَانَ يَنْقُصُ إِلَى الْأَتِمَاءِ بِمَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ، وَأَنْهَاءِ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، فَإِذَا حَصَلَ الْأَنْتَهَاءُ بِالْحَيَاةِ كَانَ بَعْضُ الْإِيمَانِ<sup>(١)</sup>".

#### رابعاً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. الحياة صفة محمودة تدل على كمال الإيمان<sup>(٢)</sup>.
٢. الإيمان والأخلاق الحسنة سبيل إلى الجنة<sup>(٣)</sup>.
٣. التحذير من البداءة والجفاء لأنهما صفات مذمومة تقود إلى العقوبة في الآخرة<sup>(٤)</sup>.
٤. ضرورة التحلي بالأخلاق الحسنة والتزام السلوك الطيب في التعامل مع الله ومع الناس.
٥. يوضح الحديث كون الحياة كله خيراً ولا يأتي إلا بخير<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٤٧٠/١).

<sup>(٢)</sup> ينظر: تحفة الأحوذى للمباركتورى: (١٢٥/٦) [ص: ١٢٦].

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (١٢٥/٦) [ص: ١٢٦].

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه (١٢٥/٦) [ص: ١٢٦].

<sup>(٥)</sup> المصدر السابق نفسه (١٢٥/٦) [ص: ١٢٦].

٦٢ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا خالد بن رياح أبو الفضل، قال: ثنا أبو السوار العدوبي، عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحياة خير كلّه» <sup>(١)</sup>.

## المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

### أولاً: تخرج الحديث.

أخرجه البخاري (بنحوه مطولاً) بلفظ: "قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْحَيَاةُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ، فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: إِنَّ مِنَ الْحَيَاةِ وَقَارًا، وَإِنَّ مِنَ الْحَيَاةِ سَكِينَةً، فَقَالَ لَهُ عِمْرَانُ: أَحَدِثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُحَدِّثُنِي عَنْ صَحِيفَتِكَ" <sup>(٢)</sup> ، ومسلم بفظ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْحَيَاةُ خَيْرٌ كُلُّهُ، قَالَ: أَوْ قَالَ: الْحَيَاةُ كُلُّهُ خَيْرٌ، فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ: إِنَّا لَنَجِدُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ، أَوِ الْحِكْمَةِ، أَنَّ مِنْهُ سَكِينَةً وَوَقَارًا لِلَّهِ، وَمِنْهُ ضَعْفٌ، قَالَ: فَغَضِبَ عِمْرَانُ حَتَّى احْمَرَّتَا عَيْنَاهُ، وَقَالَ: أَلَا أَرَانِي أَحَدِثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُعَارِضُنِي فِيهِ، قَالَ: فَأَعَادَ عِمْرَانُ الحديثَ، قَالَ: فَأَعَادَ بُشَيْرٌ، فَغَضِبَ عِمْرَانُ، قَالَ: فَمَا زِلْنَا نَقُولُ فِيهِ: إِنَّهُ مِنَّا يَا أَبَا نُجَيْدٍ، إِنَّهُ لَا يَأْسِ بِهِ" <sup>(٣)</sup> ، وأحمد (بهذا اللفظ) <sup>(٤)</sup> ، والطیالسي (بنحوه مطولاً) <sup>(٥)</sup> ، والبزار (بلفظه مطولاً) <sup>(٦)</sup> ، وابن أبي شيبة (بلفظه) <sup>(٧)</sup> ، والطبراني (بلفظه) <sup>(٨)</sup> ، جميعهم من طريق أبو السوار العدوبي.

وأخرجه مسلم (مطولاً) بلفظ: "كُنَّا عِنْدَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ فِي رَهْطٍ مِنَّا وَفِينَا بُشَيْرٌ بْنُ كَعْبٍ، فَحَدَّثَنَا عِمْرَانُ يَوْمَئِذٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْحَيَاةُ خَيْرٌ كُلُّهُ، قَالَ: أَوْ قَالَ: الْحَيَاةُ كُلُّهُ خَيْرٌ، فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ: إِنَّا لَنَجِدُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ، أَوِ الْحِكْمَةِ، أَنَّ مِنْهُ سَكِينَةً وَوَقَارًا لِلَّهِ، وَمِنْهُ ضَعْفٌ، قَالَ: فَغَضِبَ عِمْرَانُ حَتَّى احْمَرَّتَا عَيْنَاهُ، وَقَالَ: أَلَا أَرَانِي أَحَدِثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُعَارِضُنِي فِيهِ، قَالَ: فَأَعَادَ عِمْرَانُ الحديثَ، قَالَ: فَأَعَادَ بُشَيْرٌ،

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٤١) برقم: ٢٦.

<sup>(٢)</sup> البخاري: في "صحيحه" (٨ / ٢٩) برقم: (٦١١٧) (كتاب الأدب، باب الحياة).

<sup>(٣)</sup> مسلم: في "صحيحه" (١ / ٤٦) برقم: (٣٧) (كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان) (بنحوه مطولاً أيضاً).

<sup>(٤)</sup> أحمد: في "مسنده" (٨ / ٤٥٦٨) برقم: (٢٠١٣١) (مسند البصريين رضي الله عنهم، حديث عمران بن حصين رضي الله عنهم).

<sup>(٥)</sup> الطیالسي: في "مسنده" (٢ / ١٨٦) برقم: (٨٩٣) (عمران بن حصين) (بنحوه مطولاً)، (٢ / ١٨٧) برقم: (٨٩٤) (عمران بن حصين).

<sup>(٦)</sup> البزار: (٩ / ٦٤) برقم: (٣٥٩١) (مسند عمران بن حصين رضي الله عنه) (مطولاً)، (٩ / ٦٥) برقم: (٣٥٩٢) (مسند عمران بن حصين رضي الله عنه).

<sup>(٧)</sup> ابن أبي شيبة: في "مصنفه" (١٣ / ٤٣) برقم: (٢٥٨٥٢) (كتاب الأدب، ما ذكر في الحياة وما جاء فيه).

<sup>(٨)</sup> الطبراني: (١٨ / ٥٠١) برقم: (٢٠٥) (باب العين، أبو السوار العدوبي عن عمران بن حصين).

فَغَضِبَ عِمَرَانُ، قَالَ: فَمَا زِلْنَا نَقُولُ فِيهِ: إِنَّهُ مِنَّا يَا أَبَا نُجَيْدٍ، إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ<sup>(١)</sup> ، وَأَبُو دَادَ (مطولاً) بلفظه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ أَوْ قَالَ: الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ فَقَالَ بُشَيْرٌ بْنُ كَعْبٍ: إِنَّا نَجِدُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ مِنْهُ سَكِينَةً وَوَقَارًا وَمِنْهُ ضَعْفًا، فَأَعَادَ عِمَرَانَ الْحَدِيثَ، فَأَعَادَ بُشَيْرٌ الْكَلَامَ، قَالَ: فَغَضِبَ عِمَرَانُ حَتَّى احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَقَالَ: أَلَا أَرَانِي أَحَدَثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَحَدَّثُنِي عَنْ كُتُبِكَ. قَالَ: قُلْنَا: يَا أَبَا نُجَيْدٍ، إِيَّهِ إِيَّهِ<sup>(٢)</sup> ، وَأَحْمَدَ (مطولاً)<sup>(٣)</sup> ، وَالطَّبرَانِيَ (مطولاً)<sup>(٤)</sup> ، جَمِيعُهُمْ مِنْ طَرِيقِ أَبِي قَاتِدَةِ الْعُدُويِّ .

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ<sup>(٥)</sup> ، وَالبَزَارُ (بِلْفَاظِهِ)<sup>(٦)</sup> ، وَالطَّبرَانِيَ (بِلْفَاظِهِ)<sup>(٧)</sup> ، جَمِيعُهُمْ مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ .

ثَلَاثُهُمْ (أَبُو السَّوَارِ الْعُدُويِّ وَأَبِي قَاتِدَةِ الْعُدُويِّ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ) عَنْ عِمَرَانَ بْنَ حَصِينَ بْنَ هِرَاءَ الْمَقْبُرِيِّ مَرْفُوعًا.

### ثانيًا: ترجمة رجال السنن.

١. يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: سَبَقَتْ تَرْجِمَتَهُ وَهُوَ ثَقَةٌ<sup>(٨)</sup>.
٢. خَالِدُ بْنُ رَبَاحٍ أَبُو الْفَضْلِ الْهَذَلِيِّ، الْبَصْرِيُّ، الْقَدْرِيُّ، رُوِيَ عَنْ: أَبُو السَّوَارِ حَجِيرِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَرُوِيَ عَنْهُ: يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ أَبُو حَاتَمَ: صَالِحُ الْحَدِيثِ، لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، مَحْلُ الصَّدْقِ، وَقَالَ أَبْنَ مُعَيْنٍ: ثَقَةٌ، تَوْفِيَ بَيْنَ ١٤١ ھـ وَ ١٥٠ ھـ<sup>(٩)</sup>.
٣. أَبُو السَّوَارِ الْعُدُويِّ وَيَقُولُ: حَجِيرُ بْنُ الرَّبِيعِ، الْبَصْرِيُّ، الْعُدُويُّ، قَالَ الْإِمامُ الْبَخَارِيُّ: أَنَّهُ حَسَانُ بْنُ حَرِيَثَ، وَقَالَ الْإِمامُ مُسْلِمٌ: أَسْمَهُ حَسَانُ بْنُ حَرِيَثَ الْعُدُويُّ، وَقَالَ الْمَزِيُّ: أَسْمَهُ حَسَانُ بْنُ حَرِيَثَ، وَقَالَ أَبْنُ حَجْرٍ: وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي اسْمِ أَبِي السَّوَارِ، فَقَيْلُ: حَسَانُ بْنُ حَرِيَثَ، وَقَيْلُ غَيْرِ ذَلِكَ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُمَا وَاحِدٌ، رُوِيَ عَنْ: عِمَرَانَ بْنَ حَصِينَ، وَرُوِيَ عَنْهُ: خَالِدُ بْنُ رَبَاحٍ، قَالَ الْذَّهَبِيُّ: صَدُوقٌ، وَقَالَ الْحَافِظُ أَبْنُ حَجْرٍ: ثَقَةٌ، مِنَ الثَّانِيَةِ (الْوَفَاءَ): ١٠١ - ١١٠ ھـ<sup>(١٠)</sup>.

<sup>(١)</sup> مُسْلِمٌ: فِي صَحِيحِهِ (١ / ٤٧) بِرَقْمِ: (٣٧) (كِتَابُ الإِيمَانِ، بَابُ شَعْبِ الإِيمَانِ) (مطولاً).

<sup>(٢)</sup> أَبُو دَادَ: فِي "سَنَنِهِ" (٤ / ٣٩٩) بِرَقْمِ: (٤٧٩٦) (كِتَابُ الْأَدْبِ، بَابُ فِي الْحَيَاءِ).

<sup>(٣)</sup> أَحْمَدُ: (٨ / ٤٦٠٨) بِرَقْمِ: (٢٠٣١٨) (مسندُ الْبَصْرِيِّينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، حَدِيثُ عِمَرَانَ بْنَ حَصِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا).

<sup>(٤)</sup> الطَّبَرَانِيُّ: (١٨ / ٢٢١) بِرَقْمِ: (٥٥٣) (بَابُ الْعَيْنِ، أَبُو قَاتِدَةِ عَنْ عِمَرَانَ).

<sup>(٥)</sup> أَحْمَدُ: (٨ / ٤٦٠٠) بِرَقْمِ: (٢٠٢٧٧) (مسندُ الْبَصْرِيِّينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، حَدِيثُ عِمَرَانَ بْنَ حَصِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا).

<sup>(٦)</sup> الْبَزَارُ: فِي "مسنده" (٩ / ٢٩) بِرَقْمِ: (٣٥٣٧) (مسندُ عِمَرَانَ بْنَ حَصِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

<sup>(٧)</sup> الطَّبَرَانِيُّ: (١٨ / ١٧١) بِرَقْمِ: (٣٨٧) (بَابُ الْعَيْنِ، حَمِيدُ الطَّوِيلِ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ عِمَرَانَ).

<sup>(٨)</sup> تَرْجِمَتَهُ صَ (٦١).

<sup>(٩)</sup> يَنْظَرُ: الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ لَابْنِ أَبِي حَاتَمٍ: (٣ / ٣٣٠) بِرَقْمِ ١٤٨٢، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: (٣ / ٨٥٤) بِرَقْمِ ١١٣، لِسَانُ الْمِيزَانِ: (٣ / ٣٢٠) بِرَقْمِ ٢٨٦٨.

<sup>(١٠)</sup> يَنْظَرُ: التَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِبَخَارِيٍّ تَرْجِمَةُ رقمِ (١٢٤)، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ فِي اسْمَاءِ الرِّجَالِ: (٥ / ٤٧٧) بِرَقْمِ ١١٣٨، الْكَاشِفُ: (٢ / ٢٤٧) بِرَقْمِ ٩٥٣، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: (١٨٩ / ٣) بِرَقْمِ ٢٨٨، تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ: (١ / ٢٢٦) بِرَقْمِ ١١٥٦، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ: (٣٦٥ / ١).

٤. عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن سالم بن غاضرة بن سلول بن حبشية بن سلول بن كعب ابن عمرو بن ربيعة: لحي بن حaritha بن عمرو بن عامر بن حaritha بن امرى القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان، أبو نجید، الخزاعي، الأزدي، أسلم عام خير وصاحب وكان فاضلا، القُوْةُ الإِمَامُ، صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ تُجَيِّدُ الْخُرَاعِيُّ، أَسْلَمَ هُوَ وَأَبُوهُ وَأَبُوهُ هُرِيْرَةُ فِي وَقْتٍ، سَنَةَ سَبْعٍ، وَلَهُ عِدَّةُ أَحَادِيثٍ، وَقَوْلٍ يَقْضَاهُ الْبَصْرَةُ، وَكَانَ عُمْرُ بَعْثَتَهُ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ لِيُفَقِّهُهُمْ؛ فَكَانَ الْحَسْنُ يَحْلِفُ: مَا قَدَمَ عَلَيْهِمُ الْبَصْرَةَ خَيْرٌ لَهُمْ مِنْ عُمَرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ، ت ٥٢ هـ، وَحَكَى ابْنُ مَنْدَهُ قَوْلًا: أَنَّهُ مَاتَ سَنَةً ٥٣ هـ<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: الحكم على الحديث.

من خلال دراسة رواة الإسناد تبين أنَّ الحديث صحيح، ورجاله ثقات، ولوروده في الصحيحين.

### رابعاً: اللطائف الإسنادية.

الحديث إسناده بصري، فيه راويان بصرييان هما (خالد بن رباح وأبو السوار العدوى).

#### المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

#### أولاً: شرح الحديث.

حديث عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "الحياة خير كلها"، يُبرز قيمة الحياة وفضله في الإسلام، وهو حديث قصير في لفظه لكنه عظيم في معناه ودلائله.

والحديث الشريف يبيّن حث الإسلام على حسن الخلق، ووعد صاحبه بخير الجزاء في الدنيا والآخرة، والمقصود بحسن الخلق: التحلية بالفضائل، والتخلية عن الرذائل.

وفي هذا الحديث يمدح النبي صلى الله عليه وسلم خلق الحياة، الذي يجب أن يتحلى به الرجال والنساء على السواء؛ لأنَّه يمنع المرء من الوقوع في الآثام، فيقول: "إِنَّ الْحَيَاةَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ"، وأصل الحياة: تغيير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به، وقيل: هو انقباض النفس عن القبائح وتركها<sup>(٢)</sup>، وقد يظن بعض الناس أن الحياة مناف للرجلة، وأنه من طباع النساء،

<sup>(١)</sup> ينظر: سير اعلام النبلاء: (٢ / ٥٠٨)، برقـم ١٥٥، الإصابة في تمييز الصحابة: (٧ / ٤٩٥) برقـم ٦٠٣٩.

<sup>(٢)</sup> عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني (١٢٦/١).

وهذا فهم خاطئ؛ لأن من استحيا من الناس أن يروه يأتي الفجور ويرتكب المحارم، فذلك داعية له إلى أن يكون أشد حياء من ربه وخالقه عز وجل، ومن استحيا من ربه فإن حياءه زاجر له عن تضييع فرائضه وركوب معاصيه.

والحياة نوعان: أحدهما ما كان خلقاً وجبلة غير مكتسب، وهو من أجل الأخلاق التي يمنحها الله العبد ويجلبه عليها؛ فإنه يكفل عن ارتكاب القبائح ودناءة الأخلاق، ويحث على التحلية بمكارم الأخلاق ومعاليها.

والنوع الثاني: ما كان مكتسباً من معرفة الله، ومعرفة عظمته وقربه من عباده، واطلاعه عليهم، وعلمه بخائنة الأعين وما تخفي الصدور؛ فهذا من أعلى خصال الإيمان، بل هو من أعلى درجات الإحسان<sup>(١)</sup>.

قال بشير بن كعب - وهو أحد التابعين، وكان يسمع عمران بن حصين رضي الله عنه وهو يروي هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم -: «مكتوب في الحكمة» وهي العلم المتقن التوافي: «إن من الحياة وقاراً»، أي: حلماً ورزاناً، « وإن من الحياة سكينة»، أي: دعة وسكوناً، أي: يسكن المتصف به عن كثير مما يتحرك الناس فيه من الأمور التي لا تليق بذوي المروءة، وفي تمام روایة أبي داود، قال: «ومنه ضعفاً»، فأنكر عليه عمران رضي الله عنه كلامه وتعقيبه عليه، وقال له: أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثي عن صحيحتك! وإنما غضب عمران رضي الله عنه؛ لأن الحجة إنما هي في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأن بشيراً قابل حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بكلام آخر من أخبار الأولين ومن أخبار بني إسرائيل، أو من الكتب المتقدمة التي تحكي مثل هذه الأمور، وقيل: إنه أنكره من أجل أنه قال: إن فيه ضعفاً، وقد قال: (الحياة لا يأتي إلا بخير)، وهذا يدل على أنه لا استثناء فيه، وأنه كله خير، بينما بشير قسمه إلى ما يكون سكينة وقاراً، وما يكون ضعفاً، ويمكن أن يكون إنكاره عليه من أجل الاثنين<sup>(٢)</sup>.

وأقسام الحياة منها: حياء من الله: أن يستحيي المؤمن من الله بأن لا يعصيه، ويعمل بطاعته وذكره في السر والعلن، قال العارف السهروري: الحياة إطراق الروح إجلالاً لعظم الجلال، ومن هذا القبيل حياء إسرافيل كما ورد أنه يستتر بجناحه حياء من الله عز وجل، وحياء عثمان رضي

<sup>(١)</sup> جامع العلوم والحكم - ماهر الفحل - الحديث العشرون (٥٩٧/٢).

<sup>(٢)</sup> عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعیني (١٦٤/٢٢) برقم ٦١١٧.

الله عنه كما قال : (إني لاغتسل في البيت المظلم فأنطوي حياء من الله عزّ وجلّ) ، قلت: روى ابن عساكر عن أبي هريرة مرفوعاً (الحياء من الإيمان وأحيى أمتي عثمان)<sup>(١)</sup> .

وحياء من الناس: بأن يتحلى المرء بالأدب والوقار، فلا يأتي أفعالاً تخدش الحياء أو تخالف العرف الصالح.

حياء من النفس: أن يرتقي المرء بنفسه فلا يهينها بارتكاب ما يُشنّها أو يُنقصها، والحياء من الإيمان: كما جاء في الحديث الآخر: "الحياء شعبة من الإيمان"<sup>(٢)</sup>.

الحياء لا يمنع من قول الحق أو طلب العلم؛ لأن الحياة المذموم هو الذي يمنع الإنسان من أداء واجب أو تحقيق حق.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. الحباء لا يأتي إلا بالخير، سواء في الدنيا أو في الآخرة.
٢. الحياة والإيمان قرينان، إذا زال الحباء قل الإيمان.
٣. الحث على الحباء؛ فهو شعبة من شعب الإيمان.
٤. خلق الحياة يُشرِّع الأعمال الصالحة ويُمنع من الوقع في المهالك.
٥. أنَّ خلق الحياة من الأخلاق الكريمة المأثورة عن النبوات السابقة<sup>(٤)</sup>.
٦. الحياة من الله: أن تستحبِّي أن يراك الله حيث نهاك، أو أن يغيبك عن طاعته<sup>(٥)</sup>.
٧. الحياة من الناس: يكون بكافِ الأذى وترك المجاهرة بالقبيح، واجتناب كل ما يدعو إلى إساءة الظن بفاعله ولو كان بريئاً<sup>(٦)</sup>.
٨. الحياة من النفس: ويكون بالعفة وصيانة الخلوات، وذلك ينشأ عن معرفة المرء قدر نفسه، أو تكريمه لها<sup>(٧)</sup>.
٩. الحياة والاستحياء من صفات الله تعالى، وهي صفة خبرية ثابتة بالكتاب والسنة و(الحيي) من أسماء الله جل وعلا.

<sup>(١)</sup> أخرجه ابن حبان في "صححه" ، (١٦ / ٨٥) برقم: (٢٣٨ / ١٦)، (٧١٣٧) برقم: (٧٢٥٢).

<sup>(٢)</sup> ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصايب - ملا علي القاري (٢٧٠/٩).

<sup>(٣)</sup> أخرجه ابن حبان في "صححه" (١٦٦ / ٣٨٤) برقم: (١٦٦ / ٣٨٦) برقم: (١٦٧).

<sup>(٤)</sup> ينظر: فتح القوي المتن في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب رحمهما الله - عبد المحسن العباد (٧٥/١).

<sup>(٥)</sup> ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجنى - محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثنى بى الولوى - باب ذكر شعب الإيمان (٢٨٢/٣٧).

<sup>(٦)</sup> ينظر: هداية السارى تهذيب منار القارى - حسام عبد الرؤوف عبد الهاوى مصطفى (١٤٠/١).

<sup>(٧)</sup> ينظر: هداية السارى تهذيب منار القارى (١٤١/١).

٤٧ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا روح بن عبادة، قال: ثنا أو نعامة العدوي، قال: سمعت أبا السوار العدوبي يذكر، عن عمران بن حصين، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْحَيَاةُ كُلُّهُ خَيْرٌ»، فَقَالَ بَشِيرُ بْنُ كَعْبٍ: مِنْهُ ضَعْفٌ، وَمِنْهُ وَقَارٌ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا يَا أَبَا قَتَادَةَ؟ فَقَالَ: هَذَا بَشِيرُ بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ: يُسْمِعُنِي أَحَدُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَقُولُ: مِنْهُ ضَعْفٌ، وَمِنْهُ وَقَارٌ؟ وَاللَّهِ لَا أَحَدُكُمْ بِحَدِيثِ الْيَوْمِ، فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ: إِنَّ هَذَا رَجُلٌ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ<sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

#### أولاً: تخرج الحديث<sup>(٢)</sup>.

#### ثانياً: ترجمة رجال السنن.

١. روح بن عبادة: سبقت ترجمته وهو ثقة<sup>(٣)</sup>.

٢. أبو نعامة العدوي: وهو عمرو بن عيسى بن سويد بن هبيرة، العدوبي، البصري، روى عن: أبو السوار العدوبي، وروى عنه: روح بن عبادة، وثقة ابن معين والنسياني والعجلبي، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: ثقة، قيل: تغير بآخره، وقال الحافظ ابن حجر، صدوق اختلط، من السابعة، توفي: ١٥١١ هـ: ١٦٠ هـ<sup>(٤)</sup>.

٣. أبو السوار العدوي: سبقت ترجمته وهو ثقة<sup>(٥)</sup>.

٤. أبو قتادة، قال يحيى بن معين: اسمه تميم بن نذير، وقال خليفة بن خياط: مذير بن قنفذ، ويقال: تميم بن نذير، وقال غيره: تميم بن الزبير، العدوبي، البصري، روى عن: يسir بن عمرو عبادة بن قرط وعمران بن حصين، وروى عنه: حميد بن هلال بن هبيرة وإسحاق بن سعيد بن هبيرة وعبد الله بن زيد بن عمرو، قال الذهبي: قيل: له

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النقوس (ص ٤٢) برقم ٢٧.

<sup>(٢)</sup> هذا الحديث قد سبقت دراسة تخرججه في الحديث السابق رقم ٢٦.

<sup>(٣)</sup> ترجمته ص (٣٨).

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: (٢٢ / ١٨٠) برقم ٤٤٢٤، الكاشف: (٣ / ٥٣١) برقم ٤٢٠٨، تقرير التهذيب: (١ /

٥١٢٤) برقم ٧٤٢.

<sup>(٥)</sup> ترجمته ص (١٧٤).

صحبة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، وقيل: إن له صحبة، من الثانية، توفي: ٨١ هـ.

٩٠ هـ، أو ١٠١ هـ: (١).

٥. بشير بن كعب بن أبي، أبو أنيب، أو العلاء، ويقال: أبو عبد الله، الحميري، العدوبي، البصري، ويقال: العامري، روى عن: عمران بن حصين، وروى عنه: عبد الله بن بريدة بن الحصيب وقتادة بن دعامة وطلق بن حبيب، قال الذهبي: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، (مخضرم) (٢)، من الثانية، توفي: ٩٠ هـ: (٣).

### ثالثاً: الحكم على الحديث.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الحديث إسناده حسن من هذا الوجه، وأبو نعامة العدوبي توبع في روایته عن أبي السوار كما في الحديث السابق، وأبو قتادة العدوبي تابعي ثقة، قيل ان له صحبة، وقد اختلف في اسمه، وقد روى عن طريق روح بن عبادة به، كما في تخريج الحديث السابق، والحديث موجود أصله في الصحيحين من طريق أبو السوار العدوبي كما في تخريج الحديث السابق، والعنونة هنا محمولة على الاتصال؛ لأنها لم تصدر من مدلس، والله أعلم.

### رابعاً: اللطائف الإسنادية.

إسناده بصري وهو أنَّ رواة الإسناد مسلسل بالبصريين.

### المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

#### أولاً: شرح الحديث.

هذا الحديث النبوي الشريف يبيّن أهمية الحياة باعتباره حُلْقاً نبيلاً يحمل الخير كله، وفي هذا السياق، ورد النقاش بين الصحابي عمران بن حصين وبعض الحاضرين حول معنى الحياة وخصائصها.

الرسول صلى الله عليه وسلم يؤكد أنَّ الحياة حُلْق محمود يحمل الخير في جميع مظاهره، سواء كان الحياة من الله، أو الحياة من الناس، أو الحياة الذي يضبط تصرفات الإنسان ويعنده من الوقوع في الخطأ.

(١) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: (٣٤ / ١٩٧) برقم ٧٥٧٥، الكافش: (٥ / ٩٥) برقم ٦٧٨٧، تقرير التهذيب: (١) برقم ٨٣٧٦ (١١٩٢).

(٢) أن المخضرم هو الذي أدرك الجاهلية وزمن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يصحبه هذا في مصطلح المحدثين، وأما من حيث اللغة فهو الذي عاش نصف عمره في الجاهلية ونصفه في الإسلام سواء أدرك الصحابة أم لا، شرح الفية السيوطي - الاشيوبي (٢١٨/٢) برقم ٧١١.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: [٤/١٨٤] برقم ٧٣٣، الكافش: (٢ / ٦١٤) برقم ٦٦٩، تقرير التهذيب: (١ / ١٧٤) برقم ٧٣٦.

والحياة يدفع الإنسان للالتزام بما يرضي الله ويتجنبه مما يغضبه، كما يحدث على التحلية بالفضائل ومكارم الأخلاق.

قول بشير بن كعب: "منه ضعف ومنه وقار": أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحَيَاةِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مَا يَكُونُ شَرْعِيًّا، وَالْحَيَاةُ الَّذِي يَتَشَاءُعُ عَنْهُ الْإِحْلَالُ بِالْحُقُوقِ لَنِسَ حَيَاءً شَرْعِيًّا، بَلْ هُوَ عَجْزٌ وَمَهَانَةٌ، وَإِنَّمَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ حَيَاءٌ لِمُشَابَهَتِهِ لِلْحَيَاةِ الشَّرْعِيِّ، وَهُوَ حُلْقٌ يَبْعَثُ عَلَى تَرْكِ الْقَبِيحِ، انتهى.

(إِنَّ مِنْهُ): أَيُّ مِنَ الْحَيَاةِ، وَمِنْ لِلتَّبْعِيزِ (سَكِينَةً وَوَقَارًا): قَالَ الْفُرَطُونِيُّ: مَعْنَى كَلَامِ بُشِيرٍ أَنَّ مِنَ الْحَيَاةِ مَا يَحْمِلُ صَاحِبَهُ عَلَى الْوَقَارِ بِأَنَّ يُؤْقَرُ غَيْرُهُ وَيَنْوَقَرُ هُوَ فِي نَفْسِهِ، وَمِنْهُ مَا يَحْمِلُهُ عَلَى أَنْ يَسْكُنَ عَنْ كَثِيرٍ مَا يَتَحَرَّجُ النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي لَا تَلِيقُ بِذِي الْمُرُوعَةِ (وَمِنْهُ ضَعْفًا): بِفَتْحِ الصَّادِ وَضَمِّهَا لِغَاتِنِ أَيْ كَالْحَيَاةِ الَّذِي يَمْنَعُ عَنْ طَلْبِ الْعِلْمِ وَنَحْوِهِ (فَغَضِيبَ عِمْرَانَ): وَسَبَبُ غَضَبِهِ وَإِنْكَارِهِ عَلَى بُشِيرٍ لِكَوْنِهِ قَالَ: مَعْنَهُ ضَعْفًا، بَعْدَ سَمَاعِهِ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَيْرٌ كُلُّهُ، وَقِيلَ: إِنَّمَا أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ سَاقَهُ فِي مَعْرِضٍ مَنْ يُعَارِضُ كَلَامَ الرَّسُولِ بِكَلَامِ غَيْرِهِ<sup>(١)</sup>.

إذ أن بشير بن كعب حاول أن يفصّل في مفهوم الحياة، فاعتبر أن بعض أنواعه قد تُفسّر على أنها ضعف، أو ربما كان يقصد أن الحياة الزائد عن الحد، الذي يمنع الإنسان من المطالبة بحقوقه أو التعبير عن نفسه، قد يُعدّ ضعفًا، أما الحياة المتزن، فهو وقار واحترام للنفس وللآخرين.

والصحابي عمران بن حصين رضي الله عنه استذكر تدخل بشير بن كعب واعتراضه على الحديث النبوي، معتبرًا أن ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم كامل لا يحتاج إلى تعديل أو تفسير.

يظهر في ردة فعل عمران حرص الصحابة على نقل الحديث كما هو من غير تاويل أو تفسير يمكن أن يفهم بشكل خاطئ.

قول أبو قتادة: "إن هذا رجل ليس به بأس": يشير أبو قتادة إلى أن بشير بن كعب ليس سينًا في ذاته، لكنه قد اجتهد في رأيه وأخطأ في تعقيبه على الحديث.

وهذا يبرز أن الصحابة كانوا يقدرون نوايا الناس، حتى لو وقعوا في خطأ أثناء محاولتهم فهم النصوص الشرعية.

<sup>(١)</sup>ينظر: عون المعبود في شرح سنن أبي داود - للعظيم أبيادي: (٤ / ٣٩٩).

## ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. الحث على الحياة؛ فهو شعبة من شعب الإيمان<sup>(١)</sup>.
٢. حرص الصحابة رضي الله عنهم على نقل الحديث كما هو من غير تأويل أو تقسيير يمكن أن يفهم بشكل خاطئ<sup>(٢)</sup>.
٣. يجب تلقي أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم بالتسليم، دون تأويل أو اعتراض غير مدروس<sup>(٣)</sup>.
٤. الحياة خلق يُعد من خصال الإيمان، وهو خير في كل أحواله.
٥. التماس الأذار للناس، كما فعل أبو قتادة مع بشير بن كعب، حيث برأه من سوء النية رغم خطئه<sup>(٤)</sup>.
٦. دين الإسلام يدعو إلى الحياة المترن الذي يحقق الخير ولا يؤدي إلى ضعف أو تخاذل.
٧. الحياة والاستحياء من صفات الله تعالى، وهي صفة خبرية ثابتة بالكتاب والسنة و(الحيي) من أسماء الله جل وعلا.

<sup>(١)</sup> ينظر: عون المعبود في شرح سنن أبي داود - للعظيم آبادي: (٤ / ٣٩٩).

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق نفسه (٤ / ٣٩٩).

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (٤ / ٣٩٩).

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه (٤ / ٣٩٩).

٢٨ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا جعفر بن عون، قال: ثنا عفان بن جبير الطائي، يرفع الحديث إلى كعب قال: «لَمْ يَكُنِ الْحَيَاءُ فِي رَجُلٍ قَطُّ فَتَطْعَمَهُ النَّارُ» <sup>(١)</sup>.

## المرحلة الثانية: دراسة سند الحديث.

### أولاً: تخرج الحديث.

رواه ابن أبي الدنيا بلفظ: «لَمْ يَكُنِ الْحَيَاءُ فِي رَجُلٍ قَطُّ فَتَطْعَمَهُ النَّارُ أَبَدًا» <sup>(٢)</sup> ، عن محمد بن الحسين البرجلاني موقوفاً.

وروي هذا الأثر بغير هذا اللفظ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً:

أخرجه الطبراني بلفظ: (وَاللَّهِ مَا حَسَنَ اللَّهُ خَلْقَ رَجُلٍ وَخُلْقَهُ فَتَطْعَمُهُ النَّارُ أَبَدًا) <sup>(٣)</sup> ، والبيهقي بلفظ: " لَا وَاللَّهِ، مَا حَسَنَ اللَّهُ خَلْقَ رَجُلٍ وَخُلْقَهُ فَتَطْعَمُهُ النَّارُ " <sup>(٤)</sup> ، وابن شاهين بلفظ: « لَا وَاللَّهِ مَا حَسَنَ اللَّهُ خَلْقَ رَجُلٍ وَخُلْقَهُ فَتَطْعَمُهُ النَّارُ » <sup>(٥)</sup> ، ثلاثة من طريق داود بن فراهيج. وأخرجه ابن الجنيد بلفظ: " مَا حَسَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقَ امْرِئٍ، وَلَا خُلْقَهُ فَتَطْعَمُهُ النَّارُ أَبَدًا" <sup>(٦)</sup> ، من طريق أبي سلمة.

كلاهما (داود بن فراهيج وأبي سلمة) عن أبي هريرة به مرفوعاً.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٤٢) برقم ٢٨٠.

<sup>(٢)</sup> ابن أبي الدنيا: في مكارم الأخلاق عن البرجلاني، باب ذكر الحياة وما جاء فيه قال أبو بكر: بدأنا بذكر، (٤٣/١) برقم ١٠٨.

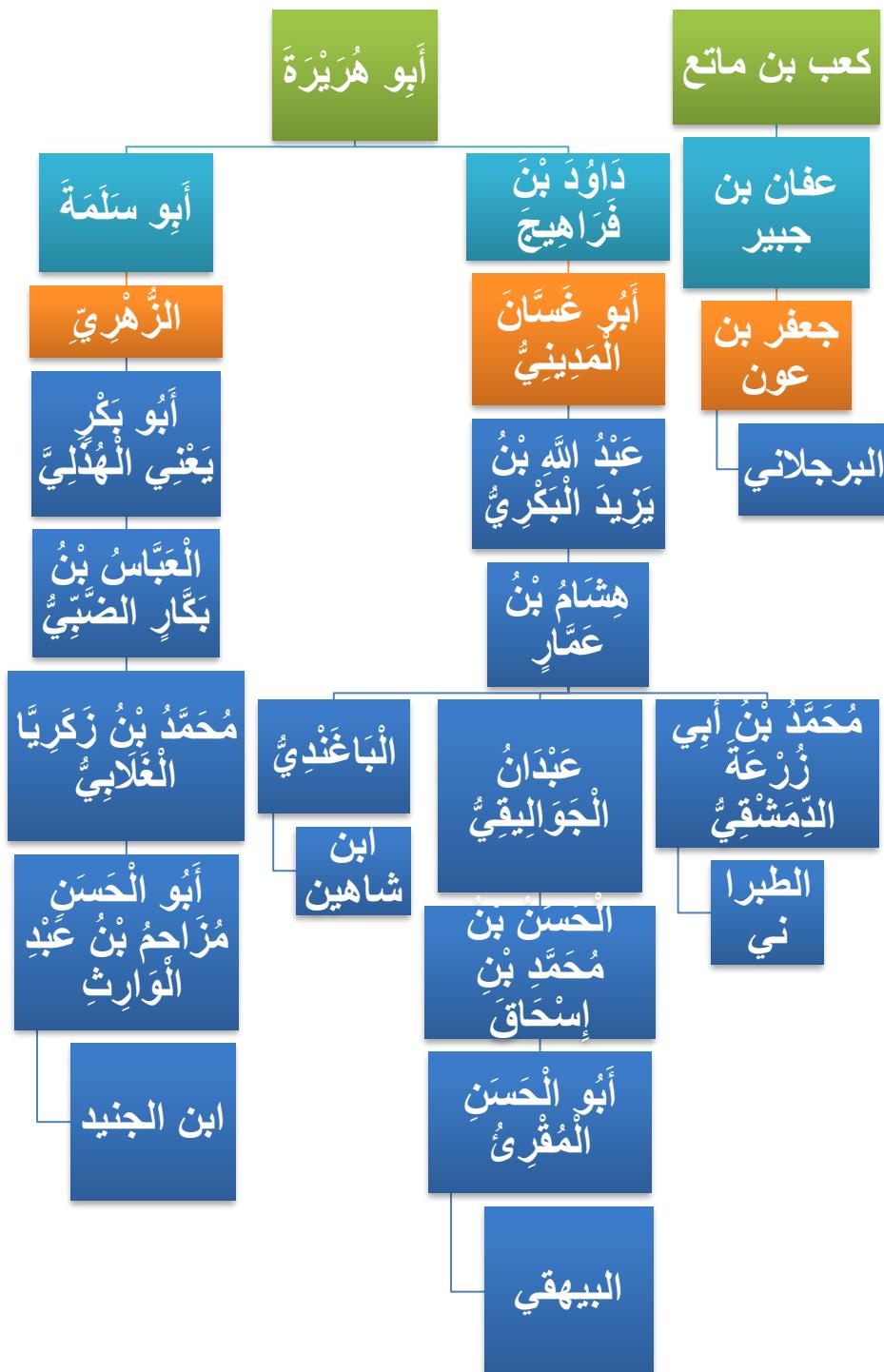
<sup>(٣)</sup> الطبراني: في المعجم الأوسط - باب الميم - من اسمه محمد - محمد بن أبي زرعة الدمشقي، (٣٧/٧) برقم ٦٧٨٠

<sup>(٤)</sup> البيهقي: في شعب اليمان - باب حسن الخلق (٣٩٠/١٠) برقم ٧٦٧٨

<sup>(٥)</sup> ابن شاهين: في الترغيب في فضائل الاعمال وثواب ذلك - باب فضل حسن الخلق (١٠٨/١) برقم ٣٥٩

<sup>(٦)</sup> ابن الجنيد: في فوائد تمام (٢٧٠/١) برقم ٦٦١.

ثانياً: شجرة الإسناد.



### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. جعفر بن عون بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث، أبو عون، المخزومي، الكوفي، القرشي، العمري، الحافظ، روى عن: عفان بن جبیر، وروى عنه: محمد بن عبد الوهاب بن حبیب وعبد الله بن محمد بن أبي شيبة وعبد الله بن عبد الرحمن، قال الذهبي: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، من التاسعة، توفي: ٢٠٦ هـ، أو ٢٠٧ هـ<sup>(١)</sup>.

٢. عفان بن جبیر الطائي: روى عن: عبد الله بن الحسين وعكرمة، وروى عنه: سعد بن طالب وجعفر بن عون، لم يذكر فيه توثيقاً ولا تضعيفاً<sup>(٢)</sup>.

٣. كعب بن ماتع، كعب الاخبار، أبو اسحاق، الشامي، المديني، اليماني، الحميري، الرعيني، ويقال: الكلاعي ثم المأتمي، روى عن: صحيب بن سنان وعمر بن الخطاب، وروى عنه: أبو مروان وعبد الله بن ضمرة وعطاء بن يسار، قال ابن حبان: وكان قد قرأ الكتب، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، من الثانية محضرم، توفي: ٣٤ هـ، وقيل: ٣٢ هـ وبه جزم الواقدي، والهيثم بن عدي، وخليفة بن خياط، وعمرو بن علي، وغير واحد<sup>(٣)</sup>.

### رابعاً: الحكم على الحديث.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الحديث إسناده ضعيف، من أجل عفان بن جبیر الطائي ذكره البخاري في التاريخ الكبير<sup>(٤)</sup>، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وهو لم يذكر فيه توثيقاً ولا تضعيفاً<sup>(٥)</sup>، وقال ابن عدي: وهذا الحديث بهذا الإسناد في إسناده بعض النكارة<sup>(٦)</sup>، وروي هذا الأثر عن أبي هريرة مرفوعاً، رواه الطبراني وابن عدي والمتقي الهندي والبيهقي وابن عساكر في تاريخه، والله أعلم.

## المراحل الثانية: دراسة متن الحديث.

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٥ / ٧٠) برقم ٩٤٨، الكافش: (٢ / ٢١١) برقم ٧٩٦، تقرير التهذيب: (١ / ٢٠٠) برقم ٩٥٦.

<sup>(٢)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٧ / ٣٠) برقم ١٦٤، الثقات: (٨ / ٥٢).

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٤ / ١٨٩) برقم ٤٩٨٠، الكافش: (٤ / ٦٧) برقم ٤٦٦٢، تقرير التهذيب: (١ / ٨١٢) برقم ٥٦٨٤.

<sup>(٤)</sup> البخاري: في التاريخ الكبير: (٧٢/٧).

<sup>(٥)</sup> ينظر: ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٠/٧) برقم ١٦٤.

<sup>(٦)</sup> ابن عدي: الكامل في الضعفاء: (٣ / ٥٤٢).

## أولاً: شرح الحديث.

هذا الأثر الذي نقل عن كعب الأحبار: قوله "لم يكن الحياة في رجل قط فتطعمه النار"، يُبرز قيمة الحياة باعتباره من أعظم الأخلاق والصفات التي تحمي الإنسان من الوقوع في النار، وتبعده عن الأعمال التي تؤدي إلى الهلاك في الدنيا والآخرة.

يشير الأثر إلى أن الحياة يعمل كدرع يحمي صاحبه من اقتراف الذنوب والمعاصي التي تقود إلى عذاب النار، فالحياة يمنع الإنسان من فعل ما يخالف شرع الله وما يعرضه للعقوبة.

ويبيّن أيضاً أن الحياة خصلة إيمانية: الحياة من خصال الإيمان، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم: **الحياة شعبة من الإيمان**<sup>(١)</sup>، وهو خلق يجعل صاحبه يشعر بالرقابة الإلهية، مما يدفعه إلى الالتزام بأمر الله واجتناب نواهيه وهناك ارتباط الحياة بالمرءة والشرف: الحياة لا يحمي فقط من الذنوب، بل يعزز من أخلاق الإنسان ومرءته، فيُجنبه الفواحش، ويحثه على فعل الخير، فالرجل الذي يتحلى بالحياة يكون في قلبه استشعار دائم لكرامة نفسه وعواقب أفعاله.

و(**الحياة**): هو شعور داخلي يدفع الإنسان إلى تجنب الأفعال المشينة أو المحرمة، ويعكس احترام الذات والآخرين، و(**النار**): تشير هنا إلى العقاب في الآخرة، وهو ما يخشاه المؤمنون. والحياة أنواع منها: حياة من الله وهو الشعور بالخجل من ارتكاب المعاصي أمام الله، وحياة من الناس وهو الشعور بالخجل من فعل شيء قد يسيء إلى سمعة الشخص أو يؤذى مشاعر الآخرين.

والحياة فوائد ينتفع منه العبد منها: من خصال الإيمان وحسن الإسلام، هجر المعصية خجلاً من الله سبحانه وتعالى، الإقبال على الطاعة بوازع الحب لله عز وجل يبعد عن فضائح الدنيا والآخرة، أصل كل شعب الإيمان، يكسو المرء الوقار فلا يفعل ما يخل بالمرءة والتوقير ولا يؤدي من يستحق الإكرام لا يمنع من مواجهة أهل الباطل ومرتكبي الجرائم، هو دليل على كرم السجية وطيب المنبت صفة من صفات الأنبياء والصحابة والتابعين، يعد صاحبها من المحبوبين من الله ومن الناس<sup>(٢)</sup>.

والحياة أصل لكل خير قال ابن القيم رحمة الله تعالى: وخلق الحياة من أفضل الأخلاق وأجلها وأعظمها قدرًا وأكثرها نفعاً، بل هو خاصة الإنسانية، فمن لا حياة فيه ليس معه من الإنسانية إلا اللحم والدم وصورتهما الظاهرة، كما أنه ليس معه من الخير شيء، ولو لا هذا الخلق لم يقر

<sup>(١)</sup> أخرجه ابن حبان في "صححه" (١ / ٣٨٤) برقم: (١٦٦)، (١ / ٣٨٦) برقم: (١٦٧).

<sup>(٢)</sup> ينظر: نصرة النعيم في مكارم الأخلاق - عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحر المكي (٥ / ١٨١).

الضييف، ولم يوف بالوعد، ولم تؤدّ أمانة، ولم تقض لأحد حاجة، ولا تحري الرجل الجميل فائزه، والقبيح فتجنبه، ولا ستر له عورة، ولا امتنع من فاحشة، وكثير من الناس لولا الحياة الذي فيه لم يؤدّ شيئاً من الأمور المفترضة عليه، ولم يرع لخلق حقاً، ولم يصل له رحماً، ولا بز له والذا؛ فإنّ الباعث على هذه الأفعال أma ديني، وهو رجاء عاقبتها الحميّة، وأما دنيويّ علويّ، وهو حياء فاعلها من الخلق، فقد تبيّن أنّه لولا الحياة أma من الخالق أو من الخالق لم يفعلها صاحبها. ثم قال - رحمة الله -: إنّ للإنسان آمرین وزاجرین، آمر وزاجر من جهة الحياة، فإذا أطاعه امتنع من فعل كلّ ما يشتهي، وله آمر وزاجر من جهة الهوى والطبيعة، فمن لم يطع آمر الحياة وزاجره، أطاع آمر الهوى والشهوة ولا بدّ<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. يبرز أنّ الحياة هو من الصفات التي تقي الإنسان من العذاب.
٢. أهمية الحياة في حياة الإنسان.
٣. الحياة يحمي الإنسان من السلوكات التي قد تؤدي إلى العقاب في الآخرة.
٤. صلة الحياة بالإيمان، كما ورد في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، فهو مؤشر على قوة الإيمان والالتزام بالتعاليم الدينية.
٥. افتقد الحياة يجعل الإنسان عرضة للوقوع في كل شر<sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة - لابن القيم (٢٧٨/١).

<sup>(٢)</sup> ينظر: فتح القوي المتن في شرح الأربعين وتنمية الخمسين للنووي وابن رجب رحمهما الله - لعبد المحسن العباد (٧٥/١).

٢٩ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا الفضل بن دكين، قال: ثنا حسن بن صالح، عن بعض أصحابه قال: قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: رَأَيْتُ رَجُلًا يَصْنَعُ شَيْئًا مِّمَّا أُنْكِرَهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا نَهَيْنَاهُ؟ قَالَ: «اسْتَحْيِنُ مِنْهُ»<sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

#### أولاً: تخرج الحديث.

رواه ابن أبي الدنيا بلفظ: (قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: رَأَيْتُ رَجُلًا يَصْنَعُ شَيْئًا يُنْكِرُهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا نَهَيْنَاهُ؟ قَالَ: «اسْتَحْيِنُ مِنْهُ»<sup>(٢)</sup>، عن محمد بن الحسين البرجلاني.

#### ثانياً: ترجمة رجال السند.

١. الفضل بن دكين: عمرو بن حماد بن زهير بن درهم، أبو نعيم، الحافظ، الملائي، التيمي مولاهم، الكوفي، الأحول، القرشي، الطلاحي، روى عن: سفيان بن سعيد بن مسروق وزهير بن معاوية وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة، وروى عنه: أحمد بن محمد بن حنبل وعبد الله بن محمد بن أبي شيبة ومحمد بن إسماعيل البخاري، قال الذبيبي: الحافظ، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت، من التاسعة، توفي: ٢١٨ هـ، ٢١٩ هـ<sup>(٣)</sup>.

٢. الحسن بن صالح بن صالح بن حي: حيان بن شفي بن هني بن رافع، أبو عبد الله، الهمданى، الثورى، الكوفي، العابد، الزاهد، روى عن: سعيد بن جبير، وروى عنه: الأسود بن عامر وعبد الله بن موسى بن أبي المختار ووكيع بن الجراح بن مليح، قال الذبيبي: صدوق عابد، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه عابد، من السابعة، توفي: ١٦٧ هـ، او ١٦٩ هـ<sup>(٤)</sup>.

٣. سعيد بن جبير بن هشام، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله، الحافظ، الشهيد، المقرى، الأسدي مولاهم، الوالبي، الكوفي، التميمي، روى عن: عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعدى بن حاتم، وروى عنه: الحسن بن صالح بن صالح بن حي و Jacqueline بن إياس وحبيب بن أبي ثابت، قال الذبيبي: أحد الأعلام، وقال الحافظ ابن

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٤٣) برقم ٢٩.

<sup>(٢)</sup> ابن أبي الدنيا: في مكارم الأخلاق عن البرجلاني، باب ذكر الحياة وما جاء فيه قال أبو بكر: بدأنا بذكر، (٤٤/١) برقم ١١٠.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: [١٩٧/٢٣] برقم ٤٧٣٢، الكاشف: (٤ / ١٧) برقم ٤٤٦٣، تقريب التهذيب: (١ / ٧٨٢) برقم ٥٤٣٦.

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: (٦ / ١٧٧) برقم ١٢٣٨، الكاشف: (٢ / ٢٧٠) برقم ١٠٣٧، تقريب التهذيب: [٢٣٩/١] برقم ١٢٦٠.

حجر: ثقة ثبت فقيه، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة، من الثالثة،

توفي: ٩٥ هـ، وعن الفلاس: ٩٤ هـ<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: الحكم على الأثر.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجة الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية  
تبين أنَّ الأثر إسناده ضعيف؛ لأنَّ في إسناده من لم يُسمَّ، والله أعلم.

### رابعاً: اللطائف الإسنادية.

إسناده كوفي، فيه أنَّ رواة الإسناد مسلسل بالковيين.

## المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

### أولاً: شرح الحديث.

يبين هذا الأثر المنسوب إلى سعيد بن جبير رحمة الله، هو التابعي المعروف بعلمه  
وورعه، يروي عن موقف تعرض له عندما رأى شخصاً يقوم بفعل شيء يعتبره منكراً من وجهة  
نظره رحمة الله، لكنه لم ينكره عليه، وعندما سُئل عن سبب امتناعه عن النهي، أجاب بقوله:  
«استحييت منه»، مما يحتمل أنه شعر برج أو خجل حال دون الإنكار.

والاستحياء هو تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يذم به، والإعراض: وهو الالتفات إلى  
جهة أخرى مستحيلان في حقه تعالى<sup>(٢)</sup>، يعتبر الاستحياء من الصفات الحميدة التي تعكس  
الأخلاق العالية والاحترام للآخرين.

والاستحياء هو مفهوم عميق ومهم في الدين الإسلامي، يعكس الحياة كصفة أخلاقية تعزز من  
قيمة الإنسان وتجعله أكثر تقرباً إلى الله، يعتبر الاستحياء من الصفات الحميدة التي يجب أن  
يتحلى بها المسلم، حيث يُظهر احترامه لنفسه وللآخرين.

ورد ذكر الحياة في العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، حيث يعتبر من الصفات  
المحمودة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الحياة من الإيمان"<sup>(٣)</sup>، وهذا يُظهر أهمية الحياة  
جزء لا يتجزأ من الإيمان.

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: [٣٥٨/١٠] برقم ٢٢٤٥، الكافش: [٤٧٣/٢] برقم ١٨٦٠، تغريب التهذيب: [٣٧٤/١] برقم ٢٢٩١.

<sup>(٢)</sup> ينظر: منحة الباري بشرح صحيح البخاري - لابي يحيى السنكي (٢٢١/١).

<sup>(٣)</sup> أخرجه ابن حبان في "صحيحة" (٣٨٤/١) برقم: ١٦٦، (٣٨٦/١) برقم: ١٦٧.

وقال المحقق الدكتور عامر حسن صبرى: ولا يظنّ ان استحياء سعيد من مواجهة من فعل منكراً، ان ذلك الفعل مما نهى الشارع عنه، فأن سعيد بن جبير في العلم أوفى ومثل هذا على مثله لا يخفى، فقد كان أحد الأئمة الاعلام الامرين بالمعروف الناهين عن المنكر، و موقفه من الحاجاج عندما قدر عليه معروف، فيبعد ان يكون سكوته مما نهى عنه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup>.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. أهمية مراجعة النفس عند التهاون في أداء واجب شرعى.
٢. استحياء سعيد بن جبير من الرجل ليس من فعل نهى الشرع عنه وإنما من فعل ينكره سعيد <sup>(٢)</sup>.
٣. قول سعيد بن جبير "استحييت منه"، يُظهر ذلك أن الاستحياء يمكن أن يكون دافعاً قوياً للتصرف بطريقة أخلاقية <sup>(٣)</sup>.
٤. تحقيق التوازن بين الاستحياء والقدرة على النصيحة والدعوة للصواب، مع الحفاظ على الأخلاق والاحترام في التعامل مع الآخرين.
٥. الاستحياء صفة إيجابية، يجب أن يكون هناك توازن بين الاستحياء والقدرة على إنكار المنكر، فالإسلام يحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن يجب أن يتم ذلك بطريقة تتسم بالاحترام واللطف <sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> كتاب الكرم والجود للبرجلاني - تحقيق عامر صبرى: هامش ٢٩ / ص (٤٣).

<sup>(٢)</sup> ينظر: المصدر السابق نفسه هامش ٢٩ / ص (٤٣).

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه هامش ٢٩ / ص (٤٣).

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه هامش ٢٩ / ص (٤٣).

٣٠ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: حدثني خالد بن يزيد القرني، عن ابن شهاب الحناط، عن ابن أبي ليلى، عن عطاء، قال: «إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْحَيَّيَّ السِّتِّيرَ، وَيُحِبُّ إِذَا تَعَزَّى الْغَبْنَ أَنْ يَسْتَتِرَ» <sup>(١)</sup>.

## المرحلة الأولى: دراسة متن الحديث.

### أولاً: تخرج الحديث.

أخرجه عبد الرزاق (بنحوه مطولاً) بلفظ: "مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَوَاءِ أَقْبَلَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ يَعْتَسِلُ بِالْبَرَازِ عَلَى حَوْضِ فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ، فَلَمَّا رَأَهُ قَائِمًا حَرَجُوا إِلَيْهِ مِنْ رِحَالِهِمْ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَيَّيْ يُحِبُّ الْحَيَّاءَ، وَسِتِّيرَ يُحِبُّ الْمَسْتَرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلَيْتَوْارَ، فَقَالَ حِينَئِذٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ وَيُوسُفُ بْنُ الْحَكَمِ: قَدْ قَالَ مَعَ ذَلِكَ: اتَّقُوا اللَّهَ، وَقَالَ: لِيُغْرِي عَلَيْهِ أَخْوَهُ أَوْ غُلَامُهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَلَيَعْتَسِلْ إِلَى بَعِيرِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا، كُلُّهُ فِي ذَلِكَ" <sup>(٢)</sup> ، من طريق ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح موقوفاً.

وأخرجه هناد بن السري بلفظ "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَيَّيَّ الْحَلِيمَ الْمُتَعَقِّفَ، وَيُبْغِضُ الْبَذِيءَ الْفَاحِشَ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ" <sup>(٣)</sup> ، عن وكيع عن الربيع عن الحسن موقوفاً.

وهذا الأثر روي من وجه آخر عن عطاء بن أبي رباح عن يعلى بن امية مرفوعاً.

أخرجه النسائي (بمعناه مختصراً) بلفظ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سِتِّيرَ، فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْتَسِلَ، فَلَيْتَوَارَ بِشَيْءٍ" <sup>(٤)</sup> ، وأبو داود (بلفظه) <sup>(٥)</sup> ، وأحمد (بنحوه) بلفظ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ] حَيَّيْ سِتِّيرَ، فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْتَسِلَ، فَلَيْتَوَارَ بِشَيْءٍ" <sup>(٦)</sup> ، والبيهقي <sup>(٧)</sup> ، جميعهم من طريق صفوان بن يعلى.

وأخرجه وأبو داود بلفظ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَعْتَسِلُ بِالْبَرَازِ، بِلَا إِلَارٍ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَنْتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَيَّيْ سِتِّيرَ يُحِبُّ الْحَيَّاءَ وَالسِّتِّيرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلَيْسَتِرَ" <sup>(٨)</sup> ، والنسائي بلفظ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَعْتَسِلُ

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والوجود وسخاء النفوس (ص ٤٣) برقم: ٣٠.

<sup>(٢)</sup> عبد الرزاق: في "مصنفه" (١ / ٢٨٩ / ٢٨٩) [برقم: ١١١١] (كتاب الطهارة، باب سترا الرجل إذا اغتصل).

<sup>(٣)</sup> هناد بن السري: كتاب الزهد- باب الحياة (٦٢٧/٢).

<sup>(٤)</sup> النسائي: في المجتبى: (١ / ١٠١) [برقم: ٤٠٥] (كتاب الغسل والتيمم، باب الاستثار عند الاغتسال).

<sup>(٥)</sup> أبو داود: في سننه (٤ / ٧٠) (بدون ترقيم) (كتاب الحمام، باب النهي عن التعرى).

<sup>(٦)</sup> أحمد: في مسنده: (٧ / ٤٠٦٢) [برقم: ١٨٢٥٣] (مسند الشاميين رضي الله عنهم، حديث يعلى بن امية رضي الله عنه).

<sup>(٧)</sup> البيهقي: في سننه الكبير (١ / ١٩٨) [برقم: ٩٧٤] (كتاب الطهارة، باب الستر في الغسل عند الناس).

<sup>(٨)</sup> أبو داود: في "سننه" (٤ / ٧٠) [برقم: ٤٠١٢] (كتاب الحمام، باب النهي عن التعرى).

بِالْبَرَازِ، فَصَعَدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمَدَ اللَّهَ، وَأَشْتَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزُّ وَجَلَ حَلِيمٌ حَيٌّ سِتَّرٌ يُحِبُّ  
الْحَيَاةَ وَالسِّرِّ ثُرَّ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلَيْسَ ثَثِرَ،  
"(١)، وأَحْمَدُ (بنحوه مختصرًا) بِلِفْظِهِ: "إِنَّ اللَّهَ [عَزُّ وَجَلَ] يُحِبُّ الْحَيَاةَ وَالسِّرِّ "(٢)،  
وَالبيهقي (٣) (بنحوه)، جمِيعَهُم مِّن طَرِيقِ عَطَاءَ بْنِ أَبِي رِبَاحٍ.

كلاهما (عطاء بن أبي رباح وصفوان بن يعلى) عن يعلى بن أمية به مرفوعاً.

وأخرجه عبد الرزاق (بنحوه مطولاً) بِلِفْظِهِ: "عَطَاءٌ قَالَ: لَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَوَاءِ  
أَقْبَلَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ يَغْتَسِلُ بِالْبَرَازِ عَلَى حُوْضٍ فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ، فَلَمَّا رَأَهُ  
قَائِمًا خَرَجُوا إِلَيْهِ مِنْ رِحَالِهِمْ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ يُحِبُّ الْحَيَاةَ، وَسِتَّرٌ يُحِبُّ السِّرِّ، فَإِذَا اغْتَسَلَ  
أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَارَ، فَقَالَ حِينَئِذٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ وَيُوسُفُ بْنُ الْحَكَمَ: قَدْ قَالَ مَعَ ذَلِكَ: اتَّقُوا اللَّهَ، وَقَالَ:  
لَا يَرْغُبُ عَلَيْهِ أَخْوَهُ أَوْ غُلَامُهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَلْيَغْتَسِلْ إِلَى بَعِيرِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا،  
كُلُّهُ فِي ذَلِكَ "(٤)، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءَ بْنِ أَبِي رِبَاحٍ مَرْسَلًا.

(١) النسائي: في "المجتبى" (١ / ١٠١) برقم: (٤٠٤ / ١) (كتاب الغسل والتيمم، باب الاستئثار عند الاغتسال).

(٢) أحمد: في "مسنده" (٧ / ٤٠٦٢) برقم: (١٨٢٥١) (مسند الشاميين رضي الله عنهم، حديث يعلى بن أمية رضي الله عنه).

(٣) البيهقي: في "سننه الكبير" (١ / ١٩٨) برقم: (٩٧٣) (كتاب الطهارة، باب الستر في الغسل عند الناس).

(٤) عبد الرزاق: في "مصنفه" (١ / ٢٨٨) [٢٨٩/١] برقم: (١١١١) (كتاب الطهارة، باب ستر الرجل إذا اغتسل).

ثانياً: شجرة الإسناد.



### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. خالد بن يزيد القرني: سبقت ترجمته وهو صدوق <sup>(١)</sup>.
٢. ابن شهاب الحناط: وهو عبد ربه بن نافع، أبو شهاب، الحناط، الكناني، الكوفي الأصل، المدائني، روى عن: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وروى عنه: خالد بن يزيد، قال الذهبي: صدوق، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يهم، من الثامنة، توفي: ١٧١ هـ أو ١٧٢ هـ <sup>(٢)</sup>.
٣. ابن أبي ليلى: وهو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار، ويقال: داود، ابن بليل بن أحية بن الجلاح، أبو عبد الرحمن، الأنباري، القاضي، الكوفي، روى عن: عطاء بن أبي رباح، وروى عنه: عبد ربه بن نافع، قال الذهبي: قال أحمد: سيء الحفظ، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، سيء الحفظ جداً، من السابعة، توفي: ١٤٨ هـ <sup>(٣)</sup>.
٤. عطاء بن أبي رباح: أسلم، أبو محمد، القرشي مولاهم، المكي، الفهري، ويقال: الجمحى مولاهم، الجندي المولد، روى عن: جابر بن عبد الله وعائشة بنت أبي بكر الصديق وأبو هريرة، وروى عنه: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال الذهبي: أحد الأعلام، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه، فاضل لكنه كثير الإرسال، وقيل: إنه تغير باخره، ولم يكثر ذلك منه، من الثالثة، توفي: ١١٢ هـ، أو ١١٧ هـ <sup>(٤)</sup>.

### رابعاً: متابعت الحديث وشهادته.

**المتابعت:**

ابن أبي ليلى لم ينفرد بالرواية عن عطاء بن أبي رباح، فقد تابعه ابن جريح بالرواية عن عطاء، وهذه متابعة تامة لاشراكهما في الرواية عن عطاء بن أبي رباح.

**الشهاد:**

لل الحديث شواهد تدل على صحة معناه، فقد روي هذا الحديث بلفظ مقارب له أو بلفظ تدل على معانيه فقد روي عن:

١. صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَمَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ حَنِيْمٌ كَرِيمٌ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلَيَسْتَغْسِلَ" <sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> ترجمته ص (٤٩).

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (١٦ / ٤٨٥) برقم ٣٧٤٤، الكاشف: (٣ / ٢٣٦) برقم ٣١٢٨، تقريب التهذيب: (١ / ٥٦٨) برقم ٣٨١٤.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٢٥ / ٦٢٢) برقم ٥٤٠٦، الكاشف: (٤ / ١٥٢) برقم ٥٠٠٠، تقريب التهذيب: [١/١] [٨٧١] برقم ٦١٢١.

<sup>(٤)</sup> تهذيب الكمال: (٢٠ / ٦٩) برقم ٣٩٣٣، الكاشف: (٣ / ٤١) برقم ٣٧٩٧، تقريب التهذيب: (١ / ٦٧٧) برقم ٤٦٢٣.

<sup>(٥)</sup> أخرجه الطبراني في "الكبير" (٢٢ / ٢٥٩) برقم: (٦٧٠).

٢. وروي من وجهين عن عبد الله بن عباسٍ:

**الوجه الأول:** أنَّ رجُلَيْنِ سَأَلَاهُ عَنِ الْإِسْتِدَانِ فِي النَّلَاثِ عَوْرَاتِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ لَهُمَا ابْنُ عَبَّاسٍ: "إِنَّ اللَّهَ سِتَّيرٌ يُحِبُّ السِّرَّ" <sup>(١)</sup>.

**الوجه الثاني:** بلفظ آخر عن عبد الله ابن عباسٍ - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ عَنِ التَّغْرِي فَاسْتَحْيُوا مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الَّذِينَ مَعَكُمُ الْكِرَامُ الْكَاتِبِينَ الَّذِينَ لَا يُفَارِقُونَكُمْ إِلَّا عِنْدَ إِحْدَى ثَلَاثِ حَالَاتٍ: الْغَائِطُ وَالْجَنَابَةُ وَالْغُسلُ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ بِالْعَرَاءِ فَلَيْسَتِرْ بِثُوَبِهِ، أَوْ بِخَدْمَةِ حَائِطٍ، أَوْ بِبَعِيرِهِ" <sup>(٢)</sup>.

### خامساً: الحكم على الحديث.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواة والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية وبين متابعتات الحديث وشهادته، تبين أن هذا الأثر إسناده ضعيف، من أجل ابن أبي ليلى وهو صدوق سيء الحفظ جداً كما سبقت ترجمته، لكن الحديث روي من وجه آخر عن عطاء بن أبي رباح عن يعلى بن امية مرفوعاً وإسناده حسن، لذا يترقى الحديث إلى الحسن، والله أعلم.

### سادساً: اللطائف الإسنادية.

إسناده كوفي، في الحديث راويان كوفيان هما (ابن شهاب الحناط وابن أبي ليلى).

**المرحلة الثانية:** دراسة متن الحديث.

**أولاً: شرح الحديث.**

يبين هذا الأثر المنسوب إلى التابعي الجليل عطاء بن أبي رباح رحمه الله حيث يظهر فيه جانب من صفات الله عز وجل والمنهجية الإسلامية في التعامل مع الحياة والستر. وإن الحياة خلق الإسلام، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أمته الحياة، ويعدهم عن عادات الجاهلية التي ليس فيها تبذل وعدم تحرج، وأنه ينبغي بعد عن الناس والتستر والتحرز عند كشف العورة.

قوله "إن الله كريم يحب الحيي الستير": الله عز وجل من أسمائه الحسنى "الكريم"، وهو كثير العطاء وال وجود بلا حد، ولا يمُنُّ على عباده، ويعطي من غير أن يُسأل.

**الحيي الستير:** الحياة والستر من الصفات التي يحبها الله ويأمر بها عباده، فالحياة خلق رفيع يدل على طهارة النفس وشرفها، والستر فضيلة تعكس حرص الإنسان على المحافظة على خصوصيته وكرامته.

<sup>(١)</sup> أخرجه البيهقي في "سننه الكبير" (٧ / ٩٧) برقم: (١٣٦٩١).

<sup>(٢)</sup> أخرجه البزار في "مسنده" (١١ / ٨٩) برقم: (٤٧٩٩).

قال الإمام ابن القيم: وهو الحبي فليس يفصح عبده عند التجاهر منه بالعصيان، لكنه يلقي عليه ستره فهو ستير وصاحب الغفران، وهو الحليم فلا يعاجل عبده بعقوبة ليتوب من عصيان، وهو العفو فعفوه وسع الورى لولاه غار الأرض بالسكنان<sup>(١)</sup>.

وقوله "ويحب إذا تعرى العبد أن يستتر": يُشير إلى الحث على ستر العورة وعدم التعرى، سواء في الأماكن العامة أو حتى في الخلوة، وهذا تأكيد على أن الإنسان ينبغي أن يحافظ على حياته وستر بدنها؛ لأن ذلك يتوافق مع الفطرة السليمة.

**إذا تعرى:** المقصود به هنا التخفف من الملابس أو كشف العورة، سواء كان في الخلوة أو أثناء الحاجة لذلك.

أن يستتر: حتى في الخلوة، يُستحب أن يحافظ الإنسان على ستر نفسه، إلا عند الحاجة كالغسل أو قضاء الحاجة، وهذا أدب شرعي يعكس الاحترام للنفس والتواضع أمام الله.

والله عز وجل يحب الستر، ويأمر بستر العورات، وهذا من كمال وعظيم رحمته وفضله، فإنه سبحانه وتعالى يأمر عباده فلا يفصحهم بما ارتكبوا من معاشر وسبيئات، وستره سبحانه على عباده لا يقتصر على الدنيا فقط، بل يشمل الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: {لَمْ تَرُوا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً} <sup>(٢)</sup> قال البغوي في تفسيره: "قال ابن عباس: النعمة الظاهرة: الإسلام والقرآن، والباطنة: ما ستر عليك من الذنب ولم يجعل عليك بالنعمة"<sup>(٣)</sup>.

وقال الإمام البيهقي: قوله (ستير) يعني أنه ساتر يستر على عباده كثيراً ولا بفضحهم في المشاهد، وكذلك يجب من عباده الستر على أنفسهم واجتناب ما يشينهم<sup>(٤)</sup>

وفي الرواية الأخرى عن عطاء بن أبي رباح عن يعلى بن أمية رضي الله عنه: يحكي "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يقتل بالبراز"، أي: إنه يقف عرياناً مكشوفاً، والبراز: أماكن قضاء الحاجة، والمراد به: الفضاء والأماكن الواسعة التي لا يوجد بها أحد، "فصعد المنبر"، أي: يخطب في الناس، "فحمد الله وأثنى عليه، وقال: إن الله عز وجل حليم"، أي: من صفاته الحلم، وهو: الصفح وعدم المعاجلة بالعقوبة، "حيي" من الحياة، "ستير"، أي: يستر العيوب والفضائح، "يحب الحياة فإذا اغتسل أحذكم"، أي: أراد أن يقتل ويكشف عورته،

<sup>(١)</sup> ينظر: نونية ابن القيم - الكافية الشافية - للإمام ابن القيم الجوزية (٢٠٧/١).

<sup>(٢)</sup> سورة (لقمان: ٢٠).

<sup>(٣)</sup> ينظر: تفسير البغوي - (٥٩٠/٣).

<sup>(٤)</sup> ينظر: الأسماء والصفات للإمام البيهقي: (١٤٨/١).

"فليستر"<sup>(١)</sup>، والحياء من انواعه غريزي خلق يمنحه الله تعالى العبد، ويجلبه عليه، ويكتبه عن ارتكاب القبائح، والرذائل، ويحثه على فعل الجميل، وهو من أعلى موهابـ الله تعالى للعبد، فهذا من الإيمان باعتبار أنه يؤثر ما يؤثره الإيمان من فعل الجميل، والكف عن القبيح، وربما ارتقى صاحبه بعده إلى درجة الإيمان، فهو وسيلة إليه، كما قال عمر -رضي الله عنه-: من استحب احتفى، ومن احتفى اتقى، ومن اتقى وقي. وقال بعض التابعين: تركت الذنوب حياء أربعين سنة، ثم أدركني الورع. وقال ابن سمعون: رأيت المعاصي نذالة، فتركتها مروءة، فاستحالـت بيانـة<sup>(٢)</sup>.

**ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.**

١. إثبات صفة الحلم والحياة والستر لله عز وجل بما يليق بذاته وجلاله، في غير مشابهة للعباد، والتلقي بصفتي الحياة والستر<sup>(٣)</sup>.
  ٢. الحفاظ على الحياة كخلق أساسي في حياة المسلم من خلال التعامل مع الناس.
  ٣. تجنب التعري غير المبرر والحفاظ على ستر البدن<sup>(٤)</sup>.
  ٤. تربية النفس على مراقبة الله في السر والعلن.
  ٥. الله يحب عباده أن يتخلقوا بأخلاق يحبها، كالحياة والستر.

<sup>(١)</sup> أخرجه النسائي في "المجتبى" (١ / ١٠١) برقم: (٤٠٤ / ١)، (١ / ١٠١) برقم: (٤٠٥ / ٢).

<sup>(٢)</sup> ذخيرة العقبى في شرح المحتبى - الإثيوبي الولوى (٣٦٣/٣٧).

<sup>(٣)</sup> ينظر: المصدر السابق نفسه (٣٦٣/٣٧).

<sup>(٤)</sup> ينظر: الاسماء والصفات للإمام البيهقي: (١٤٨/١).

٣١ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا عبد الملك بن عمرو العقدي، قال: ثنا سفيان الثوري، عن المغيرة بن زياد، عن عبادة بن نسي، أنَّ أباً موسى الأشعري رأى قوماً قد خرجموا من الفرات غرابة، فقال: "لأنَّ أمُوت، ثمَّ أُنشَرَ ثُمَّ أمُوت ثُمَّ أُنشَرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَفْعَلَ هَذَا - أَوْ قَالَ - مِثْلَ هَذَا" <sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

#### أولاً: تخرج الحديث.

أخرجه ابن أبي شيبة (بنحوه مختصرًا) بلفظ: "لأنَّ أمُوت ثُمَّ أُنشَرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تُرَى عَوْرَتِي" <sup>(٢)</sup> ، عن وَكِيعٍ، عن مُغِيرَةَ بْنِ زِيَادٍ، عن عَبَادَةَ بْنِ نُسَيْرٍ عن أبي موسى الأشعري موقوفاً.

وروي هذا الأثر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه موقوفاً أيضاً: أخرجه عبد الرزاق بلفظ: (بَعَثَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَلْمَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ فَتَرَى عَلَى الْفَرَاتِ وَهُوَ فِي خَبَاءٍ لَهُ مِنْ صُوفٍ أَوْ عَبَاءَةٍ فَسَمِعَ أَصْوَاتَ النَّاسِ، فَرَأَى أَنَّ قَدْ نَزَّلُوا عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا - وَنَصَبَ يَدَهُ وَعَقَدَ أَصَابِعَهُ - وَقَالَ: وَاللَّهِ أَنَّ أَمُوتَ ثُمَّ أُنشَرَ ثُمَّ أَمُوتَ ثُمَّ أُنشَرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَى عَوْرَةَ مُسْلِمٍ، أَوْ يَرَى عَوْرَتِي) <sup>(٣)</sup> ، من طريق عبادة بن نسي. وأخرجه ابن أبي شيبة بلفظ: (لأنَّ أمُوت ثُمَّ أُنشَرَ، ثُمَّ أمُوت، ثُمَّ أُنشَرَ، ثُمَّ أُنشَرَ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَى عَوْرَةَ الرَّجُلِ أَوْ يَرَاهَا مِنِّي) <sup>(٤)</sup> ، من طريق قيس بن الحارث.

كلاهما (عبادة بن نسي وقيس بن الحارث) عن سلمان الفارسي موقوفاً.

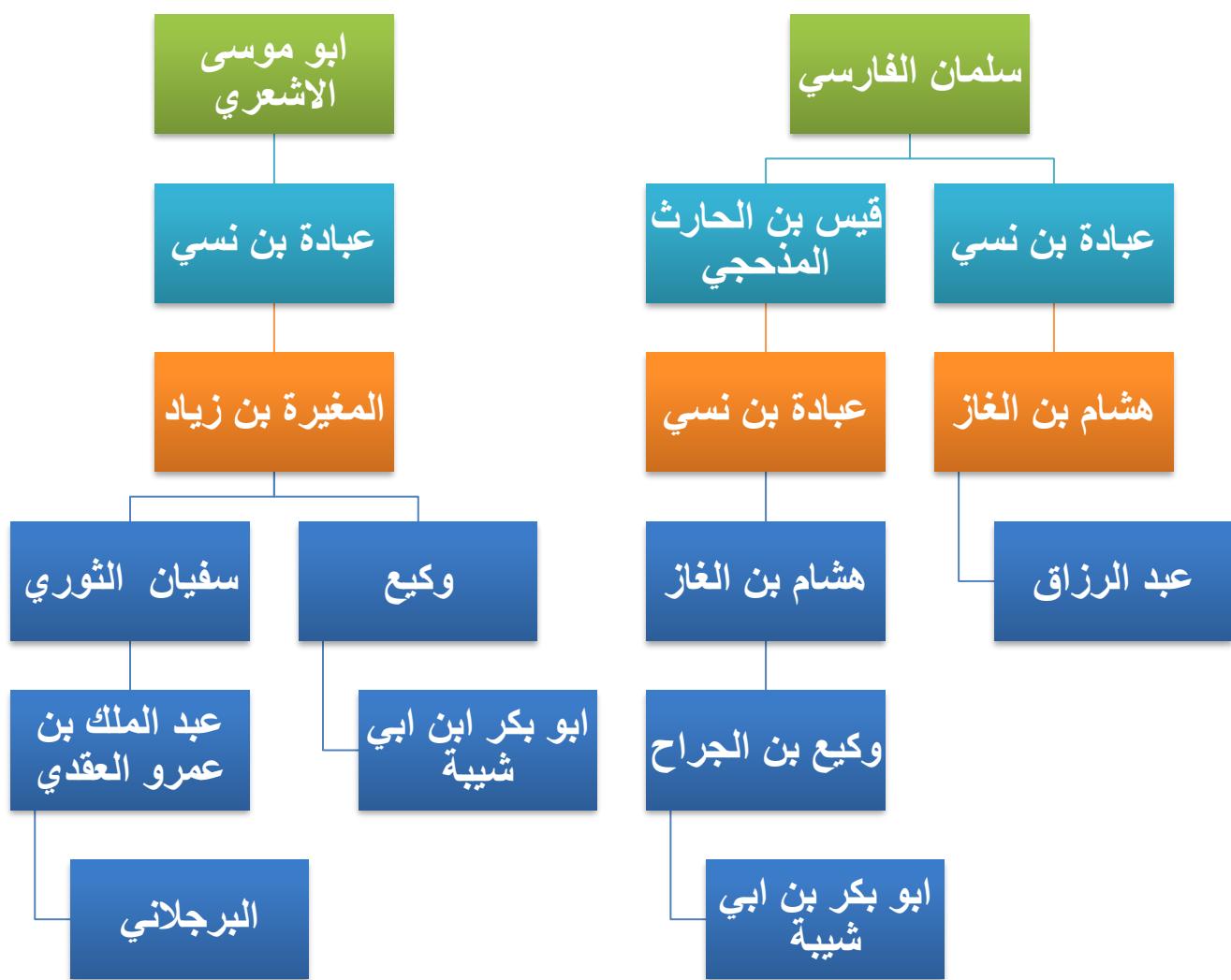
<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النقوس (ص ٤٤) برقم: ٣١.

<sup>(٢)</sup> ابن أبي شيبة: في مصنفه - كتاب الطهارة - من كره أن ترى عورته (٤٦ / ٢) برقم: ١١٤٠.

<sup>(٣)</sup> عبد الرزاق: في "مصنفه" (١ / ٢٨٨) برقم: (١١٠٩) (كتاب الطهارة، بباب ستر الرجل إذا اغسل).

<sup>(٤)</sup> ابن أبي شيبة: في "مصنفه" (٢ / ٤٦) برقم: (١١٣٩) (كتاب الطهارة، من كره أن ترى عورته)

ثانياً: شجرة الإسناد.



### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. عبد الملك بن عمرو العقدي أبو عامر، القيسي، العقدي، البصري، الحافظ، روى عن: سفيان بن سعيد بن مسروق، وروى عنه: أحمد بن محمد بن حنبل ومحمد بن بشار بن عثمان ومحمد بن المثنى بن عبيد، قال الذهبي: الحافظ، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، من التاسعة، توفي: ٢٠٤ هـ أو ٢٠٥ هـ<sup>(١)</sup>.
٢. سفيان الثوري: وهو سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله، الثوري، الكوفي، روى عن: المغيرة بن زياد، وروى عنه: عبد الملك بن عمرو، قال الذهبي: أحد الأعلام علماء وزهدا، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ، فقيه عابد، أمام حجة، رؤوس الطبقة السابعة، توفي: ١٥٩ هـ أو ١٦٢ هـ<sup>(٢)</sup>.
٣. المغيرة بن زياد: أبو هاشم، البجلي، الموصلي، روى عن: عبادة بن نسي، وروى عنه: سفيان بن سعيد بن مسروق، قال الذهبي: وثقة ابن معين وجماعة، وقال أحمد: منكر الحديث، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق له اوهام، من السادسة، توفي: ١٥٢ هـ<sup>(٣)</sup>.
٤. عبادة بن نسي: أبو عمر، الكندي، الشامي، الأردني، القاضي، الحضرمي، روى عن: غضيف بن الحارث بن زنيم وعبد الرحمن بن غنم بن سعد وعبد الله بن قيس بن سليم، وروى عنه: المغيرة بن زياد، قال الذهبي: ثقة كبير القدر، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فاضل، من الثالثة، توفي: ١١٨ هـ<sup>(٤)</sup>.
٥. أبو موسى الأشعري: هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حصار بن حرب بن عامر بن عز بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعري، المدنبي، التميمي، المقرئ، اليماني، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض اليمين كزيادة وعدن وأعمالهما، واستعمله عمر على البصرة

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (١٨ / ٣٦٤) برقم ٣٥٤٥، الكافش: (٣ / ٣٢٥) برقم ٣٤٦٧، تقريب التهذيب: (١ / ٦٢٥) برقم ٤٢٢٧.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (١١ / ١٥٤) برقم ٢٤٠٧، الكافش: (٢ / ٥٠٥) برقم ١٩٩٦، تقريب التهذيب: (١ / ٣٩٤) برقم ٢٤٥٨.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٢٨ / ٣٥٩) برقم ٦١٢٦، الكافش: (٤ / ٣٢٧) برقم ٥٥٨٦، تقريب التهذيب: (١ / ٩٦٤) برقم ٦٨٨٢.

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (١٤ / ١٩٤) برقم ٣١١٠، الكافش: (٣ / ٨٠) برقم ٢٥٨٧، تقريب التهذيب: (١ / ٤٨٥) برقم ٣١٧٧.

والكوفة، واستعمله عثمان على الكوفة، وشهد وفاة أبي عبيدة بن الجراح بالأردن، وشهد خطبة الجابية، وقدم دمشق على معاوية، وهو معذوبٌ فيمَنَ قرأ على النبي - صلى الله عليه وسلم -، أقرَّ أهل البصرة، وفَهَمُوا في الدين، توفي: ٤٢ هـ، أو ٤٤ هـ، أو ٥٠ هـ ويقال ٤٩ هـ، ويقال ٥١ هـ<sup>(١)</sup>.

#### رابعاً: متابعات الحديث وشواهده.

المتابعات:

سفيان الثوري لم ينفرد بالرواية عن المغيرة بن زياد، فقد تابعه وكيع بن الجراح بالرواية عن المغيرة، وهذه متابعة تامة لاشراكهما بالرواية عن المغيرة بن زياد.

الشواهد:

للأثر شواهد تدل على صحة معناه، فقد روى هذا الأثر بلفظ مقارب له أو بالفاظ تدل على معانيه فقد روى عن:

١. عبادة بن نسي قال: بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه سلماً على سريه فنزل على الفرات وهو في خباء له من صوف أو عباءة فسمع أصوات الناس، فرأى أن قد نزلوا على الماء، فقال بيده هكذا - ونصب يده وعقد أصابعه - وقال: والله أن أموت ثم أنشر ثم أموت ثم أنشر أحبت إلي من أن أرى عورة مسلم، أو يرى عورتي<sup>(٢)</sup>.
٢. جبار بن صخر رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنا نهينا أن نرى عوراتنا<sup>(٣)</sup>.

#### خامساً: الحكم على الحديث.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية وبيان متابعات الأثر وشواهد، تبين ان هذه الأثر إسناده ضعيف؛ لأن عبادة لم يدرك ابا موسى الاشعري رضي الله عنه، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن حديث عمارة بن راشد، عن عبادة بن نسي، عن أبي موسى فقال: عبادة عن أبي موسى لا شيء<sup>(٤)</sup> ، والأثر روى عن سلمان الفارسي موقوفاً رواه ابن أبي شيبة كما سبق ذكره، والله أعلم.

**المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.**

**أولاً: غريب الحديث.**

<sup>(١)</sup> ينظر: سير اعلام النبلاء: (٢ / ٣٨٠) برقم ٨٢، الاصابة في تمييز الصحابة (٦ / ٣٣٩) برقم ٤٩٢٠.

<sup>(٢)</sup> أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢ / ٤٦) برقم: (٤٦) وعبد الرزاق في "مصنفه" (١ / ٢٨٨) برقم: (١١٠٩).

<sup>(٣)</sup> أخرجه الحاكم في "مستدركه" (٣ / ٢٢٢) برقم: (٥٠١٥).

<sup>(٤)</sup> ينظر: تحفة التحصيل في المراسيل - أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي: (١ / ١٦٨).

في الحديث قوله (أنشر): أنشر الله الموتى نشرهم؛ أخيهم وبعثهم بعد الموت و(العورات): جَمْعُ (عُورَةٍ)، وَهِيَ كُلُّ مَا يُسْتَحْيِي مِنْهُ إِذَا ظَهَرَ، وَهِيَ مِنَ الرَّجُلِ مَا بَيْنَ السُّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ، وَمِنَ الْمَرْأَةِ الْحُرَّةِ جَمِيعُ جَسَدِهَا إِلَّا الْوِجْهُ وَالْيَدَيْنِ إِلَى الْكُوعَيْنِ، وَفِي أَحْمَصِهَا خِلَافٌ<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: شرح الحديث.

الأثر المنسوب إلى أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - يعبر عن استنكاره الشديد لفعل معين قام به قوم خرجوا من الفرات عراة، حيث ان أبو موسى الأشعري رأى هؤلاء القوم في حالة عري تام، وهو أمر ينافي الحياة والأدب الذي يدعو إليه الإسلام، إذ استخدم رضي الله عنه عبارات مثل قوله: "لأن أموات، ثم أنشر ثم أموت ثم أنشر"، يدل على شدة إنكاره واستنكاره لهذا الفعل، ورغبته في عدم أن يكون على شاكلة هؤلاء بأي حال، حيث يبين الأثر موقفاً عن حالة من التعرى التي تتعارض مع تعاليم الإسلام التي تدعو إلى الحشمة والستر، فالتعري ليس مجرد فعل جسدي، بل هو تعبير عن عدم احترام الذات وعدم تقدير القيم الاجتماعية والدينية.

قال الحكيم الترمذى: واما قوله: (ونهى أن ينظر الرجل إلى عورة الرجل، والمرأة إلى عورة المرأة)، فتاك سوأة، وقد سترها الله، وسمها سوأة وخلق آدم عليه السلام وسترها عنه وعن زوجته. وإنما ظهر لها ما ذلك بالمعصية، فاستحبها مما رأيا.

فذاك موضع حياء وقال: (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوأة لكم)<sup>(٢)</sup>، فإذا نظرت إليها فقد نظرت إلى شيء قد واراه الله باللباس الذي أنزل من أجله، وهتك ستر الله؛ ولذلك قال سليمان: لأن أموات، ثم أنشر، ثم أموت، ثم أشنرن أحباب إلى من أن أرى عورة مسلم، أو يرى عورتي، وفي هذا كلام كثير قد شرحناه في كتاب "العل"<sup>(٣)</sup>.

وقوله "لأن أموات": هنا يعبر أبو موسى عن شدة استنكاره لهذا الفعل، حيث يفضل الموت على أن يكون في مثل هذا الوضع، قوله "ثم أنشر": تشير إلى فكرة البعث بعد الموت، مما يدل على أن الفعل الذي رآه يعتبر من الأمور التي قد تؤدي إلى عذاب في الآخرة، قوله: "أحب إلى من أفعل هذا": تعكس هذه العبارة مدى قبح الفعل في نظره، حيث يفضل الموت على أن يكون جزءاً من هذا السلوك.

<sup>(١)</sup> ينظر : النهاية في غريب الحديث: [٣١٩/٣].

<sup>(٢)</sup> الاعرف آية ٢٦.

<sup>(٣)</sup> ينظر: المنهايات - للحكيم الترمذى - باب النظر الى العورة (١٦٠/١).

ومن شدة حيائه من الله رضي الله عنه: فعن أنس - رضي الله عنه -، قال: كان أبو موسى إذا نام يلبس ثياباً عند النوم، مخافة أن تكشف عورته، وعن ابن سيرين، قال: قال أبو موسى: (إني لأغسل في البيت الخالي، فيمعني الحياة من ربِّي أن أقيم صلبي)<sup>(١)</sup>، وعن أبي مجلز أن أبي موسى قال: (إني لأغسل في البيت المظلم، فأحنى ظهري حياء من ربِّي)<sup>(٢)</sup>. وإن هذا الحديث يُعد تذكيراً لل المسلمين بأهمية الحشمة والستر، ويُظهر كيف أن القيم الإسلامية تُعلَى من شأن الحياة وتُدين التعرى، كما يجب على كل مسلم أن يتأمل في معانٍ لهذا الأثر.

### ثالثاً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. يُبرِّز موقف الصحابة رضي الله عنهم تجاه مظاهر الانحراف عن الفضيلة والحياة<sup>(٣)</sup>.
٢. أهمية الحياة كصفة محورية في حياة المسلم، وهو ما عبر عنه النبي ﷺ بقوله: "الحياة شعبة من الإيمان".
٣. التأكيد على أهمية الالتزام بالقيم الأخلاقية والشرعية في المظهر والسلوك.
٤. يُشدد على ضرورة الستر وعدم التعرى، وهو ما يتماشى مع تعاليم الدين<sup>(٤)</sup>.
٥. أهمية الاستنكار للأفعال التي تتعارض مع القيم الإسلامية، ويحث المسلمين على التمسك بمبادئهم، كفعل أبي موسى عندما رأى القوة عراة<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم - لابي الفرج الجوزي (٥ / ٢٥٢ - ٢٥٣).

<sup>(٢)</sup> ينظر: الطبقات الكبرى - لابن سعد (٤ / ٨٥).

<sup>(٣)</sup> ينظر: المنهايات - للحكيم الترمذى - باب النظر إلى العورة (١ / ١٦٠).

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه (١ / ١٦٠).

<sup>(٥)</sup> المصدر السابق نفسه (١ / ١٦٠).

٣٢ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا أبو عامر العقدي، قال: ثنا أبو حبيب السلمي، عن أبي عثمان النهدي، قال: قال: قال سلمان الفارسي: "إِنَّ اللَّهَ حَيْثُ كَرِيمٌ ، يَسْتَحِي أَنْ يُرْفَعَ الْعَبْدُ إِلَيْهِ يَدِيهِ فَيُرْدَهُمَا صِفْرًا - أَوْ قَالَ - : خَائِبَتِينِ" (١).

**المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.**

**أولاً: تخرج الحديث.**

**هذه الأثر جاء عن سلمان الفارسي موقوفاً:**

أخرجه ابن أبي شيبة بلفظ: «إِنَّ اللَّهَ يَسْتَحِي أَنْ يَبْسُطَ إِلَيْهِ عَبْدُهُ يَدَيْهِ، يَسْأَلُهُ بِهِمَا حَيْرًا، فَيُرْدَهُمَا خَائِبَتِينِ» (٢)، وأحمد (بنحوه) بلفظ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَسْتَحِي أَنْ يَبْسُطَ الْعَبْدُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ يَسْأَلُهُ فِيهِمَا حَيْرًا فَيُرْدَهُمَا خَائِبَتِينِ» (٣)، والحاكم (بنحوه مختصراً) بلفظ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَسْتَحِي مِنَ الْعَبْدِ أَنْ يُرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ فَيُرْدَهُمَا خَائِبَتِينِ» (٤)، والبيهقي بلفظ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْتَحِي أَنْ يَبْسُطَ الْعَبْدُ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ فِيهِمَا حَيْرًا فَيُرْدَهُمَا خَائِبَتِينِ» (٥)، جميعهم من طريق سليمان التيمي.

وأخرجه هناد بن السري بلفظ: «إِنَّ اللَّهَ حَيْثُ كَرِيمٌ يَسْتَحِي مِنْ عِبَادِهِ أَنْ يُرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَهُ يَدْعُوهُ فَيُرْدَهَا صِفْرًا لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ» (٦)، ووكييع بلفظ: «إِنَّ اللَّهَ حَيْثُ كَرِيمٌ يَسْتَحِي مِنْ عِبَدِهِ أَنْ يُرْفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ، ثُمَّ يُرْدُهُمَا صِفْرًا، أَوْ خَائِبَتِينِ» (٧)، كلاهما من طريق يزيد بن أبي صالح.

كلاهما (سليمان التيمي ويزيد بن أبي صالح) عن سلمان الفارسي موقوفاً.

**وجاء هذا الأثر مرفوعاً:**

أخرجه أبو داود (بنحوه) بلفظ: «إِنَّ رَبَّكُمْ حَيْثُ كَرِيمٌ، يَسْتَحِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يُرْدَهُمَا صِفْرًا» (٨)، والترمذى (بنحوه) بلفظ: «إِنَّ اللَّهَ حَيْثُ كَرِيمٌ يَسْتَحِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ

(١) البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النقوس (ص ٤٤ / ٤) برقم ٣٢.

(٢) ابن أبي شيبة: في "تصنيفه" (١٥ / ٢٨٤) برقم: (٣٠١٧١) (كتاب الدعاء، في مسألة العبد لربه وأنه لا يخيبه)، (١٩ / ٢٠٧) برقم: (٣٥٨٢٢) (كتاب الزهد، كلام سلمان رضي الله عنه).

(٣) أحمد: في "مسنده" (١٠ / ٥٦٥٢) برقم: (٢٤٢١١) (مسند الأنصار رضي الله عنهم، حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه).

(٤) الحاكم: في مستدركه (١ / ٥٣٥) برقم: (١٩٦٨) (كتاب الدعاء والتکبير والتہليل والتسبیح والذکر، رفع اليدين عند الدعاء).

(٥) البيهقي: في الاسماء والصفات - باب ما جاء في الاستحياء - (٢ / ٤٣٤) برقم ١٠١٣.

(٦) هناد بن السري: في كتاب الزهد بباب الحياة (٧٢٩ / ٢).

(٧) وكييع: في كتاب الزهد بباب الرحمة (٨١٧ / ١) برقم ٥٠٤.

(٨) أبو داود: في "سننه" (١ / ٥٥٣) برقم: (١٤٨٨) (كتاب الصلاة، بباب الدعاء).

أَنْ يَرْدَهُمَا صِفْرًا خَائِبَتِينَ<sup>(١)</sup> ، وابن ماجه<sup>(٢)</sup>، وابن حبان (بنحوه) بلفظ: "إِنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدِيهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرْدَهُمَا صِفْرًا"<sup>(٣)</sup> ، وأحمد (بنحوه)<sup>(٤)</sup> ، والبزار (بنحوه)<sup>(٥)</sup> ، والطبراني (بنحوه)<sup>(٦)</sup> ، والحاكم (بها لفظ)<sup>(٧)</sup> ، والبيهقي (بنحوه)<sup>(٨)</sup> . جميعهم من طريق جعفر بن ميمون الانماطي.

وأخرجه ابن حبان (بنحوه)<sup>(٩)</sup> ، والطبراني (بنحوه)<sup>(١٠)</sup> ، والحاكم (بنحوه)<sup>(١١)</sup> جميعهم من طريق سليمان التيمي.

كلاهما (جعفر بن ميمون الانماطي وسليمان التيمي) عن سلمان الفارسي به مرفوعاً.

<sup>(١)</sup> الترمذى: في "جامعه" (٥ / ٥٢١) برقم: (٣٥٥٦) (أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب).

<sup>(٢)</sup> ابن ماجة: في "سننه" (٥ / ٣٣) برقم: (٣٨٦٥) (أبواب الدعاء، باب رفع اليدين في الدعاء).

<sup>(٣)</sup> ابن حبان: في "صحیحه" (٣ / ١٦٠) برقم: (٨٧٦) (كتاب الرقائق، ذكر الإخبار عما يستحب للمرء عند إرادة الدعاء رفع اليدين).

<sup>(٤)</sup> أحمد: في مسنده (١٠ / ٥٦٥٣) برقم: (٢٤٢١٢) (مسند الأنصار رضي الله عنهم، حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه).

<sup>(٥)</sup> البزار: في "مسنده" (٦ / ٤٧٧) برقم: (٢٥١٠) (حديث سلمان)، (٦ / ٤٧٨) برقم: (٢٥١١) (حديث سلمان).

<sup>(٦)</sup> الطبراني: في الكبير (٦ / ٢٥٦) برقم: (٦١٤٨) (باب السين، جعفر بن ميمون الانماطي عن أبي عثمان عن سلمان).

<sup>(٧)</sup> الحاكم: في مستدركه (١ / ٤٩٧) برقم: (١٨٣٧) (كتاب الدعاء والتکبير والتہليل والتسبیح والذکر، إن الله حیی کریم یستحیی من عبده أن یبسط إليه يديه ثم یردها خائبتین).

<sup>(٨)</sup> البيهقي: في "سننه الكبير" (٢ / ٢١١) برقم: (٣١٩٧) (كتاب الصلاة، باب رفع اليدين في القنوت).

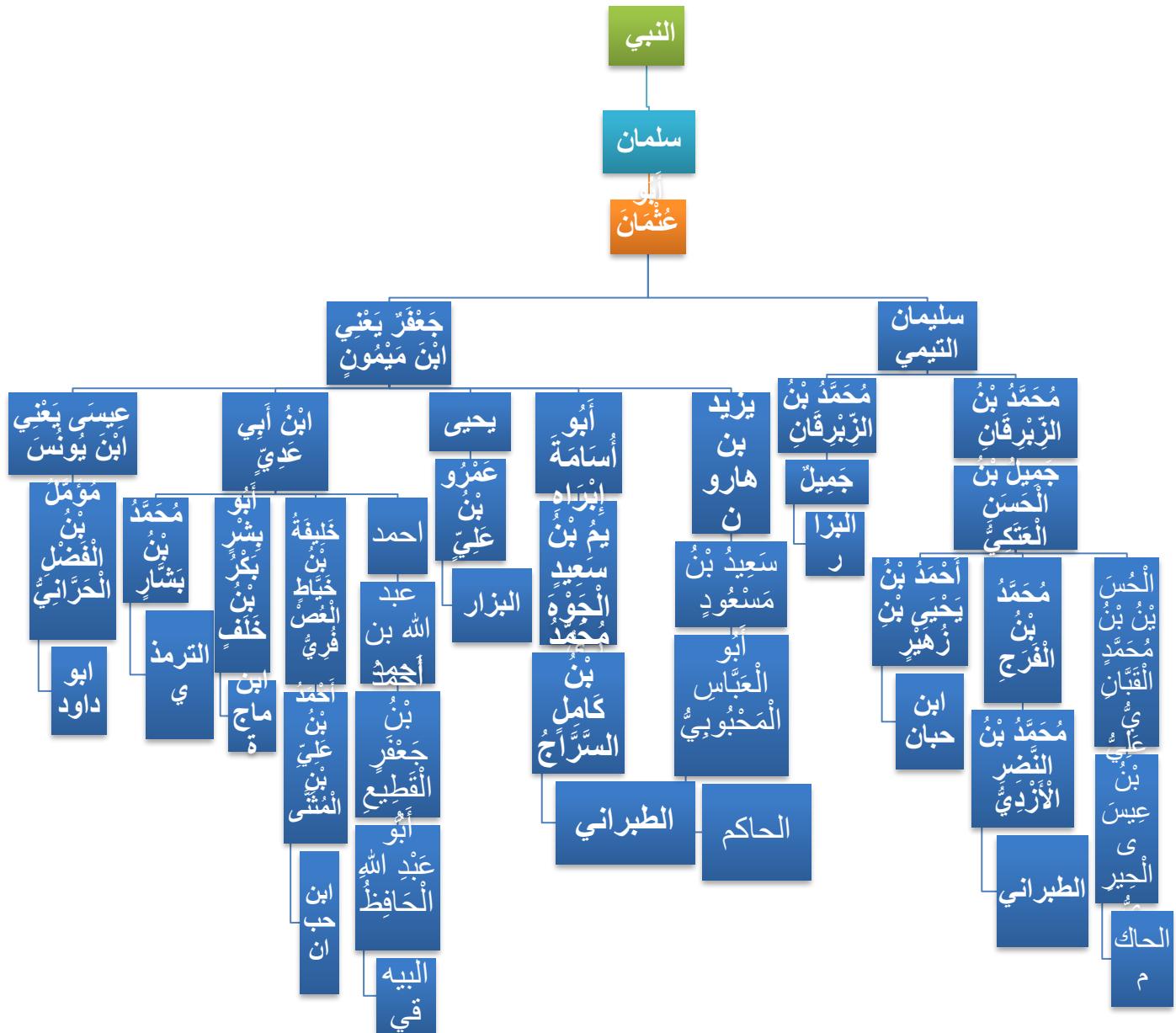
<sup>(٩)</sup> ابن حبان: (٣ / ١٦٣) برقم: (٨٨٠) (كتاب الرقائق، ذكر استجابة الدعاء للرافع يديه إلى بارئه جل وعلا).

<sup>(١٠)</sup> الطبراني: في "الکبیر" (٦ / ٢٥٢) برقم: (٧١٣) (باب السين، سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي).

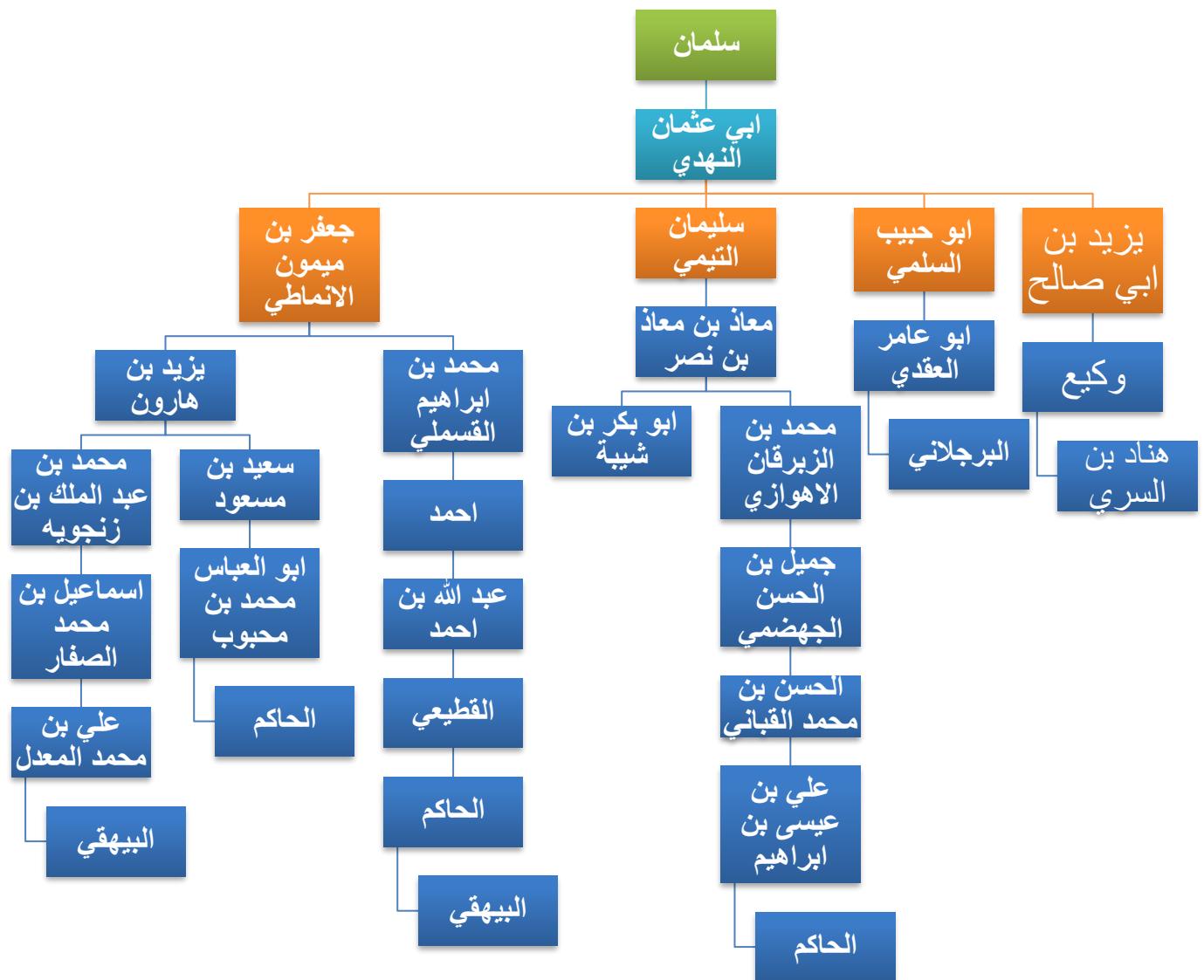
<sup>(١١)</sup> الحاكم: في "مستدركه" (١ / ٤٩٧) برقم: (١٨٣٦) (كتاب الدعاء والتکبير والتہليل والتسبیح والذکر، إن الله حیی کریم یستحیی من عبده أن یبسط إليه يديه ثم یردها خائبتین).

**الفصل السادس: الأحكام والآثار الواردة في المبادئ والملخص**

ثانياً: شجري الإسناد.



**النصل الثالث: الأصحاب والآثار الواردة في الجماء والخلع**



### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. أبو عامر العقدي: سبقت ترجمته وهو عبد الملك بن عمرو، ثقة <sup>(١)</sup>.
٢. أبو حبيب السلمي: وهو يزيد بن أبي صالح، أبو حبيب، الدباغ، البصري، روى عن: أنس بن مالك وعبد بن نسيب، وروى عنه: روح بن عبادة وعبد الصمد بن عبد الوارث ووكيع بن الجراح بن مليح، قال يحيى بن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: ليس بحديثه بأس، توفي: ١٤١ هـ: ١٥٠ هـ <sup>(٢)</sup>.
٣. أبو عثمان النهي: وهو عبد الرحمن بن مل، ويقال: ابن ملي بن عمرو بن عدي بن وهب بن ربعة بن سعد بن جذيمة، ويقال: خزيمة بن كعب بن رفاعة بن مالك بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة، أبو عثمان، النهي، الكوفي، القضاعي، روى عن: سلمان الفارسي، وروى عنه: سليمان بن طرخان وعاصم بن سليمان وخالد بن مهران، قال الذبي: ذكر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت عبد، محضر، من كبار الثانية، توفي: ٧٥ هـ، أو بعدها بيصير، ويقال: بعد سنة ٩٥ هـ <sup>(٣)</sup>.
٤. سلمان الفارسي: سلمان الخير، سابق الفرس، أبو عبد الله، الفارسي، الأصبهاني الأصل، وقيل: الرامهرمي الأصل، مولىبني هاشم، نزيل المدائن والكوفة، مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم، وأخى النبي - صلى الله عليه وسلم - بين سلمان وأبي الدرداء، وامرأته بقيرة، وذكر العسكري أن اسم المرأة التي اشتترته حلية، فأسر وببع بالمدينة، فاشتغل بالرق حتى كان أول مشاهده الخندق، وشهد بقية المشاهد، وفتح العراق، وولي المدائن، وقال ابن عبد البر: يقال: إنه شهد بدر، وكان عالماً زاهداً، توفي: ٣٤ هـ أو قبلها، أو ٣٥ هـ أو ٣٦ هـ أو ٣٧ هـ <sup>(٤)</sup>.

### رابعاً: متابعات الحديث وشواهدة.

المتابعات:

أبو حبيب السلمي لم ينفرد بالرواية عن أبي عثمان النهي، فقد تابعه يزيد بن أبي صالح وسليمان التيمي وجعفر بن ميمون الانماطي بالرواية عن أبي عثمان النهي، وهذه متابعة تامة لاشتراكهم بالرواية عن أبي عثمان النهي.

<sup>(١)</sup> ترجمته ص (١٩٨).

<sup>(٢)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٩ / ٢٧٢) برقم ١١٤٨، تعجيز المنفعه: (٢ / ٣٧٢) برقم ١١٨٠.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (١٧ / ٤٢٤) برقم ٣٩٦٨، الكافش: (٣ / ٢٨٥) برقم ٣٣٢٢، تقريب التهذيب:

[٦٠١/١] برقم ٤٠٤٣.

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (١١ / ٢٤٥) برقم ٢٤٣٨، الاصادبة في تمييز الصحابة: (٤ / ٤٠٢) برقم ٣٣٧٤.

الشهاد:

لأن شهاد تدل على صحة معناه، فقد روى هذا الأثر بلفظ مقارب له أو بالفاظ تدل على معانٍ فـ قد روى عن:

١. ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحِي أَنْ يَرْفَعَ الْعَبْدَ يَدِيهِ فَيُرْدُهُمَا صِفْرًا لَا خَيْرَ فِيهِمَا، فَإِذَا رَفَعَ أَحَدُكُمْ يَدِيهِ فَلَيَقُلْ: يَا حَيٌّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، ثُمَّ إِذَا رَدَ يَدِيهِ فَلَيُفْرِغْ ذَلِكَ الْخَيْرَ إِلَى وَجْهِهِ" (١).
  ٢. جابر بن عبد الله، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحِي مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدِيهِ فَيُرْدُهُمَا صِفْرًا لَيْسَ فِيهِمَا شَيْءٌ" (٢).
  ٣. أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحِي مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدِيهِ، ثُمَّ لَا يَضْعُفْ فِيهِمَا خَيْرًا" (٣).
- خامساً: الحكم على الحديث.**

من خلال ترجمة رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية وبيان متابعات الحديث وشهادته، تبين أنَّ الحديث من هذا الطريق إسناده حسن ورجاته ثقات، وهو موقوف عن سلمان، وقد روى هذا الحديث مرفوعاً، وذكره ابن حجر في فتح الباري وقال: سنه جيد (٤)، وقال ابن حجر في هذا الحديث حسنة الترمذى (٥)، والله أعلم.

#### **سادساً: اللطائف الإسنادية.**

إسناده بصري، في الإسناد راويان بصريان هما (أبو عامر وأبو حبيب السلمي).

**المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.**

#### **أولاً: شرح الحديث.**

في هذا الأثر الذي يروى عن الصحابي الجليل سلمان الفارسي، يوضح فضل الله عز وجل على عباده كثير، وهو حيي كريم وبر رحيم سبحانه، ومن كرمه لا يرد دعاء عبده، وخاصة إذا كان الدعاء بخشوع وخضوع، واشتمل على التوسل إلى الله تبارك وتعالى، والسؤال بأسمائه الحسنى الجليلة الدالة على كمال صفاته العظيمة، وبين أن الله يقبل دعوة عباده.

(١) أخرجه الطبراني في "الكبير" (٤٢٣ / ١٢) برقم: (١٣٥٥٧).

(٢) أخرجه الطبراني في "الأوسط" (٥ / ٣١) برقم: (٤٥٩١) وأبو يعلى في "مسند" (٣ / ٣٩١) برقم: (١٨٦٧).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" (٢ / ٢٥١) برقم: (٣٢٥٠)، (١٠ / ٤٤٣) برقم: (١٩٦٤٨) وأبو يعلى في "مسند" (٧ / ١٤٢) برقم: (٤١٠٨) والحاكم في "مستدركه" (١ / ٤٩٧) برقم: (١٨٣٨).

(٤) فتح الباري لابن حجر العسقلاني: (١٤٣/١١).

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري: (١٤٦ / ١١).

وقوله في الحديث (حيي): أي ذو حياة، فالله يوصف بالحياة على ما يليق به - سبحانه وتعالى - ، قوله (كريم): الكريم: هو الذي يعطي بغير سؤال، فكيف بعد السؤال؟، قوله (صفرا): أي خاليتين، ليس فيهما شيء.

وفي هذا الحديث المروي يخبر سلمان الفارسي رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن ربكم حيٌّ كريمٌ يستحبُّ من عبده أن يرفع إلَيْهِ يديهِ"، أي: بالدعاء، "فَيُرْدِهَا صُفْرًا"، أي: فارغتين من قبول الإجابة، أو قال خائبتين، لا تناول ما دعْتَ به، وقوله: "حيي" فيه تسميته سبحانه بهذا الاسم، ووصفه جل وعلا بمقتضاه، وهو ثابت على وجه لا نقص فيه؛ بل على الوجه اللائق من غير تكييف ولا تعطيل، ولا تحريف ولا تمثيل، ولا يجوز تاو يلهمها بغير معناهما الظاهر من لوازمهما وغير ذلك؛ فوصف الله سبحانه بالحياة والاستحياء من الصفات الخبرية التي وردت في القرآن والسنة كما في هذا الحديث، وفي قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا يَعْوَضَةً فَمَا فَوْقَهَا} <sup>(١)</sup>، وقال تعالى: {وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحُقْقَ} <sup>(٢)</sup>، وحياته تعالى على الوصف الذي يليق بكماله وجلاله؛ وقال الهراس: فليس كحياة المخلوقين، الذي هو تغير وانكسار يعتري الشخص عند خوف ما يعاب أو ينم، بل هو ترك ما لا يتناسب مع سعة رحمته وكمال جوده وكرمه وعظيم عفوه وحلمه؛ فالعبد يجاهره بالمعصية مع أنه أفتر شيء إليه وأضعفه لديه، ويستعين بنعمته على معصيته، ولكن الرب سبحانه مع كمال غناه وتمام قدرته عليه يستحيي من هتك ستراه وفضيحته، فيستره بما يهبه له من أسباب الستر، ثم بعد ذلك يعفو عنه ويغفر، ثم بعد ذلك يعفو عنه ويغفر، كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهم: «أن الله عز وجل يدني المؤمن فيضع عليه كنهه، ثم يسأله فيما بينه وبينه: ألم تفعل كذا يوم كذا؟ حتى إذا قرر بذنبه وأيقن أنه قد هلك قال له سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم» <sup>(٣)(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> سورة البقرة: ٢٦.

<sup>(٢)</sup> سورة الأحزاب: ٥٣.

<sup>(٣)</sup> أخرجه البخاري في "صحيحة" (٣ / ١٢٨) برقم: (٢٤٤١).

<sup>(٤)</sup> ينظر: شرح القصيدة النونية - للهراس (٢/٨٦).

## ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. بيان سعة كرم الله ورحمته بعباده.
٢. الحث والترغيب في الدعاء لله ورفع اليدين فيه<sup>(١)</sup>.
٣. إثبات صفة الحياة والكرم لله سبحانه وتعالى - "إن الله حي"<sup>(٢)</sup>.
٤. إثبات الكرم لله -عز وجل - "كريم".
٥. إثبات العلو لله سبحانه لقوله "يرفع يديه إلى السماء"<sup>(٣)</sup>.
٦. رفع الأيدي من سنن الدعاء لقوله "يمد يديه إلى السماء" وفعله صلى الله عليه وسلم يؤيد هذا<sup>(٤)</sup>.
٧. أنه كلما أظهر الإنسان الافتقار إلى الله تعالى والتعبد، كان أرجى له وأقرب للإجابة.

<sup>(١)</sup> ينظر: تعليقات تربوية على الأربعين النووية - عقيل بن سالم الشمرى (١٩/١).

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق نفسه (١٩/١).

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (١٩/١).

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه (١٩/١).

٣٣ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا أبو اسحاق الضرير، قال: ثنا أبو عبيدة الناجي، قال: سمعتَ الحَسَنَ، يَقُولُ: «الْحَيَاةُ وَالْتَّكْرُمُ حَصْلَتَانِ مِنْ خَصَالِ الْخَيْرِ، لَمْ تَكُونَا فِي عَبْدٍ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهِمَا»<sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة السند.

#### أولاً: التخرج.

أخرجه ابن أبي الدنيا بلفظ: «الْحَيَاةُ وَالْتَّكْرُمُ حَصْلَتَانِ مِنْ خَصَالِ الْخَيْرِ، لَمْ يَكُونَا فِي عَبْدٍ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمَا»<sup>(٢)</sup>، ويحيى بن الحسين الشجري بلفظ: «الْحَيَاةُ، وَالْتَّكْرُمُ حَصْلَتَانِ مِنْ خَصَالِ الْخَيْرِ لَمْ يَكُونَا فِي عَبْدٍ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهِمَا»<sup>(٣)</sup>، كلاهما عن محمد بن الحسين البرجلاني عن أبي اسحاق الضرير عن أبي عبيدة الناجي عن الحسن البصري موقوفاً.

#### ثانياً: ترجمة رجال السند.

١. أبو اسحاق الضرير: وهو إسماعيل بن عبد الملك، الضرير، البصري، روى عن: سفيان الثوري، وروى عنه: علي بن أبي عيسى، لم يرد فيه لا توثيقاً ولا تضعيفاً، وذكره الإمام مسلم في كتاب الكني<sup>(٤)</sup>.

٢. أبو عبيدة الناجي: وهو بكر بن الأسود، ويقال ابن أبي الأسود، أبو عبيدة، الناجي، البصري، الزاهد، روى عن: الحسن البصري ومحمد بن أبي عمرة، وروى عنه: وكيع بن الجراح بن مليح وصالح بن مالك، قال ابن حبان: غالب عليه التقشف حتى غفل عن تعاهد الحديث؛ فصار الغالب على حديثه المعضلات، وقال ابن عدي: معروف بمواعظ الحسن، وهو قليل المسند، ولا يتابع، وما أرى في حديثه من المنكر ما يستحق به التكذيب، توفي: ١٦١ هـ: ١٧٠ هـ<sup>(٥)</sup>.

٣. الحسن: سبقت ترجمته وهو البصري ثقة فقيه<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٤٥) برقم ٣٣.

<sup>(٢)</sup> ابن أبي الدنيا: في مكارم الأخلاق - باب ذكر الحياة وما جاء فيه (٤٣/١) برقم ١٠٩.

<sup>(٣)</sup> الشجري: في ترتيب الأمالي الخميسية - باب في فضل قضاء حوائج المسلمين، وما يتصل بذلك، (٢٤٧/٢) برقم ٢٣٠٧.

<sup>(٤)</sup> ينظر: الكني والأسماء للإمام مسلم: (١ / ٤٤) برقم ٣٨.

<sup>(٥)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: [٣٨٢/٢] برقم ١٤٨٩، لسان الميزان: [٣٣٧/٢] برقم ١٥٦١، وهو ما ذهب إليه الدكتور عامر حسن صبرى محقق الكتاب والله أعلم.

<sup>(٦)</sup> ترجمة ص (١٦١).

### ثالثاً: الحكم على الإسناد.

من خلال ترجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الأثر إسناده ضعيف جداً، من أجل أبي عبيدة الناجي ذكره ابن حبان في المجرودين وقال غفل عن تعاهد الحديث فصار الغالب على حديثه المضلالات، ومن أجل أبي اسحاق الضرير وهو مجهول لم يذكر فيه توثيقاً ولا تضعيقاً ذكره الإمام مسلم في كتاب الكني، كما سبق ذكر ذلك في الترجمة، والله أعلم.

### رابعاً: اللطائف الإسنادية.

إسناده بصري وهو أنَّ رواة الإسناد جميعهم بصريون.

### المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

#### أولاً: شرح الأثر.

في هذا الأثر الذي يتحدث الإمام الحسن البصري رحمه الله عن فضيلتين عظيمتين من فضائل الأخلاق، وهما الحياة والتكرم، يقول الإمام: "الحياة والتكرم خصلتان من خصال الخير، لم تكونا في عبد إلا رفعه الله بهما".

هذا هو الحياة الذي يسمى به صاحبه، وتعلو به مكانته، وتصان به حرماته، وتحفظ به دنياه وأخرته.. وعظ أحدهم أخاه فقال: "إذا دعوك نفسك إلى كبيرة فارم بصرك إلى السماء، واستح من فيها، فإن لم تفعل فارم ببصرك إلى الأرض، واستح من فيها، فإن كنت لا تخاف من في السماء، ولا تستحي من في الأرض، فاعدد نفسك في عداد البهائم!"<sup>(١)</sup>.

ويوضح الأثر معنى الحياة وهو شعور داخلي يدفع الإنسان إلى تجنب الأفعال التي قد تسيء إلى نفسه أو إلى الآخرين، إنه شعور نبيل يزرع في قلب المؤمن الخوف من الله ورغبة في الالتزام بالأخلاق الفاضلة، الحياة ليس مجرد شعور، بل هو سلوك يتجلّى في تصرفات الفرد، حيث يبتعد عن الفواحش والمعاصي ويحرص على أن يكون قدوة حسنة للآخرين.

والحياة أثر في حياة المسلم منها تقوية الإيمان: حيث أن الحياة يعكس إيمان الشخص، حيث أن المؤمن الحقيقي يشعر بالخجل من ارتكاب المعاصي، وتحسين العلاقات بين الناس: وهو ان

(١) ينظر: قواعد السلف الذهبية في الأخوة الإيمانية - د. عبد الله فرج الله (٩٨/٢).

الشخص الحي يكون محبوبًا بين الناس، لأنه يتجنب الأفعال التي قد تجرح مشاعر الآخرين، ومنها رفع الدرجات: كما ورد في الحديث، فإن الحياة يرفع الله به العبد درجات عالية في الدنيا والآخرة.

والتكريم هو السخاء والكرم في التعامل مع الآخرين، وهو يعبر عن رغبة الشخص في تقديم الخير ومساعدة الآخرين دون انتظار مقابل، التكريم ليس فقط في المال، بل يشمل أيضًا الكلمة الطيبة، والمساعدة في الأوقات الصعبة، والابتسامة في وجه الآخرين.

وأثر التكريم في حياة المسلم منه تعزيز الروابط بين الناس: حيث أن الكرم يساهم في بناء علاقات قوية بين الأفراد ويعزز من روح التعاون والمحبة، كذلك زيادة البركة: الله سبحانه وتعالى يبارك في مال ووقت الشخص الكريم، و يجعل له مكانة عالية في قلوب الناس، وأيضاً تحقيق السعادة: التكريم يجلب السعادة للمعطي والمستقبل، حيث يشعر الجميع بالرضا والامتنان.

وهناك أدلة شرعية في فضل الحياة منها: قال النبي ﷺ: "الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدنىها أماتة الأذى عن الطريق، والحياة شعبة من الإيمان"<sup>(١)</sup>، وقال ﷺ: "إن لكل دين خلقاً، وخلق الإسلام الحياة"<sup>(٢)</sup>

الحياة من علامات الإيمان، وهو باعث على كل خير، ويزجر النفس عن ارتكاب المعاصي. وفي فضل الكرم: قال الله تعالى: {وَمَا أَنْفَقُتُم مِّنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ}<sup>(٣)</sup> ، أي أن الكرم في الإنفاق يبارك فيه الله، وقال النبي ﷺ: "إن الله كريم يحب الكرم، ويحب معالي الأخلاق، ويكره سفسافها"<sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> أخرجه البخاري في "صححه" (١ / ١١) برقم: (٩) ومسلم في "صححه" (١ / ٤٦)، (٣٥ / ١) برقم: (٣٥).

<sup>(٢)</sup> أخرجه ابن ماجه في "سننه" (٥ / ٢٧٦) برقم: (٤١٨١).

<sup>(٣)</sup> (سورة سباء: ٣٩).

<sup>(٤)</sup> أخرجه الحاكم في "مستدركه" (١ / ٤٨) برقم: (١٥٣).

## ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. إن الحياة والتكرم هما من الخصال الحميدة التي يجب أن يتحلى بها المسلم<sup>(١)</sup>.
٢. يوضح الأثر أن الله يرفع مكانة العبد الذي يتحلى بهاتين الصفتين، سواء كان ذلك في الدنيا بين الناس أو في الآخرة عند الله<sup>(٢)</sup>.
٣. ينبغي على كل مسلم أن يسعى لتطبيق هاتين الفضيلتين.
٤. الحياة من الله سبحانه وتعالى يعكس إيمان الشخص ويقربه من الله، فكلما زاد حياء الفرد، زادت تقواه ورغبته في فعل الخير<sup>(٣)</sup>.
٥. التكرم يعتبر من الأعمال الصالحة التي يثبب الله عليها، فالعطاء والمساعدة في حاجة الآخرين يجلبان الأجر العظيم في الآخرة، ويكون سبباً في دخول الجنة<sup>(٤)</sup>.
٦. الحياة يعمل كدرع واقٍ ضد الفتنة والمغريات، فالشخص الحي يكون أكثر وعيًا بتصرفاته وأقواله، مما يجعله أقل عرضة للانزلاق في المعاصي<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: قواعد السلف الذهبية في الأخوة الإيمانية - د. عبد الله فرج الله (٩٨/٢).

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق نفسه (٩٨/٢).

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (٩٨/٢).

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه (٩٨/٢).

<sup>(٥)</sup> المصدر السابق نفسه (٩٨/٢).

٤ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: ثنا عوف، عن الحسن، قال: بلغنا أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَائِدَ بْنِ الْمُنْذِرِ الْأَشْجَ أَشْجَ عَبْدَ الْقَيْسِ: «إِنَّ فِيكَ خَلَّتِينِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ» ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُمَا؟ قَالَ: «الْحَلْمُ وَالْحَيَاةُ» ، قَالَ الْأَشْجَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَشَنِّيَ اسْتَقْدَثُ فِي الإِسْلَامِ أَوْ شَنِّيَ جُلْتُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ شَنِّيَ جُلْتُ عَلَيْهِ» ، فَقَالَ الْأَشْجَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَّنِي عَلَى مَا يُحِبُّ<sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

#### أولاً: تخرج الحديث.

قال المحقق: هذا الحديث جاء مرفوعاً عن عدد من الصحابة منهم:

##### ١. أبو سعيد الخدري:

آخرجه مسلم (مطولاً) بلفظ: "أَنَّ أَنَّا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّا حَيِّيْ مِنْ رَبِيعَةَ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارٌ مُضَرَّ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحُرُمِ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ تَأْمُرُ بِهِ مَنْ وَرَأَنَا، وَنَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ، إِذَا تَحْنُ أَخْذَنَا بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنَّهَا كُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: ابْتُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَاتْهَا الرِّزْكَاهَ، وَصُومُوا رَمَضَانَ، وَأَعْطُوا الْحُمُسَ مِنَ الْغَنَائمَ، وَأَنَّهَا كُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنِ الدُّبَاءِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالْمُرْقَتِ، وَالنَّقِيرِ، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا عِلْمُكَ بِالنَّقِيرِ؟ قَالَ: بَلِي، جِذْعٌ تَنْثُرُونَهُ، فَتَقْذِفُونَ فِيهِ مِنَ الْقُطْنِيَّاعِ - قَالَ سَعِيدٌ: أَوْ قَالَ: مِنَ التَّمْرِ -، ثُمَّ تَصْبُونَ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ، حَتَّى إِذَا سَكَنَ عَلَيْاهُ شَرِبُّمُوهُ، حَتَّى إِنْ أَحَدَكُمْ - أَوْ إِنْ أَحَدُهُمْ - لَيَضْرِبُ ابْنَ عَمِّهِ بِالسَّيْفِ، قَالَ: وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ أَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ كَذَلِكَ، قَالَ: وَكُنْتُ أَخْبَأُهَا حَيَاةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: فَفِيمَ تَشْرَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: فِي أَسْقِيَةِ الْأَدَمِ، الَّتِي يُلَاثُ عَلَى أَفْوَاهِهَا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَرْضَنَا كَثِيرَةُ الْجِرْذَانِ، وَلَا تَنْقَى بِهَا أَسْقِيَةُ الْأَدَمِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَإِنْ أَكَلْتُهَا الْجِرْذَانُ، وَإِنْ أَكَلْتُهَا الْجِرْذَانُ، قَالَ: وَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِالْأَشْجَ عَبْدَ الْقَيْسِ: إِنَّ فِيكَ لَحَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحَلْمُ، وَالْأَنَّاءُ"<sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النقوس (ص ٤٥) برقم ٣٤.

<sup>(٢)</sup> مسلم: في "صححه" - كتاب الإيمان - باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه (١ / ٣٦) [٣٧/١] برقم:

.(١٨)

وأحمد (مطولاً)<sup>(١)</sup>، وابن حبان (مطولاً)<sup>(٢)</sup> ، والبزار (مطولاً)<sup>(٣)</sup>، والبيهقي<sup>(٤)</sup>، جميعهم من طريق أبي نصرة.

وأخرجه ابن ماجه (مطولاً)<sup>(٥)</sup> ، من طريق علي بن داود الناجي.

كلاهما (أو نصرة وعلي بن داود) عن أبي سعيد الخدي مرفوعاً به.

## ٢. عبد الله بن عباس:

أخرجه مسلم (بنحوه) بلفظ: (عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْحَدِيثِ تَحْوِي حَدِيثٌ شَعْبَةَ، وَقَالَ: أَنْهَاكُمْ عَمَّا يُنْبَذُ فِي الدِّبَاءِ وَالنَّقِيرِ وَالحَنْمَ وَالْمُرْفَقِ، وَزَادَ ابْنُ مُعاذٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلأَشْجَ - أَشَجَ عَبْدَ الْقَيْسِ - إِنَّ فِيكَ حَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحَلْمُ، وَالْأَنَّاتُ<sup>(٦)</sup> ، والترمذى (مختصاراً) بلفظ: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْأَشَجَ عَبْدَ الْقَيْسِ: إِنَّ فِيكَ حَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ، الْحَلْمُ وَالْأَنَّاتُ<sup>(٧)</sup> ، وابن ماجه (مختصاراً)<sup>(٨)</sup> ، وابن حبان (مختصاراً)<sup>(٩)</sup>)

والبزار، (مختصاراً)<sup>(١٠)</sup> ، والطبرانى (مختصاراً)<sup>(١١)</sup> ، والبيهقي (مختصاراً)<sup>(١٢)</sup> ، جميعهم من طريق أبو جمرة عن ابن عباس مرفوعاً به.

<sup>(١)</sup> أحمد: في "مسنده" - مسنند أبي سعيد الخدي رضي الله عنه (٥ / ٢٣٢٩) برقم: (١١٣٤٥).

<sup>(٢)</sup> ابن حبان: في "صححه" - كتاب السير - باب في الخليفة والأماراة - ذكر ما يستحب للإمام أن يعلم الوف إذا وف عليه شعب الإسلام (١٠ / ٤٠٥) برقم: (٤٥٤١).

<sup>(٣)</sup> البزار: في "مسنده" البحر الزخار المعروف بمسند البزار - مسنند أبي سعيد الخدي - أبو نصرة عن أبي سعيد (١٨ / ٦٧) برقم: (٢ / ٢).

<sup>(٤)</sup> البيهقي: في "سننه الكبير" - كتاب آداب القاضي - باب التثبت في الحكم (١٠ / ١٠٤) برقم: (٢٠٣٣٢).

<sup>(٥)</sup> ابن ماجة: في "سننه" - أبواب الزهد - باب الحلم (٥ / ٢٨١) برقم: (٤١٨٧).

<sup>(٦)</sup> مسلم: في "صححه" - كتاب الإيمان - باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه (١ / ٣٦) برقم: (١٧).

<sup>(٧)</sup> الترمذى: في "جامعه" - أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء في الثاني والعجلة (٣ / ٥٤٠) برقم: (٢٠١١).

<sup>(٨)</sup> ابن ماجة: في "سننه" - أبواب الزهد - باب الحلم (٥ / ٢٨٢) برقم: (٤١٨٨).

<sup>(٩)</sup> ابن حبان: في "صححه" كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين - ذكر عمرو بن العاص السهمي رضي الله عنه - ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أبو المنازل العبدى (١٦ / ١٨١) برقم: (٧٢٠٤).

<sup>(١٠)</sup> البزار: في "مسنده" البحر الزخار المعروف بمسند البزار - مسنند ابن عباس رضي الله عنهما - أبو جمرة (١١ / ٤٤٦) برقم: (٥٣٠٩).

<sup>(١١)</sup> الطبرانى: في "الكتير" باب العين - من اسمه عبد الله - أحاديث عبد الله بن العباس بن عبد المطلب - باب - أبو جمرة عن ابن عباس (١٢ / ٢٣٠) برقم: (١٢٩٦٩) وفي "الأوسط" (٤ / ٢١٨) برقم: (٤٠٢١).

<sup>(١٢)</sup> البيهقي: في "سننه الكبير" كتاب آداب القاضي - باب التثبت في الحكم (١٠ / ١٠٤) برقم: (٢٠٣٣١).

### ٣. زارع بن عامر:

أخرجه أبو داود (بنحوه) بلفظ: (لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَجَعَلْنَا نَتَبَادِرُ مِنْ رَوَاحِلِنَا، فَنُفَيِّلُ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِجْلَهُ، وَانْتَظَرَ الْمُنْذِرَ الْأَشْجَحَ حَتَّى أَتَى عَيْبَتَهُ، فَلَمَّا تَوَبَّهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ فِيكَ حَلَّتِينِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحَلْمُ وَالْأَنَّاءُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَنْخَلَقُ بِهِمَا، أَمَّا اللَّهُ جَبَلَنِي عَلَيْهِمَا؟ قَالَ: بَلِ اللَّهُ جَبَلَكَ عَلَيْهِمَا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى حَلَّتِينِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ<sup>(١)</sup> ، وَالطَّبَرَانِي<sup>(٢)</sup>، وَالبَيْهَقِي<sup>(٣)</sup> جَمِيعُهُمْ مِنْ طَرِيقِ أُمِّ ابْنَ بَنْتِ الْوَازِعِ.

وأخرجه الطبراني<sup>(٤)</sup>، من طريق الوازع زارع.

كلاهما (أم ابنة الرازق والوازع زارع) عن زارع بن عامر مرفوعاً به.

وأخرجه أحمد<sup>(٥)</sup>، من طريق الرازق زارع موقعاً.

### ٤. المنذر بن عائذ الأشج:

أخرجه النسائي (بنحوه) بلفظ: (قَالَ أَشْجُ بْنُي عَصَرٍ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ فِيكَ حَلْقَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ، قُلْتُ: مَا هُمَا؟ قَالَ: الْحَلْمُ وَالْحَيَاةُ، قَالَ: أَقَدِيمَا كَانَا أَوْ حَدِيثًا؟ قَالَ: لَا، بَلْ قَدِيمًا. قُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى حَلْقَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ<sup>(٦)</sup> ، وأحمد (بنحوه)<sup>(٧)</sup> وأبو يعلى (بنحوه)<sup>(٨)</sup>، وابن أبي شيبة (بنحوه) بلفظ: (قَالَ أَشْجُ بْنُي عَصَرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ فِيكَ لَحْقَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ، قَالَ: قُلْتُ: مَا هُمَا؟ قَالَ: الْحَلْمُ وَالْحَيَاةُ، قَالَ: قُلْتُ: أَقَدِيمَا كَانَا أَوْ حَدِيثًا؟ قَالَ: لَا بَلْ قَدِيمًا، قُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى حَلْقَيْنِ يُحِبُّهُمَا [الله]<sup>(٩)</sup>، وَالطَّبَرَانِي (بنحوه) بلفظ: (قَالَ: لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، جَعَلْنَا نَتَبَادِرُ مِنْ رَوَاحِلِنَا، فَنُفَيِّلُ يَدَيِ النَّبِيِّ -

<sup>(١)</sup> أبو داود: في "سننه" (٤ / ٥٢٥) برقم: (٥٢٢٥) (كتاب الأدب، باب في قبلة الرجل).

<sup>(٢)</sup> الطبراني: في "الكبير" (٥ / ٢٧٥) برقم: (٥٣١٣) (باب الزاي، زارع العبد)، (٥ / ٢٧٥) برقم: (٥٣١٤) (باب الزاي، زارع العبد) (بمعنى مطولاً). وفي "الأوسط" (١ / ١٣٣) برقم: (٤١٨) (باب الألف، زارع العبد، أحمد بن خليل الحلي).

<sup>(٣)</sup> البهقي: في "سننه الكبير" (٧ / ١٠٢) برقم: (١٣٧١٩) (كتاب النكاح، باب ما جاء في قبلة الجسد).

<sup>(٤)</sup> الطبراني: وفي "الأوسط" (١ / ١٣٣) برقم: (٤١٨) (باب الألف، زارع العبد، أحمد بن خليل الحلي).

<sup>(٥)</sup> أحمد: في "مسنده" (١١ / ٥٧٣٧) برقم: (٢٤٤٣٦) (مسند الأنصار رضي الله عنهم، الرازق رضي الله عنه).

<sup>(٦)</sup> النسائي: في "الكبرى" (٧ / ١٥٩) برقم: (٧٦٩٩) (كتاب النعوت، الحب والكراهية)، (٧ / ٣٧١) برقم: (٨٢٤٨) (كتاب المناقب، الأشج رضي الله عنه).

<sup>(٧)</sup> أحمد: في "مسنده" (٧ / ٤٠١٢) برقم: (١٨١٠٨) (مسند الشاميين رضي الله عنهم، حديث وفاة عبد القيس رضي الله عنهم).

<sup>(٨)</sup> أبو يعلى: في "مسنده" (١٢ / ٢٤٢) برقم: (٦٨٤٨) (حديث أشج عبد القيس)، (١٢ / ٢٤٣) برقم: (٦٨٤٩) (حديث أشج عبد القيس).

<sup>(٩)</sup> ابن أبي شيبة: في "مصنفه" (١٣ / ٤٢) برقم: (٢٥٨٥١) (كتاب الأدب، ما ذكر في الحياة وما جاء فيه) (٤)، (١٧ / ٣٤٧) برقم: (٣٣١٦٨) (كتاب الفضائل، في عبد القيس).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرِجْلِيهِ، وَانْتَظِرْ الْمُنْذِرَ الْأَشْجُ حَتَّى أَتَى عَيْتَهُ، فَلَيْسَ ثَوْبَهُ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِنَّ فِيَكَ حَلَّتِينِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاءُ " قَالَ الْمُنْذِرُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَّنِي عَلَى حَلَّتِينِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ" <sup>(١)</sup>، جَمِيعُهُم مِّن طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةِ <sup>(٢)</sup>، وَابْنِ حَبَّانَ <sup>(٣)</sup> (بِنْحَوِهِ مَطْلُواً)، مِن طَرِيقِ الْمَتَّشِي بْنِ مَازِنَ الْغَفْمِيِّ <sup>(٤)</sup>.

كلاهما (عبد الرحمن بن أبي بكرة والمثنى بن مازن) عن اشج بنى عصر مرفوعاً به.

### ثانياً: ترجمة رجال السندي.

١. عبد الوهاب بن عطاء: سبقت ترجمته وهو صدوق، ليس بالقوى <sup>(٥)</sup>.
٢. عوف: سبقت ترجمته، وهو ابن أبي جميلة الاعرابي البصري وهو ثقة <sup>(٦)</sup>.
٣. الحسن: وهو البصري ثقة فقيه <sup>(٧)</sup>.
٤. المنذر بن عائذ بن المنذر بن الحارث بن النعمان بن زياد بن عاصي وهو صحابي، العصري، الأشج، العبدى، العماني، نزيل البصرة والبحرين، وهو من أهل عمان، وكان سيد قومه، توفي في البصرة <sup>(٨)</sup>.

### ثالثاً: الحكم على الحديث.

رجاله ثقات والحديث مرسل بهذا الطريق، لكن من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الحديث إسناده صحيح، وقد روى عن عدد من الصحابة، منهم أبو سعيد الخدري وابن عباس والمنذر بن عائذ وزارع بن عامر، بأسانيد صحيحة في صحيح الإمام مسلم وغيره كما سبق ذكرها في خطوة تخريج الحديث، والله أعلم.

<sup>(١)</sup> الطبراني: في المعجم الأوسط - باب الأنف - من اسمه أحمد - أحمد بن خليل الحلبي - (١ / ١٣٣) برقم ٤١٨.

<sup>(٢)</sup> ابن حبان: في "صحيحة" (١٦ / ١٧٨) برقم: (٧٢٠٣) (كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين، ذكر أشج عبد القيس رضي الله عنه).

<sup>(٣)</sup> ترجمته ص (١٣٢).

<sup>(٤)</sup> ترجمته ص (١٥١).

<sup>(٥)</sup> ترجمته ص (١٥٧).

<sup>(٦)</sup> ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (٤ / ١٤٤٨) برقم ٢٤٨٨، الإصابة في تمييز الصحابة (١٠ / ٣٢٧) برقم ٨٢٥٥.

المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

### أولاً: شرح الحديث.

يوضح الحديث الشريف الذي يرويه الإمام الحسن البصري رحمه الله فيما بلغه أن الصحابي أشج عبد القيس وفد إلى النبي ﷺ مع قومه منبني عبد القيس، وهذا الحديث يُبرز جانبًا مهمًا من الأخلاق التي يحبها الله سبحانه وتعالى ويحدث عليها النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهو "الحلم والحياة".

وسبب ورود هذا الحديث: هو أنهم حينما قدموا على النبي ﷺ، لم يتمالكوا حينما وصلوا المدينة، فانطلقوا إلى رسول الله ﷺ تاركين دوابهم، ولم يغيروا ملابس السفر، ولم يتتهيؤوا؛ لفريط شوفهم لرؤيه رسول الله ﷺ، أما الأشج فبقي في رحالهم، وعقل راحته، وغير ثيابه، وتهيأ للقيا رسول الله ﷺ، ثم جاء إليه، فأكرمه النبي ﷺ وقربه، لما دخل وفد عبد القيس انكبوا يقبلون يديه ورجليه ﷺ ولا يُعرف هذا لوفد دخل على النبي ﷺ سوى هذا الوفد، فلما حصل منه ما حصل -أعني الأشج- وتأخر عن أصحابه لهذا السبب، قال له النبي ﷺ: إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم، والأناة<sup>(١)</sup>، الحلم بعض أهل العلم فسره بالعقل، والعقل يقال له: حلم، ويقال لأصحاب العقول: أصحاب الأحلام، اولوا الأحلام، ويقال له: النهى، ويقال له: اللب، فبعض أهل العلم يقول: إن قوله ﷺ هنا الحلم، أي: العقل، فيك عقل، رجاحة عقل، ومن أهل العلم من يقول: الحلم هو المعروف، الذي يكون بكاف النفس عن دواعي الغضب<sup>(٢)</sup>.

وكان الصحابة يحبون النبي صلى الله عليه وسلم ويعظمونه، ويتحينون فرص لمس يده أو جلده، بالتسليم عليه أو تقبيله، ومن ذلك أن وفد عبد القيس لما قدموا المدينة مسلمين، قبلوا يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله، وكان منهم زارع بن عامر بن عبد القيس الذي روى هذا الحديث، فقال: "لما قدمنا المدينة، فعلينا نتبار من رواحتنا"، أي: لما جئنا إلى المدينة مسلمين، وصلنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نتسارع في النزول عن ركابنا من الإبل وغيرها؛ ليسبق بعضاً بعضاً، "فتقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله"، أي: دون أن يذكر علينا، وإقرار منه صلى الله عليه وسلم لفعلهم، قال الطبيبي: قوله: (فتقبل) (مح): إذا أرد تقبيل يد غيره إن كان ذلك لزذه وصلاحه أو علمه وشرفه وصيانته ونحو ذلك من الأمور الدينية، لم يكره بل يستحب، وإن كان

<sup>(١)</sup> أخرجه أبو داود: في "سننه" (٤ / ٥٢٥) برقم: (٥٢٢٥) (كتاب الأدب، باب في قبلة الرجل).

<sup>(٢)</sup> ينظر: كتاب ذوي الحجا وال الحاجة إلى سنن ابن ماجة - محمد الأمين البوطي (٢٨٤/٦).

لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند أهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكره شديد الكراهة، وقال المتولي: لا يجوز، فأشار إلى أنه حرام<sup>(١)</sup>.

قال: وانتظر المذذر الأشجح حتى أتى عيني فلبس ثوبتي ثم أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال له: (إِنَّ فِيكَ خَلْتَنِينِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحَلْمُ وَالآنَةُ)، قال: يا رسول الله أَنَا أَتَخَلَّقُ بِهِمَا أَمْ اللَّهُ جَبَانِي عَلَيْهِمَا؟ قال: (بِنِ اللَّهِ جَبَلَكَ عَلَيْهِمَا) قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَانِي عَلَى خَلْتَنِينِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، ولقد أجمع المربيون على أن أهدى سبل التربية والتعليم، وأقوم مناهج الحكمة إلا يقنع المربي باقتلاع رذيلة، حتى يغرس مكانها فضيلة، وألا يرضي بهم منكر حتى يبني على أنفاسه معروفاً، وأن يكون تعليمه بسيرته وسلوكه، قبل أن يكون تعليمه بكلامه، وأن يتدرج في تعليم المتعلّم، فلا يلقي عليه بالمسائل الكثيرة في المجلس الواحد، كما لا يحمله من مسائل العلم ما لا يناسب سنه أو قدرة عقله .. وكل ذلك كان من أسلوب سيد المرسلين والمربيين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين، وكان شأنه في تربيته وتعليمه، ودعوته إلى الحق، وهدايته إلى الرشد، وما جاء به من منهج رباني شامل، منذ بعثه الله ليتقم مكارم الأخلاق<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. إثبات صفة الحب لله على ما يليق به، سبحانه عظمة وتنزيهاً وإيماناً، كما أن له إحساناً يليق به، وكذلك له حب وبغض على الوجه اللائق بجلال الله وكماله، نؤمن بذلك وبقيمة أسمائه وصفاته سبحانه من غير أن نكيف أو نمثل، أو نحرف أو نعطل، والله أعلم<sup>(٣)</sup>.

٢. فضل خلقي الحلم والحياة.

٣. حمد الإنسان لله تعالى على ما جبله عليه من الأخلاق الحميدة.

٤. في الحديث دليل على جواز تقبيل الأرجل، وجاء في غير هذا الحديث أيضاً<sup>(٤)</sup>.

٥. الأخلاق منها ما هو جبلي ومنها ما هو مكتسب؛ لأنه قال في الحديث: أخلقين تخلقت بهما أَمْ جَبَانِي اللَّهُ عَلَيْهِمَا؟ قال: (بِلْ جَبَلَكَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا).

٦. إن الله - تبارك وتعالى - يحب الحلم والحياة وفي لفظ الاناء فقد يفهم بمفهوم المخالفة أن خلاف ذلك لا يحبه الله - تبارك وتعالى، يعني: العجلة في الأمور، التسرع، وكذلك أيضاً الطيش وسرعة الغضب والانفعال وما شابه هذا.

<sup>(١)</sup> ينظر: شرح المشكاة - للطبيبي (٣٠٦٢/١٠) برقم ٤٦٨٨.

<sup>(٢)</sup> ينظر: نبي الهدى والرحمة صلى الله عليه وسلم - د. عبد المجيد البیانونی (١٧٠/١).

<sup>(٣)</sup> ينظر: التبيه على المخالفات العقدية في فتح الباري - علي بن عبد العزيز بن علي الشبل (٨٢/١).

<sup>(٤)</sup> ينظر: لمعات التقيق في شرح مشكاة المصاصيج - للدهلوبي (٥١/٨) برقم ٤٦٨٨.

## الفصل الرابع

### الآثار الواردة في الصحبة والكرم والجود بالمال والطعام

٣٥ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: حدثي علي بن عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: "قال عمر لابن عياش المתוّف - كان قد لقي منه شدّةً وأدّى - فقال: يا هذا لا تُغرق في شَتْنَا، وَدَعْ لِلصَّلْحِ مَوْضِعًا، فَإِنَّا لَا نُكَافِي مِنْ عَصَى اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ فِينَا بِأَكْثَرِ مِنْ أَنْ نُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ" <sup>(١)</sup>.

المرحلة الأولى: دراسة السند.

أولاً: التخرج.

أخرجه أبو نعيم الاصبهاني بلفظ: (شَتَّمَ رَجُلٌ عُمَرَ بْنَ ذَرٍ فَقَالَ: يَا هَذَا لَا تُغْرِقْ فِي شَتْنَا وَدَعْ لِلصَّلْحِ مَوْضِعًا، فَإِنَّا لَا نُكَافِي مِنْ عَصَى اللَّهَ فِينَا بِأَكْثَرِ مِنْ أَنْ نُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ) <sup>(٢)</sup>، من طريق أبو بكر بن خلاد.

وأخرجه أبو عروبة الحراني بلفظ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ ذَرٍ يَقُولُ لِابْنِ عَيَّاشٍ: «لَا تُغْرِقْ فِي شَتْنَا وَدَعْ لِلصَّلْحِ مَوْضِعًا، فَإِنَّا لَنْ نُكَافِي مِنْ عَصَى اللَّهَ فِينَا بِأَكْثَرِ مِنْ أَنْ نُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ» <sup>(٣)</sup> ، وأبو طاهر السلفي بلفظ: (عن ابن عيينة قال سمعت عمر بن ذر يقول لابن عياش لا تغرقن في شَتْنَا ودع للصلح موضعا فإنما نكافي من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه) <sup>(٤)</sup> ، كلاهما من طريق سفيان بن عيينة.

كلاهما (أبو بكر بن خلاد وسفيان بن عيينة) عن عمر بن ذر موقوفاً.

ورواه الذهبي <sup>(٥)</sup> من طريق محمد بن الحسين البرجلاني، ورواه بنحوه الخطيب البغدادي <sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٤٦) برقم ٣٥.

<sup>(٢)</sup> أبو نعيم الاصبهاني: في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١١٣ / ٥).

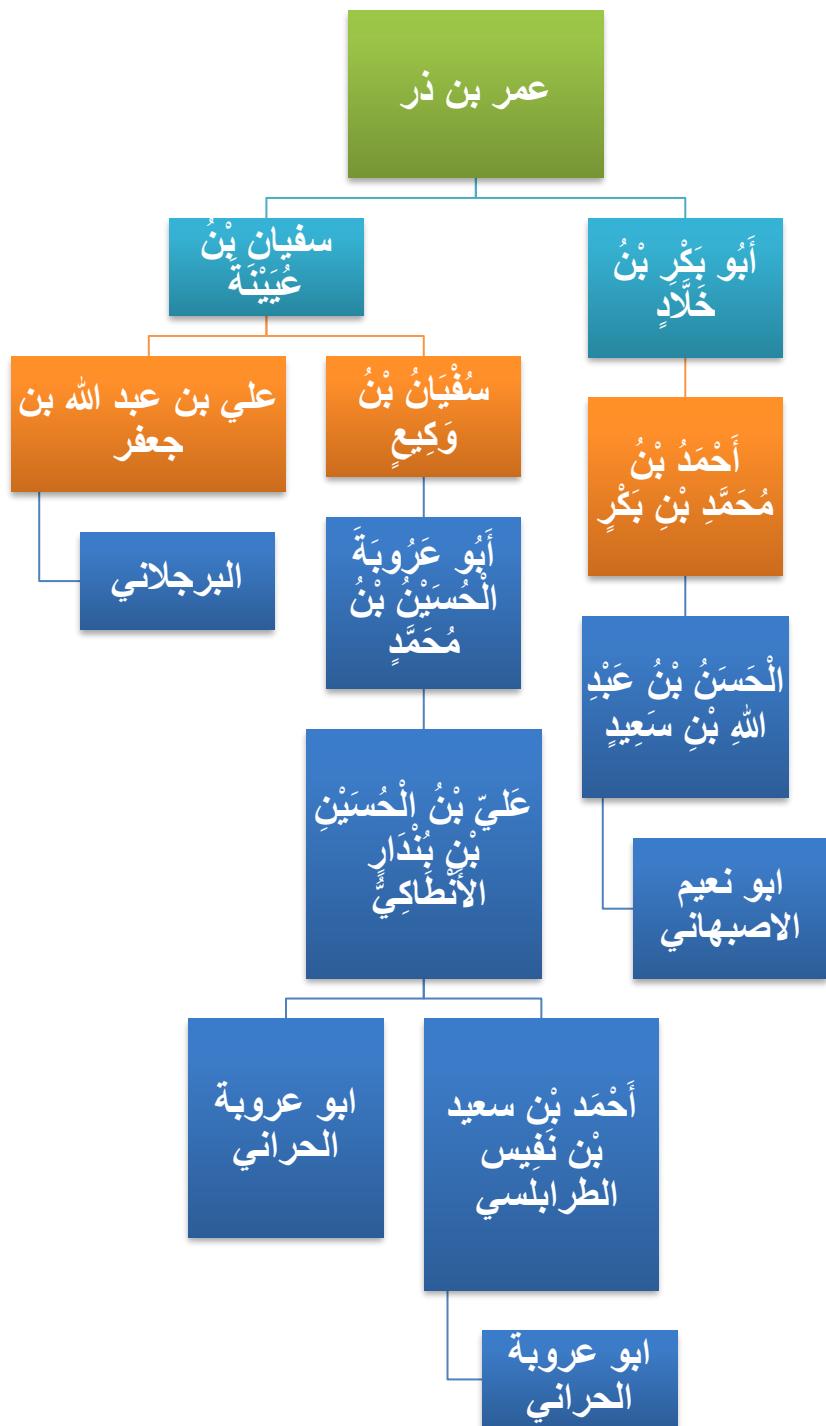
<sup>(٣)</sup> أبو عروبة الحراني: - جزء أبي عروبة الحراني برواية الانطاكي (١٩ / ١) برقم ١٨.

<sup>(٤)</sup> أبو طاهر السلفي: في كتاب مشيخة أبي عبد الله محمد الرازي، (١٨٥ / ١) برقم ٦٥.

<sup>(٥)</sup> ينظر: سير اعلام النبلاء للذهبي: (٣٨٩-٣٨٨ / ٦).

<sup>(٦)</sup> ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٥ / ١٠).

ثانياً: شجرة الإسناد.



### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح، ابن المديني، أبو الحسن، المديني، البصري، السعدي مولاهم، الحافظ، روى عن: سفيان بن عيينة، وروى عنه: محمد بن إسماعيل البخاري وأحمد بن محمد بن حنبل ومعاذ بن المثنى بن معاذ، قال البخاري: كان أعلم أهل عصره، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت أمام، من العاشرة، توفي: ٢٣٤ هـ، وقيل: ٢٣٣ هـ<sup>(١)</sup>.

٢. سفيان بن عيينة: سبقت ترجمته وهو ثقة، أحد الأعلام<sup>(٢)</sup>.

٣. عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة، أبو ذر، المرهبي، الهمданى، الكوفى، القاضى، الزاهد، العابد، روى عن: ذر بن عبد الله بن زرارة ومجاحد بن جبر وعطاء بن أبي رباح، وروى عنه: سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح بن مليح والفضل بن دكين، قال الذهبي: ثقة بلية واعظ صالح، لكنه مرجى، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة رمي بالإرجاء، من السادسة، توفي: ١٥٠ هـ، أو ١٥٧ هـ<sup>(٣)</sup>.

٤. ابن عياش: وهو عبد الله بن عياش بن عبد الله الهمدانى الكوفى، يكنى أبا الجراح، ويعرف بالمنتوف، روى عن الشعبي، وغيره، روى عنه الهيثم بن عدي، وكان راويا للأخبار والآداب ويقع في أخباره المناكير وكان ينادى المنصور ويضحكه، قال حبيب بن يزيد التميمي: كان يجترئ على المنصور ويكلمه في حال غضبه فيحمل له ذلك، قال: وغضب المنصور على سلم بن قتيبة لشيء بلغه عنه وكان أمره على البصرة فقال له المنتوف: يا أمير المؤمنين إنك أصعدت سلما منبرك وقدلت سيفك فأرادوا أن يضعوا منه فغضب وإن العربي غضبه في رأسه فلا يهدأ حتى يخرجه بلسان، أو يد وإن النبطي غضبه في استه فإذا تغوط ذهب غضبه فضحك المنصور وسكت عن سلم، ومات المنتوف سنة ١٥٨<sup>(٤)</sup>.

### رابعاً: المتابعة.

علي بن المديني لم ينفرد بالرواية عن سفيان بن عيينة، فقد تابعه سفيان بن وكيع بالرواية عنه، وهذه متابعة تامة لاشتراكهما بالرواية عن سفيان بن عيينة.

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: [٥/٢١] برقم ٤٠٩٦، الكافش: [٣ / ٤٥٠] برقم ٣٩٣٧، تقرير التهذيب: [١ / ٦٩٩] برقم ٤٧٩٤.

<sup>(٢)</sup> ترجمته ص (٧٩).

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: [٨ / ٥١١] برقم ١٨١٣، الكافش: [٣ / ٤٨٣] برقم ٤٠٥٠، تقرير التهذيب: [٧١٨/١] برقم ٤٩٢٧.

<sup>(٤)</sup> ينظر: تاريخ بغداد: (١٤/١٠)، لسان الميزان (٤ / ٥٣٧ - ٥٣٨) برقم ٤٣٥١.

### خامساً: الحكم على الإسناد.

من خلال ترجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواة والتحقق من التحمل والأداء بين الرواة وبيان المتابعات، تبين ان الخبر صحيح، ورجاله ثقات وقد أدركوا مشايخهم \* ووقع في الأصل زيادة: الثوري، وهو خطأ، والصواب؛ لأن علي بن عبد الله وهو المعروف بابن المديني - لم يدرك الثوري، ولأن ابا نعيم روى هذا الأثر من طريق علي بن المديني عن شيخه ابن عيينة، وقال أحمد بن عبد الكري姆 بن سعودي العامري: من كلام عمر بن ذر فعن سفيان بن عيينة كان ابن عياش يقع في عمر بن ذر فلقيه عمر فقال يا هذا لا تقرط في شتمنا وابق للصلح موضعا فانا لا نكافئ من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه <sup>(١)</sup>، والله أعلم.

### المرحلة الثانية: دراسة المتن.

#### أولاً: شرح الأثر.

يوضح هذا الأثر عن الزاهد الوعاظ عمر بن ذر حديثه مع ابن عياش بعبارة " يا هذا لا تفرق في شتمنا" ، وهذه الموعظة يمكن أن يجعلها قاعدة من قواعد الأدب والتعامل مع الناس، خاصةً ممَّن يصدر منهم ألوانٌ من الجهل والسفه، فإنَّ من تأملَ وجد أنَّ الابتلاء بهذا النوع من الناس، هو نوعٌ من التربية العملية على قوله تعالى: {وَإِذَا حَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} <sup>(٢)</sup> ، وقوله: {وَإِذَا سَمِعُوا الْلَّغْوَ أَغْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَكَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ} <sup>(٣)</sup>.

وإلا فما يصنع العاقل مع السفهاء والجهال؟ أيجاريهم؟ أم يبادلهم الشتم بمثله؟ أم ماذا؟ ليس ثمة شيء أنسع مما ذكره أبو ذر - رضي الله عنه -، ول يكن من قصد المؤمن - أيضاً - الرحمة بهؤلاء الجهال، الذين كسدت بضاعة ألفاظهم في سوق الأخلاق وللأسف.

وما أحوج الإخوة الذين دخلوا في موقع التواصل الاجتماعي إلى استشعار هذا المعنى جيداً؛ فإن التجربة دلت على أن سوق السفهاء وقليلي الأدب رائجةٌ في أمثال هذه المواقع، وقد يتعرض الإنسان العادي - فضلاً عن الداعية والعالم - إلى ألوانٍ من السفة والحمامة، لا يمكن دفعها إلا بمثل هذا النوع من التوجيه الرائع.

وخلائقٌ بأمثال هؤلاء أن يتمثّلوا هدي القرآن الذي أشرت إليه آنفًا، وأن يتذكروا هدي النبي - صلى الله عليه وسلم - مع هذا النوع من الناس، وهدي السلف الصالح - رضي الله عنهم -،

<sup>(١)</sup> الجد الحديث في بيان ما ليس بحديث - أحمد بن عبد الكري姆 بن سعودي الغزي العامري (٣٨/١) برقم ٥.

<sup>(٢)</sup> [الفرقان: ٦٣].

<sup>(٣)</sup> [القصص: ٥٥].

ومن ذلك: أن رجلاً شتم الشعبي، فقال له الشعبي: إن كنت كما قلت، فغفر الله لي، وإن لم أكن كما قلت، فغر الله لك.

وما أجمل كلمة أبي ذرٍ حين قال: «فِإِنَّا لَا نَكَافِي مِنْ عَصَى اللَّهَ فِينَا بِأَكْثَرٍ مِنْ أَنْ نُطْبِعَ إِلَيْهِ»! فالسفهية بشتمه وإذاعته قد عصى الله في ظلم أخيه المسلم وبهته، فلا أجمل من أن يطيع الله فيه؛ بتمثل الأخلاق الحسنة، بالحلم والصبر، والرحمة لهذا النوع من الناس.

كما ينبغي أن يعامل الإنسان الناس بأخلاقه هو، لا بأخلاقهم، وإلا كان مع الوقت مجموعاً للرذائل<sup>(١)</sup>.

فالآمة بحاجة إلى رجالٍ لا تهزهم إساءة ولا تستفزهم جهالة فيقابلون بالإحسان الإساءة، فلغوا السفهاء يتلاشى في رحاب رجولتهم وإيمانهم يقول تعالى: {وَإِذَا مَرُوا بِاللَّغُو مَرُوا كِرَاماً}٢)، ويقول أيضاً: {وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ الْلَّغُو مُعْرِضُونَ}٣).

وقد علم رسولنا صلى الله عليه وسلم الناس بسلوكه وسيرته الكريمة الإحسان لمن يسيء قال تعالى: {أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ}٤) وعلمنا عليه الصلاة والسلام الأحسن في كل شيء قال تعالى: {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَا}٥).

والنبي صلى الله عليه وسلم يقابل كل الشتائم والإذاء والعقاب والقتل والحرصار من أهل مكة قبل ان يسلموا بخلق العفو والإحسان [اذهبا فأنتم الطلقاء]وها هو يقول عندما أتاه عكرمة بن أبي جهل الذي كان أو ه فرعون الآمة وعاش حياته كلها في محاربة واضطهاد المسلمين: (أتاك عكرمة بن أبي جهل مؤمناً مهاجراً فلا تسبوا أباه فإن السب يؤذى الحي ولا يبلغ الميت)<sup>(٦)</sup>.

وعند الخصم لا تفجر ودع للصلح موضعًا، ولا تحرق كل سفن العودة، وإياك والسب والتطاول فعاقبتهما وخيمة، بل ويظهران ضعفك، وقلة حيلتك، وقيل شتم رجل الأحنف بن قيس رحمه الله تعالى وكان يتبعه، فلما قرب من الحي وقف وقال: يا فتى إن كان بقي في قلبك شيء فقله كيلا يسمعك بعض سفهاء الحي فيجيبوك<sup>(٧)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: مواطن الصحابة - لعمر المقبل (١٦٣/١).

<sup>(٢)</sup> سورة المؤمنون (٧٢).

<sup>(٣)</sup> سورة المؤمنون (٣).

<sup>(٤)</sup> سورة فصلت (٤١:٣٤).

<sup>(٥)</sup> سورة البقرة، الآية (٨٣).

<sup>(٦)</sup> المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢٦٩/٣) برقم ٥٠٥٥.

<sup>(٧)</sup> ينظر: الغنية لطالبي طريق الحق - لعبد القادر الكيلاني (٣٢٢/٢).

ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. دعوة الإنسان إلى عدم المبالغة في رد الإساءة بمثلها، وترك مساحة للصلح والسلام.
٢. تعليم قيمة الارتقاع بالأخلاق وعدم الانزلاق إلى مستوى الخصومة والتجریح، بل التعامل بالرحمة والحكمة<sup>(١)</sup>.
٣. الالتزام بطاعة الله حتى في مواجهة من يعصي الله في حقنا، وهو درس في ضبط النفس والإخلاص لله<sup>(٢)</sup>.
٤. إبقاء باب الصلح مفتوحاً: عدم جعل العداوة مطلقة، بل ترك مجال للتراجع والتفاهم<sup>(٣)</sup>.
٥. التركيز على أن الرد بالمثل لا يُنتج إلا مزيداً من النزاع والعداوة، بينما التسامح قد يقود إلى تهدئة النفوس<sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: مواضع الصحابة - لعمر المقبل (١٦٣/١).

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق نفسه (١٦٣/١).

<sup>(٣)</sup> ينظر: الغنية لطالبي طريق الحق - لعبد القادر الكيلاني (٣٢٢/٢).

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه (٣٢٢/٢).

٣٦ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا زيد بن الحباب، قال: ثنا مندل بن علي، عن عبد الله بن مروان، عن ابن أبي نعم، أنَّ رجلاً، مِنْ آلِ عُمَرَ نَارَعَ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ فِي أَرْضٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا، قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَقَدْ هَمَمْتُ بِكَذَا وَكَذَا، قَالَ لَهُ عَاصِمٌ - وَكَانَ مِنَ الْحُكَمَاءِ - أَيْ أَخِي وَبَلَغَ بِكَ الْأَمْرُ هَذَا؟ اذْهَبْ فَهِيَ لَكَ فَأَسْتَحْيِي الرَّجُلَ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ<sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة السندي.

#### أولاً: التخريج.

تفرد به محمد بن الحسين البرجلاني، ونكره المزي (بنحوه)، بلفظ: (كان بين عاصم بن عمر وبين رجل من قريش درء في أرض، فقال القرشي ل العاصم: فإن كنت صادقا فادخلها، فقال عاصم: أو قد بلغ بك الغضب كل هذا؟ هي لك، فقال القرشي: سبقتي، بل هي لك، فتركاها، لا يأخذها واحد منهما، حتى هلكا، ثم لم يعرض لها أولادهما)<sup>(٢)</sup>.

#### ثانياً: ترجمة رجال السندي.

١. زيد بن الحباب بن الريان، وقيل: ابن رومان، أبو الحسين، العكلي، الخراساني الأصل، ثم الكوفي، التميمي، موصلـي الأصل، روى عن: مندل بن علي، وروى عنه: أحمد بن محمد بن حنبل وعبد الله بن محمد بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء بن كريب، قال الذهبي: الحافظ، لم يكن به بأس، قد يهم، وقال الحافظ ابن حجر: وهو صدوق، يخطئ في حديث الثوري، من التاسعة، توفي: ٢٠٣ هـ، وقيل: ٢٠٤ هـ<sup>(٣)</sup>.

٢. مندل بن علي، يقال، اسمه عمرو ومندل لقب غالب عليه، أبو عبد الله، العنزي، الكوفي، روى عن: عبد الله بن مروان، وروى عنه: زيد بن الحباب، قال الذهبي: ضعفه أحمد، وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف، من السابعة، توفي: ١٦٧ هـ، أو ١٦٨ هـ<sup>(٤)</sup>.

٣. عبد الله بن مروان: الخزاعي، البصري، شريك هشام الدستوائي، روى عن: بعجة بن عبد الله بن بدر، وروى عنه: مندل بن علي، قال أبو حاتم الرازي: ثقة، وقال يحيى بن معين: ثقة<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النقوس (ص ٤٦) برقم ٣٦.

<sup>(٢)</sup> المزي: تهذيب الكمال في اسماء الرجال - باب العين - من اسمه عابس وعاصم - عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوى [٥٢٤/١٣] برقم ٣٠١٨.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: (١٠ / ٤٠) برقم ٢٠٩٥، الكاشف: (٢ / ٤٤١) برقم ١٧٢٩، تقريب التهذيب: (١ / ٣٥١) برقم ٢١٣٦.

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: [٤٩٣/٢٨] برقم ٦١٧٦، الكاشف: (٤ / ٣٤٣) برقم ٥٦٢٧، تقريب التهذيب: (١ / ٩٧٠) برقم ٦٩٣١.

<sup>(٥)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٥ / ١٦٦) برقم ٧٦٦، تهذيب التهذيب: (٢ / ٤٣٠)، النقات: (٧ / ٢١).

٤. ابن أبي نعم: وهو عبد الرحمن بن أبي نعم، أبو الحكم، البجلي، الكوفي، العابد، الزاهد، روى عن: سعد بن مالك بن سنان وأبو هريرة وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وروى عنه: يزيد بن أبي زياد وفضيل بن غزوan بن جرير وسعيد بن مسروق، قال النسائي وابن سعد: ثقة، ونكره ابن حبان في الثقات، وآخر له البخاري ومسلم في صحيحهما، وقال الذهبي: الزاهد، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، من الثالثة، توفي: قبل: ١٠٠ هـ.  
(١).

٥. عاصم بن عمر بن الخطاب، أبو عمر، ويقال أبو عمرو، القرشي، العدوi، المدنى، روى عن: عمر بن الخطاب والمصور بن مخرمة وزيد بن ثابت، وروى عنه: عروة بن الزبير وحفص بن عاصم بن عمر وعاصم بن عبيد الله، قال أبو حاتم: يكتب حدیثه لا يروی عنه إلا حديث واحد، وقال الذهبي: مليحا طويلا نبيلا جوادا ممدحا، توفي: ٧٠ هـ، او: ٧٣ هـ.  
(٢).

### ثالثاً: الحكم على الحديث.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الأثر إسناده ضعيف، من أجل مندل بن علي العنزي وهو ضعيف، والله أعلم.

### رابعاً: اللطائف الإسنادية.

الحديث إسناده كوفي، في الإسناد ثلاثة رواة كوفيين هم (زيد بن الحباب ومندل بن علي وابن أبي النعم).

### المرحلة الثانية: دراسة المتن.

#### أولاً: شرح الأثر.

الأثر المذكور يتناول موقفاً إنسانياً وأخلاقياً بين رجل من آل عمر وعاصم بن عمر، يتضمن الأثر درساً في الحكم والتسامح، حيث يعكس كيفية التعامل مع النزاعات بطريقة راقية، ويعبر عن موقف نبيل وأخلاقي يتضمن الحكمة وحسن التصرف في مواجهة النزاع.

(١) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: (١٧ / ٤٥٦) برقم ٣٩٧٩، الكاشف: (٣ / ٢٨٧) برقم ٣٣٣٠، تقرير التهذيب: (١ / ٤٠٥٥) برقم ٦٠٢.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٦ / ٣٤٦) برقم ١٩١٢، تهذيب الكمال: (١٣ / ٥٢٠) برقم ٣٠١٨، الكاشف: (٣ / ٥٥) برقم ٢٥١٠.

يُروى أن رجلاً من آل عمر كان لديه نزاع مع عاصم بن عمر (وهو ابن أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه) حول أرض مشتركة بينهما، اشتد النزاع لدرجة أن الرجل هدد عاصماً بعبارة فيها توتر أو نية عدوانية "لقد همت بكذا وكذا".

قابل عاصم هذا التهديد بحكمة وهدوء، وقال للرجل: "أي أخي، وبلغ بك الأمر هذا؟" معبراً عن استغرابه واستكاره أن يصل الخلاف إلى هذا الحد، ثم تنازل عاصم عن حقه في الأرض، قائلاً للرجل: "اذهب فهي لك"، شعر الرجل بالحياء والندم على تصرفه وتهديده، فعاد إلى رشده، وتغيرت نفسه من العداون إلى التصالح.

ولا يخفى كرم عاصم فهو يقتدي بكرم سلفه من الصحابة رضي الله عنهم فعن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: سمعت عمر بن الخطاب، يقول: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق فوافق ذلك عندي مالاً، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً، قال: فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال: يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسبقه إلى شيء أبداً)<sup>(١)</sup>، وعن أبي عبد الرحمن، أن عثمان رضي الله عنه حين حوصل أشرف عليهم، وقال: أنسدكم الله، ولا أنسد إلا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ألسنتم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من حفر رومة فله الجنة؟)) فحفرتها، ألسنتم تعلمون أنه قال: ((من جهز جيش العسرة فله الجنة؟)) فجهزتهم، قال: فصدقوه بما قال وقال عمر في وقته: لا جناح على من وليه أن يأكل وقد يليه الواقف وغيره فهو واسع لكل)<sup>(٢)</sup>.

والآخر يحمل دلالة على الحكمة وضبط النفس حيث يظهر الآخر كيف أن عاصم بن عمر تعامل بحكمة مع التهديد والغضب، حيث لم يرد الإساءة بالإساءة، بل قابل التوتر بالهدوء. والآخر يحمل روح الإيثار عند السلف والتنازل من أجل الإصلاح: هو تنازل عاصم عن حقه في الأرض كوسيلة لمنع قتيل النزاع، مما يدل على إيثاره للصلح على الجدال أو النزاع.

<sup>(١)</sup> أخرجه أبو داود في "سننه" (٢ / ٥٤) برقم: (١٦٧٨).

<sup>(٢)</sup> أخرجه البخاري في "صححه" (٤ / ١٣) برقم: (٢٧٧٨).

ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. عاصم بن عمر أظهر حكمةً كبيرةً عندما تعامل مع النزاع بهدوء وسکينة، ولم ينجر إلى الخصم أو التصعيد في النزاعات.
٢. بدلاً من الرد بالمثل على تهديد الرجل، أظهر عاصم تسامحاً، مما أدى إلى تهدئة الموقف وإزالة الحرج عن الطرف الآخر.
٣. الأخلاق الرفيعة التي أظهرها عاصم بن عمر أو قفت النزاع وحولت الموقف من مواجهة إلى تصالح.
٤. الإحسان الذي أبداه عاصم أثر في نفس الرجل وأعاده إلى رشده، مما يؤكد أن التعامل بلطف واحترام قد يحقق نتائج أفضل من الخصومة.
٥. عاصم فضل العلاقة الأخوية والإنسانية على المكاسب المادية.

٣٧ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا روح بن عبادة، قال: ثنا السري بن يحيى، قال: ثنا محمد بن سيرين قال: قال فلان - وسمى رجلاً - ما رأيتك في الناس رجلاً لا يتكلّم ببعض ما لا يريد غير عاصم بن عمر، وكان بينه وبين رجل يوماً شئ، فقام وهو يقول: [البحر الطويل] قضى ما قضى، فيما مضى، ثم لا ترى... له صبوة فيما بقي آخر الدهر<sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة السند.

#### أولاً: التخريج.

أخرجه أبو بكر الدينوري بلفظ: (ما رأيتك من الناس رجلاً لا يتكلّم ببعض ما لا يريد غير عاصم بن عمر بن الخطاب، ولقد كان بينه وبين رجل شيء، فقام وهو يقول: (قضى ما قضى فيما مضى... ثم لا ترى له صبوة فيما بقي آخر الدهر)<sup>(٢)</sup> ، وابن سعد بلفظ: (ما رأيت من الناس أحداً إلا وهو يقول بعض مالا يريد، غير عاصم بن عمر بن الخطاب، فإنه كلامه مثل كلامها يوماً فقال: قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى... له صبوة فيما بقي آخر الدهر)<sup>(٣)</sup> ، كلاهما من طريق يحيى بن السري عن محمد بن سيرين موقفاً.

واخرجه القرطبي<sup>(٤)</sup>، عن عبد الله بن مبارك عن يحيى بن السري عن محمد بن سيرين، والصفدي<sup>(٥)</sup>، وأبو زيد الدباغ<sup>(٦)</sup>.

#### ثانياً: ترجمة رجال السند.

١. روح بن عبادة: سبقت ترجمته وهو ثقة<sup>(٧)</sup>.

٢. السري بن يحيى بن إيسا بن حرملة بن إيسا، أبو الهيثم، ويقال: أبو يحيى، أبو القاسم، الشيباني، البصري، المحملي، روى عن: الحسن البصري وعبد الكريم بن رشيد ومحمد بن أبي عمارة، وروى عنه: محمد بن منيب ومحمد بن خازم وزكريا بن نافع، قال

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النقوس (ص ٤٧) برقم ٣٧.

<sup>(٢)</sup> الدينوري: في المجالسة وجواهر العلم - الجزء الرابع عشر - (٢٥٣/٥) برقم ٢٠٩٤.

<sup>(٣)</sup> ابن سعد: في الطبقات الكبرى - المجلد السابع (١٦/٧) برقم ٧٨١٢.

<sup>(٤)</sup> القرطبي: في الاستيعاب في معرفة الأصحاب - (٢/٧٨٣).

<sup>(٥)</sup> الصفدي: في الوافي بالوفيات - ابن عمر بن الخطاب (١٦/٣٢٥).

<sup>(٦)</sup> أبو زيد الدباغ: في معالم الإيمان في معرفة أهل القبور (١/١٥٨) برقم ٣٢.

<sup>(٧)</sup> ترجمته ص (٤٠).

الذهبي: قالقطان: ثقة، ثبت، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، أخطأ الأزدي في تضعيقه، من السابعة، توفي: ١٦٧ هـ أو ١٦٩ هـ<sup>(١)</sup>.

٣. محمد بن سيرين: وهو محمد بن أبي عمدة، أبو بكر، البصري، الأنباري مولاهم، روى عن: شريح بن الحارث وأبو هريرة وعبيدة بن عمرو، وروى عنه: أيوب بن أبي تميمة وعبد الله بن عون بن أرطaban والسرى بن يحيى، قال الذهبى: أحد الأعلام، ثقة حجة، كبير العلم، ورع، بعيد الصيت، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى، من الثالثة، توفي: ١١٠ هـ<sup>(٢)</sup>.

٤. عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي، العدوى، المدنى، يكتب حدیثه وليس له الا حدیثاً واحداً، سبقت ترجمته<sup>(٣)</sup>.

### ثالثاً: الحكم على الأثر.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواة، تبين أنَّ الأثر إسناده ضعيف؛ لأنَّ في إسناده من لم يُسمِّ، والله أعلم.  
رابعاً: الطائف الإسنادية.

الحادي إسناده بصرى، فيه الإسناد ثلاثة رواة بصرىين هم (روح بن عبادة ومحمد بن سيرين والسرى بن يحيى).

#### المراحلة الثانية: دراسة السنن.

#### أولاً: شرح الأثر.

هذا الأثر يروى عن محمد بن سيرين، وهو أحد التابعين المعتبرين في العلم والزهد، ويشير إلى شهادة منه على خلق وسلوك عاصم بن عمر بن الخطاب.  
وفي الرواية، يشهد ابن سيرين بأن عاصم بن عمر كان مميزاً بأخلاقه وورعه وحكمته، خاصة في ضبط لسانه عن قول ما لا ينبغي، ويزّ ابن سيرين موقفاً ل العاصم، حيث كان بينه وبين شخص آخر نزاع، ولكنه تصرف بحكمة وصبر دون ازلاق في الخطأ أو شدة في الغضب.  
وعاصم بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى هو أحد الشخصيات البارزة في التاريخ الإسلامي، وقد عُرف بحكمته واعتداله، في زمانه، أمَّه أم جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح الأنباري، ولد في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم-، ولم يرو عنه شيئاً، وقد جاءت له عنه رواية، وقال العسكري: ولد في السادسة، وقال أبو عمر: مات النبي -صلى الله عليه وسلم- وله سنتان،

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (١٠ / ٢٣٢) برقم ٢١٩٥، الكاشف: (٢ / ٤٦٢) برقم ١٨١٤، تقريب التهذيب: (١ / ٣٦٧) برقم ٢٢٣٦.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٢٥ / ٣٤٤) برقم ٥٢٨٠، الكاشف: (٤ / ١٢٤) برقم ٤٨٩٨، تقريب التهذيب: (١ / ٨٥٣) برقم ٥٩٨٥.

<sup>(٣)</sup> ترجمته ص (٢٢٧).

وزوجه عمر في حياته، وأنفق عليه شهراً ثم قال: حسبك، كان من أحسن الناس حفناً، وكان طوّالاً جسماً حتى إن ذراعه تزيد نحو شبر، وكان يقول الشعر، وهو جد عمر بن عبد العزيز، وكان عمر طلق أمه، فتزوجها يزيد بن جارية، بالجيم، فولدت له عبد الرحمن، فهو أخو عاصم لأمه، وركب عمر إلى قباء، فوجده يلعب مع الصبيان، فحمله بين يديه، فركبت جدته لأمه الشموس بنت أبي عامر إلى أبي بكر، فنمازعته، فقال له أبو بكر: خل بينه وبينها، ففعل. وكان له يومئذ ثمان سنين على ما عند البخاري في تاريخه، وله أربع على ما عند أبي عمر، وروى ابن سيرين عن رجل حدثه قال: ما رأيت أحداً من الناس إلا ولا بد أن يتكلم ببعض ما لا يريد، إلا عاصم بن عمر، وقال أخوه عبد الله: أنا وأخي عاصم لا نغتاب الناس، مات بالربدة سنة سبعين، وقيل سنة ثلاثة وسبعين، وتمثل أخوه عبد الله لما مات بقول متّم بن ثويرة:

فليت المنايا كنْ حَلْفَنَ مالِكًا ... فعشنا جميًعاً أو ذهبنَ بنا معاً

قال له رجل لما تمثل به: كنْ حَلْفَنَ عاصِمَاً، ويقال: كان بينه وبين رجل شيء، فقام وهو يقول: قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى ... له صُبُوةٌ فيما بقي آخر الدهر<sup>(١)</sup>.

قوله: "قضى ما قضى، فيما مضى، ثم لا ترى... له صبوة فيما بقي آخر الدهر" يشير إلى أن عاصم قد تجاوز ذلك النزاع وانتهى الأمر بالنسبة له، ولم يتصرف بأي طيش أو خطأ، بل مضى في طريقه بحسن الخلق، وحرص على أن يبقى على سمعته الحسنة وسلوكه القويم.

وهذا الأثر يعتبر نموذجاً للرجل الحكيم الذي لا يتحدث إلا بما يراه مناسباً، العبارة "ما رأيت في الناس رجلاً لا يتكلم ببعض ما لا يريد" تشير إلى أن عاصم كان يتمتع بقدرة فريدة على التحكم في كلامه، مما يجعله رجلاً مميزاً عن الآخرين رحمة الله.

ويحمل أيضاً قوله "قضى ما قضى": يشير إلى أن الأمور قد جرت كما أراد الله، مما يعكس الإيمان بالقضاء والقدر، قوله "لا ترى له صبوة": تعني أنه لا يوجد له انحراف أو زلل في تصرفاته، مما يدل على استقامته.

وإن هذا الأثر المنسوب إلى عاصم بن عمر يعكس أهمية الحكم والاعتدال في التعامل مع الناس، من خلال دراسة هذا الأثر يمكننا أن نتعلم الكثير عن كيفية التعامل مع المواقف الصعبة وكيفية التحكم في مشاعرنا وكلماتنا، إن عاصم بن عمر هو مثال يحتذى به في زمننا الحالي، حيث نحتاج جميعاً إلى المزيد من الحكم والصبر في حياتنا اليومية كمسلمين.

<sup>(١)</sup> ينظر: كوثر المعاني الدراري - محمد الخضر الشنقيطي (٢٨٥/١٢).

ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. يُيزِّر الأثر قيمة التحلی بالصبر وضبط النفس في المواقف الصعبة، خاصة أثناء النزاع أو الخلاف<sup>(١)</sup>.
٢. الحرص على الكلمة الطيبة كفعل عاصم الذي يشير إلى أهمية اختيار الكلمات بعناية، وتجنب التقوه بما لا يُرضي الله أو يُسقط المرؤة<sup>(٢)</sup>.
٣. الإيمان بالقضاء والقدر حيث يجب على المسلم أن يؤمن بأن ما حدث قد حدث بمشيئة الله، وأنه لا فائدة من الندم على ما مضى.
٤. إغلاق باب النزاع والمسامحة.
٥. القدوة الحسنة حيث كان عاصم قدوة في الحكم والأدب، مما ترك أثراً إيجابياً عند التابعين ومنهم ابن سيرين<sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: كوثر المعاني الدراري - لمحمد الخضر الشنقيطي (٢٨٥/١٢).

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق نفسه (٢٨٥/١٢).

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (٢٨٥/١٢).

- ٣٨ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا يزيد بن هارون، عن المسعودي، عن وديعة الانصاري، قال: قال عمر رضي الله عنه: لا تصحب الفاجر فئيقمك من فجوره، ولا تُطْلِعْه على سرك، واستشِر في أمرك الذين يخشون الله عز وجَلَّ<sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة السند.

#### أولاً: التخريج.

أخرجه ابن أبي شيبة (بنحوه) بلفظ: "لا تغترض فيما لا يعنيك، واعتنِ عدوك، واحتفظ من خليلك إلا الأمين، فإن الأمين من القوم لا يعادله شيء، ولا تصاحب الفاجر فئيقمك من فجوره، ولا تُقْسِن إلينه سرك، واستشِر في أمرك الذين يخشون الله"<sup>(٢)</sup>، وابن أبي الدنيا، بلفظ: "لا تغرض لِمَا لَا يعنِيك، واعتنِ عدوك، وأحذِر صديقَك مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا الْأَمِينِ، وَلَا أَمِينًا إِلَّا مِنْ حَشِيَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَا تَصْحِبُ الْفَاجِرَ لِتَعْلَمَ مِنْ فَجُورِهِ، وَلَا تُطْلِعْهُ عَلَى سِرِّكَ، وَاسْتَشِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ"<sup>(٣)</sup>، وأبو نعيم الاصبهاني بلفظ: "احفظ صديقَك وأحذِر عدوك إلا الأمين من القوم، ولا أَمِينًا إِلَّا مَنْ يَخْشَى اللَّهَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَصْحِبَ الْفَاجِرَ لِتَتَعْلَمَ مِنْ فَجُورِهِ، وَلَا تُطْلِعْهُ عَلَى سِرِّكَ فَيُفْضِّلُكَ، وَشَاءَ رَبُّكَ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ"<sup>(٤)</sup>، جميعهم من طريق وديعة الانصاري.

وأخرجه عبد الرزاق (بنحوه) بلفظ: لا تغرض ما لا يعنيك، وأحذِر عدوك، واعتنِ صديقَك، ولا تأمن خليلك إلا الأمين، ولا أَمِينًا إِلَّا مَنْ يَخْشَى اللَّهَ، وإنما يَخْشَى اللَّهَ مَنْ عَبَادَهُ الْعَلَمَاءُ<sup>(٥)</sup>، وأبو عبيد الهمروي بلفظ: (لا تعرضن فيما لا يعنيك واعتنِ عدوك واحتفظ من خليلك إلا الأمين من القوم لا يعدله شيء وشاور في أمرك الذين يخشون الله فإنما يخشى الله من عباده العلماء)<sup>(٦)</sup>، كلاماً من طريق جعفر بن بركان الكلبي.

وأخرجه ابن أبي شيبة (بنحوه) بلفظ: (لا تغترض فيما لا يعنيك، واعتنِ عدوك، واحتفظ من خليلك إلا الأمين، فإن الأمين من القوم لا يعادله شيء، ولا تصحب الفاجر فئيقمك من فجوره، ولا تُقْسِن إلينه سرك، واستشِر في أمرك الذين يخشون الله)<sup>(٧)</sup>، والبيهقي (بنحوه) بلفظ: (أن عمر

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والوجود وسماء النقوس (ص ٤٧) برقم ٣٨.

<sup>(٢)</sup> ابن أبي شيبة: في "مصنفه" (١٩ / ١٤٨) برقم: (٣٥٦١٧) - كتاب الزهد - زهد الصحابة رضي الله عنهم - كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

<sup>(٣)</sup> ابن أبي الدنيا: في كتاب الصمت بباب النهي في الكلام في ما لا يعنيك (٩٧/١) برقم ١٢٠.

<sup>(٤)</sup> أبو نعيم الاصبهاني: في حلية الأولياء (٧ / ٢٦٨).

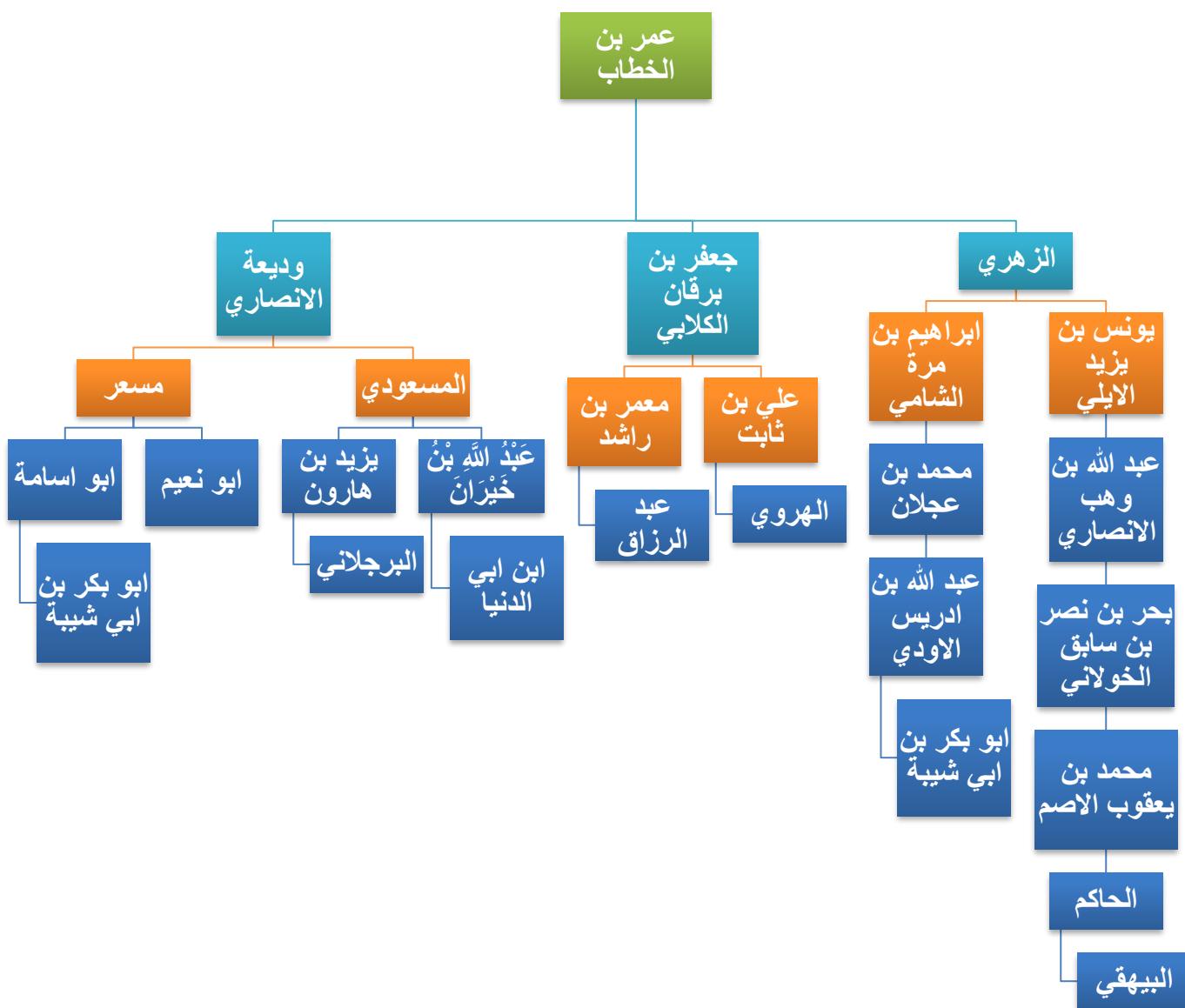
<sup>(٥)</sup> عبد الرزاق: في "مصنفه" (١١ / ٣٠٨) برقم: (٢٠٦١٨) (كتاب الجامع، باب ترك المرء ما لا يعنيه)

<sup>(٦)</sup> الهمروي: في الخطب والمواعظ (٢٠٥/١) برقم ١٣٨.

<sup>(٧)</sup> ابن أبي شيبة: في مصنفه (١٩ / ١٤٠) برقم: (٣٥٥٩١) (كتاب الزهد، كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: لا تغرنَّ فِيمَا لَا يَعْنِيكُ، واغتنِ عَدُوكُ، واحتَفظْ مِنْ خَلِيلِكِ إِلَّا الْأَمِينَ، فَإِنَّ الْأَمِينَ مِنَ الْقَوْمِ لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ، وَلَا تَصْحِبِ الْفَاجِرَ، يُعْلَمُكَ مِنْ فُجُورِهِ، وَلَا تَقْشِ إِلَيْهِ سِرَّكَ، وَاسْتَشِرْ فِي دِينِكَ الَّذِينَ يَحْشُونَ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ<sup>(١)</sup> ، كلاهما من طريق الزهري.

ثلاثتهم (وديعة الانصاري وجعفر بن برقان الكلبي والزهري) عن عمر بن الخطاب موقوفاً.  
ثانياً: شجرة الإسناد.



<sup>(١)</sup> البيهقي: في "سننه الكبير" (١١٢ / ١٠) برقم: (٢٠٣٨٤) (كتاب آداب القاضي، باب من يشاور)

### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. يزيد بن هارون: سبقت ترجمته وهو ثقة ثبت<sup>(١)</sup>.
٢. المسعودي: وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، المسعودي، الكوفي، المهندي، روى عن: القاسم بن عبد الرحمن والحكم بن عتبة وجامع بن شداد، وروى عنه: يزيد بن هارون ووكيع بن الجراح بن مليح والفضل بن دكين، قال الذبيبي: من كبار العلماء، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، اخالط قبل موته، وضابطه: أن من سمع منه ببغداد وبعد الاختلاط، من السابعة، توفي: ١٦٠ هـ، وقيل: ١٦٥ هـ<sup>(٢)</sup>.
٣. وديعة الانصاري: لعله وديعة بن عمرو بن يسار بن عوف بن جراد بن يربوع بن طحيل بن عدي بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة، الجبني، حليفبني النجار، روى عن: عمر بن الخطاب، وروى عنه: مسمر بن كدام، ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد بدرًا، وقال ابن الكلبي: شهد بدرًا (لم أقف على تاريخ محمد لوفاته)<sup>(٣)</sup>.
٤. عمر بن الخطاب بن نفیل بن عبد العزیز بن ریاح بن عبد الله بن قرط بن ریاض بن عدی بن کعب بن لؤی بن غالب، الفاروق، أمیر المؤمنین، أبو حفص، القرشي، العدوی، واستشهد يوم الأربعاء لأربع بقین من ذی الحجۃ، وقيل: لثلاث بقین منه سنة ثلاثة وعشرين، وهو ابن ثلاثة وستين سنة، في سن النبي صلی الله علیه وسلم وسن أبي بکر، وقد قيل في سنة غير ذلك، وهذا هو الأصح، ودفن مع رسول الله صلی الله علیه وسلم في حجرة عائشة، وصلی الله علیه صہیب بن سنان، توفي: ٢٣ هـ، وقيل: ٢٤ هـ<sup>(٤)</sup>.

### رابعاً: الحكم على الأثر.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الأثر من هذا الوجه إسناده ضعيف، من أجل المسعودي وهو صدوق اخالط بأخره وسماع يزيد بن هارون عنه بعد الاختلاط، وكذلك فان المسعودي لم يلق وديعة الانصاري كما في تهذيب الكمال<sup>(٥)</sup> ، والله أعلم.

<sup>(١)</sup> ترجمته ص (٦٣).

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: (١٧ / ٢١٩) برقم ٣٨٧٢، الكاشف: (٣ / ٢٦٢) برقم ٣٢٣٩، تقریب التهذیب: (١ / ٥٨٦) برقم ٣٩٤٤.

<sup>(٣)</sup> ينظر: الاصابة في تمییز الصحابة: (١١ / ٣٢٣) برقم ٩١٥٨.

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: (٢١ / ٣١٦) برقم ٤٢٢٥، الاصابة في تمییز الصحابة: (٧ / ٣١٢) برقم ٥٧٦٢.

<sup>(٥)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: (١٧ / ٢١٩) برقم ٣٨٧٢.

## المرحلة الثانية: دراسة المتن.

### أولاً: شرح الحديث.

هذا الأثر المروي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحمل نصائح تربوية وأخلاقية مهمة، حيث يتناول الحديث أهمية اختيار الصحبة الصالحة والابتعاد عن الفجار، كما يشدد على ضرورة استشارة الأشخاص الذين يخشون الله في الأمور الحياتية.

ان قوله رضي الله عنه " لا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره " ، قال الجرجاني: (الْفُجُورُ هُوَ هِيَةٌ حَاصِلَةٌ لِلنَّفْسِ بِهَا يَبَاشِرُ أَمْوَالُهُ عَلَى خَلَافِ الشَّرْعِ وَالْمَرْوِعَةِ)<sup>(١)</sup>، وفيه التحذير من صحبة الفاجر : يقول عمر : " لا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره " .

يُحذّر من مصاحبة الشخص الفاجر الذي يرتكب الذنوب والمعاصي؛ لأن تأثيره السلبي قد يمتد إلى من يصاحبه، فيتعلم منه طباعه السيئة وسلوكيه المنحرف، فالصديق له أثر كبير على أخلاق وسلوك الإنسان.

ينصح بعدم إفشاء الأسرار الشخصية إلى شخص غير جدير بالثقة؛ لأن الفاجر قد يستغل هذه الأسرار لأغراض سيئة أو للإضرار بالشخص لاحقاً، فالسر ينبعي أن يُحفظ ولا يُشارك إلا مع من يتحلى بالأمانة.

وقوله " واستشر في أمرك الذين يخشون الله عز وجل " مثل استشارة الصالحين: يشدد الحديث على أهمية استشارة الأشخاص الذين يخشون الله، حيث إنهم يتمتعون بالحكمة والتقى، كذلك القرارات الصائبة: من خلال استشارة هؤلاء الأشخاص، يمكن للفرد اتخاذ قرارات أفضل تتماشى مع تعاليم الدين، والخشية من الله: تعكس هذه العبارة أهمية الخشية من الله في توجيهه السلوك واتخاذ القرارات.

(الْفُجُورُ بِمَعْنَىِ الْاِنْبَعَاثِ فِي الْمَعَاصِي وَالتَّوْسِعِ فِيهَا)<sup>(٢)</sup>، قال ابن حجر: (وَالْفَاجِرُ يَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ الْكَافِرُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ الْعَاصِي)، وقيل: (الْفُجُورُ: اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ شَرٍّ، أَيْ: الْمِيلُ إِلَىِ الْفَسَادِ، وَالْأَنْطِلَاقُ إِلَىِ الْمَعَاصِي)<sup>(٣)</sup> حيث ان معنى (الفاجر) في الأثر: هو الشخص الذي

<sup>(١)</sup> ينظر : هداية الساري تهذيب منار القاري - حسام عبد الرؤوف عبد الهادي مصطفى (٢٠٩/١).

<sup>(٢)</sup> ينظر : الفروق اللغوية - للعسكري (٢٣١/١).

<sup>(٣)</sup> ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (٣٦٥/١١) برقم ٦٥١٢.

يترتب المعاصي ويبتعد عن طاعة الله، والتحذير من الصحبة: يشير هذا الجزء من الأثر إلى أن الصحبة السيئة تؤثر سلباً على الفرد، حيث يمكن أن يتعلم الشخص من الفاجر سلوكياته السيئة وأخلاقه الفاسدة، كما يبرز أهمية الصحبة: يبرز الأثر أهمية اختيار الأصدقاء الذين يعينون على الطاعة ويشجعون على الخير.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. أهمية اختيار الأصدقاء بعناية، لأنهم يؤثرون على سلوك الإنسان ومصيره.
٢. أهمية عدم إفشاء السر إلى غير الثقة: حيث يقول: "ولا تطلعه على سرك".
٣. التشجيع على طلب المشورة من أهل الحكمة والتقوى لضمان اتخاذ قرارات صائبة.
٤. التحذير من مصاحبة الفجار؛ لأن مصاحبته يمكن أن يؤثر على الشخص<sup>(١)</sup>.
٥. يبرز أهمية اختيار الصحبة الصالحة الذين يعينون على الطاعة ويشجعون على الخير<sup>(٢)</sup>.
٦. عدم مطالعة الفجار السر والأمور الخاصة والخصوصيات التي يجب أن تبقى سرية؛ لأن مطالعتهم تؤدي إلى فضحها<sup>(٣)</sup>.
٧. الخشية من الله التي لها الأهمية الكبيرة في توجيه السلوك الذي يتماشى مع تعاليم الدين.

<sup>(١)</sup> ينظر: هداية الساري تهذيب منار القاري - حسام عبد الرؤوف عبد الهادي مصطفى (٢٠٩/١).

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق نفسه (٢٠٩/١).

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (٢٠٩/١).

٣٩ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا معاوية بن عمرو، عن سلمة بن جعفر، عن أبي المحجل، عن عوف بن عبد الله، أو غيره وقال: لا تحدث أماناتك للأصدقاء، ولا تكون شهادتك للأعداء<sup>(١)</sup>.

## المرحلة الأولى: دراسة السند.

### أولاً: التخريج.

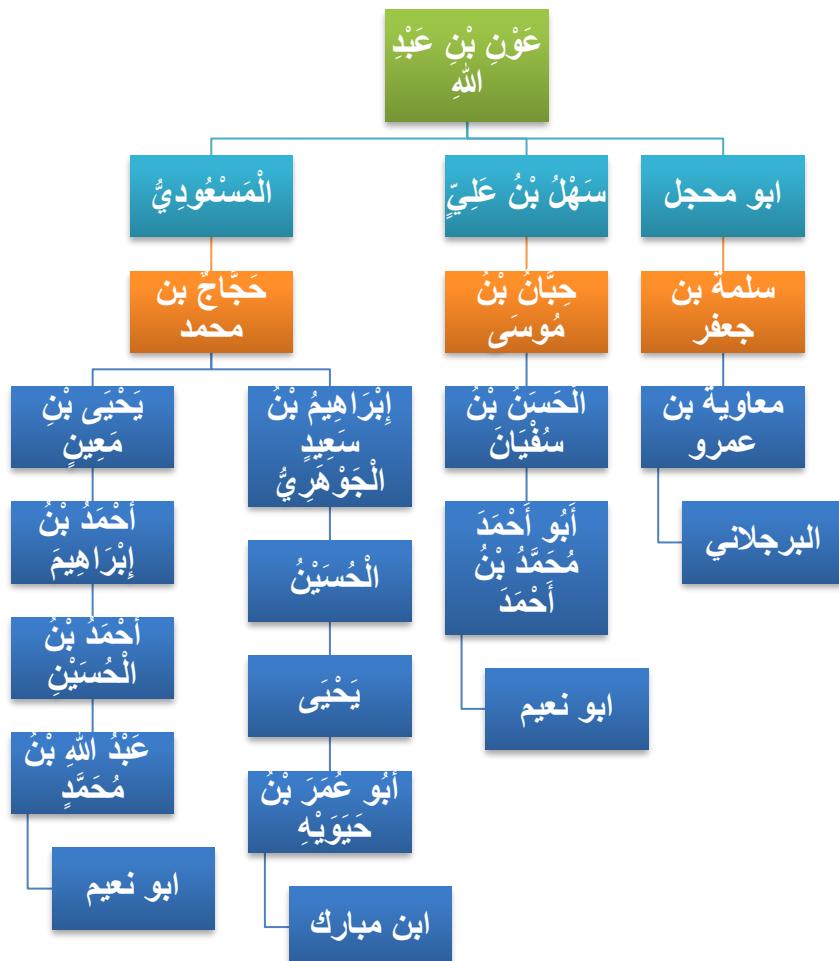
أخرجه ابن مبارك (بنحوه مطولاً) بلفظ: عون بن عبد الله، أنه كان يقول لابنه: " يا بُنْيَّ، كُنْ مِمْنَ نَائِيْهِ عَمَّنْ نَائَ عَنْهُ يَقِيْنَ وَنَرَاهُهُ، وَدُنُوْهُ مِمْنَ دَنَا مِنْهُ لِيْنَ وَرَحْمَهُ، لَيْسَ نَائِيْهِ بِكِبِيرٍ، وَلَا عَظِيمٍ، وَلَا دُنُوْهُ بِخَدْعٍ، وَلَا خَلَابَةَ، يَقْتَدِي بِمَنْ قَبْلَهُ، فَهُوَ أَمَامٌ لِمَنْ بَعْدَهُ، وَلَا يَعْجَلُ فِيمَا رَأَبَهُ، وَيَعْغُو إِذَا تَبَيَّنَ لَهُ، يُغْمِضُ فِي الدِّيْنِ لَهُ، وَيَزِيدُ فِي الْحَقِّ الَّذِي عَلَيْهِ، لَا يَعْزِزُ حَلْمَهُ، وَلَا يَحْضُرُ جَهَلَهُ، الْحَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ، إِنْ رُكِيْتَ حَافَ مِمَّا يَقُولُونَ، وَاسْتَغْفَرَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ، لَا يَغُرُّهُ شَاءٌ مِنْ جَهَلَهُ، وَلَا يَنْتَسِي إِحْصَاءَ مِنْ عِلْمَهُ، يَقُولُ: رَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي، وَأَنَا أَظْلَمُ بِي مِنْ غَيْرِي، فَهُوَ يَسْتَبْطِئ نَفْسَهُ فِي الْعَمَلِ، وَيَأْتِي مَا أَتَى مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ عَلَى وَجَلٍ، إِنْ عَصَثْتُ نَفْسَهُ فِيمَا كَرِهْتُ لَمْ يُطِعْهَا فِيمَا أَحْبَبَهُ، يَبِيَّثُ وَهُوَ يَذْكُرُ، وَيُصْبِحُ وَهِمَّهُ أَنْ يَشْكُرُ، يَبِيَّثُ حَدَّرًا، وَيُصْبِحُ فَرِحًا، حَدَّرًا لِمَا حَدَّرَ مِنَ الْغُفْلَةِ، فَرِحًا لِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ، لَا يُحَدِّثُ أَمَانَتَهُ الْأَصْدِقَاءَ، وَلَا يَكْتُمُ شَهَادَتَهُ الْأَعْدَاءَ، وَلَا يَعْمَلُ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ رِيَاءً، وَلَا يَدْعُ شَيْئًا مِنْهُ حَيَاءً، إِنْ كَانَ فِي الْذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَإِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الْذَّاكِرِينَ؛ لِأَنَّهُ يَذْكُرُ حِينَ لَا يَذْكُرُونَ، وَلَا يَعْفُلُ حِينَ يَذْكُرُونَ، رَهَادُهُ فِيمَا يَنْقُدُ، وَرَغْبَتُهُ فِيمَا يَخْلُدُ، فَيَصْنُمُ لَهُ لِيَسْلَمُ، وَيَخْلُو لِيَغْنَمُ، وَيَنْطِقُ لِيَعْلَمُ، وَيُخَالِطُ لِيَعْلَمُ، وَلَا يَنْصِبُ لِلْخَيْرِ وَهُوَ يَسْهُو ، وَلَا يَسْتَمِعُ لَهُ وَهُوَ يَلْعُو، مَجَالِسُ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَجَالِسِ الْلَّعْوَ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ، وَلَا تَكُنْ يَا بُنْيَّ، مِمَّنْ يَعْجَبُ بِالْيَقِينِ مِنْ نَفْسِهِ فِيمَا ذَهَبَ، وَيَنْسَى الْيَقِينَ فِيمَا رَجَأَ وَطَلَبَ، يَقُولُ فِيمَا ذَهَبَ: لَوْ قُدِرَ شَيْءٌ كَانَ، وَيَقُولُ فِيمَا بَقِيَ: ابْتَغِ أَيْمَانَ الْإِنْسَانِ شَاحِصًا غَيْرَ مُطْمَئِنٍ، لَا يَقِنُ مِنَ الرِّزْقِ بِمَا قَدْ تُضْمِنَ لَهُ، تَعْلِيهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظْنُ، وَلَا يَعْلِيهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ، يَتَمَنَّى الْمَغْفِرَةَ، وَيَعْمَلُ فِي الْمَعْصِيَةِ، كَانَ فِي اولِ عُمُرِهِ فِي غُفْلَةٍ وَغَرَّةٍ، ثُمَّ أَبْيَقَيَ، وَأُقْبِلَ الْعُثْرَةَ، فَإِذَا هُوَ فِي آخِرِهِ كَسَلٌ ذُو فَثْرَةٍ، طَالَ عَلَيْهِ الْأَمْلُ فَقَتَرَ، وَطَالَ عَلَيْهِ الْأَمْدُ فَاغْتَرَرَ، وَأَعْذَرَ إِلَيْهِ فِيمَا عُمِّرَ، وَلَيْسَ فِيمَا عُمِّرَ بِمُعْذَرٍ، عُمِّرَ فِيمَا يُتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكَّرَ، وَهُوَ مِنَ الذَّنْبِ وَالتَّعْمَةِ مُؤْقَرٌ، إِنْ أُعْطِيَ لَمْ يَشْكُرْ، وَإِنْ مُنْعَ قَالَ: لَمْ يُعْذَرْ، أَسَاءَ الْعَبْدُ وَاسْتَكْبَرَ، اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُشْكُرَ، وَهُوَ أَحَقُّ أَنْ لَا يُعْذَرَ، يَتَكَلَّفُ مَا لَمْ يُؤْمِرْ، وَيُصْبِحُ مَا هُوَ أَكْبَرُ ، يَسْأَلُ الْكَثِيرَ، وَيُنْفِقُ الْيَسِيرَ، فَأُعْطِيَ مَا يَكْفِي، وَمُنْعَ مَا يُلْهِي،

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النقوس (ص ٤٧) برقم ٣٩

فَلَيْسَ يَرَى شَيْئًا يُغْنِي، إِلَّا غِنَاءً يُطْغِي، يَعْجِزُ عَنْ شُكْرٍ مَا أُعْطِي، وَيَسْتَغْيِي الزِّيَادَةُ فِيمَا بَقِيَ، يَسْتَبْطِئُ نَفْسَهُ فِي شُكْرٍ مَا أُوْتِيَ، وَيَنْسِى مَا عَلَيْهِ مِنَ الشُّكْرِ فِيمَا وُقِيَ، يَنْهَى وَلَا يَنْهَى، وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي، يَهْلُكُ فِي بُعْضِهِ، وَلَا يَقْصِدُ فِي حُبِّهِ، يَغْرُرُ مِنْ نَفْسِهِ بُحْبُهُ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ، وَيَبْغُضُ عَلَى مَا عِنْدَهُ مِثْلُهُ، يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ، وَيَبْغُضُ الْمُسِيَّبِينَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ، يَرْجُو الأَجْرَ فِي بُعْضِهِ عَلَى طَنَّهُ، وَلَا يَخْشَى الْمَفْتَحَ فِي الْيَقِينِ مِنْ نَفْسِهِ، لَا يَقْدِرُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَا يَهْوِي، وَلَا يَقْبِلُ مِنَ الْآخِرَةِ مَا يَبْقَى، إِنْ عُوفِيَ حَسِبَ أَنَّهُ قَدْ ثَابَ، وَإِنْ ابْتَلِيَ عَادَ، إِنْ عُرِضَتْ لَهُ شَهَوَةٌ قَالَ: يَكْفِيَكَ الْعَمَلُ فَوْقَهُ، وَإِنْ عُرِضَ لَهُ الْعَمَلُ كَسِيلٌ فَقَرَرَ، وَقَالَ: يَكْفِيَكَ الْوَرَعَ، لَا يُدْهِبُهُ مَخَافَتُهُ الْكَسِيلُ، وَلَا تَبْعَثُهُ رَغْبَتُهُ عَلَى الْعَمَلِ، مَرْضٌ وَهُوَ لَا يَخْشَى أَنْ يَمْرَضُ، ثُمَّ يُؤْخَرُ وَهُوَ يَخْشَى أَنْ يُغْبَرُ، ثُمَّ لَا يَسْعَى فِيمَا لَهُ حُلْقٌ، يَرْعُمُ إِنَّمَا تُكْفِلُ لَهُ بِهِ الرِّزْقُ، يُشْغِلُ عَمَّا فَرَغَ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ، يَخْشَى الْحَلْقَ فِي رِبِّهِ، وَلَا يَخْشَى الرَّبِّ فِي حَلْقِهِ، يَعُوذُ بِاللهِ مِمَّنْ هُوَ فَوْقَهُ، وَلَا يُرِيدُ أَنْ يُعِيدَ بِاللهِ مِمَّنْ هُوَ تَحْتَهُ، يَخْشَى الْمَوْتَ وَلَا يَرْجُو الْفَوْتَ، ثُمَّ يَأْمُرُ مَا يُخْشَى، وَقَدْ أَيْقَنَ بِهِ، وَلَا يَأْيُسُ مِمَّا يَرْجُو، وَقَدْ أَوْتَ مِنْهُ، يَرْجُو نَفْعَ عِلْمٍ لَا يَعْمَلُ بِهِ، وَيَأْمُرُ ضَرَّ جَهَلٍ قَدْ أَيْقَنَ بِهِ، وَلَا يَضْجُرُ مِمَّنْ تَحْتَهُ مِنَ الْحَلْقِ، وَيَنْسِى مَا عَلَيْهِ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ، إِنْ ذُكِرَ الْيَقِينُ قَالَ: مَا هَذَا كَانَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِنْ قِيلَ: أَفَلَا تَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِهِمْ؟ قَالَ: مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُمْ، كَانَ النَّفَصَ لَمْ يُصِبْهُمْ مَعْهُمْ، يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَنَّهُ مِنْ دُنْبِهِ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ مَا يُبِسِّرُ مِنْ عَمَلِهِ، تُبَصِّرُهُ الْعُورَةُ مِنْ غَيْرِهِ وَيَغْفِلُهَا مِنْ نَفْسِهِ، وَيَلِيقُ لِيُحْسَبَ أَنَّ عِنْدَهُ أَمَانَةً وَهُوَ يَرْصُدُ الْخِيَانَةَ، يَسْتَعْجِلُ بِالسَّيِّئَةِ وَهُوَ فِي الْحَسَنَةِ، حُقْفَ عَلَيْهِ الشِّعْرُ، وَنَقْلٌ عَلَيْهِ الذِّكْرُ، وَاللَّغُو مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ، يُعَجِّلُ النَّوْمَ، وَيُؤْخِرُ الصَّوْمَ، فَلَا يَبِيتُ قَائِمًا، وَلَا يُصْبِحُ صَائِمًا، يُصْبِحُ وَهُمُّهُ التَّصَبُّحُ مِنَ النَّوْمِ، وَلَمْ يَسْهُرْ، وَيُمْسِي وَهُمُّهُ الْعَشَاءَ وَهُوَ مُفْطِرٌ، إِنْ صَلَّى اعْتَرَضَ، وَإِنْ رَكَعَ رَبَضَ، وَإِنْ سَجَدَ نَقَرَ، وَإِنْ جَلَسَ شَغَرَ، وَإِنْ سَأَلَ حَلْفَ، وَإِنْ سُئَلَ سَوْفَ، وَإِنْ حَدَثَ حَلْفَ، وَإِنْ حَلَفَ حَنْثَ، وَإِنْ وُعِظَ كَلَحَ، وَإِنْ مُدَحَّ فَرَحَ، طَلَبَهُ شَرٌّ، وَتَرَكُهُ وَزْرٌ، لَيْسَ لَهُ فِي نَفْسِهِ عَنْ عَيْنِ النَّاسِ شُغْلٌ، وَلَيْسَ لَهَا فِي الْإِحْسَانِ فَضْلٌ، يَمْيلُ لَهَا، وَيُحِبُّ لَهَا مِنْهُمُ الْعَدْلُ، يَرَى لَهُ فِي الْعَدْلِ سَعْةً، وَيَرَى عَلَيْهِ فِيهِ مَنْقَصَةً، أَهْلُ الْخِيَانَةِ لَهُ بِطَانَةً، وَأَهْلُ الْأَمَانَةِ لَهُ عِلَوَةً، ثُمَّ يَعْجَبُ مِنْ أَنْ يَقْشُو سُرُّهُ، وَلَا يَشْعُرُ مِنْ أَيْنَ جَاءَ ضُرُّهُ، إِنْ أَسْلَمَ لَمْ يُسْمِعْ، وَإِنْ أَسْمَعَ لَمْ يَرْجِعْ، يَنْظُرُ نَظَرَ الْحُسُودِ، وَيُغْرِضُ إِغْرَاصَ الْحُقُودِ، وَيَسْخُرُ بِالْمُعْقِلِ، وَيَأْكُلُ الْمُدْبِرِ، وَيُرِضِي الشَّاهِدَ، وَيُسْخُطُ الْغَائِبَ، وَيُرِضِي الشَّاهِدَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ، وَيُسْخُطُ الْغَائِبَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِيهِ، مَنْ اشْتَهَى زَكَّى، وَمَنْ كَرِهَ قَفَا، جَرَى عَلَى الْخِيَانَةِ، وَبَرَى مِنَ الْأَمَانَةِ، مَنْ أَحَبَّ كَذَبَ، وَمَنْ أَبْغَضَ حَلَبَ، يَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ، وَيَمْشِي إِلَى غَيْرِ الْأَرْبِ، لَا يَنْجُو مِنْهُ مَنْ جَاءَبَ، وَلَا يَسْلَمُ مِنْهُ مَنْ صَاحَبَ، إِنْ حَدَثَتْهُ مَلَكٌ، وَإِنْ حَدَثَكَ عَمَّاَكَ، وَإِنْ سُوتَهُ سَرَّاكَ، وَإِنْ سَرَرَتَهُ صَرَّاكَ، وَإِنْ فَارَقَكَ أَكَلَكَ، وَإِنْ باطَنَتَهُ فَجَعَكَ، وَإِنْ باعَدَنَهُ بَهَتَكَ، وَإِنْ وَاقَتَهُ حَمَدَكَ، وَإِنْ خَالَفَتَهُ مَقْتَكَ، يَحْسُدُ أَنْ يُفْضِلَ، وَيَرْهُدُ أَنْ يُفْضِلَ، يَحْمُدُ مَنْ

فَضْلَهُ، وَيَزْهُدُ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلاً، وَيَغْرِبُ عَنْ مُكَافَاةِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ، وَيُفْرِطُ فِيمَنْ بَعَى عَلَيْهِ، لَهُ الْفَضْلُ فِي الشَّرِّ، وَعَلَيْهِ الْفَضْلُ فِي الْأَجْرِ، فَيُصْبِحُ صَاحِبُهُ فِي أَجْرٍ، وَيُصْبِحُ مِنْهُ فِي وِزْرٍ، إِنْ أُفِيشَ فِي الْخَيْرِ كَرِمٌ يَعْنِي سَكَتْ، وَضَعْفٌ، وَاسْتَسْلَمَ، وَقَالَ: الصَّمْتُ حِلْمٌ، فَهَذَا مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ، وَإِنْ أُفِيشَ فِي الشَّرِّ قَالَ: يُحْسَبُ بِكَ غَيْرِي، فَتَكَلَّمُ فَجَمَعَ بَيْنَ الْأَرْوَى وَالثَّعَامِ، وَبَيْنَ الْخَالِ وَالْعَمِّ وَالْأُمِّ، قَالَ: وَلَاءَمَ مَا يَتَلَاءَمُ لَهُ، لَا يُنْصِتُ فَيَسْلَمَ، وَلَا يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَعْلَمُ، يَخَافُ رَعْمَ أَنْ يُعَذَّبُهُمْ، وَنَهَمَتْهُ إِذَا تَكَلَّمَ، يَغْلِبُ لِسَانُهُ قَلْبُهُ، وَلَا يَضْبِطُ قَلْبُهُ قَوْلُهُ، يَتَعَلَّمُ الْمِرَاءُ، وَيَتَقَعَّدُ لِلرِّيَاءِ، وَيُكِنُ الْكِبَرِيَاءَ، فَيَظْهَرُ مِنْهُ مَا أَحْقَى، وَلَا يَخْفَى مِنْهُ مَا أَبْدَى، يُبَادِرُ مَا يَعْنِي، وَيُواكِلُ مَا يَبْقَى، يُبَادِرُ الدُّنْيَا، وَيُواكِلُ التَّقْوَى<sup>(١)</sup>، وَأَبُو نَعِيمُ الْأَصْبَهَانِيُّ (بِنْ حَوْهُ مَطْوَلًا)<sup>(٢)</sup>، كَلَاهُمَا مِنْ طَرِيقِ حَاجَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ الْمَسْعُودِيِّ عَنْ عَوْنَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ثانياً: شجرة الإسناد.



<sup>(١)</sup> ابن مبارك: في كتاب الزهد والرقائق - باب ذكر رحمة الله تبارك وتعالى وجل وعلا - (١/٣٣٣ ص: ٣٣٧) برقم (٩٥١).

<sup>(٢)</sup> أبو نعيم الاصبهاني: في كتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - باب عون بن عبد الله بن عتبة (٤/٢٦١).

ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو بن شبيب، ابن الكرماني، يكنى أبو عمرو، وفي كتاب الصريفيني: كنيته أبو عمر، الحافظ، الأزدي، الصادق، المعنى، الكوفي الأصل، البغدادي، روى عن: زائدة بن قدامة وإبراهيم بن محمد بن الحارث وزهير بن معاوية، وروى عنه: أحمد بن محمد بن حنبل ومحمد بن أحمد بن النضر ومحمد بن إسحاق بن جعفر، قال الذهبي: كان شجاعاً لا يبالى بلقاء عشرين، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، من صغار التاسعة، توفي: قال ابن حبان: ٢١٣ هـ. وقال ابن سعد: ٢١٤ هـ<sup>(١)</sup>.
٢. سلمة بن جعفر: ويقال سلم بن جعفر، أبو جعفر، البكراوي، الأعمى، اليمني، روى عن: الحكم بن أبان، وروى عنه: يحيى بن كثير بن درهم، قال الذهبي: وثق، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، تكلم فيه الأزدي بغير حجة، من الثامنة، توفي: بين ١٩١ هـ إلى ٢٠٠ هـ<sup>(٢)</sup>.
٣. أبو المحجل: وهو ردينبي بن خالد، ويقال: مخلد، ويقال: ابن مرة، يكنى أبو المحجل، البكري، الكوفي، روى عن: صدقة بن أبي عمران ومعفس بن عمران بن حطان، وروى عنه: سفيان بن سعيد بن مسروق وشريك بن عبد الله، قال يحيى بن معين: ثقة، وذكره ابن خلفون في كتاب الثقات، وهو مختلف في اسمه، توفي: ١٢١ هـ: ١٣٠ هـ<sup>(٣)</sup>.
٤. عوف بن عبد الله: وجاء اسمه عند ابن مبارك وأبو نعيم: عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أبو عبد الله، الهذلي، الكوفي، الزاهد، نزيل المدينة والكوفة، عم أبيه عبد الله بن مسعود، روى عن: عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عتبة بن مسعود وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وروى عنه: المسعودي وإسحاق بن يزيد ومحمد بن عجلان، قال أحمد، ويحيى بن معين، والعجي، والنسيائي: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة عابد، من الرابعة، توفي: ١١٠ هـ: ١٢٠ هـ<sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٤ / ٢٨) برقم ٦٠٦٤، الكافش: (٤ / ٣١٢) برقم ٥٥٣٢، تقريب التهذيب: (١ / ٩٥٦) برقم ٦٨١٦.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (١١ / ٢١٤) برقم ٢٤٢٥، الكافش: (٢ / ٥٠٧) برقم ٢٠٠٩، تاريخ الإسلام: (٤ / ١١٢٠) برقم ١١٧ ، تقريب التهذيب: (١ / ٣٩٦) برقم ٢٤٧٦.

<sup>(٣)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٣ / ٥١٦) برقم ٢٣٣٠، الثقات: (٨ / ٢٤٦) برقم ٣٧٤، اكمال تهذيب الكمال: (٤ / ٣٧٤) برقم ١٥٨٦.

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٤ / ٤٥٣) برقم ٤٥٥٣، تقريب التهذيب: (١ / ٧٥٨) برقم ٥٢٥٨.

#### رابعاً: المتابعات.

أبو محجل لم ينفرد بالرواية عن عون بن عبد الله، فقد تابعه المسعودي وسهل بن علي بالرواية، وهذه متابعة تامة لاشتراكهم بالرواية عن عون بن عبد الله بن عتبة.

#### خامساً: الحكم على الأثر.

من خلال ترجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية وبيان متابعات الأثر، قال المحقق: تبين أنَّ الأثر إسناده حسن، وأبو المحجل وهو ثقة اختلف في اسمه، كما سبق في ترجمته، والله أعلم.

#### رابعاً: اللطائف الإسنادية.

الحديث إسناده كوفي، في رواة الإسناد ثلاثة رواة كوفيين هم (معاوية بن عمرو وأبو محجل وعون بن عبد الله).

#### المرحلة الثانية: دراسة المتن.

##### أولاً: شرح الأثر.

في هذا الأثر الذي يروى عن عون بن عبد الله أو غيره يقول: "لا تحدث أمانيك الأصدقاء، ولا تكتم شهادتك الأعداء"، حيث يحمل في طياته نصيحة أخلاقية وحكمة تدعو إلى التعامل بالحكمة والعدل في الحياة، ويتناول أيضاً هذا القول موضوعات مهمة تتعلق بالعلاقات الإنسانية، الصدق، والولاء، ويعكس حكمة عميقة في التعامل مع الأصدقاء والأعداء على حد سواء.

ومفهوم قوله: "لا تحدث أمانيك الأصدقاء" هذا الجزء من القول يشير إلى ضرورة عدم مشاركة الأماني والأحلام مع الأصدقاء، قد يبدو هذا الأمر غريباً في البداية، حيث يفترض أن الأصدقاء هم الأشخاص الذين يمكننا الوثوق بهم ومشاركة أفكارنا معهم، ومع ذلك، يمكن أن يفهم هذا الجزء على أنه تحذير من أن الأماني قد تُستخدم ضد الشخص في المستقبل، وقد يشعر الأصدقاء بالغيرة أو المنافسة، مما يؤدي إلى عدم دعمهم لأحلام الشخص، لذا، يفضل الاحفاظ بالأمانى لنفسك حتى تتحقق، مما يقلل من فرص الفشل أو الإحباط.

وقوله: "ولا تكتم شهادتك الأعداء" وهذا الجزء من القول يشدد على أهمية الصدق والشفافية في التعامل مع الأعداء، يُظهر أن الشخص يجب أن يكون صريحاً في شهادته، حتى لو كان ذلك يعني مواجهة الأعداء، قد يفهم هذا على أنه دعوة للعدالة، حيث يجب أن يُقال الحق بغض النظر عن العواقب، إن كتمان الشهادة قد يؤدي إلى تفشي الظلم، وبالتالي فإن قول الحق هو

واجب أخلاقي حتى في مواجهة الأعداء، أو غير الأعداء فعن ابن عباس أنه قال في هذه الآية {وَإِنْ ثَبُّدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِّبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْلَمُ لِمَنْ يَشَاءُ} <sup>(١)</sup> قال نزلت في كتمان الشهادة وإقامتها <sup>(٢)</sup>.

حيث يمكن اعتبار قول عون بن عبد الله دعوة للتوازن في العلاقات الاجتماعية، من خلال عدم مشاركة الأماني مع الأصدقاء، يمكن حماية النفس من الخذلان، بينما من خلال قول الحق وعدم كتمان الشهادة، يُظهر الشخص التزامه بالعدالة والنزاهة، وإن هذا القول يعكس حكمة عميقة في كيفية التعامل مع العلاقات المختلفة في الحياة، ويعتبر درساً مهمًا في الصدق والولاء.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. النصيحة تعكس توجيهها مهماً في تقوية العلاقات والتعامل مع الناس.
٢. الحرص على ضبط النفس وعدم الإفراط في الإفصاح عن الأمور الشخصية <sup>(٣)</sup>.
٣. الالتزام بالعدل في القول والعمل، حتى تجاه من بينك وبينهم عداوة.
٤. يُعدُّ هذا الأثر درس مهم في التعامل مع الأصدقاء ومعرفة الصدق والولاء منهم.
٥. تجنب الإحباط وهو عندما نتحدث عن أمانينا وأماناتنا بشكل مفرط، قد نضع أنفسنا في موقف من الإحباط إذا لم تتحقق تلك الأماني <sup>(٤)</sup>.
٦. أهمية حماية الخصوصية ومشاركة الأماني مع الأصدقاء قد تعرضها للتشكيك أو السخرية، من خلال عدم الحديث عنها، نحمي خصوصيتنا ونحافظ على مشاعرنا <sup>(٥)</sup>.
٧. عدم كتم شهادة الأعداء يعزز من الشفافية في العلاقات.
٨. تحسين الذات من خلال الاستماع إلى انتقادات الأعداء يمكن أن يكون فرصة لتحسين الذات <sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> سورة البقرة آية ٢٨٤.

<sup>(٢)</sup> ينظر: إمالي المحامي - رواية ابن يحيى البیع (١٨١/١) برقم ١٥٣.

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (١٨١/١) برقم ١٥٣.

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه (١٨١/١) برقم ١٥٣.

<sup>(٥)</sup> المصدر السابق نفسه (١٨١/١) برقم ١٥٣.

<sup>(٦)</sup> المصدر السابق نفسه (١٨١/١) برقم ١٥٣.

٤ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا يزيد بن هارون قال: ثنا المسعودي عن وديعة الأنباري قال: قال: **عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ: لَا تَغْرِضْ لِمَا لَا يَغْنِيَكَ، وَاعْتَزِلْ عَدُوكَ، وَاحْذَرْ صَدِيقَ إِلَّا الْأَمِينَ، وَلَا أَمِينَ إِلَّا مَنْ خَشِيَ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ**<sup>(١)</sup>.

المرحلة الأولى: دراسة السند <sup>(٢)</sup>.

المرحلة الثانية: دراسة المتن.

أولاً: شرح الأثر.

في هذا الأثر المنسوب لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويعتبر مقوله عظيمة من أقوال الفاروق رضي الله عنه، والتي تتضمن نصائح قيمة تتعلق بالحياة الاجتماعية والأخلاقية، هذه المقالة تحمل في طياتها معانٍ عميقـة تتعلق بالتركيز على الأمور المهمـة والابتعاد عما لا يعني الإنسان، بالإضافة إلى أهمـية اختيار الأصدقاء والحذر من الأعداء، سـنستعرض كل جـزء من هذه المـقولـة ونـناقـش دلـالـاتـها وأثرـها في حـيـاتـنا الـيـومـيـةـ.

قال أبو الحسنات قوله: لا تتعرض، أي لا تتعرض ولا تشتعل فيما لا يعنيك أي لا يفـيدـكـ في الدين والدنيـاـ فإنـ منـ حـسـنـ الإـسـلـامـ تـرـكـهـ ماـ لـاـ يـعـنـيـهـ، وـاعـتـزـلـ مـنـ الـاعـتـزـالـ، عـدـوكـ، أيـ كـنـ مـنـهـ عـلـىـ حـذـرـكـ وـلـاـ تـخـالـطـهـ فـيـضـرـبـكـ، وـاحـذـرـ، مـنـ الـحـذـرـ بـمـعـنـىـ الـخـوـفـ خـلـيـلـكـ، مـنـ أـنـ يـخـونـكـ فـيـ دـيـنـكـ أوـ دـنـيـاكـ، وـلـاـ أـمـيـنـ، أـيـ بـأـمـانـةـ كـامـلـةـ إـلـاـ مـنـ خـشـيـ اللـهـ فـإـنـ مـنـ لـمـ يـخـشـهـ لـاـ يـبـالـيـ بـالـخـيـانـةـ، وـلـاـ تـصـحـبـ فـاجـراـ، أـيـ فـاسـقاـ كـيـ لـاـ تـتـعـلـمـ مـنـ فـجـورـهـ، فـإـنـ الصـحـبـةـ مـؤـثـرـةـ وـالـنـفـسـ أـمـارـةـ وـلـذـاـ وـرـدـ "الـمـرـءـ عـلـىـ دـيـنـ خـلـيـلـهـ فـلـيـنـظـرـ مـنـ يـخـالـلـ"ـ، وـلـاـ تـقـشـ، مـنـ الـإـفـتـنـاءـ بـمـعـنـىـ الـإـظـهـارـ إـلـيـهـ أـيـ الـفـاجـرـ، سـرـكـ - بـالـكـسـرـ وـتـشـدـيـدـ الرـاءـ - لـأـنـهـ غـيرـ مـأ~مـونـ فـيـ دـيـنـهـ وـأـمـرـ نـفـسـهـ فـكـيـفـ فـيـ أـمـرـ غـيرـهـ، وـاسـتـشـرـ، مـنـ الـاسـتـشـارـةـ بـمـعـنـىـ طـلـبـ الـمـشـوـرـةـ فـيـ أـمـرـ دـيـنـيـاـ كـانـ أـوـ دـنـيـوـيـاـ الـذـيـنـ يـخـشـونـ اللـهـ، فـإـنـهـمـ يـنـصـحـونـكـ، وـيـخـلـصـونـ الـأـمـرـ لـكـ، وـفـيـهـ تـبـيـهـ عـلـىـ فـضـلـ الـمـشـوـرـةـ وـيـؤـيـدـهـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ لـنـبـيـهـ: (وـشـاـوـرـهـمـ فـيـ الـأـمـرـ)ـ<sup>(٣)</sup>ـ، وـقـوـلـهـ فـيـ وـصـفـ أـصـحـابـهـ: (وـأـمـرـهـمـ شـوـرـيـ)ـ<sup>(٤)</sup>ـ، وـعـنـ أـنـسـ مـرـفـوعـاـ: "ـمـاـ خـابـ مـنـ اـسـتـخـارـ وـلـاـ نـدـمـ مـنـ اـسـتـشـارـ"ـ<sup>(٥)</sup>ـ.

(١) البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النقوس (ص ٤٨) برقم ٤٠.

(٢) هذا الأثر تقدمت دراسته سنه كما في الأثر (٣٨).

(٣) سورة آل عمران: الآية ١٥٩.

(٤) سورة الشورى: الآية ٣٨.

(٥) ينظر: التعليق المجد على موطأ محمد - لأبو الحسنات (٤٤٦/٣) برقم ٩٢٢.

والابتعاد عن الأعداء هو دعوة لحفظ السلام الداخلي وتجنب الصراعات غير الضرورية، الأعداء يمكن أن يكونوا أشخاصاً أو أفكاراً أو حتى مواقف، الابتعاد عنهم يساعد في تقليل التوتر والضغط النفسي، مما يتيح للفرد فرصة للتركيز على تطوير نفسه وتحقيق أهدافه، ومن ذلك عدم تمني ملاقة العدو حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية)..<sup>(١)</sup>.

أهمية اختيار الأصدقاء بحذر، فالصديق الحقيقي هو من يكون أميناً ويستحق الثقة، الأصدقاء يمكن أن يكونوا مصدر دعم أو مصدر مشاكل، لذا يجب أن تكون حذرين في اختيار من نحيط أنفسنا بهم.

حيث في هذا الجزء يبين رضي الله عنه ما هو الأمين بالمعنى الحقيقي وهذه المقوله تسلط الضوء على أن الأمانة تأتي من الخوف من الله، والشخص الذي يخشى الله سيكون أكثر احتمالاً؛ لأن يكون أميناً وصادقاً في تعاملاته، وهذه النصيحة تدعونا إلى البحث عن الأصدقاء الذين يتحلون بالقيم والأخلاق العالية، مما يعزز من جودة العلاقات الاجتماعية.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. الابتعاد عن الانشغال بما لا يعني الإنسان من الأمور، مما يعزز التركيز على الأمور النافعة والضرورية في الحياة<sup>(٢)</sup>.
٢. الحث على تجنب تمني ملاقة العدو، والاقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup>.
٣. الحذر في اختيار الأصدقاء حيث ليس كل من يُظهر الود يستحق الثقة<sup>(٤)</sup>.
٤. يشير الأثر إلى أن الشخص الأمين بحق هو من يخشى الله تعالى؛ لأن خوف الله يردعه عن الخيانة أو الظلم<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup>أخرجه البخاري في "صححه"، (٤ / ٥١) برقم: (٢٩٦٦).

<sup>(٢)</sup>ينظر: التعليق الممجد على موطأ محمد - لأبو الحسنات (٤٤٦/٣) برقم .٩٢٢

<sup>(٣)</sup>المصدر السابق نفسه (٤٤٦/٣) برقم .٩٢٢

<sup>(٤)</sup>المصدر السابق نفسه (٤٤٦/٣) برقم .٩٢٢

<sup>(٥)</sup>المصدر السابق نفسه (٤٤٦/٣) برقم .٩٢٢

٤ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا عبد الله بن يزيد المقرى، قال: ثنا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثي عبد الله بن الوليد، عن أبي سليمان الليثي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أطعموا طعامكم الأتقياء، وأولوا معروفككم المؤمنين»<sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

#### أولاً: تخرج الحديث.

أخرجه البخاري بلفظ: «أطعموا طعامكم الأتقياء وولوا معروفكם المؤمنين»<sup>(٢)</sup> ، وأحمد بلفظ: «مَثُلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثُلُ الْإِيمَانِ كَمَثُلِ الْفَرَسِ عَلَى آخِيَّتِهِ، يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ»<sup>(٣)</sup> ، وابن أبي الدنيا (بنفس اللفظ): «أطعموا طعامكم الأتقياء، وأولوا معروفككم المؤمنين»<sup>(٤)</sup> ، وأبو يعلى (بنحوه) بلفظ: «مَثُلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثُلُ الْإِيمَانِ كَمَثُلِ فَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ، يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ، فَأَطْعِمُوا طعامكم الأتقياء، وولوا معروفككم المؤمنين»<sup>(٥)</sup> ، والقضاعي بلفظ: «أطعموا طعامكم الأتقياء، وأولوا معروفككم المؤمنين»<sup>(٦)</sup> ، جميعهم من طريق عبد الله بن يزيد المقرى.

وأخرجه أحمد (بنحوه)<sup>(٧)</sup> ، وابن حبان (بنحوه مطولاً) بلفظ: «مَثُلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثُلُ الْإِيمَانِ كَمَثُلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ يَجُولُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ، فَأَطْعِمُوا طعامكم الأتقياء، وأولوا معروفككم المؤمنين»<sup>(٨)</sup> ، وابن مبارك (بنحوه) بلفظ: «مَثُلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثُلُ الْإِيمَانِ كَمَثُلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ، يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ، فَأَطْعِمُوا طعامكم الأتقياء، وأولوا معروفككم المؤمنين»<sup>(٩)</sup> ،

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٤٨) برقم ٤١.

<sup>(٢)</sup> البخاري: في الكني (٣٧/١) برقم ٣٢٢.

<sup>(٣)</sup> أحمد: في "مسنده" (٥ / ٢٣٧٠) برقم: (١١٥١٠) (مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه).

<sup>(٤)</sup> ابن أبي الدنيا: في الاخوان - باب في إطعام الطعام للإخوان وفضل ذلك والحق على الرغبة فيه (٩٥/١) برقم ١٩٦.

<sup>(٥)</sup> أبو يعلى: في "مسنده" (٢ / ٣٥٧) برقم: (١١٠٦) (من مسنده أبي سعيد الخدري) في مسنده (٢ / ٤٩٢) برقم: (١٣٣٢) (من مسنده أبي سعيد الخدري).

<sup>(٦)</sup> القضاعي: في مسنده الشهاب (٤١٤/١) برقم ٧١٣.

<sup>(٧)</sup> أحمد: في مسنده: (٥ / ٢٤١٤) برقم: (١١٧٠٣) (مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه).

<sup>(٨)</sup> ابن حبان: في "صحيحة" (٢ / ٣٨١) برقم: (٦١٦) (كتاب الرائقون، نكرا الإخبار عما يجب على المرأة من لزوم التوبة والإثابة عند السهو والخطأ).

<sup>(٩)</sup> ابن مبارك: في الزهد - باب ما جاء في تخويف عواقب الذنب (٢٤/١) برقم ٧٣.

وأبو نعيم الاصبهاني (بنحوه) بلفظ: "مَثُلُ الْمُؤْمِنِ وَالْإِيمَانِ كَمَثُلِ الْفَرَسِ فِي أَجَمِّتِهِ تَجُولُ ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى أَجَمِّتِهِ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ فَأَطْعَمُوا طَعَامَكُمُ الْأَتْقِيَاءَ وَوَلُوا مَعْرُوفَكُمُ الْمُؤْمِنَ"(<sup>١</sup>)، وابن بشران بلفظ: «مَثُلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثُلُ الْإِيمَانِ كَمَثُلِ فَرَسٍ فَرَّ مِنْ آخِيَّتِهِ يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ، فَأَطْعَمُوا طَعَامَكُمُ الْأَتْقِيَاءَ وَوَلُوا مَعْرُوفَكُمُ الْمُؤْمِنِينَ»(<sup>٢</sup>)، ومحمد بن نصر المروزي بلفظ: "مَثُلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثُلُ الْإِيمَانِ كَمَثُلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ فَأَطْعَمُوا طَعَامَكُمُ الْأَتْقِيَاءَ، وَوَلُوا مَعْرُوفَكُمُ الْمُؤْمِنِينَ»(<sup>٣</sup>)، وابن فيل بلفظ: "مَثُلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثُلُ الْإِيمَانِ كَمَثُلِ الْفَرَسِ يَجُولُ فِي آخِيَّتِهِ وَيَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ فَأَطْعَمُوا طَعَامَكُمُ الْأَتْقِيَاءَ وَوَلُوا مَعْرُوفَكُمُ الْمُؤْمِنِينَ"(<sup>٤</sup>)، والبيهقي بلفظ: "مَثُلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثُلُ الْإِيمَانِ كَمَثُلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ يَجُولُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى حَبْتِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ، فَأَطْعَمُوا طَعَامَكُمُ الْأَتْقِيَاءَ، وَوَلُوا مَعْرُوفَكُمُ الْمُؤْمِنِينَ»(<sup>٥</sup>)، جميعهم من طريق عبد الله بن المبارك.

كلاهما (عبد الله بن يزيد المقرى وعبد الله بن مبارك) عن سعيد بن أبي أيوب الخزاعي عن عبد الله بن وليد عن أبي سليمان الليثي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً به.

وأخرجه الخرائطي بلفظ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَطْعَمُوا طَعَامَكُمُ الْأَتْقِيَاءَ، وَوَلُوا مَعْرُوفَكُمُ الْمُؤْمِنِينَ»(<sup>٦</sup>)، من طريق الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود به مرفوعاً.

(١) أبو نعيم الاصبهاني: في حلية الأولياء، (١٧٩/٨).

(٢) ابن بشران: في الأimalي - الجزء الثاني - مثل المؤمن ومثل الایمان كمثل فرس فر من اختيه يجول ثم يرجع - (٢٤٦/١) برقم .١٤٣٥.

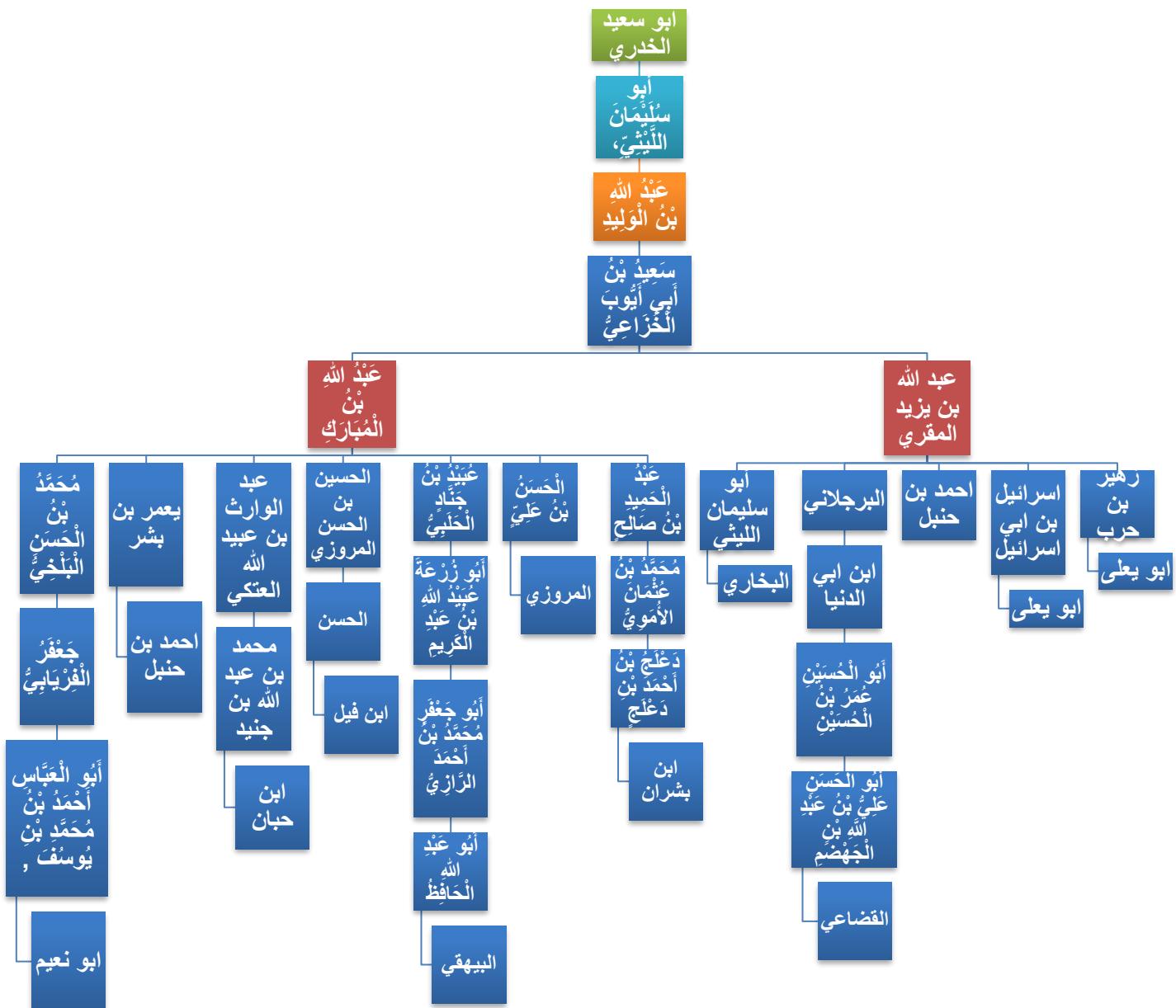
(٣) المروزي: في تعظيم قدر الصلاة - باب بقية الجواب عن القائلين بمعايرة الایمان والإسلام (٦٠٩/٢) برقم .٦٥٠.

(٤) ابن فيل: في جزء ابن فيل (٨٧/١) برقم .٦٠.

(٥) البيهقي: في شعب الایمان - باب الجود والساخاء (٣٤٣/١٣) برقم .١٠٤٦٠.

(٦) الخرائطي: في مكارم الأخلاق - باب ما جاء في اصطناع المعروف من الفضل (٥١/١) برقم .١٠٠.

ثانياً: شجرة الإسناد.



### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. عبد الله بن يزيد بن راشد، أبو بكر، ويكنى حمار القراء، القرشي، الدمشقي، المقربي، روى عن: صدقة بن عبد الله، وروى عنه: أحمد بن المعلى بن يزيد ومحمد بن إبراهيم بن سعيد ويحيى بن معلى بن منصور، قال أبو حاتم: شيخ، وقال دحيم: فأثني عليه، ووصفه بالصدق، والستر، توفي: ٢٣١ هـ: ٢٤٠ هـ<sup>(١)</sup>.
٢. سعيد بن أبي أيوب: مقلاص، أبو يحيى، الخزاعي مولاهم، المصري، مولى خزاعة روى عن: عبد الله بن الوليد، وروى عنه: عبد الله بن يزيد، قال الذهبي: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت، من السابعة، توفي: ١٦١ هـ، وقال ابن حبان: ١٤٩ هـ، وقبل: ١٦٦ هـ<sup>(٢)</sup>.
٣. عبد الله بن الوليد بن قيس بن الأخرم، التجيبي، المصري، روى عن: أبي سليمان الليثي، وروى عنه: سعيد بن أبي أيوب، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ ابن حجر: لين الحديث، من السادسة، توفي: ١٣١ هـ<sup>(٣)</sup>.
٤. أبو سليمان الليثي: روى عن: أبي سعيد الخدري، وروى عنه: عبد الله بن الوليد بن قيس بن الأخرم، وذكره ابن حبان في الثقات، ولم يزد على ذكر شيخه والراوي عنه، وذكره أو أحمد الحاكم فيمن لا يعرف اسمه<sup>(٤)</sup>.

### رابعاً: متابعته الحديث وشواهدة.

**المتابعتات:**

عبد الله بن يزيد المقربي لم ينفرد بالرواية عن سعيد بن أبي أيوب، فقد تابعه عبد الله بن مبارك بالرواية عن سعيد بن أبي أيوب، وهذه متابعة تامة لاشتراكهما بالرواية عن سعيد بن أبي أيوب الخزاعي.

**الشواهدات:**

<sup>(١)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: [٢٠٢/٥] برقم ٩٤١، تاريخ الإسلام: (٥ / ٨٥٩) برقم ٢٣٣.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: [٣٤٢/١٠] برقم ٢٢٤١، الكافش: (٢ / ٤٧٢) برقم ١٨٥٦، تقرير التهذيب: (١ / ٣٧٤) برقم ٢٢٨٧.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (١٦ / ٢٦٩) برقم ٣٦٤٢، الكافش: (٣ / ٢١١) برقم ٣٠٤٥، تقرير التهذيب: [٥٥٦/١] برقم ٣٧١٥.

<sup>(٤)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٩ / ٣٧٩) برقم ١٧٦٦، لسان الميزان: (٩ / ٨٦) برقم ٨٨٩٤، تعجيل المنفعة: (٢ / ٤٧٣) برقم ١٢٩٧.

لل الحديث شاهد يدل على صحة معناه، فقد روي بلفظ مختلف أو بلفظ مقارب له، فقد روي

عن:

١. أبو سعيد الخدري، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أَنَّهُ قَالَ: لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا،  
وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ <sup>(١)</sup>.

### خامساً: الحكم على الحديث.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية وبيان متابعات الحديث وشواهده، تبين أنَّ الحديث إسناده حسن، وأبو سليمان الليثي لا يعرف اسمه، ذكره ابن حبان في الثقات، قال الهيثمي: ورجالهما رجال الصحيح غير أبي سليمان الليثي وعبد الله بن الوليد التجبي وكلاهما ثقة <sup>(٢)</sup>، وللحديث شاهد جيد من حديث أبي سعيد الخدري، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أَنَّهُ قَالَ: لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ، رواه أبو داود والترمذى وأحمد وابن حبان والحاكم، وإسناده حسن، والمعنى محملة على الاتصال؛ لأنها لم تصدر من مدلس، والله أعلم.

### سادساً: اللطائف الإسنادية.

الحديث إسناده مصرى، في رواة الإسناد راويان مصريان هما (سعيد بن أبي أيوب وعبد الله بن الوليد).

### المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

#### أولاً: شرح الحديث.

هذا الحديث الشريف الذي يرويه الصحابي أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يوجّه المسلمين إلى الالتزام بالمعايير الأخلاقية والاجتماعية في التعامل مع الناس، وخاصة في باب الإحسان والطعام والكرم.

قوله صلى الله عليه وسلم "أطعموا طعامكم الأتقياء": هو إرشاد إلى الأولى وإن كان إطعام غير المتقى جائز أيضاً <sup>(٣)</sup>، وفيه توجيه للMuslimين بأن يكون الطعام الذي يقدم للأخرين موجهاً إلى

<sup>(١)</sup> أخرجه ابن حبان في "صححه" (٢ / ٣١٤) برقم: (٥٥٤)، (٢ / ٣١٥) برقم: (٥٥٥)، (٢ / ٣٢٠) برقم: (٥٦٠) والحاكم في "مستدركه" (٤ / ١٢٨) برقم: (٧٢٦٢) وأبو داود في "سننه" (٤ / ٤٠٧) برقم: (٤٨٣٢) والترمذى في "جامعه" (٤ / ٢٠١) برقم: (٢٣٩٥) وأحمد في "سنده" (٥ / ٢٣٧١) برقم: (١١٥١٢).

<sup>(٢)</sup> ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: (١٠ / ٢٠١).

<sup>(٣)</sup> ينظر: التدوير شرح الجامع الصغير للأمير الصناعي (٤٢٤/٢) برقم: ١٠٩٦.

الأتقياء، أي الذين يتقون الله ويخشونه؛ لأن هؤلاء غالباً ما يكونون أكثر شكرًا وأقرب إلى الله في دعائهم ونكرهم، مما ينعكس بالخير والبركة على المضيف.

لا يعني هذا حرمان غير الأتقياء من الطعام، ولكن يُشجّع الحديث على أن يُخصّ الأتقياء بذلك كأولوية.

وقوله "وَوَلُوا مَعْرُوفَكُمُ الْمُؤْمِنِينَ": لأنهم الذين يحفظون حق المعروف ويدعون لفاعله<sup>(١)</sup> والمقصود بالمعروف هنا هو الإحسان والبر والكرم بأنواعه، سواء كان مالاً، مساعدةً، أو دعماً معنوياً أو أي معروف، والحديث يُرشد إلى أن يكون المؤمنون أولى الناس بالإحسان، لأنهم أهل الإيمان بالله، وهم غالباً أكثر استحقاقاً للمعروف من غيرهم.

قال المناوي: (أطعموا طعامكم الأتقياء) لأن التقى يستعين به على التقوى فتكونون شركاء له في طاعته بالإعانة عليها {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالتَّقْوَىٰ}<sup>(٢)</sup>، لكن المراد حرمان غير التقى بل أن يكون القصد به للمتقين أصلة فلا يقصد فاجرا يتقوى به على الفجور فيكون إعاناً على معصية أو أن المراد إذا لم يتسع حاله للتعيم ف يقدم الأتقياء (وَأَولُوا مَعْرُوفَكُمُ الْمُؤْمِنِينَ) يعني خالطوا الذين حسنت أخلاقهم وأحوالهم في معاملة ربهم بأداء فروضه واتقاء نواهيه وتحمل المشقة في القيام بأنفاقهم وفعل صنوف المعروف معهم وأولئك الصالحون الذين قال الله تعالى عنهم {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُوئُنُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} <sup>(٣)(٤)</sup>.

حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً على تعلم أمته ما ينفعها في دينها ودنياها، وما يحفظ عليهم علاقاتهم الطيبة، وكان يحضر على التواصل والتواصيل والتصاحب بين المسلمين، وهذا الحديث توجيه وإرشاد نبوبي لمن أراد سلامه نفسه وبيته وعلاقاته مع الناس.

وإذا كان حكم الإيمان يشبه حكم هذا الوتد، فلا بد من تقوية الوسائل الواسطة بين المسلم وبين هذا الإيمان؛ وذلك لأن يحرص المؤمن على ألا يأكل طعامه إلا الأتقياء، وهو المترغبون عن الحرام، وكان وفيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لَا تَصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا"<sup>(٥)</sup>، والمراد: لا تدعوا أحداً إلى طعامكم وبيتكم إلا الأتقياء؛ فإن التقى يتقوى بطعمك على طاعة الله، فيدعوك الله، ويستجاب دعاؤه في حركك، وإذا دخل بيتك لم يتطلع إلى عوراتك، وإذا رأى شيئاً ستره عليك، أما

(١) المصدر السابق.

(٢) سورة المائدah آية ٢.

(٣) سورة التوبah آية ١١٩.

(٤) ينظر: فيض القدير للمناوي (٥٣٧/١).

(٥) أخرجه أبو داود في "سننه" (٤٠٧) برقم: (٤٨٣٢).

غير الأنقياء من الفاسقين، فهم على العكس من ذلك؛ فإن الإطعام يحدث الملاطفة والمودة والألفة، فيجب أن يكون ذلك للمؤمنين والصالحين.

وأيضاً «وولوا معرفكم المؤمنين»، أي: خصوا المؤمنين بإحسانكم وعطياتكم دون المنافقين والكافرين؛ وذلك لأن المؤمن يشكر لمن أحسن إليه، ويدعوه له، ويدهله على طريق الإيمان والهداية والخير، وأما غير المؤمن فإنه لا ينفع المؤمن في دينه ولا دنياه، وقد يضره.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تعليم أمته ما ينفعها في دينها ودنياها، وما يحفظ عليهم علاقاتهم الطيبة.
٢. النهي عن اتخاذ الأصحاب من الفسقة، والأمر باتخاذهم من الأنقياء المؤمنين<sup>(١)</sup>.
٣. النهي عن دعوة الفسقة إلى الطعام، والأمر بدعة الصالحين إليه<sup>(٢)</sup>.
٤. التشجيع على الكرم والإحسان.
٥. أولوية المعروف للمؤمنين مع عدم إغفال الإحسان إلى غيرهم، ولكنه يبدأ بالمؤمنين.
٦. نشر الخير بين أهل الصلاح<sup>(٣)</sup>.
٧. إطعام الأنقياء يجعل الخير أكثر بركة واستدامة، لأنهم غالباً ما يقدرون النعمة ويستعملونها في طاعة الله<sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: فيض القدير للمناوي (٥٣٧/١).

<sup>(٢)</sup> ينظر: التویر شرح الجامع الصغير للأمير الصناعي (٤٢٤/٢) برقم ١٠٩٦.

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (٥٣٧/١).

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه (٤٢٤/٢) برقم ١٠٩٦.

٤٢ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا داود بن محبر، عن ربيعة بن كلثوم، قال: سمعتُ الحسنَ، يَقُولُ: أَطْعِمْ طَعَامَكَ مَنْ تُحِبُّ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة السند.

#### أولاً: تخرج الأثر.

أخرجه سعيد بن منصور بلفظ: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أضف في طعامك من تحب في الله")<sup>(٢)</sup> ، وابن أبي الدنيا، بلفظ: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أضف في طعامك من تحب في الله")<sup>(٣)</sup> .

كلاهما من طريق (عبد الله بن مبارك عن إسماعيل بن زكريا عن جوير عن الضحاك) موقوفاً.

#### ثانياً: ترجمة رجال السند.

١. داود بن محبر بن قحذم بن سليمان بن نكون، أبو سليمان، نزيل بغداد، الطائي، البكري، البصري، ويقال: النقي، روى عن: ميسرة بن عبد ربه وعباد بن كثير وحمد بن سلمة بن دينار، وروى عنه: الحارث بن محمد بن أبي أسامة وإسماعيل بن أسد بن شاهين ومحمد بن يحيى بن أبي حاتم، قال الذهبي: واه، قال أحمد: شبه لا شيء، وقال الحافظ ابن حجر: متوفى، من التاسعة، توفي: ٢٠٦ هـ، وذكره البخاري في: «فصل من مات من ٩٠ إلى ٢٠٠»<sup>(٤)</sup>.

٢. ربيعة بن كلثوم بن جبر، البصري، روى عن: كلثوم بن جبر والحسن البصري وكلثوم بن جبر الخزاعي، وروى عنه: حاجاج بن المنهال ومسلم بن إبراهيم وعفان بن مسلم بن عبد الله، قال الذهبي: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يهم، من السابعة، توفي: ١٧٠ هـ<sup>(٥)</sup>.

٣. الحسن البصري: سبقت ترجمته وهو ثقة فقيه<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٤٩) برقم ٤٢.

<sup>(٢)</sup> سعيد بن منصور: في السنن - المجلد الثامن (٣٥٧/٨) برقم ٢٤٧٣.

<sup>(٣)</sup> ابن أبي الدنيا: في الأخوان - باب الأخوان (٩٦/١) برقم ٢٤٧٣.

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٨ / ٤٤٣) برقم ١٧٨٤، الكافش: (٢ / ٣٧٧) برقم ١٤٦٠، تقريب التهذيب: (١ / ٣٠٨) برقم ١٨٢٠.

<sup>(٥)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٩ / ١٤٢) برقم ١٨٨٧، الكافش: (٢ / ٣٩٩) برقم ١٥٥٦، تقريب التهذيب: (١ / ٣٢٣) برقم ١٩٢٧.

<sup>(٦)</sup> ترجمته ص (١٥٧).

### ثالثاً: الحكم على الأثر.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الأثر إسناده ضعيف جداً، من أجل داود بن محبر البصري نزيل بغداد، وهو متروك الحديث، ومن أجل عدم سماع داود بن محبر من ربيعة بن كلثوم، والله أعلم.

### رابعاً: اللطائف الإسنادية.

الحديث اسناده بصري، فيه أنَّ رواة الإسناد جميعهم بصرىون.

المرحلة الثانية: دراسة المتن.

أولاً: شرح الأثر.

يتناول هذا الأثر المنسوب إلى الإمام الحسن البصري الذي يقول: "أطعم طعامك من تحب في الله عز وجل"، الذي يشمل المعاني العميقية لهذا القول، وأهميته في بناء العلاقات الإنسانية، وتأثيره على المجتمع الإسلامي، كما سسلط الضوء على القيم الأخلاقية والدينية التي يعكسها هذا القول، وكيف يمكن تطبيقه في حياتنا اليومية، كما يحمل في طياته معانٍ سامية تتعلق بالحب في الله، والتواصل الاجتماعي، وإطعام الطعام كوسيلة للتعبير عن المحبة والود، في هذا السياق.

وهذا الأثر يسلط الضوء على معنى (الحب في الله) وهو أحد أسمى أنواع الحب، حيث يتجاوز المصالح الشخصية ويعتمد على الإيمان والتقوى، عندما يقول الحسن البصري "أطعم طعامك من تحب في الله"، فإنه يشير إلى أهمية إطعام من نحبهم في الله، مما يعزز الروابط الأخوية وينمو العلاقات والمودة بين المسلمين.

ويبيّن إطعام الطعام كفعل عبادي حيث يعتبر من الأعمال الصالحة التي حثّ عليها الإسلام، فهو ليس مجرد فعل مادي، بل هو تعبير عن الكرم والسخاء، من خلال إطعام الآخرين، نسأهم في نشر المحبة والسلام في المجتمع، ونعكس قيم الإسلام الحقيقة.

ويوضح أهمية تعزيز العلاقات والمودة بين المسلمين وهو ان إطعام الطعام للأحباء يعزز العلاقات الاجتماعية وينمو الروابط بين الأفراد، فالمشاركة في الطعام تخلق أجواء من الألفة والمحبة، وتساعد في بناء مجتمع متماسك، كما أن هذه العادة تعزز من روح التعاون والتكافل بين المسلمين.

وكان يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تصاحب إلا مؤمنا"<sup>(١)</sup>، أي: لا تتخذ صاحبا ولا صديقا إلا من المؤمنين؛ لأن "ولا يأكل طعامك إلا تقى"، أي: المتروع، والمراد: لا تدع أحدا إلى طعامك وبيتك إلا الأتقياء؛ فإن التقى يتقوى بطعمك على طاعة الله، وإذا دخل بيتك لم يتطلع إلى عوراتك، وإذا رأى شيئاً ستره عليك، أما غير الأتقياء من الفاسقين فهم على العكس من ذلك، فإن الإطعام يحدث الملاطفة والمودة والألفة، فيجب أن يكون ذلك للمؤمنين والصالحين.

إن إطعام الطعام من الأعمال الصالحة التي حث عليها الإسلام، وقد وردت العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تؤكد على أهمية هذه العبادة، خاصة عندما يكون الإطعام لأحبائنا في الله، قوله تعالى: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مُسْكِنًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)<sup>(٢)</sup> والأسير في دارنا: الكافر فأنت على من صنع معه معروفا بإطعامه فكيف بمن أطعم موحدا؟ ولهذا قال الحبر لا يزهدنك في المعروف كفران من كفره فإنه يشكرك عليه من لم تصنعه معه *(حتبيه)* قال الراغب: الفرق بين الصناع والفعل والعمل أن الصناع إنما يكون من الإنسان دون الحيوان ولا يقال إلا لما كان بإجاده والصناع قد يكون بلا فكر لشرف فاعله والفعل قد يكون بلا فكر لنقص فاعله والعمل لا يكون إلا بفكر لتوسيط فاعله والصناع أخص الثلاثة والعمل أوسطها والفعل أعمها وكل صناع عمل ولا عكس: وكل عمل فعل ولا عكس وهكذا لا يعارضه ما مر من أن المعروف إنما ينبغي أن يفعل مع أهل الحفاظ وأن الله إذا أراد بعد خيرا جعل معروفة فيهم لأن ما هناك عند وجود الأهل وغير الأهل فيعدل عن الأهل لغيرهم وما هنا فيما إذا لم يوجد إلا غير أهل وهو محتاج<sup>(٣)</sup>.

إطعام من نحب في الله، وقوله تعالى: (وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ)<sup>(٤)</sup>، تشير هذه الآية إلى أهمية إطعام القراء والمحتجين، وهو عمل يحب إلى الله ويعزز الروابط بين المؤمنين، وقال صلى الله عليه وسلم "أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على قلب المؤمن، أو إطعام جائع، أو قضاء حاجة"<sup>(٥)</sup>، هنا، يظهر النبي صلى الله عليه وسلم أن إطعام الجائع هو من أحب الأعمال إلى الله، مما يعكس أهمية إطعام من نحب في الله.

<sup>(١)</sup> أخرجه أبو داود في "سننه" (٤ / ٤٠٧) برقم: (٤٨٣٢).

<sup>(٢)</sup> (الإنسان: ٨)

<sup>(٣)</sup> ينظر: فيض القدير للمناوي (٥٣٣/١).

<sup>(٤)</sup> (البقرة: ٢٧٣)

<sup>(٥)</sup> أخرجه ابن مبارك في الزهد (٢٣٩/١) برقم: ٦٨٤.

ولإن قول الحسن البصري "أطعم طعامك من تحب في الله عز وجل" يحمل في معانيه تتعلق بالحب والتواصل الاجتماعي بين المسلمين، من خلال إطعام الطعام، نسأهم في بناء مجتمع متancock يعكس قيم الإسلام الحقيقة.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. الحث على أن يكون العمل، بما في ذلك إطعام الطعام، خالصاً لله ومن منطلق المحبة في الله، وليس لهدف دنيوي مثل الرياء أو المباهاة<sup>(١)</sup>.
٢. الكرم صفة محمودة تدل على حسن الخلق وتفتح الأبواب للبركات.
٣. أهمية المحبة بين المؤمنين وأن تكون هذه المحبة مبنية على أساس الإيمان بالله.
٤. الاهتمام بمن نحبهم في الله من خلال تقديم الطعام لهم يعتبر صورة من صور الإحسان، وهو خلق عظيم في دين الإسلام<sup>(٢)</sup>.
٥. إطعام الطعام يعزز من قيم التعاون والتآخي بين الناس، وتقوية المولاية بين المؤمنين<sup>(٣)</sup>.
٦. تحويل الأعمال اليومية البسيطة، مثل تقديم الطعام، إلى عبادات تزيد من القرب من الله وتؤجر عليها<sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: فيض القدير للمناوي (٥٣٣/١).

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق نفسه (٥٣٣/١).

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (٥٣٣/١).

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه (٥٣٣/١).

٤ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا علي بن عاصم، قال: ثنا ليث بن أبي سليم، عن محمد بن نشر الهمданى، عن ابن الحنفية، عن علي رضي الله عنه قال: لأن أجمع ناساً من إخوانى على صاعٍ من طعامٍ أحب إليٍّ من أن أدخل سوقكم هذه فأبْتَاعَ نسماةً، فأعْتَقَها<sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة السند.

#### أولاً: تخرج الأثر.

أخرج البخاري بلفظ: "لأن أجمع نفراً من إخوانى على صاع أو صاعين من طعام، أحب إليّ من أن أخرج إلى سوقكم فأعْتَقَ رقبة"<sup>(٢)</sup>، وابن أبي الدنيا بلفظ: "لأن أجمع نفراً من أصحابي على صاع أو صاعين أحب إليّ من أن أخرج إلى سوقكم فأعْتَقَ نسماة"<sup>(٣)</sup>، والطبرانى بلفظ: «لأن أجمع أنساناً من أصحابي على صاعٍ من طعامٍ أحب إليّ من أن أخرج إلى السوق فأشتري نسماةً فأعْتَقَها»<sup>(٤)</sup>، وقام السنة بلفظ: "لأن أجمع نفراً من أصحابي على صاع أو صاعين أحب إليّ من أن أخرج إلى سوقكم هذه فأعْتَقَ رقبة"<sup>(٥)</sup>.

جميعهم من طريق (محمد بن نشر الهمدانى) عن محمد بن الحنفية عن علي بن أبي طالب موقوفاً.

وأخرجه هناد بن السري بلفظ: عن عليٍّ قال: "لأن أدعُو عشرةً من أصحابي فأطعمهم طعاماً أحب إليّ أن أخرج إلى سوقكم هذا فأشتري رقبةً فأعْتَقَها"<sup>(٦)</sup>، من طريق الاعمش عن بعض أصحابه عن علي بن أبي طالب موقوفاً.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٤٩) برقم ٤٣.

<sup>(٢)</sup> البخاري: في الأدب المفرد (١/٢٠٨) برقم ٥٦٦.

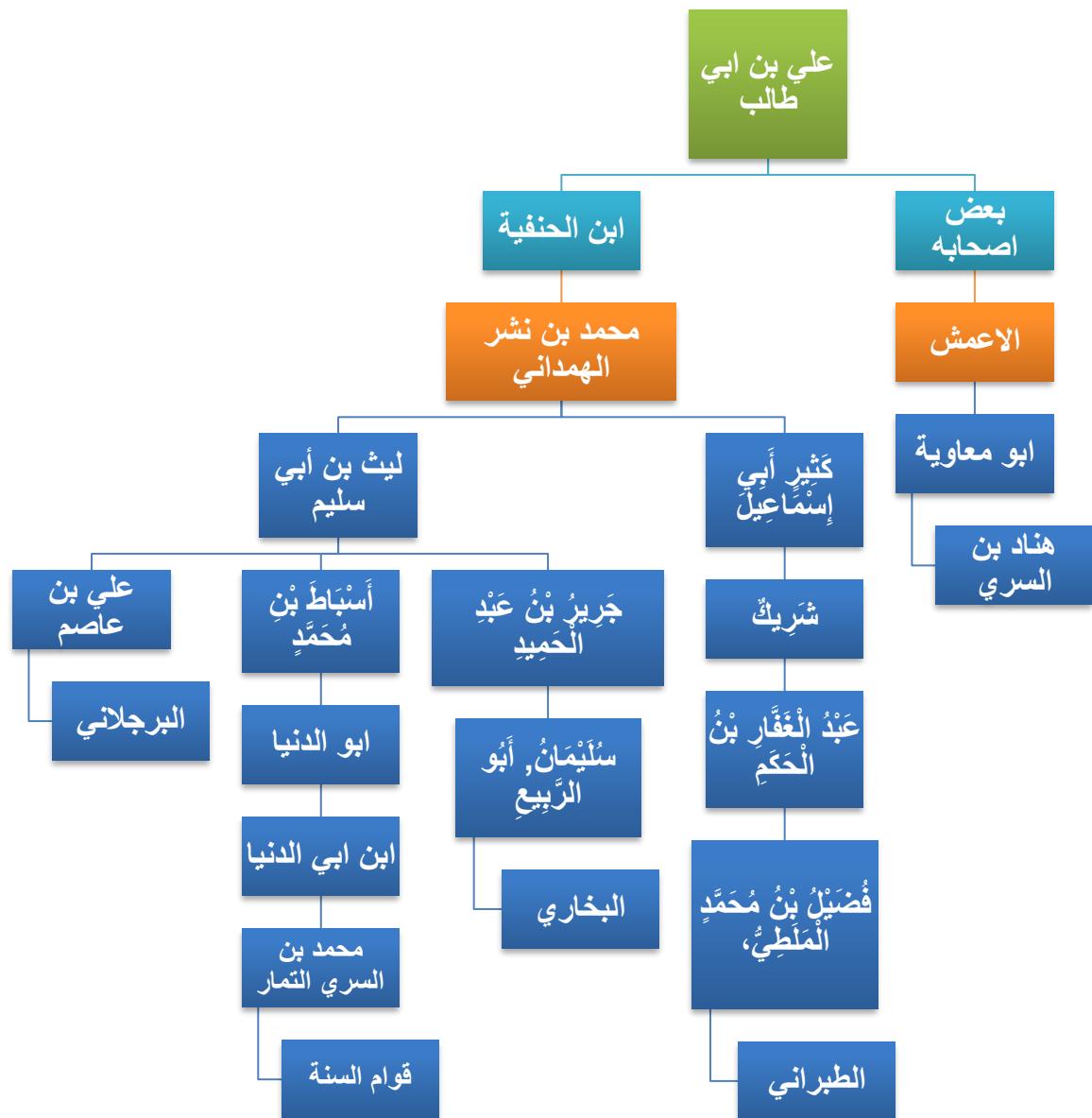
<sup>(٣)</sup> ابن أبي الدنيا: في الأخوان - باب في اطعم الطعام للاخوان وفضل ذلك والبحث على الرغبة (١/٢٣٤)، برقم: ١٩٩.

<sup>(٤)</sup> الطبرانى: في مكارم الأخلاق - باب فضل اطعم الطعام - (١/٣٧٥) برقم ١٧١.

<sup>(٥)</sup> قوام السنة: في الترغيب والترهيب - فصل (١/٢٦٢) برقم ٤٠٥.

<sup>(٦)</sup> هناد بن السري: في الزهد - باب الطعام في الله، (١/٣٤٥).

ثانياً: شجرة الإسناد.



### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. علي بن عاصم بن صهيب، أبو الحسن، الواسطي، التيمي مولاهم، القرشي، المقرئ، روى عن: ليث بن أبي سليم، وروى عنه: أحمد بن محمد بن حنبل ويحيى بن أبي طالب وعبد بن حميد بن نصر، قال الذهبي: ضعفوه، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، يخطئ ويصر، من التاسعة، توفي: ٢٠١ هـ <sup>(١)</sup>.
٢. ليث بن أبي سليم بن زنيم، واسم أبي سليم أيمان، ويقال: أنس، ويقال: زيادة، ويقال: عيسى، أبو بكر، ويقال: أبو بكر، الكوفي، الأموي، القرشي مولاهم، روى عن: محمد بن نشر، وروى عنه: علي بن عاصم بن صهيب، قال الذهبي: فيه ضعف يسير من سوء حفظه. كان ذا صلاة وصيام وعلم كثير وبعضهم احتاج به، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك، من السادسة، توفي: ١٣٨ هـ، أو ١٤٨ هـ <sup>(٢)</sup>.
٣. محمد بن نشر الهمданى، الكوفي، المؤذن، مؤذن محمد ابن الحنفية، روى عن: محمد بن علي بن أبي طالب، وروى عنه: ليث بن أبي سليم بن زنيم، قال الحافظ ابن حجر: مقبول، وقال قرأت بخط الذهبي: صدوق، من السادسة، توفي: ١١٠ هـ <sup>(٣)</sup>.
٤. ابن الحنفية: وهو محمد بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم، ويقال: أبو عبد الله، القرشي، الهاشمي، المدنى، روى عن: علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن عباس، وروى عنه: محمد بن نشر، قال ابن حبان: كان من أفضلين أهل بيته، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة عالم، من الثانية، توفي: ٧٣ هـ، أو ٨١ هـ، وقيل ٩٣ هـ، وقيل ١١٤ هـ <sup>(٤)</sup>.
٥. علي بن أبي طالب: عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أو تراب، حيدرة، أبو الحسن، أبو تراب، أبو الحسينين، أبو القاسم، أبو الفرات، أبو الريحانتين، أبو الحسين، الهاشمي، القرشي، ولد قبل الولي باثنتي عشرة سنة، أحد العشرة، وكان من المهاجرين الأولين، أسلم وهو ابن ثمان سنين ويقال ابن سبع سنين، شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلا تبوك، توفي: ٤٠ هـ <sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٢٠ / ٥٠٤) برقم ٤٠٩٤، الكاشف: (٣ / ٤٤٩) برقم ٣٩٣٥، تقريب التهذيب: (١ / ٦٩٩) برقم ٤٧٩٢.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٢٤ / ٢٧٩) برقم ٥٠١٧، الكاشف: (٤ / ٧٣) برقم ٤٦٩٢، تقريب التهذيب: (١ / ٨١٧) برقم ٥٧٢١.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٢٦ / ٥٥١) برقم ٥٦٥٤، تقريب التهذيب: (١ / ٩٠٢) برقم ٦٣٩٠، تهذيب التهذيب: (٣ / ٧١٧).

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: (٢٦ / ١٤٧) برقم ٥٤٨٤، الكاشف: (٤ / ١٧١) برقم ٥٠٦٣، تقريب التهذيب: (١ / ٨٨٠) برقم ٦١٩٧.

<sup>(٥)</sup> ينظر: سير أعلام النبلاء: (٢٨ / ٢٢٣) برقم، الاصابة في تمييز الصحابة: (٧ / ٢٧٥) برقم ٥٧١٤.

#### رابعاً: الحكم على الحديث.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الأثر من هذا الطريق إسناده ضعيف، من أجل ليث بن أبي سليم وهو ضعيف الحديث، لكن ليث بن أبي سليم لم ينفرد بالرواية عن محمد نشر، فقد تابعه كثير أبو إسماعيل بالرواية وهو ثقة، لذا يرتقي الأثر إلى الحسن، والله أعلم.

#### خامساً: اللطائف الإسنادية.

في الحديث أنَّ في رواة الإسناد ثلاثة رواة قرشيين هم (علي بن عاصم وابن الحنفي وعلى) وراويان كوفييان هما (ليث بن أبي سليم ومحمد بن نشر).

### المرحلة الثانية: دراسة المتن.

#### أولاً: غريب الحديث.

قوله (صاع) قال الداودي: معياره الذي لا يختلف: أربع حناتٍ بكفي الرجل الذي ليس بعظيم الكفين ولا صغيرهما، وأيضاً يطلق الصاع على الإناء الذي يشرب منه، والجمع أصوات، وقوله (نسمة فأعتقد نسمةً، أو فك رقبةً، والنسمة: النفس والروح أي من أعتقد ذا روح، وكل دابة فيها روح فهي نسمة، وإنما يريد الناس<sup>(١)</sup>).

#### ثانياً: شرح الأثر.

في هذا الأثر الموقوف على علي رضي الله عنه الذي يتعلق بإطعام الطعام بين الإخوة، والحديث يعكس قيمة العمل الجماعي والتعاون في فعل الخير، ويظهر كيف أن إطعام الطعام يعتبر من الأعمال المحببة التي تساهم في نشر المحبة والألفة بين الناس، ويتحدث الحديث عن تفضيل علي رضي الله عنه لجمع الإخوة على طعام واحد بدلاً من القيام بعمل فردي مثل شراء عبد وإعتاقه، والأثر يركز على أهمية الروابط الاجتماعية في الإسلام.

وقال ابن رجب رحمه الله تعالى: "إطعام الطعام وقد جعله الله في كتابه من الأسباب الموجبة للجنة ونعيمها، قال الله عز وجل: (يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مُسْكِنًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِرَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ).. إلى قوله: (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا ظَهُورًا)<sup>(٢)</sup>، فوصف فاكهتهم وشرابهم حزاء لإطعامهم الطعام<sup>(٣)</sup>، وفي الترمذى من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي - صلى الله

<sup>(١)</sup> ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: (٥ / ٤٩).

<sup>(٢)</sup> سورة الإنسان الآية ٨ ثم الآية ٢١

<sup>(٣)</sup> ينظر: اختيار الأولى في شرح حديث اختصار الملا الأعلى - لابن رجب (٧٣/١).

عليه وسلم - قال: "أيما مؤمن أطعم مؤمنا على جوع، أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمنا على ظماء سقاهم الله من الرحيق المختوم"<sup>(١)</sup> ، وعن علي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "إن في الجنة غرفا يرى ظاهراها من باطنها وباطنها من ظاهراها، قالوا: لمن هي يا رسول الله؟ قال: لمن أطعم الطعام، وأطاب الكلام، وصلى بالليل والناس نيام"<sup>(٢)</sup> ، وفي حديث عبد الله بن سلام الذي خرجه أهل السنن أنه سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - أول قدومه المدينة يقول: "أيها الناس، أفسحوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام"<sup>(٣)</sup> ، وفي حديث عبادة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : "أنه سئل أي الأعمال أفضل؟ قال: "إيمان بالله وجihad في سبيله وحج مبرور، وأهون من ذلك إطعام الطعام ولين الكلام"<sup>(٤)</sup> ، وفي "الصحيحين" من حديث عبد الله بن عمرو أن رجلاً قال: يا رسول الله، أي الإسلام خير؟ قال: "تطعم الطعام وتقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف"<sup>(٥)</sup>.

### ثالثاً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. أهمية العمل الجماعي يشدد الحديث على ضرورة التعاون بين المسلمين<sup>(٦)</sup>.
٢. تفضيل علي رضي الله عنه العمل الجماعي على العمل الفردي مثل عتق الرقبة.
٣. تفضيل الإيثار حيث يُظهر الأثر ان تقديم ما يحتاجه الناس، حتى لوكان شيئاً بسيطاً مثل الطعام، له قيمة أكبر من الأعمال الفردية<sup>(٧)</sup>.
٤. يدعو إلى بناء علاقات أخوية قائمة على المحبة والمودة.
٥. يشجع المسلمين على الانخراط في الأعمال الخيرية التي تعود بالنفع على المجتمع.

<sup>(١)</sup> أخرجه الترمذى في "جامعه" (٤ / ٢٤١) برقم: (٢٤٤٩).

<sup>(٢)</sup> أخرجه ابن خزيمة في "صححه" (٣ / ٥٣٥) برقم: (٢١٣٧).

<sup>(٣)</sup> أخرجه الترمذى في "جامعه" (٤ / ٢٦٤) برقم: (٢٤٨٥).

<sup>(٤)</sup> أخرجه ابن حبان في "صححه" (١٠ / ٤٥٥) برقم: (٤٥٩٥).

<sup>(٥)</sup> أخرجه البخارى في "صححه" (١ / ١٢) برقم: (١٢) ومسلم في "صححه" (١ / ٤٧) برقم: (٣٩).

<sup>(٦)</sup> ينظر: كتاب اختيار الأولي في شرح حديث اختصار الملا الأعلى - لابن رجب (٧٣/١).

<sup>(٧)</sup> المصدر السابق نفسه (٧٣/١).

٤ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا أبو عمر الضرير، قال: ثنا فضالة الشحام، قال: كَانَ الْحَسَنُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ إِخْوَانَهُ أَتَاهُمْ مِمَّا يَكُونُ عِنْدَهُ، وَلِرِبَّمَا قَالَ لِبَعْضِهِمْ: أَخْرِجِ السَّلَةَ مِنْ تَحْتِ السَّرِيرِ، فَيُخْرِجُهَا فَإِذَا فِيهَا رُطْبٌ، فَيَقُولُ: إِنَّمَا ادَّخَرْتُهُ لَكُمْ<sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة السند.

#### أولاً: تخرج الأثر.

أخرجه ابن أبي الدنيا بلفظ: "إذا دَخَلَ عَلَيْهِ إِخْوَانَهُ، أَتَاهُمْ بِمَا عِنْدَهُ، وَرِبَّمَا قَالَ لِبَعْضِهِمْ: أَخْرِجِ السَّلَةَ مِنْ تَحْتِ السَّرِيرِ، فَيُخْرِجُهَا، فَإِذَا فِيهَا رُطْبٌ، فَيَقُولُ: إِنَّمَا ادَّخَرْتُهُ لَكُمْ"<sup>(٢)</sup>. عن محمد بن الحسين البرجلاني، عن أبو عمر الضرير، عن فضالة الشحام، عن الحسن البصري موقوفاً.

#### ثانياً: ترجمة رجال السند.

١. أبو عمر الضرير: وهو حفص بن عمر، الضرير، البصري، روى عن: حماد بن سلمة بن دينار والوضاح بن عبد الله وإبراهيم بن عثمان بن خواستي، وروى عنه: إبراهيم بن عبد الله بن مسلم وبكار بن قتيبة بن عبيد الله وسلامان بن الأشعث، قال الذهبي: قال أبو حاتم: صدوق يحفظ عامة حديثه، وقال ابن حبان: عالم بالفرائض، والشعر، وأيام الناس، والفقه، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق عالم، من كبار العاشرة، توفي: ٢٢٠ هـ<sup>(٣)</sup>.

٢. فضالة الشحام: وهو ابن عبد الملك الشحام، البصري، روى عن: عطاء وطاوس والحسن البصري وابن سيرين وبشر بن حرب وقتادة وثبت، وروى عنه: عمرو بن علي ويحيى بن زكريا الرازى الفراء، قال ابن حبان: يروى المناكير عن المشاهير، لا يعجبني الاحتجاج به إلا فيما وافق النقوص، وقال الأزدي: لم يكن يعقل ما يحدث به، انتهى، (لم اتوصل إلى تاريخ وفاته)<sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٤٩) برقم ٤.

<sup>(٢)</sup> ابن أبي الدنيا: في الاخوان - باب الاخوان (٩٧/١) برقم ٢٠٥، وأخرجه أيضاً: في قرى الصيف - باب قرى الصيف (٦١٦/٤) برقم ٦٤.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: (٧ / ٤٥) برقم ١٤٠٦، الكافش: (٣٠٠ / ٢) برقم ١١٦٠، تقريب التهذيب: (١١ / ٢٥٩) برقم ١٤٣٠.

<sup>(٤)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٧ / ٧٨) برقم ٤٤٢، لسان الميزان: (٦ / ٣٣٤) برقم ٦٠٣٢.

٣. الحسن: وهو البصري سبقت ترجمته وهو أمام فقيه <sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: الحكم على الأثر.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الأثر إسناده ضعيف، من أجل فضالة ابن عبد الملك الشحام، قال ابن حبان في المجرورين: يروي المناكير عن المشاهير لا يعجبني الاحتياج إلا فيما وافق الثقات <sup>(٢)</sup>، والله أعلم.

## المرحلة الثانية: دراسة المتن

### أولاً: شرح الأثر.

كان للسلف الصالح لهم المساهمة الكبيرة في إطعام إخوانهم المحتاجين، ومما ورد عنهم في ذلك أنَّ أحدهم يبحث عن بيت يطعم فيه الطعام؛ فكان الحسن البصري رحمه الله إذا دخل عليه إخوانه أتاهم بما عنده، وربما قال لبعضهم: "أخرج السلة من تحت السرير" فيخرجها فإذا فيها رطب فيقول: "إنما إدخرته لكم".

ومن تأمل الشريعة الربانية وجد أنها أولت معايش الناس وأرزاقهم عناية عظيمة، فسُنِّت كل طريق لاحتكار الطعام، أو التضييق على الناس فيه، وفتحت كل طريق يؤدي إلى إطعام الطعام وبذله، ورتبت عليه الأجور العظام؛ وفي الحديث أنَّ رجلاً سأَلَ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَئِ الإِسْلَامُ خَيْرٌ؟ قَالَ: تَمَتْ تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ، وَمَنْ لَمْ تَعْرَفْ <sup>(٣)</sup> ، قال أبو الزناد: في هذا الحديث الحض على الموسامة، واستجلاب قلوب الناس بإطعام الطعام وبذل السلام، لأنَّه ليس شيء أجمل للمحبة وأثبت للمودة منها، وقد مدح الله المطعم للطعام، فقال: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ) <sup>(٤)</sup> ، ثم ذكر الله جزيل ما أثابهم عليه، فقال: (فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذِلِّكَ الْيَوْمِ وَلَقَاهُمْ نَفْرَةً وَسُرُورًا وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا) <sup>(٥)</sup> ، قال المؤلف: وصف تعالى من لم يطعمه بقوله تعالى في صفة أهل النار: (مَا سَلَكُوكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَأْتُ

<sup>(١)</sup> ترجمته ص (١٥٧).

<sup>(٢)</sup> ينظر: المجرورين لابن حبان: (٢٠٥/٢).

<sup>(٣)</sup> أخرجه البخاري في "صححه" (١ / ١٢) برقم: (١٢).

<sup>(٤)</sup> [الإنسان الآية: ٨].

<sup>(٥)</sup> [الإنسان: ١٢، ١١].

نُطِعِمُ الْمِسْكِينَ<sup>(١)</sup>، وعاب تعالى من أراد أن يحرم طعامه أهل الحاجة إليه، فذكر أهل الجنة: إِذْ أَقْسَمُوا لِيَصْرِمُنَّهَا مُضْبِحِينَ<sup>(٢)</sup> (إلى) كالصَّرِيم<sup>(٣)</sup>.

ومن تدبر في أوائل الخطاب النبوى المكى في المرحلة السرية - يوم لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا حُرْ وعبد- وجد الأمر بإطعام الطعام لازماً؛ فقد سأله عمرو بن عَبَّاسٌ: ما الإسلام؟ فقال - صلى الله عليه وسلم - : "طِيبُ الْكَلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ"<sup>(٤)</sup>، فكان إطعام الطعام حاضراً في أول خطابات الدعوة المكية، ولما هاجر إلى المدينة كان أول خطاب له - صلى الله عليه وسلم - فيها ذكر الطعام؛ فعن عبد الله بن سلام - رضي الله عنه - أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم - أول ما دخل المدينة يقول: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ: أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعُمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ، وَصِلُوا بِاللَّيلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ" <sup>(٥)</sup>  
ولإطعام الطعام ثمرات عدة وفوائد كثيرة، منها:

- جلب المودة والمحبة: إن إطعام الطعام ودعوة الناس إليه مما يجعل بينهم محبة لمن أطعمهم، يجعل فيهم محبة لمن أطعمهم، وإهداهم له إنثر عجيب، فلذلك قال - صلى الله عليه وسلم - : "تَهَادُوا تَحَابُوا"<sup>(٦)</sup>.
- دفع نوائب الدهر: والدليل على ذلك أن لما رجع المصطفى - صلى الله عليه وسلم - إلى خديجة أول بعثته خائفاً، وقال: "قد خشيت على نفسي"، فقالت له: "كلا والله، لا يخزيك الله أبداً؛ إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكتسب المعدوم، وتقرى الصيف"<sup>(٧)</sup>.
- دخول الجنة، فعن أبي هُرَيْرَةَ، قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: فَأَلْبَثْنِي بِأَمْرِ إِذَا أَخْذَتُ بِهِ دَخْلَتُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: "أَطْعِمُ الطَّعَامَ، وَأَفْشِ السَّلَامَ، وَصِلِ الْأَرْحَامَ، وَصِلِ بِاللَّيلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ"<sup>(٨)</sup>.
- النجاة من النار، والنجاة من أهوال القيامة تكون به: قال الله - سبحانه وتعالى -: (فَلَا افْتَحْ حَالَ الْعَقَبَةِ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ \* فَكُلْ رَقَبَةً \* أَوْ إِطْعَامًا فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ \* يَتَيَّمًا ذَا مَقْرَبَةٍ \* أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتَّرَبَةٍ)<sup>(٩)</sup>.

<sup>(١)</sup> [المدثر: ٤٣ - ٤٥].

<sup>(٢)</sup> [القلم: ١٧ - ٢٠].

<sup>(٣)</sup> ينظر: شرح صحيح البخاري - لابن بطال (٦٣/١) برقم ٦ - باب إطعام الطعام من الإيمان.

<sup>(٤)</sup> أخرجه ابن حبان في "صححه" (٢ / ٢٥٧) برقم: (٥٠٤).

<sup>(٥)</sup> أخرجه الترمذى في "جامعه" (٤ / ٢٦٤) برقم: (٢٤٨٥).

<sup>(٦)</sup> أخرجه البيهقي في "سننه الكبير" (٦ / ١٦٩) برقم: (١٢٠٦٥).

<sup>(٧)</sup> أخرجه البخاري في "صححه" (١ / ٧) برقم: (٣).

<sup>(٨)</sup> أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٨٧٤).

<sup>(٩)</sup> [سورة البلد: ١٦-١١].

ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. أهمية إطعام الإخوة كما ورد في هذا الأثر، حيث يُظهر كيف كان يُعبر عن كرم الضيافة وحسن المعاملة<sup>(١)</sup>.
٢. يُعد إطعام الإخوة من القيم النبيلة التي تعزز الروابط الأخوية والعائلية وتُظهر المحبة والاحترام بين الناس.
٣. يعكس مدى اهتمامه بإخوانه ورغبته في إسعادهم، حيث يُظهر أن إطعام الآخرين ليس مجرد واجب بل هو تعبير عن الحب والمودة<sup>(٢)</sup>.
٤. إن إطعام الإخوة يُعتبر من الأعمال التي تقرب القلوب وتعزز من العلاقات الإنسانية، وهو دعوة للكرم والعطاء<sup>(٣)</sup>.
٥. السماح للضيوف بإخراج الطعام المدخل في البيت، لغرض تقوية الروابط الأخوية بينهم.

<sup>(١)</sup> ينظر: شرح صحيح البخاري - لابن بطال (٦٣/١) برقم ٦ - باب إطعام الطعام من الإيمان.

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق نفسه (٦٣/١) برقم ٦.

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (٦٣/١) برقم ٦.

٤ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا الفضل بن دكين، قال: ثنا عيسى بن طهمان، قال: قال لنا أنس بن مالك: «لَا تأتونا وَأَنْتُمْ صِيَامٌ»<sup>(١)</sup>.

**المرحلة الأولى: دراسة السند.**

**أولاً: تخریج الأثر.**

تفرد به محمد بن الحسين البرجلاني<sup>(٢)</sup>.

**ثانياً: ترجمة رجال السند.**

١. الفضل بن دكين: سبقت ترجمته وهو ثقة ثبت<sup>(٣)</sup>.

٢. عيسى بن طهمان بن رامة، أبو بكر، الجشمي، البصري، الكوفي، روى عن: أنس بن مالك وثابت بن أسلم، وروى عنه: الفضل بن دكين وسلم بن قتيبة وهاشم بن القاسم، قال الذهبي: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، من الخامسة، توفي: قبل ١٦٠ هـ<sup>(٤)</sup>.

**ثالثاً: الحكم على الأثر.**

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الأثر إسناده حسن، والله أعلم.

**رابعاً: اللطائف الإسنادية.**

إسناده كوفي، في رواة الإسناد راويان كوفييان هما (الفضل بن دكين وعيسى بن طهمان).

**المرحلة الثانية: دراسة المتن.**

**أولاً: شرح الأثر.**

هذا الأثر المروي عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، وهو أحد الصحابة الذين كانوا قربين من النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حيث كان يقول رضي الله عنه: "لَا تأتونا وَأَنْتُمْ صِيَامٌ"، ويعنى

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٤٩) برقم ٤٥.

<sup>(٢)</sup> أخرجه البرجلاني في الكرم والجود ص ٤٩ برقم (٤٥).

<sup>(٣)</sup> ترجمته ص (١٨٦)

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: (٢٢ / ٦١٧) برقم ٤٦٣٢ ، الكافش: (٣ / ٥٧٧) برقم ٤٣٧٨ ، تقريب التهذيب: (١ / ٧٦٨) برقم ٥٣٣٦

بذلك من شدة حبه لإطعام الطعام كان يوجه هذا الكلام رضي الله عنه لمن يحب أن يزوره من الضيف إلى بيته، ويحمل قوله رضي الله عنه على احترام شعائر الصيام حيث يظهر هذا القول أهمية احترام شعائر الصيام، حيث يفضل أن لا يُدعى الصائمون إلى الطعام حتى لا يشعروا بالحرج أو الإغراء، كذلك يعكس هذا القول روح التضامن بين المسلمين، حيث يفضل أن يتم إطعام الطعام في أو قات الإفطار، مما يعزز من أواصر المحبة والألفة.

والضيافة من الإسلام وخلق النبئين والصالحين، وقد أوجبها بعض العلماء وأكثراهم على أنها من مكارم الأخلاق، وقال صاحب الإفصاح: في هذا الحديث من الفقه أن يعتقد الإنسان أن إكرام الضيف عبادة لا ينقصها أن يضيف غنياً ولا يغيرها أن يقدم إلى ضيفه البسيط مما عنده، فإكرامه أن يسارع إلى البشاشة في وجهه ويطيب الحديث له، وعماد أمر الضيافة إطعام الطعام فلينبغى أن يبادر بما فتح الله من غير كلفة، وذكر كلاماً في الضيافة، ثم قال: وأما قوله: "فليقل خيراً أو ليصمت" فإنه يدل على أن قول الخير خير من الصمت والصمت خير من قول الشر، وذلك أنه أمره بلام الأمر لقول الخير وبدأ به على الصمت، ومن قول الخير: الإبلاغ عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم وتعليم المسلمين والأمر بالمعروف عن علم وإنكار المنكر عن علم والإصلاح بين الناس، وأن يقول للناس حسناً، ومن أفضل الكلمات كلمة حق عند من يخاف ويرجى في ثبات وسداد<sup>(١)</sup>.

وإطعام الطعام فضيلة، يتمناها الصحابي انس بن مالك، وكل مسلم محب للخير، وهو مع السغب والجوع أفضل؛ قال الله عز وجل: {أو إطعامٌ في يَوْمٍ ذِي مَسْعَةٍ}<sup>(٢)</sup>، وهذا من الأعمال الصالحة التي فيها نوعٌ من المشقة على النفس: بذل الطعام للمحتاج الذي لصق بالأرض من شدة الفاقة، فالامر يحتاج إلى الاستعانة بالله عز وجل، والمجاهدة عليه لتحصيل مثل هذا الأجر والثواب العظيمين.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (طعام الاثنين كافي الثالثة، وطعم الثالثة كافي الأربعة)<sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد - باب آداب إسلامية (٦٩/١).

<sup>(٢)</sup> [سورة البلد: ١٤].

<sup>(٣)</sup> أخرجه البخاري في "صحيحه" (٧ / ٧١) برقم: (٥٣٩٢) ومسلم في "صحيحه" (٦ / ١٣٢) برقم: (٢٠٥٨).

قال العلامة العراقي رحمة الله، وهو يعدد فوائد الحديث: "الثانية: فيه الحض على إطعام الطعام، وأنه لا ينبغي أن يتمتع صاحبه من تقديميه لقلته، فالقليل يحصل الاكتفاء به كما يحصل الاكتفاء بالكثير" <sup>(١)</sup>.

وإطعام الطعام وبذله من أحب الأعمال إلى الله عز وجل، وضرب من ضروب السرور: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله، أي الناس أحب إلى الله؟ وأي الأعمال أحب إلى الله؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضى عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعاً.." <sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. احترام شعائر الصيام، حيث يفضل أن لا يدعى الصائمون إلى الطعام حتى لا يشعروا بالحرج أو الإغراء.
٢. تفضيل إطعام الطعام في أو قات الإفطار.
٣. شدة محبة انس بن مالك لإطعام الضيوف في وقت يستطيعون الأكل فيه.

<sup>(١)</sup> العلامة العراقي: في طرح التشريع (٦ / ١٥).

<sup>(٢)</sup> أخرجه الطبراني في "الكبير" (١٢ / ٤٥٣) برقم: (١٣٦٤٦) والطبراني في "الأوسط" (٦ / ١٣٩) برقم: (٦٠٢٦).

٦٤ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: حدثني معاوية بن عمرو الأزدي، قال: ثنا زائدة بن قدامة، عن الأعمش، قال: كُنَّا نَأْتِي خَيْثَمَةَ، فَيَقُولُ: "تَنَوَّلْ إِلَيْهَا سَلَّةُ مِنْ تَحْتِ السَّرِيرِ، فَأَنَاوِلُهَا وَفِيهَا حَبِيسٌ، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ آكُلُهُ، وَلَكِنْ أَصْنَعُهُ لَكُمْ، قَالَ الْأَعْمَشُ: وَرَأَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ثِيَابًا بَيْضَاءَ، فَقَالَ: كَسَانِيهَا خَيْثَمَةَ" (١).

### المرحلة الأولى: دراسة السند.

#### أولاً: تخرج الأثر.

أخرجه ابن أبي الدنيا بلفظ: «كَانَ خَيْثَمَةُ يَصْنَعُ الْخَبِيسَ وَالطَّعَامَ الطَّيِّبَ فَيَدْعُو إِبْرَاهِيمَ وَيَدْعُونَا مَعَهُ وَيَقُولُ: كُلُوا مَا أَشْتَهِيَ مَا أَصْنَعُهُ إِلَّا لَكُمْ» (٢)، من طريق عيسى بن يونس. وأخرجه أبو نعيم الاصبهاني بلفظ: رُبَّما دَخَلْنَا عَلَى خَيْثَمَةَ فَيُخْرِجُ السَّلَةَ مِنْ تَحْتِ السَّرِيرِ فِيهَا الْخَبِيسُ وَالْفَالْلَوْذَجُ، فَيَقُولُ: «مَا أَشْتَهِيَ، كُلُوا، أَمَا إِنِّي مَا جَعَلْتُهُ إِلَّا لَكُمْ»، وَكَانَ يَصْرُ الدِّرَاهِمَ، وَكَانَ مُوسِرًا، فَإِذَا رَأَى الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِهِ مُنْحَرِقَ الْقَمِيصِ أَوِ الرِّداءِ أَوْ بِهِ حَلَّةٌ تَخَيَّبَةٌ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ الْبَابِ خَرَجَ هُوَ مِنْ بَابٍ آخَرَ حَتَّى يَلْقَاهُ فَيُعْطِيهِ، فَيَقُولُ: «اشْتَرِ قَمِيصًا، اشْتَرِ رِداءً، اشْتَرِ حَاجَةً كَذَا» (٣)، من طريق أو أسامة.

وأخرجه هناد بن السري بلفظ: رُئِيَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ قِبَاءً، فَقِيلَ لَهُ: مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟ قَالَ: «كَسَانِيهَا خَيْثَمَةَ» (٤)، من طريق أبو معاوية.

ثلاثتهم (عيسى بن يونس وأبوأسامة وأبو معاوية) عن الأعمش عن خيثمة موقوفاً.

وأخرجه الطبراني بلفظ: كَانَ خَيْثَمَةُ: «لَا تُقْارِفُهُ سَلَّةً فِيهَا حَبِيسٌ تَحْتَ سَرِيرِهِ، فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْفُرَاءَ أَطْعَمَهُمْ» (٥)، من طريق أبو نعيم عن أو قبيصة عن خيثمة.

(١) البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النقوس (ص ٥٠) برقم ٤٦.

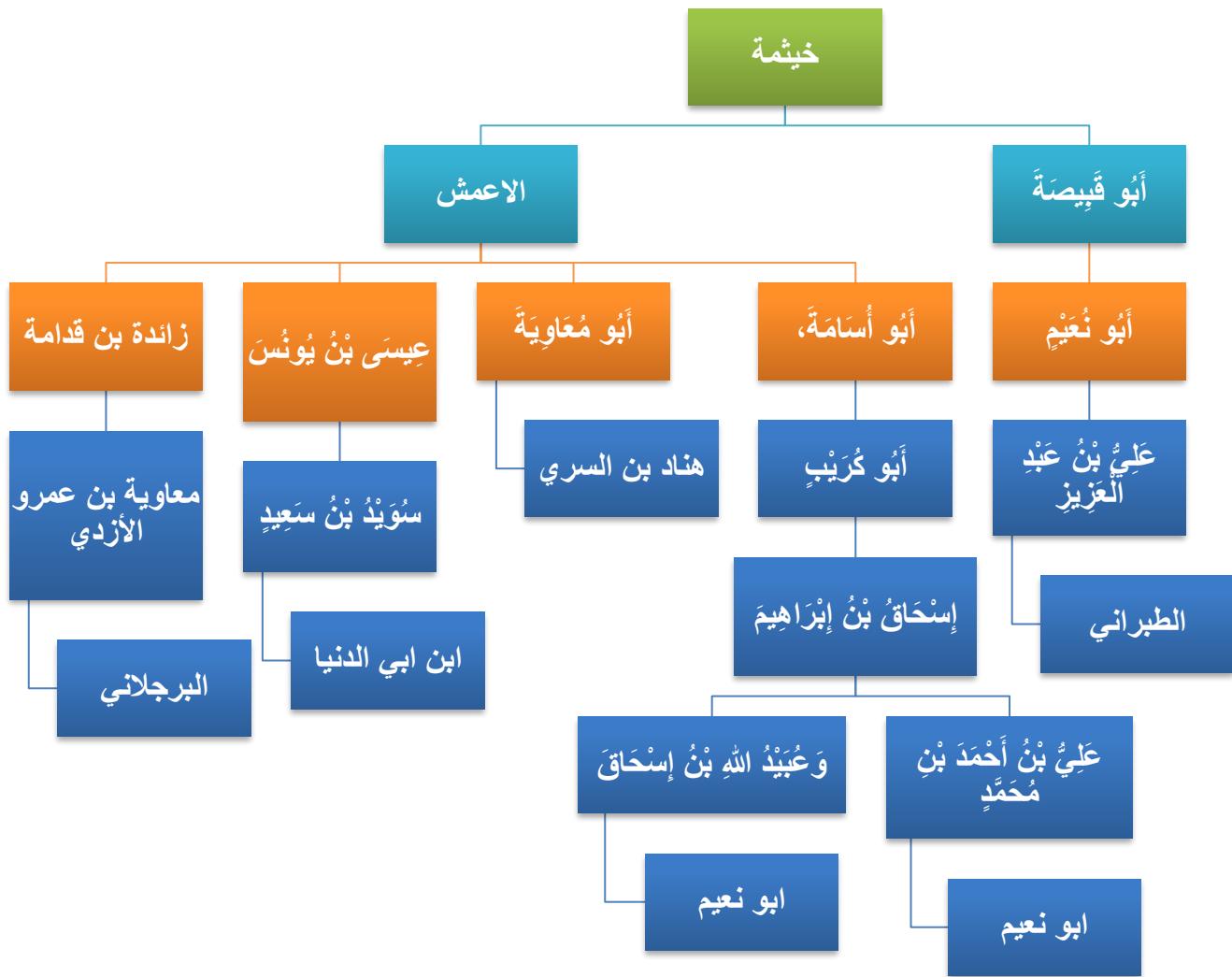
(٢) ابن أبي الدنيا: في الأخوان - باب في إطعام الطعام للإخوان وفضل ذلك والبحث على الرغبة فيه - (٢٤٢/١) برقم ٢١٠.

(٣) أبو نعيم الاصبهاني: في حلية الأولياء (٤/١١٣).

(٤) هناد بن السري: في الزهد بباب الكسوة في الله - (٣٥٢/١).

(٥) الطبراني: في مكارم الأخلاق باب فضل اطعام الطعام (٣٧٧/١) برقم ١٨٠.

ثانياً: شجرة الإسناد.



ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. معاوية بن عمرو الأزدي: سبقت ترجمته وهو ثقة <sup>(١)</sup>.
٢. زائدة بن قدامة: الحافظ، أبو الصلت، الحافظ، التقفي، الكوفي، البكري، نزيل الكوفة، روى عن: سليمان بن مهران، وروى عنه: معاوية بن عمرو بن المهلب، قال الذهبي: ثقة حجة، صاحب سنة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة حجة، صاحب سنة، من السابعة، توفي: ١٦٠ هـ، أو ١٦٣ هـ <sup>(٢)</sup>.
٣. الأعمش: وهو سليمان بن مهران، أبو محمد، الحافظ، شيخ الإسلام، الأسيدي الكاهلي مولاهم، الكوفي، يقال: إن أصله من طبرستان، ويقال: الديباوندي، روى عن: إبراهيم بن يزيد النخعي وخيثمة بن عبد الرحمن، وروى عنه: زائدة بن قدامة، قال الذهبي: الحافظ، أحد الأعلام، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ، عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس، من الخامسة، توفي: قال أو عوانة، وقيل: ١٤٥ هـ <sup>(٣)</sup>.
٤. خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة: يزيد بن مالك بن عبد الله بن ذؤيب بن سلمة بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفي، خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة: يزيد بن مالك بن عبد الله بن ذؤيب بن سلمة بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفي، الكوفي، روى عن: النعمان بن بشير وعدي بن حاتم وعبد الله بن عمرو بن العاص، وروى عنه: سليمان بن مهران وعمرو بن مرة وطلحة بن مصرف بن عمرو، قال الذهبي: أمام، ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، وكان يرسل، من الثالثة، توفي: بعد ٨٠ هـ، قبل أبي وائل، وقيل: ٨٥ هـ <sup>(٤)</sup>.
٥. إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربعة بن ذهل بن ربعة بن ذهل بن سعد بن مالك بن النخع، أبو عمران، النخعي، الكوفي، روى عن: الأسود بن يزيد بن قيس وعبد الله بن مسعود وعلقمة بن قيس، وروى عنه: حماد بن أبي سليمان والحكم بن عتبة وزياد بن كلبي، قال الذهبي: وكان عجبًا في الورع، والخير متوقياً للشهرة، رأسا

<sup>(١)</sup> ترجمته ص (٢٤٨).

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٩ / ٢٧٣) برقم ١٩٥٠، الكاشف: (٢ / ٤١٠) برقم ١٦٠٨، تقريب التهذيب: (١ / ٣٣٣) برقم ١٩٩٣.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (١٢ / ٧٦) برقم ٢٥٧٠، الكاشف: (٢ / ٥٣٥) برقم ٢١٣٢، تقريب التهذيب: (١ / ٤١٤) برقم ٢٦٣.

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٨ / ٣٧٠) برقم ١٧٤٧، الكاشف: (٢ / ٣٦٩) برقم ١٤٢٨، تقريب التهذيب: (١ / ٣٠٤) برقم ١٧٨٣.

في العلم، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة إلا أنه يرسل كثيرا، من الخامسة، توفي: ٩٤ هـ،

أو ٩٥ هـ، أو ٩٦ هـ<sup>(١)</sup>.

#### رابعاً: المتبعة.

أ- زائدة بن قدامة لم ينفرد بالرواية عن الأعمش، فقد تابعه أبو معاوية وعيسي بن يونس بالرواية عن الأعمش، وهذه تسمى متابعة تامة لاشتراكهم بالرواية عن خيثمة.

ب-الأعمش لم ينفرد بالرواية عن خيثمة، فقد تابعه أو قبيصة بالرواية عن الأعمش، وهذه متابعة تامة لاشتراكهما بالرواية عن الأعمش.

#### خامساً: الحكم على الأثر.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواة والتحقق من التحمل والأداء بين الرواة وبيان متابعات الأثر، تبين أنَّ الأثر إسناده صحيح، وخيثمة هو ابن عبد الرحمن الجعفي تابعي جليل، وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي ثقة، رأسا في العلم، والعنونة محمولة على الاتصال؛ لأنَّ الأعمش لم ينفرد بالرواية عن خيثمة فقد تابعه أو قبيصة بالرواية عن خيثمة، والله أعلم.

#### سادساً: اللطائف الإسنادية.

الحديث إسناده كوفي، في الأثر إن جميع رواة إسناده كوفيون.

#### المرحلة الثانية: دراسة المتن.

##### أولاً: غريب الحديث.

(الخيص): **الْحَلْوَاءُ الْمَحْبُوْصَةُ مَعْرُوفٌ، وَالْخَبِيْصَةُ أَخْصُّ مِنْهُ، وَالْمِحْبَصَةُ: الَّتِي يُقَلِّبُ فِيهَا الْخَبِيْصُ، وَقِيلَ: الْمِحْبَصَةُ كَالْمِلْعَقَةِ يُعْمَلُ بِهَا الْخَبِيْصُ**<sup>(٢)</sup>.

##### ثانياً: شرح الأثر.

وهذا الأثر الذي ورد عن خيثمة، والذي يتضمن مشهداً يتحدث عن تناول السلة من تحت السرير وما تحتويه من خبيص، بالإضافة إلى وصف الأعمش لرؤيه إبراهيم وهو يرتدي ثياباً بيضاء.

ويحمل هذا الأثر فضل صنع الطعام للناس وكسوتهم بالملابس من الأعمال التي تُعد من أعظم القربات إلى الله في الإسلام، لما فيه من مساعدة لآخرين وسد حاجاتهم الأساسية، وإدخال السرور على قلوبهم، وفيه أجر عظيم.

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: (٢ / ٢٣٣) برقم ٢٦٥، الكافش: (٢ / ٨٠) برقم ٢٢١، تقرير التهذيب: (١ / ١١٨) برقم ٢٧٢.

<sup>(٢)</sup> ينظر: لسان العرب لابن منظور: (١٢/٥).

ويبدأ القول بذكر خيثمة وهو (يتناول سلة من تحت السرير) هذا الفعل يحمل دلالات متعددة، حيث يشير إلى التواضع والبساطة في العيش، السلة، التي قد تكون رمزاً للرزق أو الطعام، تعكس فكرة الاعتماد على ما هو متاح وعدم التفاخر بالمظاهر.

وعندما يقول خيثمة "فأناولها وفيها خبيص"، يشير إلى نوع من الطعام الحلو الذي يُعد من التمر والدقيق، وهنا، يظهر جانب الكرم والضيافة، حيث يعرض خيثمة الطعام على الآخرين رغم أنه لا ينوي أكله بنفسه، هذا يعكس روح التعاون والمشاركة بين الأفراد.

وقول خيثمة "إني لست أكله، ولكن أصنعه لكم" هذه العبارة تعكس تواضع خيثمة واهتمامه الآخرين، فهو يفضل أن يقدم الطعام للضيف بدلاً من تناوله لنفسه، مما يدل على قيمة الكرم والإيثار عند السلف، وهذه السلوكيات تعزز الروابط الاجتماعية وتظهر أهمية الضيافة في المجتمع

ويستمر القول بذكر الأعمش الذي رأى إبراهيم وهو يرتدي ثياباً بيضاء، والثياب البيضاء غالباً ما ترمز إلى النقاء والطهارة، وقد تكون دلالة على المكانة العالية أو الاحترام، عندما يقول الأعمش "كسانها خيثمة"، فإن ذلك يشير إلى كرم خيثمة في تقديم الثياب لإبراهيم، مما يعكس روح العطاء والمساعدة بين الأخوة.

(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نتصدق بالثواب الخلق أو العمامة الخلقة أو النعل الخلقي إذا لبسنا الجديد وإنما لم يأمرنا صلى الله عليه وسلم بالتصدق بالجديد لأن النفس تتبعه في الغالب ومن تصدق بما تتبعه نفسها فأجره ناقص فعلم أن من لم تتبع نفسه الجديد فالتصدق به أولى إلا أن يكون من الكاملين أو في مقام المجاهدين فإن الكامل فرغ من مجاهدة نفسه وأمر بالإحسان إليها ويعاملها على الأجانب لكونها أقرب الناس إليه والأقربون أولى بالمعروف، وأما من كان في مقام المجاهدة فإنه مأمور بمخالفة النفس فيما تهواه فيتصدق بالجديد ولو تتبعه نفسه حتى يغلبها نزعها له وسوف يدخل إن شاء الله مقاماً لا تتبع نفسه شيئاً يعطيه لأحد من الناس ولو كان نفس ما يكون كما جربناه وذقناه قال تعالى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ<sup>(١)</sup>).<sup>(٢)</sup>

ويعكس قول خيثمة مجموعة من القيم الإنسانية النبيلة مثل الكرم، التواضع، والإيثار، وهذه القيم تشكل أساس العلاقات الاجتماعية في المجتمع، وتساهم في تعزيز الروابط بين المسلمين. واطعام الطعام للناس وكسوهم فيه اجر عظيم وفضائل عديدة منها:

<sup>(١)</sup> سورة آل عمران (٩٢).

<sup>(٢)</sup> ينظر: العهود المحمدية - عبد الوهاب الشعراوي (١٦٣/١).

- هذه الأعمال تساهم في بناء مجتمع متراحم ومتعاوض، حيث يشعر الجميع بأن هناك من يقف إلى جانبهم عند الحاجة.
- مضاعفة الأجر والثواب قال النبي صلى الله عليه وسلم: "عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَيُّمَا مُسْلِمٌ كَسَّا مُسْلِمًا تُؤْبَأَ عَلَى عُرْبِي كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ حُضْرِ الْجَنَّةِ، وَأَيُّمَا مُسْلِمٌ أَطْعَمَ مُسْلِمًا عَلَى جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ، وَأَيُّمَا مُسْلِمٌ سَقَى مُسْلِمًا عَلَى ظَمَاءٍ سَقَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَحِيقِ الْمَخْتُومِ"<sup>(١)</sup>؛ مما يبيّن فضل هذه الأعمال في توفير الحماية والرحمة يوم القيمة.
- إدخال السرور على القلوب قال صلى الله عليه وسلم: "أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تدخله على مسلم"؛ فالطعام والملبس من أهم الحاجات الأساسية التي، إذا سُدَّت، شعر الإنسان بالطمأنينة والراحة.
- البركة في الرزق وال عمر: من أثر هذه الصدقات أن الله يُبارك في الرزق ويزيد من خير الإنسان، ويبارك في عمره ويُثبته على الخير.
- محبة الله ومحبة الناس: فعل الخير وتقديم المساعدة يجعل الله يُحبّ عبده، يجعل الناس يُحبّونه ويُقدّرونها لما يقوم به من أعمال نبيلة.
- دفع البلاء والمصائب: في الإسلام، الصدقة بأنواعها ومنها إطعام الطعام وكسوة المحتاج تُسْهِم في دفع البلاء عن المسلم وتقرير الكرب عنه.

قال المناوي: في حديث (أيما مسلم كسا مسلما ثوبا) أي لوجه الله تعالى لا لغرض آخر (كان في حفظ الله تعالى) أي رعايته وحراسته (ما بقيت عليه منه رقعة) أي مدة بقاء شيء منه عليه وإن قل وصار خلقا جدا وليس المراد بالثوب في هذا الحديث وما قبله القميص فحسب بل كل ما على البدن من اللباس<sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> أخرجه أبو داود في "سننه" (٢ / ٥٥) برقم: (١٦٨٢).

<sup>(٢)</sup> ينظر: فيض القدير للمناوي (١٤٢/٣) برقم ٢٩٦١.

### ثالثاً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. إكرام الضيف: يظهر من قول خيثمة أنه كان يصنع الطعام ويهتم بضيوفه، حتى لو لم يكن يأكل من الطعام بنفسه، ولكنه كان يصنعه تكريماً لهم، وهذا يعبر عن حسن الصيافة وكرم النفس<sup>(١)</sup>.
٢. الزهد والتواضع: قول خيثمة "إني لست أكله، ولكن أصنعه لكم" يشير إلى الزهد في الدنيا وعدم التعلق بالأشياء المادية، حيث لم يكن يُكثِر من الأكل وإنما كان يصنع الطعام إكراماً للآخرين<sup>(٢)</sup>.
٣. التعاون بين المسلمين: كان الأعمش يأخذ الطعام من خيثمة، وخيثمة يعطي إبراهيم النخعي ثياباً بيضاء، مما يدل على روح الاخوة بين السلف وتقديم بعضهم العون والهدية للآخرين<sup>(٣)</sup>.
٤. الإحسان للآخرين دون مقابل: يظهر من هذا الأثر أن خيثمة كان يصنع الطعام للآخرين ويهدي الثياب لهم دون انتظار أي مقابل، مما يعبر عن الإيثار وحب الخير بين السلف.
٥. التعاون والمحبة بين العلماء: الموقف يظهر نوعاً من التعاون والتآلف بين العلماء وطلاب العلم في ذلك الزمان، حيث كانوا يتزاورون ويتبادلون المنافع.

<sup>(١)</sup> ينظر: العهود المحمدية - عبد الوهاب الشعراوي (١٦٣/١).

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق (١٦٣/١).

<sup>(٣)</sup> ينظر: فيض القدير للمناوي (١٤٢/٣) برقم ٢٩٦١.

٤ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا الفضل بن دكين، قال: ثنا أبو خلدة، قال: دَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَا ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَوْنَ ، فَرَحَبَ بِنَا وَقَالَ: «مَا أَدْرِي مَا أَتْحِفُكُمْ؟ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ فِي بَيْتِهِ خُبْرٌ وَلَحْمٌ ، وَلَكُنْ سَاطِعُكُمْ شَيْئًا لَا أَرَاهُ فِي بُيُوتِكُمْ ، فَجَاءَ بِشَهْدَةٍ ، فَكَانَ يَقْطَعُ بِالسِّكِّينِ وَيَلْقِمُهَا»<sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة السندي

#### أولاً: تخرج الأثر.

أخرجه ابن أبي شيبة بلفظ: أَتَيْنَا ابْنَ سِيرِينَ فَقَالَ: مَا أَدْرِي مَا أَطْعِمُكُمْ؟ لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَفِي بَيْتِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ لَنَا شَهْدَةً فَجَعَلَ يُطْعِمُنَا<sup>(٢)</sup> ، من طريق أبو خلدة. وابن أبي الدنيا بلفظ: «مَا أَدْرِي مَا أَتْحِفُكُمْ، كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ فِي بَيْتِهِ خُبْرٌ وَلَحْمٌ ، وَلَكُنْ سَاطِعُكُمْ شَيْئًا لَا أَرَاهُ فِي بُيُوتِكُمْ»، فَجَاءَ بِشَهْدَةٍ، فَكَانَ يَقْطَعُ بِالسِّكِّينِ وَيَلْقِمُهَا<sup>(٣)</sup> ، والطبراني بلفظ: «مَا أَدْرِي مَا أَتْحِفُكُمْ بِهِ؟ كُلُّكُمْ فِي بَيْتِهِ خُبْرٌ وَلَحْمٌ»، ثُمَّ قَالَ: «يَا جَارِيَةُ هَاتِي تِلْكَ الشَّهْدَةُ»، فَجَعَلَ يُطْعِمُنَا<sup>(٤)</sup> ، وهناد بن السري بلفظ: «مَا أَدْرِي مَا أَطْعِمُكُمْ لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَفِي بَيْتِهِ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْنَا شَهْدَةً»<sup>(٥)</sup> ، وأبو نعيم الاصبهاني بلفظ: (دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَا وَابْنُ عَوْنَ ، وَسَهْمُ الْغَرَائِضِيُّ فَقَالَ: «مَا أَدْرِي مَا أَتْحِفُكُمْ بِهِ كُلُّكُمْ فِي بَيْتِهِ خُبْرٌ وَلَحْمٌ» فَقَدَّمَ إِلَيْنَا شَهْدَةً وَجَعَلَ يَقْطَعُ لَنَا بِيَدِهِ وَنَأْكُلُ)<sup>(٦)</sup> ، وقramer السنة بلفظ: (دخلنا على محمد بن سيرين أنا وعبد الله بن عون، فقال: ما أدرني ما أتحفكم، كل رجل منكم في بيته خبز، ولكن ساطعكم شيئاً لا أراه في بيوتكم، جاء بشهادة فكان يقطع بالسكين ويلقمنا)<sup>(٧)</sup> ، جميعهم من طريق عبد الله بن عون.

كلاهما (أبو خلدة وعبد الله بن عون) عن محمد بن سيرين موقوفاً.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والوجود وسماء النقوس (ص ٥٠) برقم ٤٧.

<sup>(٢)</sup> ابن أبي شيبة: في مصنفه - كتاب الأطعمة - الرجل يدعو الرجل فيتحفه بالشيء، (١٢ / ٤٢٢)، [٤٢٣ / ١٢] [الرَّجُلُ يَرْدُ عَلَى الرَّجُلِ] فَيَتَحَفَّهُ بِالشَّيْءِ، برقم ٤٥٠٤٥.

<sup>(٣)</sup> ابن أبي الدنيا: في مكارم الأخلاق - باب ما جاء في في التزم للصاحب، (٩٧ / ١) برقم ٣٠٣.

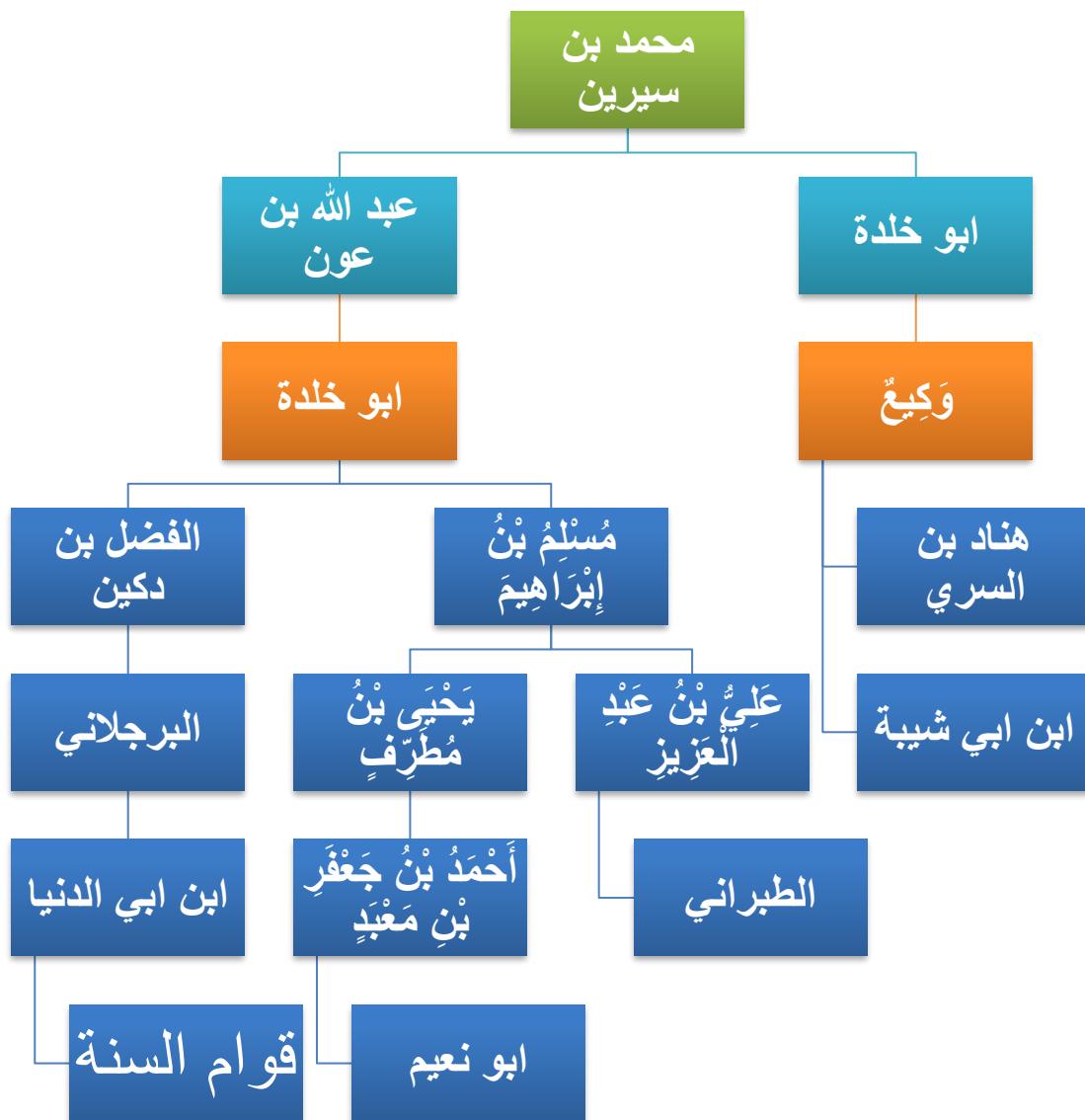
<sup>(٤)</sup> الطبراني: في مكارم الأخلاق - باب فضل الطعام الطعام، (٣٧٨ / ١) برقم ١٨٢.

<sup>(٥)</sup> هناد بن السري: في الزهد - باب الطعام في الله (٣٤٦ / ١) برقم ٣٤٦.

<sup>(٦)</sup> أبو نعيم الاصبهاني: في حلية الأولياء - (٢٦٩ / ٢).

<sup>(٧)</sup> قramer السنة الاصبهاني: في الترغيب والترهيب (٤٥ / ٣) برقم ٤٠٤٤.

ثانياً: شجرة الإسناد.



### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. الفضل بن دكين: سبقت ترجمته وهو ثقة <sup>(١)</sup>.
٢. أبو خلدة: وهو خالد بن دينار، الخياط، التميمي، السعدي، البصري، روى عن: محمد بن سيرين، وروى عنه: الفضل بن دكين، قال الذهبي: وثقوه، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، من الخامسة، توفي: ١٥٢ هـ <sup>(٢)</sup>.
٣. محمد بن سيرين: سبقت ترجمته وهو ثقة فقيه <sup>(٣)</sup>.
٤. عبد الله بن عون بن أرطaban، الخراز، المزنبي مولاهم، الخراز، البصري، أصله من سببي ميسان، نزيل البصرة، روى عن: محمد بن سيرين ونافع وإبراهيم بن يزيد النخعي، وروى عنه: أزهر بن سعد وإسماعيل بن إبراهيم بن مسلم ويزيد بن هارون، قال الذهبي: قال هشام بن حسان: لم تر عيناي مثله، وقال قرة: كنا نعجب من ورع ابن سيرين فأنسانه ابن عون، وقال الأوزاعي: إذا مات ابن عون وسفيان استوى الناس، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت فاضل، من السادسة، توفي: ١٥٠ هـ، ويقال: ١٥٢ هـ <sup>(٤)</sup>.

### رابعاً: الحكم على الحديث.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواة، تبين أنَّ الأثر إسناده حسن ورجله ثقات افضل، والله أعلم.

### خامساً: اللطائف الإسنادية.

الحديث إسناده بصري، فيه ثلاثة رواة بصريون هم (أبو خلدة وحمد بن سيرين وعبد الله بن عون).

### المراحلة الثانية: دراسة المتن.

#### أولاً: غريب الحديث.

و(الشهدة) هي القِطْعَةُ مِنَ الشَّهْدَةِ، وهو عسل النَّحل ما دام لم يعصر من شمعه، وقال الجوهرى في الصحاح: (والشَّهْدَةُ): العسل في شمعها <sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> ترجمته ص (١٨٦).

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٨ / ٥٦) برقم ١٦٠٦، الكاشف: (٢ / ٣٤٢) برقم ١٣١٥، تقريب التهذيب: (١ / ١) برقم ٢٨٥.

<sup>(٣)</sup> ترجمته ص (٢٣١).

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (١٥ / ٣٩٤) برقم ٢٨٩٦، الكاشف: (٣ / ٣٤٦٩) برقم ١٦٩، تقريب التهذيب: (١ / ٥٣٣) برقم ٣٥٤٣.

<sup>(٥)</sup> ينظر: الصحاح للجوهرى: (٤٩٥/٢)، مادة (شهد).

## ثانياً: شرح الأثر.

هذا الأثر المروي عن أحد السلف رحمهم الله وهو التابعي الجليل محمد بن سيرين، يوضح كيف كانوا يتعاملون مع بعضهم بالترحيب بالضيوف وإكرامهم من القيم الأصيلة التي حضّت عليها التقاليد العربية والإسلامية، وتعتبر رمزاً للجود والكرم، فالضيافة تعكس أخلاق صاحب البيت ومكانته، وهي من أبرز سمات المجتمع المسلم، وقد كان السلف رحمهم الله يمتثلون لهذه القيم في حياتهم اليومية ويظهرون الاهتمام الكبير بضيوفهم، كما كانوا يبتكونون في تقديم الأطعمة التي تحمل معاني الإكرام والبساطة.

وفي هذا السياق، نستشهد بفعل التابعي محمد بن سيرين رحمه الله، حيث يظهر أسلوبه المتميز في إكرام ضيوفه، فعندما زاره كل من عبد الله بن عون وأبو خلدة، استقبلهم بترحيب حار وأظهر لهم الاحترام الكبير، ويبدو من حديثه تواضعه وبساطته، حيث قال: «ما أدرى ما أتحفكم؟ كل رجل منكم في بيته خبز ولحم»، يعبر هذا القول عن فهمه أن ضيوفه قد يجدون أنواع الطعام الأساسية في بيوتهم وهي الخبز وللحم، وأنه يرغب في تقديم شيء مميز لهم وهو الشهادة. فأين واقعنا الذي لا يخلو من المشاحنات والخلافات والبحث عن الزلات من واقع سلفنا الصالح رضي الله عنهم " هيا بنا نؤمن ساعة " وهيا بنا نبك من خشية الله، فإن لم نجد بكاء تباكتنا على الله أن يرحمنا " ولذلك تجد أن هذه الأخوة مشاعر موحدة وعلاقة ممتدة...! ولو تأملت حق التأمل في معنى الأخوة والمحبة في الله يجد أنها علاقة ممتدة حتى الخلود...! قد تقول كيف؟ فأقول لك: من المعلوم أن المسلم تمتد علاقته بإخوانه عند الموت، فهو يودع الدنيا بإعلان التوحيد كما دخلها " لقنوا موتاكم لا إله إلا الله " <sup>(١)</sup> ، وتمتد علاقته بإخوانه أيضاً بعد الموت، فيصل المسلم على أخيه المسلم صلاة الجنازة، ولو كان بعيداً غائباً ولو لم يره في حياته، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم عندما صلى على النجاشي قال: " إن أخا لكم قد مات فقوموا فصلوا عليه " <sup>(٢)</sup> ، ورغم أن دفن الميت يكفي في القيام به نفر قليل، إلا أن إخوانه المسلمين لا يتركونه بعد موته يذهب وحيداً إلى أول منازل الآخرة بل يشيعونه إلى قبره كما يشيع الضيف العزيز الرحيل <sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> أخرجه مسلم في " صحيحه " ( ٣ / ٣٧ ) برقم: ( ٩١٦ ).

<sup>(٢)</sup> أخرجه مسلم في " صحيحه " ( ٣ / ٥٤ ) برقم: ( ٩٥٢ ).

<sup>(٣)</sup> ينظر: كتاب من تصاحب - سلمان بن يحيى المالكي ( ٢١ / ١ ).

حيث بدلاً من تقديم طعام معتاد لهم، فكر في شيء أقل شيوعاً ليوضح الاهتمام والخصوصية، فقرر أن يقدم لهم \*الشهدة\*، وهي قطعة من العسل الطبيعي داخل الشمع، الشهدة تعد رمزاً للحلوة والطبيعة، ومرتبطة بالبساطة والوفرة التي لا تتطلب طهياً معقداً أو تكاليف باهظة، وكان ابن سيرين يقدم الشهدة بطريقة خاصة، حيث كان يقطعها بالسكين ويطعم ضيوفه بيده، وهذا يعكس إحساسه بالتقرب إليهم والعناء بهم.

والترحيب بالضيوف وإكرامهم من الفضائل التي حثّ عليها الإسلام، وقد وردت أدلة كثيرة من القرآن الكريم والسنّة النبوية تشجّع على استقبال الضيوف وإكرامهم وتقديم الطعام لهم.

قال الله تعالى عن قصة إبراهيم عليه السلام في استقباله للضيوف: (هَلْ أَتَكُ حَدِيثَ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ فَرَأَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ) <sup>(١)</sup>، في هذه الآية، يظهر اهتمام إبراهيم عليه السلام بضيوفه، حيث قدم لهم طعاماً كريماً بسرعة ودون سؤال، مما يدل على حسن الترحيب والكرم.

وروى الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه في - كتاب الإيمان - باب إطعام الطعام من الإسلام من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: (أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: ثُطْعَمُ الطَّعَامُ، وَتَقْرَأُ السَّلَامُ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرَفْ) <sup>(٢)</sup>، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه" وهذا الحديث يؤكّد على أن إكرام الضيف من علامات الإيمان بالله واليوم الآخر، وفيه حثّ واضح على كرم الضيافة.

وإطعام الضيوف العسل لم يرد نصّ خاصٌ في السنّة يشير إلى تقديم العسل على وجه التحديد كجزء من إكرام الضيف، إلا أن العسل مذكور في القرآن والسنة كغذاء شهي ودواء، قال تعالى (يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) <sup>(٣)</sup>.

### ثالثاً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

<sup>(١)</sup> (الذاريات: ٢٤-٢٦).

<sup>(٢)</sup> صحيح البخاري: (١٢/١) برقم ١٢.

<sup>(٣)</sup> (سورة النحل: ٦٩).

١. البساطة في الضيافة: ليست قيمة الضيافة مرتبطة بغلاء الطعام أو تنوعه، بل قد تكمن في حسن النية و اختيار شيء مميز وسهل التحضير يعبر عن تقدير الضيف<sup>(١)</sup>.
٢. الكرم وحسن الاستقبال: عندما يقدم المضيف الطعام بنفسه أو بيده، فهذا يعبر عن حفاؤته وتواضعه وتقديره للضيوف<sup>(٢)</sup>.
٣. اختيار ما هو غير معتمد: يقدم ابن سيرين مثلاً على التفكير في تقديم شيء قد لا يتواجد في بيوت الضيوف؛ ففي ذلك نوع من العناية والتوع.
٤. الحرص على شعور الضيف بالاهتمام: تقديم الطعام بيد المضيف يشير إلى علاقة خاصة بينه وبين ضيوفه، ويعزز شعور الضيف بالمكانة والاهتمام.
٥. يعد فعل ابن سيرين مثلاً حيّاً على أخلاق التابعين في الترحيب بضيوفهم، ويعكس روح المجتمع المسلم في احترامه للضيوف وتقديره لهم<sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: كتاب من تصاحب - سلمان بن يحيى المالكي (٢١/١).

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق نفسه (٢١/١).

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (٢١/١).

٤٨ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا ابن عائشة، عن بعض رجاله قال: نظر أعرابي إلى الناس يوم الجمعة وقد انصرفا من الجمعة، فقال: «إن الذي غداكم لكيماً».

### المرحلة الأولى: دراسة السنن.

#### أولاً: تحرير الأثر.

تفرد به محمد بن الحسين البرجلاني<sup>(١)</sup>.

#### ثانياً: ترجمة رجال السنن.

١. ابن عائشة: وهو عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر، سبقت ترجمته وهو ثقة<sup>(٢)</sup>.

#### ثالثاً: الحكم على الأثر.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الأثر إسناده ضعيف؛ لأنَّ في إسناده من لم يسم، كما في قوله (عن بعض رجاله) وابن عائشة هو عبيد الله بن محمد بن حفص العيشي، والله أعلم.

### المرحلة الثانية: دراسة المتن.

#### أولاً: شرح الأثر.

يتكلم هذا الأثر الذي يرويه ابن عائشة، جاء عن أعرابي أنه نظر إلى الناس يوم الجمعة بعد أن فرغوا من الصلاة وانصرفوا، فقال بعبارة ملقة تظهر عظمة الله وكرمه: «إن الذي غداكم لكيماً»، وهذا يعبر الاعرابي بكلماته البسيطة عن إدراكه لكرم الله، حيث يُبيّن أنَّ الله هو الذي أكرم الناس ورزقهم الطعام بعد أن أدوا الصلاة، وكأنه يقول إنَّ الله يُنعم على عباده بالنعم دائمًا، وأنَّه كريمٌ معهم لا يدخل عليهم بما يحتاجونه، حتى بعد الصلاة التي اجتمعوا فيها لأداء فرض الله.

وفي قوله هذا، نجد أنَّ الاعرابي استشعر عظمة الرزق والكرم الإلهي، حيث لاحظ كيف أنَّ الناس قد اجتمعوا لعبادة الله، فغمّرهم الله بعد ذلك بالرزق ليعدق عليهم بالنعم.

<sup>(١)</sup> محمد بن الحسين البرجلاني: في الكرم وال وجود (ص ٥٠) برقم ٤٨.

<sup>(٢)</sup> ترجمته ص (١٥١).

ويحمل أيضاً معنى آخر للأثر انه يتكلم عن فضل تغذية الناس وإطعامهم بعد صلاة الجمعة عادة قديمة ترتبط بالكرم والترابط الاجتماعي، وهي نوع من الشكر لله الذي رزق العباد ويعكس عطاء المجتمع لبعضه، خاصةً في يوم الجمعة، الذي يُعدّ يوم اجتماع المسلمين وعبادتهم، فهذه العادة تُعدّ وسيلة لتعزيز الترابط بين الأفراد ومشاركة النعمة مع الآخرين، خاصةً الفقراء والمحتاجين.

وفضل إطعام الناس وتقديم الطعام للآخرين من الأمور التي حثّ عليها الإسلام، وتكررت النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية في بيان عظمة هذا العمل وأجره، وقد شرع الإطعام لما فيه من إشاعة المودة والرحمة، وتعزيز الأخوة، وتحفييف معاناة المحتاجين، ومن ذلك بعض الأدلة التي تؤكد هذا الفضل من القرآن الكريم والسنة النبوية:

قال تعالى: {وَيُطْعِمُونَ الظَّلَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا。 إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا تُرِيدُونَ كُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا} <sup>(١)</sup>، وهذه الآية توضح عظمة الإطعام والإحسان لوجه الله، حيث يمدح الله تعالى المؤمنين الذين يطعمون الطعام للمحتاجين ابتغاء وجه الله، قوله تعالى: {فَكُلْ رَقَبَةً \* أَوْ إِطْعَامً فِي يَوْمِ ذِي مَسْعَةٍ \* يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ \* أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ} <sup>(٢)</sup>، وهذه الآيات تذكر الإطعام ضمن الأعمال الصالحة التي يحبها الله، وتدل على أن إطعام المحتاجين، خاصة في أو قات المعاشرة، من الأعمال الكبيرة التي تقرب العبد من ربه.

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينا، أو تطرد عنه جوعا" <sup>(٣)</sup>، في هذا الحديث بيان أن إدخال السرور على المسلمين وتغريج كربلائهم، ومنها إطعام الجائع، من أحب الأعمال إلى الله تعالى. ومن ذلك أيضاً حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه: "إيها الناس، أفسحوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام" <sup>(٤)</sup>، هذا الحديث الشريف يبيّن أن إطعام الطعام من الأعمال التي توصل إلى الجنة، ويدل على أن هذا الفعل يشمل المسلمين وغير المسلمين، فيكون من باب الإحسان العام، وقال النبي صلى الله عليه

<sup>(١)</sup> سورة الإنسان، الآيات ٩-٨.

<sup>(٢)</sup> سورة البقرة، الآيات ١٦-١٣.

<sup>(٣)</sup> أخرجه الطبراني في "الكتير" (١٢ / ٤٥٣) برقم: (١٣٦٤٦).

<sup>(٤)</sup> أخرجه مسلم في " صحيحه " (١ / ٥٣) برقم: (٥٤).

وسلم: "في كل كبد رطبة أجر"(<sup>١</sup>)، والحديث عام في الإحسان إلى كل كائن حي، فكيف بإطعام الإنسان! فهو من أو اب الأجر العظيمة التي يُثاب عليها المسلم، كان الصحابة والسلف الصالح يحرصون على إطعام الطعام، ويتسابقون في ذلك، ومن أقوالهم وأفعالهم: ومنها قول ابن عمر رضي الله عنهما: كان لا يأكل حتى يجمع المساكين ويطعمهم، وفعل عبد الله بن المبارك: كان يُعد الطعام في بيته ويأكل معه الفقراء والمحاجون.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. إطعام الطعام عبادة عظيمة وأحد الأعمال التي تؤدي إلى مرضاه الله سبحانه، وتحقق الرحمة بين الناس وتزرع المحبة في المجتمع.
٢. يشير الأثر من فعل الاعرابي تحقيق الأخوة والتآلف بين الناس.
٣. مدح الفاعل للخير ووصفه بأوصاف تليق بفعله كقول الاعرابي "ان الذي غداكم لكيما".
٤. التماس وقت العبادات مثل صلاة الجمعة الذي يتجمع الناس فيها لفعل الخير لهم ليحصل تطهير للنفس من الشح والبخل.
٥. أهمية تخفيف المعاناة عن المحتاجين والجائعين.
٦. تحصيل مضاعفة الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى.

<sup>(١)</sup> أخرجه البخاري في "صحيحة" (٣ / ١١١) برقم: (٢٣٦٣) ومسلم في "صحيحة" (٧ / ٤٤) برقم: (٢٢٤٤).

٤٩ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا عمرو بن خالد الأعشى، أعشىبني أسد قال: ثنا الحر بن كثير الكندي، عن أبيه، قال: "خَرَجْتُ مَعَ الْحُسْنِيْ بْنِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنَ الْمَسْجِدِ أَشْتَغَلْتُ حِينَ اتَّهَيْنَا إِلَى بْنِي شَعِيمٍ، وَكَانَ مَتَزَوْجًا فِيهِمْ، فَلَمَّا اتَّهَيْنَا إِلَى بَابِهِ وَقَفَ، قَالَ: ادْخُلْ أَيْهَا الرَّجُلُ، فَقُلْتُ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فِي مَذْلِكَ، وَطَعَامِكَ، فَقَالَ: عَلَيَّ أَنْ لَا تَدْخُرَكَ، وَلَا تَكْلُفَ لَكَ، قَالَ: فَدَخَلْتُ، فَدَعَا لِي بِطَعَامٍ، فَأَتَيْتُ بِهِ، فَأَصَبْتُ مِنْهُ، وَدَعَا بِطِيبٍ، فَأَصَبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ رَفَعَ مُصَلَّاهُ، فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهِ كِيسًا فِيهِ دَرَاهِمٌ، فَدَفَعَهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: اسْتَنْفِقْ هَذِهِ، قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَعَدَدْتُهَا، فَإِذَا هِيَ خَمْسُ مائَةِ درَاهِمٍ".

### المرحلة الأولى: دراسة السندي

#### أولاً: تخرج الأثر.

تفرد به محمد بن الحسين البرجلاني <sup>(١)</sup>.

قال المحقق: وهذا الأثر لم أقف على من ذكره من باقي أهل العلم في مصنفاتهم التي رجعت إليها.

#### ثانياً: ترجمة رواة السندي.

١. عمرو بن خالد الأعشى، أبو يوسف، الأستاذ، الكوفي، روى عن: ياسين بن معاذ، وروى عنه: محمد بن عبيد بن محمد بن واقد، قال ابن عدي: منكر الحديث عن هشام بن عروة وغيره، وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه الا على سبيل الاعتبار، وقال يروي عن الثقات الموضوعات، وقال الحافظ ابن حجر: منكر الحديث، (لم أقف على تاريخ لوفاته) <sup>(٢)</sup>.

٢. الحر بن كثير الكندي: لم أقف على شيء فيمن ذكره من الكتب التي رجعت إليها.

٣. أبوه: لم أقف على شيء فيمن ذكره من الكتب التي رجعت إليها.

<sup>(١)</sup> محمد بن الحسين البرجلاني: في في كتاب الكرم والجود ص (٥١) برقم ٤٩.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تاريخ الإسلام: (٥ / ١٣٧) برقم ٢٨٩، الكامل في الضعفاء: (٦ / ٢٢٤) برقم ٣٢٣ / ١٢٩٠، تعریف التهذیب: (١ / ٧٣٤) برقم ٥٠٥٧، المجرورین لابن حبان (٢١ / ٢) برقم ٦٢٥.

ثالثاً: الحكم على الأثر.

من خلا ترجم رواة الإسناد تبين أنَّ الأثر إسناده ضعيف، من أجل عمرو بن خالد الاعشى وهو منكر الحديث، قال ابن عدي بعد ان تكلم عن حديث فيه عمرو بن خالد: وهذا الحديث بهذا الإسناد موضوع، والبلاء من عمرو بن خالد هذا، ولم يحضرني له غير هذا الحديث فأذكره <sup>(١)</sup>، وهذا الأثر لم أقف على من ذكره، ولم أقف على باقي رواته في شيء من الكتب التي رجعت إليها، والله أعلم.

<sup>(١)</sup> الكامل في الضعفاء للجرجاني: (٦ / ٢٤) برقم ٣٢٣ / ١٢٩٠.

٥ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا عمرو بن محمد العنقيري، عن سفيان، عن رجل، قال: قال الأحنف بن قيس: "ثلاث ليس فيهن انتظار: الجنائز إذا وجئت من يحملها، والأئم إذا أصابت لها كفواً، والضيوف إذا نزل لم ينتظروا به كلفة" <sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة السند.

#### أولاً: تخرج الأثر.

أخرجه ابن أبي الدنيا بلفظ: "ثلاث ليس فيهن انتظار: الجنائز إذا وجئت من يحملها، والأئم إذا أصابت لها كفواً، والضيوف إذا نزل لم ينتظروا به كلفة" <sup>(٢)</sup>، والبيهقي بلفظ: "ثلاث ليس فيهن انتظار: الجنائز إذا وجئت من يحملها، والأئم إذا أصابت لها كفواً، والضيوف إذا نزل به لم ينتظروا به كلفة" <sup>(٣)</sup>، وقام السنة الاصبهاني بلفظ: "ثلاث ليس فيهن انتظار: الجنائز إذا وجئت من يحملها، والأئم إذا أصبت لها كفواً، والضيوف إذا نزل لم تنتظروا به الكلفة"، وقيل: شر الإخوان على الرحلة. فلما ودعاه قال له الضيوف: ما أنبلك لولا سوء أدب غلامتك، فقال: ما أنكرت منهم؟ قال: لم يعينوني على شد الأنقال، فضحك عبد الله ثم قال: نحن لا نعین الضيوف على الارتحال عنا، قال: فعجب الضيوف من نبله وكرمه وأنشدوا:

ولا أقول لضيفي حين يطرقني... من أنت أم كم تطيل المكث يا رجل  
أفريه مالي وبشري ما أقام بنا... والدموع يجري إذا قامت به الرحيل <sup>(٤)</sup>

وابن عساكر بلفظ: "ثلاث ليس فيهن انتظار الجنائز إذا وجئت من يحملها والأئم إذا أصبت لها كفواً والضيوف إذا نزل لم ينتظروا به الكلفة" <sup>(٥)</sup>،

**جميعهم من طريق (عمرو بن محمد العنقيري) عن سفيان الثوري عن الأحنف بن قيس موقوفاً.**

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٥١) برقم ٥٠.

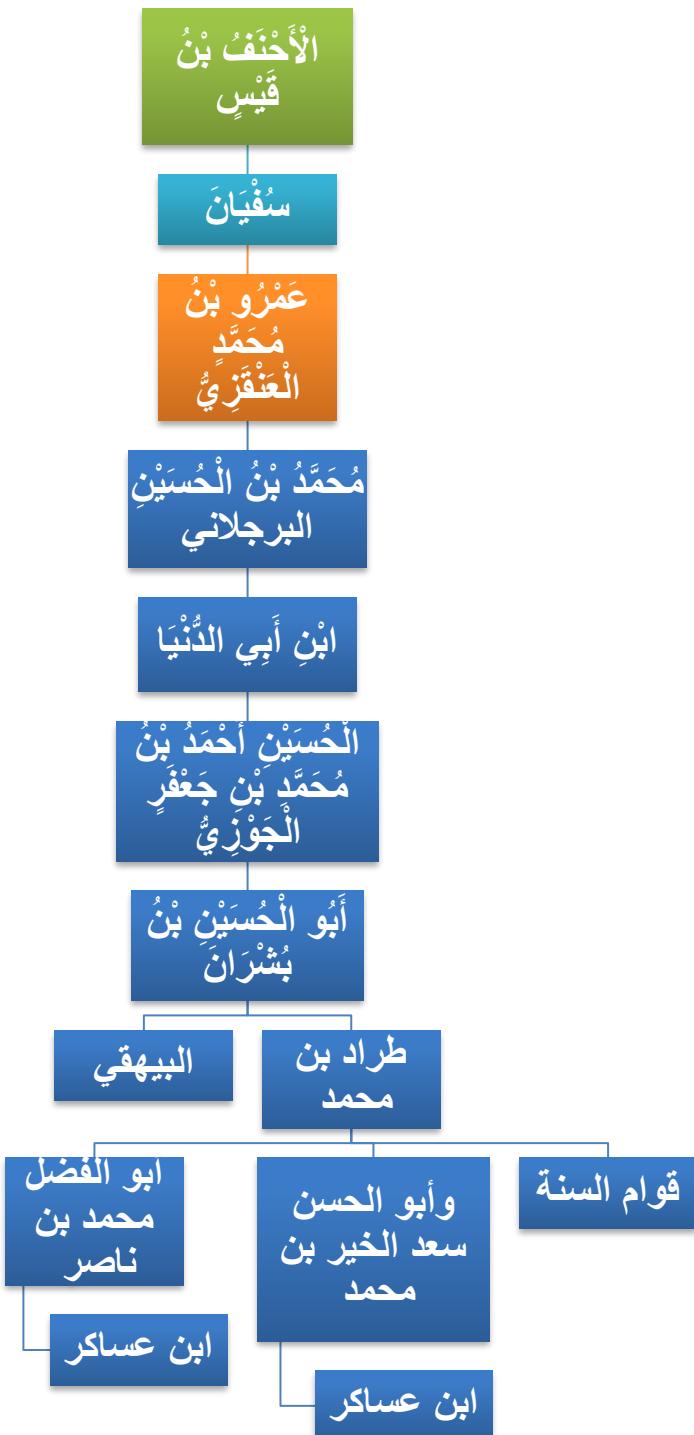
<sup>(٢)</sup> ابن أبي الدنيا: في قرى الضيوف (٤٥/١) برقم ٥٩.

<sup>(٣)</sup> البيهقي: في شعب اليمان - باب اكرام الضيوف (١٢/١٣١) برقم ٩١٥٩.

<sup>(٤)</sup> قوام السنة الاصبهاني: في الترغيب والترهيب (٣/٥١) برقم ٢٠٥٦.

<sup>(٥)</sup> ابن عساكر: في تاريخ دمشق (٤٤/٣).

ثانياً: شجرة الإسناد.



### ثالثاً: ترجمة رواة الإسناد.

١. عمرو بن محمد العنقيري، الأحمر، أبو سعيد، العنقيري، القرشي مولاهم، الكوفي، المكي، روى عن: سفيان بن سعيد بن مسروق، وروى عنه: إسحاق ابن راهويه والحسين بن عمرو بن محمد والحسين بن علي بن الأسود، قال الذبيحي: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، من التاسعة، توفي: قبل ٢٠٠ هـ<sup>(١)</sup>.
٢. سفيان: وهو الثوري، ثقة، فقيه، أمام<sup>(٢)</sup>.
٣. الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين، وهو: مقاعس بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أذ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار، واسميه: الضحاك، وقيل: صخر، وقيل: الحارت، وقيل: حصن، أبو بحر، قيل: أبو عمرو، التميمي، السعدي، البصري، روى عن: أبو ذر الغفاري والعباس بن عبد المطلب ونفيع بن الحارت، وروى عنه: الحسن البصري وعروة بن الزبير بن العوام وعمرو بن جاوان، قال الذبيحي: كان سيداً نبيلاً، وقال الحافظ ابن حجر: محضرم ثقة، من الثانية، توفي: قيل: ٦٧ هـ، وقيل: ٧٢ هـ<sup>(٣)</sup>.

### رابعاً: الحكم على الأثر.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الأثر إسناده ضعيف؛ قال المحقق: لأنَّ في إسناده من لم يسم<sup>(٤)</sup>، والله أعلم.

### خامساً: اللطائف الإسنادية.

إسناده كوفي، في رواة إسناده راويان كوفييان هما (عمرو بن محمد وسفيان الثوري).

### المرحلة الثانية: دراسة المتن.

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٢٢ / ٢٢٠) برقم ٤٤٤، الكاشف: (٣ / ٥٣٥) برقم ٤٢٦، تقرير التهذيب: (١ / ٥١٤٣) برقم ٧٤٤/.

<sup>(٢)</sup> ترجمته ص (١٩٨).

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٢ / ٢٨٢) برقم ٢٨٥، الكاشف: (٢ / ٨٤) برقم ٢٣٧، تقرير التهذيب: (١ / ١٢١) برقم ٢٩٠.

<sup>(٤)</sup> كتاب الكرم والجود للبرجاني - تحقيق عامر صبري ص (٥١) برقم ٥.

### أولاً: غريب الأثر.

في الأثر قوله: "(الايم) الأيم في الأصل التي لا روح لها، بكرًا كانت أو ثبًا، مطلقةً كانت أو مُتوفى عنها، ويريد بالأيم في هذا الحديث الشب خاصًة<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: شرح الأثر.

هذا الأثر المروي عن الأحنف بن قيس، يحمل قول حكيم يعبر عن فهم عميق لأمور الحياة والمواقف التي لا تحتمل التأخير، قال الأحنف بن قيس: "ثلاث ليس فيهن انتظار: الجنائز إذا وجدت من يحملها، والأيم إذا أصابت لها كفؤا، والضيف إذا نزل، لم أنظر به الكلفة".

**قوله: الجنائز إذا وجدت من يحملها:** في هذه الجملة، يشير الأحنف إلى أن تأخير دفن الجنائز ليس أمراً مستحبًا، بل ينبغي المسارعة في تجهيزها ودفنها متى توفرت الظروف المناسبة، فالجنازة يجب أن تُحمل وتدفن احتراماً لحرمة الميت، وتأجيل ذلك قد يدل على عدم الاهتمام.

جاء في الشريعة الإسلامية توصية بالتعجيل في دفن الميت إذا توفي، من باب احترام حقه وإنها أمره سريعاً، والتعجيل بدفع الجنائز يعد من سنن الإسلام التي حثت عليها النصوص الشرعية؛ لما في ذلك من إكرام الميت وتجنيبه العذاب وتأمين راحته، ومن الأدلة على ذلك: قول النبي صلى الله عليه وسلم: **"أسرعوا بالجنازة، فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه، وإن تك سوئ ذلك فشر تضعونه عن رقابكم"**<sup>(٢)</sup>، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا مات أحدكم فلا تحسسوه، وأسرعوا به إلى قبره"<sup>(٣)</sup>، وما روي عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: يا علي، ثلاث لا تؤخرها: الصلاة إذا آمنت، والجنازة إذا حضرت، والأيم إذا وجدت لها كفؤا<sup>(٤)</sup>. وهذه الأحاديث تدل على ضرورة الإسراع في حمل الجنائز ودفنها، فالموتى أولى بالراحة والدفن بسرعة، كما أن تأخير دفنهم قد يتسبب في حرج وضيق للحي.

وقوله "الأيم إذا أصابت لها كفؤا": الأيم هنا تشير إلى المرأة التي ليست على ذمة رجل، سواء كانت أرملة أو مطلقة اولم تتزوج من قبل، والكفؤ هو الرجل الذي يناسبها ويكون مناسباً للزواج بها من حيث الدين والأخلاق، فإنه لا يؤخر تزويجها ندباً قال الطبيبي: وجمع تعجيل الصلاة والجنازة والأيم في قرن واحد لما يشملها من معنى اللزوم فيها ونقل محلها على من لزم عليه

<sup>(١)</sup> ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: (١ / ٨٥).

<sup>(٢)</sup> أخرجه البخاري في "صححه" (٢ / ٨٦) برقم: (٩٤٤) ومسلم في "صححه" (٣ / ٥٠) برقم: (١٣١٥).

<sup>(٣)</sup> أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٤٤ / ١٢) برقم: (١٣٦١٣).

<sup>(٤)</sup> أخرجه الترمذى في "جامعه" (١ / ٢١٣) برقم: (١٧١).

مراعاتها والقيام بحقها وهذا الحديث فيه قصة وهي ما أخرجه ابن دريد والعسكري أن معاوية قال يوماً وعنه الأحنف: ما يعدل الآناة شيء فقال الأحنف: إلا في ثلات تبادر بالعمل الصالح أجلك وتعجل إخراج ميتك وتتكح كفء أميك فقال رجل: إنما لا نفتقر في ذلك إلى الأحنف قال: لم قال: لأنّه عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا علي كرم الله وجهه فذكره الترمذى في الصلاة <sup>(١)</sup>، ومن ذلك فقد روى الإمام البخاري في صحيحه عن الأيم في - كتاب النكاح - باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاهما: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا تُنْكِحُ الْأَئِمَّةَ حَتَّى تُسْتَأْمِرُ، وَلَا تُنْكِحُ الْبَكْرَ حَتَّى تُسْتَأْدَنَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: أَنْ تَسْكُتَ <sup>(٢)</sup>.

وقول الأحنف: "الضيف إذا نزل، لم أنظر به الكلفة": في هذا الجزء من القول، يعبر الأحنف عن أن الضيف إذا حضر، فلا داعي للتکلف في استقباله، بل ينبغي الترحيب به وتقديم الضيافة دون تأخير أو تصنّع، الضيافة من مكارم الأخلاق، والتکلف في استقبال الضيف قد يسبب له الشعور بالحرج، الأحنف يشير إلى التعامل مع الضيف ببساطة وبروح طيبة، بما يشعره بالألفة والترحيب.

وإكرام الضيف من محاسن الأخلاق التي حثّ عليها الإسلام، لكن يجب أن يكون هذا الإكرام ضمن حدود دون تکلف وإجهاد لصاحب البيت، ومن الأدلة على ذلك: قول النبي صلى الله عليه وسلم "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه" <sup>(٣)</sup> ، قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه" <sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> ينظر: فيض القدير للمناوي (٣١٠ / ٣) برقم ٣٤٧٨.

<sup>(٢)</sup> أخرجه البخاري في "صحيحه" (١٧ / ٧) برقم: (٥١٣٦).

<sup>(٣)</sup> أخرجه البخاري في "صحيحه" (٨ / ١١) برقم: (٦٠١٨).

<sup>(٤)</sup> أخرجه ابن ماجه في "سننه" (٤ / ٦٦٠) برقم: (٣٧١٢).

### ثالثاً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. أهمية اغتنام الفرص الجيدة في الحياة، عندما يُتاح للأيم (المرأة التي لا زوج لها) كفؤ مناسب، فمن الأفضل المسارعة إلى الزواج<sup>(١)</sup>.
٢. التعجيل في الأمور الضرورية: الأثر يؤكد على أهمية عدم تأخير الأمور التي تستحق العجلة، سواء في الجنازة أو الزواج أو استقبال الضيوف، لما لذلك من أثر إيجابي في حياة الناس<sup>(٢)</sup>.
٣. الواقعية والتوازن: الأحنف بن قيس يدعو إلى عدم التكلف، سواء في الضيافة أو في البحث عن الكمال في كل شيء، فالحياة تحتاج إلى بساطة وواقعية دون إفراط أو تغريط<sup>(٣)</sup>.
٤. التواصل الاجتماعي والترابط: الأثر يحث على الاهتمام بالآخرين، سواء كان ذلك برعاية حق الميت، أو السعي لتحقيق الزواج الملائم للمرأة، أو استضافة الضيف بكرم وسخاء.
٥. إنها حكمة من الأحنف تعكس التوازن بين التيسير والمسارعة في الأمور، مما يحقق مصلحة الفرد والمجتمع<sup>(٤)</sup>.
٦. عدم انتظار "الكلفة" في استقبال الضيوف يعكس ضرورة البساطة في التعامل والتركيز على النوايا الطيبة بدلاً من المظاهر<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: فيض القدير للمناوي (٣١٠/٣) برقم ٣٤٧٨.

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق نفسه (٣١٠/٣) برقم ٣٤٧٨.

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (٣١٠/٣) برقم ٣٤٧٨.

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه (٣١٠/٣) برقم ٣٤٧٨.

<sup>(٥)</sup> المصدر السابق نفسه (٣١٠/٣) برقم ٣٤٧٨.

٥ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا عبد الله بن الوليد الوصافي، قال: حدثي عبد الله بن عبد بن عمير، قال: قال رجلٌ يُرَى أَنَّهُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ: «هَلَكَ بِالرَّجُلِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ مِنْ إِخْوَانِهِ، فَيَحْتَقِرُ مَا فِي بَيْتِهِ أَنْ يُقْدِمَهُ إِلَيْهِ، وَهَلَكَ بِالْقَوْمِ أَنْ يَحْتَقِرُوا مَا قُدِّمَ إِلَيْهِمْ»<sup>(١)</sup>.

المرحلة الأولى: دراسة السند.

ثانياً: تخرج الأثر.

هذا الحديث جاء موقوفاً:

أخرجه ابن مبارك بلفظ: «هَلَكَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ مِنْ إِخْوَانِهِ فَيَحْتَقِرُ مَا فِي بَيْتِهِ أَنْ يُقْدِمَهُ إِلَيْهِ، وَهَلَكَ بِالْقَوْمِ أَنْ يَحْتَقِرُوا مَا قُدِّمَ إِلَيْهِمْ»<sup>(٢)</sup>، وابن أبي الدنيا بلفظ: «هَلَكَ بِالرَّجُلِ يَدْخُلُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ مِنْ إِخْوَانِهِ فَيَحْتَقِرُ مَا فِي بَيْتِهِ أَنْ يُقْدِمَهُ، وَهَلَكَ بِالْقَوْمِ أَنْ يَحْتَقِرُوا مَا قُدِّمَ إِلَيْهِمْ»<sup>(٣)</sup>، وابن عساكر بلفظ: "هلاك بالرجل أن يدخل عليه من إخوانه فيحتقر ما في بيته أن يقدمه إليه، وهلاك بالقوم أن يحتقروا ما قدموهم"<sup>(٤)</sup>.

جميعهم من طريق (عبد الله بن الوليد الوصافي) عن عبد الله بن عبد بن عمير عن جابر بن عبد الله موقوفاً.

وروي هذا الحديث مرفوعاً من حديث جابر بن عبد الله أيضاً:

أخرجه البيهقي (بنحوه مطولاً) بلفظ: (دَخَلَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَرَبَ إِلَيْهِمْ حُبْرًا وَحَلَّا، فَقَالَ: كُلُوا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: نِعْمَ الْإِذَامُ الْخَلُ، إِنَّهُ هَلَكَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ النَّفَرُ مِنْ إِخْوَانِهِ فَيَحْتَقِرُ مَا فِي بَيْتِهِ أَنْ يُقْدِمَهُ إِلَيْهِمْ، وَهَلَكَ بِالْقَوْمِ أَنْ يَحْتَقِرُوا مَا قُدِّمَ إِلَيْهِمْ)<sup>(٥)</sup>، وأحمد (بنحوه مطولاً) بلفظ: "دَخَلَ عَلَى جَابِرٍ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ حُبْرًا وَحَلَّا، فَقَالَ:

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٥١) برقم ٥١.

<sup>(٢)</sup> ابن مبارك: في الزهد - باب فضل ذكر الله عز وجل - (٤٩٢/١) برقم ١٤٠٣.

<sup>(٣)</sup> ابن أبي الدنيا: في قرى الصيف (٤٤/١) برقم ٥٦.

<sup>(٤)</sup> ابن عساكر: في تاريخ دمشق - باب جابر بن عبد الله (٢٣٤/١١).

<sup>(٥)</sup> البيهقي: في "سننه الكبير" (٧ / ٢٧٩) برقم: (١٤٧٣٩) (كتاب الصداق، باب لا يحتقر ما قدم إليه).

كُلُّوا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: نِعْمَ الْإِذَامُ الْخَلُّ، إِنَّهُ هَلَالٌ بِالرَّجُلِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ النَّقْرُ مِنْ إِخْوَانِهِ فَيَحْتَقِرَ مَا فِي بَيْتِهِ أَنْ يُقْدِمَهُ إِلَيْهِمْ، وَهَلَالٌ بِالْقَوْمِ أَنْ يَحْتَقِرُوا مَا قَدَّمَ إِلَيْهِمْ<sup>(١)</sup>، كلاهما من طريق عبد الله بن عبيد بن عمر.

وأخرجه أحمد (بنحوه مختصرا)<sup>(٢)</sup>، من طريق محارب بن دثار.

وأخرجه الطبراني (بنحوه) بلفظ: (نَزَلَ بِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَفِيفُ لَهُ، فَجَاءَهُمْ بِحُبْزٍ وَخَلٍّ، فَقَالَ: كُلُّوا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: نِعْمَ الْإِذَامُ الْخَلُّ هَلَالًا بِالْقَوْمِ أَنْ يَحْتَقِرُوا مَا قَدَّمَ إِلَيْهِمْ، وَهَلَالٌ بِالرَّجُلِ أَنْ يَحْتَقِرَ مَا فِي بَيْتِهِ أَنْ يُقْدِمَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ)<sup>(٣)</sup>، من طريق ايمان الحشبي المخزومي.

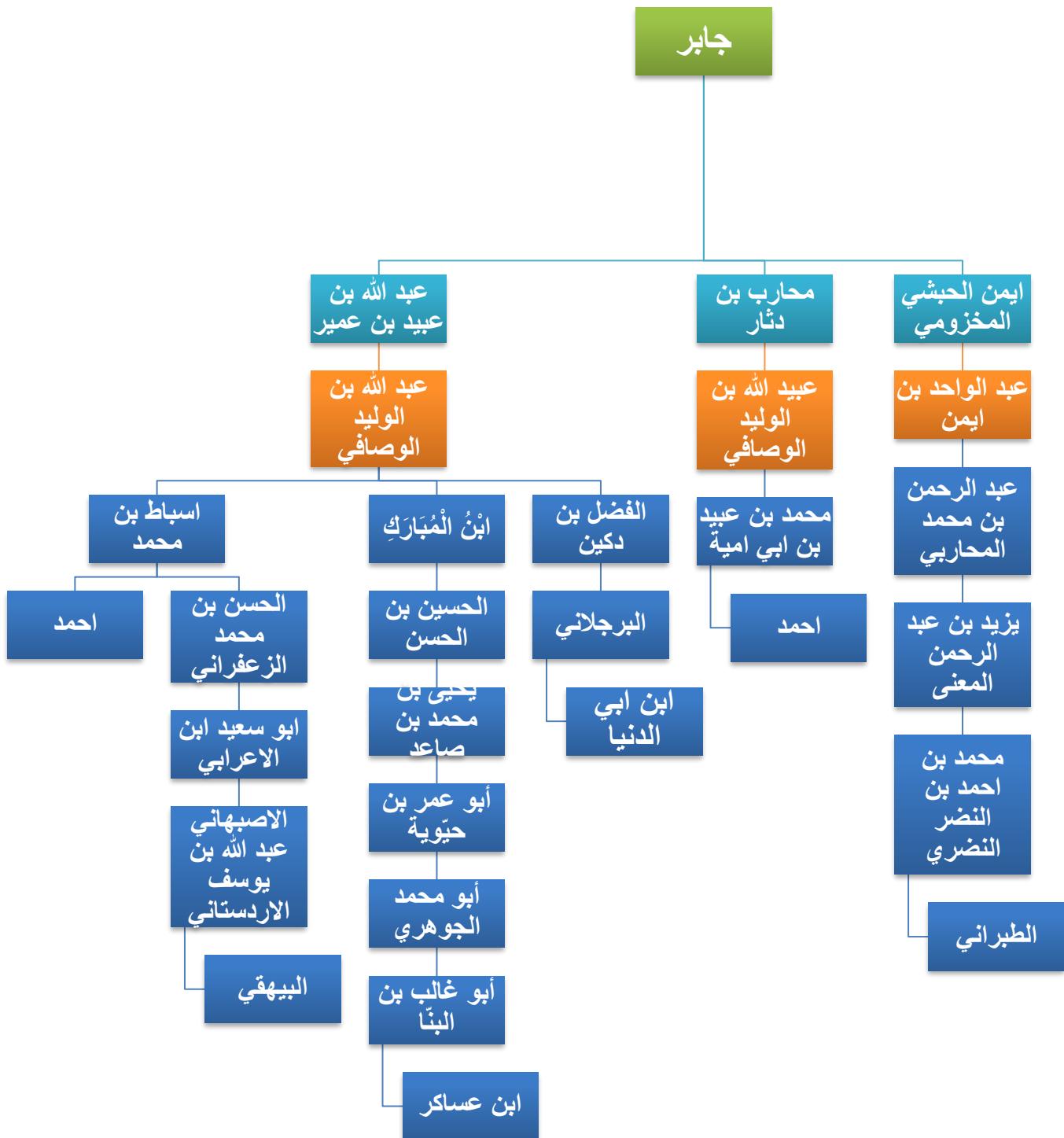
ثلاثتهم (عبد الله بن عبيد بن عمر ومحارب بن دثار وايمان الحشبي المخزومي) عن جابر بن عبد الله مرفوعاً.

<sup>(١)</sup> أحمد: في "مسنده" (٦ / ٣١٦١) برقم: (١٥٢١٦) (مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه).

<sup>(٢)</sup> أحمد: (٦ / ٣١٦٢) برقم: (١٥٢١٩) (مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه).

<sup>(٣)</sup> الطبراني: في "الأوسط" (٥ / ١٩٦) برقم: (٥٠٦٦) (باب الميم، محمد بن النضر الأزدي).

ثالثاً: شجرة الإسناد.



### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. أبو نعيم: وهو الفضل بن دكين سبقت ترجمته وهو ثقة<sup>(١)</sup>.
٢. عبيد الله بن الوليد الوصافي: أبو إسماعيل، الكوفي، العجلي، روى عن: عبد الله بن عبيد بن عمير ومحارب بن دثار، وروى عنه: الفضل بن دكين، قال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوى عندهم، وقال عمرو بن علي، والنسياني: متزوك الحديث، وقال ابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات ما لا يشبه الأثبات حتى يسبق إلى القلب أنه المعتمد لها، فاستحق الترك، وقال الذبيحي: ضعفوه وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف، من السادسة توفي: بين ١٤١ هـ إلى ١٥٠ هـ<sup>(٢)</sup>.
٣. عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر بن جندع بن ليث، أبو هاشم، الليبي، المكي، ثم الجندعي، وزعم ابن قانع في كتاب "الوفيات": أنه من بني عتارة بن ليث بن بكر، روى عن: جابر بن عبد الله، وروى عنه: عبيد الله بن الوليد، قال أبو حاتم ثقة يحتاج بحديثه، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، من الثالثة، توفي: ١١٢ هـ، أو ١١٣ هـ<sup>(٣)</sup>.

### رابعاً: الحكم على الأثر.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الأثر إسناده ضعيف من أجل عبيد الله بن الوليد الوصافي وهو ضعيف، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى، وإسناده ضعيف أيضاً<sup>(٤)</sup>، وقوله: قال رجل يرى أنه {جابر بن عبد الله} وهذه زيادة من الزهد لابن مبارك، وروي هذه الأثر مرفوعاً عن جابر رضي الله عنه أيضاً، رواه أحمد والطبراني في الأوسط وأبي يعلى، وإسناده ضعيف أيضاً، والله أعلم.

### خامساً: اللطائف الإسنادية.

الحديث إسناده كوفي، في رواة إسناده راويان كوفييان هما (الفضل بن دكين وعبيد الله بن الوليد).

<sup>(١)</sup> ترجمته ص (١٩١).

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (١٩ / ١٧٣) برقم [٣٦٣/٣] ، الكافش: [٣٦٩٤ / ٣٥٩٨] برقم ٣٦٩٤، تاريخ الإسلام: (٣ / ٩٢٤) برقم ٩٢٤، تقريب التهذيب: (١ / ٤٣٨١) برقم ٤٣٨١، تهذيب التهذيب: (٣ / ٣٠)، تاريخ أسماء الضعفاء والكاذبين: (١٥١/١) برقم ٤٩٤.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (١٥ / ٢٥٩) برقم ٣٤٠٦، الكافش: (٣ / ١٤٨) برقم ٢٨٣٩، تقريب التهذيب: (١ / ٥٢٤) برقم ٣٤٧٨.

<sup>(٤)</sup> ينظر: مجمع الزوائد للهيثمي (١٨٠/٨).

المرحلة الثانية: دراسة المتن.

### أولاً: شرح الأثر.

هذا الأثر المروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يتضمن كلاماً مهماً يتعلق بتقديم الطعام واستقبال الضيف، قال جابر بن عبد الله: "هلاك بالرجل إذا دخل عليه الرجل من إخوانه، فيحتقر ما في بيته أن يقدمه إليه، وهلاك بالقوم أن يحتقروا ما قدم إليهم" حيث نستطيع من خلال تحليل هذا القول من خلال فهم معانيه واستخلاص الدروس العملية منه في مجال الضيافة، وهذا الحديث يشير إلى أمرين مهمين:

**احترام الطعام في بيته:** إذا جاء الضيف إلى بيت الشخص، وكان صاحب البيت يمتلك طعاماً ولكن يرفض تقديميه لأنه يعتبره غير كافٍ أو دون المستوى، فقد يؤدي ذلك إلى هلاك هذا الرجل في جانب من جانب حياته الاجتماعية أو الأخلاقية، وقد يكون هذا "الهلاك" بمثابة فقدان الاحترام أو المودة بين الناس، أو حتى تقليل من قيمة الضيف الذي قد يشعر بالإهانة بسبب هذا التصرف، **واحترام ما يقدم من الطعام:** كذلك، إذا قوبل الطعام الذي يقدمه القوم أو المضيفون بالاستهزاء أو الاحترار من قبل الضيف، فإن هذا يؤدي أيضاً إلى تدمير العلاقات بين الطرفين، الاحترام المتبادل في مثل هذه المواقف يعد أساساً لاستمرار العلاقة الطيبة بين الناس.

وجوب الإكرام للضيف وارد في الكتاب والسنة: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه"<sup>(١)</sup>، قال ابن بطال: "ومن إكرام الضيف أن تأكل معه، ولا توحشه بأن يأكل وحده، وهو معنى قوله عليه السلام: (إن لضيفك عليك حِقاً)، يريد أن تطعمه أفضل ما عندك، وتأكل معه، ألا ترى أن أبا الدرداء كان صائماً فزاره سلمان، فلما قرب إليه الطعام قال: لا آكل حتى تأكل، فأفطر أبو الدرداء من أجله وأكل معه. والزور: الضيف، والرجل يأتيه زائراً الواحد والاثنان والثلاثة. والمذكر والمؤنث في ذلك بلفظ واحد، يقال: هذا رجل زور، ورجلان زور، وقوم زور، فيوحد في كل موضع، لأنه مصدر وضع موضع الأسماء، مثل ذلك هم قوم صوم وفطر وعدل في أن المذكر والمؤنث بلفظ واحد"<sup>(٢)</sup>.

كذلك من أخلاق المسلم الاحترام في تقديم الطعام كما في الحديث الشريف: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث يعني : إن لزورك عليك حِقاً<sup>(٣)</sup>، هذا الحديث يدل على أهمية تقديم الطعام للضيف ولو كان قليلاً، ويؤكد على أنه ليس المهم كثرته أو نوعه، بل أهمية تقديمها بكرم واحترام.

<sup>(١)</sup> أخرجه البخاري في " صحيحه " (٨ / ١١) برقم: (٦٠١٨).

<sup>(٢)</sup> ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال ٥٠ - باب حق الضيف في الصوف (١١٨/٤) برقم: ٦٣.

<sup>(٣)</sup> أخرجه البخاري في " صحيحه " (٢ / ٥٠) برقم: (١١٣١)، (٢ / ٥٤) برقم: (١١٥٣)، (٣ / ٣٩) برقم: (١٩٧٤).

ومما يشير عليه قول جابر ان الشخص لا يستخف بالطعام الذي يقدم: كما ورد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"<sup>(١)</sup>.

ومن الفقه أن يعتقد الإنسان أن إكرام الضيف عبادة لا ينقصها أن يضيف غنياً ولا يغيرها أن يقدم إلى ضيفه اليسير مما عنده، فإكرامه أن يسارع إلى البشاشة في وجهه ويطيب الحديث له، وعماد أمر الضيافة إطعام الطعام فينبغي أن يبادر بما فتح الله من غير كلفة، وذكر كلاماً في الضيافة، ثم قال: وأما قوله: "فليقل خيراً أو ليصمت" فإنه يدل على أن قول الخير خير من الصمت والصمت خير من قول الشر، وذلك أنه أمره بلام الأمر لقول الخير وبدأ به على الصمت، ومن قول الخير: الإبلاغ عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم وتعليم المسلمين والأمر بالمعروف عن علم وإنكار المنكر عن علم والإصلاح بين الناس، وأن يقول الناس حسناً، ومن أفضل الكلمات كلمة حق عند من يخاف ويرجى في ثبات وسداد<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. الحث على ترك التكليف وتعجيل الحاضر.
٢. أهمية التقدير لما يقدم: الأثر يشير إلى ضرورة تقدير ما يقدم من ضيافة، بغض النظر عن كميته أو نوعيته. هذا يعزز الاحترام المتبادل بين الناس ويشجع على التواضع والتقدير للجهود البسيطة<sup>(٣)</sup>.
٣. الابتعاد عن التكبر والاحتقار: التحذير من احتقار ما في البيت أو ما يقدم من ضيافة، سواء كان ذلك من صاحب البيت أو من الضيوف، التكبر أو الاحتقار يمكن أن يؤدي إلى تدمير العلاقات ويخلق شعوراً بالمرارة<sup>(٤)</sup>.
٤. تعزيز الإيثار والكرم: صاحب البيت يُشجع على تقديم ما يمكنه تقديمه دون حرج، لأنه ليس المطلوب تقديم ما يفوق طاقته، بل الكرم بالمتأخر.
٥. التواضع والتقدير المتبادل: الحديث يعكس أهمية التواضع والاعتراف بقيمة ما يعرضه الآخرون، وعدم الاستهانة بما هو في بيت الشخص أو ما يقدمه الأصدقاء، يشجع على تقدير كل ما هو صغير وكبير في الحياة<sup>(٥)</sup>.
٦. الحفاظ على روح الأخوة والمودة: الأثر يبرز أهمية الأخلاق الحميدة في التعامل بين الأصدقاء والأخوة، مما يساعد على تقوية العلاقات الاجتماعية والحفاظ على المودة.

<sup>(١)</sup> أخرجه الترمذى في "جامعه" (٣ / ٥٠٥) برقم: (١٩٥٤).

<sup>(٢)</sup> ينظر: شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد (٦٩/١) برقم ١٥.

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (٦٩/١) برقم ١٥.

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه (٦٩/١) برقم ١٥.

<sup>(٥)</sup> المصدر السابق نفسه (٦٩/١) برقم ١٥.

٥ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا أبو الجنيد الضرير، قال: ثنا سالم بن عتاب الصباعي، قال: سمعت بكر بن عبد الله، يقول: «إِذَا أَتَاكَ صَيْفُ فَلَا تَنْتَظِرْ بِهِ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ، وَتَمْنَعْهُ مَا عِنْدَكَ، بَلْ قَدْمُ إِلَيْهِ مَا حَضَرَ، وَانْتَظِرْ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَزِيدُ مِنْ إِكْرَامِهِ»<sup>(١)</sup>.

## المرحلة الأولى: دراسة السنن.

## أولاً: تخرج الأثر.

أخرجه ابن أبي الدنيا بلفظ: "إذا أتاك صيف فلا تنتظر به ما ليس عندك، وتمنعته ما عندك، قدم إليه ما حضر، وانتظر به ما بعد ذلك ما تريده من إكرامه" (٢)، والبيهقي بلفظ: "إذا أتاك صيف فلا تنتظر به ما ليس عندك وتمنعته ما عندك، قدم إليه ما حضر وانتظر به بعد ذلك ما تريده من إكرامه" (٣)،

كلاهما عن (محمد بن الحسين البرجلاني) عن أو جنيد الضرير عن سالم بن عتاب الصبعي  
عن بكر بن عبد الله موقوفاً.

## ثانياً: ترجمة رجال السنن.

١. أبو الجنيد الضرير: وهو الحسين بن خالد، أبو الجنيد، الضرير، البغدادي، روى عن: حماد بن سلمة بن دينار، وروى عنه: محمد بن إبراهيم بن صدران، قال ابن معين: ليس بثقة، وقال ابن عدي: وقال ابن عدي: عامدة حدیثه عن الضعفاء، توفي: ٢١١ هـ: ٢٢٠ هـ (٤).

٢. سالم بن عتاب الضبي: هذا الروي بهذا الاسم لم أقف على ترجمه في شيء من الكتب  
التي رجعت إليها.

٣. بكر بن عبد الله بن عمرو بن هلال، أبو عبد الله، المزنبي، البصري، الوعاظ، روى عن: أنس بن مالك بن النضر وعبد الله بن عمر بن الخطاب ونفيع بن رافع، وروى عنه: حميد بن أبي حميد وسليمان بن طرخان وعااصم بن سليمان، قال الذهبي: ثقة أمام، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت جليل، من الثالثة، توفي: ٦١٠ هـ أو ٨١٠ هـ<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النقوس (ص ٥٢) يرقم ٥٢.

<sup>(٢)</sup> ابن أبي الدنيا: في قوى الضيف (٤٥/١) برقه ٦٦.

<sup>(٣)</sup> السهرة : في شعب الابمان - باب اكادم الضيف (١٣١/١٢) رقم ٩١٦.

<sup>(٣)</sup> ينظر: لسان العذان: [٣٦١/١٦١] [١٠٢/٣٥، ٤٠، ٨٠، ٩٠] تاریخ بغداد: (٨/٨٧، ٩٧)، تاریخ الانبار: (٩/٣٠، ٣١)، رقم ٩١.

<sup>(4)</sup> ينظر: تفسير الكندي، في: معجم الديحان: (٤ / ٢١٦ - ٢٣٥)، الاكشاف: (٢ / ١٧٣ - ١٧٨)، تقسيم، التفسير: (١ / ١٧٩).

٦٢١

### ثالثاً: الحكم على الأثر.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الأثر إسناده ضعيف، من أجل أبو الجنيد الضرير وهو الحسين بن خالد، قال ابن عدي في الكامل: عامة حديث أبي الجنيد عن الضعفاء أو قوم لا يعرفون<sup>(١)</sup>، ومن أجل سالم بن عتاب رجل لا يعرف، والله أعلم.

### المرحلة الثانية: دراسة المتن.

#### أولاً: شرح الأثر.

هذا القول المنسوب إلى بكر بن عبد الله الوعظ يعكس حكمة عظيمة في فنون التعامل مع الضيوف، نستطيع تحليل هذا القول من خلال فهم معانيه واستخلاص الدروس العملية منه في مجال الضيافة.

قوله: "إذا أتاك ضيف فلا تنتظر به ما ليس عندك" هذه الجملة تشير إلى أن الشخص يجب أن يكون واقعياً في استقباله للضيوف، بدلاً من أن يضيع الوقت في انتظار أو تخيل ما لا يمكن توفيره من مستلزمات أو وسائل الضيافة، عليه أن يقبل بواقعه وما هو متاح لديه، هذه دعوة الواقعية وعدم التشاؤم أو القلق بشأن النقص في الإمكانيات.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (هلاك بالرجل أن يدخل عليه النفر من أصحابه فيحقر ما في بيته أن يقدم إليهم)<sup>(٢)</sup>، وقال: لا أحب المتكلفين، دعي أمير المؤمنين إلى دعوة فقال: على أن لا تحتشد ما ليس عندك ولا تحبس ما عندك، وقال بكر المزنبي: إذا أتاك ضيف فلا تنتظر به ما ليس عندك وتمنعه ما هو عندك، قدم إليه ما حضر، وقيل: الضيف إلى القليل العاجل أحوج منه إلى الكثير الآجل، أما سمعت قول الله تعالى: (فَمَا لِئَكَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ)<sup>(٣)</sup>، وقال تعالى: (إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَّاهُ)<sup>(٤)(٥)</sup>.

وقوله: "وتمنعه ما عندك" في هذه العبارة، يتحدث بكر بن عبد الله الوعظ عن مسألة الكرم، يفترض أن يكون المضيف كريماً في ضيافته ولا يبخل على الضيوف بما لديه، قد تشير هذه الجملة إلى أن الشخص إذا امتنع عن تقديم ما يستطيع تقديمه للضيوف بسبب حساسية أو تردد،

<sup>(١)</sup> الكامل لابن عدي: (٩١١/٣).

<sup>(٢)</sup> أخرجه أحمد: في "مسنده" (٦ / ٣٦٦) برقم: (١٥٢٦) (مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه).

<sup>(٣)</sup> سورة هود الآية ٦٩.

<sup>(٤)</sup> سورة الأحزاب آية ٥٣.

<sup>(٥)</sup> ينظر: محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني (٧٤٨/١).

فإنه يكون قد أخل بأخلاق الضيافة، إذا كان لديك ما تقدمه، يجب أن لا تكون بخيلاً أو تتردد في تقديمها.

وقوله: "بل قدم إليه ما حضر" هذه العبارة تمثل الإخلاص في الضيافة، ما "حضر" يعني ما هو متوفّر، ويجب على المضيّف تقديمّه بدون تردّد أو انتظار ما هو أغلى أو أفضل، هنا يكمن جمال البساطة، حيث أن الضيّف لا ينتظر بالضرورة الفخامة، بل هو يقدّر ما يقدمه المضيّف سواء كان بسيطاً أو متواضعاً، والمقصود هنا هو أن تعطي مما لديك بشكل طيب وبقلب صافٍ، بغض النظر عن الحجم أو القيمة.

وقوله: "وانتظر به بعد ذلك ما يزيد من إكرامه" هذه الجملة تفتح الباب أمام فكرة أن الشخص الذي يكرم ضيّفه يتوقع أن يكون هذا الإكرام سبباً لزيادة المحبة والعلاقة الجيدة بين الطرفين. الإكرام ليس فقط في الماديات، ولكن في التعامل الطيب والنية الطيبة.

والضيافة الحقيقية لا تتوقف عند ما هو مادي، بل تشمل النية الطيبة والتقدير الصادق للضيّف، ومن خلال هذا التقديم البسيط والصادق، قد يزيد إكرام الضيّف بالمقابل، سواء في شكل شكر أو تقدير أو حتى مودة ووداد طويل الأمد.

## ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. الواقعية في الضيافة: لا تتوقع ما ليس في متناول يدك، بل قدم ما تستطيع<sup>(١)</sup>.
٢. الكرم: يجب أن تكون كريماً بما لديك وتقدمه للضيّف دون تردّد.
٣. التواضع والبساطة: في الضيافة، لا يهم حجم ما تقدمه بقدر ما يهم نية المضيّف وكرمه<sup>(٢)</sup>.
٤. النية الطيبة: قد ينتج عن حسن الاستقبال تقدير أكبر من الضيّف، مما يعزز العلاقة.
٥. يشجع على أن الضيافة لا تكون فقط في الأشياء المادية، بل في النية الطيبة والكرم الحقيقي، وعلى المضيّف أن يكون صريحاً مع نفسه ويقدم للضيّف ما يستطيع تقديمّه دون تردّد أو انتظار لما ليس في يده<sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني (٧٤٨/١).

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق نفسه (٧٤٨/١).

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (٧٤٨/١).

٥٣ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن ابن عون، عن محمد، قال: كَانَ يُقَالُ: «لَا تُكْرِمْ صَدِيقَكَ فِيمَا يَشْقُّ عَلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة السند.

#### أولاً: تخرج الأثر.

أخرجه البخاري بلفظ: "عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: لَا تُكْرِمْ صَدِيقَكَ بِمَا يَشْقُّ عَلَيْهِ"<sup>(٢)</sup> ، وابن وهب بلفظ: عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: "لَا تُكْرِمْ صَدِيقَكَ بِمَا يَشْقُّ عَلَيْهِ"<sup>(٣)</sup> ، والمروزي بلفظ: عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: "كَانُوا يَقُولُونَ: لَا تُكْرِمْ صَدِيقَكَ بِمَا يَشْقُّ عَلَيْهِ، وَأَكْرِمْ وَلَدَكَ، وَأَحْسِنْ أَدْبَهُ"<sup>(٤)</sup> ، جميعهم من طريق عبد الله بن عون. وأخرجه أحمد بلفظ: عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: "لَا تُكْرِمْ صَدِيقَكَ بِمَا يَشْقُّ عَلَيْهِ"<sup>(٥)</sup> ، وأبو نعيم بلفظ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ يَقُولُ: "لَا تُكْرِمْ أَخَاكَ بِمَا يَشْقُّ عَلَيْكَ"<sup>(٦)</sup> ، كلاهما من طريق أبيه. وأخرجه الخرائطي بلفظ: عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «لَا تُكْرِمْ أَخَاكَ بِمَا يَشْقُّ عَلَيْهِ»<sup>(٧)</sup> ، من طريق عبد العزيز بن قرير.

ثلاثتهم (عبد الله بن عون وأبيه وعبد العزيز بن قرير) عن محمد بن سيرين موقوفاً.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٥٢) برقم ٥٣.

<sup>(٢)</sup> البخاري: في الأدب المفرد - باب لا تكرم صديقك بما يشق عليه (١٢٦/١) برقم ٣٤٤.

<sup>(٣)</sup> ابن وهب: في الجامع - باب الاخاء في الله (٢٧٩/١) برقم ١٨٦.

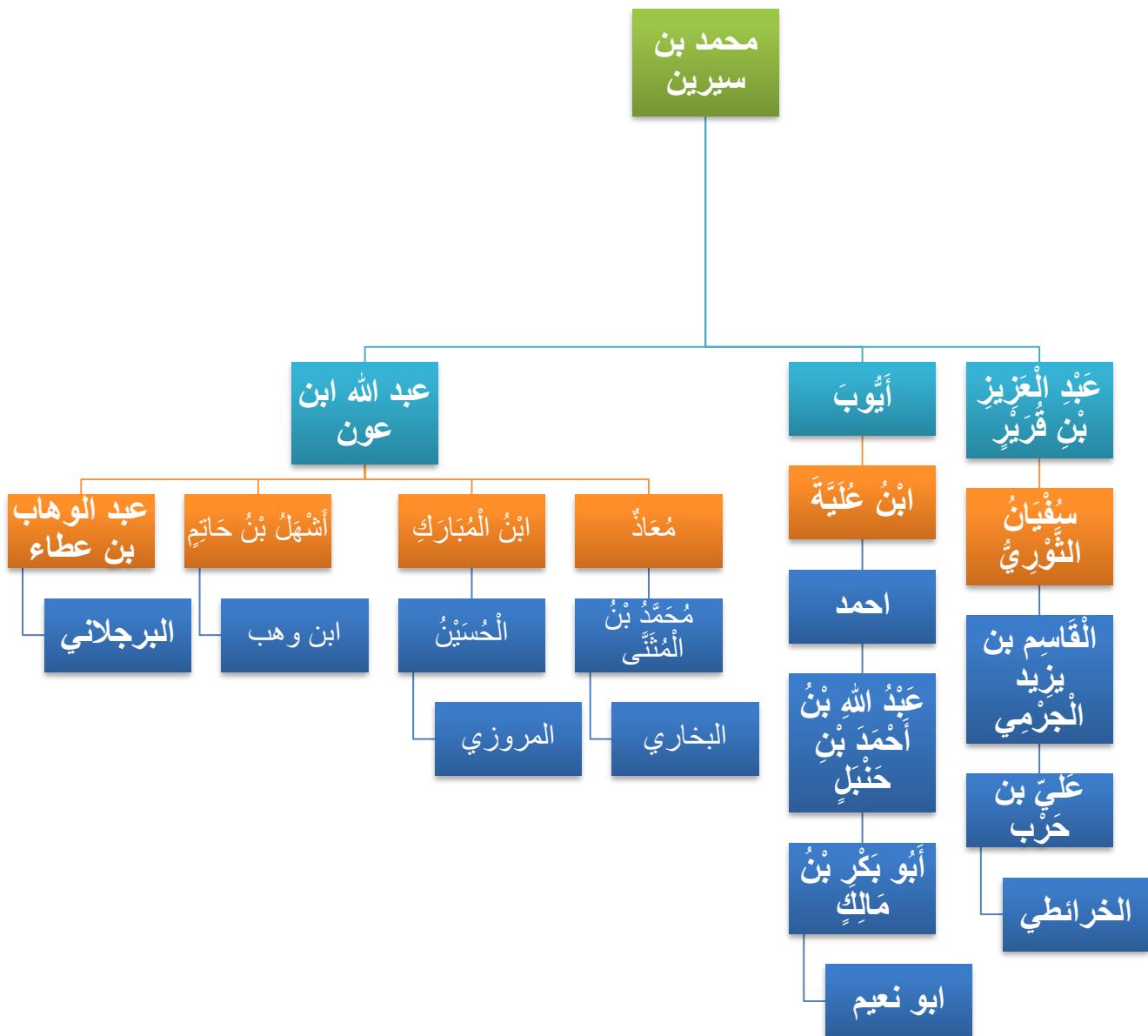
<sup>(٤)</sup> المروزي: في البر والصلة - باب بر الوالدين والابناء والنفقة عليهم والصدقة وادبهم (٧٤/١) برقم ١٤٤.

<sup>(٥)</sup> أحمد: في الزهد - باب زهد محمد بن سيرين رحمه الله تعالى، (٢٤٨/١) برقم ١٧٧٢.

<sup>(٦)</sup> أبو نعيم: في حلية الأولياء - باب ابن سيرين ومنهم ذو العقل الرصين والورع المتدين، المطعم، (٢٦٤/٢).

<sup>(٧)</sup> الخرائطي: في مكارم الأخلاق - باب ذكر حسن المجالسة وواجب حقها (٢٣٦/١) برقم ٧٢٢.

**ثانياً: شجرة الإسناد.**



### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. عبد الوهاب بن عطاء: سبقت ترجمته وهو صدوق<sup>(١)</sup>.

٢. ابن عون: سبقت ترجمته وهو ثقة ثبت فاضل<sup>(٢)</sup>.

٣. محمد: وهو ابن سيرين، سبقت ترجمته وهو ثقة أمام<sup>(٣)</sup>.

### رابعاً: متابعات الأثر.

عبد الله بن عون لم ينفرد بالرواية عن محمد بن سيرين، فقد تابعه أئمّة العزيز بن قرير بالرواية عن محمد بن سيرين، وهذه متابعة تامة لاشتراكهم بالرواية عن محمد بن سيرين.

### خامساً: الحكم على الأثر.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية وبيان متابعات الأثر، تبين أنَّ الأثر إسناده صحيح، ورجاله ثقات أفضلي، والعنونة محمولة على الاتصال؛ لأنها لم تصدر من مدلس، والله أعلم.

وجاء هذا الأثر عن ابن عباس مرفوعاً لكنه ضعيف، قال الخطيب البغدادي: أخبرنا البرقاني حدثنا يعقوب بن موسى الأربيلبي حدثنا أحمد بن طاهر بن النجم حدثنا سعيد بن عمرو البرذعي، قال قلت يعني لأبي زرعة الرازبي: رأيت بمصر نحو مائة حديث عن عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن عمرو بن دينار وعطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم. منها «لا تكرم أخاك بما يشق عليه» فقال: لم يكن عثمان عندي من يكذب، ولكن كان يكتب الحديث مع خالد بن نجيح وكان خالد إذا سمعوا من الشيخ ألمي عليهم ما لم يسمعوا قبلوا به؛ وقد بلى به أبو صالح أيضاً في حديث زهرة بن معبد عن سعيد بن المسيب عن جابر ليس له أصل. وإنما هو عن خالد بن نجح<sup>(٤)</sup>.

### سادساً: اللطائف الإسنادية.

الحديث إسناده بصري، فيه ان رواته جميعهم بصريون.

### المرحلة الأولى: دراسة المتن.

<sup>(١)</sup> ترجمته ص (١٣٢).

<sup>(٢)</sup> ترجمته ص (٢٨٥).

<sup>(٣)</sup> ترجمته ص (٢٣١).

<sup>(٤)</sup> ينظر: تاريخ بغداد أو مدينة السلام للخطيب البغدادي (٣٨١/٣) برقم ١٥٢٠، محمد بن فارس بن محمد بن محمود بن عيسى، أبو الفرج المعروف بابن الغوري (١).

### أولاً: شرح الأثر.

هذا الأثر المنسوب إلى محمد بن سيرين رحمه الله يقول: "كان يقال: لا تكرم صديقك فيما يشق عليه" هو من الأقوال التي تحمل حكمة في التعامل مع الأصدقاء وال العلاقات الاجتماعية بين الناس.

الظاهر لهذا القول هو أن الشخص يجب أن يكون حريصاً في إكرام أو معاملة صديقه بحيث لا يضعه في موقف يسبب له مشقة أو ضيق، على سبيل المثال، قد تكون بعض الهدايا أو الأفعال التي تبدو كرماً أو إكراماً في نظر الشخص المعطي، قد تكون عبئاً أو مشقة على الشخص المتلقى.

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أحب إلى الله قال أذومها وإن قل وقال أكلفوا من الأعمال ما تطيفون<sup>(١)</sup>.

قال شمس الدين الكرماني: قوله (أكلفوا) يقال كلفت به كلها أولعت به وأكلفه غيره والتکلیف الأمر بما يشق عليك، فإن قلت (ما تطيفون) فيه إشارة إلى بذل المجهود وغاية السعي وهو خلاف المقصود من السياق، قلت المراد ما تطيفون عليه دائماً ولا تعجزون عنه في المستقبل قوله (عثمان بن أبي شيبة) بفتح المعجمة ضد الشباب و (علقمة) بفتح المهملة والقاف وسكون اللام ابن قيس النخعي، قوله (لا) قال ابن بطال: فإن قيل هو معارض بقولها ما رأيت أكثر صياما منه في شعبان فلنا لا تعارض لأنه كان كثير الأسفار فلا يجد سبيلا إلى صيام الثلاثة الأيام من كل شهر فيجمعها في شعبان وإنما كان يوقع العبادة على قدر نشاطه وفراغه من جهاده قال وإنما حض أمته على القصد وإن قل خشية الانقطاع عن العمل الكثير فكان رجوعا عن فعل الطاعات<sup>(٢)</sup>.

الحكمة في العلاقة: من المهم أن يكون الإنسان حساساً لاحتياجات الآخرين، بما في ذلك أصدقاؤه، ففي بعض الأحيان قد تظن أنك تكرم شخصاً بتقديم شيء له، ولكن هذا الشيء قد يشق عليه أو يحرجه، على سبيل المثال، قد يحرج الصديق من هدية كبيرة أو قد لا يكون قادرًا على تلبية التوقعات الاجتماعية التي تفرضها هدية أو تصرف كريم.

ويحمل البعد الاجتماعي والنفسي: هذا القول يشير إلى أن الكرم ليس دائمًا في تقديم ما يبدو كبيراً أو مفرطاً، بل في مراعاة ما يتاسب مع وضع الآخر.

وهناك أدلة من الكتاب والسنة تدل على معنى هذا القول كما في القرآن الكريم، الله سبحانه وتعالى أمر بالعدل والإحسان في المعاملة مع الآخرين، ولم يأت أي نص يأمر بتحميل الشخص

<sup>(١)</sup>أخرجه البخاري في "صححه" (١ / ١٤٧) برقم: (٧٣٠)، (٢ / ٥٣) برقم: (١١٤٧).

<sup>(٢)</sup>ينظر: الكوكب الدراري شرح صحيح البخاري - للكرماني (٢٢٤/٢٢) برقم ٦٠٧٩.

ما لا يطيق، قال تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)<sup>(١)</sup>، هذا يشمل المعاملة مع الآخرين، بما في ذلك الأصدقاء.

ومن السنة النبوية: ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مثلاً في التعامل برفق ومرونة مع الصحابة والآخرين، في حديثه، يقول: "يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا"<sup>(٢)</sup>، وهذا الحديث يحث على التيسير واللطف في المعاملة، ويدعو إلى تجنب تعريض الآخرين للمعاناة أو المشقة. ويشير إلى الرفق في المعاملة: كم في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "الرفق رأس الحكم، اللهم من ولني شيئاً من أمور أمتى فرق بهم فارفق به، ومن شق عليهم فاشقق عليه"<sup>(٣)</sup>، هذا يدل على أن الرفق مع الآخرين، وعدم أحداث مشقة عليهم، يعد من سمات المعاملة الطيبة.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. ضرورة مراعاة مشاعر الآخرين وتقدير ظروفهم عند إكرامهم أو معاملتهم.
٢. الاحترام لحدود الآخرين: يجب أن تكون إكرامياتك أو مساعدتك لشخص آخر ضمن ما يريحه ولا يتسبب له في حرج أو مشقة، بمعنى أن تكون معتدلاً في تقديم العون أو الهدايا أو المساعدة<sup>(٤)</sup>.
٣. تفهم احتياجات الآخرين: قد يكون الشخص في وضع معين لا يتحمل أشياء معينة حتى وإن كانت بنية حسنة، لذلك، يجب أن تكون حساساً تجاه ما إذا كان هذا النوع من الإكرام قد يضع الشخص في موقف غير مريح<sup>(٥)</sup>.
٤. النية الطيبة وراء الإكرام: المهم هو أن تكون نيتك في الإكرام نابعة من رغبتك في الخير للشخص الآخر، ولكن دون أن تُحمله فوق طاقته أو تضعه في موقف صعب.
٥. الكرم الحكيم: الكرم لا يعني تقديم كل شيء بشكل عشوائي، بل يجب أن يكون بطريقة تُراعي الظروف والمناسبات، بحيث تكون نافعاً بدلاً من أن تصبح عبئاً<sup>(٦)</sup>.
٦. هذا الأمر يذكرنا بأن الإكرام الحقيقي هو الذي يتاسب مع الشخص وظروفه، ويُظهر احتراماً له بشكل يتوجب أي ضغط أو إحراج له.

<sup>(١)</sup> (سورة البقرة: ٢٨٦)

<sup>(٢)</sup> أخرجه البخاري في " صحيحه " (١ / ٢٥) برقم: (٦٩)، ومسلم في " صحيحه " (٥ / ١٤١) (١٧٣٣) برقم: (١٧٣٣).

<sup>(٣)</sup> أخرجه مسلم في " صحيحه " (٦ / ٧) برقم: (١٨٢٨).

<sup>(٤)</sup> ينظر: الكوكب الدراري شرح صحيح البخاري - الكرمانى (٢٢٤/٢٢) برقم: ٦٠٧٩.

<sup>(٥)</sup> المصدر السابق نفسه (٢٢٤/٢٢) برقم: ٦٠٧٩.

<sup>(٦)</sup> المصدر السابق نفسه (٢٢٤/٢٢) برقم: ٦٠٧٩.

٤٥ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا هودة بن خليفة، وسعيد بن عامر، عن عوف، عن زراة بن أوفى، عن عبد الله بن سلام، قال **لَمَّا رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمِلْتُ أَنْ وَجْهَهُ لَنِسَ وَجْهَ كَذَابٍ، وَكَانَ أَوَّلَ مَا سَمِعْتُهُ يَقُولُهُ:** «**أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعُمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ**»<sup>(١)</sup>.

## المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

### أولاً: تخريج الحديث

أخرجه الترمذى (بنحوه) بلفظ: **لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَبَّتْ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَنِسَ وَجْهَ كَذَابٍ، وَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعُمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ**<sup>(٢)</sup> ، وابن ماجه (بنحوه)<sup>(٣)</sup> ، وأحمد (بنحوه)<sup>(٤)</sup> ، والحاكم (بنحوه)<sup>(٥)</sup> ، والضياء المقدسي (بنحوه مختبرا)<sup>(٦)</sup> ، جميعهم من طريق يحيى بن سعيد القطان.

والمقدسي، (بنحوه)<sup>(٧)</sup> ، وابن أبي عاصم بلفظ: **لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ قَبْلَهُ وَقَالُوا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُ مَعَ النَّاسِ لِأَنْظُرَ فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعُمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ**<sup>(٨)</sup> ، جميعهم من طريق حماد بن أسامة.

وأخرجه ابن ماجة (بنحوه)<sup>(٩)</sup> ، وابن أبي شيبة، (بنحوه)<sup>(١٠)</sup> ،

(١) البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٥٢) برقم ٥٤.

(٢) الترمذى: في "جامعه" (٤ / ٢٦٤) برقم: (٢٤٨٥) (أبواب صفة القيمة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب).

(٣) ابن ماجة: في "سننه" (٢ / ٣٦٠) برقم: (١٣٣٤) (أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في قيام الليل).

(٤) أحمد: في "مسنده" (١٠ / ٥٦٨٦) برقم: (٢٤٣٠٧) (مسند الأنصار رضي الله عنهم، حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه).

(٥) الحاكم: في "مستدركه" (٣ / ١٣) برقم: (٤٣٦) (كتاب الهجرة، من صلى في قيام كان كعدل عمرة)، (٤ / ١٥٩) برقم: (٧٣٧٠) (كتاب البر والصلة، ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء) (بنحوه).

(٦) الضياء المقدسي: في "الأحاديث المختارة" (٩ / ٤٣١) برقم: (٣٩٩) (من اسمه عبد الله، عبد الله بن سلام أبو يوسف).

(٧) المقدسي: (٩ / ٤٣٣) برقم: (٤٠٤) (من اسمه عبد الله، عبد الله بن سلام أبو يوسف).

(٨) ابن أبي عاصم: في الأول (٨١ / ١) برقم ٧٩.

(٩) ابن ماجة: (٤ / ٣٩٦) برقم: (٣٢٥١) (أبواب الأطعمة، باب إطعام الطعام).

(١٠) ابن أبي شيبة: في "مصنفه" (١٣ / ٦٧) برقم: (٢٥٨٩٨) (كتاب الأدب، ما قالوا في البر وصلة الرحم)، وأخرجه أيضاً: (١٣ /

(١٩٢) برقم: (٢٦٢٥٤) (كتاب الأدب، ما قالوا في إفشاء السلام) (بنحوه)، (١٩ / ٥٤٤) برقم: (٣٦٩٩٧) (كتاب الأول، أول من خصب بالسواد) (بنحوه).

وأخرجه الدارمي (بنحوه) بلفظ: "لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَدِينَةَ اسْتَشْرَفَهُ النَّاسُ فَقَالُوا: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ، قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فِيمَنْ خَرَجَ، فَلَمَّا رَأَيْتُ وَجْهَهُ، عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوْجْهٍ كَذَابٍ. وَكَانَ اولَ مَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ" (١)، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (٢)، وَابْنُ الْجَنِيدِ بِلِفْظِهِ: لَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ خَرَجْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوْجْهٍ كَذَابٍ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ" (٣)، جَمِيعُهُمْ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ وَالطَّبرَانِيِّ (مُخْتَصِراً) (٤)، مِنْ طَرِيقِ معاذِ بْنِ أَبِي معاذٍ. وَالبَيْهَقِيُّ (بنحوه) (٥)، وَالْمَقْدِسِيُّ (٦)، كُلُّهُمَا مِنْ طَرِيقِ معاذِ بْنِ عَوْذَةِ الْبَصْرِيِّ.

خَمْسُهُمْ (يَحْيَى الْقَطَانُ وَهَمَادُ بْنُ أَسَمَّةَ وَسَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ وَمَا عَوْذَةُ بْنُ عَوْذَةِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ) عَنْ عَوْفٍ عَنْ زِرَارةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ بِهِ مَرْفُوعًا.

(١) الدارمي: في "مسنده" (٢ / ٩١٥) برقم: (١٥٠١) (كتاب الصلاة، باب فضل صلاة الليل) وأخرجه أيضاً: (٣ / ١٧٢٠) برقم: (٢٦٧٤) (كتاب الاستئذان، باب في إفشاء السلام).

(٢) عبد الحميد: في "الم منتخب من مسنده" (١ / ١٧٩) برقم: (٤٩٦) (عبد الله بن سلام).

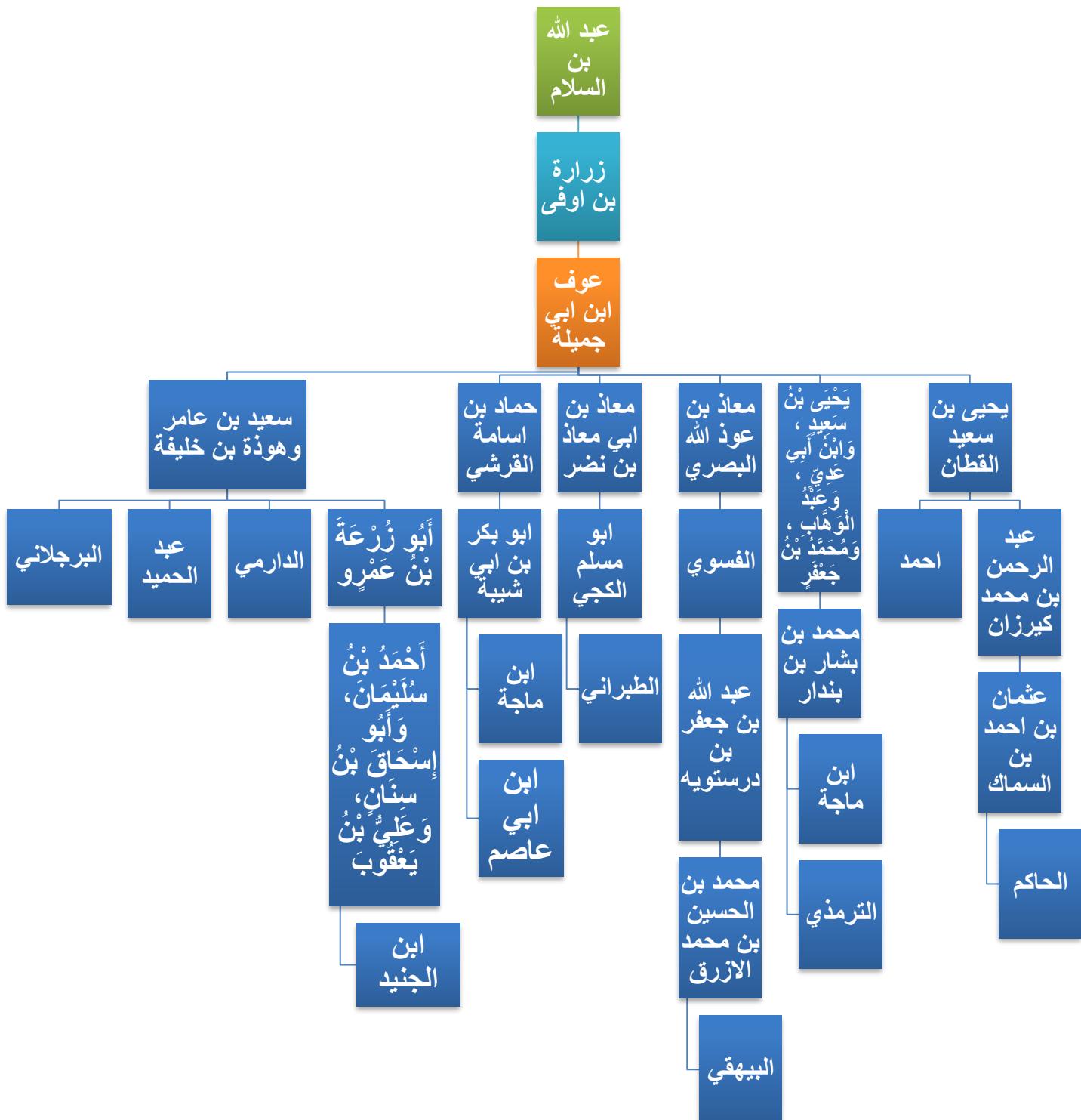
(٣) ابن الجنيد: في فوائد تمام (٣٥ / ٢) برقم: ١٠٦٦.

(٤) الطبراني: في "الكتير" (٤ / ٣٣٦) برقم: (١٤٩٦٨) (باب العين، زرارة بن أوفى عن عبد الله بن سلام) وفي "الأوسط" (٥ / ٣١٣) برقم: (٥٤١٠) (باب العين، محمد بن أحمد بن أبي خيثمة).

(٥) البهقي: في "سننه الكبير" (٢ / ٥٠٢) برقم: (٤٧٢١) (كتاب الصلاة، باب الترغيب في قيام الليل).

(٦) المقدسي: (٩ / ٤٣٢) برقم: (٤٠١) (من اسمه عبد الله، عبد الله بن سلام أبو يوسف).

ثانياً: شجرة الإسناد.



### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. هودة بن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرة، الأصم، أبو الأشهب، الثقفي، البكري، البصري، روى عن: عوف بن أبي جميلة وحماد بن سلمة بن دينار وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريح، روى عنه: أحمد بن محمد بن حنبل وعبد الله بن محمد بن أبي شيبة وبشر بن موسى بن صالح، قال الذهبي: صدوق، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، من التاسعة، توفي: ٢١٠هـ أو ٢١٦هـ<sup>(١)</sup>.

٢. سعيد بن عامر، أبو محمد، الضبعي، البصري، العجيفي مولاهم، روى عن: عوف بن أبي جميلة، وروى عنه: عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل وإبراهيم بن مرزوق بن دينار وبكار بن قتيبة بن عبد الله، قال الذهبي: أحد الأعلام، قال يحيى القطان: هو شيخ البصرة منذ أربعين سنة، قال ابن معين: ثقة مأمون، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة صالح، من التاسعة، توفي: ٢٠٨هـ أو ٢١٠هـ<sup>(٢)</sup>.

٣. عوف: سبقت ترجمته وهو ابن أبي جميلة وهو ثقة<sup>(٣)</sup>.

٤. زراة بن أوفى: سبقت ترجمته وهو ثقة<sup>(٤)</sup>.

٥. عبد الله بن سلام بن الحارث، أبو يوسف، أبو حمزة، الإسرائيلي، ثم الأنباري كان حليفاً لهم، من بني قينقاع، الخزرجي حليفهم، من ذرية يوسف النبي -عليه السلام-، حليف بني عوف بن الخزرج، أسلم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، قيل: كان اسمه الحصين، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله، وشهد له بالجنة، وأنزل الله تعالى فيه: (وَسَهَدَ شَاهِدًا مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرُ ثُمَّ) <sup>(٥)</sup>، وقوله تعالى: (فَلْ كَفَ إِنَّ اللَّهَ شَهِيدًا بِيَنِي وَيَئِنَّكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) <sup>(٦)</sup>، وأنكر ذلك بعض المفسرين، توفي: ٤٣هـ في المدينة<sup>(٧)</sup>.

### رابعاً: متابعات الحديث وشواهده.

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: (٣٠ / ٣٢٠) برقم ٦٦١٠، الكافش: (٤ / ٤٣٢) برقم ٥٩٩١، تقريب التهذيب: (١ / ١٠٢٥) برقم ٧٣٧٧.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: (١٠ / ٥١٠) برقم ٤٨٦، الكافش: (٢ / ٢٣٠٠) برقم ١٩١٠، تقريب التهذيب: (١ / ٣٨١) برقم ٢٣٥١.

<sup>(٣)</sup> ترجمته ص (١٦١).

<sup>(٤)</sup> ترجمته ص (١٠٨).

<sup>(٥)</sup> سورة الإحقاف، آية ١٠.

<sup>(٦)</sup> سورة الرعد آية ٤٣.

<sup>(٧)</sup> ينظر: سير اعلام النبلاء: (٢ / ٤١٣) برقم ٨٤، الاصابة في تمييز الصحابة: (٦ / ١٩٠) برقم ٤٧٤٧.

المتابعات:

هودة بن خليفة لم ينفرد بالرواية عن سعيد بن عامر، فقد تابعه عبد الحميد والدارمي بالرواية عن سعيد بن عامر، وهذه متابعة تامة لاشتراكهم بالرواية عن سعيد بن عامر.

الشواهد:

للحديث شواهد تدل على صحة معناه، فقد روي هذا الحديث بلفظ مقارب له أو بألفاظ تدل على معانيه فقد روي عن جمع من الصحابة منهم:

١. البراء بن عازب رضي الله عنهما: أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين، ونهانا عن سبعين: "أمرنا بعيادة المريض، واتباع الجنازة، وتشمير العاطس، وإبرار القسم، ونصر المظلوم، وإشاء السلام، وإجابة الداعي، ونهانا عن خواتيم الذهب، وعن آنية الفضة، وعن المياثير، والقصيّة، والأسئلة، والدينماج" (١).

٢. أبو هريرة قال: قلت: يا رسول الله، إني إذا رأيت طابت نفسى وقررت عينى، فأنبئنى عن كلى شيء. فقال: كلى شيء خلق من ماء. قال: قلت: يا رسول الله، أنبئنى عن أمر إذا أخذته به دخلت الجنة، قال: "افش السلام، وأطعم الطعام، وصل الأرحام، وقم بالليل والناس نياً، ثم ادخل الجنة بسلام" (٢).

٣. عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اعبدوا الرحمن، وأطعموا الطعام، وأفسحوا السلام، تدخلوا الجنة بسلام" (٣).

٤. علي بن أبي طالب قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن في الجنة عرفاً ترى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام اعرابي فقال: لمن هي يا رسول الله؟ قال: لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصل بالليل والناس نياً" (٤).

#### خامساً: الحكم على الحديث.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية وبيان متابعات الحديث وشواهد، تبين أنَّ الحديث إسناده صحيح، قال الترمذى: هذا حديث

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٧ / ٢٤) برقم: (٥١٧٥)، (١١٣ / ٧) برقم: (٥٦٣٥)، (٧ / ٧) برقم: (٥٦٥٠)، (٨ / ٥٢) برقم: (٦٢٣٥).

(٢) أحمد في "مسنده" (٢ / ١٦٦٧) برقم: (٨٠٤٧)، (٢ / ١٧٤١) برقم: (٨٤١١)، (٢ / ١٧٤١) برقم: (٨٤١٢).

(٣) أخرجه الترمذى في "جامعه" (٣ / ٤٣٢) برقم: (١٨٥٥) وابن ماجه في "سننه" (٤ / ٦٥٠) برقم: (٣٦٩٤).

(٤) أخرجه الترمذى في "جامعه" (٢ / ٥٢٤) برقم: (١٩٨٤)، (٤ / ٢٩٤) برقم: (٢٥٢٧).

حسن صحيح<sup>(١)</sup>، والحديث له أصل في الصحيح كما سبق، والعنعة محمولة على الاتصال؛ لأنها لم تصدر من مدلس، والله أعلم.

### سادساً: اللطائف الإسنادية.

ال الحديث إسناده بصري، أن إسناده فيه أربعة رواة بصرى هم (هودة بن خليفة سعيد بن عامر وعوف بن أبي جميلة وزراة بن أوفى).

### المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

#### أولاً: شرح الحديث.

هذا الحديث الشريف يرويه الصحابي الجليل عبد الله بن سلام رضي الله عنه، وهو من خواص النبي صلى الله عليه وسلم وهو كان أحد علماء اليهود وأسلم عندما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه، الحديث يحمل العديد من المعاني العميقة التي تبين أخلاق الإسلام وأسس بناء مجتمع قيم وصالح.

وصف النبي صلى الله عليه وسلم: يقول عبد الله بن سلام إنه بمجرد أن رأى وجه النبي صلى الله عليه وسلم، علم أنه ليس وجه كذاب، وهذا يدل على الصدق الواضح في هيئة وشخصيته، مما أثر في قلوب من رأوه.

إن عبد الله بن سلام أول ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم: الكلمات الأولى التي سمعها عبد الله بن سلام من النبي صلى الله عليه وسلم تضمنت مجموعة من التوجيهات الأخلاقية والاجتماعية المهمة، وهي:

(أن النبي قال: أيها الناس) حذف حرف النداء اختصارا وإيماء إلى شدة التوجه لما بعده (أفسوا السلام) بقطع الهمزة: أي أشييعوه وأنذيعوه بينكم (وأطعموا الطعام وصلوا بالليل) أي التهجد بأن يكون بعد نوم أو اثتوا بها فيه مطلقا (والناس نائم) لأن هجر المصلي فراشه وآداب نفسه في طاعة ربها وحرمان نفسه لذذ المنام شديد، فلذا جوزي من محض الفضل بقوله (تدخلوا الجنة بسلام) أي مسلمين من العذاب قبل دخولها، ففيه بشارة لفاعل مجموع ذلك بالدخول لها ابتداء والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

والهدف من هذه الأعمال "تدخلوا الجنة بسلام": هذه الأعمال إذا تمسك بها المسلم وأخلص فيها، كانت سبباً في دخوله الجنة بسلام وأمان، خالياً من العقاب.

<sup>(١)</sup> ينظر: البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير - لابن الملقن: (٩ / ٤١).

<sup>(٢)</sup> ينظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين - للصديق الشافعي (٦٣٦/٦) برقم ٨١١٦٦.

كان النبي صلى الله عليه وسلم يربى الناس على الفضائل والمكارم حتى يكون المجتمع متحاباً متعاوناً؛ كما بين أن مكارم الأخلاق لها أجر عظيم عند الله.

والحديث له قصة عندما عبد الله بن سلام رضي الله عنه: لما قدم ، أي: جاء وهاجر "النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، (أول ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، المدينة انجل الناس إليه، فكنت من تأمت وجهه وشتبهته عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، قال: وكان أول ما سمعت من كلامه أن قال: أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام) ، وقال الخطابي: جعل صلى الله عليه وسلم أفضلها إطعام الطعام الذي هو قوام الأبدان، ثم جعل خير الأقوال في البر والإكرام إفساء السلام الذي يعم ولا يخص من عرف ومن لم يعرف، حتى يكون خالصاً لله تعالى، بريئاً من حظر النفس والتتصنع، لأنه شعار الإسلام، فحق كل مسلم فيه شائع، ورد في حديث: (إن السلام في آخر الزمان لمعرفته يكون) ، ومنها ما قيل: جاء في الجواب هنا أن الخير أن تطعم الطعام، وفي الحديث الذي قبله أنه من سلم المسلمين، مما وجه التوفيق بينهما؟ أجيب: بأن الجوابين كانوا في وقتين، فأجاب في كل وقت بما هو الأفضل في حق السامع أو أهل المجلس، فقد يكون ظهر من أحدهما: قلة المراعة ليده ولسانه وإيذاء المسلمين، ومن الثاني: إمساك من الطعام وتكبر، فأجابهما على حسب حالهما، أو علم صلى الله عليه وسلم أن السائل الأول يسأل عن أفضل التروك، والثاني عن خير الأفعال؛ أو أن الأول يسأل عما يدفع المضار، والثاني عما يجلب المسار، أو أنهم بالحقيقة متلزمان إذ الإطعام مستلزم لسلامة اليد، والسلام لسلامة اللسان. قلت: ينبغي أن يقيد هذا بالغالب أو في العادة، فافهم<sup>(١)</sup>.

"وصلوا بالليل، والناس نيام" ، أي: صلوا النوافل؛ من القيام والتهجد في الليل كما يقول الله تعالى واصفاً عباده المؤمنين: (تَسْجَدَنَ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَذْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)<sup>(٢)</sup> ، وينبغي الحرص على قيام الليل والأخذ بالأسباب المعينة على ذلك، ومنها: البعد عن المعاصي والذنوب، والإقلال من الأكل قبل النوم، قوله: "تدخلوا الجنة بسلام" ، أي: تكون الجنة جزاء لمن فعل هذه الخصال مخلصاً فيها لله عز وجل.

<sup>(١)</sup> ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري - للعيني (١٣٩/١).

<sup>(٢)</sup> سورة السجدة (١٦).

وفي الصحاح استبينته لنا عرفةه اه قوله: (عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب) لما لاح عليه من سواطع أنوار النبوة فإذا كان أهل الصلاح والصلاحة في الليل يعرفون بوجوههم كما تقدم قريباً فكيف هو وهو سيدهم، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه (فكان أول شيء) بالنصب على أنه خبر كان واسمها أن قال إلخ، قوله: (أفسوا) من الإفساء أي أكثروه فيما بينكم وهذا الحديث موافق لقوله تعالى (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْسُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا حَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا)<sup>(١)</sup>، فإفساء السلام إشارة إلى قوله {وَإِذَا حَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا}<sup>(٢)</sup> ، وإطعام الطعام إلى قوله {والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا} الآية وصلاة الليل إلى قوله {والذين يبيتون لربهم سجداً وقائماً} وقوله يدخلون الجنة موافق لقوله {أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاماً}<sup>(٣)</sup> والله أعلم<sup>(٤)</sup>.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. الحث على نشر السلام تحية وسلوكاً بين الناس، والتراحم بين الناس بفعل الخصال الحميدة<sup>(٥)</sup>.
٢. الأخلاق الحسنة والعمل الصالح هما طريق الإنسان للفوز بالجنة.
٣. الأمر بصلة الأرحام وعدم قطعها.
٤. أهمية العبادات القلبية كقيام الليل ودورها في تقوية العلاقة مع الله.
٥. ضرورة الإحسان إلى الناس، سواء بالأفعال (إطعام الطعام) أو بالكلمات (إفساء السلام)<sup>(٦)</sup>.
٦. يعبر عن مجموعة من الأخلاق الفاضلة والعبادات التي تقرب المسلم من الله وتؤدي إلى الجنة.

<sup>(١)</sup> الفرقان: ٦٣

<sup>(٢)</sup> الفرقان: ٦٤

<sup>(٣)</sup> الفرقان: ٧٥

<sup>(٤)</sup> ينظر: حاشية السندي على ابن ماجة: (١ / ٤٠٠) برقم ١٣٣٤.

<sup>(٥)</sup> ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري - للعیني (١٣٩/١).

<sup>(٦)</sup> المصدر السابق نفسه (١٣٩/١).

٥٥ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا داود بن محبر، قال: ثنا أبو جعفر، قال: سمعت أبا السوار العدوبي يقول: "كَانَ رِجَالٌ مِّنْ بَنِي عَدِيٍّ يُصَلُّونَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، مَا أَفْطَرَ أَحَدٌ مِّنْهُمْ عَلَى طَعَامٍ قَطُّ وَخَذَهُ، إِنْ وَجَدَ مَنْ يَأْكُلُ مَعَهُ أَكَلَ، وَإِلَّا أَخْرَجَ طَعَامَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَأَكَلَهُ مَعَ النَّاسِ، وَأَكَلَ النَّاسُ مَعَهُ".

**المرحلة الأولى: دراسة السندي.**

**أولاً: تخریج الأثر.**

تفرد به محمد بن الحسين البرجلاني <sup>(١)</sup>.

**ثانياً: ترجمة رجال السندي.**

١. داود بن محبر: سبقت ترجمته وهو متزوك الحديث <sup>(٢)</sup>.

٢. أبو جعفر: وهو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الباقي، السجاد، أبو جعفر، القرشي، الهاشمي، المدنبي، روى عن: علي بن أبي طالب وزين العابدين وجابر بن عبد الله، وروى عنه: جعفر بن علي الصادق ومحمد بن إسحاق بن يسار بن خيار وجابر بن يزيد الجعفي، قال ابن البرقي: كان فقيها فاضلا، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فاضل، من الرابعة، توفي: ١١٤ هـ، أو ١١٦ هـ، وقيل: ١١٧ هـ <sup>(٣)</sup>.

٣. أبو السوار العدوبي: سبقت ترجمته وهو صدوق <sup>(٤)</sup>.

**ثالثاً: الحكم على الأثر.**

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الأثر إسناده ضعيف جداً، من أجل داود بن محبر وهو متزوك الحديث، والله أعلم.

**المرحلة الثانية: دراسة المتن.**

**أولاً: شرح الأثر.**

في هذا الأثر المنسوب إلى أبا السوار العدوبي يروي في هذا الأثر عن رجال من بني عدي، يصف سلوكهم الاجتماعي والروحاني الذي يتسم بالكرم والتضامن، خصوصاً في أمر الطعام الذي كان يمثل جزءاً هاماً من الأخوة والتعامل في مجتمع السلف الصالحة.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم وال وجود (ص ٥٣) برقم ٥٥.

<sup>(٢)</sup> ترجمته ص (٢٦٠).

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: (٢٦ / ١٣٦) برقم ٥٤٧٨، الكاشف: (٤ / ١٦٩) برقم ٥٠٦٠، تقرير التهذيب: (١ /

٦١٩١) برقم ٨٧٩.

<sup>(٤)</sup> ترجمته ص (١٧٨).

في هذا الأثر نجد مجموعة من الدلالات المهمة، وسنقوم بتحليلها وشرح الأدلة المستخلصة منها: الكرم وحب الإيثار: "ما أفتر أحد منهم على طعام قط وحده"؛ هذه العبارة تشير إلى أن رجال بني عدي كانوا يتغذون الأكل منفردين، وهو ما يعكس كرمًا كبيراً وميلاً للمشاركة.

وفي ديننا الحنيف، يعد إطعام الناس من قيم الكرم والتكافل الاجتماعي التي شجعت عليها النصوص الدينية، كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُ لِنَفْسِهِ"<sup>(١)</sup>.

**روح الجماعة والأخوة:** "إِنْ وَجَدَ مِنْ يَأْكُلُ مَعَهُ أَكْلًا، وَإِلَّا أَخْرَجَ طَعَامَهُ إِلَى الْمَسْجَدِ"؛ هذا الجزء يظهر حرصهم على الأكل مع الآخرين حتى لو كانوا غرباء، كانت المساجد في ذلك الوقت تمثل مكاناً للعبادة وأيضاً للتواصل الاجتماعي، حيث يجتمع الناس ويقضون بعضًا من حياتهم اليومية، ودعم هذا السلوك قيم التضامن والتكافل، مما ساعد على تعزيز الروابط الاجتماعية. **السعى لتنمية الروابط الاجتماعية والدينية:** تجمعهم في المسجد للأكل يعزز من فكرة المسجد كبيت للمسلمين، يتجاوز الصلاة ليكون مركزاً للقاءات الاجتماعية وتبادل الأحاديث وتوطيد الروابط.

وفي هذا السياق، نجد أن الأكل مع الناس كان وسيلة لجعل الطعام وسيلة لجمع القلوب، وذلك يشير إلى إيمانهم العميق بربط الأمور الدنيوية بالشعائر الدينية.

**التواضع والبساطة:** تصرفهم ينم عن بساطة وتواضع في العيش؛ فالأكل مع الناس دون تمييز يجسد التواضع، ويرسخ قاعدة أن المسلم يتساوى مع أخيه المسلم، ويشاركه في النعم المتاحة دون ترف أو تفاخر.

وهناك أدلة من الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالحة تشير إلى هذا الفعل القيم منها قال الله تعالى: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيًّا وَأَسِيرًا}<sup>(٢)</sup>، تعبير هذه الآية عن فضل إطعام الطعام حتى وإن كان الإنسان في حاجة إليه، مما ينسجم مع سلوك بني عدي وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ أَنْ تُدْخِلَ السُّرُورَ عَلَى قَلْبِ مُؤْمِنٍ، أَوْ تُطْعَمَهُ خُبْزًا"<sup>(٣)</sup> وهذا يشير إلى قيمة إطعام الآخرين كعمل مستحب يدخل السرور.

<sup>(١)</sup> أخرجه البخاري في "صحيحة" (١ / ١٢) برقم: (١٣).

<sup>(٢)</sup> سورة الإنسان: ٨.

<sup>(٣)</sup> أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٣٠ / ١٠) برقم: ٧٢٧٣.

ومن هديّ الصحابة والسلف الصالح كانوا رضي الله عنهم يتفاوضون في إطعام الطعام وتقديمه للقراء والمساكين، وأشهر القصص في ذلك قصة عبد الله بن عمر الذي كان يجلب الطعام للمسجد ليشاركه مع الآخرين.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. الكرم والإيثار: يُظهر الحديث حرص رجال من بنى عدي على عدم تناول الطعام بمفردهم، كانوا يقدمون طعامهم لآخرين في حال لم يجدوا من يأكل معهم، وهذا يعكس قيمة الكرم وحب مشاركة الآخرين.
٢. الأكل الجماعي يعزز روح المحبة والتآلف بين الناس، وهو قيمة اجتماعية عظيمة تعزز العلاقات بين المسلمين.
٣. إكرام الضيف: كان هؤلاء الرجال يقدمون طعامهم في المسجد، مما يدل على كرمهم وحبهم لإكرام الناس، سواء كانوا ضيوفاً أو من المصليين في المسجد.
٤. المسجد لم يكن مجرد مكان للعبادة، بل كان أيضاً مركزاً اجتماعياً يجتمع فيه الناس لتبادل الخير والمودة.
٥. إخراج الطعام للمشاركة مع الناس يدل على التواضع وحب البساطة، بعيداً عن التفاخر أو الفردية.
٦. يمثل هذا الأثر مثالاً على الكرم الذي كان شائعاً بين الصحابة والتابعين، مما يعكس قيم الإسلام في إطعام الطعام والتواضع والتواصل، وهي قيم أساسية في بناء مجتمع متancock ومتعاون.

٦ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: حدثني خالد بن يزيد، عن هشيم، عن منصور، عن الحسن، أن ابن عمر، «كَانَ لَا يَأْكُلُ طَعَاماً إِلَّا وَيُقِيمُ مَعَهُ عَلَىٰ مَائِدَتِهِ يَتِيمٌ» <sup>(١)</sup>.

## المرحلة الأولى: دراسة السند.

### أولاً: تخرج الأثر.

أخرجه البخاري بلفظ: "أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ لَا يَأْكُلُ طَعَاماً إِلَّا وَعَلَىٰ خَوَانِهِ يَتِيمٌ" <sup>(٢)</sup>، وأحمد بلفظ "أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، كَانَ لَا يَأْكُلُ طَعَاماً إِلَّا عَلَىٰ خَوَانِهِ يَتِيمٌ" <sup>(٣)</sup>، وأبو نعيم بلفظ: "أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَأْكُلُ طَعَاماً إِلَّا وَعَلَىٰ خَوَانِهِ يَتِيمٌ" <sup>(٤)</sup>.

جميعهم من طريق (العلاء بن خالد) عن أبي بكر بن حفص عن عبد الله بن عمر موقوفاً. وذكره ابن الجوزي بلفظ: "أن عبد الله بن عمر كان لا يأكل طعاماً إلا وعلى خوانه يتيم رواه عبد الله بن أحمد" <sup>(٥)</sup>.

والزيادة (يتيم) في المتن هي زيادة من كتب التخريج المتقدمة.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النقوس (ص ٥٣) برقم ٥٦.

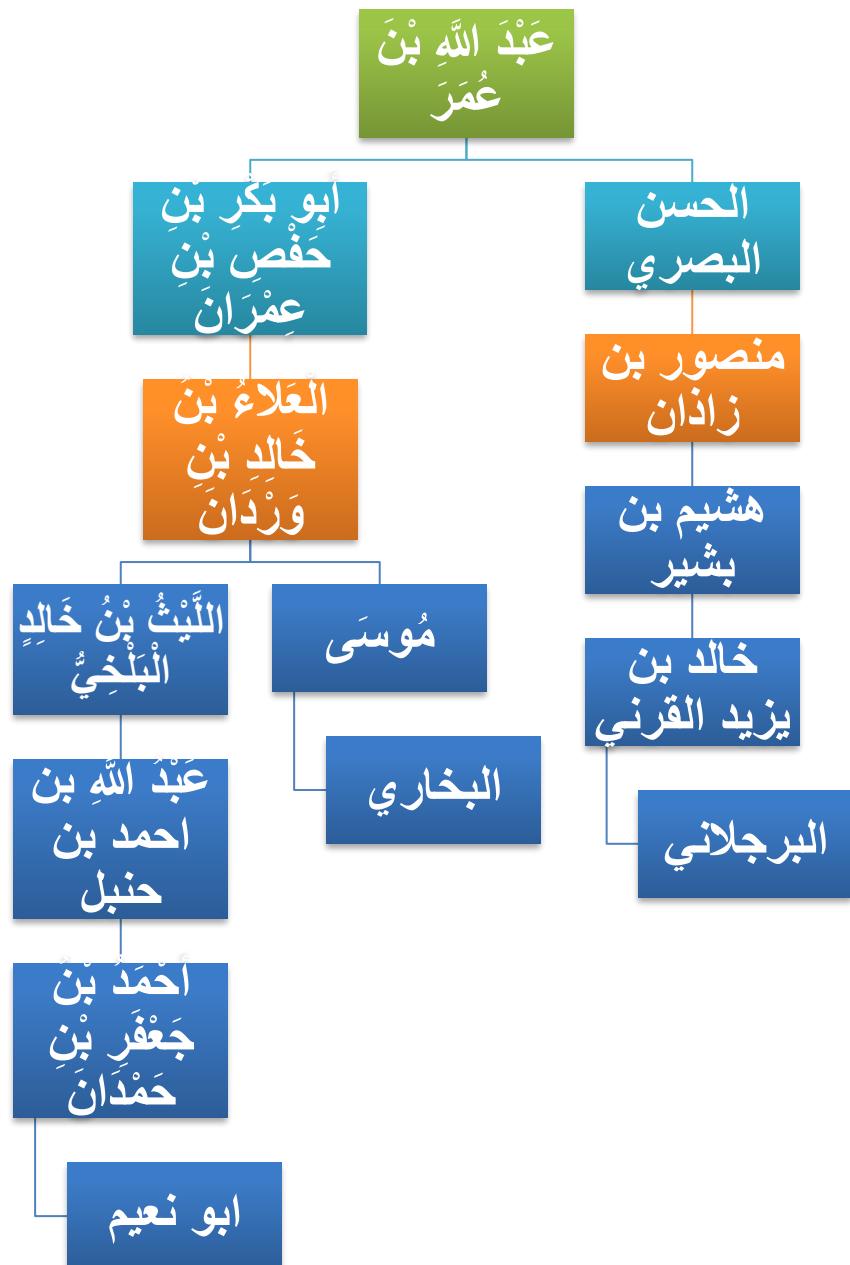
<sup>(٢)</sup> البخاري: في الأدب المفرد - باب فضل من يعول يتيمًا من أبويه (٦٠/١) برقم ١٣٦.

<sup>(٣)</sup> أحمد: في الرزد - باب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، (١٥٥/١) برقم ٤٩١.

<sup>(٤)</sup> أبو نعيم الاصبهاني: في حلية الأولياء - باب اخبار في الرزد في الطعام - (٢٩٩/١).

<sup>(٥)</sup> ابن الجوزي: في صفة الصفة - باب ذكر وفاة سلمان رضي الله عنه (٥٧١/١).

ثانياً: شجرة الإسناد.



### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. خالد بن يزيد: وهو القرني سبقت ترجمته وهو صدوق<sup>(١)</sup>.
٢. هشيم: وهو ابن بشير سبقت ترجمته وهو ثقة ثبت لكنه كثير التدليس<sup>(٢)</sup>.
٣. منصور بن زادان، أبو المغيرة، النقفي مولاهم، الواسطي، العابد، روى عن: الحسن البصري ومحمد بن سيرين والوليد بن مسلم بن شهاب، وروى عنه: هشيم بن بشير بن أبي خازم ومستلم بن سعيد والوضاح بن عبد الله، قال الذهبي ثقة كبير الشأن، سريع القراءة جداً، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت عابد، من الساسة، توفي: ١٢٧هـ، أو ١٣١هـ<sup>(٣)</sup>.
٤. الحسن: وهو البصري سبقت ترجمته وهو ثقة فقيه<sup>(٤)</sup>.

### رابعاً: المتابعات.

الحسن البصري لم ينفرد بالرواية عن عبد الله بن عمر، فقد تابعه أبو بكر بن حفص بن عمران بالرواية عن عبد الله بن عمر، وهذه متابعة تامة لاشراكهما بالرواية عن عبد الله بن عمر.

### خامساً: الحكم على الأثر.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، وبين متابعات الأثر، تبين أنَّ الأثر إسناده ضعيف من هذا الطريق، من أجل هشيم بن بشير وهو ثقة ثبت إلا أنه كثير التدليس، وقد عنون في روایته، وبقية رجاله ثقات أفضل، لكن الأثر روى طرق أخرى، رواها البخاري في الأدب المفرد، قال الشيخ الألباني عنه: صحيح الإسناد<sup>(٥)</sup>، وأبو نعيم في الحلية وعبد الله بن أحمد في الزهد، والله أعلم.

### سادساً: اللطائف الإسنادية.

الحديث إسناده بصري، فيه راويان بصريان هما (منصور بن زادان والحسن البصري).

### المرحلة الثانية: دراسة المتن.

<sup>(١)</sup> ترجمته ص (٤٩).

<sup>(٢)</sup> ترجمته ص (١٣٠).

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٢٨ / ٥٢٣) برقم ٦١٩١، الكافش: (٤ / ٣٤٧) برقم ٥٦٣٩، تقريب التهذيب: (١ / ٦٩٤٦) برقم ٩٧٢.

<sup>(٤)</sup> ترجمته ص (١٦١).

<sup>(٥)</sup> صحيح الأدب المفرد للألباني: (١ / ٧٥) برقم ١٠٢ . ١٣٦/١٣٦.

## أولاً: شرح الأثر.

ورد عن عبد الله بن عمر، رضي الله عنه، أنه كان لا يأكل طعاماً إلا ويجلس معه على مائدته يتيم، وذلك لعدة أسباب دوافع مستمدة من تعاليم الإسلام، وأيضاً من التوجيهات التي تربى عليها من النبي صلى الله عليه وسلم ووالده عمر بن الخطاب، رضي الله عنه.

وعبد الله بن عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما، هو من الصحابة الذين اشتهروا بالورع، والزهد، والحرص على الالتزام بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد كان له من الصفات ما جعلت الكثيرين يعجبون بتقواه وتقانيه في اتباع تعاليم الدين الإسلامي، ومن بين تلك الصفات البارزة حبه للمساكين، وحرصه على مشاركة الطعام مع اليتامي.

وعبد الله بن عمر يقتدي بسلفه من الصحابة الكرام ومقدميهم في الإنفاق الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم أجمعين، فها هو ابن الدغنة يصف أبو بكر الصديق بما وصفت به أم المؤمنين خديجة رسول الله، تقول أم المؤمنين عائشة: "لم أعقل أبي قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله طرفي النهار بكرة وعشية، فلما ابتلني المسلمون خرج أبو بكر مهاجراً قبل الحبشة، حتى إذا بلغ بر크 الغمام لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال: أين تريد يا أبو بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي، فأنا أريد أن أسيح في الأرض فأعبد ربي، قال ابن الدغنة: إن مثلك لا يخرج ولا يخرج؛ فإنك تكسب المدعوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نواب الحق... "(<sup>١</sup>)الحديث، وروى هشام بن عروة عن أبيه قال: "أسلم أبو بكر ولو أربعون ألفاً أتفقها كلها على رسول الله في سبيل الله"، وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله : "ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافيناه، ما خلا أبو بكر؛ فإن له عندنا يداً يكافيه الله بها يوم القيمة، وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر، ولو كنت متخدناً خليلاً لاتخذت أبو بكر خليلاً ألا وإن صاحبكم خليل الله"(<sup>٢</sup>)."

والأثر يبين التواضع والإحسان بالفقراء: كان عبد الله بن عمر يدرك أهمية معاملة الفقراء والمحاجين بالرحمة والاهتمام، كما كان يشعر أن كل ما في الدنيا زائل، وأن الإنسان يجب أن يكون رحيمًا بالضعفاء، وهذا نابع من تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم في الحث على الإحسان للفقراء والمساكين، خاصةً اليتامي، حيث قال صلى الله عليه وسلم: "أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين" (<sup>٣</sup>)، وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى.

(<sup>١</sup>) أخرجه البخاري في "صححه" (١ / ١٠٢) برقم: (٤٧٦)، (٣ / ٦٩) برقم: (٢١٣٨).

(<sup>٢</sup>) أخرجه مسلم في "صححه" (٧ / ١٠٨) برقم: (٢٣٨٣).

(<sup>٣</sup>) أخرجه البخاري في "صححه" (٧ / ٥٣) برقم: (٥٣٠٤)، (٨ / ٩) برقم: (٦٠٠٥).

كما يشير إلى السير على نهج النبي صلى الله عليه وسلم: كان عبد الله بن عمر شديد الالتزام بالسنة، وكان يعتبر مشاركة الطعام مع اليتامي صورة من صور الرحمة والمودة، يقول صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ أَحَبَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ"(<sup>١</sup>)، فكان بن عمر حريصاً على هذه الأفعال لتكون له باباً لرضى الله.

حيث كان الإسلام يحث على التكافل بين الناس، وكان وجود اليتيم على مائدة ابن عمر ليس فقط من باب العطف، بل أيضاً رغبةً في تحقيق روح المحبة والأخوة والتعاون بين المسلمين. وكذلك محاربة الجشع والأنانية: كان ابن عمر يتقرب إلى الله بهذه الأعمال التي تربى النفس على كسر الشح والجشع والأنانية، وتحث على العطاء والبذل، وتعزز من تقوى المسلم. ومن سيرته رضي الله عنه نجد العديد من المواقف التي توكل حرصه على اليتامي، فقد كان يصدق بأفضل طعام لديه، ويقول: "مَا أَكَلَ طَعَامًا إِلَّا وَمَعَيْ يَتِيمٍ"، ويظهر هذا جلياً في أخباره مع اليتامي الذين كانوا يتربدون عليه، حيث كان يرى في ذلك بركة لماله وغذاءً لروحه، وتطبيقاً حياً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

ويعتبر هذا الفعل يؤثر على المجتمع الإسلامي: نقل هذا السلوك إلى العديد من التابعين، ومن بعدهم أجيال أخرى من المسلمين، الذين كانوا يرون في ابن عمر قدوة يحتذى بها في الكرم والإحسان، كان المسلمون يتعلمون منه أهمية كفالة اليتيم، وضرورة الإحسان إليه في الطعام والملابس، وفي الرعاية بشكل عام.

<sup>(١)</sup> أخرجه الطبراني في "الكبير" (١٢ / ٤٥٣) برقم: (١٣٦٤٦).

ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. الرحمة والرفق بالأيتام: يدل الأثر على حرص الصحابة، ومنهم ابن عمر، على رعاية الأيتام وإظهار الود لهم، حيث كان يجعل لهم نصيباً من طعامه، وهذا سلوك يدعو إلى العطف على الأيتام والعنابة بهم.
٢. الكرم وحب المشاركة: يظهر الأثر كرم ابن عمر وحبه لتقاسم النعم التي أنعم الله بها عليه مع الآخرين، وخاصة المحتاجين، وهو ما يعزز قيمة الجود والكرم في الإسلام.
٣. تطبيق القيم الإسلامية في حياة السلف: يُظهر حرص ابن عمر على تنفيذ قيم الإسلام في حياته اليومية، فلا يقتصر الأمر على العبادة وحدها، بل يمتد إلى الأخلاق والمعاملات.
٤. التشجيع على استحضار النية الصالحة: يُعلّمنا الأثر ضرورة استحضار النية عند تناول الطعام أو غيره من النعم، وتخصيص جزء منه لآخرين، مما يبعث البركة ويعزز الشعور بالامتنان للنعم.
٥. التذكير بحقوق الأيتام: يُظهر الأثر أهمية إعطاء الأيتام حقوقهم في المجتمع، وإدماجهم وعدم تجاهلهم، فهذا من الإحسان إليهم ويشعرهم بأنهم ليسوا وحدهم.

٥٧ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا يحيى بن إسحاق، قال: ثنا هشيم بن بشير، عن عبد الرحمن بن يحيى الصدفي، عن حبان بن أبي جبلة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَسْرَعَ صَدَقَةً تَصْعُدُ إِلَى السَّمَاءِ أَنْ يَصْنَعَ الرَّجُلُ طَعَامًا طَيْبًا ثُمَّ يَجْمَعَ عَلَيْهِ نَاسًا مِنْ إِخْوَانِهِ» <sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

#### أولاً: تخرج الحديث.

أخرجه ابن أبي الدنيا بلفظ: «إِنَّ أَسْرَعَ صَدَقَةً تَصْعُدُ إِلَى السَّمَاءِ أَنْ يَصْنَعَ الرَّجُلُ طَعَاماً طَيْبَاً ثُمَّ يَدْعُوا إِلَيْهِ نَاسًا مِنْ إِخْوَانِهِ» <sup>(٢)</sup>  
من طريق (هشيم بن بشير) عن عبد الرحمن بن يحيى عن حبان بن أبي جبلة مرسلاً.

ونكهة المتنقي الهندي بلفظ: "أسرع صدقة تصعد إلى السماء أن يصنع الرجل طعاماً طيباً ثم يجمع عليه ناساً من إخوانه"، "الديلمي عن حبان بن أبي جبلة" <sup>(٣)</sup>.

#### ثانياً: ترجمة رجال السند.

١. يحيى بن إسحاق، أبو زكريا، ويقال: أبو بكر، البجلي، السيلحيوني، ويقال: السالحيوني، البغدادي، روى عن: حماد بن سلمة بن دينار وشريك بن عبد الله وعبد الله بن لهيعة، وروى عنه: أحمد بن محمد بن حنبل وبشر بن موسى بن صالح وعبد بن حميد بن نصر، قال الذهبي: ثقة حافظ، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، من العاشرة، توفي: ٢١٠ هـ <sup>(٤)</sup>.

٢. هشيم بن بشير: سبقت ترجمته وهو ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال <sup>(٥)</sup>.

٣. عبد الرحمن بن يحيى بن مسور، أبو شيبة، الصدفي مولاه، المصري، روى عن: حبان بن أبي جبلة، وروى عنه: يحيى بن عبد الرحمن، قلبه هشيم فقال: عبد الرحمن بن يحيى، قال الذهبي: لينه أحمد بن حنبل، توفي: ١٦٠ هـ وبضع <sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النقوس (ص ٥٣) برقم ٥٧.

<sup>(٢)</sup> ابن أبي الدنيا: في الاخوان - باب في إطعام الطعام للإخوان وفضل ذلك وألحاح على الرغبة فيه، (٢٣٣/١) برقم ١٩٨.

<sup>(٣)</sup> المتنقي الهندي: وعزاه للديلمي في كنز العمال - باب في أنواع الصدقة وما يطلق عليه اسمها مجازا، (٤٢٣/٦) برقم ١٦٣٦٩.

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (١٩٥ / ٣١) برقم ٦٧٨١، الكافش: (٤٧١ / ٤) برقم ٦١٢٧، تقريب التهذيب: (١ / ١) برقم ٧٥٤٩.

<sup>(٥)</sup> ترجمته ص (١٣٠).

<sup>(٦)</sup> ينظر: تاريخ الاسلام: (٤ / ٤٣٧) برقم ٢٣٣، لسان الميزان: (٥ / ١٤٨) برقم ٤٧١٨.

٤. حبان بن أبي جبلة: ومن قال: حيان بن أبي جبلة فقد وهم، المصري، القرشي مولاه، نزيل القيروان، روى عن: عمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو بن العاص والحسن البصري، وروى عنه: يحيى بن عبد الرحمن، قلبه هشيم فقال: عبد الرحمن بن يحيى عبد الرحمن بن زياد وموسى بن علي بن رباح، ذكره ابن حبان في التفقات، وقال الحافظ ابن حجر، ثقة، تابعي له إدراك، من الثالثة، توفي: ١١٢ هـ أو ١٢٥ هـ<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: الحكم على الحديث.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الحديث إسناده ضعيف مرسل، من أجل حبان بن أبي جبلة المصري تابعي ثقة، وعبد الرحمن بن يحيى أو شيبة المصري يقال ان اسمه يحيى بن عبد الرحمن، وان هشيمياً قلب اسمه فقال: عبد الرحمن بن يحيى، قال البخاري: وغلط فيه هشيم<sup>(٢)</sup>، وقال الشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني: أخرجه ابن أبي الدنيا في الاخوان، من طريق هشيم عن عبد الرحمن بن يحيى عن حبان بن أبي جبلة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ... فذكره، وقال: هذا إسناد ضعيف مرسل؛ فيه علل:

**الأولى:** الإرسال: فإن حبان هذا تابعي يروي عن العبادلة، ووثقه ابن حبان ومخيره، ولذلك فما أحسن السيوطي حين عزاه إلى ابن أبي الدنيا عنه دون أن يقيده بقوله: "مرسلاً" كما هي عادته في مثله؛ كما كنت نبهت عليه في التعليق على "ضعيف الجامع الصغير وزيادته، وكذلك أطلق العزو إليه في "الجامع الكبير، وسقط منها كلمة (تصعد).

**الثانية:** (عبد الرحمن بن يحيى): فإنه مجهول الحال، ويقال فيه: (يحيى ابن عبد الرحمن)، ذكره البخاري في "التاريخ" على الوجهين، وذكره ابن أبي حاتم على الوجه الأول، ولم يذكرها فيه جرحاً ولا تعديلاً، وأما ابن حبان فذكره في "التفقات" على الوجه الآخر المقلوب (يحيى بن عبد الرحمن)، وكلهم كنوه بـ(أبي شيبة).

ثم رأيت أنه وثقه غيره أيضاً؛ فهو صدوق - كما ذكرت في "تيسير الانتفاع".  
**والعلة الثالثة:** عنونة (هشيم)<sup>(٣)</sup>، والله أعلم.

<sup>(١)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٣ / ٢٦٩) برقم ١٢٠١، تهذيب الكمال في اسماء الرجال: (٥ / ٣٣٢) برقم ١٠٦٦ ، تقرير التهذيب: (١ / ٢١٧) برقم ١٠٧٩.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر: (٤ / ٣٧٤).

<sup>(٣)</sup> السلسلة الضعيفة للألباني: (٤٠٨/١٤) برقم ٦٦٧٢، ابن حبان (٤ / ١٨١)، ابن حبان فذكره في "التفقات" (٧ / ١٠٩)، ضعيف الجامع الصغير وزيادته " (٢ / ١٣٨٦) - الطبعة الأولى الشرعية -، وكذلك أطلق العزو إليه في "الجامع الكبير" (١ / ٢٢٤)، البخاري في "التاريخ" (٤ / ٢ / ٢٩٠)، ابن أبي حاتم (٢ / ٣٠٢)،

#### رابعاً: اللطائف الإسنادية.

الحديث فيه راويان مصريان هما (عبد الرحمن بن يحيى وحبان بن أبي جبلة).

#### المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

##### أولاً: شرح الحديث.

هذا الحديث الذي يرويه التابعي حبان بن أبي جبلة مرسلاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، يتناول فضل الصدقة وأثرها عندما تكون من خلال إطعام الطعام للناس، وبخاصة للأقربين والأصدقاء، والحديث يدل على أن من أفضل الصدقات وأكثراها بركة عند الله هي تلك التي تتطوّي على مشاركة النعم مع الآخرين من خلال صنع طعام جيد ودعوة الأصدقاء والإخوة لمشاركته، وهذا العمل يُعد من الأعمال التي تحب الناس في بعضها وتؤلف بينهم، كما أن لها بركة عظيمة، ومعنى "أسرع صدقة تصعد إلى السماء" هو أن هذا النوع من الصدقة يُعد من الأعمال التي يُحبها الله ويجازي عليها سريعاً، كونه يجمع بين إطعام الطعام، وهو من أحب الأعمال إلى الله، وبين تعزيز الألفة والمحبة بين المسلمين، ففي الإسلام، يعتبر إطعام الطعام من الفُرَيْبات العظيمة، إذ يدخل البهجة على القلوب، ويعبر عن الكرم والإحسان، ويعزز الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

ويجدر بالذكر أن السنة تشجع على كل ما يزيد الألفة والمحبة بين المسلمين، وأن يجمع الإنسان إخوانه أو أصدقائه على مائدة طيبة ينال بها الأجر والثواب، ويعُد هذا الفعل من الصدقات التي يُثاب عليها المسلم؛ لأنها تنشر المحبة والمودة وتقوّي العلاقات الإنسانية في المجتمع.

والحديث يركز على عناصر مهمة في مفهوم الصدقة والكرم في الإسلام، وهي:

١. نوع الصدقة: هنا تشير الصدقة إلى إطعام الطعام، وهي من أهم أنواع الصدقات، حيث يجتمع الناس ويتآلفون حول الطعام.

٢. جودة الطعام: إذ ذكر الحديث "طعاماً طيباً"، مما يشير إلى أهمية أن يكون الطعام جيداً ومعداً بشكل يحترم المدعوين، إذ في ذلك دلالة على كرم النفس وحسن الضيافة.

٣. الهدف من العمل: الهدف ليس فقط إطعام الطعام بل تحقيق جو من الألفة والمحبة بين المسلمين، حيث يجتمعون ويتبادلون الحديث في جو ودي.

وهناك بعض الأدلة الشرعية ذات الصلة بهذه الحديث منها: - قوله تعالى: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حِبَّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)<sup>(١)</sup>، حيث يمدح الله تعالى الذين يطعمون الطعام لآخرين.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعُمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيلِ وَالنَّاسُ نَيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ"<sup>(٢)</sup>.

وقال الخطابي: جعل صلى الله عليه وسلم أفضلها إطعام الطعام الذي هو قوام الأبدان، ثم جعل خير الأقوال في البر والإكرام إفشاء السلام الذي يعم ولا يخص من عرف ومن لم يعرف، حتى يكون خالصاً لله تعالى، بريئاً من حظ النفس والتصنع، لأنَّه شعار الإسلام، فحق كل مسلم فيه شائع، ورد في حديث: (إِنَّ السَّلَامَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لِلْمَعْرِفَةِ يَكُونُ)، ومنها ما قيل: جاء في الجواب هنا أنَّ الخير أن تطعم الطعام، وفي الحديث الذي قبله أنه من سلم المسلمين. فما وجه التوفيق بينهما؟ أجيب: بأنَّ الجوابين كانا في وقتين، فأجاب في كل وقت بما هو الأفضل في حق السامع أو أهل المجلس، فقد يكون ظهر من أحدهما: قلة المراعة ليده ولسانه وإذاء المسلمين، ومن الثاني: إمساك من الطعام وتکبر، فأجابهما على حسب حالهما، أو علم صلى الله عليه وسلم أنَّ السائل الأول يسأل عن أفضل التروك، والثاني عن خير الأفعال؛ أو أنَّ الأول يسأل عما يدفع المضار، والثاني عما يجلب المسار، أو أنهما بالحقيقة متلازمان إذ الإطعام مستلزم لسلامة اليد، والسلام لسلامة اللسان. قلت: ينبغي أن يقييد هذا بالغالب أو في العادة، فافهم<sup>(٣)</sup>.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. فضل إطعام الطعام: إطعام الطعام من الأعمال المحببة عند الله والتي ترفع شأن المسلم وتنکسه الأجر<sup>(٤)</sup>.

٢. تقوية الروابط الاجتماعية: الدعوة إلى مشاركة الطعام مع الأصدقاء والإخوة تساهم في تعزيز الروابط الأخوية والمحبة<sup>(٥)</sup>.

٣. نشر البركة: الحديث يلمح إلى أنَّ هذا النوع من الصدقة يُسرع صعوده إلى الله، مما يدل على قبولها وبركتها.

٤. يحث المسلمين على الكرم وحسن المعاملة، ويعتبر تجمع المسلمين حول الطعام من أسباب الألفة والمحبة التي تجلب بركة الله ورضاه<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> سورة الإنسان: ٨.

<sup>(٢)</sup> أخرجه الترمذى في "جامعه" (٤ / ٢٦٤) برقم: (٢٤٨٥).

<sup>(٣)</sup> ينظر: عمدة القارى شرح صحيح البخارى - للعينى (١٣٩/١) ٥ - (باب أى الإسلام أفضل).

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه (١٣٩/١).

<sup>(٥)</sup> المصدر السابق نفسه (١٣٩/١).

٥٨ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: ثنا سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن أبيه، قال: يا رسول الله، إِنِّي مَرَزُتُ بِرَجُلٍ، فَلَمْ يُضْفِنِي، وَلَمْ يَقْرِنِي، فَمَرَّ بِي، أَفَأَجَازِيهُ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ أَقْرِه»<sup>(١)</sup>.

## المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

### أولاً: تخرج الحديث.

أخرجه الترمذى (بمعناه مطولاً) بلفظ: "يا رسول الله الرجل أمر به فلا يغرنى ولا يضيقني، فيمر بى فأجزيه؟" قال: لا، أقره، قال: ورأني رث الشياطين، فقال: هل لك من مال؟ قلت: من كل المال قد أعطاني الله من الإبل والغنم، قال: فلير علائق<sup>(٢)</sup> ، وأحمد (بنحوه) بلفظ: "يا رسول الله، الرجل أمر به فلا يضيقني، ولا يغرنى، فيمر بى فأجزيه،" قال: لا، بل أقره، قال: فرأني رث الشياطين، فقال: هل لك من مال؟ قلت: قد أعطاني الله عز وجل من كل المال، من الإبل والغنم، قال: فلير أثر نعمة الله علائق<sup>(٣)</sup> ، وابن حبان (بنحوه) بلفظ: "لست: يا رسول الله، مَرَزُتُ بِرَجُلٍ فَلَمْ يُضْفِنِي، وَلَمْ يَقْرِنِي، أَفَأَحَاتُكُمْ؟" قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "بَلْ أَقْرِه" <sup>(٤)</sup> ، والطبرانى (بنحوه مختصرًا)<sup>(٥)</sup> ، وأبو نعيم الاصبهانى (بنفس اللفظ)<sup>(٦)</sup> ، جميعهم من طريق سفيان الثوري.

وأخرجه أحمد (بنحوه مطولاً) بلفظ: "أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا فَشِيفُ الْهَيْئَةِ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ مَالٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: مِنْ أَيِّ الْمَالِ؟ قَالَ: قُلْتُ مِنْ كُلِّ الْمَالِ؛ مِنَ الْإِبْلِ وَالرَّقِيقِ وَالْحَيْلِ وَالْغَنَمِ، فَقَالَ: إِذَا آتَاكَ اللَّهُ مَالًا فَلَيْرَ عَلَيْكَ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تُتَنَجِّ إِلَيْنِي قَوْمِكَ صِحَاحًا إِذَا هُنَّا، فَتَعْمِدُ إِلَى مُوسَى فَتَقْطَعَ إِذَا هُنَّا فَتَقُولُ: هَذِهِ بُحْرُ، وَتَشْقُّهَا أَوْ تَشْقُّ جُلُودَهَا وَتَقُولُ: هَذِهِ صُرْمُ، وَتُحَرِّمُهَا عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ مَا آتَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ، وَسَاعِدَ اللَّهُ أَشَدُّ،

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النقوس (ص ٥٤) برقم ٥٨.

<sup>(٢)</sup> الترمذى: في "جامعه" (٣ / ٥٣٧) برقم: (٢٠٠٦) (أباب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الإحسان والعفو).

<sup>(٣)</sup> أحمد: (مسند الشاميين رضي الله عنهم، حديث أبي الأحوص عن أبيه رضي الله عنه)، (٧ / ٣٨٣٣) برقم: (١٧٥٠٤).

<sup>(٤)</sup> ابن حبان: في "صحيحه" (٨ / ٢٠٠) برقم: (٣٤١٠) (كتاب الزكاة، ذكر ما يجب على المرأة من مجازة الخير لأخيه المسلم على أعماله الصالحة والسيئة).

<sup>(٥)</sup> الطبرانى: في "الكبير" (١٩ / ٢٧٦) برقم: (٦٠٦) (باب الميم، مالك بن نضلة الجشمى).

<sup>(٦)</sup> أبو نعيم الاصبهانى: في حلية الأولياء (١٣٤/٧)

وموسى الله أحد، وربما قال: ساعد الله أشد من ساعده، وموسى الله أحد من موساك، قال: فقلت: يا رسول الله، أرأيت رجلا نزل به، فلم يكرمني ولم يقرني، ثم نزل بي - أجزيه بما صنع؟ أم أقريه؟

قال: أقره<sup>(١)</sup>، وابن حبان بلفظ: (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قشفع الهينية، فقال: هل لك من مال؟ فقلت: نعم، قال: من أي مال؟ قلت: من كل قد آتاني الله من الإبل والرقيق والغنم، قال: إذا آتاك الله مالا فليز عليك، قال: قلت: يا رسول الله أرأيت رجلا نزل به فلم يكرمني، ولم يقرني، فنزل بي أجزيه بما صنع؟ قال: لا، بن أقره<sup>(٢)</sup>، والطیالسی (بهاذا اللفظ)<sup>(٣)</sup>، والحاکم (بنحوه مطولا) بلفظ: (أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا قشفع الهينية قال: هل لك من مال؟ قلت: نعم. قال: من أي المال؟ قلت: من كل المال من الإبل والرقيق والخيول والغنم، قال: فإذا آتاك الله مالا فليز عليك ثم قال: هل تنتفع إبل قومك صالح إذانها، فتعمد إلى الموسى فتفقطع إذانها، فتقول هذه بحيرة وتشفها أو تشفع جلوذها، وتقول هذه صرمة فتحرمها عليك وعلى أهلك؟ قال: نعم، قال: فإن ما أعطيك الله لك حل موسى الله أحد - وربما قال - ساعد الله أشد من ساعده وموسى الله أحد من موساك " قلت: يا رسول الله أرأيت رجلا نزل به فلم يكرمني ولم يقرني ثم نزل بي أجزيه كما صنع أو أقريه؟ قال: " أقره<sup>(٤)</sup> ، والطبراني (بنحوه مطولا)<sup>(٥)</sup> ، جميعهم من طريق شعبة بن الحجاج وأخرجه عبد الرزاق (بنحوه مطولا)<sup>(٦)</sup> ، والبيهقي (معناه مطولا)<sup>(٧)</sup> ، كلاهما من طريق معمر بن راشد.

ثلاثهم (سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج ومعمر بن راشد) عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص عن أبيه به مرفوعاً.

<sup>(١)</sup> أحمد: (٦ / ٣٤١٢) برقم: (١٦١٣٣) (مسند المكين رضي الله عنهم، حديث مالك بن نصلة أبو أبي الأحوص رضي الله عنه).

<sup>(٢)</sup> ابن حبان: في صحيحه (١٢ / ٢٣٤) برقم: (٥٤١٦) (كتاب اللباس وآدابه، ذكر الأمر للمرء إذا أنعم الله عليه أن يرى أثر نعمته عليه).

<sup>(٣)</sup> الطیالسی: في "مسنده"، (٢ / ٦٣٧) برقم: (١٤٠٠) (مالك بن نصلة أبو أبي الأحوص).

<sup>(٤)</sup> الحاکم: في "مسترکه" (٤ / ١٨١) برقم: (٧٤٥٧) (كتاب اللباس، إذا آتاك الله مالا فليز عليك).

<sup>(٥)</sup> الطبراني: في الكبير (١٩ / ٢٧٧) برقم: (٦٠٨) (باب الميم، مالك بن نصلة الجشمي).

<sup>(٦)</sup> عبد الرزاق: في "مصنفه" (١١ / ٢٦٩) برقم: (٢٠٥١٣) (كتاب الجامع، باب الكبر والحلية الحسنة).

<sup>(٧)</sup> البيهقي: في "سننه الكبير" (١٠ / ١٩٧٧٢) برقم: (١٩٧٧٢) (كتاب الصحايا، باب ما حرم المشركون على أنفسهم).

وأخرجه النسائي (من غير ذكر هذا اللفظ) بلفظ: (قلت: يا رسول الله، أرأيت ابْنَ عَمِّي أَتَيْتُهُ أَسَأْلَهُ فَلَا يُعْطِينِي، وَلَا يَصِلُّنِي، ثُمَّ يَحْتَاجُ إِلَيَّ، فَيَأْتِنِي فَيَسْأَلُنِي، وَقَدْ حَفِظْتُ أَنْ لَا أُعْطِيهِ وَلَا أَصْلَهُ، فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَأَكْفَرَ عَنْ يَمِينِي)<sup>(١)</sup> ، وأبن ماجه (من غير ذكر هذا اللفظ.) بلفظ: (يا رسول الله ! يَأْتِنِي ابْنُ عَمِّي فَأَخْلِفُ أَنْ لَا أُعْطِيهِ وَلَا أَصْلَهُ. قَالَ: كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِكَ)<sup>(٢)</sup> ، والطبراني (معناه مطولا)<sup>(٣)</sup>.

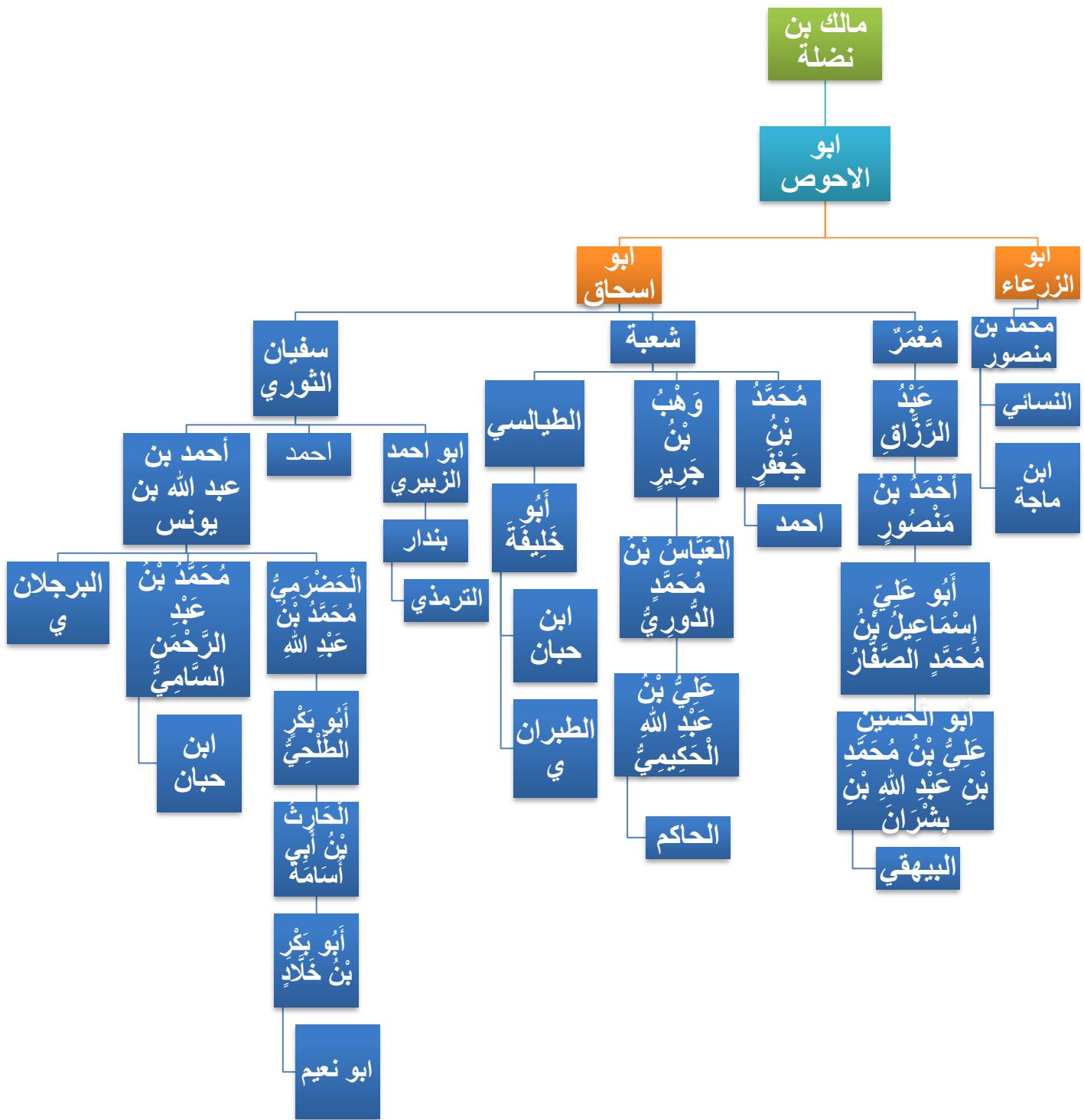
وثلاثتهم (سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج ومعمر بن راشد) من طريق (أبو الزرعاء) عن أبي الأحوص عن أبيه به مرفوعاً.

<sup>(١)</sup> النسائي: في "المجتبى" (١ / ٧٤٩) برقم: (٣٧٩٧ / ٤) (كتاب الأيمان والندور، باب الكفارة بعد الحنث).

<sup>(٢)</sup> ابن ماجة: في "سننه" (٣ / ٢٤٦) برقم: (٢١٠٩) (أبواب الكفارات، باب من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها).

<sup>(٣)</sup> الطبراني: في الكبير (١٩ / ٢٨٢) برقم: (٦٢٢) (باب اليم، مالك بن نضلة الجشمي).

ثانياً: شجرة الإسناد.



### ثالثاً: ترجمة رجال الإسناد.

١. أحمد بن عبد الله بن يونس: سبقت ترجمته وهو ثقة حافظ <sup>(١)</sup>.
٢. سفيان الثوري: سبقت ترجمته وهو أمام حجة <sup>(٢)</sup>.
٣. أبو إسحاق: وهو السبيعي، سبقت ترجمته وهو ثقة حافظ مكثر، اخالط باخره <sup>(٣)</sup>.
٤. أبو الأحوص: وهو عوف بن مالك سبقت ترجمته وهو ثقة <sup>(٤)</sup>.
٥. مالك بن نضلة، ويقال: ابن عوف بن نضلة بن خديج، ويقال: جريج بن حبيب بن حذير بن غنم بن كعب بن عصيم بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، الجشي، الكوفي، ابنه أبو الأحوص عوف بن مالك، صحابي، قليل الحديث <sup>(٥)</sup>.

### رابعاً: متابعته الحديث وشواهده.

#### المتابعة:

سفيان الثوري لم ينفرد بالرواية عن أبي إسحاق السبيعي، فقد تابعه شعبة ومعمر بن راشد بالرواية عن أبي إسحاق السبيعي، وهذه متابعة تامة لاشتراکهم بالرواية عن أبي إسحاق السبيعي.

#### الشواهد:

للحديث شواهد تدل على صحة معناه، فقد روي هذا الحديث بلفظ مقارب له أو بالفاظ تدل على معانيه فقد روي عن:

١. زهير بن أبي علامة الصبعي قال: أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - رجل سبيع الهنية، فقال: "ألك مال؟" قال: "نعم، من كل أنواع المال" قال: "فليز عليك، فإن الله - عز وجل - يحب أن يرى أثره على عبده حسناً، ولا يحب البؤس والتباؤس" <sup>(٦)</sup>.
٢. أبو حازم بن صخر بن العيلة الأحمسي، أتاه أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو رث الهنية، فقال: هل لك من مال؟ قال: بل، من كل المال قد آتاني الله من الإبل والبقر والغنم، قال: "من كان له مال فليز عليه" <sup>(٧)</sup>.

<sup>(١)</sup> ترجمة ص (١٤٨).

<sup>(٢)</sup> ترجمته ص (٢١٣).

<sup>(٣)</sup> ترجمته ص (٦٣).

<sup>(٤)</sup> ترجمته ص (١٥٤).

<sup>(٥)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: (٢٧ / ١٦٣) برقم ٥٧٥٥، تهذيب التهذيب: (٤ / ١٥)

<sup>(٦)</sup> أخرجه الطبراني في "الكبير" (٥ / ٢٢٣) برقم: ٥٣٠٨ وأورده ابن حجر في "المطالب العالية".

<sup>(٧)</sup> أخرجه الطبراني في "الكبير" (٨ / ٢٦) برقم: ٧٢٨٢.

٣. عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: "الآئي ثلثة أئدٍ: فَيُذْهِبُ اللَّهُ الْعُلَيَا، وَيُذْهِبُ الْمُعْطِي الَّتِي تَلِيهَا، وَيُذْهِبُ السَّائِلَ أَسْفَلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَأَسْتَغْفُوا مِنْ السُّؤَالِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَمَنْ أَغْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا فَلَيْلَ عَلَيْهِ، وَابْدأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَارْتَضِخْ مِنَ الْفَضْلِ، وَلَا تُلَامْ عَلَى كَفَافٍ، وَلَا تَعْجِزْ عَنْ نَفْسِكَ" <sup>(١)</sup>.

#### خامساً: الحكم على الحديث.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية وبيان متابعات الحديث وشواهد، تبين أنَّ الحديث إسناده صحيح، وأبو الأحوص هو عوف بن مالك ثقة، وأبو اسحاق وهو عمرو عبد الله السبعيني اخالط باخره، لكن سفيان الثوري ومعمراً بن راشد وشعبة بن الحجاج رروا عنه هذه الرواية وهم من الذين رروا عنه قبل الاختلاط، وقال الترمذى: وهذا حديث حسن صحيح <sup>(٢)</sup>، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجال ثقات وجال الشيفين غير أبي الأحوص عوف بن مالك بن نصلة الجشمى، فمن رجال مسلم <sup>(٣)</sup>، والله أعلم.

#### سادساً: اللطائف الإسنادية.

الحديث إسناده كوفي، فيه رواية الأبناء عن الآباء هما (عوف وأبيه مالك بن نصلة)، وفي الحديث أنَّ رواة الإسناد مسلسل بالковيين.

#### المرحلة الثانية: دراسة متن الحديث.

##### أولاً: شرح الحديث.

هذا الحديث يرويه مالك بن نصلة رضي الله عنه وهو صاحب قليل الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيه يذكر أنه اشتكتى للنبي صلى الله عليه وسلم موقعاً من رجلٍ مرّ به فلم يُضيقه أو يُنكره، فسألته إن كان بإمكانه أن يُجازيه بالمثل عندما يمرُ ذلك الرجل به، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم أجابه بالقول: (لا، بل أقره).

قال المباركفوري رحمه الله: قوله: "فلا يقرني" بفتح أوله تفسيره قوله "ولا يضيقني" بضم أوله "أفاجزه" بفتح الهمزة وسكون الياء أي أكافئه بترك القرى منع الطعام كما فعل بي أم أقرية وأضيفه، "قال لا" أي لاتجزه وتكافئه "أقره" أي أضفه، وفيه حث على القرى الذي هو من مكارم

<sup>(١)</sup> أخرجه البيهقي في "سننه الكبير" (٤ / ١٩٨) برقم: (٧٩٨١).

<sup>(٢)</sup> جامع الترمذى: (٣ / ٥٣٧) برقم: (٢٠٠٦).

<sup>(٣)</sup> صحيح ابن حبان محققاً - باب - ذكر ما يجب على المزء من مجازة الخير لأخيه المسلم على أعماله الصالحة والسيئة (٢٠٠/٨)

برقم: ٣٤١٠.

الأخلاق، ومنها دفع السيئة بالحسنة كقوله تعالى {إِذْقُنْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ} <sup>(١)</sup>، "رث الثياب" قال في النهاية: متاع رث ومنال رث خلق بال، وفي القاموس: الرثاثة والرثوثة البذادة، وفي رواية: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ثوب دون "قلت من كل المال" من للتبغض والمعنى بعض كل المال "من الإبل والغنم" بيان لمن المراد منه البعض، وفي رواية: من الإبل والبقر والغنم والخيل والرقيق "قال فلير عليك" بصيغة المجهول، أي فليبصروليظهر، وفي رواية: فإذا أتاك الله مala فلير أثر نعمة الله عليك وكرامته والمعنى: ليس ثوباً جيداً ليعرف الناس أنك غني وأن الله أنعم عليك بأنواع النعم، وفي شرح السنة: هذا في تحسين الثياب بالتنظيف والتجديد عند الإمكان من غير أن يبالغ في النعامة والدقة، ومظاهرة الملبس على اللبس على ما هو عادة العجم، قال القاري اليوم زاد العرب على العجم.

قوله: "وفي الباب عن عائشة وجابر وأبي هريرة" أما حديث عائشة فأخرجه الشیخان وفيه ما انتقم رسول الله لنفسه في شيء قط إلا أن ينتهك حرمة الله فينتقم الله بها. وأما حديث جابر فأخرجه الشیخان أيضاً وفيه قصة الأعرابي الذي اخترط سيف النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم وعفوه صلى الله عليه وسلم عنه <sup>(٢)</sup>.

جاء رد النبي صلى الله عليه وسلم ليؤكد مبدأ التسامح، حيث قال له: "لا، بل أقربه"، فهذا التوجيه النبوى يدل على أهمية أن يقابل الإنسان الإساءة بالإحسان، ويتجاوز عن التقصير الذي قد يدر من الآخرين، ولا يحمل الحقد أو الرغبة في المعاملة بالمثل السيئة، وهذا المعنى يعزز من السمو الأخلاقي ويشجع على العفو والصفح، وهو ما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ إِذْقُنْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} <sup>(٣)</sup>، أي أن الله يحث على دفع الإساءة بالإحسان لعل الطرف الآخر يتغير.

تحصيل الجزاء من عند الله عز وجل: عندما أمره النبي صلى الله عليه وسلم بألا يجازي الرجل بالمثل، بل يُقابلها بالإكرام، فإن هذا يدل على أن من يُعامل الناس بالحسنى دون أن يرد إساءتهم يُثاب عند الله، فالله وحده هو الذي يجزي على الإحسان.

وهذا يرسخ أن المسلم إذا لم يجد التكريم والضيافة من الآخرين، فلا ينبغي أن يجعل ذلك مبرراً له للانتقام أو المعاملة بالمثل، بل يجب أن يكون حُلْقُه أسمى وأن يعامل الناس كما يُحب أن يعاملوه.

<sup>(١)</sup> سورة فصلت: ٣٤.

<sup>(٢)</sup> تحفة الأحوذى - للمباركفوري - ٦٢ باب ما جاء في الإحسان والعفو (٦/١٤٤) برقم ٢٠٧٤.

<sup>(٣)</sup> سورة فصلت: ٣٤.

التوجيه النبوى هنا يعزز من إصلاح المجتمع؛ فلو أن كل شخص قابل الإساءة بالإساءة لاصبح المجتمع مليئاً بالأحقاد، أما دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بالإكرام والضيافة رغم التقصير من الطرف الآخر فإنها تزيد من الروابط الأخوية، وتساهم في بناء مجتمع متماسك ومترابط.

يعتبر هذا الحديث نموذجاً للأخلاق النبوية السامية، حيث دعا النبي صلى الله عليه وسلم مالك بن نضلة إلى أن يكون قدوة في حسن الخلق، وأن لا يكون شخصاً ردهاً أفعاله قائمة على السلوكات السلبية للآخرين، بل دعا إلى الالتزام بالقيم الطيبة بغض النظر عن مواقف الآخرين.

فقد جاء في أحاديث كثيرة تأكيد النبي صلى الله عليه وسلم على أهمية إكرام الضيف وفضل ذلك، مما يعزز المحبة والمودة بين أفراد المجتمع ويقوى الروابط الاجتماعية.

لذلك، عندما اشتكي مالك بن نضلة من موقف الرجل الذي لم يكرمه أو يضفه، كانت شكوكه نابعة من فهمه لأهمية الضيافة في الإسلام وضرورة الحفاظ عليها.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. المبادرة بالإحسان أسهل على النفس من دفع المساء بالحسنى<sup>(١)</sup>.
٢. التنافس في ميدان الإحسان<sup>(٢)</sup>.
٣. البعد عن اللغو والاستفزازات<sup>(٣)</sup>.
٤. كظم الغيظ<sup>(٤)</sup>، واحتمال إساءة الآباء.
٥. الدعوة إلى مقابلة الإساءة بالإحسان: في الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم نهى عن معاملة الآخرين بالمثل إذا كان ذلك يؤدي إلى نشر العداوة.
٦. أهمية الكرم وحق الضيافة: الامتناع عن الضيافة لا يُبرر مقابلة الجفاء بالمثل، بل يُشجع المؤمن على الالتزام بقيم الكرم، بغض النظر عن تصرفات الآخرين.
٧. الحديث يحث على التسامح حتى في المواقف التي قد يشعر الإنسان فيها بالظلم أو عدم التقدير.
٨. الإسلام يدعو إلى الأخلاق الرفيعة في التعامل مع الجميع، ما يجعل المسلم قدوة حسنة للآخرين.
٩. الإحسان يرفع من قدر الإنسان: حيث يعلّمنا الحديث أنَّ الإحسان والعفو يجعل الإنسان ينال مكانة عالية عند الله وبين الناس، ويعطي من قيمته الأخلاقية.

<sup>(١)</sup> ينظر: كتاب هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً - أبو أسامة، محمود محمد الخزندار (١٠٧/١).

<sup>(٢)</sup> نفس المصدر السابق (١٠٧/١).

<sup>(٣)</sup> نفس المصدر السابق (١٠٧/١).

<sup>(٤)</sup> نفس المصدر السابق (١٠٧/١).

٥٩ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا أبو اسحاق الطالقاني، عن ضمرة، عن ابن شونب، قال: "كَانَ أَبَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ يَدْعُو إِخْوَانَهُ فَيَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ، وَيُحِيزُهُمْ بِالدرَّاهِمِ" <sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة السنن.

#### أولاً: التخريج.

أخرجة ابن أبي الدنيا بلفظ: «كَانَ أَبَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ يَدْعُو إِخْوَانَهُ فَيَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ وَيُحِيزُهُمْ بِالدرَّاهِمِ» <sup>(٢)</sup>، عن مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ البرجلاني، عن أبو اسحاق الطالقاني، عن ضمرة، عن ابن شونب موقوفاً.

#### ثانياً: ترجمة رجال السنن.

١. أبو اسحاق الطالقاني: وهو إبراهيم بن إسحاق بن عيسى، وربما نسب إلى جده، البناي مولاه، الطالقاني، روى عن: ضمرة بن ربعة، وروى عنه: أحمد بن محمد بن حنبل وزهير بن حرب بن شداد وعبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، قال الذهبي: ثبت مرجعه، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يغرب، من التاسعة، توفي: ٢١٤ هـ، أو ٢١٥ هـ، أو ٢٣٣ هـ <sup>(٣)</sup>.

٢. ضمرة: هو ابن ربعة، أبو عبد الله، الفلسطيني، الرملي، الدمشقي الأصل، أصله مروزي، الحافظ، نزيل الشام، روى عن: عبد الله بن شونب، وروى عنه: إبراهيم بن إسحاق بن عيسى، قال الذهبي: قال أحمد: صالح، من الثقات، لم يكن بالشام رجل يشبهه، هو أحب إلى من بقية، وقال ابن يونس: كان فقيههم في زمانه، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يهم قليلاً، التاسعة، توفي: ١٨٢ هـ، أو: ٢٠٠ هـ، أو: ٢٠٢ هـ <sup>(٤)</sup>.

٣. ابن شونب: عبد الله بن شونب، أبو عبد الرحمن، الخراساني، البلخي، البصري، نزيل البصرة ثم الشام، روى عن: أبان بن أبي عياش، وروى عنه: ضمرة بن ربعة، قال

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٥٤) برقم ٥٩.

<sup>(٢)</sup> ابن أبي الدنيا: في مكارم الأخلاق - باب ما جاء في التذمّم للصاحب (٩٧/١) برقم ٣٠٥.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٢ / ٣٩) برقم ١٤٥، الكافش: (٢ / ٤٢) برقم ١١٣، تقريب التهذيب: (١ / ١٠٤) برقم ١٤٦.

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (١٣ / ٣٣٢) برقم ٢٩٤٥، الكافش: (٣ / ٣٦) برقم ٢٤٤٣، تقريب التهذيب: (١ /

٤٦٠) برقم ٣٠٠٥.

الذهبي: وثقة جماعة، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق عابد، من السابعة، توفي: ١٥٦

هـ، أو ١٥٧ هـ، وقيل: ١٤٤ هـ<sup>(١)</sup>.

٤. أبان بن أبي عياش: فيروز، أبو قيس، ويقال: دينار، أبو إسماعيل، البصري، العبدى مولاهم، مولى أنس، مولى عبد القيس، روى عن: أنس بن مالك وإبراهيم بن يزيد النخعى والحسن البصري، روى عنه: عمر بن راشد وعبد الله بن شوذب وسفيان بن سعيد بن مسروق، قال الذهبي: قال أحمد: متزوك، وقال الحافظ ابن حجر: متزوك، من الخامسة، توفي: ١٢٧ هـ، أو ١٣٨ هـ، أو في حدود ١٤٠ هـ<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: الحكم على الأثر.

من خلال ترجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الأثر إسناده صحيح، وأبو اسحاق هو إبراهيم بن اسحاق وهو صدوق، وضمرة هو ابن ربعة وهو وصدوق، وابن شوذب هو عبد الله بن شوذب وثقة جماعة، والله أعلم.

### المرحلة الثانية: دراسة المتن.

#### أولاً: شرح الأثر.

هذا الأثر يُروى عن أبان بن أبي عياش، إذ كان يجتمع بإخوانه ويدعو هم للطعام، بل وكان يُحسن إليهم بالدرارم بعد الوليمة، مما يظهر كرمه وحبه لإكرام ضيوفه. كان أبان يدعو إخوانه ويصنع لهم الطعام: يظهر هذا الجزء من الأثر حرص أبان على الاجتماع بإخوانه وتوطيد العلاقات بينهم من خلال الدعوة إلى الطعام، وهذا دليل على الأخوة والمودة التي كانت بين السلف. ويجيزهم بالدرارم: أي بعد أن يدعو هم للطعام، يقوم بمنحهم بعض المال (الدرارم) كهدية، وهذه عادة تُظهر الكرم وحسن المعاشرة والتقدير.

وهناك بعض الأدلة الشرعية على مشروعية مثل هذا الفعل: من القرآن الكريم قال الله تعالى: "وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَبَيْتِيًّا وَأَسِيرًا"<sup>(٣)</sup>، وهذه الآية تُظهر فضيلة إطعام الطعام وإكرام الضيف، وهذا مما حث عليه الإسلام.

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال افي اسماء الرجال: (١٥ / ٩٤) برقم ٣٣٣٥، الكاشف: (٣ / ١٣٠) برقم ٢٧٧٩، تقريب التهذيب: (١ / ٥١٥) برقم ٣٤٠٨.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٢ / ١٩) برقم ١٤٢، الكاشف: (٤١ / ٢) برقم ١١٠، تقريب التهذيب: (١ / ١٠٣) برقم ١٤٣.

<sup>(٣)</sup> سورة الإنسان: ٨.)

ومن السنة النبوية: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه"<sup>(١)</sup>، والحديث يحث المسلمين على إكرام الضيف، وإكرام الضيف قد يكون بالطعام وقد يكون بالهدية أو المال كما فعل أبان.

وهناك حديث آخر أيضاً: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أيها الناس، أفسحوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نائم، تدخلوا الجنة بسلام"<sup>(٢)</sup>، وفي هذا الحديث تشجيع على إطعام الطعام كوسيلة لكسب الأجر ودخول الجنة.

ومن هدي الصحابة والتابعين: -نقل عن بعض الصحابة والتابعين حرصهم على الاجتماع، وصنع الطعام، وإكرام الضيف بالهدايا، ومنهم من كان يكرم ضيوفه حتى بالدرهم، وإكرام الضيوف بالدرهم أو الهدايا بجانب الطعام يعتبر سنة حسنة، تزيد في المودة وتعمق اواصر المحبة بين الناس، ومن خلالها يعبر المضيف عن تقديره لضيوفه وكرمه تجاههم.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. الكرم والعطاء: كان أبان يقدم الطعام والدرهم لأصدقائه، وهذا يعكس فضيلة الكرم والسخاء وحب مساعدة الآخرين، مما يعزز العلاقات الطيبة بين الأصدقاء ويقوى الروابط الاجتماعية.
٢. حب الأخوة في الله: دعوة أبان لإخوانه وجمعهم للطعام تعد دليلاً على أهمية الصحبة الطيبة والحرص على الاجتماع مع الأصدقاء وتبادل المنافع والسرور.
٣. التواضع وخدمة الآخرين: قيام أبان بصنع الطعام وتجهيز الدار للأصدقاء يظهر تواضعه ورغبته في خدمة أصدقائه، وهو سلوك يدل على الحرص على خدمة الآخرين.
٤. دعم الإخوان مادياً ومعنوياً: لم يقتصر دعم أبان على الطعام فقط، بل كان يكرم أصدقائه بالدرهم، مما يعكس الدعم المادي الذي يُسهم في تخفيف الأعباء ويساعد على تلبية الاحتياجات.
٥. التعليم بالقدوة: هذا الأثر يظهر أهمية التعليم بالقدوة الحسنة، حيث يمكن أن تكون أفعال الكرم والسخاء دعوة غير مباشرة لآخرين ليتعلموا السلوك الحسن ويقتدوا به.
٦. يظهر من فعل أبان بن أبي عياش اهتمامه بالكرم والأخوة، وتقديم العون والدعم لأصدقائه بكل حب وتقدير.

<sup>(١)</sup> أخرجه البخاري في "صحيحة" (٨ / ١١) برقم: (٦٠١٨) ومسلم في "صحيحة" (١ / ٤٩) برقم: (٤٧).

<sup>(٢)</sup> أخرجه الترمذى في "جامعه" (٤ / ٢٦٤) برقم: (٢٤٨٥).

٦٠ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا داود بن مهران، قال: أنا عبد الجبار بن الورد، قال: سمعت عطاء، يقول: "مَا رأيْتُ مَجْلِسًا قَطُّ أَكْرَمَ مِنْ مَجْلِسِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَكْثَرَ فِقْهًا ، وَأَعْظَمَ جَفْنَةً ، إِنَّ أَصْحَابَ الْقُرْآنِ عِنْدَهُ ، وَأَصْحَابَ النَّحْوِ عِنْدَهُ ، وَأَصْحَابَ السِّعْرِ ، وَأَصْحَابَ الْفِقْهِ ، يَسْأَلُونَهُ كُلُّهُمْ ، يَصْدُرُهُمْ فِي وَادٍ وَاسِعٍ" (١٤).

## المرحلة الأولى: دراسة السند.

أولاً: تخرج الأثر.

أخرجه أحمد بلفظ: "مَا رَأَيْتُ مَجْلِسًا أَكْرَمَ مِنْ مَجْلِسِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانُوا يَجِيدُونَ أَصْحَابَ الْقُرْآنِ فَيَسْأَلُونَهُ، ثُمَّ يَجِيءُ أَهْلُ الْعِلْمِ فَيَسْأَلُونَهُ، ثُمَّ يَجِيءُ أَصْحَابُ الشِّعْرِ فَيَسْأَلُونَهُ"<sup>(٢)</sup>، من طريق إبراهيم ابن أبي الوزير

وأخرجه ابن مبارك بلفظ: "مَا رَأَيْتُ مَجْلِسًا قَطُّ أَكْرَمَ مِنْ مَجْلِسِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَكْثَرُ فِقَهَا، وَلَا أَعْظَمُ جَفْنَةً، أَصْحَابُ الْقُرْآنِ عِنْدُهُ يَسْأَلُونَهُ، وَأَصْحَابُ الْعَرَبِيَّةِ عِنْدُهُ يَسْأَلُونَهُ، وَأَصْحَابُ الشِّعْرِ عِنْدُهُ يَسْأَلُونَهُ، فَكُلُّهُمْ يُصْدِرُ فِي رَأْيٍ وَاسِعٍ" (٣)، والفاكهـي بـلـفـظ: "مـا رـأـيـتـ مـاجـلسـاـ أـكـرمـاـ مـنـ مـاجـلسـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـماـ، أـكـثـرـ فـقـهـاـ وـأـعـظـمـ جـفـنـةـ، أـصـحـابـ الـقـرـآنـ عـنـدـهـ يـسـأـلـونـهـ، وـأـصـحـابـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـماـ، أـكـثـرـ فـقـهـاـ وـأـعـظـمـ جـفـنـةـ، أـصـحـابـ الـقـرـآنـ عـنـدـهـ يـسـأـلـونـهـ، وـأـصـحـابـ الـغـرـيبـ عـنـدـهـ يـسـأـلـونـهـ، وـأـصـحـابـ الشـعـرـ عـنـدـهـ يـسـأـلـونـهـ، فـكـلـهـمـ يـصـدـرـ عـنـ رـأـيـ وـاسـعـ" (٤)، والـدـينـورـي بـلـفـظ: "مـا رـأـيـتـ مـاجـلسـاـ أـكـرمـاـ مـنـ مـاجـلسـ اـبـنـ عـبـاسـ أـكـثـرـ فـقـهـاـ وـلـاـ أـعـظـمـ جـفـنـةـ، أـصـحـابـ الـقـرـآنـ عـنـدـهـ يـسـأـلـونـهـ، وـأـصـحـابـ الـعـرـبـيـةـ عـنـدـهـ يـسـأـلـونـهـ، وـأـصـحـابـ الشـعـرـ عـنـدـهـ يـسـأـلـونـهـ، وـكـلـهـمـ يـصـدـرـ فـي رـأـيـ وـاسـعـ" (٥)، جـمـيعـهـمـ مـنـ طـرـيقـ الـهـيـثـمـ بـنـ جـمـيلـ.

وأخرجه الأجري بلفظ: "ما رأيْتَ مَجْلِسًا أَكْرَمَ مِنْ مَجْلِسِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَكْثَرَ فِقْهًا وَأَعْظَمَ جُفْنَةً، إِنَّ أَصْحَابَ الْفِقْهِ عِنْدَهُ وَأَصْحَابَ الْقُرْآنِ عِنْدَهُ، وَأَصْحَابَ الشِّعْرِ عِنْدَهُ، يَضْدُرُهُمْ كُلُّهُمْ مِنْ وَادٍ وَاسِعٍ"<sup>(٦)</sup>، والبلاذري بلفظ: "ما رأيْتَ مَجْلِسًا أَكْرَمَ مِنْ مَجْلِسِ ابْنِ عَبَّاسٍ، لَا أَعْظَمَ جُفْنَةً وَلَا أَكْثَرَ عُلَمَاءً، أَصْحَابَ الْقُرْآنِ فِي نَاحِيَةٍ، وَأَصْحَابَ الْفِقْهِ فِي نَاحِيَةٍ، وَأَصْحَابَ الشِّعْرِ فِي نَاحِيَةٍ، يُورَدُهُمْ فِي وَادِ رَحْبٍ"<sup>(٧)</sup>، وأبي الشيخ الاصبهاني بلفظ: "ما رأيْتَ مَجْلِسًا أَكْرَمَ مِنْ مَجْلِسِ ابْنِ عَبَّاسٍ

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النقوس (ص ٥٤) برقم ٦٠.

<sup>(٢)</sup> أَحْمَدُ: فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (٩٧٨/٢)، بَرْقَم١٩٢٩.

<sup>(٣)</sup> ابن مبارك: في الزهد والرقائق - باب ذكر الله عز وجل (٤١/٤١) برقم ١١٧٥.

<sup>(٤)</sup> الفاكهـ : في اخبار مكة - باب ذكر عباد أهل مكة وزهادهم، (٣٢٣/٢) يرقـ ١٦٢٨.

<sup>(٥)</sup> الدينوي: في المحالسة وحوافر العلم، الجزء التاسع، (٤/٦٣) بقلم ١٢٢٧.

<sup>(١)</sup> الأحد: فـ الشيعة - باب ذكر ما انتشر من علم ابن عباس، [٢٢٧١]، [٢٢٧٠]، [٥]، [٣٦٩٣]، [٣٦٩٤]، [٣٦٩٥].

<sup>(٧)</sup> الـلـانـدـنـيـعـ: فـ اـنـسـارـ، اـلـاشـرافـ، (٤/٣١).

أكثَرُ فِقَهًا، وَأَعْظَمَ حُكْمَيَّةً، إِنَّ أَصْحَابَ الْقُرْآنِ عِنْدَهُ، وَأَصْحَابَ الشِّعْرِ عِنْدَهُ، وَأَصْحَابَ الْفِقْهِ عِنْدَهُ، يُصَدِّرُهُمْ كُلُّهُمْ فِي وَادٍ وَاسِعٍ<sup>(١)</sup>، جَمِيعُهُمْ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ حَمَادَ النَّرْسِيِّ.  
وَأَخْرَجَهُ الْفَسُوْيَ بِلِفْظِهِ: "مَا رَأَيْتُ مَجْلِسًا قَطُّ أَكْرَمَ مِنْ مَجْلِسِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَكْثَرَ فِقَهًا وَأَعْظَمَ جَفْنَةً مِنْهُ إِنَّ أَصْحَابَ الْقُرْآنِ يَسْأَلُونَهُ، وَعِنْدَهُ أَصْحَابُ الشِّعْرِ يَسْأَلُونَهُ وَعِنْدَهُ أَصْحَابُ النَّحْوِ يَسْأَلُونَهُ، كُلُّهُمْ يَصْدُرُ فِي وَادٍ وَاسِعٍ<sup>(٢)</sup>، مِنْ طَرِيقِ يَحِيَّيِّ بْنِ يَحِيَّيِّ".

وَالْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ بِلِفْظِهِ: "مَا رَأَيْتُ مَجْلِسًا قَطُّ كَانَ أَكْرَمَ مِنْ مَجْلِسِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَكْثَرُ عَلَمَاءِ وَأَعْظَمُ جَفْنَةً، وَأَنَّ أَصْحَابَ الْقُرْآنِ عِنْدَهُ يَسْأَلُونَهُ، وَأَصْحَابُ النَّحْوِ عِنْدَهُ يَسْأَلُونَهُ، وَأَصْحَابُ الشِّعْرِ عِنْدَهُ يَسْأَلُونَهُ، وَأَصْحَابُ الْفِقْهِ عِنْدَهُ يَسْأَلُونَهُ، كُلُّهُمْ يَصْدُرُهُمْ فِي وَادٍ وَاسِعٍ<sup>(٣)</sup>، مِنْ طَرِيقِ دَاؤِ بْنِ مَهْرَانَ".

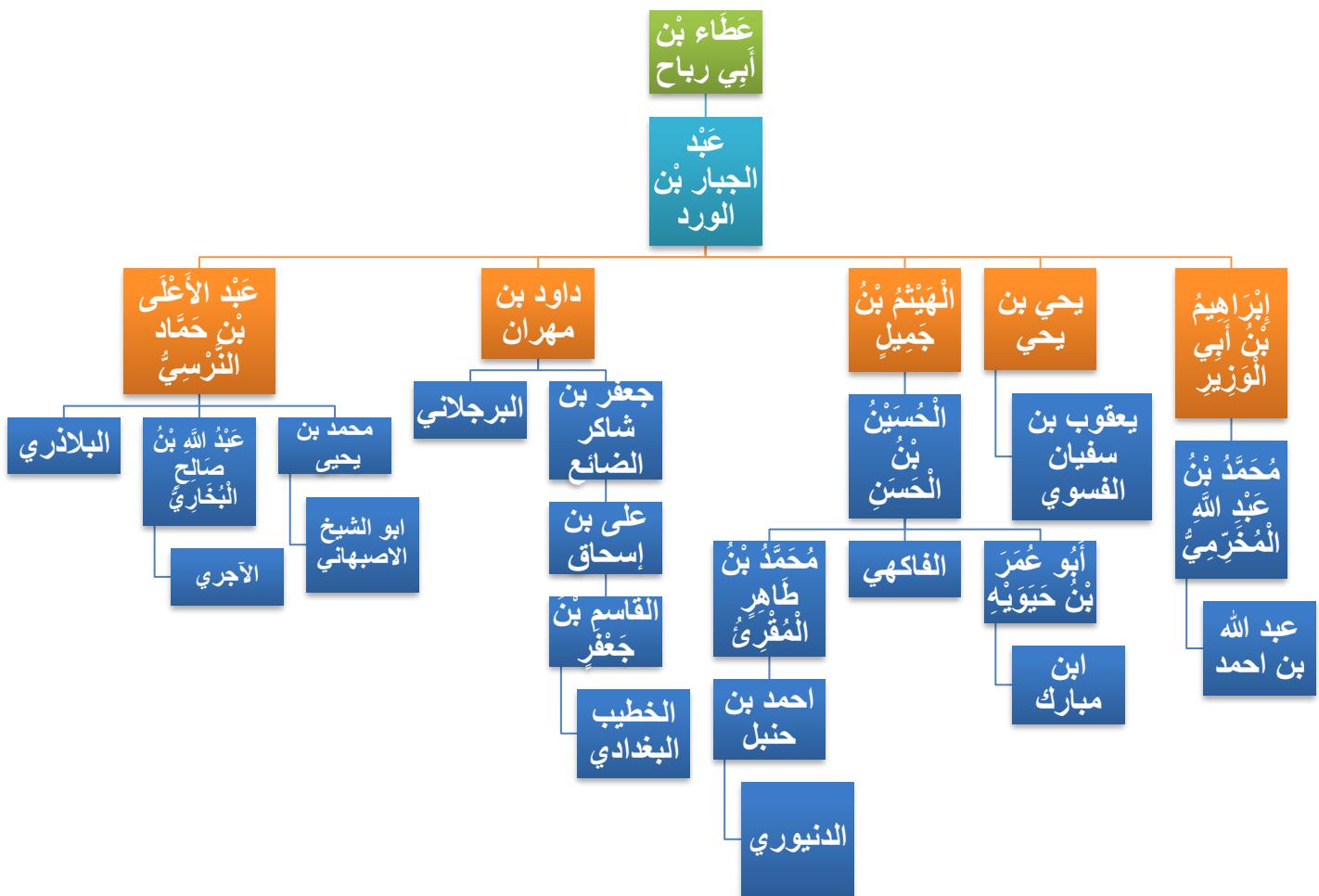
خَمْسُهُمْ (إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْوَزِيرِ وَيَحِيَّيِّ بْنِ يَحِيَّيِّ وَعَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ حَمَادَ النَّرْسِيِّ وَدَاؤِ بْنِ مَهْرَانَ وَالْهَيْثَمِ بْنِ جَمِيلٍ) عَنْ عَبْدِ الْجَبَارِ بْنِ الْوَرْدِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَابِحٍ مُوقَفًا.

<sup>(١)</sup> أبو الشِّيخِ الْأَصْبَهَانِيُّ: فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ بِأَصْبَهَانَ وَالْوَارِدِينَ (٤/٨).

<sup>(٢)</sup> يَنْظُرُ: الْمُعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ - لِلْفَسُوْيِ - بَابُ اخْبَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَاخْبَارُ أَبِيهِ عَبَّاسٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ، (٥١٢/١).

<sup>(٣)</sup> يَنْظُرُ: تَارِيخُ بَغْدَادٍ - لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ - بَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (٥٢٥/١).

ثانياً: شجرة الإسناد.



### ثالثاً: ترجمة رجال السنن.

١. داود بن مهران: أبو سليمان، الدباغ، البغدادي، نزيل بغداد، روى عن: داود بن عبد الرحمن بن العطار وسفيان بن عيينة وداود بن الزبرقان، وروى عنه: أحمد بن محمد بن حنبل وإبراهيم بن راشد بن سليمان ومحمد بن العباس، قال أبو حاتم: ثقة صدوق، وقال ابن حبان: كان متقناً، توفي: ٢١٧ هـ<sup>(١)</sup>.
٢. عبد الجبار بن الورد بن أبي الورد، جبير، أبو هشام، المخزومي مولاهم، المكي، القرشي، مولىبني مخزوم، أخوه وهيب بن الورد، روى عن: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ومجاهد بن جبر وعمار بن معاوية، وروى عنه: وكيع بن الجراح بن مليح وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الأعلى بن حماد بن نصر، قال الذهبي: صدوق، وثقة أبو حاتم، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يهم، من السابعة، توفي: بين ١٦١ هـ و ١٧٠ هـ<sup>(٢)</sup>.
٣. عطاء: وهو بن أبي رباح، سبقت ترجمته وهو ثقة فقيه<sup>(٣)</sup>.
٤. عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، البحر، حير العرب لكثرة علمه، أبو العباس، الهاشمي، القرشي، المدنى، نزيل البصرة، ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم، ترجمان القرآن، أحد المكثرين من الصحابة، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، أو أربع، وقيل: بخمس، والأول أثبت، دعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالحكمة مرتين، وقال ابن مسعود: نعم ترجمان القرآن ابن عباس، توفي: ٦٥ هـ، أو ٦٧ هـ، أو ٦٨ هـ، وقيل: ٦٩ هـ، وقيل: ٧٠ هـ وقيل: ٧٣ هـ<sup>(٤)</sup>.

### رابعاً: متابعات الأثر.

داود بن مهران لم ينفرد بالرواية عن عبد الجبار بن الورد، فقد تابعه الهيثم بن جمبل ويحيى بن يحيى وعبد الأعلى بن حماد النرسى وإبراهيم بن أبي الوزير بالرواية عن عبد الجبار بن الورد، وهذه متابعة تامة لاشتراکهم بالرواية عن عبد الجبار بن الورد.

<sup>(١)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٣ / ٤٢٦) برقم ١٩٣٨، الثقات: (٨ / ٢٣٥) برقم ٥٠٧، تعجیل المنفعة: (١ / ٥٠٧) برقم ٢٨٧.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: [١٦ / ٣٩٦] برقم ٣٦٩٨، الكاشف: (٣ / ٢٢٥) برقم ٣٠٨٩، تاريخ الإسلام: (٤ / ٤٣٠) برقم ٣٧٦٩، تقرير التهذيب: (١ / ٥٦٣) برقم ٢١٦.

<sup>(٣)</sup> ترجمته ص (١٩٧).

<sup>(٤)</sup> ينظر: سير اعلام النبلاء: (٣ / ٣٣١)، الإصابة في تمييز الصحابة: (٦ / ٢٢٨) برقم ٤٨٠٣.

### خامساً: الحكم على الأثر.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، وبيان متابعات الأثر، تبين أنَّ الأثر إسناده حسن، ورجاله ثقات غير عبد الجبار بن الورد، قال الحافظ ابن حجر صدوق يهم، وقال الشيخ أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي:

صحيح<sup>(١)</sup>، والله أعلم.

### سادساً: اللطائف الإسنادية.

الحديث في رواة إسناده ثلاثة رواة قرشيين هم (عبد الجبار بن الورد وعطاء بن أبي رباح وعبد الله بن عباس).

### المرحلة الثانية: دراسة المتن.

#### أولاً: غريب الأثر.

قوله "أعظم جفنة" والجفنة: تطلق على الكرم المضياف، والجفنة: الْكَرْمُ، وَقِيلَ: الأصل مِنْ أَصْوَلِ الْكَرْمِ، وَقِيلَ: قَضِيبٌ مِنْ قُضْبَانِهِ، وَقِيلَ: وَرَقُهُ، وَالْجَمْعُ مِنْ ذَلِكَ جَفْنٌ، وَقِيلَ: الجفنة اسم مفرد، وهو أصل الْكَرْمِ، وَقِيلَ: الْجَفْنُ نَفْسُ الْكَرْمِ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمِينِ؛ وَفِي الصِّحَاحِ: قُضْبَانُ الْكَرْمِ، قَالَ أَحْمَدُ فِي قَوْلِهِ: وَعَنِ التَّجْفِينِ: هُوَ الْحِقَانُ الَّتِي يُطْعَمُ فِيهَا، وَالجفنة: الرَّجُلُ الْكَرِيمُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ قِيلَ لَهُ أَنْتَ كَذَا، وَأَنْتَ كَذَا، وَأَنْتَ الْجَفْنَةُ الْغَرَاءُ، كَانَتِ الْعَرَبُ تَذَغُوا السَّيِّدَ الْمِطْعَامَ جَفْنَةً؛ لِأَنَّهُ يَضْعُفُهَا وَيُطْعِمُ النَّاسَ فِيهَا<sup>(٢)</sup>.

وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ: "نَادَ يَا جَفْنَةَ الرَّكْبِ" أَيِ الَّذِي يُطْعِمُهُمْ وَيُشْبِعُهُمْ، وَقِيلَ أَرَادَ صَاحِبَ جَفْنَةَ الرَّكْبِ. فَحَدَّفَ الْمُضَافَ لِلْعِلْمِ بِأَنَّ الْجَفْنَةَ لَا تُنَادَى وَلَا تُحِبَّ، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "أَنَّهُ انْكَسَرَ قُلُوصُ مِنْ إِلِ الصَّدَقَةِ فَجَفَنَهَا" أَيِ اتَّخَذَ مِنْهَا طَعَاماً فِي جَفْنَةٍ وَجَمَعَ النَّاسَ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>.

#### ثانياً: شرح الأثر.

هذا الأثر المروي عن عطاء بن أبي رباح رحمه الله الذي يصف مجلس الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، ويشير إلى علمه الواسع في عدة مجالات وكرم مجسهه وتواضعه في استقبال العلماء وأهل الاختصاص، سواء في القرآن، أو الفقه، أو اللغة

<sup>(١)</sup> سلسلة الآثار الصحيحة أو الصحيح المسند من أقوال الصحابة والتابعين - أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي (٢٢٩/٢) برقم .٥٥٧

<sup>(٢)</sup> ينظر: لسان العرب لابن منظور: (٣ / ١٦٥).

<sup>(٣)</sup> ينظر: النهاية في غريب الحديث والآثار: (١ / ٢٨٠).

والنحو، أو الشعر، كما يدل على سعة علمه وحلمه وقدرته على توجيهه الطلاب والمتعلمين وفق اهتماماتهم واحتياجاتهم .

قوله "ما رأيت مجلساً قط أكرم من مجلس ابن عباس: يدل على الكرم وسعة الصدر التي تميز بها مجلس ابن عباس، حيث كان مجلسه مفتوحاً للجميع، سواء كانوا طلاب علم أو متعلمين أو متسائلين.

وقوله "أكثُرُ فَقِهًا وَأَعْظَمُ جَفْنَةً" والفقه هنا بمعنى العلم والفهم العميق للدين، ما يدل على كثرة العلم الذي كان ابن عباس يعلم به، وـ"الجفنة" تشير إلى الكرم في تقديم الطعام وحسن الضيافة للضيوف في مجلسه.

وقوله "إن أصحاب القرآن عنده، وأصحاب النحو عنده، وأصحاب الشعر، وأصحاب الفقه": يدل هذا على تنوّع العلوم التي كان ابن عباس رضي الله عنه يُلّم بها، ويعلّمها للناس، فقد كان يحضر عنده كل من يرغب في علم القرآن وتقسيمه، والنحو واللغة، والشعر ، والفقه.

وقوله "يسألونه كلامهم": يظهر هذا الاحترام الكبير الذي كان يكتبه العلماء لابن عباس، إذ كانوا يسألونه في مختلف المواضيع، وكان عنده العلم الكافي للإجابة على أسئلتهم.

**قوله يصدرهم في وادٍ واسع:** كنایة عن سعة علمه وعمق فهمه، فقد كان مجلسه بمثابة وادٍ واسع يتسع للعديد من العلوم والمعارف، وكان يستطيع أن يوجه كل من يسأله إلى الجواب الصحيح بما يتوافق مع علمه ومحاله.

وهناك بعض الأدلة الشرعية على فضل ابن عباس وعلمه رضي الله تعالى عنه:

١. دعاء النبي ﷺ له: ثبت في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ دعا لابن عباس بقوله: "اللهم

<sup>(١)</sup> فقهه في الدين وعلمه التأويل، وهذا الدعاء هو سبب رئيسي في سعة علمه وفقهه.

٢. ثناء الصحابة عليه: كان ابن عباس مرجعاً للصحابة والتابعين في التفسير والفقه. قال

عنه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: "ما رأيت أحداً أحضر فهماً، ولا أكثر علمًا، ولا  
أوسع حلماً من ابن عباس" <sup>(٢)</sup>.

٣- اجتهاده وتعلمـه من كبار الصحابة: كان ابن عباس قريباً من كبار الصحابة مثل عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنـهم، وكان يلزـمـهم ويأخذـ منهم العلم، مما زادـه سـعةـ في الفـهمـ وتنـوـعاًـ في العـلـومـ.

<sup>(١)</sup> أخرجه البخاري في "صحيحة" (٤١ / ١) برقم: (١٤٣).

<sup>(٢)</sup> كنز العمال - للمتقى الهندي (٤٥٦/١٣) برقم ٣٧١٨٣.

٤. كما يعد مجلس ابن عباس رضي الله عنه نموذجاً لمجلس العالم الذي يجمع العلوم المختلفة، ويوفّرها لطلاب العلم والمتعلمين بروح من الكرم والتواضع، بما يتماشى مع أخلاق وتعاليم الإسلام.

قال الأمير الصناعي رحمة الله : في قوله (وأن حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس) (وأن حبر) بفتح الحاء المهملة وقد تكسر والباء المودحة فراء: هو العالم والصالح (هذه الأمة) في دينها (عبد الله بن العباس) وهذا الحديث من أعلام النبوة فإنه إخبار بالغيب إذ عبد الله كان عند وفاته - صلى الله عليه وسلم - في ثلات عشرة سنة أو عشر ثم كان عالم الأمة وحبرها، وأعطي من العلم ما لم ينله أحد غيره، وذلك بسبب دعائه - صلى الله عليه وسلم - له حيث قال: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل" وهو في صحيح البخاري وأخرجه غيره بألفاظ متقاربة، وقد صدقت الدعوة النبوية واشتهر علمه وسار في الآفاق نكره، وكانت أكابر الصحابة تعرف له بذلك، وكان عمر يدخله في أكابر الصحابة ويعظمه ويسأله عن تفسير القرآن، وأخرج صاحب الصفة أنه كان يقول عمر: وإنك لأصبح فتاً فيينا وجهاً وأحسنهم عقلاً، وأفهمهم في كتاب الله، وعن ابن مسعود أنه كان يقول: نعم ترجمان القرآن ابن عباس، وعن طاوس قال: أدركت نحو خمسمائة من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا ذكر ابن عباس شيئاً فخالفوه لا يزال يقررهم حتى ينتهوا إلى قوله، وعن مسروق قال: كنت إذا رأيت ابن عباس، قلت: أجمل الناس، وإذا تكلم قلت: أفصح الناس، وإذا تحدث قلت: أعلم الناس، وعن أبي صالح قال: لقد رأيت لابن عباس محلًا، لو اجتمعت قريش وفخرت به، لكان لها فخراً، رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاقت بهم الطرق، وما كان أحد يقدر على أن يجيء أو يذهب قال: فدخلت عليه فأخبرته بمكаниهم على بابه، فقال: ضع لي موضوعاً، قال: فتوضاً جلس وقال: اخرج إليهم فقل لهم: من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحرفوه وما أراد الله فيه فليدخل قال: فخرجت فناديتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، مما سألوا عن شيء إلا أخبرهم وزادهم مثل ما سألوا عنه وأكثر، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا ثم قال: اخرج من أراد أن يسأل عن تفسير القرآن أو تأويله فليدخل، قال: فخرجت فناديتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة مما سألوا عن شيء إلا أخبرهم وزادهم مثل ما سألوا أو أكثر، ثم قال: إخوانكم: فخرجوا: فقال: اخرج من أراد أن يسأل عن العربية، والشعر، والغريب من الكلام فليدخل، قال: فقلت لهم: فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة مما يسألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله، قال أبو صالح: فلو أن قريشاً كلها فخرت بذلك لكان لها فخراً، ما رأيت مثل هذا لأحد من الناس"<sup>(١)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: التدوير شرح الجامع الصغير - للأمير الصناعي (٥٨٦/٣) برقم ٢٢١٧

### ثالثاً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. الحرص على الفهم والتعمق في العلم: ابن عباس كان مرجعاً لأهل القرآن والشعر والنحو، مما يشير إلى علمه العميق وسعيه للتعمق في الفهم، وهو قدوة لمن يسعى إلى العلم الشامل والمتوازن<sup>(١)</sup>.
٢. الكرم والاهتمام بالمجلس العلمي: إذ وصف عطاء مجلس ابن عباس بأنه أكرم مجلس، وهذا يعكس اهتمام ابن عباس بتقديم ما يليق بطلبة العلم من حسن ضيافة ورعاية<sup>(٢)</sup>.
٣. سعة العلم ورحابة الصدر: وُصف مجلسه بالكرم والاسعة، حيث لم يكن يضيق على أحد في طلب العلم، وكان يصدر الجميع في "واد واسع"، إشارة إلى استيعابه لمختلف الآراء وتقبله للتنوع الفكري<sup>(٣)</sup>.
٤. القدرة على إدارة الحوار والنقاش العلمي: يلاحظ أن ابن عباس كان يحسن تنظيم وإدارة المجلس، بحيث يعطي لكل جماعة من أهل العلم وقتها واهتمامها، مما يدل على حكمته وحنكته في التعامل مع تنوع العلوم<sup>(٤)</sup>.
٥. الاختصاص والانفتاح العلمي: حيث يجتمع عنده أهل الفقه، وأهل القرآن، وأهل النحو، وأهل الشعر، مما يدل على أنه كان يحرص على الجمع بين مختلف العلوم، ولا يقصر العلم على مجال واحد فقط<sup>(٥)</sup>.
٦. الاهتمام بتلبية احتياجات الجميع: كان عبد الله بن عباس يُصدر كل المسائلين ويُجيب على أسئلتهم، مما يوضح أهمية إعطاء كل فرد حاجته والاستماع إليه بعناية.

(١) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير - للأمير الصناعي (٥٨٦/٣) برقم ٢٢١٧.

(٢) المصدر السابق نفسه (٥٨٦/٣) برقم ٢٢١٧.

(٣) المصدر السابق نفسه (٥٨٦/٣) برقم ٢٢١٧.

(٤) المصدر السابق نفسه (٥٨٦/٣) برقم ٢٢١٧.

(٥) المصدر السابق نفسه (٥٨٦/٣) برقم ٢٢١٧.

٦١ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا إسحاق بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن الوسيم الجمال، قال: "أَتَيْنَا عِمْرَانَ بْنَ مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ بْنَ عَبْيِدِ اللَّهِ نَسَأْلُهُ فِي دِينِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، فَأَمَرَ بِالْمَوَائِدِ فَنُصِبَتْ، ثُمَّ قَالَ: لَا، حَتَّى تُصِيبُوا مِنْ طَعَامِنَا، فَيَجِبُ عَلَيْنَا حَقُّكُمْ وَذِمَّا مَكُمْ، قَالَ: فَأَصَبْنَا مِنْ طَعَامِهِ، فَأَمَرَ لَنَا بِعَشْرَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِي قَضَاءِ دِينِهِ، وَخَمْسَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ نَفَقَةً لِعِيَالِهِ" (١).

### المرحلة الأولى: دراسة السند.

#### أولاً: التخريج.

أخرجه ابن أبي الدنيا بلفظ: "أَتَيْنَا عِمْرَانَ بْنَ مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ بْنَ عَبْيِدِ اللَّهِ نَسَأْلُهُ فِي دِينِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، فَأَمَرَ بِالْمَوَائِدِ فَنُصِبَتْ، ثُمَّ قَالَ: «لَا حَتَّى تُصِيبُوا مِنْ طَعَامِنَا، فَيَجِبُ عَلَيْنَا حَقُّكُمْ وَذِمَّا مَكُمْ»، قَالَ: فَأَصَبْنَا مِنْ طَعَامِهِ، فَأَمَرَ لَنَا بِعَشْرَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِي قَضَاءِ دِينِهِ وَخَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ نَفَقَةً لِعِيَالِهِ" (٢)، عن محمد بن الحسين البرجلاني به.

#### ثانياً: ترجمة رجال السند.

١. إسحاق بن منصور: أبو عبد الرحمن، السلوقي مولاهم، الكوفي، روى عن: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق وعبد السلام بن حرب بن سلم وهريم بن سفيان، وروى عنه: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة وعلي بن معبد بن نوح والقاسم بن زكريا بن دينار، قال يحيى بن معين: ليس به بأس، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، من التاسعة، توفي: قال البخاري: ٤٠٤ هـ، وقال أبو داود وغيره: ٢٠٥ هـ (٣).

٢. عبد الله بن الوسيم الجمال: ويقال عبيد بن الوسيم، ويقال: عبيد بن أبي الوسيم، الجمال، البكري، الكوفي، روى عن: الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وسلمان أبو الشداد والحسن بن علي بن أبي طالب، وروى عنه: زيد بن الحباب بن الريان وجباره بن المغلس وحمد بن أسامة بن زيد، قال الذهبي: وثق، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، من السابعة، (لم أقف على تاريخ وفاته) (٤).

(١) البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٥٥) برقم ٦١.

(٢) ابن أبي الدنيا: في مكارم الأخلاق - باب الجود وإعطاء السائل (١٣٠ / ١) برقم ٤٣١.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٢ / ٤٧٨) برقم ٣٨٤، الكافش: (٢ / ١٠٤) برقم ٣٢٣، تقريب التهذيب: (١ / ١٣٢) برقم ٣٨٩.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (١٩ / ٢٤٧) برقم ٣٧٤٤، الكافش: (٣ / ٣٧٢) برقم ٣٦٣٧، تقريب التهذيب: (١ / ٦٥٣) برقم ٤٤٣٢.

٣. عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله: ويقال له: عمران بن أبي صعبة، القرشي، الكوفي، روى عن: موسى بن طلحة بن عبيد الله، وروى عنه: سليمان بن مهران وليث بن أبي سليم بن زنيم ومسعر بن كدام بن ظهير، ذكره ابن حبان في الثقات، (لم أقف على تاريخ محدد لوفاته) <sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: الحكم على الأثر.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الأثر إسناده ضعيف، ويقال عبيد بن أبي الوسيم وهو كوفي ثقة، واسحاق بن منصور وهو السلوبي، والله أعلم.

### رابعاً: اللطائف الإسنادية.

إسناده كوفي، وفي الحديث أنَّ رواة إسناده مسلسل بالковيين.

### المرحلة الثانية: دراسة المتن.

#### أولاً: شرح الأثر.

هذا الأثر يروي موقفاً كريماً من عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله القرشي، حيث أكرم جماعة جاءوا يسألونه قضاء دين على أحد أصحابهم، وكان رد فعله أن أكرمهما بالطعام وأعانهما مالياً بقضاء الدين وتوفير نفقة لعائلة المدين، الأثر يظهر قيمة مثل الكرم، حسن الضيافة، والإحسان في قضاء حوائج الناس.

ويعود عمران بن موسى لم يكتفي بالرد على سؤالهم، بل أكرمهما بالطعام قبل الحديث عن حاجتهم. وهذا يدل على روح الكرم التي كانت متصلة في نفوس الصحابة ومن تبعهم، حيث كانوا يرون في إكرام الضيف واجباً عليهم قبل أن يقضوا حاجته.

ومنها قضاء الدين: بعد إكرامهم، أمر عمران لهم بمبلغ مالي كبير لسداد الدين، وهذا يُظهر حرصه على رفع الكرب عن المدين ومساعدة المحتاج.

وأيضاً العناية بأهل المدين: لم يقتصر عطاوه على سداد الدين، بل زاد على ذلك بخمسة آلاف درهم نفقة لعيال المدين، مما يدل على كمال الإحسان وتوسيعة الرزق لهم في وقت حاجتهم. وهناك بعض الأدلة الشرعية التي تؤيد هذه المواقف:

<sup>(١)</sup> ينظر: الثقات لابن حبان: (٧ / ٢٤٢).

١. فضل قضاء الدين: قال النبي ﷺ: "من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة"<sup>(١)</sup> ، قال ابن دقيق العيد رحمه الله: هذا الحديث عظيم جامع لأنواع من العلوم والقواعد والآداب فيه فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما يتيسر من علم أو مال أو معاونة أو إشارة بمصلحة أو نصيحة أو غير ذلك، ومعنى تتفيس الكربة إزالتها، وقوله: "والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه" هذا الإجمال لا يسع تفسيره إلا أن منه أن العبد إذا عزم على معاونة أخيه ينبغي أن لا يجبن عن إنفاذ قول أو صدع بحق إيماناً بأن الله تعالى في عونه، وفي الحديث: فضل التيسير على المعسر وفضل السعي في طلب العلم ويلزم من ذلك فضل الاشتغال بالعلم والمراد العلم الشرعي ويشرط أن يقصد به وجه الله تعالى وإن كان شرطاً في كل عبادة<sup>(٢)</sup>.

وكذلك قال النبي ﷺ: "من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذ يريد إتلافها أتلفه الله"<sup>(٣)</sup> ، يظهر هذا أهمية مساعدة المدين إذا كان نيته السداد.

٢. الكرم وحسن الضيافة: قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»<sup>(٤)</sup> ، إكرام الضيف من مكارم الأخلاق التي حث عليها الإسلام وجعلها من دلائل الإيمان.

٣. الإنفاق على المحتاجين: جاء في الحديث الشريف: "ما نقص مال من صدقة"<sup>(٥)</sup> ، فالإنفاق في سبيل الله سواء على المدين أو أسرته يُعد من الصدقات التي ينال بها العبد الأجر في الدنيا والآخرة.

كما قال تعالى: {وَرَبُّنُورُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ} <sup>(٦)</sup> ، وهذا يؤيد تفضيل عمران بن موسى للكرم والمساعدة رغم أن بإمكانه الاكتفاء بإجابة السؤال فقط. وهذا الأثر يعكس تطبيقاً عملياً لمبادئ الإسلام في التعاون والإحسان، مما كان له الأثر في تعزيز اواصر المحبة والمساعدة بين أفراد المجتمع.

<sup>(١)</sup> أخرجه مسلم في "صححه" (٨ / ٧١) برقم: (٢٦٩٩).

<sup>(٢)</sup> ينظر: شرح رياض الصالحين لابن دقيق العيد (١١٩ / ١) برقم: (٣٦).

<sup>(٣)</sup> أخرجه البخاري في "صححه" (٢ / ١١٢) برقم: (١٤٢٦).

<sup>(٤)</sup> أخرجه البخاري في "صححه" (٨ / ٣٢) برقم: (٦١٣٦).

<sup>(٥)</sup> أخرجه مسلم في "صححه" (٨ / ٢١) برقم: (٢٥٨٨).

<sup>(٦)</sup> سورة الحشر: ٩.

## ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. الكرم والسخاء: يتجلّى كرم عمران بن موسى بن طلحة في استقباله للضيوف وتقديمه الطعام لهم قبل قضاء حاجتهم، بل وحتى في العطاء المالي الذي منحه لهم بعد ذلك<sup>(١)</sup>.
٢. الاهتمام بحقوق الآخرين: قال عمران: "يجب علينا حكم وذمامكم"، ما يظهر حرصه على الوفاء بحقوق الضيف والمحتاج وتقديره للعلاقة الإنساني<sup>(٢)</sup>.
٣. تقديم يد العون والسعى في قضاء الحاجة: لم يقتصر على الضيافة فقط، بل أمر لهم بمبلغ من المال يسدّد دين الرجل ويعين عياله، مما يعكس حب الخير والمبادرة إلى تغريج كرب الآخرين<sup>(٣)</sup>.
٤. التواضع وحسن المعاملة: لم يكتف بإعطائهم المال فقط، بل جعلهم يشعرون بالاحترام والتقدير من خلال دعوتهم للطعام أولاً قبل قضاء حاجتهم.
٥. إعانة الأسر وذوي العيال: لم يكن همه تسديد الدين فقط، بل وفر للأسرة نفقة، مما يعكس فهماً عميقاً لاحتياجات الناس وحسن التدبير في قضاء الحاجة<sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: شرح رياض الصالحين لابن دقيق العيد (١١٩/١) برقم ٣٦.

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق نفسه (١١٩/١) برقم ٣٦.

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (١١٩/١) برقم ٣٦.

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه (١١٩/١) برقم ٣٦.

٦٢ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا إسحاق بن منصور، قال: سمعت داود الطائي، يقول: "كَانَ حَمَادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ سَخِيًّا عَلَى الطَّعَامِ، جَوَادًا بِالدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ"<sup>(١)</sup>.

## المراحلة الأولى: دراسة السند.

### أولاً: التخريج.

أخرجه ابن أبي الدنيا بلفظ: كَانَ حَمَادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ «سَخِيًّا عَلَى الطَّعَامِ، جَوَادًا بِالدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ»<sup>(٢)</sup> ، وأبو نعيم الاصبهاني (بنفس اللفظ)<sup>(٣)</sup> ، وذكره المزي<sup>(٤)</sup> ، والذهبى<sup>(٥)</sup> ، جميعهم عن محمد بن الحسين البرجلاني عن إسحاق بن منصور عن داود الطائي موقوفاً.

**ثانياً: ترجمة رجال السند.**

١. إسحاق بن منصور: وهو السلوبي، سبقت ترجمته وهو ثقة<sup>(٦)</sup>.

٢. داود الطائي: وهو داود بن نصیر، أبو سليمان، الطائي، الكوفي، الزاهد، العابد، نزيل بغداد، روى عنه: سليمان بن مهران وعبد الملك بن عمير وإسماعيل بن أبي خالد، وروى عنه: مصعب بن المقدام وإسماعيل بن إبراهيم بن مقس ويسحاق بن منصور، قال الذهبى: أحد الأولياء، ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه زاهد، من الثامنة، توفي: ١٦٠ هـ، وقيل: ١٦٥ هـ<sup>(٧)</sup>.

٣. حماد بن أبي سليمان: مسلم، أبو إسماعيل، الأشعري مولاهم، الكوفي، من أهل برخوار، مولى إبراهيم بن أبي موسى الأشعري، روى عن: إبراهيم بن يزيد النخعي وشقيق بن سلمة وسعيد بن جبير بن هشام، وروى عنه: حماد بن سلمة بن دينار وسفيان بن سعيد بن مسروق وشعبة بن الحجاج بن الورد، قال الذهبى: ثقة، أمام مجتهد، وقال الحافظ

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٥٥) برقم ٦٢.

<sup>(٢)</sup> ابن أبي الدنيا: في مكارم الأخلاق - باب التزم للجار (١٠٥/١) برقم ٣٣٩، عن البرجلاني.

<sup>(٣)</sup> أبو نعيم الاصبهاني: تاريخ اصحابهان - اخبار اصحابهان - باب حماد بن أبي سليمان الفقيه (٢٤٢/١)

<sup>(٤)</sup> المزي: في تهذيب الكمال - [٢٧٧/٧] برقم ١٤٨٣.

<sup>(٥)</sup> الذهبى: في سير اعلام النبلاء - [٢٣٧/٥] برقم ٩٩.

<sup>(٦)</sup> ترجمته ص (٣٥٥).

<sup>(٧)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: [٤٥٥/٨] برقم ١٧٨٩، الكاشف: (٢ / ٣٧٨) برقم ١٤٦٥، تقریب التهذيب: (١ / ٣٠٩)

برقم ١٨٢٥.

ابن حجر: فقيه، صدوق له أو هام، من الخامسة، توفي: ١١٩ هـ، أو ١٢٠ هـ<sup>(١)</sup>.

١٢١ هـ<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: الحكم على الأثر.

من خلال ترجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الأثر إسناده صحيح، وحمد بن أبي سليمان وهو ثقة، أمام مجتهد، والله أعلم.

### رابعاً: الطائف الإسنادية.

إسناده كوفي، وفي الأثر أنَّ رواة إسناده مسلسل بالковيين.

**المرحلة الثانية: دراسة المتن.**

### أولاً: شرح الأثر.

هذا الأثر عن داود الطائي يروي فيه صفات حماد بن أبي سليمان من حيث الكرم والسخاء، حيث كان حماد سخياً في تقديم الطعام للناس وجواباً بماله من دنانير ودرأهم، وهذا السخاء والجود هما من الأخلاق المحمودة في الإسلام، حيث تشجع وتحثُّ عليها النصوص الشرعية.

وهناك بعض الأدلة الشرعية على فضل السخاء والجود:

قال الله تعالى: (لَنْ تَأْتُوا الْبَرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)<sup>(٣)</sup>، يُبيّن هذا أنَّ من علامات البر والإيمان الكامل أن ينفق الإنسان من أفضل ما لديه.

وقال تعالى: (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)<sup>(٤)</sup>، وهذا يشير إلى أن كل ما ينفقه المؤمن يُحسب له ويكون في ميزان حسناته.

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (أَجْوَدُ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَأَرْسَلَهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرَّبِيعِ الْمُرْسَلَةِ)<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٧ / ٢٦٩) برقم ١٤٨٣، الكاشف: (٢ / ٣١٥) برقم ١٢٢١، تغريب التهذيب: (١ / ٢٦٩) برقم ١٥٠٨.

<sup>(٢)</sup> سورة آل عمران: ٩٢.

<sup>(٣)</sup> سورة البقرة: ٢٧٣.

<sup>(٤)</sup> أخرجه البخاري في "صححه" (١ / ٨) برقم: (٦).

قال الطيبى: قوله: ((أجود الناس بالخير)): كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمح بالموجود، لكونه مطبوعاً على الجود مستغنىً عن الفانيات بالباقيات الصالحات، إذا بدا له عرض من أغراض الدنيا لم يعره مؤخر عينيه وإن عز وكثر ببذل المعروف قبل أن يسأل. وكان إذا أحسن عاد، وإن وجد جاد، وإن لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد. وكان يظهر منه أكثر آثار ذلك في رمضان أكثر مما يظهر منه في غيره؛ لمعان، أحدها: أنه موسم الخيرات، وثانيها: أن الله تعالى يتفضل على عباده في ذلك الشهر ما لا يتفضل عليهم في غيره، وكان صلى الله عليه وسلم يؤثر متابعة سنة الله تعالى في عباده، وثالثها: أنه كان يصادف البشري من الله بمقابلة أمين الوحي، ويتتابع إمداد الكرامة عليه في سواد الليل وبياض النهار، فيجد في مقام البسط حلاوة الوجد، وبشاشة الوجدان، فينعم على عباد الله بما يمكنه مما أنعم الله عليه، ويحسن إليهم كما أحسن الله إليه شكرًا لله على ما آتاه.

قوله: ((وكان أجود من الريح المرسلة)) قيل: يحتمل أنه أراد بها التي أرسلت بالبشرى بين يدى رحمة الله تعالى، وذلك لشمول روحها وعموم نفعها. قال الله تعالى: {والمرسلات عرقاً} <sup>(١)</sup> واحد الوجه في الآية: أنه أراد بها الرياح المرسلات للإحسان والمعروف، ويكون انتصار ((عرقاً)) بالمفعول له، فلهذه المعانى المذكورة في المرسلة، شبه نشر جوده بالخير في العباد بنشر الريح القطر في البلاد، وشتان ما بين الأثنين؛ فإن أحدهما يحيى القلب بعد موته، والآخر يحيى الأرض بعد موتها، وإنما لم يقتصر في تأويل الخير على ما بيذهله من مال، ويوصله من احتاج؛ لما عرفنا من تنوع أغراض المعتبرين إليه، واختلاف حاجات السائلين عنه، وكان صلى الله عليه وسلم يجود على كل واحد منهم بما يسد خلته، وينقع غلته، ويشفي علته، وذلك المراد من قوله: ((أجود بالخير من الريح المرسلة)) <sup>(٢)</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: \*من نَفْسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُربَةٌ مِنْ كُربَ الدُّنْيَا نَفْسَ اللَّهُ عَنْهُ كُربَةٌ مِنْ كُربَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَرَ عَلَى مُغْسِرٍ يَسَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ\* <sup>(٣)</sup>، قال الإمام النووي رحمه الله: وهو حديث عظيم جامع لأنواع من العلوم والقواعد والآداب وسبق شرح أفراد فصوله ومعنى نفس الكربلة أزالها وفيه فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما تيسر من علم أو مال أو معاونة أو إشارة بمصلحة أو نصيحة وغير ذلك <sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> سورة المرسلات الآية رقم ١.

<sup>(٢)</sup> ينظر: شرح المشكاة للطيبى الكافش عن حقائق السنن (١٦٢٨/٥) برقم ٢٠٩٨.

<sup>(٣)</sup> أخرجه مسلم في "صحيحة" (٨ / ٧١) برقم: (٢٦٩٩).

<sup>(٤)</sup> ينظر: شرح النووي على مسلم (٢١/١٧) برقم ٢٦٩٩.

وهذه آثار السلف الحميدة، كما ورد عن حماد بن أبي سليمان، أنه كان يجود بماله ويُكثِّر من الإحسان للناس، وكانوا يرون أن بذل المال للفقراء والمحاجين وإطعام الطعام من أعظم الأعمال التي تقربهم إلى الله، وتحمل روح التعاطف والتكافل المجتمعي الذي أقره الإسلام. فإذا، نجد أن هذا الأثر يظهر فضل السخاء في الإسلام وأنه صفة طيبة تزيد من المحبة بين الناس وتجلب البركة، وهي مما يُثاب عليه الإنسان يوم القيمة.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. فضل السخاء والجود: يُعتبر السخاء من الصفات الحميدة التي حث عليها الإسلام، ويُظهر الأثر كيف كان حماد بن أبي سليمان سخياً ليس فقط بالطعام بل أيضاً بالمال، مما يعكس حب الخير للآخرين<sup>(١)</sup>.
٢. أثر السخاء على المجتمع: الإنسان السخي يعزز من روح التعاون والتكافل في المجتمع، فكرمه يؤدي إلى تخفيف مشقة الحياة عن المحجاجين وإدخال السرور إلى قلوبهم.
٣. التوازن بين العبادة والكرم: كان حماد بن أبي سليمان من العلماء الصالحين، ويدل كرمه على فهمه الشامل للدين الذي لا يقتصر على العبادة، بل يشمل العطاء والمشاركة في الخير<sup>(٢)</sup>.
٤. السخاء من صفات العلماء والمصلحين: كان الكثير من العلماء المعروفين في تاريخ الإسلام مثالاً في السخاء، ما يؤكد أن العلم الحقيقي يقود إلى التواضع وحب مساعدة الآخرين، كما يُعد نموذجاً لطلاب العلم في التخلق بهذه الصفة<sup>(٣)</sup>.
٥. أهمية السخاء في حياة الناس: إن من يحرص على السخاء والعطاء يترك أثراً طيباً في حياة الآخرين ونذكر حسناً بعد وفاته، وهذا ما نجده في نكرا الناس لحماد بن أبي سليمان بهذه الصفات المباركة.

<sup>(١)</sup> ينظر: شرح المشكاة للطبيبي الكاشف عن حقائق السنن (١٦٢٨/٥) برقم ٢٠٩٨.

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق نفسه (١٦٢٨/٥) برقم ٢٠٩٨.

<sup>(٣)</sup> ينظر: شرح النووي على مسلم (٢١/١٧) برقم ٢٦٩٩.

٦٣ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا إسحاق بن سليمان، قال: سمعت حماد بن أبي حنيفة، يقول: "لَمْ يَكُنْ بِالْكُوفَةِ أَسْخَى عَلَى طَعَامٍ وَمَالٍ مِنْ حَمَادٍ بْنِ أَبِي سَلَيْمَانَ ، وَمِنْ بَعْدِهِ خَلْفُ بْنُ حُوشَبٍ"<sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة السند.

#### أولاً: تخرج الأثر.

تفرد به محمد بن الحسين البرجلاني ونكره المزي<sup>(٢)</sup>، عن محمد بن الحسين البرجلاني

. به.

#### ثانياً: ترجمة رجال السند.

١. إسحاق بن سليمان: أبو يحيى، الرازى، العبدى مولى عبد قيس، أبو العنزي، الكوفي الأصل، نزيل الكوفة، روى عن: معاوية بن يحيى وسعيد بن سنان، الأصغر وحنظلة بن أبي سفيان، وروى عنه: أحمد بن محمد بن حنبل وعبد الله بن محمد بن أبي شيبة وحامد بن أبي حامد، قال الذهبى: يعد من الأبدال خاشعا عابدا، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فاضل، من التاسعة، توفي: ١٩٩ هـ، أو ٢٠٠ هـ<sup>(٣)</sup>.

٢. حماد بن أبي حنيفة: أبو إسماعيل، الكوفي، ابنه إسماعيل بن حماد، روى عن: النعمان بن ثابت بن زوطى وروى عنه: عبد الرزاق بن همام بن نافع ومعمر بن راشد، قال أبو حاتم: كان أو هـ يكتب، وهو بخلاف أبيه، وضعفه ابن عدي، وغيره من قبل حفظه، توفي: ١٧٧ هـ<sup>(٤)</sup>.

٣. حماد بن أبي سليمان: سبقت ترجمته وهو ثقة، أمام مجتهد<sup>(٥)</sup>.

٤. خلف بن حوشب: الأعور، أبو يزيد، ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو مرزوق، الكوفي، العابد، روى عن: ميمون بن مهران وإبراهيم بن يزيد النخعي وسعيد بن يحمد، وروى عنه: شريك بن عبد الله وشجاع بن الوليد بن قيس وعبد السلام بن حرب بن سلم،

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النقوس (ص ٥٥) برقم ٦٣.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للزمي - [٢٧٧/٧] برقم ١٤٨٣ عن البرجلاني.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٢ / ٤٢٩) برقم ٣٥٦، الكاشف: (٢ / ٩٧) برقم ٢٩٨، تقرير التهذيب: (١ / ١٢٩) برقم ٣٦٠.

<sup>(٤)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٣ / ١٤٩) برقم ٦٥٢، لسان الميزان: [٢٦٧/٣] برقم ٢٧٢٧، تاريخ الإسلام: (٤ / ٦١) برقم ٦٨.

<sup>(٥)</sup> ترجمته ص (٣٥٣).

قال النسائي: ليس به بأس، وقال الحفاظ ابن حجر: ثقة، من السادسة، توفي: حدود

١٤٠ هـ، أو بعد ١٤٠ هـ<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: الحكم على الأثر.

من خلال ترجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الأثر إسناده صحيح، وخلف بن حوشب وهو الاعور العابد وهو ثقة، والله أعلم.  
رابعاً: اللطائف الإسنادية.

الحديث إسناده كوفي، وفي الأثر أنَّ رواة إسناده مسلسل بالковيين.

### المرحلة الثانية: دراسة المتن.

#### أولاً: شرح الأثر.

هذا الأثر يوضح مكانة وكرم العالم حماد بن أبي سليمان، الذي كان من كبار العلماء والفقهاء في الكوفة، ويشير إلى سخائه وإنفاقه على الطعام والمال في سبيل الله، حماد بن أبي سليمان كان من التابعين، وتلميذاً لأبي حنيفة، ويعتبر أحد أعمدة الفقه في الكوفة في عصره، إذ كان مُعَلِّماً ومرشداً لعدد من الفقهاء، ويُضاف إلى ذلك خلف بن حوشب، الذي تبعه في الكرم والسخاء في المدينة.

والسخاء في المال والطعام يعتبر من القيم الإنسانية السامية التي تشجع عليها الشريعة الإسلامية، إذ إنها تزرع المودة والتآلف بين الناس، وتساهم في تحقيق التكافل الاجتماعي والرحمة بينهم، وقد جاءت العديد من النصوص الشرعية التي تحتَّ المسلمين على السخاء والإحسان بالمال والطعام، وتوضح مكانة هذه الفضيلة وأجرها العظيم عند الله تعالى، منها:

السخاء في المال هو من التشجيع على الصدقة وإنفاق: القرآن الكريم حتَّى على السخاء والعطاء، وبين أنَّ الإنفاق في سبيل الله هو من الأعمال المحببة لله، كما في قوله تعالى: ("مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً")<sup>(٢)</sup>، فالإنفاق هنا يُعد قرضاً لله يُضاعف ثوابه، ما يُحفِّز المؤمنين على السخاء بأموالهم.

ومن فضل الإنفاق في السنة النبوية: وردت الكثير من الأحاديث النبوية التي تشجع على السخاء والبذل في المال، حيث قال النبي ﷺ: \* "ما نقص مال من صدقة"، والمال الذي بيد من يسره

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: (٨ / ٢٧٩) برقم، تاريخ الاسلام: (٣ / ٤٠٤) برقم، ٨٧، تقريب التهذيب: (١ / ٢٩٨).

برقم ١٧٣٨.

<sup>(٢)</sup> سورة البقرة: (٢٤٥)

الله له ليس له، إنما مال الله استأمنه عليه {وَآتُوهُم مِّن مَّا لِلَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ} <sup>(١)</sup>، فلا منة للغنى حينما يبذل هذا القدر المفروض عليه، من فوق سبع سماوات، هذا القدر عليه في فرض من أشد الفرائض، في ركن من أركان الإسلام، ليس له منه على فقير، كما أن الفقير ليس له أن يلوم الغني، إذا أعطى غيره ولم يعطه، ولذا جاء في الحديث الصحيح: ((إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ، وَاللَّهُ الْمَعْطِي)) <sup>(٢)</sup>، يدخل الرجلان في ظروف متقاربة جداً على غني من الأغنياء، فيعطي واحد، ولا يعطي الثاني، الله هو المعطي، الله -جل وعلا- سخره أن يعطي فلاناً ولا يعطيك، لكن على الغني أن يبذل ما افترض الله عليه <sup>(٣)</sup>.

السخاء في الطعام مثل إطعام الطعام كعبادة عظيمة: في الإسلام، يعد إطعام الطعام من أفضل القربات إلى الله، وقد أوصى القرآن والسنة بإطعام الجوعى والمحاجين، فقال الله تعالى: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) <sup>(٤)</sup>، مما يدل على أهمية هذه العبادة في بناء الرحمة والإنسانية.

كذلك الكرم في الدعوات والمناسبات: الكرم في تقديم الطعام في المناسبات يعزز العلاقات الاجتماعية، كما في حديث النبي ﷺ: \* "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلِيَكُرمْ ضَيْفَهُ" \*، مما يحث المسلمين على الكرم وإكرام الضيوف.

وأيضاً الإطعام في مواسم العبادة: خلال رمضان والأعياد، يُحث المسلمين على الإنفاق والإطعام كنوع من العبادة، حيث يتم توزيع الصدقات وإعداد موائد الطعام للقراء.

أثر السخاء في المجتمع: السخاء يُسهم في نشر الألفة بين الناس، ويزيل الأحقاد، ويعزز التعاون بين أفراد المجتمع. كما يُسهم في تحقيق التكافل الاجتماعي، بحيث يشعر كل محتاج ومحروم بوجود من يهتم بأمره، يُعد السخاء عاملًا رئيسيًا في تحقيق الاستقرار والعدالة الاجتماعية، وبالعطاء يُصبح المجتمع أكثر تلاحمًا وأقل تفاوتًا بين طبقاته.

وكذلك سيرة الصحابة والسلف الصالحين: كان الصحابة والتابعين يحرصون على الكرم والإنفاق، كما ورد عن الصحابة الكرام كأبي بكر وعثمان رضي الله عنهما، إذ كانوا يسخون بأموالهم في سبيل الله.

ويحمل الأثر عدة جوانب مهمة منها التسابق في الكرم: يظهر في الأثر أن هناك أشخاصاً مميزين في السخاء والعطاء، حيث يذكر حماد بن أبي سليمان بأنه كان من أكرم الناس في

<sup>(١)</sup> سورة النور آية ٣٣.

<sup>(٢)</sup> أخرجه البخاري في "صححه" (١ / ٢٥) برقم: (٧١)، (٤ / ٨٥) برقم: (٣١٦).

<sup>(٣)</sup> ينظر: شرح المحرر في الحديث - عبد الكريم الخضير (٥٥١).

<sup>(٤)</sup> سورة الإنسان: ٨.

الكوفة، يشير هذا إلى وجود تقليد من التنافس في الكرم بين الناس في تلك الفترة، وهو ما يعزز قيم الإيثار والمرودة.

والتأثير والاستمرار: بعد وفاة حماد بن أبي سليمان، جاء خلف بن حوشب ليحمل شعلة الكرم من بعده، وهذا يبين أن السخاء والعطاء صفة تتواتر، وأن تأثير الكرم يمكن أن يمتد ليكون قدوة للأجيال التالية.

والسخاء في المال والطعام: يذكر في الأثر نوعان من السخاء، السخاء بالمال والسخاء بالطعام، مما يشير إلى أهمية إكرام الضيوف والمحاجين، سواء بتقديم المال أو الطعام، كأحد مظاهر الكرم الاجتماعي في المجتمع العربي.

والتقدير الاجتماعي للسخاء: بذكر هؤلاء الأشخاص وكونهم معروفي بكرمهم، يمكن استنتاج أن المجتمع يقدر الأشخاص السخيين ويشيد بهم، ما يدل على أن الكرم كان من القيم المحبوبة والمعتبرة في الثقافة العربية.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. أهمية الكرم في تعزيز العلاقات بين الناس: يبرز الأثر كيف أن الكرم، سواء بالطعام أو المال، يترك أثراً إيجابياً على المجتمع<sup>(١)</sup>.

٢. القدوة في السخاء: حماد بن أبي سليمان وخلف بن حوشب يقدمان نموذجاً عملياً للكرم والبذل.

٣. يُظهر الأثر أن السخاء يجعل الشخص محباً في مجتمعه ويكسبه ذكرًا طيباً بين الناس، كما أنه يرفع مكانته الأخلاقية.

٤. يوضح الأثر أهمية استخدام المال في فعل الخير وخدمة الناس بدلاً من الاكتثار<sup>(٢)</sup>.

٥. السخاء كصفة مرتبطة بالإيمان: في الثقافة الإسلامية، يُعتبر الكرم من دلائل قوة الإيمان وحب الخير للآخرين.

٦. السعي للإنفاق على المحجاجين والمشاركة في المبادرات الخيرية<sup>(٣)</sup>.

٧. نشر ثقافة الكرم بين الأصدقاء والأقارب بالقول والعمل.

٨. التأكيد على أن السخاء ليس فقط بالمال، بل أيضاً بالكلمة الطيبة والمساعدة المعنوية<sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: شرح المحرر في الحديث - عبد الكريم الخضير (٥٥١).

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق نفسه (٥٥١).

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (٥٥١).

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه (٥٥١).

٦٤ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا داود بن محبر، عن حسن بن صالح، قال: "سُئلَ الْحَسَنُ عَنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، فَقَالَ: الْكَرْمُ ، وَالْبَذْلَةُ ، وَالإِحْتِمَالُ" (١).

### المرحلة الأولى: دراسة السند.

#### أولاً: تخرج الأثر.

أخرجه ابن أبي الدنيا بلفظ: "سُئلَ الْحَسَنُ عَنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، فَقَالَ: الْكَرْمُ وَالْبَذْلَةُ وَالإِحْتِمَالُ" (٢)، عن محمد بن الحسين البرجلاني.

#### ثانياً: ترجمة رجال السند.

١. داود بن محبر: سبقت ترجمته وهو متزوج الحديث (٣).

٢. حسن بن صالح: سبقت ترجمته وهو ثقة فقيه (٤).

٣. الحسن: وهو البصري سبقت ترجمته وهو ثقة أمام (٥).

#### ثالثاً: الحكم على الأثر.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الأثر إسناده ضعيف جداً، من أجل داود بم المحبر وهو متزوج الحديث، والله أعلم.

#### رابعاً: اللطائف الإسنادية.

إسناده بصري، فيه وراويان بصريان هما (داود بن محبر والحسن والبصري).

#### المرحلة الثانية: دراسة متن الأثر.

#### أولاً: غريب الأثر.

قوله " (الاحتمال) هو مصدر للفعل (تحمّل) لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى التَّحْمُلِ: عَلَى التَّجَلُّ وَالصَّابِرِ، وَتَحْمُلُ الْمَسْؤُلِيَّةِ تَكْلِيفٌ لَا تَشْرِيفٌ: الْأَخْذُ بِشُؤُونِهَا، وَقَالَ أَبُو الْهَلَالِ الْعَسْكَرِيُّ: (الْفَرْقُ بَيْنَ

(١) البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٥٥) برقم ٦٤.

(٢) ابن أبي الدنيا: في الاخوان - باب في سخاء النفس بالبذل للإخوان (٢١٢/١) برقم ١٧٢، وأخرجه أيضاً: في التواضع والخمول - باب حسن الخلق، (٢٣٥/١) برقم ١٨٦ عن البرجلاني أيضاً، وأخرجه أيضاً: في مداراة الناس - باب جميل المعاشرة في حسن الخلق، (٨٢/١) برقم ٩٠، عن البرجلاني.

(٣) ترجمته ص (٢٦٠).

(٤) ترجمته ص (١٩١).

(٥) ترجمته ص (١٦١).

الصَّبْرُ وَالإِحْتِمَالُ أَنَّ الإِحْتِمَالَ لِلشَّيْءِ يُفِيدُ كَظْمَ الغِيْظِ فِيهِ وَالصَّبْرُ عَلَى الشَّدَّةِ يُفِيدُ حَبْسَ النَّفْسِ عَلَى الْمُقَابَلَةِ عَلَيْهِ بِالْقُوْلِ وَالْفَعْلِ وَالصَّبْرُ عَنِ الشَّيْءِ يُفِيدُ حَبْسَ النَّفْسِ عَنِ فَعْلِهِ وَصَبَرَتْ عَلَى خَطُوبِ الدَّهْرِ أَيْ حَبَسَتِ النَّفْسَ عَنِ الْجُزْعِ عِنْدَهَا وَلَا يُسْتَعْمَلُ الإِحْتِمَالُ فِي ذَلِكَ لِأَنَّكَ لَا تَغْتَاظُ مِنْهُ<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: شرح الأثر.

ورد هذا الأثر عن الحسن البصري رحمه الله عندما سُئل عن حسن الخلق وتعريفه حسن الخلق يشير إلى ثلات صفات جوهرية تجعل الإنسان يتحلى بأخلاق عالية ومتميزة. حيث أجاب الحسن البصري عن حسن الخلق بأنه يتجسد في ثلاثة أبعاد أساسية: الكرم، البذل، والاحتمال، هذه الصفات تمثل جوهر الأخلاق الحسنة، حيث تعكس إحسان الإنسان إلى غيره وتسامحة وحلمه، ويعد هذا من صفات المؤمنين التي حث الإسلام عليها.

قوله " الكرم هنا يعني الجود والسخاء في العطاء، سواء بالمال، أو الوقت، أو الجهد، أو أي شيء ينفع الآخرين الكرم يعكس نقاط النفس وحرصها على الخير للغير دون انتظار مقابل.

وقوله " البذلة تعني الاستعداد للتضحية وتقديم ما يملكه الإنسان في سبيل خدمة الآخرين ومساعدتهم. وهي إشارة إلى التقاني في تقديم الخير، سواء كان بالجهد أو المال أو المساعدة المعنوية.

وقوله "الاحتمال يعني الصبر والتسامح مع الناس، وتحمل إذاتهم دون الرد بالمثل. ويشمل ذلك الصفح عن الزلات، وحسن التعامل مع المسيئين، والقدرة على ضبط النفس في المواقف الصعبة. وحسن الخلق في الشريعة الإسلامية هو من أبرز القيم التي حث الإسلام عليها، ويعتبر من علامات المؤمن الصادق، يتمثل حسن الخلق في تعامل المسلم مع الآخرين بكل احترام، وصدق، وأمانة، ورحابة صدر، وتواضع، ولقد بين النبي محمد صلى الله عليه وسلم أهمية حسن الخلق في العديد من الأحاديث النبوية، حيث قال: "إِنَّمَا بَعَثْتُ لَأَتُمْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ"<sup>(٢)</sup>.

والكرم هو السخاء والعطاء للأخرين من غير طلب مقابل، ويعتبر من أسمى الأخلاق. حيث الإسلام على الكرم في كثير من الآيات والأحاديث، منها قول الله تعالى: "(وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ

<sup>(١)</sup> الفروق اللغوية - لأبي هلال العسكري (٢٠١/١).

<sup>(٢)</sup> أخرجه أحمد في "مسنده" (١٨٧٩ / ٢) برقم: (٩٠٧٤).

فإن الله به علیم<sup>(١)</sup>، كما قال رسول الله صلی الله علیه وسلم "ما نقصت صدقة من مال"<sup>(٢)</sup>، فیشير الحديث إلى أن الكرم لا ينقص المال بل يزيده برکة، ويحث المؤمنين على السخاء.

والبذل هو تقديم العون للناس سواء بالمال أو الجهد أو الوقت دون تردد، ويعكس قيمة التضامن والإيثار، قال تعالى: (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْكَانَ بِهِمْ خَاصَّةً)<sup>(٣)</sup> ويظهر هنا فضيلة البذل، حيث إن المؤمن يفضل الآخرين على نفسه، وهذا من الأخلاق المحمودة.

والاحتمال المراد به هو الصبر على الآخرين، سواء في معاملاتهم أو أخطائهم، والتسامح مع أذى الناس، قال النبي صلی الله علیه وسلم: "لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصَّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عَنْ الْغَضْبِ"<sup>(٤)</sup>، قال ابن بطال: والصرعة: الذي يصرع الناس ويكثر منه ذلك، كما يقال للكثير النوم نومه، وللكثير الحفظ حفظه، فأراد عليه السلام أن الذي يقوى على ملك نفسه عند الغضب ويردها عنه هو القوى الشديد والنهاية في الشدة لغلبته هواه المردى الذي زينه له الشيطان المغوى، فدل هذا أن مجاهدة النفس أشد من مجاهدة العدو؛ لأن النبي عليه السلام جعل للذى يمكن نفسه عند الغضب من القوة والشدة ماليس للذى يغلب الناس ويصرعهم، ومن هذا الحديث قال الحسن البصري حين سئل أى الجهاد أفضل؟ فقال: جهادك نفسك وهو واك، وفي حديث سليمان بن صرد أن الاستعاذه بالله من الشيطان الرجيم تذهب الغضب، وذلك أن الشيطان هو الذى يزين للإنسان الغضب وكل ما لا تحمله عاقبته لي Ridley ويغويه ويبعده من رضا الله تعالى فالاستعاذه بالله تعالى منه من أقوى السلاح على دفع كيده، وذكر أيضاً أبو داود في حديث أبي ذر عن النبي عليه السلام أنه قال: (إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلِيَجْلِسْ)، فإن ذهب عنه الغضب ولا فليضطجع<sup>(٥)</sup>، وذكر أيضاً من حديث عطية عن النبي عليه السلام أنه قال: (إِنَّ الْغَضْبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خَلَقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تَطْفَأُ النَّارَ بِالْمَاءِ إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلِيَتَوَضَأْ)،<sup>(٦)</sup> وقال أبو الدرداء: أقرب ما يكون العبد من غضب الله تعالى إذا غضب، وفي بعض الكتب قال الله تعالى: ابن آدم انكرنى إذا غضبت أنكرك إذا غضبت، وقال بكر بن عبد الله: أطفئوا نار الغضب بنكر نار جهنم<sup>(٧)</sup>.

<sup>(١)</sup> سورة البقرة: ٢٧٣.

<sup>(٢)</sup> أخرجه مسلم في "صحیحه" (٨ / ٢١) برقم: (٢٥٨٨).

<sup>(٣)</sup> سورة الحشر: ٩.

<sup>(٤)</sup> أخرجه البخاري في "صحیحه" (٨ / ٢٨) برقم: (٦١١٤) ومسلم في "صحیحه" (٨ / ٣٠) برقم: (٢٦٠٩).

<sup>(٥)</sup> أخرجه ابن حبان في "صحیحه" (١٢ / ٨) برقم: (٥٠١) برقم: (٥٦٨٨).

<sup>(٦)</sup> أخرجه ابن حبان في "صحیحه" (٦ / ٨) برقم: (٢٢٣٧)، (٩ / ٥١٤) برقم: (٤١٩٩).

<sup>(٧)</sup> ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال - باب الحذر من الغضب (٩ / ٢٩٥) برقم: ١٢٣.

وإجمالاً، يرى الحسن البصري أن حسن الخلق يتمثل في العطاء والتسامح والصبر، وهي أخلاق عظيمة دعا الإسلام إلى التحلي بها لتعزيز المحبة والسلام بين الناس.

### ثالثاً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. أهمية حسن الخلق في التعامل مع الناس: فهو من أعظم الصفات التي حدّ عليها الإسلام، لما لها من تأثير كبير في تعزيز المحبة والسلام بين الأفراد<sup>(١)</sup>.
٢. التركيز على البذل والعطاء الذي يكون بدون انتظار مقابل يبني الثقة والاحترام بين الناس.
٣. الصبر مفتاح القلوب: الاحتمال والتسامح يجعلان الإنسان أكثر قدرة على مواجهة التحديات الاجتماعية وحل النزاعات بروح إيجابية<sup>(٢)</sup>.
٤. حسن الخلق عبادة: فهو لا يقتصر على التعامل مع الناس فقط، بل يعد طریقاً للتقرب إلى الله، كما ورد في الأحاديث النبوية أن أقرب الناس منزلةً من النبي يوم القيمة هم أحسنهم أخلاقاً<sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال - باب الحذر من الغضب (٢٩٥/٩) برقم ١٢٣.

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق نفسه (٢٩٥/٩) برقم ١٢٣.

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (٢٩٥/٩) برقم ١٢٣.

٦٥ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: حدثي هارون بن معروف، عن ضمرة، عن رجاء، عن ابن عون، قال: "دَخَلْنَا عَلَى الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَدَمْ إِلَيْنَا مَرْقًا مَا فِيهِ لَحْمٌ" (١).

### المرحلة الأولى: دراسة سند الأثر.

#### أولاً: تخرج الأثر.

أخرجه ابن أبي الدنيا بلفظ: "رُبَّمَا دَخَلْنَا عَلَى الْحَسَنِ، فَقَدَمْ إِلَيْنَا مَرْقًا وَلَيْسَ فِيهِ لَحْمٌ" (٢) والبيهقي بلفظ: "رُبَّمَا دَخَلْنَا عَلَى الْحَسَنِ فَقَدَمْ إِلَيْنَا مَرْقًا، وَلَيْسَ فِيهِ لَحْمٌ" (٣).

كلاهما من طريق ضمرة بن ربيعة عن رجاء بن أبي سلمة عبد الله بن أبي عون موقوفاً.  
وأخرجه الطبراني (٤).

#### ثالثاً: ترجمة رجال السند.

١. هارون بن معروف: أبو علي، المروزي، الخزار، الضرير، البغدادي، نزيل بغداد، روى عن: ضمرة بن ربيعة وسفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب بن مسلم، وروى عنه: أحمد بن محمد بن حنبل وأحمد بن علي بن المثنى وعبد الله بن أحمد بن حنبل، قال الذهبي: ثقة خير، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، من العاشرة، توفي: ٥٢٣١، او: ٥٢٤٣ (٥).

٢. ضمرة: وهو ابن ربيعة سبقت ترجمته وهو صدوق (٦).

٣. رجاء: وهو بن أبي سلمة: مهران، أبو المقدام، الشامي، الرملي، الفلسطيني، البصري الأصل، نزيل البصرة والشام والرملة، روى عن: عبد الله بن عون وسلامان بن موسى وعبادة بن نسي، وروى عنه: زيد بن الحباب بن الريان وضمرة بن ربيعة وحماد بن

(١) البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النقوس (ص ٥٦) برقم ٦٥.

(٢) ابن أبي الدنيا: في قرى الصيف، (٤٤/١) برقم ٥٧.

(٣) البيهقي: في شعب الایمان - باب اكرام الصيف، (١٣٣/١٢) برقم ٩١٦٣.

(٤) الطبراني: في كتاب المكارم وذكر الاجواد ورقة ب (مخوطبة).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٩ / ٩٦) برقم ٥٩١٩، الكاشف: (٤ / ٤١٦) برقم ٥٩١٩، تعریف التهذیب: (١ / ١٠١٥) برقم ٧٢٩١.

(٦) ترجمته ص (٣٤٤).

سلمة بن دينار، قال الذهبي: ثقة فاضل عابد، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فاضل، من السابعة، توفي: ١٦١ هـ<sup>(١)</sup>.

<sup>٤</sup>. ابن عون: وهو عبد الله، سبقت ترجمته وهو ثقة ثبت فاضل <sup>(٢)</sup>.

الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد، الهاشمي، القرشي، المدني، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته، وقد صحبه وحفظ عنه ، وابن فاطمة الزهراء، وأخوه الحسين، وأحد سيد شباب أهل الجنة، ولد ٣ هـ، وقيل: ٤ هـ، وقيل: ٥ هـ، كان أشبه الناس وجها برسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن عبد الله بن الزبير قال: أنا أحدكم بأشبه أهله به وأحبهم إليه ؛ الحسن بن علي، رأيته يجيء وهو ساجد، فيركب رقبته - أو قال: ظهره - مما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل، ولقد رأيته يجيء وهو راكع، فيفريح له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر، توفي: قيل: ٤٤، وقيل: ٤٨ هـ، وقيل: ٥٨ هـ، وقيل: ٥٥٩ هـ<sup>(٢)</sup>.

رابعاً: متابعات الأثر.

هارون بن معروف لم ينفرد بالرواية عن ضمرة بن ربيعة، فقد تابعه عبد الرحمن بن واقد بالرواية عن ضمرة، وهذه متابعة تامة لاشتراكهما بالرواية عن ضمرة بن ربيعة.

**خامساً: الحكم على الأثر.**

من خلال ترجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواة والتحقق من التحمل والأداء بين الرواة وببيان متابعات الأثر، تبين أنَّ الأثر إسناده حسن، وضمرة هو ابن ربيعة صدوقٍ لهم قليلاً، كما سبقت ترجمته، والعبرة محمولة على الاتصال؛ لأنَّها لم تصدر من مدلس، والله أعلم.

## المرحلة الثانية: دراسة متن الأثر.

أولاً: شرح الأثر.

هذا الأثر المذكور يُنسب إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما، وهو يعكس نموذجاً رائعاً للكرم على الرغم من قلة ما كان يملكه الحسن في ذلك الوقت، فقد قدّم ضيوفه نوع ما من المرق ليس فيه لحم، مما يدل على تواضعه ورغبته في إكرام الضيف بما توفر له، حتى لو كان قليلاً، وهذا يُظهر كيف كان الصحابة الكرام يسعون لإكرام ضيوفهم، سواء كان الطعام وفييراً أم قليلاً.

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: (٩ / ١٦١) برقم ١٨٩٣، الكاشف: (٢ / ٤٠٠) برقم ١٥٦١، تقرير التهذيب: (١ / ٣٢٤) برقم ١٩٣٤.

ترجمتہ ص (۲۸۵)

الـ ١٢ : ٣٧ (٣)

<sup>١٠</sup> ينظر: سير اعلام النبلاء: (٢ / ٤٥) برقم ٤٧، الاصابه في تمييز الصحابة: (٥٤ / ٥٤) برقم ١٧٢٩.

وتقديم الطعام من المرق يُعتبر من العادات الكريمة والمستحبة في الشريعة الإسلامية، حيث يظهر كرم الضيافة وحسن التعامل مع الضيف، وقد ورد في السنة النبوية العديد من الأحاديث التي تُشجع على إكرام الضيف وتقديم الطعام لهم، بما في ذلك اللحم والمرق.

وفي الشريعة الإسلامية، يُعتبر إكرام الضيف من الأخلاق الفاضلة، وهو حق له على المضيّف، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيوفه»، وفي رواية أخرى قال: \*«فليكرم ضيوفه جائزته»، قالوا: وما جائزته؟ قال: «يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما كان وراء ذلك فهو صدقة»<sup>(١)</sup>.

قال ابن بطال: قوله: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيوفه) يعني من كان إيمانه بالله واليوم الآخر إيماناً كاملاً فينبغي أن تكون هذه حالة وصفته فالضيافة من سنن المرسلين. واختلف العلماء في وجوب الضيافة، فأوجبها الليث بن سعد فرضاً ليلة واحدة، وأجاز للعبد المأذون له أن يضيف مما بيده، واحتج بحديث عقبة بن عامر، وقال جماعة من أهل العلم: الضيافة من مكارم الأخلاق في بادية وحاضرة وهو قول الشافعي، وقال مالك: ليس على أهل الحضر ضيافة، وقال سحنون: إنما الضيافة على أهل القرى، وأما الحضر فالفندق ينزل فيه المسافر، واحتج الليث بقوله تعالى: (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرُ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلَيْهَا)<sup>(٢)</sup>، أنها نزلت فيمن منع الضيافة فأبيح للضييف لوم من لم يحسن ضيافته، وذكر قبيح فعله، وروى ذلك عن مجاهد وغيره، فيقال لهم: إن الحقوق لا ينتصف منها بالقول، وإنما ينتصف منها بالأداء والإبراء، فلو كانت الضيافة واجبة لوجب عليهم الخروج إلى القوم مما يلزم من ضيافتهم، وفي قوله عليه السلام: (جائزته يوم وليلة) دليل أن الضيافة ليست بفرضية، والجائزة في لسان العرب: النحلة والعطية، وذلك تفضل وليس بواجب<sup>(٣)</sup>.

واللحم والمرق كانوا من الأطعمة المحببة في زمن الرسول ﷺ، وقد وردت في السيرة النبوية مواقف تُظهر كرم النبي ﷺ وأصحابه في تقديم الطعام، مثل \*وليمة عرس عبد الرحمن بن عوف، حيث قال: «اولم ولو بشاة»<sup>(٤)</sup>، مشيراً إلى فضل تقديم اللحم حتى في أبسط المناسبات. وهناك فوائد في تقديم اللحم والمرق:

١. رمز للكرم والحساء: اللحم كان يُعد طعاماً قيماً وثميناً، مما يجعل تقديمها دلالة على كرم المضيّف.

<sup>(١)</sup> أخرجه البخاري في " صحيحه" (٨ / ١١) برقم: (٦٠١٩) ومسلم في " صحيحه" (١ / ٥٠) برقم: (٤٨).

<sup>(٢)</sup> سورة النساء آية (١٤٨).

<sup>(٣)</sup> ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال ٨٢ - باب: إكرام الضيوف وخدمته إياه بنفسه وقوله تعالى: (ضيوف إبراهيم المكرمين)

١٤٢٠ برقم (٣٠٩/٩)

<sup>(٤)</sup> أخرجه البخاري في " صحيحه" (٣ / ٥٢) برقم: (٢٠٤٨).

٢. إشباع الضيوف: اللحم والمرق من الأطعمة المغذية والمشبعة، ما يساهم في إكرام الضيف وإشباعه.

٣. اتباع السنة النبوية: تقديم الطعام للضيوف من الأمور المستحبة في الإسلام، وإكرام الضيف يعكس الاقتداء بأخلاق الرسول ﷺ.

باختصار، تُشجع الشريعة الإسلامية على تقديم أفضل ما يستطيع الشخص من طعام لضيفه، واللحم والمرق هما من الأطعمة التي تُعتبر تقدمة طيبة وتعبيرًا عن الضيافة الكريمة.

والكرم من الصفات المحببة في الإسلام، وقد وردت أدلة شرعية عديدة تحت عليه، ومنها: كرم النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته: كان النبي صلى الله عليه وسلم معروفاً بكرمه، وقد كان يعطي مما عنده للناس حتى لو كان قليلاً، وكذلك الصحابة رضي الله عنهم، حيث ضربوا أمثلة كثيرة في الكرم، مثل عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان، اللذان أنفقا أموالاً طائلة في سبيل الله وفي مساعدة المسلمين.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. الكرم وحسن الضيافة: يظهر هذا الأثر اهتمام الحسن بن علي رضي الله عنهما بإكرام ضيوفه وتقديم الطعام لهم، مما يشير إلى أهمية إكرام الضيوف في الإسلام<sup>(١)</sup>.

٢. التواضع وعدم التكلف: الأثر يدل على تقديم طعام بسيط للضيوف، مما يعكس تواضع الحسن بن علي وابتعاده عن التكلف في ضيافة الناس، فالآهـم هو الترحيب وإكرام الضيوف بغض النظر عن نوع الطعام<sup>(٢)</sup>.

٣. البساطة في الحياة: تقديم مرق ليس فيه لحم يشير إلى أن الطعام لم يكن فاخراً أو متكتلاً، مما يبرز قيمة البساطة وعدم الإسراف في حياة أهل البيت، وتفضيلهم التواضع.

٤. الإحسان والإيثار: الحسن بن علي رضي الله عنهما كان يتمتع بشخصية محبة للخير وتعاونة، فهذا الموقف يظهر إحسانه وإيثاره لآخرين حتى لو لم يكن لديه شيء كثير.

٥. هذا الأثر يبرز قيمة إسلامية نبيلة كالتواضع والكرم والاعتدال، وهي صفات يحتذى بها<sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: شرح صحيح البخاري لأبي بطال ٨٢ - باب: إكرام الضيوف وخدمته إياه بنفسه (٣٠٩/٩) برقم ١٤٢٠.

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق نفسه (٣٠٩/٩) برقم ١٤٢٠.

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه (٣٠٩/٩) برقم ١٤٢٠.

٦٦ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أبو عاصم الثقفي، قال: ثنا الشعبي، قال: "أَنْطَلَقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ بُنْتِ قَيْسٍ، فَقُلْنَا: حَدَّثَنَا حَدِيثًا، سَمِعْتُهُ مِنْ، رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَطْعَمْنَا رُطْبًا، وَسَقَتْنَا سُلْتًا، وَقَالَتْ: نَعَمْ، ثُمَّ قَصَّتِ الْحَدِيثَ" (١).

## المرحلة الأولى: دراسة سند الحديث.

### أولاً: تخرج الحديث.

أخرجه مسلم بنحوه مطولاً: بلفظ "دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ بُنْتِ قَيْسٍ، فَأَتْحَفَنَا بِرُطْبٍ يُقَالُ لَهُ رُطْبُ ابْنِ طَابٍ، وَأَسْقَنَا سَوِيقَ سُلْتًا، فَسَأَلْتُهَا عَنِ الْمُطَلَّقَةِ ثَلَاثَةَ أَيْنَ تَعْتَدُ؟ قَالَتْ: طَلَقِي بَعْلِي ثَلَاثَةً، فَأَذِنْ لِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَعْتَدَ فِي أَهْلِي قَالَتْ: فَنُودِي فِي النَّاسِ إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ، قَالَتْ: فَأَنْطَلَقْتُ فِيمِنِ انْطَلَقَ مِنَ النَّاسِ، قَالَتْ: فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ مِنَ النِّسَاءِ، وَهُوَ يَلِي الْمُؤَخَّرِ مِنَ الرِّجَالِ. قَالَتْ: فَسَمِعْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ فَقَالَ: إِنَّ بَنِي عَمٍ لِتَمِيمِ الدَّارِيِّ رَكِبُوا فِي الْبَحْرِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ، وَرَأَدَ فِيهِ: قَالَتْ: فَكَانَنَا أَنْظَرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْوَى بِمُحْصَرَتِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَ: هَذِهِ طَبَيْبَةٌ. يَعْنِي الْمَدِينَةَ" (٢)، من طريق سيار أو الحكم.

وأخرجه أبو داود (بغير هذا اللفظ مطولاً) (٣)، وابن ماجه (من غير هذا اللفظ مطولاً) (٤)، وأحمد (مطولاً من غير هذا اللفظ) (٥)، جميعهم من طريق مجالد بن سعيد.

وأخرجه الترمذى (٦) (بغير هذا اللفظ مطولاً)، من طريق قتادة بن دعامة.

وأخرجه الطبراني (٧) (بنحوه مطولاً) بلفظ: "أَنْطَلَقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ بُنْتِ قَيْسٍ أَخْتِ الضَّحَاكِ بْنِ قَيْسٍ فَقُلْنَا: يَا فَاطِمَةَ حَدَّثَنَا حَدِيثًا سَمِعْتِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٥٦) برقم ٦٦.

(٢) مسلم: في "صحيحه" (٨ / ٢٠٥) برقم: (٢٩٤٢) (كتاب الفتن وأشارط الساعة، باب في خروج الرجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه).

(٣) أبو داود: في "سننه" (٤ / ٢٠٧) (بدون ترقيم) (كتاب الملاحم، باب في خبر الجساسة).

(٤) ابن ماجة: في "سننه" (٥ / ١٩٠) برقم: (٤٠٧٤) (أبواب الفتن، باب فتنة الرجال وخروج عيسى ابن مریم وخروج يأجوج وماجوج).

(٥) أحمد: في "مسنده" (١٢ / ٦٥٦٣) برقم: (٢٧٧٤٢) (مسند النساء رضي الله عنهن، حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها)، وأيضاً، (١٢ / ٦٦٥١) برقم: (٢٧٩٩٠) (من مسند القبائل، ومن حديث فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس رضي الله عنهما) (مطولاً)، (١٢ / ٦٦٥٢) برقم: (٢٧٩٩٣) (من مسند القبائل، ومن حديث فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس رضي الله عنهما).

(٦) الترمذى: في "جامعه" (٤ / ١٠٤) برقم: (٢٢٥٣) (أبواب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب).

(٧) الطبراني: في الكبير - باب عامر الشعبي عن فاطمة بنت قيس (٣٨٥ / ٢٤) برقم: ٩٥٦.

وَسَلَّمَ، قَالَتْ: نَعَمْ فَأَطْعَمْتُنَا رُطْبًا، وَسَقَتْنَا شَرَابًا، وَقَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..  
الحديث" ، من طريق محمد بن أيوب أبو عاصم الثقيفي.

أربعتهم (سيار أو الحكم ومجالد بن سعيد وقتادة ومحمد بن أيوب) عن عامر الشعبي عن  
فاطمة بنت قيس موقوفاً.

### ثانياً: ترجمة رجال السنن.

١. أبو نعيم: وهو الفضل بن دكين، سبقت ترجمته وهو ثقة ثبت <sup>(١)</sup>.
٢. أبو عاصم الثقيفي: وهو محمد بن أبي أيوب، ويقال: ابن أيوب، الكوفي، الثقيفي، روى عنه: عامر بن شراحيل وإبراهيم بن يزيد وروى عنه: الفضل بن دكين، قال الذبيبي: وتقوه، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، من السابعة، (لم أقف على تاريخ محدد لوفاته) <sup>(٢)</sup>.
٣. الشعبي: وهو عامر بن شراحيل، ويقال: ابن عبد الله بن شراحيل، وقيل: ابن شراحيل بن عبد، أبو عمرو، الشعبي، الحميري، الكوفي، الهمданى، الكباري، نزيل الكوفة، روى عن: فاطمة بنت قيس بن خالد وروى عنه: محمد بن أيوب، قال الذبيبي: أحد الاعلام، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، مشهور، فقيه فاضل، من الثالثة، توفي: ١٠٣ هـ قاله الهيثم بن عدي، ويحيى بن بكر، يحيى بن معين، ١٠٤ هـ قاله علي ابن المديني <sup>(٣)</sup>.
٤. فاطمة بنت قيس بن خالد، القرشية، الفهرية، أخت الضحاك بن قيس، مولاها تميم أبو سلمة، كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي، فطلقتها، فخطبها معاوية وأبو جهم، فنصحها النبي صلى الله عليه وسلم وأشار عليها بأسماء، فتزوجت به، وهي التي تروي حديث السكنى والنفقة في الطلاق والعدة، وهي راوية حديث الجساسة، صحابية مشهورة وكانت من المهاجرات الأول، عاشت إلى خلافة معاوية رضي الله عنها <sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> ترجمته ص (١٩١).

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٢٤ / ٥٠٨) برقم ٥٠٨٥، الكاشف: (٤ / ٨٧) برقم ٤٧٣٩، تقرير التهذيب: (١ / ٨٢٨) برقم ٥٧٩٠.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (١٤ / ٢٨) برقم ٣٠٤٢، الكاشف: (٣ / ٥٩) برقم ٢٥٣١، تقرير التهذيب: (١ / ٤٧٥) برقم ٣١٠٩.

<sup>(٤)</sup> ينظر: سير اعلام النبلاء: (٢ / ٣١٩) برقم ٦٠، الاصابة في تمييز الصحابة: (١٤ / ١١٢) برقم ١١٧٤٤.

### ثالثاً: الحكم على الحديث.

من خلال ترجم رواة الإسناد، تبين أنَّ الحديث صحيح لوروده في صحيح مسلم، والحديث الذي قصته فاطمة بنت قيس هو حديث السكري والنفقة للمطلقة، وذكره الإمام مسلم تحت باب المطلقة ثلاثة لا نفقة لها.

### رابعاً: اللطائف الإسنادية.

الحديث إسناده كوفي، أنَّ رواة إسناده فيه ثلاثة رواة كوفيين هم (الفضل بن دكين وأبو عاصم الثقي والشعبي).

### المرحلة الثانية: دراسة متن الأثر.

#### أولاً: غريب الأثر.

قوله (سقتنا سُلْتَ) والسُّلْتُ: هو حب يتردد بين الشعير والحنطة، وقيل طبع الشعير في البرودة، ولو نه قريب من لون الحنطة، وقيل عكسه، كما قال ابن الأثير: السُّلْتُ: ضربٌ من الشعير أبيض لا يُشرِّلُه. وقيل: هو نوعٌ من الحنطة، والأول أَصَحُّ؛ لأنَّ البيضاء الحنطة<sup>(١)</sup>.

#### ثانياً: شرح الأثر.

هذا الأثر من روایة الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها، ويتعلق بدخول الشعبي ورجل آخر على فاطمة بنت قيس وطلبها منها أن تحدثهما بحديث سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم. الأثر يصف تفاصيل اللقاء ويزد كرم فاطمة بنت قيس وأدبها في استقبال الضيوف وإكرامهم قبل أن تقص عليهم من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي بداية الأثر، ذكرت فاطمة بنت قيس أنها قدمت لهما الرطب وسقتهما السُّلْتُ، وهو شراب، وهذا يدل على كرم الصحابة والسلف، وإكرامهم للضيوف بتقديم الطعام والشراب، كما يبين الجانب الاجتماعي المميز في حياة الصحابة.

قوله "انطلقت أنا ورجل": الشعبي (عامر بن شراحيل)، أحد علماء التابعين، يروي أنه انطلق مع رجل آخر لزيارة فاطمة بنت قيس، وهي صحابية جليلة.

وقوله "حتى دخلنا على فاطمة بنت قيس": دخلا بيتها بغرض طلب العلم وهوأخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، مما يعكس حرص التابعين على التعلم من الصحابة.

وقوله "فقلنا": حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم: طلبا منها أن تروي حديثاً نبوياً سمعته مباشرة من النبي صلى الله عليه وسلم.

<sup>(١)</sup> ينظر: النهاية في غريب الحديث والآثار: [٣٨٨/٢]

وقوله: "فأطعمنا رطبًا، وسقتنا سلتًا": أكرمتهم بالرطب (التمر الطازج) والسلت (نوع من الشراب أو الطعام المصنوع من الشعير)، هذا يعكس كرم الصحابة واهتمامهم بضيافة زائريهم. قال الإمام النووي رحمه الله قوله: (فَاتَّحَقْتَنَا بِرُطْبٍ ابْنِ طَابٍ وَسَقَنَا سَوِيقَ سُلْتٍ)، "معنى (اتحقتنا) ضيقتنا (ورطب ابن طاب) نوع من الرطب الذي بالمدينة وقد ذكرنا أن أنواع تمر المدينة مائة وعشرون نوعاً، وأما السلت فليس مهماً مضموماً ثم لام ساكنة ثم مثناة فوق وهو حب متربّد بين الشعير والحنطة، قيل: طبعة طبع الشعير في البرودة، ولو نه قريب من لون الحنطة. وقيل: عكسه. واختلف أصحابنا في حكمه على ثلاثة أو جه مشهورة: الصحيح أنه جنس من الحبوب ليس هو الحنطة ولا شعيراً، والثاني أنه حنطة، والثالث أنه شعير، وتظهر فائدة الخلاف في بيته بالحنطة أو بالشعير متفاضلاً وفي ضمه إليهما في إتمام نصاب الزكاة وفي غير ذلك" (١).

"وقالت: نعم": بعد إكرامهما، استجابت لطلبهما، وهذا يدل على أدبها وحرصها على نقل العلم. "ثم قصت الحديث": بدأت برواية الحديث النبوى الذى جاءوا من أجله.

وهذا الأثر يصف واقعة جرت مع فاطمة بنت قيس عندما طلب منها الشعبي وصاحب رواية حديث سمعته من الرسول صلى الله عليه وسلم، ويدل إكرام الضيف وتقديم الضيافة: في بداية الحديث، ذكرت فاطمة بنت قيس أنها قدمت لهما الرطب وسقتهما السلت، وهو شراب. وهذا يدل على كرم الصحابة والسلف، وإكرامهم للضيوف بتقديم الطعام والشراب، كما يبين الجانب الاجتماعي المميز في حياة الصحابة.

ويدل على بيان حرص التابعين على تلقى الحديث من الصحابة: يُظهر هذا الحديث حرص التابعين، كالشعبي، على طلب العلم من الصحابة مباشرةً، والحرص على تلقى السنة النبوية. وفي نهاية النص، تقول فاطمة بنت قيس "ثم قصت الحديث"، وهذا يدل على أن فاطمة كانت حريصة على تلبية طلبهم، وأنها قد حفظت الحديث بشكل دقيق وتحرص على نقله كما سمعته من الرسول صلى الله عليه وسلم.

(١) ينظر: المنهاج في شرح مسلم للإمام النووي: [١٠٣/١٠] برقم [٤٤].

### ثالثاً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. قال الإمام النووي: وفي هذا الحديث استحباب الضيافة واستحبابها من النساء لزواجهن من فضلاء الرجال، وإكرام الزائر واعمامه، والله أعلم<sup>(١)</sup>.
٢. الكرم وحسن الضيافة عند السلف: يعكس سلوك فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قيمة الضيافة في الإسلام وأهمية إكرام الزائرين<sup>(٢)</sup>.
٣. أدب طلب العلم: يظهر أن التابعين كانوا يذهبون إلى الصحابة لسماع الحديث مباشرة، وهذا دليل على حرصهم على التوثيق من مصادره الأصلية<sup>(٣)</sup>.
٤. نقل العلم بأمانة: استجابة فاطمة لطلب الحديث تدل على حرص الصحابة على تعليم من بعدهم ونقل السنة النبوية<sup>(٤)</sup>.
٥. أهمية إكرام الضيف والتواضع في التعامل معه.
٦. طلب العلم من أهله مع مراعاة الأدب والاحترام.
٧. نشر السنة النبوية وتعليمها من أعظم الأعمال.

<sup>(١)</sup> ينظر: المنهاج في شرح مسلم للإمام النووي: [١٠/١٠٢-١٠٣] برقم [٤٣].

<sup>(٢)</sup> المصدر السابق نفسه [١٠/١٠٣-١٠٢] برقم [٤٣].

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق نفسه [١٠/١٠٣-١٠٢] برقم [٤٣].

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه [١٠/١٠٣-١٠٢] برقم [٤٣].

٦٧ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: حدثي الصلت بن حكيم، عن الصلت بن بسطام، قال: "كَانَ حَمَادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ يَفْطُرُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِائَةً إِنْسَانٌ ، فَإِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْفِطْرِ كَسَاهُمْ ثَوْبًا ، وَأَعْطَاهُمْ مِائَةً مِائَةً" (١).

### المرحلة الأولى: دراسة السند.

#### أولاً: تخرج الأثر.

أخرجه ابن أبي الدنيا بلفظ: "كَانَ حَمَادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ «يَفْطُرُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْسِينَ إِنْسَانًا ، فَإِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْفِطْرِ كَسَاهُمْ ثَوْبًا ، وَأَعْطَاهُمْ مِائَةً مِائَةً" (٢)، وأبو نعيم الاصبهاني بلفظ: "كَانَ حَمَادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ يَفْطُرُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ خَمْسِينَ إِنْسَانًا ، فَإِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْفِطْرِ كَسَاهُمْ ثَوْبًا ثَوْبًا" (٣)، والعيني بلفظ: (كان حماد بن أبي سليمان يفتر كل ليلة في شهر رمضان خمسين إنساناً، فإذا كان ليلة الفطر كسامهم ثوباً) (٤).

جميعهم من طريق (الصلت بن حكيم) عن الصلت بن بسطام عن حماد بن أبي سليمان مرسلأً.

وأخرجه قوام السنة الاصبهاني، بلفظ: (كان حماد بن أبي سليمان يفتر كل ليلة في شهر رمضان خمسين إنساناً فإذا كان ليلة الفطر كسامهم ثوباً ثوباً) (٥)، من طريق الصلت بن بسطام عن أبيه موقوفاً.

ونذكر المزي (٦)، والذهبى (٧)، نقاً عن محمد بن الحسين البرجلاني.

#### ثانياً: ترجمة رجال السند.

١. الصلت بن حكيم: قال الذهبى في لسان الميزان: الصلت بن حكيم: مجھول روی عن أبيه، عن جده، وقال لم أر للصلت ذكراً في كتب الرجال، قلت: ذكره الدارقطنى في المؤتلف وحکى الاختلاف هل آخره بالموحدة، أو بالمثناة، وقال إنه ابن حكيم بن معاوية

(١) البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النقوش (ص ٥٦) برقم ٦٧.

(٢) ابن أبي الدنيا: في مكارم الأخلاق - باب التزم للجار (١٠٥/١) برقم ٣٣٨، وأخرجه أيضاً في الاخوان برقم ١٧٠، عن البرجلاني.

(٣) أبو نعيم الاصبهاني: في كتاب تاريخ اصحابهان - اخبار اصحابهان، (٢٤٢/١).

(٤) العيني: في مغاني الاخبار في شرح اسامي رجال معاني الآثار - باب الحاء بعدها الميم، (٢٤٢/١) برقم ٥٠٩.

(٥) قوام السنة الاصبهاني: في الترغيب والترهيب - باب فضل في فضل من فطر صائماً، (٣٥٥/٢) برقم ١٧٦٤.

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي [٧/٢٢٧] برقم ١٤٨٣.

(٧) ينظر: سير اعلام النبلاء للذهبى [٥/٢٣٧] برقم ٩٩.

بن حيدة، فهو أخو بهز بن حكيم المحدث المشهور، وليس للصلة، ولا لأبيه، ولا لجده ذكر في كتب الرواية إلا ما قدمت من ذكر ابن بن أبي خيثمة، ولم يزد في التعريف به على ما هنا<sup>(١)</sup>.

٢. الصلت بن بسطام: التيمي روى عن أبيه عن حماد بن أبي سليمان روى عنه زكريا بن عدي والصلت بن حكيم<sup>(٢)</sup>.

٣. حماد بن أبي سليمان: سبقت ترجمته وهو أمام مجتهد<sup>(٣)</sup>.

### ثالثاً: الحكم على الأثر.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية تبين أنَّ الأثر إسناده ضعيف، بسبب الانقطاع في الإسناد؛ لأنَّ الصلت بن بسطام التيمي روى عن أبيه عن حماد بن أبي سليمان، وروى عنه زكريا بن عدي والصلت بن حكيم، والصلت بن بسطام في هذا الأثر لم يروي عن أبيه عن حماد، بل روى عن حماد مباشراً من دون واسطة وهو لم يدرك حماد بن أبي سليمان وإنما أبوه هو الذي أدركه<sup>(٤)</sup>، والله أعلم.

### المرحلة الثانية: دراسة المتن.

#### أولاً: شرح الأثر<sup>(٥)</sup>.

هذا الأثر المذكور عن حماد بن أبي سليمان - رحمه الله - يظهر كرمًا وإحساناً عظيمًا في شهر رمضان، حيث كان يُفطر كل ليلة مائة إنسان وفي رواية خمسين إنسان، ثم إذا جاء ليلة الفطر زاد من إحسانه بكسوتهم وتوزيع المال عليهم.

ويحمل هذا الأثر عدة جوانب مهمة منها: الإفطار للمحتاجين: حماد كان يحرص على إطعام عدد كبير من الناس يومياً في رمضان، وهو عمل عظيم يُظهر سخاءه وحرصه على التكافل الاجتماعي، يدل على أن رمضان ليس شهر صيام فقط، بل شهر عطاء وبذل للأموال في وجه الخير.

**والكسوة في ليلة العيد:** اهتمامه بكسوة المحتاجين ليلة العيد يعكس وعيه بأهمية إدخال السرور على قلوب القراء في هذه المناسبة، حتى يشعروا بفرحة العيد مثل غيرهم.

<sup>(١)</sup> ينظر: لسان الميزان: [٤/٣٢٨] برقم ٣٩٣٦.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: [٧/٢٧٧] برقم ٤٨٣، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٤٤١/٤) برقم ١٩٣٤

<sup>(٣)</sup> ترجمته ص (٣٥٣).

<sup>(٤)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٤٤١/٤) برقم ١٩٣٤.

<sup>(٥)</sup> هذه الأثر يحكي عن كرم حماد بن أبي سليمان وقد سبق الحديث عنه أيضاً.

وإعطاء المال: تخصيصه مائة درهم لكل شخص في ليلة العيد يعبر عن فهمه لحاجة القراء في تلك الأيام، حيث يكون المال ضروريًا لتلبية الاحتياجات الأساسية.

وهناك بعض الأدلة الشرعية المتعلقة بالأثر منها:

١. الترغيب في إطعام الطعام: قال الله تعالى: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَنِيمًا وَأَسِيرًا)<sup>(١)</sup>، وهذا يدل على فضل إطعام الطعام، وخاصة للمحتاجين، وقال النبي ﷺ: (أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ)<sup>(٢)</sup>.
٢. الحث على الصدقة والإنفاق في رمضان: - كان النبي ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، كما جاء في حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - ("كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاء في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة")<sup>(٣)</sup>، وحمد هنا اقتدي بهذا السلوك في الجود.
٣. إدخال السرور على المسلمين في العيد: قال النبي ﷺ: \*أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورُ تَدْخُلِهِ عَلَى مُسْلِمٍ\*<sup>(٤)</sup>، والكسوة وإعطاء المال ليلة العيد يدخل في هذا المعنى.
٤. الاهتمام بالمساكين والقراء: قال النبي ﷺ: \*الساعي على الأرمدة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار\*<sup>(٥)</sup>.

وهذا الأثر يُبرز نموذجًا رائعاً للكرم والإحسان في الإسلام، خاصة في رمضان، ويحث المسلمين على التنافس في الخير، والاهتمام بالقراء والمحتاجين، وإدخال السرور عليهم، وهو من أعظمقربات التي يؤجر عليها العبد عند الله.

<sup>(١)</sup> سورة الإنسان: ٨).

<sup>(٢)</sup> أخرجه الترمذى في "جامعه" (٤ / ٢٦٤) برقم: (٢٤٨٥).

<sup>(٣)</sup> أخرجه البخارى في "صحیحه" (١ / ٨) برقم: (٦)، ومسلم في "صحیحه" (٧ / ٧٣) برقم: (٢٣٠٨).

<sup>(٤)</sup> أخرجه الطبرانى في "الكبير" (١٢ / ٤٥٣) برقم: (١٣٦٤٦).

<sup>(٥)</sup> أخرجه البخارى في "صحیحه" (٧ / ٦٢) برقم: (٥٣٥٣) ومسلم في "صحیحه" (٨ / ٢٢١) برقم: (٢٩٨٢).

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. حماد بن أبي سليمان كان مثالاً في الكرم، حيث كان يقدم الطعام والكساء والمال بشكل مستمر للمحتاجين، خاصة في شهر رمضان.
٢. اغتنام مواسم الخير: استثمار شهر رمضان المبارك في الطاعات والأعمال الصالحة وتقديم الدعم للمحتاجين.
٣. الإحسان بعد العطاء: العطاء لم يكن مقتصرًا على الطعام فقط، بل تبعه كسوة ومال ليلة العيد، مما يظهر عمق التفكير في احتياجات الناس.
٤. الشعور بالمسؤولية عن تحسين حياة الآخرين والتحفيظ من معاناتهم.
٥. الحرص على إدخال السرور على الناس: ليلة العيد هي مناسبة للفرح، وكان حماد يسعى لإدخال السرور على المحتاجين من خلال الكسوة والمال، مما يعزز قيمة نشر الفرح في الأوقات المباركة.
٦. تنظيم فعاليات مجتمعية لدعم الفقراء والمحتاجين خلال شهر رمضان وغيره.
٧. التبرع بالأموال والملابس: مثلما فعل حماد، يمكن التبرع بملابس جيدة أو شراء كسوة العيد للأسر الفقيرة.
٨. المساهمة في إطعام الصائمين من خلال شهر رمضان أو إعداد وجبات وتوزيعها على المحتاجين.

٦٨ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: حدثي محمد بن معاوية، قال: ثنا حماد بن عبيد، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، قال: "كُنْتُ مِنْ جُسَاءِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَكَانَ يَطْعُمُ عَلَى مَائِدَتِهِ لَوْنًا وَاحِدًا، لَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ".

### المرحلة الأولى: دراسة السند.

#### أولاً: تخرج الأثر.

تفرد به محمد بن الحسين البرجلاني <sup>(١)</sup>.

#### ثانياً: ترجمة رجال السند.

١. محمد بن معاوية بن أعين، أبو علي، أبو عبد الله، النيسابوري، الخراساني، ويقال له: الهلالي، نزيل بغداد، روى عن: الهذيل بن بلال ومحمد بن سلمة بن عبد الله وعبد الله بن لهيعة، وروى عنه: محمد بن علي بن زيد وخلف بن عمرو بن عبد الرحمن ويحيى بن محمد بن يحيى، قال الدارقطني: كذاب، يضع الحديث، وقال الحافظ ابن حجر: متزوك مع معرفته، لأنَّه كان يتلقن، وقد أطلق عليه ابن معين: الكذب، من العاشرة، توفي: ٢٢٧ هـ، أو: ٢٢٩ هـ <sup>(٢)</sup>.

٢. حماد بن عبيد: أو ابن عبيد الله: قال ابن حبان: حماد بن عبيد الكوفي، يروي عن الكوفيين، وقد أدرك جابر الجعفي، روى عنه أو عبيد القاسم بن سلام، كان ممن يخطئ، قال أبو حاتم: ليس ب صحيح الحديث لا يعبأ به وقال البخاري: لم يصح حديثه <sup>(٣)</sup>.

٣. هارون بن عنترة بن عبد الرحمن بن أبي وكيع هارون بن عنترة بن عبد الرحمن بن أبي وكيع، أبو عبد الرحمن، او: أبو عمرو، الشيباني، الكوفي، روى عن: عنترة بن عبد الرحمن، وروى عنه: عبد الملك بن هارون بن عنترة وسفيان بن سعيد بن مسروق وعبد بن العوام، قال الذهبي: وثقة، وقال الحافظ ابن حجر: لا بأس به، من السادسة، توفي: ٤١٤ هـ <sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود (ص ٥٧) برقم ٦٨.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: (٤٧٨ / ٤٧٨) برقم ٥٦١٨، تهذيب التهذيب: (٣ / ٧٠٥)، تقريب التهذيب: (١ / ٨٩٧) برقم ٦٣٥٠.

<sup>(٣)</sup> ينظر: الثقات لأبي حيان (٨ / ٢٠٥)، لسان الميزان (٣ / ٢٧١) برقم ٢٧٣٧.

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: (٣٠ / ١٠٠) برقم ٦٥٢١، الكافش: (٤ / ٤١٣) برقم ٥٩١٤، تقريب التهذيب: [١٠١٥ / ١] برقم ٧٢٨٥.

٤. أبوه: هو عنترة بن عبد الرحمن، أبو وكيع، الكوفي، الشيباني، روى عن: علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان، وروى عنه: هارون بن عنترة وعبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن وسعيد بن سنان، قال الذبي: وثق، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، من الثانية، توفي: ٨١ هـ: ٩٠ هـ<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: الحكم على الأثر.

من خلال ترجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الأثر إسناده ضعيف جداً، من أجل محمد بن معاوية النيسابوري وهو متزوك الحديث، وحمد بن عبيد الله الكوفي قال عنه أبو حاتم: ليس ب صحيح الحديث ولا يعبأ بحديثه، والله أعلم.

### رابعاً: اللطائف الإسنادية.

الحديث إسناده كوفي، وفيه رواية الأبناء عن الأباء وهي رواية هارون عن أبيه عنترة، وفي رواة إسناده ثلاثة رواة كوفيين هم (حمد بن عبيد وهارون بن عنترة وأبيه عنترة).

### المرحلة الثانية: دراسة المتن.

#### أولاً: شرح الأثر.

هذا الأثر المروي يُنسب إلى عنترة بن عبد الرحمن عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفيه أن علياً كان يطعم على مائته لوئاً واحداً من الطعام، دون تتويع أو زيادة، وهذا الأثر يتضمن جوانب من زهد علي رضي الله عنه منها: الزهد والتواضع: يدل الأثر على زهد علي رضي الله عنه وتواضعه في حياته اليومية، وهو أحد السمات البارزة لشخصيته، وكان علي رضي الله عنه يتتجنب الترف والإسراف، مقتدياً بالنبي ﷺ الذي عاش حياة بسيطة.

والإشارة إلى أهمية القناعة: الاقتصار على لون واحد من الطعام يعكس قناعته ورضاه بالقليل، كان ذلك نهج الصحابة والتابعين الذين تربوا على مبدأ أن الحياة الدنيا دار عمل وابتلاء وليس دار ترف واستكثار.

والتأثير التربوي: بساطة علي رضي الله عنه في الطعام كانت درساً عملياً للناس المحيطين به في الزهد والابتعاد عن التبذير.

وهناك بعض الأدلة الشرعية التي تدعم هذا المعنى:

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٢٢ / ٤٢٣) برقم ٤٥٣٩، الكافش: (٣ / ٥٥٨) برقم ٤٣٠٥، تقريب التهذيب: (١) / ٧٥٧ برقم ٥٢٤٤.

من حياة النبي ﷺ: كان النبي ﷺ يعيش حياة بسيطة، وكثيراً ما كان يكتفي بالقليل من الطعام. قال النبي ﷺ: \*ما ملأ ابن آدم وعاء شرّاً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه\*<sup>(١)</sup>، وورد أن النبي ﷺ كان أحياناً لا يجد إلا التمر والماء، أو يكتفي بخنز الشعير.

**التحذير من الترف والإسراف:** قال الله تعالى: (وكروا واشربوا ولا تصرفوا إنه لا يحب المسرفين)<sup>(٥)</sup> والاقتصاد في الطعام والابتعاد عن الترف هو من مظاهر القرب من الله سبحانه وتعالى. الاقداء بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: كان علي رضي الله عنه يُعرف بورعه وزهده، وعدم تعلقه بالآخرة وابتعاده عن ملذات الدنيا.

وهذا الأثر يعبر عن جانب عظيم من شخصية الإمام علي رضي الله عنه، وهي القناعة والزهد، وهو درس نافع للمسلمين في كل زمان ومكان.

**ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.**

١. التحلي بالزهد والقناعة في أمور الدنيا، وخاصة في الطعام.
٢. التأسي بأخلاق الصحابة والتبعين الذين كانوا قدوة في الاعتدال والبساطة.
٣. التواضع: تناول طعام بسيط على المائدة يعكس تواضعه وعدم اهتمامه بالمظاهر الدنيوية، وهو سلوك يلهم الاقداء بتواضعه في الحياة اليومية.
٤. كان من منهج السلف الصالح تربية النفس على القناعة بما هو متاح، والتفعف عن الترف، في هذا رسالة تربوية على ضرورة شكر النعم والرضا بالقليل.
٥. علي رضي الله عنه كان أماماً وخليفة، ومع ذلك لم يكن يبالغ في النعمة، بل كان يُظهر القدوة في العيش وفق تعاليم الإسلام التي تحدثت على الاعتدال.
٦. الاقتصر على لون واحد من الطعام رسالة ضمنية عن أهمية تجنب التبذير والإسراف في النعم، وهو أمر مأمور به في القرآن الكريم.

<sup>(١)</sup> أخرجه والترمذى فى "جامعه" (٤ / ١٨٨) برقم: (٢٣٨٠).

<sup>(٥)</sup> سورة الأعراف: (٣١).

٦٩ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا زكريا بن عدي، عن ابن إدريس، عن أبيه، قال كُنْتُ مَعَ حَمَادَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، فَانْقَطَعَ زِرْهُ ، فَنَقَدَمْ إِلَى خَيَاطٍ فَأَضْلَحَهُ لَهُ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ دِرْهَمًا ، وَجَعَلَ يَغْتَذِرُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «لَيْسَ مَعِي غَيْرَهُ لَيْسَ يَخْضُرْنِي الْآنَ غَيْرُهُ»<sup>(١)</sup>.

المرحلة الأولى: دراسة السند.

### أولاً: تخرج الأثر.

رواه البيهقي بلفظ: (أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرني عبد الرحمن بن الحسن العاصمي - شفاهها - أن زكريا بن يحيى حدثهم قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: سمعت الحسين بن علي يقول: قال الشافعي، رضي الله عنه: لا أزال أحب «حمداد بن أبي سليمان» لشيء بلغني عنه: بلغني أنه كان راكبا على حمار، فحركه الحمار فانقطع زره، فمر على خياط فأراد أن ينزل عليه ليسوئي زره [فقال - يعني الخياط - والله لا نزلت قفام الخياط إليه ليسوئي زره] فأدخل يده في جيبه فأخرج إليه صرة فيها دنانير فناولها الخياط، ثم اعتذر إليه من قلتها) <sup>(٢)</sup>، ومحي الدين الحنفي بلفظ: (وذكر الحافظ أبو الحسن السجستاني أن الإمام الشافعي كان يقول ما زلت أحب حماداً مذ بلغني عنه أنه كان راكباً فانقطع زره فمر على خياط فأراد أن ينزل ليسوئيه فمنعه عن النزول وقام وسوه فأخرج صرة فأعطاه وحلف أنه لا يملك غيرها) <sup>(٣)</sup>.

ونكره الغزالى بلفظ: (وقال الشافعي رحمه الله لا أزال أحب حماد بن أبي سليمان لشيء بلغني عنه أنه كان ذات يوم راكباً حماره فحركه فانقطع زره فمر على الخياط فأراد أن ينزل إليه ليسوئي زره فقال الخياط والله لا نزلت قفام الخياط إليه فسوى زره فأخرج إليه صرة فيها عشرة دنانير فسلمها إلى الخياط واعتذر إليه من قلتها) <sup>(٤)</sup>.

جميعهم من طريق (أبو الحسن السجستاني) عن الشافعي عن حماد بن أبي سليمان موقوفاً.  
وأخرجه الطبراني <sup>(٥)</sup>، بـ (مخطوطة).

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٥٧) برقم ٦٩.

<sup>(٢)</sup> البيهقي: في كتاب مناقب الشافعي - باب ما يستدل به على سخاوة الشافعي، رحمه الله، وحسن جوده، وحسن عهده، وما يؤثر عنه في السخاء، (٢٢٣/٢).

<sup>(٣)</sup> محى الدين الحنفي: في كتاب الجوادر المضية في طبقات الحنفية - باب شعر، (٤٥٨/١).

<sup>(٤)</sup> الغزالى: في كتاب أحياء علوم الدين - باب ذم البخل وذم حب المال، (٢٥١/٣).

<sup>(٥)</sup> الطبراني: في كتاب المكارم وذكر الاجواد ورقة ١٥٠ بـ (مخطوطة).

### ثانياً: ترجمة رجال السنن.

١. زكريا بن عدي بن رزيق بن إسماعيل، ويقال: ابن عدي بن الصلت بن بسطام، أبو يحيى، التيمي مولاهم، الكوفي، نزيل بغداد، روى عن: عبد الله بن ادريس وعبد الله بن المبارك وحفص بن غياث، وروى عنه: أحمد بن محمد بن حنبل وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وعبد بن حميد بن نصر، قال الذهبي: قال المنذر بن شاذان: ما رأيت أحفظ منه، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة جليل، يحفظ، من العاشرة، توفي: ٢١١ هـ او: ٢١٢ هـ<sup>(١)</sup>.
٢. ابن ادريس: هو عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود بن حبيرة بن الأصحاب بن يزيد بن حلاوة بن الزعافر: عامر بن حرب بن سعد بن منبه بن اود بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سباً بن يشجب بن يعرب بن قحطان، أبو محمد، الاودي، الزعافري، الكوفي، نزيل الكوفة، روى عن: إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن وهشام بن حسان ومحمد بن إسحاق بن يسار، وروى عنه: زكريا بن عدي وعبد الله بن محمد بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء بن كريب، قال الذهبي: أحد الأعلام، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة. فقيه عابد، من الثامنة، توفي: ١٩١ هـ، أو ١٩٢ هـ<sup>(٢)</sup>.
٣. أبوه: هو إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله، الاودي، الزعافري، الكوفي، روى عن: يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود وطلحة بن مصرف بن عمرو وحماد بن أبي سليمان، وروى عنه: عبد الله بن إدريس ووكيع بن الجراح بن مليح و Hammond بن أسامة بن زيد، قال الذهبي: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، من السابعة، (لم أقف على تاريخ محدد لوفاته)<sup>(٣)</sup>.
٤. حماد بن أبي سليمان: سبقت ترجمته وهو أمام مجتهد<sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٩ / ٣٦٤) برقم ١٩٩٤، الكاشف: (٢ / ٤٢٠) برقم ١٦٤٥، تقرير التهذيب: (١ /

٢٠٣٥ . ٣٣٨).

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (١٤ / ٢٩٣) برقم ٣١٥٩، الكاشف: (٣ / ٨٨) برقم ٢٦٢٧، تقرير التهذيب: (١ / ٤٩١) برقم ٣٢٢٤.

<sup>(٣)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٢ / ٢٩٩) برقم ٢٤٣، الكاشف: (٢ / ٨٥) برقم ٢٩٣، تقرير التهذيب: [١٢٢/١] برقم ٢٩٨.

<sup>(٤)</sup> ترجمته ص (٣٥٣).

### ثالثاً: الحكم على الأثر.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الأثر إسناده صحيح، وفي الإسناد [أبيه]، هذه زيادة من كتاب المكارم للطبراني، وابن إدريس هو عبد الله بن إدريس بن يزيد الاؤدي وهو لم يدرك حماد بن أبي سليمان، وإنما أبوه هو الذي أدركه، والعنونة محمولة على الاتصال؛ لأنها لم تصدر من مدلس، والله أعلم.

### رابعاً: اللطائف الإسنادية.

إسناده كوفي، وفي الأثر أنَّ رواة إسناده مسلسل بالكوفيين.

#### المرحلة الثانية: دراسة المتن.

##### أولاً: شرح الأثر.

هذا الأثر يُنسب إلى حماد بن أبي سليمان رحمه الله، وهو من علماء التابعين وأحد كبار الفقهاء في الكوفة، وكان شيخاً لأمام أبي حنيفة النعمان رحمه الله، يبيِّن الأثر أخلاقه الحسنة وتواضعه في التعامل مع الناس، وهذا الأثر فيه عدة جوانب مفيدة منها:

**الموقف العام:** انقطع زر ملابس حماد، فلجاً إلى خياط لإصلاحه، ودفع له درهماً فقط، مع تقديمِه اعتذار بسبب قلة ما يملك في ذلك الوقت.

##### الدلائل الأخلاقية والفقهيَّة:

**التواضع:** يظهر من خلال اعتذار حماد لخياط، على الرغم من أنه عالم كبير ذو مكانة.

**الكرم مع الاعتذار عن القلة:** دفع درهماً، وهو مبلغ صغير في ذلك الوقت، لكنه لم يستح من ذلك وأبوه صاحب حاله لخياط.

**أدب التعامل مع الناس:** تصرفه مع الخياط يدل على تقديره لجهود الناس واحترامه لحقوقهم.

وهناك بعض الأدلة الشرعية والقيم المستفادة من هذا الأثر:

**التواضع وحسن الخلق:** قال الله تعالى: (وَاحْفُظْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ<sup>(١)</sup>)، وهذا يدل على التواضع في التعامل مع الآخرين وعن النبي ﷺ قال: "إِنَّ مَنْ أَحْبَبْتُمْ إِلَيْيَ وَأَقْرَبْتُمْ مِنِي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَسَّنُكُمْ أَخْلَاقًا"<sup>(٢)</sup>.

**الحرص على إعطاء الأجير حقه :** قال النبي ﷺ: "أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجْفَ عَرْقَه"<sup>(٣)</sup>، وهذا يدل على أهمية دفع الأجرة لخياط على الفور، قال المناوي رحمه الله: (أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ أَيْ كِرَاءِ عَمَلِه) (قبل أن يجف عرقه) أي ينشف لأنَّ أجره عمالة جسده وقد عجل منفعته فإذا

<sup>(١)</sup> سورة الحجر: ٨٨.

<sup>(٢)</sup> أخرجه والترمذى في "جامعه" (٣ / ٥٤٥) برقم: (٢٠١٨).

<sup>(٣)</sup> رواه ابن ماجه في سننه: (٥١٠/٣) برقم: ٢٤٤٣.

عجلها استحق التعجيز ومن شأن الباعة إذا سلموا قبضوا الثمن عند التسليم فهو أحق وأولى. إذ كان ثمن مهجه لا ثمن سلطته فيحرم مطله والتسويف به مع القدرة فالامر بإعطائه قبل جفاف عرقه إنما هو كنایة عن وجوب المبادرة عقب فراغ العمل إذا طلب وإن لم يعرق أو عرق وجف وفيه مشروعية الإجارة والعرق بفتح المهملة والراء الرطوبة تترشح من مسام البدن<sup>(١)</sup>.

الاعتذار عند التقصير: النبي ﷺ كان يحرص على الاعتذار والبيان عند وقوع أي سوء فهم أو تقصير، وهو من مكارم الأخلاق، قال ﷺ: "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحرقه..."<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. وجوب احترام جهود الآخرين مما كان العمل بسيطاً<sup>(٣)</sup>.
٢. الكرم في حدود الاستطاعة والاعتذار عند القصور.
٣. تقديم الشكر والاعتذار في التعامل مع أصحاب المهن<sup>(٤)</sup>.
٤. التواضع وحسن المعاملة: تعامل حماد مع الخياط بتواضع وأدب، حتى وهو في موقف يحتاج إلى إصلاح ثوبه، مما يدل على خلقه الرفيع وحرصه على حسن التعامل مع الآخرين<sup>(٥)</sup>.
٥. الاعتذار وحفظ المشاعر: اعتذاره للخياط عن قلة المبلغ الذي قدمه يبرز حرصه على عدم جرح مشاعر الآخرين، وإظهار الاحترام لهم رغم بساطة الموقف.
٦. الإحسان ولو بالقليل: بالرغم من أنه لم يكن يملك سوى درهم، إلا أنه قدمه للخياط ولم يت忤د الأمر على أنه خدمة مجانية، مما يدل على حرصه على الإحسان ورد الجميل.
٧. الصدق في التعامل: صراحته مع الخياط وإخباره بأنه لا يملك غير ذلك الدرهم ظهر حرصه على الصدق في كل معاملاته<sup>(٦)</sup>.
٨. البساطة في الحياة: يعكس الأثر حياة الزهد التي كان يعيشها العلماء والصالحون، إذ لم يكن حماد يملك الكثير من المال ولكنه كان غنياً بأخلاقه وسلوكه.

<sup>(١)</sup> ينظر: فيض القدير للمناوي (٥٦٢/١) برقم ١١٦٤.

<sup>(٢)</sup> رواه مسلم في صحيحه: (١٠/٨) برقم ٢٥٦٤.

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق (٥٦٢/١) برقم ١١٦٤.

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق (٥٦٢/١) برقم ١١٦٤.

<sup>(٥)</sup> المصدر السابق (٥٦٢/١) برقم ١١٦٤.

<sup>(٦)</sup> المصدر السابق (٥٦٢/١) برقم ١١٦٤.

٧٠ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا عثمان بن زفر التيمي، قال: سمعت محمد بن صبيح، يقول: لَمَّا قَدِمَ أَبُو الزَّنَادِ الْكُوفَةَ عَلَى الصَّدَقَاتِ، كَلَمَ رَجُلٌ حَمَادَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ فِي رَجْلِ يُكَلِّمُ لَهُ أَبَا الزَّنَادِ، يَسْتَعِينُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهِ، فَقَالَ حَمَادُ: كَمْ يُؤْمِلُ صَاحِبُكَ مِنْ أَبِي الزَّنَادِ أَنْ يُصِيبَ مَعَهُ؟ قَالَ: أَلْفُ دِرْهَمٍ، قَالَ: فَقَدْ أَمْرَتُ لَهُ بِخَمْسَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ، وَلَا يُبَدِّلُ وَجْهِي إِلَيْهِ، قَالَ: جَزَّاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَهَذَا أَكْثَرُ مِمَّا أَمْلَى وَرَجَأَ قَالَ عُثْمَانُ: وَقَالَ أَبُنُ السَّمَّاكِ: فَكَلَمَهُ آخَرُ فِي أَبْنِهِ أَنْ يُحَوِّلَهُ مِنْ كُتَّابٍ إِلَى كُتَّابٍ، فَقَالَ لِلَّذِي يُكَلِّمُهُ: إِنَّمَا نُعْطِي الْمُعْلَمَ ثَلَاثَيْنَ كُلَّ شَهْرٍ، وَقَدْ أَجْرَيْنَاهَا لِصَاحِبِكَ مِائَةً ، دَعِ الْغُلَامَ مَكَانَهُ<sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة السنن.

#### أولاً: تخرج الأثر.

تفرد به البرجلاني وذكره المزي<sup>(٢)</sup>، والذهبي<sup>(٣)</sup>، كلاهما نقلًا عن محمد بن الحسين البرجلاني.

#### ثانياً: ترجمة رجال السنن.

١. عثمان بن زفر بن مزاحم بن زفر، وقيل: عثمان بن زفر بن علاج بن مالك بن الحارت بن عامر بن جساس بن نشبة بن ربيع بن عمرو بن عبد الله بن لؤي بن عمرو بن الحارت بن تيم الله بن عبد مناة بن أذ التيمي، أبو زفر، ويقال: أبو عمر، التيمي، الكوفي، روى عن: قيس بن الربيع ومحمد بن زياد ومندل بن علي، وروى عنه: محمد بن العلاء بن كريباً والفضل بن سهل بن إبراهيم والفضل بن أبي طالب، قال الذهبي: قال أبو حاتم: صدوق، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، من كبار العاشرة، توفي: ٢١٨ هـ<sup>(٤)</sup>.

٢. محمد بن صبيح بن السمّاك، أبو العباس، الكوفي، الوعظي، المذكور، البغدادي، القاص، السمّاك، نزيل الكوفة، روى عن: عائذ بن نسيير ويزيد بن أبي زياد والعوام بن حوشب، وروى عنه: أحمد بن محمد بن حنبل والحسين بن علي بن الوليد ويحيى بن أيوب، ولما

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٥٧) برقم ٧٠.

<sup>(٢)</sup> ينظر: في كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي [٢٧٧/٧] برقم ١٤٨٣.

<sup>(٣)</sup> ينظر: في كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي [٢٣٧/٥] برقم ٩٩ نقلًا عن البرجلاني.

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (١٩ / ٣٧١) برقم ٣٨١١، الكافش: (٣ / ٣٨٥) برقم ٣٦٩٦، تقريب التهذيب: (١ / ٤٥٠٠) برقم ٦٦٢.

ذكره البخاري قال في حرف السين من أسماء الأباء: ولم يذكر فيه جرحا، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث، وكان يعظ الناس في مجلسه، وقال الحاكم عن الدارقطني: لا بأس به، وقال الذهبي: وقال غيره: كان رأسا في الوعظ، وعظ الرشيد مرة، فغشي عليه، وقال الحافظ ابن حجر: بل هو معروف وهو الواعظ المشهور ، وأسم أبيه صبيح - بفتح أوله، توفي: ١٨٣ هـ<sup>(١)</sup>.

٣. أبو الزناد: هو عبد الله بن ذكوان، أبو عبد الرحمن، أبو الزناد، القرشي، المدنى، الأموي مولاهم، نزيل المدينة، روى عن: عبد الرحمن بن هرمز وخارجة بن زيد بن ثابت والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وروى عنه: سفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن أبي الزناد ومالك بن أنس، قال الذهبي: ثقة ثبت، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه، من الخامسة، توفي: ١٢٩ هـ، وقيل: ١٣٢ هـ<sup>(٢)</sup>.

٤. حماد بن أبي سليمان: سبقت ترجمته وهو أمام مجتهد<sup>(٣)</sup>.

### ثالثاً: الحكم على الأثر.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الأثر إسناده حسن، ومحمد بن صبيح بن السماك الكوفي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث، وكان يعظ الناس في مجلسه، وقال عنه الحافظ ابن حجر: بل هو معروف وهو الواعظ المشهور<sup>(٤)</sup>، والله أعلم.  
المرحلة الثانية: دراسة المتن.

### أولاً: شرح الأثر.

هذا الأثر المروي عن حماد بن أبي سليمان رحمه الله، يُظهر نموذجاً من السلوك الأخلاقي المتمثل في السخاء والإحسان، والامتناع عن طلب الشفاعة من الناس مقابل تقديم المعروف، وهو يحمل معاني عالية من الكرامة والنزاهة والحرص على عدم استغلال الموقف لتحقيق منفعة شخصية.

وهذا الأثر يحمل قصتين:

<sup>(١)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٧ / ٢٩٠) برقم ١٥٧٣، لسان الميزان: (٧ / ٢٠٥) برقم ٦٩٢٤، تعجيل المنفعة: [١٨٢ / ٢] برقم ٩٣٦.

<sup>(٢)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (١٤ / ٤٧٦) برقم ٣٢٥٣، الكافش: (٣ / ١٠٩) برقم ٢٧١٠، تقريب التهذيب: (١ / ٥٠٤) برقم ٣٣٢٢.

<sup>(٣)</sup> ترجمته ص (٣٥٩).

<sup>(٤)</sup> لسان الميزان: (٧ / ٢٠٥) برقم ٦٩٢٤.

**القصة الأولى:** عندما كلم حماد بن أبي سليمان في رجل ليستعين بأبي الزناد، سأله حماد عن المبلغ الذي يتوقعه الرجل من أبي الزناد، فلما عرف أن توقعه ألف درهم، أمر له بخمسة آلاف درهم من نفسه، موضحاً أنه يفضل أن يعطيه من ماله الخاص على أن يبذل وجهه أو يتدخل في الشفاعة.

**القصة الثانية:** طلب أحدهم من حماد أن يشفع لابنه لينقل من كتاب إلى كتاب (أي من وظيفة إلى أخرى)، فاوى صاحب حماد أن راتب المعلم ثلاثون درهماً شهرياً، ولكنه رفع راتب ابن هذا الشخص إلى مائة درهم، وطلب منه أن يبقى الغلام في مكانه، دون الحاجة إلى طلب الشفاعة. وهذا الأثر يحمل معاني مهمة منها:

**السخاء والكرم:** حماد بن أبي سليمان تجاوز توقعات الشخص المحتج ورفع من عطائه إلى مستويات أعلى، مما يدل على كرمه.

**حفظ الكرامة:** رفضه للشفاعة يظهر حرصه على أن يكون مستقلاً في تقديم المعروف دون اللجوء إلى الواسطة.

**النزاهة:** اهتمامه بالمصلحة العامة (مثل بقاء الغلام في مكانه مع تحسين وضعه المادي) يشير إلى عدالته وعدم تفضيله أحداً إلا بالحق.

**الإحسان إلى الناس:** رفع الراتب دون طلب أو شفاعة يدل على اهتمامه بمساعدة الآخرين بصورة عملية وبماشرة.

وهناك بعض الأدلة الشرعية على هذا السلوك منها:

**الابتعاد عن طلب الشفاعة:** قال النبي ﷺ: "من شفع شفاعة فأهدى له هدية عليها، فقد أتى بباباً عظيماً من أبو اب الريبا"(<sup>١</sup>)، يفهم من الحديث أنَّ السعي في الحاجات بنية مخلصة لله تعالى دون انتظار مقابل مادي أو معنوي هو الأفضل.

**السخاء والإحسان:** قال الله تعالى: {وَمَا تُقْدِمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ}(<sup>٢</sup>) ، وقال النبي ﷺ: "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء"(<sup>٣</sup>). **حفظ كرامة الإنسان:** قال النبي ﷺ: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف"(<sup>٤</sup>)، يظهر هذا في تعزيز المساعدة المباشرة وحفظ ماء وجه المحتج دون إحراجه أو جعله مدينًا لل وسيط.

(١) أخرجه أبو داود في "سننه" (٣ / ٣١٦) برقم: (٣٥٤١).

(٢) سورة البقرة: (١١٠).

(٣) أخرجه أبو داود في "سننه" (٤ / ٤٤٠) برقم: (٤٩٤١).

(٤) أخرجه مسلم في " صحيحه" (٨ / ٥٦) برقم: (٢٦٦٤).

وهذا الأثر يجسد قيمًا إسلامية رفيعة مثل السخاء، حفظ الكرامة، النزاهة، والإحسان إلى الناس، وهو نموذج عملي على أن العطاء المخلص يمكن أن يحقق المصلحة دون الحاجة إلى الواسطة أو الطلب المباشر.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. الكرم والسخاء: يظهر في موقف حماد بن أبي سليمان عندما قدم مبلغًا أكبر بكثير مما كان يأمل الشخص الذي طلب المساعدة، هذا يعكس روح السخاء والإحسان.
٢. الاعتزاز بالنفس ورفض التذلل: عندما رفض حماد أن يتوسط أو يبذل وجهه أمام أبي الزناد، على الرغم من قدرته على المساعدة بكرمه، دل ذلك على عزته ورفضه للتذلل أو الاعتماد على الواسطة.
٣. الإحسان في التعامل: سواء مع من يحتاج إلى مساعدة مالية أو مع الطفل في قصة ابن السمك، نلاحظ الإحسان في التعامل وتقديم العون بطريقة تزيد عن المتوقع.
٤. التقدير العادل للعاملين: في الجزء المتعلق بالمعلم، يظهر التقدير المادي العادل للعمل، إذ زاد الأجر المخصص للمعلم بشكل كبير ليتحقق رضا الطرفين.
٥. التوازن بين المصلحة العامة والمصلحة الشخصية: حماد وابن السمك يظهران موازنة في قراراتهما، حيث يتم تقديم المعونة دون المساس بالمصالح الأساسية أو النظام القائم.
٦. الرضا والقناعة: في رد فعل الشخص الذي تلقى المساعدة، يتضح تقدير الإحسان والقناعة بما قدم، مما يعكس أهمية الشكر والامتنان عند تلقي النعم.
٧. هذا الأثر يشير إلى فضائل الكرم، العدل، الإحسان، والعزة في التعامل مع الآخرين، وهي أخلاق سامية يمكن الاقتداء بها في العلاقات الاجتماعية والمهنية.

٧١ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا زكريا بن عدي، قال: ثنا  
الصلت بن بسطام التيمي، عن أبيه، قال: "كَانَ حَمَادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ يَرْوَنِي، فَيُقِيمُ  
عِنْدِي سَائِرَ نَهَارِهِ، وَلَا يَطْعُمُ شَيْئًا ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ قَالَ: انْظُرِ الَّذِي تَحْتَ  
الْوِسَادَةِ، فَمُرْهُمْ أَنْ يَنْتَفِعُوا بِهِ ، قَالَ: فَأَجِدُ الدَّارِهِمَ الْكَثِيرَةَ"<sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة السند.

#### أولاً: تخرج الأثر.

أخرجه ابن أبي الدنيا بلفظ: (كَانَ حَمَادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ يَرْوَنِي وَيُقِيمُ عِنْدِي سَائِرَ  
نَهَارِهِ، وَلَا يَطْعُمُ شَيْئًا ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ قَالَ: «اَنْظُرِ الَّذِي تَحْتَ الْوِسَادَةِ فَمُرْهُمْ يَنْتَفِعُونَ بِهِ»،  
قال: فَأَجِدُ الدَّارِهِمَ الْكَثِيرَةَ<sup>(٢)</sup> ، وأبو نعيم الاصبهاني بلفظ: (كَانَ حَمَادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ يَرْوَنِي  
فَيُقِيمُ عِنْدِي سَائِرَ نَهَارِهِ وَلَا يَطْعُمُ شَيْئًا ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ قَالَ: اَنْظُرِ الَّذِي تَحْتَ الْوِسَادَةِ،  
فَمُرْهُمْ يَنْتَفِعُونَ بِهِ، قَالَ: فَأَجِدُ الدَّارِهِمَ الْكَثِيرَةَ<sup>(٣)</sup> ، وذكره المزي<sup>(٤)</sup>، والذهبي<sup>(٥)</sup>.

جميعهم نقلًا عن (محمد بن الحسين البرجلاني) عن زكريا عن الصلت بن بسطام عن أبيه  
عن حماد بن أبي سليمان موقوفاً.

#### ثانياً: ترجمة رجال الإسناد.

١. زكريا بن عدي: سبقت ترجمته وهو ثقة جليل<sup>(٦)</sup>.
٢. الصلت بن بسطام: وهو التيمي سبقت ترجمته<sup>(٧)</sup>.
٣. أبوه: هو بسطام التيمي وروى عن حماد بن أبي سليمان، وروى عنه ابنه: الصلت  
بن بسطام<sup>(٨)</sup>.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النقوس (ص ٥٨) برقم ٧١.

<sup>(٢)</sup> ابن أبي الدنيا: في مكارم الأخلاق - باب ما جاء في التزم للصاحب، (٩٦/١) برقم ٢٩٨.

<sup>(٣)</sup> أبو نعيم الاصبهاني: في تاريخ اصحابهان - اخبار اصحابهان، (٢٤٢/١).

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال: [٢٧٧/٧] برقم ١٤٨٣.

<sup>(٥)</sup> ينظر: في سير اعلام النبلاء: [٢٣٧/٥] برقم ٩٩.

<sup>(٦)</sup> ترجمته ص (٣٨٨).

<sup>(٧)</sup> ترجمته ص (٣٨١).

<sup>(٨)</sup> ينظر: سير اعلام النبلاء: [٢٣٩/٥] برقم ٩٩.

### ثالثاً: الحكم على الأثر.

من خلال ترجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواة، تبين أنَّ الأثر إسناده صحيح، وقع في الأصل\*(ينتفعون)، وهو خطأ، والله أعلم.

### المرحلة الثانية: دراسة المتن.

#### أولاً: شرح الأثر.

هذا الأثر المذكور عن حماد بن أبي سليمان، وهو أحد كبار فقهاء الكوفة وتلاميذه إبراهيم النخعي، يعكس أخلاق العلماء الأتقياء وسلوكهم في الإنفاق والكرم، حيث يجمع بين العبادة، التواضع، والزهد، وبين الحرص على مساعدة الآخرين بطريقة خفية لا تحمل إثراجاً للمحتاجين.

وهذا الأثر يتكلم عن أمور منها:

**الزيارة والتواضع:** حماد بن أبي سليمان كان يزور بسطام التميمي ويقضي عنده وقتاً طويلاً، مما يدل على تواضعه واهتمامه بعلاقاته الاجتماعية والإنسانية، وهو أمر حث عليه الإسلام.

**الزهد في الطعام:** عدم تناوله للطعام أثناء زيارته قد يشير إلى زهده في الدنيا أو حرصه على ألا يُقل على ضيفه.

**الكرم الخفي:** قبل انصرافه، كان يطلب من صاحب البيت أن يلاحظ المال الموضوع تحت الوسادة ليستفيد منه المحتاجون، هذا التصرف يدل على كرمه وحبه للخير، مع الحرص على الإخفاء لتجنب الرياء أو إثrag المحتاج.

وهناك بعض الأدلة الشرعية المرتبطة بالأثر منها:

الحث على الإنفاق في السر: قال الله تعالى: (إِنْ تُبْدِوا الصَّدَقَاتِ فَبِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْثُرُهَا الفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)<sup>(١)</sup>، الإخفاء في الصدقة أفضل وأعظم أجرًا لأنَّه أبعد عن الرياء.

تقديم المساعدة بدون إثrag: قال النبي ﷺ: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... ورجل تصدق بصدقة فأخفها حتى لا تعلم شعاليه ما تنفق يمينه..."<sup>(٢)</sup>، وحماد بن أبي سليمان تصدق بطريقة خفية لا تلفت النظر، تحقيقاً لهذا الحديث.

<sup>(١)</sup> البقرة: ٢٧١.

<sup>(٢)</sup> أخرجه البخاري في "صححه" (١ / ٦٦٠) برقم: (١٣٣)، ومسلم في "صححه" (٣ / ٩٣) برقم: (١٠٣١).

الإحسان إلى الناس: قال الله تعالى: (وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)<sup>(١)</sup>، وما فعله حماد هو صورة من صور الإحسان.

**التواضع وعدم تكليف الناس:** عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: "من أحب أن يمثل له الناس قياماً فليتبواً مقعده من النار"<sup>(٢)</sup>، تواضعه بعدم تناوله للطعام أو فرض نفسه كمضيف يظهر حرصه على عدم إثقال كاهل الناس.

وهذا الأثر يعكس تطبيق حماد بن أبي سليمان لقيم الإسلام النبيلة، من الكرم، والتواضع، والحرص على السرية في الصدقة، ويؤكد أهمية هذه القيم في تعزيز الروابط الاجتماعية وتحقيق رضا الله تعالى.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. الإحسان في السر وهذا من هدي السلف: حماد كان يضع المال تحت الوسادة دون أن يظهر ذلك أثناء زيارته، مما يعكس حرصه على الإحسان دون رباء.
٢. يدل على أهمية الإخلاص في العطاء والحرص على أن يكون العمل خالصاً لله.
٣. هذا يبرز قيمة المبادرة في الخير ومراعاة حاجات الآخرين حتى دون أن يطلبوا.
٤. الرزد والبساطة: كان حماد يقيم وقتاً طويلاً دون أن يطلب طعاماً أو يظهر أي شكل من أشكال التكلف، يظهر ذلك زهد العالم وتواضعه في التعامل مع الناس.
٥. العلماء الحقيقيون ليسوا فقط من يعلمون الناس، بل هم من يطبقون علمهم بالعمل الصالح سراً وعلانية.
٦. كرم النفس وفضل العلم: هذا السلوك يعكس أخلاق العلماء في الإسلام الذين يجمعون بين العلم والعمل والإحسان إلى الناس.
٧. العطاء غير المشروط: حماد لم يكن ينتظر طلباً أو سؤالاً من صاحب المنزل، بل كان يقدم العطاء بشكل استباقي.
٨. تعليم عملي لأصحابه: حماد بهذه الأفعال كان يعطي درساً عملياً عن القيم الإسلامية في الكرم والإيثار، مما يجعله قدوة لمن حوله رحمه الله.

<sup>(١)</sup> البقرة: ١٩٥.

<sup>(٢)</sup> أخرجه أبو داود في "سننه" (٤ / ٥٢٧) برقم: (٥٢٢٩) والترمذى في "جامعه" (٤ / ٤٦٧) برقم: (٢٧٥٥).

٧٢ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا الحميدي، عن سفيان، عن زهير أبي خيثمة \*، قال: "استقرض أبي من الحسن بن الحُرِّ ألف دِرْهَمٍ ، فَلَمَّا جَاءَ يَرْدُهَا عَلَيْهِ ، قَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ حُرْ : اذْهَبْ ، فَأَشْتَرِ بِهَا لِزَهِيرٍ سُكَّارًا" <sup>(١)</sup>.

### المرحلة الأولى: دراسة السند.

#### أولاً: تخرج الأثر.

أخرجه ابن أبي الدنيا عن البرجلاني بلفظ: ("استقرض أبي من الحسن بن الحُرِّ ألف دِرْهَمٍ فَلَمَّا جَاءَ يَرْدُهَا عَلَيْهِ قَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ الْحُرِّ : اذْهَبْ فَأَشْتَرِ بِهَا لِزَهِيرٍ سُكَّارًا") <sup>(٢)</sup> ، من طريق الحميدي.

والطبراني بلفظ: "استقرض أبي من الحسن بن الحُرِّ ألف دِرْهَمٍ فَلَمَّا تَهَيَّأْتُ عِنْدَهُ جَاءَ بِهَا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبا رُهَيْرٍ إِنَّا لَمْ نُقْرِضْكَهَا وَنَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَأْخُذَهَا مِنْكَ اذْهَبْ فَأَشْتَرِ بِهَا لِزَهِيرٍ سُكَّارًا" <sup>(٣)</sup> ، من طريق علي بن المديني.

كلاهما (الحمدي وعلي بن المديني) عن سفيان بن عيينة عن زهير بن معاوية عن الحسن بن حر موقوفاً.

ونكره المزي <sup>(٤)</sup>، والذهبي <sup>(٥)</sup>، وابن عساكر <sup>(٦)</sup>، جميعهم عن سفيان بن عيينة عن زهير بن معاوية عن الحسن بن حر موقوفاً.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود وسخاء النفوس (ص ٥٨) برقم ٧٢.

<sup>(٢)</sup> ابن أبي الدنيا: في كتاب الاخوان - باب في سخاء النفس بالبذل لاخوان، (٢١١/١) برقم ١٦٩.

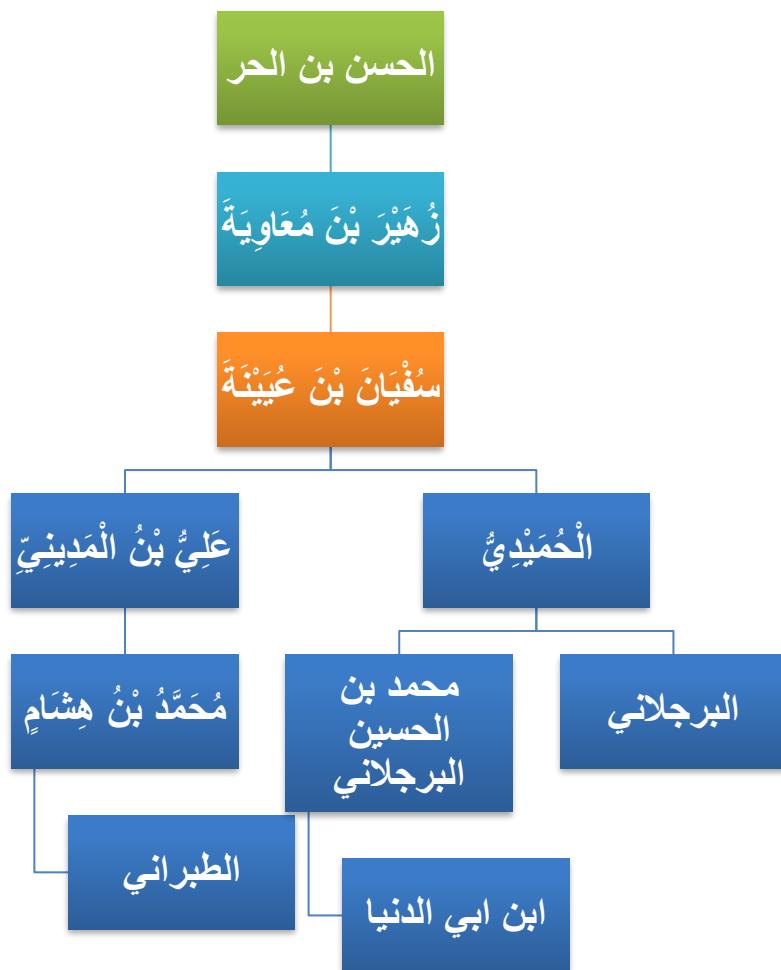
<sup>(٣)</sup> الطبراني: في الزيادات في كتاب الحود والسخاء، (٢٥١/١) برقم ١٣.

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال [٨٢/٦] برقم ١٢١٣.

<sup>(٥)</sup> ينظر: تاريخ الاسلام للذهبي: [٦٣١/٣] برقم ٤٦.

<sup>(٦)</sup> ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٦/١٣).

ثانياً: شجرة الإسناد.



ثالثاً: ترجمة رجال السندا.

١. **الحميدى:** هو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله بن أسامة بن عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، وقيل: ابن عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد، أبو بكر، القرشي، الأستاذ، الحميدى، المكي، الحافظ، نزيل مكة، روى عن: سفيان بن عيينة ومروان بن معاوية وعبد العزى بن محمد، وروى عنه: محمد بن إسماعيل البخاري وبشر بن موسى بن صالح ويعقوب بن سفيان بن جوان، قال

الذهبي: أحد الأعلام، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ فقيه، أجل أصحاب ابن عينية، من العاشرة، توفي: ٢١٩ هـ، أو ٢٢٠ هـ<sup>(١)</sup>.

٢. سفيان: هو ابن عينية، سبقت ترجمته وهو أيام حجة<sup>(٢)</sup>.

٣. زهير أبي خيثمة: وقع في الأصل بهذا الاسم وهو خطأ، والصواب هو زهير بن معاوية بدون خيثمة، سبقت ترجمته وهو ثقة، ثبت<sup>(٣)</sup>.

٤. الحسن بن الحر بن الحكم، أبو محمد، ويقال: أبو الحكم، النخعي، الكوفي، ويقال: الجعفي، ويقال: مولى بنى الصيادة، من بنى أسد بن خزيمة، نزيل دمشق، روى عن: القاسم بن مخيرة والحكم بن عتبة وعيسى بن عبد الله بن مالك الدار، روى عنه: زهير بن معاوية وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان والحسين بن علي بن الوليد، قال الذهبي: ثقة، نبيل، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فاضل، من الخامسة، توفي: ١٣٣ هـ<sup>(٤)</sup>.

#### رابعاً: الحكم على الأثر.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الأثر إسناده صحيح، والحميدي هو عبد الله بن الزبير وهو من أجل أصحاب ابن عينية، وسفيان هو ابن عينية، وقع في الأصل: زهير بن أبي خيثمة وهو خطأ، والصواب هو زهير بن معاوية أبي خيثمة، كما عند الطبراني، والععنونة محمولة على الاتصال؛ لأنها لم تصدر من مدلس، والله أعلم.

#### خامساً: اللطائف الإسنادية.

إسناده كوفي، وفي الأثر أنَّ رواة إسناده فيه ثلاثة رواة كوفيون هم (سفيان الثوري وزهير بن معاوية والحسن بن الحر).

#### المرحلة الثانية دراسة المتن.

<sup>(١)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: [١٤/٥١٢] برقم ٣٢٧٠، الكافش: [٣/١٤] برقم ٢٧٢١، تقرير التهذيب: (١ / ٥٠٦) برقم ٣٣٤٠.

<sup>(٢)</sup> ترجمته ص (٧٩).

<sup>(٣)</sup> ترجمته ص (١٤٥).

<sup>(٤)</sup> ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: (٦ / ٨٠) برقم ١٢١٣، الكافش: (٢ / ٢٦٢) برقم ١٠١٩، تقرير التهذيب: (١ / ٢٣٥) برقم ١٢٣٤.

### أولاً: شرح الأثر.

هذا الأثر ييرز جانباً من مكارم الأخلاق الإسلامية والمعاملات المليئة بالإحسان والكرم بين السلف رحمهم الله، والحسن بن الحر الفاضل النبيل، يظهر في هذا الموقف روحًا كريمة عندما طلب أو زهير بن معاوية استقراض المال منه:

"استقرض أبي من الحسن بن الحر ألف درهم: يشير إلى أن والد زهير بن معاوية اقترض مبلغاً من المال (ألف درهم) من الحسن بن الحر، فلما جاء يردها عليه: عند حلول موعد سداد الدين، قام والد زهير بإحضار المال لرده إلى الحسن بن الحر، قال له الحسن بن حر: اذهب، فاشتر بها لزهير سكرا: بدلاً من قبول استرداد المال، طلب الحسن بن الحر أن يستخدم المال لشراء السكر لزهير (ابن المقترض)، كنوع من الإكرام والبر، وهذا الأثر فيه امور منها:

**الإقراض والإحسان عند السداد:** هذا الموقف يوضح كيفية تعامل المسلم مع أخيه المسلم عندما يُفرضه مالاً، فالالأصل في الإقراض أنه من أو اب الخير والإحسان، وإذا أضيف إليه العفو أو التخفيف أو الإكرام عند السداد، فإن ذلك يُعظم الأجر.

والحسن بن الحر لم يكن بالعفو عن المال، بل وجهه لشراء ما يسر ابنه زهير، مما يدل على اهتمامه بإدخال السرور على قلب الآخرين، لا سيما الصغار.

**إدخال السرور في قلوب الناس:** الحسن بن الحر يُظهر هنا فضيلة إدخال السرور على القلوب، وهي من الأعمال المحببة في الإسلام، وهناك بعض الأدلة الشرعية المرتبطة بهذا الأثر منها: فضل الإقراض والإحسان فيه: قال الله تعالى: (مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَصْعَافًا كَثِيرَةً) <sup>(١)</sup>، القرض الحسن لا يقتصر على إعطاء المال، بل يشمل إحسان المعاملة عند استرجاعه.

**إدخال السرور على المسلم:** قال النبي ﷺ: "أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تَدْخُلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ" <sup>(٢)</sup>، إدخال السرور على الصغار وأفراد الأسرة له أثر عظيم في بناء العلاقات الطيبة وتنمية الروابط الاجتماعية، ومن أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم، فأنت تجعل زوجتك مسورة وأمك كذلك وأختك وعمتك وخالتك بصلة الرحم، فلا بد أن تدخل الفرح على المسلمين.

يذكر أن ابن عباس اعتكف في رمضان تحت الحجر الأسود، فجاءه رجل يطلب منه قضاء حاجته، فخرج ابن عباس مع الرجل ثم رجع، فتعجب المسلمون من ذلك، لماذا قطع ابن عباس الاعتكاف، فلما سئل ابن عباس عن ذلك قال: هذا الرجل كانت له حاجة فقضيتها له، فقالوا:

<sup>(١)</sup> سورة البقرة: ٢٤٥.

<sup>(٢)</sup> أخرجه الطبراني في "الكبير" (١٢ / ٤٥٣) برقم: (١٣٦٤٦) وفي "الأوسط" (٦ / ١٣٩) برقم: (٦٠٢٦) وفي "الصغير" (٢ /

٨٦١) برقم: (١٠٦).

أنقطع اعتكافك عند الحجر الأسود من أجل قضاء حاجة هذا الرجل، فقال: سمعت صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم والعهد به قريب فدمعت عيناه، وهو يقول: "من مَشَّ في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيراً من اعتكاف عشر سنين، ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بيته وبين النار ثلاث خادق أبعد ما بين الحاففين"<sup>(١)</sup> ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيمة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه)<sup>(٢)</sup>.

فضل التيسير على المعسر: قال النبي ﷺ: "من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة"<sup>(٤)</sup>، ولو أن أيا خيصة لم يكن معسراً، فإن هذا التيسير يدخل في باب الفضل والإحسان. الكف عن المطالبة: قال النبي ﷺ: "كان رجل يدأبن الناس، فكان يقول لفتاه: إذا أتيت معسراً فتجاوز عنه، لعل الله أن يتجاوز عنك، قال: فتجاوز الله عنه"<sup>(٥)</sup>، والتحفيف عن الناس في الديون أمر يحبه الله ويثيب عليه.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. أهمية الإحسان في التعاملات المالية، خاصة في الديون.
٢. ضرورة استحضار النية الحسنة في المعاملات.
٣. إدخال السرور على القلوب (خصوصاً الصغار) عمل عظيم له أجر كبير.
٤. الإسلام دين يعطي من قيمة التضامن الاجتماعي ويحث على الكرم والتيسير.
٥. الكرم والعطاء: يظهر في تصرف الحسن بن الحر الذي لم يقبل استرداد المال، بل طلب استخدامه لشراء شيء يعود بالنفع أو الفرح على زهير.
٦. الاهتمام بالغير: يعكس هذا السلوك اهتمام الحسن برفاهاية زهير وتقديم احتياجاته الشخصية على المال.
٧. التقدير للعلاقات الإنسانية: الحسن قدر العلاقة بينه وبين زهير وأبيه فوق الأمور المادية، مما يدل على قيمة العلاقات في الإسلام والمجتمع.
٨. الإحسان في التعامل: موقف الحسن يمثل إحساناً حقيقياً يتمثل في رد القرض بشكل يتجاوز المادييات ليصبح تصرفًا نبيلًاً ومشجعاً على المعرفة.

<sup>(١)</sup> أخرجه البيهقي في شعب اليمان (٤٣٥/٥) برقم ٣٦٧٩.

<sup>(٢)</sup> أخرجه مسلم في "صحيحة" (٢١ / ٨)، (٢١ / ٨) برقم: (٢٥٩٠)، (٢١ / ٨) برقم: (٢٥٩٠) برقم: (٢٦٩٩).

<sup>(٣)</sup> الدار الآخرة - عمر عبد الكافي (٥/١٨).

<sup>(٤)</sup> أخرجه مسلم في "صحيحة"، (٧١ / ٨) برقم: (٢٦٩٩).

<sup>(٥)</sup> أخرجه البخاري في "صحيحة" (٣٤٨٠)، (٤ / ٥٨) برقم: (٢٠٧٨)، (١٧٦) برقم: (٣٤٨٠) ومسلم في "صحيحة" (٥ / ٣٣) برقم: (١٥٦٢)، (٥ / ٣٣) برقم: (١٥٦٢).

٧٣ - قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين البرجلاني، قال: ثنا خالد بن يزيد القرني، عن ابن شهاب الحناط، عن عمرو بن قيس، قال: حَجَّ خَيْثَمَةً مَعَ نَفِرًا مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا كَانَتِ لَيْلَةُ جَمْعٍ سَمِعَ رَجُلًا يُخَدِّثُ رَجُلًا أَنَّ رَجُلًا مِنْ جُفْنِي، ذَهَبَتْ نَفَقَتُهُ، وَضَلَّتْ رَاحِلَتُهُ، فَأَتَاهُ خَيْثَمَةُ فَقَالَ لَهُ: هَلْ عَرَفْتَ رَجُلَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي أُصِيبَ؟ وَأَيْنَ نَرَلَ مِنَّا؟ قال: نَعَمْ، مَوْضِعُ كَذَا وَكَذَا، فَأَخْبَرَهُ بِمَوْضِعِهِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الظَّهَرِ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ أَتَى الْمَوْضِعُ، فَسَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ لَا يَعْرِفُهُ، فَسَأَلَ عَمَّا أُصِيبَ، فَأَخْبَرَهُ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ صُرَّةً كَانَتْ فِيهَا ثَلَاثُونَ دِينَارًا، وَأَنْوَابًا كَانَتْ مَعَهُ، فَقَالَ: تَجَهَّزْ بِهَا إِلَى أَهْلِكَ.

### المرحلة الأولى: دراسة السد.

#### أولاً: تخرج الأثر.

تفرد به محمد بن الحسين البرجلاني <sup>(١)</sup>.

#### ثانياً: ترجمة رجال السندي.

١. خالد بن يزيد القرني: سبقت ترجمته وهو صدوق <sup>(٢)</sup>.

٢. ابن شهاب الحناط: هو عبد ربه بن نافع، سبقت ترجمته وهو صدوق <sup>(٣)</sup>.

٣. عمرو بن قيس، أبو عبد الله، الملائقي، الكوفي، البزار، نزيل الكوفة، روى عن: المنهاج بن عمرو وعمرو بن عبد الله بن عبيد والحكم بن عتبة، وروى عنه: ابن شهاب الحناط وسفيان بن سعيد بن مسروق والحكم بن أبي إسماعيل، قال الذهبي: وثقة أحمد، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة متقن عابد، من السادسة، توفي: ١٤٦ هـ <sup>(٤)</sup>.

٤. خيثمة: سبقت ترجمته وهو أمام ثقة <sup>(٥)</sup>.

#### ثالثاً: الحكم على الأثر.

من خلال تراجم رواة الإسناد ومعرفة درجات الرواية والتحقق من التحمل والأداء بين الرواية، تبين أنَّ الأثر إسناده حسن، وابن شهاب الحناط هو عبد ربه بن نافع نزيل الكوفة وهو صدوق، والعبرة محمولة على الاتصال؛ لأنَّها لم تصدر من مدلس، والله أعلم.

<sup>(١)</sup> البرجلاني: في الكرم والجود (ص ٥٩ - ٥٨) برقم ٧٣.

<sup>(٢)</sup> ترجمته ص (٤٩).

<sup>(٣)</sup> ترجمته ص (١٩٧).

<sup>(٤)</sup> ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٦ / ٢٥٤)، الكاشف: (٣ / ٥٣٣) برقم ٤٢١٨، تغريب التهذيب: (١ / ٧٤٣) برقم ٥١٣٥.

<sup>(٥)</sup> ترجمته ص (٢٧٨).

#### رابعاً: اللطائف الإسنادية.

الحديث إسناده كوفي، وفي الأثر ثلاثة رواة كوفيين هم (ابن شهاب وعمرو بن قس وخيثمة).

#### المرحلة الثانية: دراسة المتن.

##### أولاً: شرح الأثر.

هذا الأثر المنسوب عن خيثمة رحمة الله يظهر أخلاقاً رفيعة وسلوكاً حميّداً يمثل تعامل السلف رحمة الله مع بعضهم البعض، ويتوافق مع تعاليم الإسلام من حيث العون والمساعدة، خاصة في مواسم العبادة الكبرى مثل الحج، التي تجمع بين الناس في أجواء من التعاضد والتآزر، ويمكن الاستقادة من هذا الموقف بعدة نقاط مدعومة بالأدلة الشرعية منها:

**حب الخير للناس ومساعدتهم:** وفي هذا الأثر خيثمة تصرف بسخاء وتعاطف مع الرجل الذي ضلت راحلته ونفذت نفقته، وهذا من الأخلاق التي يدعو إليها الإسلام كما قال النبي ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"<sup>(١)</sup>، وتصرف خيثمة يظهر تطبيقاً عملياً لهذا الحديث.

**فضل قضاء حوائج الناس:** وهنا سعي خيثمة لإعانة الرجل وقضاء حاجته يتماشى مع تعاليم الإسلام التي تحت على ذلك، كما قال النبي ﷺ: "\*من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة\*" <sup>(٢)</sup>، وهنا يظهر كيف أن خيثمة بادر لحل كربة هذا الرجل المسافر في وقت كان هو نفسه مشغولاً بمناسك الحج.

**الإيثار على النفس:** وفي الأثر يظهر أن خيثمة أعطى من ماله الخاص (ثلاثين ديناراً وأنثواياً)، وهذا من الإيثار، وهو خلق عظيم يحث عليه الإسلام ووصف الله تعالى الأنصار بالإيثار بقوله: (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةً) <sup>(٣)</sup>، وخيثمة كان في الحج، وقد يكون بحاجة إلى ماله ومتاعه، لكنه آثر المحتاج على نفسه.

**حسن الظن بالله والاعتماد عليه:** خيثمة تصرف بثقة أن الله سيعوضه عن مساعدته للرجل، مما يعكس حسن الظن بالله والتوكيل عليه، وقال النبي ﷺ: "ما نقص مال من صدقة" <sup>(٤)</sup>، وإعطاؤه المال للرجل المحتاج دليل على إيمانه بأن العطاء لا يضر، بل يزيد البركة.

<sup>(١)</sup> أخرجه البخاري في "صححه" (١ / ١٢) برقم: (١٣) ومسلم في "صححه" (٤٩ / ٤٥) برقم: (٤٩)، (٤٩ / ٤٥) برقم: (٤٥).

<sup>(٢)</sup> أخرجه البخاري في "صححه" (٣ / ١٢٨) برقم: (٢٤٤٢) ومسلم في "صححه" (٨ / ١٨) برقم: (٢٥٨٠).

<sup>(٣)</sup> سورة الحشر: ٩.

<sup>(٤)</sup> رواه مسلم - كتاب البر والصلة - باب استحباب العفو والتواضع (٨ / ٢١) برقم: ٢٥٨٨.

التضامن في مواسم الخير: والحج هو موسم عظيم يجتمع فيه المسلمون، وهو فرصة لتجديد القيم الإسلامية في التعاون والإيثار ومساعدة المحتاجين كما قال النبي ﷺ: \*"مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"\*(١)، ما فعله خيثمة يجسد روح التضامن بين الحجاج.

وهذا الأثر يبرز صورة مشرقة للأخلاق الإسلامية من الإيثار، التعاون، وقضاء الحاجات الناس وهو درس عملي يعكس التعاليم الشرعية التي تحت على مساعدة الآخرين، خاصة في الأوقات الحرجة مثل السفر أو أثناء أداء العبادات ومواسم الطاعات.

### ثانياً: الفوائد المستنبطة من الحديث.

١. الإحسان ومساعدة المحتاجين: يظهر في تصرف خيثمة حرصه على مساعدة الرجل الذي فقد نفقته وراحته، مما يعكس روح التعاطف والكرم.
٢. البحث عن المعلومة والعمل بها: خيثمة لم يكتفي بسماع الحديث عن المشكلة، بل بادر إلى التتحقق من الأمر وسعى لإيجاد الشخص المحتاج.
٣. السرعة في تقديم المساعدة: لم يؤجل خيثمة مساعدة الرجل، بل بادر إليها في نفس اليوم، مما يعكس أهمية الاستجابة السريعة لحاجات الآخرين.
٤. عدم التعرف الشخصي شرطاً للمساعدة: لم يكن خيثمة يعرف الرجل المحتاج شخصياً، ومع ذلك قدم له المساعدة، مما يشير إلى أن الإحسان يجب أن يكون للجميع بغض النظر عن العلاقات الشخصية.
٥. التخطيط والتنظيم: سأله خيثمة عن موقع الرجل واستفسر عن التفاصيل قبل أن يذهب إليه، مما يدل على أهمية التخطيط واتخاذ الخطوات المناسبة لتقديم المساعدة.
٦. القناعة والرضا بما يملكه الإنسان: إعطاء الرجل ثالثين ديناراً وأثواباً كان بمثابة مشاركة مما يملك، وهذا يعكس قيمة العطاء من المتاح، وليس انتظار الوفرة.
٧. إصلاح ذات البين وتعزيز الأخوة الإنسانية: موقف خيثمة يعكس السعي لتعزيز الروابط الإنسانية والقيم الإسلامية في مساعدة الآخر دون مقابل.

(١) رواه مسلم - كتاب البر والصلة - باب استحباب العفو والتواضع (٢٠/٨) برقم ٢٥٨٦.

# الخاتمة وأُمّر النتائج

## الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله رب العالمين، الذي بنعمته تم الصالحات، وبفضله وتوفيقه أتمت هذه الرسالة، والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وآزواجه.

بعد هذه الرحلة العلمية وجهت متواضع، بحيث حرصت فيه على جمع المادة العلمية وترتيبها وتحليلها، أضع بين يدي القارئ هذه الدراسة التي تناولت (الأحاديث والآثار الواردة في كتاب الكرم والجود لمحمد بن الحسين البرجلاني ت ٢٣٨ هـ)، سائلًا الله سبحانه وتعالى أن تكون قد وفقت في تقديم دراسة علمية تلقي بعلم الحديث وتحرير مواضع الإشكال فيه، وربط الفروع بأصولها، والنصوص بأقوال العلماء وتفتح أفق جديدة في هذا العلم الشريف من بعدي.

وقد اتبعت في هذه الرسالة منهجاً تحليلياً واستقرائيًا، جامعاً بين تخريج الحديث وشجرة أسانيد ودراسة أحوال الرواية، والنظر في الشروح الحديثية، مستخرجاً الفوائد، ومبيناً الغريب، ومستحضرًا أقوال الأئمة والمجتهدين، ورغم ما بذلت من جهد، فإن الكمال لله وحده، وما كان من صواب فمن الله، وما كان من خطأ أو تقصير فمني ومن الشيطان، ودين الله بريء منه، وأستغفر الله عليه.

وقد تناولت في هذه الدراسة تلخيص موجز لموضوع الرسالة وأهم نتائجها:

- ١- إن شخصية الإمام محمد بن الحسين البرجلاني رحمه الله شخصية علمية فاضلة في علم الحديث وهو صاحب تأليف في الزهد والرقائق.
- ٢- تحتوي مؤلفات الإمام البرجلاني رحمه الله على معلومات قيمة منها كتب مؤثرة في الرقائق والزهد والأخلاق.
- ٣- يحتوي كتاب (الكرم والجود) على عدد من الأحاديث والآثار في محاسن الأخلاق ومعاليها والحلم والحياء وعدد من الآثار الواردة في آداب الصحابة الصالحة والكرم والجود بالمال والطعام.
- ٤- جمع الإمام البرجلاني في كتابه ما صح من الأحاديث والآثار، وما كان في سندتها ضعف مع نقد للأحاديث بحسب قواعد أهل الحديث في هذا المجال، وكان الإمام البرجلاني يميل إلى نقل الحديث عن شيوخه مع المتن كاماً فقط، تاركاً لما جاء بعده من العلماء لتخریجها والتعليق عليها وبيان درجتها.

٥- بعض الإحصائيات التي تم الوصول إليها من خلال الدراسة:

- أحاديث الإمام محمد بن الحسين البرجلاني (٢٣٨هـ) في كتابه الكرم والجود وسخاء النقوس:

**أ- عدد الأحاديث بحسب نوع السند:**

- ١- الأحاديث المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم: (عددها ٢٩) حديثاً.
- ٢- الأحاديث الموقوفة على الصحابة: (عددها ١٤) أثراً.
- ٣- الأحاديث المقطوعة عن التابعين ومن بعدهم: (عددها ٣٠) أثراً.
- ٤- الأحاديث التي جاءت من طرق أخرى مرسلة: (عددها ٧) حديثاً.

المجموع الكلي (من الأحاديث الواردة في محسن الأخلاق إلى الكرم بالمال والطعام) (عددها ٧٣) حديثاً.

**ب- عدد الأحاديث من حيث القبول والرد:**

- ١- الأحاديث الصحيحة: (عددها ٢٢) حديثاً.
- ٢- الأحاديث الحسنة: (عددها ١١) حديثاً.
- ٣- الأحاديث الضعيفة والضعيفة جداً: (عددها ٣٢) حديثاً.
- ٤- الأحاديث المتروكة (حديث واحد).

**ج- عدد الأحاديث بحسب الكتب الحديثية:**

- ر- الأحاديث التي وردت داخل الصحيحين فقط البخاري ومسلم (عددها ١٦) حديثاً.
- ز- الأحاديث التي انفرد بها البرجلاني عن أصحاب الكتب الستة (عددها ٥١) حديثاً.
- س- الأحاديث التي انفرد بها البرجلاني دون سائر كتب السنة (عددها ٦) أحاديث

وفي الختام، أسائل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بهذه الرسالة، واعتذاري لمن علمني من شيوخي وأساتذتي الكرام في القسم الحديث وعلومه من التقصير الواقع فيما كان من نقص كملوه، ومن أخطأ أصلحوه " فلما يخلص الباحث من الهافوات، وينجو من العثرات، وأخيراً أسائل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، واستغفر الله العظيم وأتوب إليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وآزوجه والتابعين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# فهرست الأحكام

فهرست الأحاديث

الصفحة	طرف الحديث	ت
٥٩	أحسن الناس خلقا، لم يكن فاحشا ولا متفحشا	١
٢٦٣	أخرج السلة من تحت السرير، فيخرجها فإذا فيها رطب	٢
٣٠٠	إذا أتاك ضيف فلا تنتظر به ما ليس عندك	٣
٣٩١	اذهب، فاشتر بها لزهير س克拉	٤
١٨٦	استحييت منه	٥
٣٢٥	أسرع صدقة تصعد إلى السماء أن يصنع الرجل طعاماً طيباً	٦
٣٦	أشد حياء من جارية عذراء في خدرها	٧
٢٥٤	أطعم طعامك من تحب في الله عز وجل	٨
٢٤٧	أطعموا طعامكم الأتقياء، وولوا معروفكم	٩
١٢٤	اطلبوا الحاجات إلى حسان الوجوه	١٠
٣٠٨	أفسوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام	١١
١١٨	أقرأكم لكتاب الله جل وعز ، قالوا: كلنا في القراءة سواء	١٢
٣٨٨	انظر الذي تحت الوسادة، فمرهم أن ينتفعوا به	١٣
٣٠	إنما بعثت لأنتم صالح الأخلاق	١٤
١٠٣	أو ما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى ، قالت: قوله ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	١٥
٢٧٠	تناول السلة من تحت السرير، فأناولوها وفيها خبيص	١٦
٢٨٨	ثلاث ليس فيهن انتظار: الجنaza إذا وجدت من يحملها	١٧
٨٩	جود يحب الجود، ويحب معالي الأخلاق	١٨
١١٥	حسن الخلق - مرتين أو ثلاثة-	١٩
١٧٢	الحياة خير كله	٢٠
١٧٧	الحياة كله خير ، فقال بشير بن كعب: منه ضعف، ومنه وقار	٢١
١٦٥	الحياة من الإيمان، وإن الإيمان في الجنة	٢٢
٢١٠	الحياة والتكرم خصلتان من خصال الخير	٢٣
٢٠٢	حيي كريم، يستحي أن يرفع العبد إليه يديه فيردهما صفرا	٢٤
١٥٠	خذ ما عفا من محاسن أخلاق الناس	٢٥

# فهرس الأحاديث

١٣٥	دعاوه، فلو قدر أن يكون لكان	٢٦
٢٨٣	الذي غداكم لكريم	٢٧
١٠٩	الرجل ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم في سبيل الله	٢٨
٣٥٢	سخيا على الطعام، جودا بالدنانير والدرام	٢٩
٨٩	طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم	٣٠
١٣٠	العبد المسلم يحسن خلقه حتى يدخله حسن خلقه الجنة	٣١
٢٨٦	علي أن لا ندركك، ولا نكلف لك	٣٢
٣٦٨	فأطعمنتا رطبا، وسقتنا سلطا	٣٣
٣٩٦	دفع إليه صرة كانت فيها ثلاثون دينارا	٣٤
٣٨٤	فقد أمرت له بخمسة ألف درهم، ولا يبذل وجهي إليه	٣٥
٣٦٤	فقدم إلينا مرقا ما فيه لحم	٣٦
٣٧٧	فكان يطعم على مائته لونا واحدا	٣٧
٢١٤	فيك خلتين يحبهما الله، قال: يا رسول الله، وما هما؟	٣٨
٢٣٠	قضى ما قضى، فيما مضى، ثم لا ترى	٣٩
٥٣	ك الرجل من رجالكم، كان كأحسن الناس خلقا	٤٠
٣٦٠	الكرم، والبذلة، والاحتمال	٤١
١٨٩	كريم يحب الحيي الستير، ويحب إذا تعرى العبد أن يستتر	٤٢
٢٦٧	لا تأتونا وأنتم صيام	٤٣
٢٣٩	لا تحدث أمانيك الأصدقاء، ولا تكتم شهادتك الأعداء	٤٤
٢٣٤	لا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره	٤٥
٢٤٥	لا تعرض لما لا يعنيك، واعتزل عدوك	٤٦
٢٢٠	لا تغرق في شتمنا، ودع للصلح موضعها	٤٧
٣٠٣	لا تكرم صديقك فيما يشق عليه	٤٨
٣١٩	لا يأكل طعاماً إلا ويقيم معه على مائته يتيم	٤٩
١٤٠	لا يحب الفحش ولا التفحش	٥٠
١٥٩	لا يحب كل فاحش متقوش	٥١
٤٢	لا يواجه أحدا في وجهه بشيء يكرهه	٥٢
٦٥	لا، إذا يتركوا، ولكن اعف عنهم واصفح	٥٣
٣٢٩	لا، بل أقره	٥٤

# فهرس الأحاديث

٣٤٩	لَا، حتَّى تُصِيبُوا مِنْ طَعَامِنَا، فَيُجْبِ عَلَيْنَا حُكْمٌ	٥٥
٢٥٨	لأنَّ أَجْمَعَ نَاسًا مِنْ إِخْرَانِي عَلَى صَاعِ مِنْ طَعَامِ أَحَبِّ إِلَيْهِ	٥٦
١٩٦	لأنَّ أَمْوَاتَ، ثُمَّ أَنْشَرَ ثُمَّ أَمْوَاتَ ثُمَّ أَنْشَرَ أَحَبِّ إِلَيْهِ	٥٧
١٨١	لَمْ يَكُنْ الْحَيَاءُ فِي رَجُلٍ قَطُّ فَتَطَعَّمَهُ النَّارُ	٥٨
٣٥٧	لَمْ يَكُنْ بِالْكَوْفَةِ أَسْخَى عَلَى طَعَامٍ وَمَالٍ مِنْ حَمَادَ بْنَ أَبِي سَلِيمَانَ	٥٩
٥٩	لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا، وَلَا مُنْقَحِشًا، وَلَا صَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ	٦٠
٣٨١	لَيْسَ مَعِيَ غَيْرِهِ لَيْسَ يَحْضُرُنِي الْآنُ غَيْرِهِ	٦١
٢٧٧	مَا أَدْرِي مَا أَتَحْفَكُ؟ كُلْ رَجُلٌ مِنْكُمْ فِي بَيْتِهِ خَبْزٌ وَلَحْمٌ	٦٢
٣١٦	مَا أَفْطَرَ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى طَعَامٍ قَطُّ وَحْدَهُ	٦٣
٣٤١	مَا رَأَيْتَ مَجْلِسًا قَطُّ أَكْرَمَ مِنْ مَجْلِسِ ابْنِ عَبَّاسٍ	٦٤
٧٨	مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لَا	٦٥
٩٦	مَا مِنْ شَيْءٍ يُوَضَّعُ فِي الْمِيزَانِ أَفْضَلُ مِنْ خَلْقِ حَسْنٍ	٦٦
٢٩٤	هَلَّا كَمَا بِالرَّجُلِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ مِنْ إِخْرَانِهِ، فَيُحْتَقِرُ	٦٧
٢٢٦	وَبَلَغَ بِكَ الْأَمْرُ هَذَا؟ اذْهَبْ فَهِيَ لَكَ	٦٨
٧١	وَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُحِبَّ أَنْ تَعِيشَ حَمِيدًا	٦٩
١٥٥	يَا بْنِي، أَيِّ شَيْءٍ أَبْرَدَ؟ قَالَ: عَفُوا اللَّهُ عَنِ الْعَبَادِ	٧٠
٣٣٨	يَدْعُوا إِخْرَانَهُ فَيُصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامُ، وَيُجِيزُهُمْ بِالدِّرَاهِمِ	٧١
٣٧٤	يَفْطَرُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِائَةً إِنْسَانًا	٧٢



# المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

١. الأحاديث المختارة - للمؤلف: ضياء الدين المقدسي (المتوفى: ٦٤٣ هـ) - الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع - لبنان - الطبعة: الأولى: الثالثة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م. ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان - للمؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبُد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤ هـ) - ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ) - حقه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط - الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٣. إحياء علوم الدين - للمؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسي (المتوفى: ٥٠٥ هـ) - الناشر: دار المعرفة - بيروت.
٤. أخبار مكة في قيم الدهر وحديثه - للمؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى: ٢٧٢ هـ) - المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش - الناشر: دار خضر - بيروت - الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ.
٥. اختيار الأولى في شرح حديث اختصار الملا الأعلى - للمؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السالمي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلاني (المتوفى: ٧٩٥ هـ) - المحقق: جسم الفهيد الدوسري - الناشر: مكتبة دار الأقصى - الكويت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٥.
٦. الإخوان - للمؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١ هـ) - طبع: ضمن الجزء الأول من موسوعة ابن أبي الدنيا - المحقق: فاضل بن خلف الحمادة الرقي - الناشر: دار أطلس الخضراء - الرياض - الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
٧. الأدب المفرد - للمؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦ هـ) - تحقيق: علي عبد الباسط مزيد - علي عبد المقصود رضوان - الناشر: مكتبة الخانجي - مصر - الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٨. الأدب المفرد (مخرجا) - للمؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: هـ٢٥٦) - المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي - الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ - ١٩٨٩.

٩. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري - للمؤلف: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني الفتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: هـ٩٢٣) - الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر - الطبعة: السابعة، هـ١٣٢٣.

١٠. الأستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معانٍ الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإجاز والإختصار - للمؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: هـ٤٦٣) - تحقيق: عبد المعطي أمين قلعي - الناشر: دار قتبة - دمشق | دار الوعي - حلب - الطبعة: الأولى هـ١٤١٤ - ١٩٩٣ م.

١١. الإستيعاب في معرفة الأصحاب - للمؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: هـ٤٦٣) - المحقق: علي محمد الباواي - الناشر: دار الجيل، بيروت - الطبعة: الأولى، هـ١٤١٢ - ١٩٩٢ م.

١٢. الأسماء والصفات - للمؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرَوْجِرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: هـ٤٥٨) - تحقيق: أ. د. عبد الرحمن عميرة - الناشر: دار الجيل - بيروت - الطبعة: الأولى / هـ١٤١٧.

١٣. الإصابة في تمييز الصحابة - للمؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: هـ٨٥٢) - تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث - الناشر: دار هجر، مصر - الطبعة: الأولى - سنة الطبع: هـ١٤٢٩ - ٢٠٠٨ م.

١٤. الأقتراح في بيان الأصطلاح - للمؤلف: نقى الدين أو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطیع القشیری، المعروف بابن دقیق العید (ت هـ٧٠٢) - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

١٥. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال - للمؤلف: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: هـ٧٦٢) - المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم - الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - الطبعة: الأولى، هـ١٤٢٢ - ٢٠٠١ م.

١٦. أمالی ابن بشران - الجزء الثاني - للمؤلف: أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشران بن مهران البغدادي (المتوفى: هـ٤٣٠) - المحقق: أحمد

بن سليمان - الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ -

١٩٩٩ م.

١٧. أمالی المحاملي - رواية ابن يحيى البيع - للمؤلف: أبو عبد الله البغدادي الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الصببي المحاملي (المتوفى: ٥٣٣٠ هـ) - المحقق: د. إبراهيم القيسي - الناشر: المكتبة الإسلامية، دار ابن القيم - عمان - الأردن، الدمام - الطبعة: الأولى، ١٤١٢.

١٨. الأنساب - للمؤلف: أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) - الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند - حققه وعلق عليه: ج ١ - ٦ (عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني [ت ١٣٨٦ هـ]، ج ٧ - ١٢ (أبو بكر محمد الهاشمي [ت ١٤٢٩ هـ]، ج ١٣ (محمد الطاف حسين) - الطبعة: الأولى، (١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م) - (١٤٠٢ = ١٩٨٢ م).

١٩. الأولي - للمؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧ هـ) - المحقق: محمد بن ناصر العجمي - الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت.

٢٠. بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار - للمؤلف: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلابذى البخاري الحنفي (المتوفى: ٣٨٠ هـ) - المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢١. البحور الزاخرة في علوم الآخرة - للمؤلف: محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني الحنفي (١١١٤ - ١١٨٨ هـ) - المحقق: عبد العزيز أحمد بن محمد بن حمود المشيقح - الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٢٢. البداية والنهاية - للمؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن كثير (٧٠١ - ٧٧٤ هـ) - حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محيي الدين ديب مستو رحمه الله (ج ١، ٦)، د. علي أبو زيد أبو زيد (ج ٢)، مأمون محمد سعيد صاغرجي (ج ٣، ١٠)، محمود عبد القادر الأناؤوط رحمه الله (ج ٤)، د. رياض عبد الحميد مراد (ج ٥، ٧ بالاشتراك، ١٤، ١٥ بالاشتراك)، محمد حسان عبيد (ج ٧ بالاشتراك، ١٥ بالاشتراك)، أكرم عبد اللطيف البوشي (ج ٨)، محمد حسان عبيد (ج ٩)، ياسين محمد السواس (ج ١١)، إبراهيم عمر الزييق (ج ١٢)، صلاح محمد الخيمي رحمه الله (ج ١٣)، حسن إسماعيل مروة (ج ١٦)، الشيخ عبد القادر الأناؤوط رحمه الله (ج ١٧) - راجعه: الشيخ عبد القادر

الأرثوذكست [ت ١٤٢٥ هـ] - د بشار عواد معروف - الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت - الطبعة: الثالثة، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

٢٢. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير - للمؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٤٨٠٤ هـ) - المحقق: مصطفى أو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال - الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية - الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٢٤. البر والصلة (عن ابن المبارك وغيره) - للمؤلف: أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب السلمي المروزي (المتوفى: ٢٤٦ هـ) - المحقق: د. محمد سعيد بخاري - الناشر: دار الوطن - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٩.
٢٥. البناء شرح الهدایة - المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥ هـ) - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٦. تاج العروس من جواهر القاموس - للمؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أو الفيض، الملقب بمرتضى، الربيدي (المتوفى: ١٢٠٥ هـ) - المحقق: مجموعة من المحققين - الناشر: دار الهدایة.
٢٧. تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان - للمؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠ هـ) - المحقق: سيد كسرامي حسن - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٢٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - للمؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قائم الزبيدي (المتوفى: ٧٤٨ هـ) - المحقق: الدكتور بشار عواد معروف - الناشر: دار الغرب الإسلامي - الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
٢٩. التاريخ الكبير (بحواشى محمود خليل) - للمؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦ هـ) - الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن - طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
٣٠. تاريخ المدينة - للمؤلف: عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ربيطة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: ٦٦٢ هـ) - حققه: فهيم محمد شلتوت - طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد - جدة - عام النشر: ١٣٩٩ هـ.
٣١. التاريخ المعتر في أنباء من غير «وهو كتاب جامع لتاريخ الأنبياء وتاريخ الإسلام وترجم أئمته العظام إلى مبتدأ القرن العاشر الهجري» - للمؤلف: مجبر الدين العليمي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنفي (المولود بالقدس سنة ٨٦٠ هـ

والمتوفى بها سنة ٩٢٨ هـ) - تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين - إشراف: نور الدين طالب - الناشر: دار النوادر، سوريا - الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١١ م.

٣٢. تاريخ بغداد (أو مدينة السلام) - للمؤلف: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) - دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة: (الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م)، (الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).
٣٣. تاريخ مختصر الدول - للمؤلف: غريغوريوس (واسمه في الولادة يوحنا) ابن أهرون (أو هارون) بن توما الملطي، أو الفرج المعروف بابن العربي (المتوفى: ٦٨٥ هـ) - المحقق: أنطون صالحاني اليسوعي - الناشر: دار الشرق، بيروت - الطبعة: الثالثة، ١٩٩٢ م.
٣٤. تاريخ مدينة دمشق - للمؤلف: ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١ هـ) - المحقق: علي شيري - الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٥. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة - للمؤلف: القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) - المحقق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب - الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت - عام النشر: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
٣٦. تحفة الأحوذني بشرح جامع الترمذى - للمؤلف: أبو العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣ هـ) - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
٣٧. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل - للمؤلف: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ملي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦ هـ) - المحقق: عبد الله نواره - الناشر: مكتبة الرشد - الرياض.
٣٨. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين - للمؤلفين: العراقي (٧٢٥ - ٨٠٦ هـ)، ابن السبكى (٧٢٧ - ٧٧١ هـ)، الزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ) - استخراج: أبي عبد الله مَحْمُود بْن مُحَمَّد الْحَدَاد (١٣٧٤ هـ) - الناشر: دار العاصمة للنشر - الرياض - الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
٣٩. ترتيب الأمالى الخميسية للشجري - مؤلف الأمالى: يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسنى الشجري الجرجانى (المتوفى ٤٩٩ هـ) - رتبها: القاضي محيى الدين محمد بن أحمد القرشي العيشمى (المتوفى: ٦٦٠ هـ) - تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٤٠. الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك - للمؤلف: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (المتوفى: ٣٨٥هـ) - تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٤١. الترغيب والترهيب - للمؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطالحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقovan السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ) - المحقق: أيمن بن صالح بن شعبان - الناشر: دار الحديث - القاهرة - الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٤٢. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربع - للمؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) - المحقق: د. إكرام الله إمداد الحق - الناشر: دار البشائر . بيروت - الطبعة: الأولى . ١٩٩٦ م.

٤٣. تعظيم قدر الصلاة - للمؤلف: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحاج المزروزي (المتوفى: ٢٩٤هـ) - المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي - الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة - الطبعة: الأولى . ١٤٠٦ .

٤٤. التعليق الممجد على موطأ محمد (شرح لموطأ مالك برواية محمد بن الحسن) - للمؤلف: محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الانصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (المتوفى: ١٣٠٤هـ) - تعليق وتحقيق: نقي الدين الندوي أستاذ الحديث الشريف بجامعة الإمارات العربية المتحدة - الناشر: دار القلم، دمشق - الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٤٥. تقرير التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العصمة . الرياض.

٤٦. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - للمؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) - تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوى، محمد عبد الكبير البكري - الناشر: وزارة عموم الاو قاف والشؤون الإسلامية - المغرب - عام النشر: ١٣٨٧ هـ.

٤٧. التَّوْيِيرُ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ - للمؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصناعي، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ) - المحقق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم - الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض - الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٤٨. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق - للمؤلف: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكونيه (المتوفى: ٤٢١ هـ) - حقه وشرح غريبه: ابن الخطيب - الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - الطبعة: الأولى.
٤٩. تهذيب التهذيب - للمؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني الشافعي (٧٣٣ هـ - ٨٥٢ هـ) - باعتماء: إبراهيم الزبيق، عادل مرشد - الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م - ط الرسالة.
٥٠. تهذيب الكمال في أسماء الرجال - للمؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضايعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢ هـ) - المحقق: د. بشار عواد معروف - الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠.
٥١. التواضع والخمول - للمؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١ هـ) - المحقق: محمد عبد القادر أحمد عطا - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ - ١٩٨٩.
٥٢. التوبيخ والتبيه - للمؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنباري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩ هـ) - المحقق: مجدي السيد إبراهيم - الناشر: مكتبة الفرقان - القاهرة.
٥٣. التوقيف على مهمات التعريف - للمؤلف: زين الدين محمد المدعو بعد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١ هـ) - الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة - الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٥٤. الثقات - للمؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبُدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤ هـ) - طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية - تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية - الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحیدر آباد الهنـد - الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣.
٥٥. جامع الآثار في السير ومولد المختار - للمؤلف: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢ هـ) - المحقق: أو يعقوب نشأت كمال - الناشر: دار الفلاح - الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.



٥٦. جامع الترمذى - للمؤلف: محمد بن عيسى بن سورة الترمذى (ت ٢٧٩ هـ) - الناشر: دار الغرب الإسلامى - بيروت - لبنان - سنة النشر: ١٩٩٦: ١٩٩٨ م.
٥٧. الجامع الصغير من حديث البشير النذير - للمؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطى، جلال الدين (المتوفى: ٩١١ هـ).
٥٨. الجامع في الحديث - للمؤلف: أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: ١٩٧ هـ) - المحقق: د مصطفى حسن حسين محمد أو الخير، أستاذ الحديث وعلومه المساعد - كلية أصول الدين - القاهرة - الناشر: دار ابن الجوزي - الرياض - الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
٥٩. الجامع لعلوم الإمام أحمد - علل الحديث - الإمام: أبو عبد الله أحمد بن حنبل - للمؤلف: إبراهيم النحاس - الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية - الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٦٠. الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث - للمؤلف: أحمد بن عبد الكريم بن سعودي الغزي العامري (المتوفى: ١١٤٣ هـ) - المحقق: بكر عبد الله أبو زيد - الناشر: دار الراية - الرياض - الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.
٦١. الجرح والتعديل - للمؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧ هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحیدر آباد الدکن - الهند، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م.
٦٢. جزء ابن فيل - للمؤلف: أو طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل البالسي (المتوفى: ٣١١ هـ) - المحقق: موسى إسماعيل البسيط - الناشر: مطبعة مسودي - القدس - الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٦٣. جزء أبي عُروبة برواية الأنطاكي - للمؤلف: أو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السُّلَمِي الجَرَّانِي (المتوفى: ٣١٨ هـ) - تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى - الناشر: مكتبة الرشد - الرياض.
٦٤. جمل من أنساب الأشراف - للمؤلف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَادِي (المتوفى: ٢٧٩ هـ) - تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي - الناشر: دار الفكر - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٦٥. جمهرة اللغة - للمؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١ هـ) - المحقق: رمزي منير بعلبكي - الناشر: دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٩٨٧ م.

٦٦. الجوادر المصية في طبقات الحنفية - للمؤلف: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: ١٧٧٥هـ) - الناشر: مير محمد كتب خانه - كراتشي.
٦٧. حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه - للمؤلف: محمد بن عبد الهادي التتوى، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ) - الناشر: دار الجيل - بيروت، بدون طبعة - (نفس صفحات دار الفكر، الطبعة - الثانية).
٦٨. حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع مع السنن) - المؤلف: محمد بن عبد الهادي التتوى، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ) - الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.
٦٩. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - للمؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣هـ) - الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر - عام النشر: ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م - (ثم صورتها عدة دور).
٧٠. الخطب والمواعظ لأبي عبيد - المؤلف: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) - المحقق: الدكتور رمضان عبد التواب - الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - الطبعة: الأولى.
٧١. خلق المسلم - المؤلف: محمد الغزالى السقا (المتوفى: ١٤١٦هـ) - الناشر: دار نهضة مصر - الطبعة: الأولى.
٧٢. دروس الشيخ سعد البريك - للمؤلف: الدكتور سعد البريك (معاصر)
٧٣. دروس للشيخ سلمان العودة - للمؤلف: سلمان بن فهد بن عبد الله العودة (معاصر)
٧٤. الدعاء بالأسماء الحسنى - للمؤلف: محمود بن عبد الرزاق بن عبد الرزاق بن علي الرضوانى - الناشر: مكتبة سلسيل - المصدر: الشاملة الذهبية.
٧٥. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين - للمؤلف: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصدقي الشافعى (ت ١٠٥٧هـ) - اعتنى بها: خليل مأمون شيئاً - الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان - الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٧٦. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي شأن الأكبر - للمؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولی الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ) - المحقق: خليل شحادة - الناشر: دار الفكر، بيروت - الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.



٧٧. الذريعة إلى مكارم الشريعة - للمؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢ھ) - تحقيق: د. أو اليزيد أبو زيد العجمي - دار النشر: دار السلام - القاهرة - عام النشر: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٧٨. الرسالة القشيرية - للمؤلف: عبد الكريم بن هو ازن بن عبد الملك القشيري (ت ٦٤٦ھ) - تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف - الناشر: دار المعارف، القاهرة.
٧٩. روضة العقلاء ونرفة الفضلاء - المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبُدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤ھ) - المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
٨٠. الزهد - المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١ھ) - وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٨١. الزهد - المؤلف: أبو السّرِّي هنَّاد بن السّرِّي بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفون بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد التميمي الدارمي الكوفي (المتوفى: ٢٤٣ھ) - المحقق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي - الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٦.
٨٢. الزهد لوكيع - للمؤلف: أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو ابن عبيد بن رؤاس الرؤاسي (المتوفى: ١٩٧ھ) - حقيقه وقدم له وخرج أحاديثه وأثاره: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي - الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة - الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٨٣. الزهد والرقائق لأبن المبارك (يليه «ما رواه نعيم بن حماد في شذته زائداً على ما رواه المروزي عن ابن المبارك في كتاب الزهد») - للمؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المروزي (المتوفى: ١٨١ھ) - المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
٨٤. الزيادات في كتاب الجود والسؤاء - للمؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠ھ) - المحقق: عامر حسن صبري - الناشر: دار البشائر الإسلامية [ضمن سلسلة الأجزاء والكتب الحديثية (٢٢)] - الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
٨٥. السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير - للمؤلف: الحافظ جلال الدين السيوطي - العلامة محمد ناصر الدين الألباني - رتبه وعلق عليه: عصام

# المصادر والراجح

موسى هادي - الناشر: دار الصديق - توزيع مؤسسة الريان - الطبعة: الثالثة، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٨٦. سلسلة الآثار الصحيحة أو الصحيح المسند من أقوال الصحابة والتابعين - للمؤلف: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي (معاصر) راجعه: عبد الله بن صالح العبيلان - الناشر: دار الفاروق - الطبعة: الأولى (ج ١ : ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ج ٢ : ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).
٨٧. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة - للمؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقروري اللبناني (المتوفى: ١٤٢٠ هـ) - دار النشر: دار المعرفة، الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
٨٨. السلسلة الصحيحة الكاملة - للمؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقروري اللبناني (المتوفى: ١٤٢٠ هـ).
٨٩. سنن ابن ماجه - للمؤلف: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ١٤٣٥ هـ) - الناشر: دار الرسالة العالمية - الطبعة: الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٩٠. سنن أبي داود - للمؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (المتوفى: ٢٧٥ هـ) - الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.
٩١. السنن الكبرى - للمؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي - الناشر: مجلس دائرة المعارف العمانية بحیدر آباد الدکن - الهند - الطبعة: الأولى ١٣٥٢ هـ.
٩٢. السنن الكبرى - للمؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (المتوفى: ١٤٥٨ هـ) - الناشر: مجلس دائرة المعارف العمانية بحیدر آباد الدکن - الهند - الطبعة: الأولى ١٣٥٢ هـ.
٩٣. سنن النسائي - للمؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (المتوفى: ١٤٣٠ هـ) - الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٩٤. سنن سعيد بن منصور - للمؤلف: سعيد بن منصور (المتوفى: ١٤٢٧ هـ) - الناشر: دار الصميحي للنشر والتوزيع - الدار السلفية - الهند - الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ط. دار الصميحي، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م ط. الدار السلفية.
٩٥. سؤالات أبي بكر البرقاني للأمام أبي الحسن الدارقطني - للمؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكرالمعروف بالبرقاني (المتوفى: ٤٢٥ هـ) - المحقق: أبو عمر

محمد بن علي الأزهري - الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة - الطبعة:  
الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٩٦. سير أعلام النبلاء - للمؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ) - المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط - الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
٩٧. سير أعلام النبلاء - للمؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) - تحقيق: حسين أسد (ج ١، ٦)، شعيب الأرناؤوط (ج ٢، ٥، ١٩، ٢٠)، محمد نعيم العرقسوسي (ج ٣، ٨، ١٠، ١٧، ١٨، ٢٠)، مأمون الصاغرجي (ج ٤)، علي أبو زيد (ج ٧، ١٣)، كامل الخراط (ج ٩)، صالح السمر (ج ١١، ١٢)، أكرم البوشري (ج ١٤، ١٦)، إبراهيم الزبيقي (ج ١٥)، بشار معروف (ج ٢١، ٢٢، ٢٣)، محيي هلال السرحان (ج ٢١، ٢٢، ٢٣) - بإشراف: شعيب الأرناؤوط [ت ١٤٣٨ هـ] - الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٩٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب - للمؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنفي، أو الفلاح (ت ١٠٨٩ هـ) - حقه: محمود الأرناؤوط [ت ١٤٣٨ هـ] - خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط [ت ١٤٢٥ هـ] - الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٩٩. شرح الأربعين النووية - المؤلف: عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر - مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتقريغها موقع الشبكة الإسلامية.
١٠٠. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية - المؤلف: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطیع القشیری، المعروف بابن دقیق العید (المتوفی: ٧٠٢ هـ) - الناشر: مؤسسة الريان - الطبعة: السادسة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٠١. شرح التقین - المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التمیمی المازری المالکی (المتوفی: ٥٣٦ هـ) - المحقق: سماحة الشيخ محمد المختار السلامی - الناشر: دار الغرب الإسلامي - الطبعة: الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م.
١٠٢. شرح السنة - للمؤلف: أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفی: ٥١٦ هـ) - تحقيق: شعيب الأرناؤوط-محمد زهير الشاويش - الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت - الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
١٠٣. شرح الطبیی على مشکاة المصابیح المسمی بـ (الکاشف عن حقائق السنن) - للمؤلف: شرف الدین الحسین بن عبد الله الطبیی (٧٤٣ هـ) - المحقق: د. عبد الحمید هنداوی -

الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض) - الطبعة: الأولى، ١٤١٧

هـ - ١٩٩٧ م.

١٠٤. شرح القصيدة النونية - الناظم: شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ) - المؤلف: محمد بن خليل حسن هرّاس (المتوفى: ١٣٩٥ هـ) - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الثانية / ١٤١٥ هـ.
١٠٥. الشرح الكبير على متن المقنع - المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنفي، أبو الفرج، شمس الدين (المتوفى: ٦٨٢ هـ) - الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع - أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار.
١٠٦. شرح المحرر في الحديث - مؤلف الأصل: شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي (المتوفى: ٧٤٤ هـ) - الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير - دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير.
١٠٧. شرح رياض الصالحين - للمؤلف: الشيخ الطبيب أحمد حطيبة (معاصر).
١٠٨. شرح سنن ابن ماجة المسمى «مرشد ذوي الحجا وال الحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى» - المؤلف: محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأرمي العلوي الأثيوبي الهرري الكري البويطي - مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي - الناشر: دار المنهاج، المملكة العربية السعودية - جدة - الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.
١٠٩. شرح سنن أبي داود - المؤلف: عبد المحسن بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر - مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتقديمها موقع الشبكة الإسلامية - [الكتاب مرقم آلياً، ورقم الجزء هو رقم الدرس - ٥٩٨ درساً].
١١٠. شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى» - المؤلف: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الولوّي - الناشر: دار آل بروم للنشر والتوزيع [ج ٦ - ٤] الطبعة: الأولى ج (١٣ - ٤٠) / ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١١١. شرح صحيح البخاري لابن بطال - المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩ هـ) - تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم - دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض - الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
١١٢. شرُّح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بقوائد مسلم - للمؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤ هـ) - المحقق: الدكتور يحيى إسماعيل - الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر - الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.



١١٣. شرح كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد - المؤلف: محمد حسن عبد الغفار (معاصر) - مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتقريغها موقع الشبكة الإسلامية.
١١٤. شرح مشكل الآثار - للمؤلف: أبو جعفر الطحاوي - الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
١١٥. شرح معاني الآثار - للمؤلف: أبو جعفر الطحاوي (المتوفى: ٣٢١ هـ) - الناشر: عالم الكتب - بيروت - الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
١١٦. الشريعة - للمؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجري البغدادي (المتوفى: ٣٦٠ هـ) - المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميسي - الناشر: دار الوطن - الرياض / السعودية - الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
١١٧. شعب الإيمان - للمؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحسنوجريدي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨ هـ) - حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد - أشرف على تحقيقه وتخریج أحاديثه: مختار أحمد الندوی، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند - الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند - الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
١١٨. الشفا بتعريف حقوق المصطفى - مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء - أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليיחبي (المتوفى: ٥٤٤ هـ) - الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمني (المتوفى: ٨٧٣ هـ) - الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع - عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
١١٩. الشمائل الشريفة - ((هو باب الشمائل الشريفة من الجامع الصغير لسيوطى وشرحه للمناوي)) - للمؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطى (المتوفى: ٩١١ هـ) - المحقق: حسن بن عبيد باحبيسي - الناشر: دار طائر العلم للنشر والتوزيع.
١٢٠. الشمائل المحمدية ومعه المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية - للمؤلف: إبراهيم بن محمد الباقي الشافعى (١١٩٨ هـ - ١٢٧٧ هـ) - المحقق: اعتنى به محمد عوامة - الناشر: دار المنهاج للنشر والتوزيع - الطبعة: الأولى ٢٠٠١.
١٢١. شمائل النبي صلى الله عليه وسلم - للمؤلف: محمد بن عيسى بن سورة الترمذى (المتوفى: ٢٧٩ هـ) - الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى ٢٠٠٠ م.





١٢٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - للمؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى الفارابي (ت ٥٣٩٣هـ) - تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار - الناشر: دار العلم للملاتين - بيروت - الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
١٢٣. صحيح ابن حبان - للمؤلف: محمد بن حبان البستي (٥٣٥٤هـ) - الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان - الطبعة: الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
١٢٤. صحيح ابن خزيمة - للمؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة - الناشر: دار الميمان - الرياض - السعودية - الطبعة: الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
١٢٥. صحيح الأدب المفرد للأمام البخاري - للمؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) - حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني - الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع - الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١٢٦. صحيح البخاري - للمؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (المتوفى: ٢٥٦هـ) - الناشر: دار طوق النجاة - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٢٧. صحيح الجامع الصغير وزياداته - للمؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقروري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) - الناشر: المكتب الإسلامي.
١٢٨. صحيح مسلم - للمؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحاج القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) - الناشر: دار الجيل - بيروت ( بصورة من الطبعة التركية المطبوعة في إسطنبول سنة ١٣٣٤هـ).
١٢٩. صحيح موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان - للمؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقروري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) - الناشر: دار الصميدي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١٣٠. صحيح وضعيف الجامع الصغير وزياداته - المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) - مع الكتاب: أحكام محمد ناصر الدين الألباني - وهو متن مرتبط بشرحه، من فيض القدير للمناوي.
١٣١. صحيح وضعيف سنن الترمذى - للمؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ).





١٣٢. صفة الصفوة - للمؤلف: جمال الدين أو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧ هـ) - الناشر: دار المعرفة - بيروت - تحقيق: محمود فاخوري - د. محمد رواس قلعة جي - الطبعة الثانية، ١٣٩٩ - ١٩٧٩.

١٣٣. الصمت وآداب اللسان - للمؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٤٢٨١ هـ) - المحقق: أبو اسحاق الحويني - الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٠.

١٣٤. الضعفاء الكبير - للمؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢ هـ) - المحقق: عبد المعطي أمين قلعي - الناشر: دار المكتبة العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ٤١٤٠ هـ - ١٩٨٤.

١٣٥. ضعيف التزكية والتزهيف - للمؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠ هـ) - الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٣٦. الطب النبوى - للمؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين، ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ) - للمحقق: السيد الجميلى - الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

١٣٧. طبقات الحنابلة - للمؤلف: أبو الحسين، محمد بن أبي يعلى - وقف على طبعه وصححه: محمد حامد الفقي [ت ١٣٧٨ هـ] - الناشر: مطبعة السنة المحمدية - القاهرة - عام النشر: ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م - (وصورتها دار المعرفة، بيروت).

١٣٨. الطبقات الكبرى - للمؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠ هـ) - تحقيق: محمد عبد القادر عطا - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠.

٠٣

١٣٩. الطبقات الكبرى = لواحة الأنوار في طبقات الآخيار - للمؤلف: عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، نسبة إلى محمد ابن الحنفية، الشعراوي، أبو محمد (المتوفى: ٩٧٣ هـ) - الناشر: مكتبة محمد المليجي الكتبية وأخيه، مصر - عام النشر: ١٣١٥ هـ.

١٤٠. طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد) - للمؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦ هـ) - أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولـي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦ هـ) -

الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدّة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي) -

١٤١. طريق الهرجتين وباب السعادتين - للمؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٦٧٥١هـ) - الناشر: دار السلفية، القاهرة، مصر - الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ.

١٤٢. العبر في خبر من غبر - للمؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قائم الزبي (ت ٧٤٨هـ) - ويليه: «ذيل العبر» للذهبي نفسه، ثم «ذيل الحسيني» عليه - المحقق: أو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

١٤٣. علل الحديث لابن أبي حاتم - للمؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي [٢٤٠ - ٣٢٧].

١٤٤. العلل الواردة في الأحاديث النبوية - للمؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٥٣٨٥هـ) - المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر - تحقيق وتحريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي - الناشر: دار طيبة - الرياض - الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م - والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر - علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسى - الناشر: دار ابن الجوزي - الدمام - الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ - كتب الحواشى السفلية (عدا مقدمة التحقيق): محمود خليل.

١٤٥. عمدة القاري شرح صحيح البخاري - للمؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٥٨٥٥هـ) - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٤٦. عن المعبد شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وأيضاً ح علله ومشكلاته - للمؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادى (ت ١٣٢٩هـ) - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ.

١٤٧. العين - للمؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) - المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي - الناشر: دار ومكتبة الهلال.

١٤٨. الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل - المؤلف: عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، أبو محمد، محيي الدين الجيلاني، أو الكيلاني، أو الجيلي

- (المتوفى: ٥٦١ هـ) - المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة -  
الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
١٤٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري - المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل  
العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ) - الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ - رقم كتبه  
وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي - قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه:  
محب الدين الخطيب - عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
١٥٠. فتح القوي المتن في شرح الأربعين وتنمية الخمسين للنwoي وابن رجب رحمهما الله -  
للمؤلف: عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر -  
الناشر: دار ابن القيم، الدمام المملكة العربية السعودية - الطبعة: الأولى،  
٢٠٠٣/٥١٤٢٤ م.
١٥١. الفتح المبين بشرح الأربعين - المؤلف: أحمد بن علي بن حجر الهيثمي  
السعدي الأنصاري، شهاب الدينشيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤ هـ) - عني  
به: أحمد جاسم محمد المحمد وقصي محمد نورس الحلاق وأبو حمزة أنور بن أبي بكر  
الشيفي الداغستاني - الناشر: دار المنهاج، جدة - المملكة العربية السعودية - الطبعة:  
الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.
١٥٢. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعربي - للمؤلف: شمس الدين أو الخير محمد بن عبد  
الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) - المحقق:  
علي حسين علي - الناشر: مكتبة السنة - مصر - الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ -  
٢٠٠٣ م.
١٥٣. فتح المنعم شرح صحيح مسلم - الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين - الناشر: دار  
الشرق - الطبعة: الأولى (دار الشرق)، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
١٥٤. الفروق اللغوية - للمؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن  
مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥ هـ) - حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم -  
الناشر: دار العلم والتقاليد للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.
١٥٥. فضائل الصحابة - للمؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد  
الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ) - المحقق: د. وصي الله محمد عباس - الناشر: مؤسسة  
الرسالة - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ - ١٩٨٣.
١٥٦. الفهرست - للمؤلف: أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم [ت ٣٨٠ هـ] - قابله بأصوله  
وأعده للنشر: أيمن فؤاد سيد - الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - مركز

دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن - إنجلترا - الطبعة: الثانية (مزيدة ومنقحة)،

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.

١٥٧. الفوائد - للمؤلف: أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد

البجلي الرازي ثم الدمشقي (المتوفى: ٤١٤هـ) - المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي -

الناشر: مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة: الأولى، ١٤١٢.

١٥٨. الفوائد المستبطة من الأربعين النووية - من أمالی فضیلۃ الشیخ: عبد الرحمن بن

ناصر البراك حفظه الله على تلميذه - المؤلف: عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر -

الناشر: دار التوحید للنشر - الرياض - تقديم: المستلمي-المصدر: الشاملة الذهبية.

١٥٩. فيض القدير شرح الجامع الصغير - للمؤلف: زین الدین محمد المدعو بعد الرؤوف بن

تاج العارفين بن علی بن زین العابدین الحدادی ثم المناوی القاهري (المتوفى: ٣١٠هـ)

- الناشر: المکتبة التجاریة الکبری - مصر - الطبعة: الأولى، ١٣٥٦.

١٦٠. القاموس المحيط - للمؤلف: مجد الدين أو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادی

(المتوفى: ٨١٧هـ) - تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة - بإشراف:

محمد نعيم العرقُسوی - الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -

لبنان - الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٦١. قری الضیف - للمؤلف: أبو بکر عبد الله بن محمد بن عبید بن سفیان بن قیس

البغدادی الأموی القرشی المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) - حققه وأخرج

أحادیثه: عبد الله بن حمد المنصور - الناشر: أضواء السلف، الرياض - السعودية -

الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

١٦٢. قضاء الحوائج - للمؤلف: أبو بکر عبد الله بن محمد بن عبید بن سفیان بن قیس

البغدادی الأموی القرشی المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) - المحقق: مجدى

السيد إبراهيم - الناشر: مکتبة القرآن - القاهرة.

١٦٣. قواعد السلف الذهبية في الأخوة الإيمانية - المؤلف: د. عبد الله فرج الله - المصدر:

الشاملة الذهبية.

١٦٤. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة - للمؤلف: شمس الدين أبو عبد الله

محمد بن أحمد بن عثمان بن قائم الزبي (ت ٧٤٨هـ) - المحقق: محمد عوامة أحمد

محمد نمر الخطيب - الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة

- الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

١٦٥. الكامل في التاريخ - للمؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد

الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزي، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) -

تحقيق: عمر عبد السلام تدمري - الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان -  
الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.

١٦٦. الكامل في ضعفاء الرجال - للمؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) -

تحقيق: عادل أحمد عبد الموجد-علي محمد معوض - شارك في تحقيقه: عبد الفتاح  
أو سنة - الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.

م

١٦٧. كتاب الأمثال في الحديث النبوى - للمؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن  
حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهانى (المتوفى: ٣٦٩ هـ) - المحقق:  
الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد - الناشر: الدار السلفية - بومباي - الهند -  
الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ - ١٩٨٧ م.

١٦٨. كتاب التعريفات - للمؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشيريف الجرجاني (المتوفى:  
٨١٦ هـ) - المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر - الناشر: دار  
الكتب العلمية بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

١٦٩. كتاب تاريخ سجستان - للمؤلف: مجھول كان حياً بمنتصف القرن الخامس الهجري (ت  
٤٥٠ هـ) - ترجمة: محمود عبد الكريم علي - طبعة ٢٠٠٦ م - المجلس الأعلى  
للثقافة بمصر.

١٧٠. الكفاية في علم الرواية - للمؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي  
الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) - صححه: أبو عبد الله السورقي - قابله: إبراهيم حمدي  
المدنى - الناشر: جمعية دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد، الدكن - الطبعة:  
الأولى، ١٣٥٧ هـ.

١٧١. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - المؤلف: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن  
قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدنى فالمعنى الشهير بالمتقدى  
الهندى (المتوفى: ٩٧٥ هـ) - المحقق: بكري حيانى - صفوة السقا - الناشر: مؤسسة  
الرسالة - الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

١٧٢. الكنى - للمؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله  
(المتوفى: ٢٥٦ هـ) - الناشر: دار الفكر - بيروت - تحقيق: السيد هاشم الندوى.

١٧٣. الكنى والأسماء - للمؤلف: أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم  
الأنصاري الدولابي الرازى (المتوفى: ٣١٠ هـ) - المحقق: أو قتيبة نظر محمد الفاريايى  
- الناشر: دار ابن حزم - بيروت/لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٧٤. الكنى والأسماء - للمؤلف: مسلم بن الحاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) - المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشري - الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية - الطبعة: الأولى، ١٩٨٤هـ / ١٤٠٤م.

١٧٥. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري - للمؤلف: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ) - الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان - طبعة أولى: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م - طبعة ثانية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٧٦. كثیر المعانی الدراري في کشف خبايا صحيح البخاري - المؤلف: محمد الخضر بن سید عبد الله بن أحمد الجکنی الشنقطی (المتوفى: ١٣٥٤هـ) - الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٧٧. الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمي: الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحاج) - جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوی الهرري الشافعی، نزيل مکة المكرمة والمجاور بها - مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي - المستشار برابطة العالم الإسلامي - مکة المكرمة - الناشر: دار المنهاج - دار طوق النجا - الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٧٨. لسان العرب - للمؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) - الناشر: دار صادر - بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

١٧٩. لسان الميزان - للمؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) - المحقق: دائرة المعرفة النظامية - الهند - الناشر: مؤسسة الأعلمی للمطبوعات بيروت - لبنان - الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

١٨٠. لمعات التقىح في شرح مشكاة المصابيح - المؤلف: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي الحنفي «المولود بدھلی فی الہند سنۃ (٩٥٨هـ) والمتوفی بھا سنۃ (١٠٥٢هـ) رحمہ اللہ تعالیٰ» - تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور تقى الدين الندوی - الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا - الطبعة: الأولى، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

١٨١. متن القصيدة النونية- المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) - الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة - الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ.

١٨٢. متى تكون لحوم العلماء مسمومة؟ - للمؤلف: أبو عاصم، عمر بن مسعود ابن الشيخ عمر بن حوش الحدوشي الورياضي - المصدر: الشاملة الذهبية.

١٨٣. المجالسة وجواهر العلم - للمؤلف: أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى: ٤٣٣هـ) - المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان - الناشر: جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت - لبنان) - تاريخ النشر: ١٤١٩هـ

١٨٤. المجروحيين من المحدثين والضعفاء والمتردكين - للمؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبُدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) - المحقق: محمود إبراهيم زايد - الناشر: دار الوعي - حلب - الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

١٨٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - للمؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) - المحقق: حسام الدين القديسي - الناشر: مكتبة القديسي، القاهرة - عام النشر: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

١٨٦. مجلل اللغة لابن فارس - للمؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء الفزوياني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) - دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان - دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٨٧. مجموع الفتاوى - للمؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمة الله - وساعدته: ابنه محمد وفقيه الله - الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية - عام النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٨٨. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء - المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) - الناشر: شركة دار الأرقام بن أبي الأرقام - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٨٩. محاضرات في الأسماء - الرضوانى - المؤلف: محمود بن عبد الرزاق بن عبد الرزاق بن علي الرضوانى - المصدر: الشاملة الذهبية.

١٩٠. مداراة الناس - للمؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) - المحقق: محمد خير رمضان يوسف - الناشر: دار ابن حزم - بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١٩١. مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابح - المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الhero القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) - الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٩٢. المستدرك على الصحيحين - للمؤلف: الإمام الحافظ أبو عبد الله الحكم النيسابوري -  
الناشر: دار المعرفة - بيروت - لبنان.

١٩٣. مسند أبي يعلى - للمؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي المتوفى: (٣٠٧ هـ) -  
الناشر: دار الأمامون للتراث - دمشق - سوريا - الطبعة: الأولى ١٤١٠ هـ -  
١٩٨٤ م: ١٩٩٠.

١٩٤. مسند أحمد بن حنبل - للمؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد  
الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ) - المحقق: مكتب البحوث بجمعية المكنز - الناشر:  
جمعية المكنز الإسلامي - الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هجرية، ٢٠١٠ م.

١٩٥. مسند البزار - المنشور باسم البحر الزخار - للمؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد  
الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٥٢٩٢ هـ) - المحقق:  
محفوظ الرحمن زين الله، (حقوق الأجزاء من ١ إلى ٩) وعادل بن سعد (حقوق الأجزاء من  
١٠ إلى ١٧) وصبرى عبد الخالق الشافعى (حقوق الجزء ١٨) - الناشر: مكتبة العلوم  
والحكم - المدينة المنورة - الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨ م، وانتهت ٢٠٠٩ م).

١٩٦. مسند الحميدي - للمؤلف: أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (المتوفى: ٥٢١٩ هـ) -  
الناشر: دار الأمامون للتراث - دمشق، دار المغنى للنشر والتوزيع - الرياض - الطبعة:  
الثانية ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٩٧. مسند الدارمي - للمؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (المتوفى: ٢٥٥ هـ) -  
الناشر: دار المغنى للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية - الطبعة: الأولى ١٤١٢ هـ -  
٢٠٠٠ م.

١٩٨. مسند الشهاب - للمؤلف: أبو عبد الله محمد بن سلمة بن جعفر بن علي بن حكمون  
القضاعي المصري (المتوفى: ٤٥٤ هـ) - المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي -  
الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ - ١٩٨٦.

١٩٩. مسند الطيالسي - للمؤلف: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي (المتوفى:  
٢٠٤ هـ) - الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع - مصر - الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ -  
١٩٩٩ م.

٢٠٠. المسند للشاشي - للمؤلف: أبو سعيد الهيثم بن كلبي الشاشي (ت ٣٣٥ هـ) - تحقيق  
وتخریج: د. محفوظ الرحمن زین الله [ت ١٤١٨ هـ] - (أستاذ الحديث ومصطلحه بكلية  
الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، وعضو بمركز الدعوة والإرشاد بدبي) - الناشر:  
مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ.

٢٠١. مشيخة الشيخ الأجل أبي عبد الله محمد الرازى، وبذيله ثلاثة حكايات غريبة - للمؤلف: صدر الدين، أو طاهر السِّلْفىًى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سِلْفَهِ الأَصْبَهَانِيِّ (المتوفى: ٥٧٦هـ) - قرأه وعلق عليه: الشَّرِيفُ حَاتَمُ بْنُ عَارِفِ الْعُوْنَى - الناشر: دار الهجرة - الرياض - الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٢٠٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - للمؤلف: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ الْفَيُومِيِّ ثُمَّ الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) - الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
٢٠٣. المصنف - للمؤلف: أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ عَثْمَانَ بْنَ خَوَاستِيِّ الْعَبَسيِّ (المتوفى: ٢٣٥هـ) - الناشر: دار القبلة - جدة - السعودية، مؤسسة علوم القرآن - دمشق - سوريا - الطبعة: الأولى: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٢٠٤. مصنف عبد الرزاق - للمؤلف: عبد الرزاق بن همام الصناعي (المتوفى: ٢١١هـ) - الناشر: المكتب الإسلامي - لبنان - بيروت - الطبعة: الثانية ١٣٩٠هـ - ١٤٠٣هـ - ١٩٧٠م: ١٩٨٣م.
٢٠٥. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية - للمؤلف: ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) - الناشر: دار العاصمة، دار الغيث - الرياض - السعودية - الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ٢٠٠٠م: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٨م.
٢٠٦. معالم الإيمان في معرفة أهل القironan - للمؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله الأنصارى الأسيدي، أبو زيد، الدباغ (المتوفى: ٦٩٩هـ) - المحقق: عبد المجيد الخيالى - الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - الطبعة: الأولى - بيروت ١٤٢٦هـ - أكمله وعلم عليه: أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التتوخى المتوفى سنه ٨٣٩هـ - وفي آخره: ذيل معالم الإيمان المسمى تكميل الصلحاء والأعيان لمعالم الإيمان في أولياء القironan - تأليف: محمد بن صالح بن علي عيسى الكنانى المتوفى سنه ١٢٩٢هـ - تحقيق: الدكتور عبد المجيد خيالى.
٢٠٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي - المؤلف: محيي السنّة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعى (المتوفى: ٥١٠هـ) - المحقق: عبد الرزاق المهدى - الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.
٢٠٨. المعجم الأوسط - للمؤلف: سليمان بن أحمد الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) - الناشر: دار الحرمين - القاهرة - الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.



٢٠٩. المعجم الأوسط - للمؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠ هـ) - المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني - الناشر: دار الحرمين - القاهرة.
٢١٠. معجم البلدان - للمؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ) - الناشر: دار صادر، بيروت - الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
٢١١. المعجم الصغير - للمؤلف: سليمان بن أحمد الطبراني (المتوفى: ٣٦٠ هـ) - الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، دار عمار - عمان - الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٢١٢. المعجم الكبير - للمؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠ هـ) - المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي - دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة - الطبعة: الثانية - ويشمل القطعة التي نشرها لاحقاً المحقق الشيخ حمدي السلفي من المجلد ١٣ (دار الصميدي - الرياض / الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م).
٢١٣. معجم اللغة العربية المعاصرة - للمؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤ هـ) - بمساعدة فريق عمل - الناشر: عالم الكتب - الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٢١٤. المعجم الوسيط - المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة - (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) - الناشر: دار الدعوة.
٢١٥. معجم مقاييس اللغة - للمؤلف: أحمد بن فارس بن ذكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥ هـ) - المحقق: عبد السلام محمد هارون - الناشر: دار الفكر - عام النشر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٢١٦. معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح - للمؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقى الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) - المحقق: نور الدين عتر - الناشر: دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت - سنة النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٢١٧. المعرفة والتاريخ - للمؤلف: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوبي، أو يوسف (المتوفى: ٢٧٧ هـ) - المحقق: أكرم ضياء العمري - الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
٢١٨. المعين على تفہم الأربعين - المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعی المصری (المتوفى: ٨٠٤ هـ) - دراسة وتحقيق: الدكتور دغش بن

شبيب العجمي - الناشر: مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، حولي - الكويت - الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٢١٩. معاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار - المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٦٨٥٥هـ) - تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٢٢٠. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة - المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٦٧٥١هـ) - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٢١. المفہم لما أشكل من تلخیص كتاب مسلم - للمؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦هـ) - حقه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بدوي - محمود إبراهيم بزال - الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت) - الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦ م.

٢٢٢. مکارم الأخلاق - للمؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبید بن سفیان بن قیس البغدادی الأموی القرشی المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٦٢٨١هـ) - المحقق: مجدى السيد إبراهيم - الناشر: مکتبة القرآن - القاهرة.

٢٢٣. مکارم الأخلاق للطبرانی (مطبوع مع مکارم الأخلاق لابن أبي الدنيا) - للمؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطیر اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبرانی (المتوفى: ٦٣٦هـ) - کتب هو امشه: أحمد شمس الدين - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

٢٢٤. مکارم الأخلاق ومعالیها ومحمد طرائقها - للمؤلف: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاکر الخرائطي السامری (ت ٦٣٢٧هـ) - تقديم وتحقيق: أیمن عبد الجابر البھیری - الناشر: دار الأفاق العربية، القاهرة - الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٢٢٥. مناقب الشافعی للبیهقی - للمؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البیهقی (٣٨٤ - ٤٥٨هـ) - المحقق: السيد أحمد صقر - الناشر: مکتبة دار التراث - القاهرة - الطبعة: الأولى، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.

٢٢٦. المنتخب من مسند عبد بن حميد - المؤلف: عبد الحميد بن حميد (المتوفى: ٢٤٩ هـ) - الناشر: عالم الكتب - بيروت، مكتبة النهضة العربية - الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٢٧. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك - المؤلف: جمال الدين أو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) - المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٢٢٨. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج - المؤلف: أو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦ هـ) - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

٢٢٩. المنهل الحديث في شرح الحديث - المؤلف: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين - دار المدار الإسلامي - الأولى، ٢٠٠٢ م.

٢٣٠. مواعظ الصحابة - رضي الله عنهم - «مواعظ علمية المنهاج وتربيوية» - المؤلف: عمر بن عبد الله بن محمد المقبل - الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ.

٢٣١. ميزان الأعدال في نقد الرجال - المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قائم الزهبي (ت ٧٤٨ هـ) - تحقيق: علي محمد الباجواني [ت ١٣٩٩ هـ] - الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

٢٣٢.نبي الهدى والرحمة صلى الله عليه وسلم - المؤلف: د. عبد المجيد البیانونی - المصدر: الشاملة الذهبية.

٢٣٣. نصرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - المؤلف: عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحر المكي - الناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة - الطبعة: الرابعة.

٢٣٤. النهاية في غريب الحديث والأثر - المؤلف: مجذ الدين أو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ) - تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي - الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٢٣٥. نيل الأمل في ذيل الدول - المؤلف: زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري الملطي ثم القاهري الحنفي (المتوفى: ٩٢٠ هـ) - المحقق:

عمر عبد السلام تدمري - الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان -  
الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٣٦. هداية المساري تهذيب منار القاري للمؤلف: حسام عبد الرؤوف عبد الهادي مصطفى.
٢٣٧. هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين - للمؤلف: إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني أصلاً، البغدادي مولداً ومسكناً [ت ١٣٣٩ هـ] - طبع بعنایة: وكالة المعارف بإسطنبول، ١٩٥١ - ١٩٥٥ هـ - ثم صَورَتْهُ بالأوْ فَسْت: (دار النشر الإسلامية ومكتبة الجعفري التبريزي بطهران)، (وعنها) صَورَهُ كثِيرٌ من الناشرين (كمكتبة المثنى ببغداد، ومؤسسة التاريخ العربي ودار إحياء التراث العربي ببيروت) مراراً.
٢٣٨. هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً - المؤلف: أبو أسامة، محمود محمد الخزندار (المتوفى: ١٤٢٢ هـ) - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٢٣٩. الوفي بالوفيات - للمؤلف: صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ١٧٦٤ هـ) - المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى - الناشر: دار إحياء التراث - بيروت - عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.





## Abstract

Praise be to God, the Possessor of bounties and blessings, the Generous, the Bestower of bounty, the Great in favor and abundant in benevolence, the Vast in goodness and abundant in giving, the Forgiver of sin and Acceptor of repentance. Exalted is His status and sanctified are His names.

And the most perfect and complete prayers and peace be upon the one sent as a mercy to the worlds, the unlettered Prophet, our Master Muhammad ibn Abdullah, and upon his pure family and companions, his wives, the Mothers of the Believers, and those who follow them in righteousness until the Day of Judgment.

Now then...

God Almighty has commanded us in His Noble Book to spend in His cause, to give from His blessings and bounties, and to follow the guidance of His Prophet and his purified Sunnah.

So God Almighty said:

O you who have believed, spend from what We have provided you before there comes a Day in which there will be no exchange and no friendship and no intercession. And the disbelievers – it is they who are the wrongdoers. (٢٥٤) And He, the Almighty, said: ﴿You will never attain righteousness until you spend from that which you love. And whatever you spend – indeed, [it will be a great loss for] you. Allah is All-Knowing about it.﴾(١١)



## Abstract

The Messenger of Allah, may Allah bless him and grant him peace, said: "Charity does not decrease wealth, and Allah does not increase a servant's forgiveness except in honor, and no one humbles himself before Allah except that Allah raises him up." He also said: "Indeed, Allah is Generous and loves generosity and noble morals, and He hates the baseness of them".

Generosity and benevolence are among the noblest moral qualities, the most sublime attributes, the most honorable traits, the most precious gifts, and the most enduring deeds. Generosity is the willing giving of money, food, or any other lawful benefit. God Almighty commanded His noble Prophet to do so, urged it in His Noble Book, made it a sign of faith, and distinguished it by mention in the Holy Quran. From this generosity came the meanings of honor and respect in every noble and important matter that God Almighty loves.

Generosity is one of the attributes of the servants of the Most Merciful, whom their Lord has given glad tidings of mercy and forgiveness. God Almighty said: {And the servants of the Most Merciful are those who walk upon the earth easily} ( ), and He singled them out with the highest ranks, and promised them eternal life in Paradise, so the glad tidings were for them. God Almighty said: {Those will be rewarded with the highest place for what they patiently endured, and they will be met therein with greetings and peace. • Abiding therein – excellent is a settlement and a residence} ( ), and it is also one of the ancient morals that have been known since time immemorial by people of great souls, so it became entrenched in their dealings, and they praised their masters for it, and made it It is a symbol of elevation and pride, and the ultimate glory and sublimity, due to its altruism, lofty aspirations, and



## *Abstract*

sublime capabilities. They made generosity the opposite of meanness and stinginess, and its absence is shameful and disgraceful.

With the dawn of Islam, it bestowed new standards upon generosity, transforming it into a focus for sublime goals and noble, rational objectives. It directed generosity toward spiritual values and religious meanings. The giver no longer sought pride or praise from people, but rather worked sincerely for the sake of God Almighty, hoping for reward and recompense in the Hereafter. Thus, Islam purged generosity of the filth of hypocrisy and hypocrisy, making all giving and spending directed toward God. Thus, Muslims achieved the greatest glories and built a towering edifice of civilization for their servants, founded on noble morals and lofty, sublime values.

This message came to present an (analytical) study that aims to clarify the hadiths and the reported effects that are included in good morals, including giving, generosity, maintaining kinship ties, modesty, and love for the sake of Allah, and the refinement of souls in general, and clarifying their hadith and educational implications, and deducing the benefits and legislation they carry. It also seeks to draw inspiration from the example of our noble Prophet, peace and blessings be upon him, and the great righteous predecessors. I ask God Almighty to benefit from it the brothers in religion, so that they follow in the footsteps of their righteous predecessors, and restore their ancient glory and bright history, as noble morals are among the strong foundations and firm pillars, by which determination and ambitions are raised, and kingdoms and nations are strengthened.



## *Abstract*

### **First: The importance of the topic and the reasons for choosing it:**

- The science of hadith is one of the most noble Islamic sciences and a key to elucidation, the foundation of transmitted evidence, and the basis and foundation of Islamic laws. It is the origin and foundation of all religious arts and the basis for all jurisprudential and doctrinal narratives.
- Serving the narratives related to spirituality and asceticism, as they focus on purifying the soul and observing interpersonal relationships.
- Refining the hadiths and traditions included in the book "Al-Karm wa Al-Joud" by Al-Barjalani (may Allah have mercy on him), by studying the chain of transmission (sanad) by tracing the chains of transmission and clarifying their presence in the original sources, distinguishing authentic hadiths from weak ones, and studying them from the textual perspective by clarifying and explaining the meanings of their words.
- Alerting Muslims and urging them to practice the virtue of generosity and benevolence, as they contribute to building a cohesive, fraternal society.

### **This study provides a brief summary of the thesis's topic and its most important findings:**

- Imam Muhammad ibn al-Husayn al-Barjalani (may God have mercy on him) is a distinguished scholar in the science of hadith, and he is known for his prolific writings.



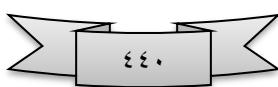
## *Abstract*

- The writings of Imam al-Barjalani (may God have mercy on him) contain valuable information, including influential books on spirituality, asceticism, and morals.
- The book (Generosity and Generosity) contains a number of hadiths and traditions on the virtues and loftiness of morals, patience and modesty, as well as a number of traditions on the etiquette of good companionship, generosity, and giving of money and food.
- In his book, Imam Al-Barjalani compiled authentic hadiths and traditions, as well as those with weak chains of transmission, and critiqued the hadiths according to the principles of the scholars of hadith in this field. Imam al-Barjalani tended to transmit hadiths from his sheikhs with the full text only, leaving it to later scholars to verify, comment on, and evaluate them.
- Some statistics I obtained through the study:

**.Hadiths of Imam Muhammad ibn al-Husayn al-Barjalani (d. ٢٣٨ AH) in his book "Al-Karm, Al-Joud, and Al-Khakha' al-Nufus:"**

### **A. Number of Hadiths by Chain of Narration:**

- ✓ **.Hadiths traced back to the Prophet (peace and blessings be upon him): (٢٩ in number).**
- ✓ **.Hadiths attributed to the Companions: (١٤ in number).**
- ✓ **.Hadiths attributed to the Followers and those after them: (٣٠ in number).**





## *Abstract*

ξ .Hadiths transmitted through other chains of narration (mursal):  
(♀ in number).

The total number (of Hadiths transmitted on good morals, including generosity with money and food) is.(♀٣)

### B. Number of Hadiths in terms of acceptance and rejection:

- ↳ .Authentic Hadiths: (♀♀ in number).
- ♀ -Good Hadiths: (♀♀ in number).
- ♀ -Weak and Very Weak Hadiths: (♀♀ in number).
- ξ -Abandoned Hadiths (one hadith).

### H– Number of Hadiths According to Hadith Books:

R– Hadiths that were only included in the Two Sahihs of Bukhari and Muslim (♀♀ in number).

G– Hadiths that were uniquely narrated by Al-Barjalani from the authors of the Six Books (♀♀ in number).

Q – Hadiths that Al-Barjalani alone included, to the exclusion of other Sunnah books (♀♀ in number)

In conclusion, I ask God Almighty to make this message beneficial. I apologize to my esteemed sheikhs and teachers who taught me in the Hadith and its sciences section for any shortcomings. If any shortcomings were corrected, they were completed, and if any errors were corrected, they were corrected. Rarely does a researcher escape from mistakes and stumbles. Finally, I ask God Almighty to make this work purely for His sake. I seek forgiveness

# *Abstract*

from God Almighty and repent to Him. Our final supplication is that all praise is due to God, Lord of the Worlds. May God's prayers and peace be upon our Master Muhammad, his family, his companions, his wives, and those who follow them.



Ministry of Higher Education and  
Scientific Research  
University of Iraq  
College of Islamic Sciences  
Department of Hadith / Graduate Studies



## **Hadiths and Athars in the Book of Generosity and Goodness by Muhammad ibn al-Husayn Al- Barjalani (d. 238 AH) An Analytical Study**

A thesis submitted to the Council of the College of Islamic Sciences  
as a requirement for a Master's degree in Islamic University of Iraq  
specialization (Hadith).Sciences

**from the Student**

**Muhammad Imad Ibrahim Taha**

**Supervised by:**

**Prof. Dr. Raed Muhammad Abd al-Obaidi**

**1447 AH. Baghdad. 2025 AD**